www.kotobarabia.com

الأعمال الشعرية الكاملة

للشاعر

إبراهيم عيسى

www.kotobarabia.com

الأعمال الشعرية الكاملة

للشاعر

إبراهيم عيسى

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

الفهرس

هذا الشاعر وهذا الشعر ١٤
إذا.......... ١٨
بلا أسوار.......... ١٩
الرجل المجنون.......... ٢١
ماذا قلت لسيدتي.......... ٢٤
ضوضاء العيون.......... ٢٧
فراق.. ولكن ٢٨
الهوى.. الطف المدلل ٣١
كيف يبكي الحجر؟ ٣٢
زمان الحب.......... ٣٥
شهريار الجديد ٤٠
أشلاء عطرك.......... ٤٣
الدنيـا لنـا ٤٥
الحب كله ٤٩
العودة إلى بيتي القديم.......... ٥٠
رماد الذكريات ٥٤
شلال عطر.......... ٥٥
موعد مع العبير ٥٨
غارس الشوك ٦١
قالت وقلت.......... ٦٤
من خلال المشربيَّة.......... ٦٥
من لليالي بعدنا؟.......... ٦٧
ومن تحب؟ ٦٩
كنا.. وكانا ٧٠
الهوى الظمآن ٧٢
ما هو الحب؟.......... ٧٤
حنين الرماد ٧٥
حديث مسافرة ٧٨
ليلاي ٨٠
لا أحبك.......... ٨١
ينابيع شوق.......... ٨٣
هكذا قالت.......... ٨٦
رجعنا نحلم بالماضي ٨٧

قصتي.. وطيور البحر ٩٠
ظالم ٩١
نيراننا ٩٢
عندما بعثرني الحب ٩٥
أفقنا سكارى ٩٦
حبيبي عنيد ٩٧
كلمات حب ٩٩
شعر الديوان ١٠٢
سؤال ١٠٣
أشواق الظمأ ١٠٥
لا كأس ولا ساقي ١٠٧
حبيبي عنيد ١١٠
خيوط العنكبوت ١١٣
يا حبيبي ١١٥
من أنا ١١٨
السندباد العاشق ١٢١
امرأة ١٢٣
ذكريات صغيرة ١٢٥
هات الشباب ١٢٨
رسالة حب ١٢٩
إني أحب ١٣١
الغائب ١٣٣
ترفقي ١٣٧
سيدتي ١٤٠
تمنَّعي ١٤٤
مَرَّ عَام ١٤٥
أغنية قبل الغروب ١٤٩
حكاية نسيتها ١٥١
شجار ١٥٤
صراع ١٥٧
رسالتها ١٥٩
صغيرة ١٦١
كانت طفلة ١٦٣
عاشق النار ١٦٤
العودة ١٦٦

حبيبي ١٦٩
عابرة ١٧١
دنا الشتاء ١٧٣
لهفة النار ١٧٦
الظل اليتيم ١٧٧
أنا مجنون ١٨١
نداء ١٨٣
أمسية شعرية ١٨٦
غريب ١٨٨
سيعود الربيع ١٩٣
حكاية حب ١٩٥
أريدك ١٩٨
مولاتي ٢٠١
عقوق اليدين ٢٠٤
سلموا لي عليه ٢٠٦
دلال ٢٠٨
مسافر في العيون ٢٠٩
هل تفهمين؟ ٢١٣
قسَم الفراق ٢١٦
شراع في بحرُ الهوَى ٢١٧
شعر الديوان ٢١٩
شراع في بحر الهوى ٢٢٠
حبها كالشتاء ٢٢٥
تسولي ٢٢٧
أحبك ٢٣٠
خمر وكأس ٢٣١
العطف ٢٣٣
ليتها دامت لنا ٢٣٤
الزوجة الثانية ٢٣٧
مع الأيام ٢٤٢
الحب الخالد ٢٤٨
أنا والليل ٢٤٩
وجه الزمان ٢٥١
بلدي والشعر ٢٥٢

الشاعر.. ٢٥٥
غربة ٢٥٦
شابت دموعي.. ٢٥٧
الإنسان والدمار ٢٥٩
الخطيئة والصلاة.. ٢٦٢
إنسان هذا الزمان ٢٦٣
حكاية لم ترودها شهرزاد.. ٢٦٥
لوغاريتمات ٢٦٨
عبير ٢٦٩
لماذا..؟... ٢٧٢
الرجال الطيبون.. ٢٧٧
مرفأ السلام.. ٢٨١
كل ما نملك ٢٨٣
سندباد النصر ٢٨٥
الفارس.. ٢٨٧
الحزن أطلق خيله ٢٩١
صوت من الغيب ٢٩٣
أين عنوانك؟ ٢٩٦
مسافر لا يغيب... ٢٩٨
أغنية حزينة ٣٠٢
ذنوب تصلي.. ٣٠٥
الوهم والحقيقة ٣٠٧
الإنسان والطائر ٣١٠
نور ودموع... ٣١٢
حريتي... ٣١٥
صدقنا ٣٢١
أهل الهوى ٣٢٤
في الطريق إليه... ٣٢٧
بين يدي... ٣٣٠
عائد من الحج ٣٣١
على شاطئ النور... ٣٣٢
الإنسان والحب ٣٣٤
تائه في دروب الليل.. ٣٣٥
حديث مع النفس ٣٣٧

لماذا أتينا ٣٤٠
كيف أخشى من حبيبي؟ ٣٤٣
مَن في الوجود؟ ٣٤٤
معبودي ٣٤٥
أتعرف الله؟.. ٣٤٧
أنا الفاني الباقي ٣٤٩
ذنبي كبير... ٣٥٠
ندم ٣٥١
مشتاق ٣٥٣
في حان الشوق... ٣٥٥
فاستقِم... ٣٥٧
توبة ٣٥٨
سر الحقيقة... ٣٥٩
سفينة الأيمان... ٣٦٢
النفس والبحر... ٣٦٣
رحيل القافلة ٣٦٦
أمـل.. ٣٦٩
الليل والقمر ٣٧٠
عاشق الحياة.. ٣٧١
حريق الخطايا... ٣٧٢
أشرف الحروب.. ٣٧٣
كآبة... ٣٧٤
الخطايا عرايا ٣٧٥
وارتجفت روحي... ٣٧٧
إلى الذات العلا.. ٣٧٩
فضل من عطاياه ٣٨١
ليتني ٣٨٣
القلب الضاحك ٣٨٥
قلق الأشواق.. ٣٨٦
كل هذا الجمال ٣٩١
الطير الأبكم ٣٩٥
خلف المرايا... ٣٩٧
مجنون ليلى... ٣٩٨
اغتراب.. ٣٩٩
الجبر والاختيار.. ٤٠١

لن تراني.......... ٤٠٢
أيها الموت ٤٠٣
في زورق الجمال ٤٠٧
رباعيات ٤١٠
قبل الغروب ٤١٣
أيها الخالق.......... ٤١٥
لحظة قادمة ٤١٧
غربتي.......... ٤١٨
زمزمت آهاتي ٤١٩
في ظل المقادير.......... ٤٢١
ألحان بلا أوتار ٤٢٢
لولا رضاك ٤٢٥
ضراعة حائر.......... ٤٢٧
حننت إلى جمالك ٤٢٩
في موكب الأيام.......... ٤٣٠
يا غنيا عن عذابي.......... ٤٣٢
بنود النور ٤٣٤
غريب الدار.......... ٤٣٥
أسرار ٤٣٨
ذبيح الشوق.......... ٤٣٩
الطائر الظمآن.......... ٤٤٢
نموت.......... ٤٤٤
مَلَّاح بحر السنا.......... ٤٤٥
الذي يرعبني.......... ٤٤٨
الخـوف.......... ٤٤٩
رحلة الإنسان ٤٥٠
من ذاق عرف ٤٥٢
الفكر العظيم.......... ٤٥٥
ليالينا.......... ٤٥٦
أرحم الراحمين ٤٥٨
المغفرة.......... ٤٥٩
محمد ٤٦٠
الطريق.......... ٤٧٢
صَحبتُ زماني... .... ٤٧٣
هذا زمانكم.......... ٤٧٦

يا أيها الإنسان.. ٤٧٩
الشعر والشاعر.. ٤٨١
الورد والشوك... .... ٤٨٤
إنسان... .... ٤٨٦
افتح يا سمسم.. ٤٨٧
كلما أفقنا.. ٤٨٨
إبَـــاءِ.. ٤٨٩
المعلم... ٤٩١
نبض بشري.. ٤٩٢
نهاية وكرامة... .... ٤٩٣
زهرة برية.. ٤٩٤
معصية... .... ٤٩٥
لملِمي الماضي... ٤٩٧
رياح العمر... .... ٥٠٠
بيتـــي.. ٥٠٣
لن أدخل جهنم ٥٠٤
الحنين والمطر.. ٥٠٥
غرد مع الصباح.. ٥٠٦
ميلاد الكلمة ٥٠٧
مع النفس... ٥٠٩
الشاعر والزمان... ٥١٢
وتحَطَّمَ الجنَاحَ... .... ٥٢٠
من هموم العمر... ٥٢٢
ربما.. ٥٢٣
قطارُ القدر.. ٥٢٤
عروس الشعر ٥٢٦
شهقة الغريق... .... ٥٢٩
ذات العشاق... ٥٣١
دمعة القلب... .... ٥٣٤
هكذا كانت النهاية ٥٣٧
الحطام المر... .... ٥٣٩
والحب أيضًا يموت.. ٥٤٢
الحب والقرصان... ٥٤٤
لحن تاه عن الوتر... ٥٤٦
يعيش طويلاً قتيل الغرام... .... ٥٤٩

هل انتهينا... .... ٥٥١
حبيبي.. والقمر ٥٥٢
الوهم الجميل.. ٥٥٣
ساعة الميدان.. ٥٥٧
غريق.. ٥٥٩
عصفور البحر... .... ٥٦١
الزمان اللص.. ٥٦٢
من أنـــا.. ٥٦٤
مع الأيام ٥٦٥
عاشق النيلُ... .... ٥٦٩
من رحلة العمر... .... ٥٧٢
الصياد.. ٥٧٤
الحب والصاروخ... .... ٥٧٥
شعري.. ٥٧٦
القمح فرَّ من السنابل... .... ٥٧٨
حانة الصبر... .... ٥٨٠
الشمس في خاطري... .... ٥٨١
ظنـــون... .... ٥٨٣
رحلة الجريح.. ٥٨٤
سواقي الحياة.. ٥٨٥
شروق وغروب ٥٨٩
الطائر المهاجر... .... ٥٩٠
في النفس قدرة... .... ٥٩١
قلب أم.. ٥٩٢
لحن لا يموت.. ٥٩٣
أنا.. ووَحيَ الشعر.. ٥٩٦
مـن حكايـا القلـب ٥٩٧
من أجل عينيك.. ٥٩٨
عَبثًا تحاول يا حبيبي ٦٠٢
قالها يوما.. ٦٠٤
ابتعدي.. ٦٠٥
طبعُ الحِسَان ٦٠٧
من حكايا القلب ٦٠٩
ينبوع النار ٦١٢
غابات الأشواق.. ٦١٤

كفى هذا التحدي ٦١٦
مواويل الشوق ٦١٧
كبرياء الجمال ٦١٨
أجمل ما في الحياة ٦١٩
عذابٌ وألم ٦٢١
صفــاء ٦٢٢
حبٌ وكبريَاء ٦٢٤
النار والغرق ٦٢٨
أنا الأشواق ٦٢٩
حصاد النار ٦٣٠
أحِبّ الحب ٦٣١
شابت ليالي الهوى ٦٣٢
الهوى لا الهوان ٦٣٤
المقرئ والمرأة ٦٣٧
برقية ٦٣٨
ما زلتُ هناك ٦٣٩
رسالة منها ٦٤٠
لقاء الوهم ٦٤١
الجمال والعذاب ٦٤٢
أنتِ.. .... ٦٤٣
يا بخيلة ٦٤٥
شجر الحنين ٦٤٦
عاصمة العشق ٦٤٨
ليتك تعلمين ٦٥١
امرأة بكل النساء ٦٥٢
لقاء.. وفراق ٦٥٤
ادخلي الصرح ٦٥٥
الأسانسير ٦٥٦
في بحار العشق ٦٥٧
نسيت سؤالي ٦٥٩
المفترسة ٦٦١
حبيبتي ٦٦٣
عابرة ٦٦٥
يومان يا حبيبي ٦٦٦
وشوشة الأشواق ٦٦٨

ما بعد الحب ٦٧٠
هي ٦٧١
العصفورة العاشقة ٦٧٢
لأني أكثر جنونًا ٦٧٤
عاشق الوهم ٦٧٨
بلادي ٦٨٤
إلى متى ٦٨٧
ستصير قدرًا ٦٨٩
مواطنون ٦٩١
أريد أن ٦٩٢
طفل الأشواق ٦٩٣
صحوة النيل ٦٩٦
من يوميات مناضل ٦٩٩
يوم الهول ٧٠٠
هذا الصباح ظلام ٧٠١
آه يا مصر ٧٠٣
الحرية..! ٧٠٦
ظلال في الهجير ٧٠٨
اشعل حريقا ٧١٠
وتاهت سبأ ٧١١
بلادي لا تموت ٧١٣
جراح القدس ٧١٦
عاد التتار ٧١٨
فجر جديد ٧٢٠
مهرجان الشروق ٧٢٢
الموت يجتاح المدينة ٧٢٤
جراحٌ عربيَّة ٧٢٧
أنا.. والشعر.. والوطن ٧٣٠
صوت شهيد ٧٣٦
قراءة جديدة في فنجان مقلوب ٧٣٩
الشعر.. والنصر ٧٤١
بورسعيد ٧٤٢
إنا عرب ٧٤٦
الحزن يولد في بلادي ٧٤٨
مشهد من بلادي ٧٥١

سيف الحجارة ٧٥٣
الرَهـان.. ٧٥٧
ترنيمات عربية ٧٥٩
يأجوج ومأجوج ٧٦٢

هذا الشاعر وهذا الشعر

ثلاثة وسبعون عاما من الحب والألم والتجربة النافذة إلى قلب الحياة.. هي قصة حياة شاعرنا الجميل إبراهيم عيسى..

فقد ولد في عام ١٩٢٧ في حي بين السرايات بالجيزة.. وحصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٤٩ وتقلب في عدة مناصب وأعمال مختلفة أكسبته تجربة الحياة العريضة..

وكانت تربطني به صداقة حميمة متفردة.. وقد يندهش الكثيرون لهذه الصداقة.. فهو شاعر متعصب لقالب القصيدة العمودية.. وأنا محسوب على الشعر الحديث.. لكنني كنت أتعامل مع صديقي بصفته إنسانًا أولاً.. ثم بصفته شاعرا مجددا في إطار القصيدة القديمة..

أما إنسانية إبراهيم عيسى.. فهي دائرة متسعة ليس لها حدود.. فقد كان طيب القلب متسامحا.. عميق المودة.. شديد الوفاء.. سمح النفس. وبقدر ما كان متطرفًا في عاطفته كالطفل.. كان متطرفًا في غضبه كالعاصفة خاصة حينما يكتشف غدر الدنيا وغدر الأصدقاء..

وكثيرا ما كنا نلتقي وأتلقى منه شكواه من صديق تنكر له برغم مما قدم له من عطاء واهتمام ومساندة.. لكننا كنا ننتهي من لقائنا بأننا نتعامل مع الله.. ومن ثم سرعان ما أراه يثوب إلى إيمانه حامدا شاكرا.

أما شاعرية إبراهيم عيسى.. فأنا أشهد هنا بأنه كان نسيجا وحده في شاعريته.. فهو يعيش التجربة ويصبر عليها وينحت قصائده من جدار قلبه.. وينقحها في روية وجدية.. ولهذا كان الصدق هو الصلة الوحيدة بينه وبين المتلقي.. وهو لا يكتب لمجرد شهوته في الكتابة.. فتجارب حياته حافلة بالمواقف.. ومن ثم فهو مفكر في شعره.. وشاعر في فكره.. وأزعم أن شاعرا يمتلك هذا كله في وجدانه.. يجيء في مقدمة كوكبة شعراء طريقته وعصره.. فالفكرة لديه نابعة من داخله.. عميقة الجذور.. والتعبير عنها تعبير شائق واسع الرؤية.. عذب المأخذ.. والصور لديه مستمدة من الطبيعة الحية.. بألوانها وأصواتها.. في رومانسية طازجة عصرية..

ولقد كنت أحد الذين يحرص على أن يسمعهم أشعاره فور الانتهاء من كتابتها.. ونتحاور كثيرا حولها.. وكان هو يحب أن يسمعني أقرأ له قصائده بصوتي.. ربما لأنه كان يريد أن يلمس كيف سرى صدقه في وجداني.

وأشرف أنني كنت وراء نشر أحد دواوينه الثلاثة الأولى.. وكنت سعيدا بذلك.. ومثار سعادتي تلك الابتسامة المرحة الحانية التي كنت أراها فوق ملامح وجهه..

هذا شيء من كثير جعلني أوثر صحبة إبراهيم عيسى شاعرا وصديقًا.. فقد كان الشعر حياته.. وأنفاسه التي يتنفسها من رئتيه.. وحينما اشتد عليه المرض في شهوره الأخيرة حدثني بوصية تؤرقه.. هي أن أتولى طبع أشعاره الكاملة.. وحملت عبء هذه الوصية.. ودعوت له بطول العمر.. ويضرب القدر ضربته بعد أن هنأني صديقي بحلول شهر رمضان (١٤٢١ هـ) وكان صوته متعبا.. لكنه لم ينس في غمرة تعبه أن يذكرني بالوصية..

ولقد وفقني الله إلى أخذ موافقة الصديق الدكتور سمير سرحان على نشر أعماله الكاملة.. فالشكر له كل الشكر.. وفي الواقع لم يتردد لحظة في موافقته لإدراكه قيمة هذا الشاعر الكبير.. وسوف يجد القارئ في هذه الأعمال التي بين يديه أعمال إبراهيم عيسى التي قدمتها إلى أسرته الكريمة:

ثلاثة دواوين مطبوعة من قبل وهي:

١- كلنا عشاق نشر مكتبة غريب ١٩٨٩.

٢- حبيبي عنيد نشر دار المعارف ١٩٨٩.

٣- شراع في بحر الهوى الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٠.

ثم أشعاره التي لم تنشر في ديوان.. ولقد بذلت جهدا في تنقيتها وتصفيتها من التكرار.. فقد كان رحمه الله لا يقرأ أشعاره من دواوينه وإنما يحب أن يقرأها بخط يده.. ولهذا وجدت عددا كبيرا من القصائد المخطوطة مكررة في الدواوين المطبوعة.. أو مصورة في أكثر من نسخة.. وحينما أطمئن قلبي إلى هذه التصفية حاولت تقسيم القصائد موضوعيا خلال أربعة دواوين أخرى هي:

- على شاطئ النور.
- من هموم العمر.
- من حكايا القلب.
- أنا والشعر والوطن.

لتضم المجموعة كاملة سبعة دواوين.. وربما توجد قصائد أخرى لدى أصدقائه.. اعتذر لقارئي عن عدم الوصول إليها.. وأحسب أن ما في هذه المجموعة يعبر تعبيرا صادقًا عن المسيرة الشعرية لشاعرنا الكبير.. وأتمنى أن أكون قد وفقت إلى تحقيق ما أوصاني به..

والله الموفق

الشاعر

أحمد سويلم

كلنا عشاق

الإهـداء

إلـ ـ ـ ـــى مـ ـ ـ ـــن أدمـ ـ ـ ـــن الليـ ـ ـ ـــلَ
فمـ ـ ـ ـ ـ ـــا حيـ ـ ـ ـ ـ ـــاه إشـ ـ ـ ـ ـ ـــراقُ

تعـ ـ ـ ـ ـ ـــال.. فكلنـ ـ ـ ـ ـ ـــا شـ ـ ـ ـ ـ ـــوقٌ
وكـ ـ ـ ـ ـ ـــل النـ ـ ـ ـ ـ ـــاس عـ ـ ـ ـ ـ ـــشاقُ

إبراهيم عيسى

إذا...

• إذا صـــرتِ بـــين يـــدي رحيقًـــا

يـــصب حريقـــا سـ‍ـــخي العطـــاء

• إذا صـــرتِ شمـــسا علـــى ثلـــج ليلـــي

وذَوبـــتِ صـــمتَ ضـــجيج النـــداء

• إذا مـــا تـــسربتِ بـــين دمـــائي

تَمنيـــتُ عمـــرا بغيـــر انتهـــاء

* * *

بلا أسوار

عبـثُ الأشـواقِ علـى شـفتي.. همـس ودعـاء
ويطيــر العــشقُ بــأجنحتي.. فأصــير ســماء

يــا حبــي.. مــد جــدائلها.. فــوق هجيــري
لتزقــزقَ فــي ظــلّ التحنــان عــصافيري

يــا شــاغلتي.. بعثرنــي الحــب.. فَلُمّينــي
ضــميني فيــكِ هــوى.. وأعيــدي تكــويني

قلبــي فــي كفــكِ أغنيــةٌ.. فــوق الآهــات
ألقــاه الليــلُ لــصيادٍ.. أعمــى الــشبكات

لكــن شَــدوي.. مــن يقــرؤه؟.. مــن يــسمعه؟
فلقــد رحلــت.. والــشوك جنــوني يزرعــه

يــا خنجــر هجــري.. غــادر صــدر الأشــواق
فكفــاني أنهمــو رحلــوا.. وأنــا البــاقي

هجرتنــي شــمس حنانِــكِ.. فــالأفقُ ثلــوج

يجلـــدني البـــرد.. ويـــذروني ليـــلٌ مثلـــوج

فأقمـــتُ كهوفًـــا.. بـــين الـــشوق وبـــين العـــشق
لكـــن.. ســـكنَت فـــي هويتهـــا.. أشـــباح الـــرق

وتَرقـــب عمـــري.. فجـــرا صـــوفي الأنفـــاس
فـــإذا مـــا أومـــأَ إشـــراقًا.. وشَـــدت أعـــراس

ســـأجفّف فـــي ذاكـــرة الحـــب دمـــوع الحـــزن
وأقـــول لـــصمتي: أَســـمِعني ضـــحكاتِ اللحـــن

فغـــدا.. لمـــا تتَخطفُنـــا كـــف الأقـــدار
سيـــصير القلـــب.. وبـــوح القلـــبِ.. بـــلا أســـوار

الرجل المجنون

قالـ ـ ـ ـ ـت يـ ـ ـ ـ ـا أمـ ـ ـ ـ ـي.. يتبعنـ ـ ـ ـ ـي

فـ ـ ـ ـ ـي خَطـ ـ ـ ـ ـوي رجـ ـ ـ ـ ـلٌ مجنـ ـ ـ ـ ـون

يهمـ ـ ـ ـ ـس فـ ـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـ ـمعي بـ ـ ـ ـ ـالنجوى

وتُتمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتم بالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشوق عيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـون

فَنَهـ ـ ـ ـ ـرتُ خطـ ـ ـ ـ ـاه.. فمـ ـ ـ ـ ـا رجعـ ـ ـ ـ ـت

وطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواني فكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر وظنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـون

* * *

ويقـ ـ ـ ـ ـول: أغـ ـ ـ ـ ـار علـ ـ ـ ـ ـى خـ ـ ـ ـ ـديكِ

نـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسيما لا يرعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى عهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـده

وأخـ ـ ـ ـ ـاف مـ ـ ـ ـ ـن الـ ـ ـ ـ ـنّحلاتِ إذا

ظنـ ـ ـ ـ ـت فـ ـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـ ـسنهما ورده

فَزجـ ـ ـ ـ ـرتُ العـ ـ ـ ـ ـابر يـ ـ ـ ـ ـا أمـ ـ ـ ـ ـي

والغـ ـ ـ ـ ـضب بقـ ـ ـ ـ ـولي مـ ـ ـ ـ ـا رده

* * *

واقتـ ـ ـ ـ ـرب وقـ ـ ـ ـ ـال: أعيرينـ ـ ـ ـ ـي

أغنيـ ـ ـ ـ ـةَ حنـ ـ ـ ـ ـانٍ مـ ـ ـ ـ ـن همـ ـ ـ ـ ـسِك

مـ ـ ـ ـ ـرآةُ الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصمتِ تحيّرنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

وتعـ ـ ـ ـ ـذبني نجـ ـ ـ ـ ـوى لمـ ـ ـ ـ ـسك

فنظـ ـ ـ ـ ـرتُ إليـ ـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـ ـذَرٍ

فيقـ ـ ـ ـول: أنـ ـ ـ ـا رؤيـ ـ ـ ـا أمـ ـ ـ ـ ـسِك

* * *

أتجِـ ـ ـ ـولُ فـ ـ ـ ـي نفـ ـ ـ ـسي فـ ـ ـ ـأراكِ..

وشـ ـ ـ ـ ـ ـوقي عنـ ـ ـ ـ ـ ـدكِ مبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذولُ

يـ ـ ـ ـا أمـ ـ ـ ـي.. يتـ ـ ـ ـسول قربـ ـ ـ ـ ـي

ويقـ ـ ـ ـ ـ ـول أحبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـكِ.. ويقـ ـ ـ ـ ـ ـولُ

فنظـ ـ ـ ـ ـرتُ إليـ ـ ـ ـه علـ ـ ـ ـى خجـ ـ ـ ـ ـلٍ

والقـ ـ ـ ـ ـ ـول لديـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه موصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـولُ

* * *

ودنـ ـ ـ ـا.. ورنـ ـ ـ ـا.. ورمـ ـ ـ ـى حـ ـ ـ ـولي

سِـ ـ ـ ـ ـحرا قـ ـ ـ ـد كحـ ـ ـ ـ ـل أحـ ـ ـ ـ ـداقي

وأنـ ـ ـا يـ ـ ـا أمـ ـ ـي فـ ـ ـي صمـ ـ ـ ـمتي

أتكـ ـ ـ ـ ـ ـوم داخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلَ أشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواقي

تأسـ ـ ـ ـ ـ ـرني أحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلام ظمـ ـ ـ ـ ـ ـأى

وتنـ ـ ـ ـ ـ ـادى النـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشوةُ آفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاقي

* * *

وارتجـ ـ ـ ـف القلـ ـ ـ ـب وقـ ـ ـ ـد همـ ـ ـ ـست

شـ ـ ـ ـ ـفتاه حِـ ـ ـ ـ ـ ـضني وقطوفَـ ـ ـ ـ ـه

ومـــضى عنــــي.. فبكـــى ظنـــي

وكـــــأني بالـــــشوق لَهيفَـــــه

أو شــــهقةُ مــــلاحٍ خَطفَـــــت

ريـــــح الأيـــــامِ مجاديفَـــــه

* * *

قلبـــــي المهجـــــور تَخَطفنـــــي

ورمـــــــاني وردا وغـــــــصونا

يـــا أمـــــي ضـــميني إنـــــي

أرقـــــص أشـــــلاء وشـــــجونا

القلـــــب يريـــــد حرائقَـــــه

ويريـــــد الرجـــــلَ المجنونـــــا

* * *

ماذا قلت لسيدتي

• جـ ـ ـ ـ ـاءت سـ ـ ـ ـ ـيدةٌ تـ ـ ـ ـ ـسألني
مـ ـ ـا بالُـ ـ ـك تـ ـ ـضحك مِـ ـ ـلء القلـ ـ ـب؟
وأنبئُـ ـ ـ ـ ـ ـك يومـ ـ ـ ـ ـ ـا حـ ـ ـ ـ ـ ـدثني
أن الأيـ ـ ـ ـ ـ ـام ظـ ـ ـ ـ ـ ـلالُ الرعـ ـ ـ ـ ـ ـب

• وجـ ـ ـ ـ ـراح النـ ـ ـ ـ ـاسِ إذا راحـ ـ ـ ـ ـ ـت
تـ ـ ـ ـ ـستجدي الـ ـ ـ ـ ـوهم أو الأشـ ـ ـ ـ ـ ـواك
تَعتـ ـ ـ ـ ـ ـصر الآهـ ـ ـ ـ ـ ـة إن جـ ـ ـ ـ ـ ـارت
وبـ ـ ـ ـ ـلا دمـ ـ ـ ـ ـ ـع تبكـ ـ ـ ـ ـي عينـ ـ ـ ـ ـاك

وإذا عانقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتَ الإنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسانا
ونَمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت سـ ـ ـ ـ ـ ـنبلةٌ للجـ ـ ـ ـ ـ ـوعى
يبتـ ـ ـ ـ ـ ـسم حنانُـ ـ ـ ـ ـ ـك نـ ـ ـ ـ ـ ـشوانا
ويفجـ ـ ـ ـ ـ ـر للفرحـ ـ ـ ـ ـ ـةِ نَبعـ ـ ـ ـ ـ ـا

• لكنّـ ـ ـ ـ ـي أقـ ـ ـ ـ ـرأ فـ ـ ـ ـ ـي عينيـ ـ ـ ـ ـك
مـ ـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـ ـين الـ ـ ـ ـ ـضّحكةِ والألـ ـ ـ ـ ـق
نَوحـ ـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـ ـر علـ ـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـ ـفتيك
وسـ ـ ـ ـ ـ ـطور الحيـ ـ ـ ـ ـ ـرةِ والقلـ ـ ـ ـ ـ ـق

• وكأنـ ـ ـ ـك تبحـ ـ ـ ـث عـ ـ ـ ـن شـ ـ ـ ـيءٍ
قـ ـ ـ ـد ضـ ـ ـ ـاع ببحـ ـ ـ ـرِ الأيـ ـ ـ ـامِ
أو تـ ـ ـ ـسأل فيهـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـن ضـ ـ ـ ـوءٍ
يـ ـ ـ ـضحك لليـ ـ ـ ـل المترامـ ـ ـ ـي

•فـ ـ ـ ـضحِكتُ وقلـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـ ـسيدتي:
إنـ ـ ـ ـي أتـ ـ ـ ـنفس آهـ ـ ـ ـاتي
وليـ ـ ـ ـالي الحـ ـ ـ ـزن علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـفَتي
تختبِـ ـ ـ ـئُ بنـ ـ ـ ـور الـ ـ ـ ـضحكاتِ

• وجمعـ ـ ـ ـتُ مـ ـ ـ ـن التيـ ـ ـ ـه شـ ـ ـ ـتاتي
وهمـ ـ ـ ـستُ لأشـ ـ ـ ـواقي: إنـ ـ ـ ـي
أحـ ـ ـ ـزن للنـ ـ ـ ـاس.. وفـ ـ ـ ـي ذاتـ ـ ـ ـي
ضـ ـ ـ ـحكاتٌ تَـ ـ ـ ـسخر مـ ـ ـ ـن حزنـ ـ ـ ـي

• يـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـيدتي.. وأرى صـ ـ ـ ـلحي
أن يهمـ ـ ـ ـس شـ ـ ـ ـوقي بـ ـ ـ ـين يـ ـ ـ ـديك
مـ ـ ـ ـدّي كفّيـ ـ ـ ـكِ إلـ ـ ـ ـى جرحـ ـ ـ ـي
ودعينـ ـ ـ ـي أهـ ـ ـ ـدأُ فـ ـ ـ ـي عينيـ ـ ـ ـك

- ضــحِكَت.. فانــساب عبيــر زهــور

وســرت فــي الأفــق خيــوطُ بخُــور

ومــشَت.. فكــأن حفيــفَ الثــوبِ

يوشوشــني بحــديثِ عطــور

* * *

ضوضاء العيون

لـ ـ ـ ـ ـيلاي.. يِركِنـ ـ ـ ـ ـكِ يعرفنـ ـ ـ ـ ـ ـي

كُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوب مبتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل

والـ ـ ـ ـ ـصمتُ المطـ ـ ـ ـ ـر يفزعنـ ـ ـ ـ ـي

وبكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسيل

لكـ ـ ـ ـ ـ ـن جمالـ ـ ـ ـ ـ ـكِ عـ ـ ـ ـ ـ ـودني

إن هـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم الويـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل

ضوضـ ـ ـ ـ ـاء عيونـ ـ ـ ـ ـكِ تؤنـ ـ ـ ـ ـسني

فـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي تيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـهِ الليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل

* * *

فراق.. ولكن

خَـ ـ ـداع هـ ـ ـواكِ.. ونجـ ـ ـوى صـ ـ ـباكِ
وحتـ ـ ـى رضـ ـ ـاكِ خـ ـ ـداع خـ ـ ـداع

وصـ ـ ـ ـ ـرتِ كقيثـ ـ ـ ـارةٍ هجرتهـ ـ ـ ـا
نـ ـ ـ ـسائم أغنيـ ـ ـ ـ ـةٍ للـ ـ ـ ـ ـوداع

وغاصـ ـ ـت قـ ـ ـوارب زيفِـ ـ ـكِ مكـ ـ ـرا
ولـ ـم يبـ ـقَ فـ ـي المـ ـوج إلا شـ ـراع

* * *

وتبكـ ـ ـي الليـ ـ ـالي.. لأنـ ـ ـي عـ ـ ـشقتُ
وصـ ـ ـدقتُ أنـ ـ ـكِ للعمـ ـ ـر جـ ـ ـدول

ولمـ ـ ـا جِئـ ـ ـا المـ ـ ـوج بـ ـ ـين يـ ـ ـديكِ
وعـ ـانق فـ ـي الـ ـروح شـ ـوقًا مـ ـدلل

هجـ ـ ـرتُ جمـ ـ ـالَ الـ ـ ـسماءِ لأنـ ـ ـي
رأيـ ـ ـتُ الـ ـ ـسماء بعينيـ ـ ـكِ أجمـ ـ ـل

* * *

ونَغـ ـ ـزل قبـ ـ ـل العـ ـ ـشياتِ فجـ ـ ـرا
نـ ـ ـسائِمه مـ ـ ـن شـ ـ ـذا الأغنيـ ـ ـات

وهمـ ـ ـ ـ ـت بـ ـ ـ ـ ـشُباكنا كرمـ ـ ـ ـ ـةً
عناقيـ ـ ـ ـدها خمـ ـ ـ ـرةُ الـ ـ ـ ـذكريات

عـ ـ ـ ـ ـصافيرها عازفـ ـ ـ ـ ـاتٌ بقلبـ ـ ـ ـ ـي
حكايـ ـ ـــا الـ ـ ـــصبايا مـ ـ ـــع الأمنيـ ـ ـــات

* * *

ولكـ ـ ـن.. تَلَونـ ـ ـتِ.. حتـ ـ ـى اسـ ـ ـتَحالتِ
فحيحـ ـــا مـ ـ ـن الـ ـــشك ينفـ ـ ـثُ سـ ـــما
ولمـ ـ ـا تنـ ـ ـاثرتِ فـ ـ ـي كـ ـ ـل شـ ـ ـط
بقايـ ـ ـــا سـ ـ ـــفينٍ.. وأشـ ـ ـــلاء نُعمـ ـ ـــى
تَجعـ ـ ـ ـ ـد فيـ ـ ـ ـكِ جمـ ـ ـ ـالُ الحنـ ـ ـ ـين
وشـ ـ ـــاخَ الوفـ ـ ـــاء.. ونَـ ـ ـــوح يتمـ ـ ـــا

* * *

لقـ ـ ـــد تَعِـ ـ ـــب الليـ ـ ـــلُ.. واسـ ـ ـــتيقظَت
خُطـ ـــى الـ ـــريح تطفـ ـــئ كـ ـــل الـ ـــشموع
وأرخَـ ـ ـــى الظـ ـ ـــلام سـ ـ ـــتائر حـ ـ ـــزنٍ
علـ ـــى همـ ـــسةِ الـ ـــشوقِ بـ ـــين الـ ـــضلوع
كـ ـ ـ ـأن النجـ ـ ـ ـوم علـ ـ ـ ـى خَـ ـ ـ ـدهِ
دمـ ـ ـوع الـ ـ ـضياءِ.. وبـ ـ ـرقُ الـ ـ ـدموع
ولكـ ـ ـ ـن قلبِـ ـ ـ ـي يهمـ ـ ـ ـس خَفقةً ـ ـ ـا
يقـ ـــول: أرى فـ ـــي دمـ ـــي ظِلهـ ـ ـــا
فعـ ـ ـ ـذرا إذا ذبـ ـ ـ ـتُ شـ ـ ـ ـوقًا إليهـ ـ ـ ـا

وأرسـ ـ ـ ـ ـلتُ أسـ ـ ـ ـ ـألها.. علهـ ـ ـ ـ ـا

قَلْـ ـ ـ ـ ـم أعاصـ ـ ـ ـ ـيرك الـ ـ ـ ـ ـصارخاتِ

فمـ ـ ـا زلـ ـ ـتُ أخفـ ـ ـق حبـ ـ ـا لَهـ ـ ـا

* * *

الهوى.. الطف المدلل

يـا حبيبـا لفـؤادي قـد ملـك ... والهـوى مقـدور
بالـذي سِـواك بـدرا فـي الفَلـك ... سـابحا فـي النـور
لَفتَـةُ الأحـداقِ والأشـواق لـك ... والـصبا المـسحور

لـي حنـين عنـد ذكـراك انتـشى ... وارتـوى العـشاق
سـكن الـشوقُ فارتَعـشا ... فاسـتُر الأحـداق
نبعـه أنـتَ.. ويـشكو العطـشا ... فـارحم المـشتاق

سـنبلاتُ العمـر كانـت فـي يـديك ... فرحـةً تبـدو
وأنـا أهـديتُها منـك إليـك ... فانثَنـت تـشدو
أهِ لـو تعلـم كـم تبكـي عليـك ... أيهـا الوعـد
سـمع الليـلُ حكايـا للنجـوم ... عـن هـوى قلبـي
فـصحت فـي الكـأس أحـلام الكـروم ... وارتـوى جـدبي
وطـوى فـي صـدره الليـلُ الكتـوم ... قـصةَ الحـب

فـانطلق فـوق ظـلال الـشوق واسـأل ... عـن جروحـي
فـإذا مـا تَمـتَم الـصمتُ وهـل ... خلـف روحـي
قـل لأيـام الهـوى الطفـل المـدلل ... لا تبـوحي

* * *

كيف يبكي الحجر؟

منَـ ـــى الأمـ ـــسِ.. هـ ـــذا لقـ ـــائي الأخيـ ـــر
وهـ ـ ـ ـ ـ ــذا أوان أفـ ـ ـ ـ ــول القمـ ـ ـ ـ ـ ــر

بعينيـ ـ ــ ــكِ كنـ ـ ــ ــتُ تركـ ـ ــ ــتُ زمـ ـ ــ ــاني
فهـ ـ ـــاتي زمـ ـ ـــاني.. وهـ ـ ـــاتي العمـ ـ ـــر

لِـ ـ ـــي الليـ ـ ـــلُ والـ ـ ـــشجو والـ ـ ـــذكرياتُ
ولـ ـ ــ ــي منـ ـ ــ ــكِ كـ ـ ــ ــل جفـ ـ ــ ــافِ النهـ ـ ــ ــر

وطمأنـ ـ ـ ــ ــتُ زورقَ حبـ ـ ـ ــ ــي ولكـ ـ ـ ــ ــن
رياحـ ـ ـ ــ ــكِ فيهـ ـ ـ ــ ــا عنـ ـ ـ ــ ــاد القـ ـ ـ ــ ــدر

زرعـ ــ ــتُ خُطَـ ــ ــى الـ ــ ــشمسِ فـ ــ ــي كـ ــ ــل ليـ ــ ــل
فكنـ ـ ـــتِ سـ ـ ـــحاب الـ ـ ـــدجى المنهمِـ ـ ـــر

وقلبـ ـ ــ ــي صـ ـ ــ ــار جـ ـ ــ ــريح الليـ ـ ــ ــالي
بغـ ـ ــ ــدركِ.. يـ ـ ــ ــا فتنـ ـ ــ ــة مـ ـ ــ ــن سـ ـ ــ ــقَر

ويـ ــ ــا نجمـ ــ ــةً فـ ــ ــي عـ ــ ــراء الخريـ ــ ــف

طواهـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـسحاب.. وزاغ البـ ـ ـ ـ ـصر

ويـ ـ ـا طـ ـ ـائرا قـ ـ ـد جفَتـ ـ ـه الغـ ـ ـصون

وخاصـ ـ ـ ـمه فـ ـ ـ ـي الربيـ ـ ـ ـع الـ ـ ـ ـشجر

أردتُ سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـماءكِ.. لكننـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

وجـ ـ ـ ـ ـدتُ فـ ـ ـ ـؤادي فـ ـ ـ ـوق الحفَـ ـ ـ ـ ـر

لأنـ ـ ـ ـكِ مـ ـ ـا كنـ ـ ـ ـتِ يومـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـماء

ولا بـ ـ ـ ـ ـ ـوح حـ ـ ـ ـ ـ ـبّ.. ولا مـ ـ ـ ـ ـ ـستَقَر

فلُمّـ ـ ـ ـ ـي عطـ ـ ـ ـ ـوركِ قبـ ـ ـ ـ ـل الرحيـ ـ ـ ـ ـل

وضـ ـ ـ ـ ـمّي حطـ ـ ـ ـ ـام زمـ ـ ـ ـ ـانٍ عبـ ـ ـ ـ ـر

أتبكـ ـ ـ ـ ـين؟.. يـ ـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـ ـسوةً عـ ـ ـ ـ ـذبتي

وغاصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت بخنجرهـ ـ ـ ـ ـ ـا فانكـ ـ ـ ـ ـ ـسر

دموعـ ـ ـ ـ ـكِ.. كنـ ـ ـ ـ ـتُ أراهـ ـ ـ ـا بحبـ ـ ـ ـ ـي

كحبـ ـ ـ ـ ـاتِ نـ ـ ـ ـ ـورٍ بخَـ ـ ـ ـ ـدّ الزهـ ـ ـ ـ ـر

كعِقـ ـ ـ ـ ـدِ اللآلـ ـ ـ ـ ـئ.. كـ ـ ـ ـ ـنجم الليـ ـ ـ ـ ـالي

كتـ ـ ـــسبيحةِ الـ ـ ـــشوق عنـ ـ ـــ ـ د الـ ـ ـــسحر

ولكنهـ ـ ـ ـــا اليـ ـ ـ ـــوم نَهـ ـ ـ ـــ ر خِـ ـ ـ ـــداعٍ

مبلَّـ ـ ـ ـ ـ ـــة بـ ـ ـ ـ ـ ـــذنوبِ البـ ـ ـ ـ ـ ـــشَر

دعـ ـــي الـ ـــدمع يجـ ـــري كمـ ـــا شـ ـــاء.. لكـ ـــن

دعينـ ـ ـــي أرى كيـ ـ ـــف يبكـ ـ ـــي الحجـ ـ ـــر

* * *

زمان الحب

(موشح أندلسي)

يـ ـا زمـ ـان الحـ ـبّ فـ ـي وادي الـ ـشموس
مـ ـ ـ ـا لأشـ ـ ـ ـواقِي تبكـ ـ ـ ـي نَـ ـ ـ ـدما

والهـ ـ ـوى الـ ـ ـشادي.. وأحـ ـ ـلام العـ ـ ـروس
كلهـ ـ ـ ـا صـ ـ ـ ـارت بجفنـ ـ ـ ـي دمـ ـ ـ ـا

* * *

قـ ـد سـ ـ ـبقتُ الـ ـشوقَ كـ ـي أحكِـ ـي وأُبـ ـ ـدي
عـ ـ ـن حنـ ـ ـينٍ صـ ـ ـار طيـ ـ ـرا فـ ـ ـي غـ ـ ـصونِك
يـ ـا حبيبـ ـي.. أنـ ـتَ كـ ـل النـ ـاس عنـ ـدي
وأنـ ـ ـا أهـ ـ ـوى زمـ ـ ـاني فـ ـ ـي جنونِـ ـ ـك
أنـ ـ ـا لا أقبـ ـ ـل فـ ـ ـي الحـ ـ ـب التحـ ـ ـدي
وعيـ ـ ـوني سـ ـ ـافَرت خلـ ـ ـف عيونِـ ـ ـك

ذَهبـ ـ ـت خمـ ـ ـر الليـ ـ ـالي بـ ـ ـالرءوس
وهفـ ـ ـ ـا قلبـ ـ ـ ـي لهـ ـ ـ ـا وابتَـ ـ ـ ـسما

يـ ـا زمـ ـان الحـ ـ ـب فـ ـي وادي الـ ـشموس

مـ ـ ـ ـا لأشـ ـ ـ ـواقي تبكـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـ ـدما

* * *

وعلـ ـ ـى نهـ ـ ـر الليـ ـ ـالي كـ ـ ـم ركبنـ ـ ـا
زورقًـ ـ ـا يـ ـ ـشرب نـ ـ ـشوان.. ويظمـ ـ ـأ

ثـ ـم قـ ـال الحـ ـب: كونُـ ـوا لـ ـي.. فكُنـ ـا
ونـ ـ ـ ـ ـسِينا أن للأنهـ ـ ـ ـ ـار مِرفَـ ـ ـ ـ ـا

ورآنـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـدهر أحبابـ ـ ـ ـا فَجنـ ـ ـ ـا
ومـ ـ ـضى بالحـ ـ ـبّ والأشـ ـ ـواق يهـ ـ ـزأ

أهِ مـ ـ ـن دهـ ـ ـرٍ تَـ ـ ـدانى بـ ـ ـالنحوس
وطوانـ ـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـادرا.. وانتَقَمـ ـ ـ ـ ـا

يـ ـا زمـ ـان الحـ ـب فـ ـي وادي الـ ـشموس
مـ ـ ـ ـا لأشـ ـ ـ ـواقِي تبكـ ـ ـ ـي نّـ ـ ـ ـ ـدما

* * *

كـ ـ ـم شـ ـ ـربنا.. واقتَـ ـ ـسمنا فرحتـ ـ ـي
وهـ ـ ـي تـ ـ ـسقيني هواهـ ـ ـا عجبـ ـ ـا

وإذا حنَـ ـ ـ ـ ـت إلهيـ ـ ـ ـ ـا نـ ـ ـ ـ ـشوتي
غـ ـ ـردت أوتـ ـ ـار قلبـ ـ ـي طَربـ ـ ـ ـا

وتـ ـ ـ ـضاحكنا.. وفاضـ ـ ـ ـت لهفتـ ـ ـ ـي

وتَغَنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوقُنا واقتَربـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

وتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـداقَعنا قيامـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا وجلـ ـ ـ ـ ـ ـوس

واللظـ ـ ـ ـ ـى بـ ـ ـ ـين الحنايـ ـ ـ ـا اعتَـ ـ ـ ـ ـصما

يـ ـ ـا زمـ ـ ـان الحـ ـ ـب فـ ـ ـي وادي الـ ـ ـشموس

مـ ـ ـ ـ ـا لأشـ ـ ـ ـ ـواقي تبكـ ـ ـ ـ ـ ـي نَـ ـ ـ ـ ـ ـدما

* * *

حـ ـ ـ ـين كنـ ـ ـ ـا للهـ ـ ـ ـوى غـ ـ ـ ـصنًا وظـ ـ ـ ـلا

كـ ـ ـ ـم دعتنـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـي حنـ ـ ـ ـينٍ وارتعـ ـ ـ ـاش

قبلـ ـ ـ ـةٌ لـ ـ ـ ـم تُبـ ـ ـ ـق للأشـ ـ ـ ـواق عقـ ـ ـ ـلا

ورجعنـ ـ ـ ـ ـ ـا وأمانينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا عِطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاش

فتغَنينـ ـ ـ ـ ـا ومـ ـ ـ ـ ـا أدركـ ـ ـ ـ ـ ـتُ وصـ ـ ـ ـ ـلا

مثلمـ ـ ـ ـا غنـ ـ ـ ـى علـ ـ ـ ـى النـ ـ ـ ـار الفـ ـ ـ ـراش

وارتـ ـ ـوت مـ ـ ـن خمـ ـ ـرة الوجـ ـ ـدِ الكئـ ـ ـوس

وبثغرينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا اسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتَبدت نغمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

يـ ـ ـا زمـ ـ ـان الحـ ـ ـب فـ ـ ـي وادي الـ ـ ـشموس

مـ ـ ـ ـ ـا لأشـ ـ ـ ـ ـواقِي تبكـ ـ ـ ـ ـ ـي نَـ ـ ـ ـ ـ ـدما

* * *

آهـــةُ النـــاي تـــوارت فـــي الـــضلوع

فـــرأت لمـــا ســـرت بـــين الحنايـــا

رقـــصةَ النـــار.. وتـــسبيح الـــدموع

وحنينـًـــا يـــشتكي حمـــقَ الـــشظايا

فمـــضت تـــسأل أطـــلالَ الربـــوع

فـــشَداَ صـــمتٌ تغنّيـــه العـــشَايا

قـــال: للحـــبّ جحـــيم فـــي النفـــوس

كلمـــا غنـــى لظـــاه ابتَـــسما

يـــا زمـــان الحـــب فـــي وادي الـــشموس

مـــا لأشـــواقِي تبكـــي نَـــدما

* * *

أيِّ مِـــن قلـــبٍ مـــع الحـــبّ صـــدق

كلمـــا استَـــضحك مـــن شـــوقٍ بكـــى

لـــم يعـــد يمـــسِكه غيـــر رمـــق

راعِـــش الخفقَـــةِ لكـــن مـــا اشـــتَكى

ليأُـــه مِـــن حرقـــة الوجـــدِ نَطـــق

وهـــو إن نـــادى هـــواه ارتَبكـــا

أهِ مـــن شـــوقٍ كنيـــران المجـــوس

كـــاتم الـــدمع.. وأخفَـــى الألمـــا

يـــا ليـــالي الحـــب فـــي وادي الـــشموس

مـــا لأشـــواقِي تبكـــي نَـــدما

* * *

عـــصفَت بـــالفجر.. والحلـــم ارتَحـــل

ظلمـــةٌ تثـــأر مـــن إشـــراقِنا

زمـــان تَعلِّيـــي لـــم يـــزل

يخطِـــفُ الفرحـــةَ مـــن أيامِنـــا

فارتَفَعنـــا فـــوق أحـــزان الطلـــل

وهزمنـــا اليـــأس فـــي أعماقِنـــا

وغَرســـنا الحـــب فـــي كـــل النفـــوس

ولَمـــسنا بهوانـــا القِمـــما

وزمـــان الحـــب فـــي وادي الـــشموس

ســـوف يبقـــى فـــي الحنايـــا نَغَمـــا

* * *

شهريار الجديد

وجـ ـ ـــاء شـ ـ ــهريار.. فـ ـ ــي مواكـ ـ ــ ـ ــبٍ
مـ ـ ــن القـ ـ ــصائدِ الرقيقـ ـ ــة المجنحـ ـ ــة
يـ ـ ـــستَعطِفُ الأشـ ـ ــواقَ عنـ ـ ــد بابهـ ـ ــا
لكنهـ ـ ــا قـ ـ ــد أقـ ـ ــسمت لـ ـ ــن تَفتَحـ ـ ــه
وشـ ـ ــهر زاد فـ ـ ــي العنـ ـ ــاد فتنـ ـ ــةٌ
كـ ـ ــوردةٍ فـ ـ ــي غـ ـ ــصنِها مفَتحـ ـ ــه

* * *

يقـ ـ ــول شـ ـ ــهريار: يـ ـ ــا حبيبتـ ـ ــي
مـ ـ ــن علـ ـ ــم القَـ ـ ــسوةَ حتـ ـ ــى بابنـ ـ ــا
هـ ـ ــل تـ ـ ــذكرين أننـ ـ ــا كنـ ـ ــا الهـ ـ ــوى
وعطفَـ ـ ـ ـ ـ ـ ــه.. وأننـ ـ ـ ـ ـ ــا وأننـ ـ ـ ـ ـ ـــا؟
كـ ـ ــم لهفـ ـ ــةٍ لـ ـ ــم تَـ ـ ــشتعل إلا بنـ ـ ــا
كـ ـ ــم غيمـ ـ ــةٍ مـ ـ ــا أمطَـ ـ ــرت إلا لنـ ـ ــا

* * *

يـ ـا شـ ـهرزاد.. يـ ـا حنـ ـين العمـ ـر.. كـ ـم
ليـ ـ ـــلٍ بأشـ ـ ــواق الينـ ـ ــابيع ارتَـ ـ ــوى
علـ ـــى جـ ـــوادِ الغـ ـــيم جئـ ـــتُ.. ممطـ ـــرا
أحـ ـــلام قلـ ـــبٍ.. بـ ـــالهوى قـ ـــد اكتـ ـــوى

ونـ ـ ـام فـ ـ ـي عينيـ ـ ـكِ شـ ـ ـوقٌ حـ ـ ـالم

فـ ـإن غفـ ـا الليـ ـلُ.. صـ ـحت عـ ـين الهـ ـوى

* * *

وفـ ـ ـوق نهـ ـ ـر الحـ ـ ـب كنـ ـا زورقـ ـ ـا

يحتـ ـ ـضن المـ ـ ـوج اللعـ ـ ـوب العاشِـ ـ ـقا

وكلمـ ـ ـ ـ ـ ـا داعبـ ـ ـ ـ ـ ـه مجـ ـ ـ ـ ـ ـدافُنَا

غنـ ـ ـى.. وصـ ـ ـار عاشـ ـ ـقًا مراهِقـ ـ ـا

وكـ ـ ـم بنينـ ـ ـا كوخَنَـ ـ ـا فـ ـ ـي شَـ ـ ـطِهِ

فأطفـ ـ ـأ الوصـ ـ ـ ـلُ بنـ ـ ـا حرائِقـ ـ ـا

* * *

يـ ـا شـ ـهرزاد.. مـ ـا الـ ـذي فـ ـي نهرنـ ـا

كـ ـ ـي تُـ ـ ـسلمي أفراحنَـ ـ ـا الغَنـ ـ ـاء

سـ ـ ـنابلُ الـ ـ ـضياءِ فـ ـ ـي قلوبنـ ـ ـا

قـ ـ ـد عانَقَـ ـ ـت منـ ـ ـاجلاً عميـ ـ ـاء

وخَلـ ـ ـوةُ الـ ـ ـشوقِ التـ ـ ـي بـ ـ ـداخلي

أنطقـ ـ ـتِ فيهـ ـ ـا الدمعـ ـ ـةَ الخرسـ ـ ـاء

* * *

قالـ ـ ـت: ألـ ـ ـم تقـ ـ ـرأ بـ ـ ـأن شـ ـ ـهريار

فـ ـ ـي سـ ـ ـالفِ مـ ـ ـن الزمـ ـ ـان والأوان

أقـــام بـــستانًا لـــه مـــن الــردى
وهِـــن ثمـــاره جمـــاجم الحِـــسان؟

وإننـــي أخـــافُ أن تكـــون مثلـــه
حنَانُـــه وشـــوقُه دخَـــان

* * *

أخـــاف أن تَجمـــح أشـــتاتي.. فـــإن
غَفَـــوتُ ســـكرى بـــالمنى.. تُـــوقظني

فأُبـــصِر الجـــلاد والـــسيفَ.. علـــى
أطـــلال أحـــلامِ الـــصبا يجلـــدني

وفـــي مقـــابر الـــدجى يـــدفنُني
فيعـــصفُ الـــدمع.. ويبكـــي أرغُنـــي

* * *

فقـــال شـــهريار: يـــا حبيبتـــي
لقـــد جنَـــت علـــى الهـــوى أوهـــام رعيِـــك

وهجـــركِ الثلجـــي إن ذكرتُـــه
استَـــدفأت خـــواطري فـــي نـــار قُربِـــك

إن كـــان شـــهريار أمـــسى قـــائلاً
فـــشهريار اليـــوم مقتـــولٌ بحبـــك

أشلاء عطـرك

لا.. لا تقولي: كم ُأحبك.. والهـوى يجـري بـأمرك
لا.. لستُ خائنةً هـواك.. ولا َأحِـن لغيـر صـدرك

وأراك هامــةَ كبريــاءٍ تنحنــي لحنــين شِــعرك
فسكِرتُ حبا من هواك.. وعشتُه في صـحو سـكرك

يا من سرقتِ القلب يوما.. وارتوى خَمـري بخَمـرك
كنا كـشوقٍ شـاردٍ حتـى التَقَـت نـاري بجمـرك

فتفجـرت فينـا الحيـاةُ وضـمني عمـري لعمـرك
حتى غـدونا نَهـر أشـواقٍ يمـوج بهمـسِ سـرك
لكـن للأفعـى طباعـا تَختفـي فـي تِيـهِ سِـحرك
وأنا – وبي شوقُ الطفولةِ- ما وعيتُ دهـاء مكـرك

لا تنطقي.. لا تكذبي.. فالحرقُ يكفـر فـوق ثغـرك
وحديثكِ الثرثـار.. صـمت لا يفجـر نبـع عـذرك

صحراؤك الجرداء لا تعطي سـوى أشـواكِ غـدرك
ولقـد طغـى ليـلٌ تَلفـح بالخطايـا فـوق فَجـرك

وأنا فـررتُ اليـوم مـن حبـي وأشـواقي وأسـرك
شوقي حيِى مثـل عـذراءِ النـدى.. لا مثـل شـرك

والحب.. هذا الزائفُ المختـالُ فـي أشـلاءِ عطـرك
أنكرتُـه.. ونـسيتُه.. لمـا تحطـم فـوق صـخرك

ولقد دفنتُ هواكِ في أرض الجحودِ.. وأرض قهـرك
لكنني رغـم الخيانـةِ.. سـوف أبكـي عنـد قبـرك

* * *

الدنيـا لنـا

(كانت ليلة رأس السنة هادئة الأضواء.. صاخبة الضوضاء)

أي ليـ ـ ـ ـ ـلٍ صـ ـ ـ ـ ـاخبٍ
مـ ـ ـ ـلأ الأفـ ـ ـ ـق سـ ـ ـ ـنا

رقَـ ـ ـ ـص الـ ـ ـنجم بـ ـ ـ ـه
وتَهـ ـ ـ ـ ـ ـادى مثلنـ ـ ـ ـ ـ ـا

فملأنـ ـ ـ ـ ـ ـا كأسـ ـ ـ ـ ـ ـنا
مـ ـ ـ ـن أغاريـ ـ ـ ـد المنـ ـ ـ ـى

وانتـ ـ ـ ـشى القلـ ـ ـ ـب علـ ـ ـ ـى
مـ ـ ـ ـصرعِ الـ ـ ـ ـشوق بنـ ـ ـ ـا
صـ ـاح قـ ـل لـ ـي: مـ ـن أنـ ـا؟
أم تُـ ـ ـ ـرى أنـ ـ ـ ـتَ أنـ ـ ـ ـا؟

غَـ ـ ـ ـزل الليـ ـ ـ ـلُ لنـ ـ ـ ـا
أمـ ـ ـ ـلاً فـ ـ ـ ـي خـ ـ ـ ـاطري

كلمـ ـ ـ ـ ـ ـا أغريتُـ ـ ـ ـ ـ ـه

بغـ ـ ـ ـ ـ ـ ـراهٍ ثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـائر

ثرثٍـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرت أقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـداحنا

كعجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوزٍ سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاخر

* * *

وتهـ ـ ـ ـ ـ ـادت فتنَـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ

فـ ـ ـ ـي ضـ ـ ـ ـياءٍ غـ ـ ـ ـامر

وتـ ـ ـ ـ ـوارت.. فـ ـ ـ ـ ـارتمى

فـ ـ ـ ـوق ذيـ ـ ـ ـلِ عـ ـ ـ ـاطر

خَبئـ ـ ـ ـي هـ ـ ـ ـذا الجنـ ـ ـ ـي

عـ ـ ـ ـن شـ ـ ـ ـعاعٍ فـ ـ ـ ـاجر

قـ ـ ـ ـد فَرشـ ـ ـ ـنا ليلَنَـ ـ ـ ـا

بحفِيـ ـ ـ ـ ـ ـفِ نـ ـ ـ ـ ـ ـاغِمِ

ورويناهـ ـ ـ ـ ـ ـا منـ ـ ـ ـ ـ ـى

عـ ـ ـ ـن فـ ـ ـ ـؤادٍ آثـ ـ ـ ـ ـمِ

كـ ـ ـ ـل حـ ـ ـ ـواء ارتَمـ ـ ـ ـت

فـ ـ ـ ــي ذراعـ ـ ـ ــي آدمِ

* * *

وغفَـ ـ ـ ـ ـ ـت أحلامنـ ـ ـ ــا

فـ ـ ـوق ثغـ ـ ـ ـرٍ باسـ ـ ـ ـمِ

ليلـ ـ ـةٌ مـ ـ ـ ـرت بنـ ـ ـا

مثـ ـ ـل وهـ ـ ـمِ الحـ ـ ـالِمِ

مـ ـ ـا رجعنـ ـ ـا بعـ ـ ـدها

بفـ ـ ـ ـ ــؤادٍ سـ ـ ـ ـ ــالِمِ

* * *

ولقـ ـ ـد مـ ـ ـر المـ ـ ـساء

تاركـ ــا قلبـ ــي الـ ــشريد

وطـ ـ ـوى الليـ ـ ـلَ غـ ـ ـد

متعـ ــب الخطـ ــو بليـ ــد

كلمـ ـ ـ ـ ــا ناديتُـ ـ ـ ـ ــه

عـ ــاد كـ ــالوهم البعيـ ــد

* * *

حـ ـ ـاملاً فـ ـ ـي طيفـ ـ ـه

بـ ـسمةَ الأمـ ـسِ الـ ـسعيد

ذكريـ ـ ـاتٌ لـ ـ ـم تَـ ـ ـدع

فـ ـي فـ ـؤادي مـ ـن نـ ـشيد

قـ ـ ـد غَـ ـ ـدت نيرانُهـ ـ ـا

كرمـ ـ ـادٍ مـ ـ ـن جليـ ـ ـد

* * *

يـ ـ ـا رفـ ـ ـاقي.. ليلُنـ ـ ـا

كـ ـ ـان لـ ـ ـيلاً محـ ـ ـسِنا

مـ ـشرقَ الفرحـ ـةِ فـ ـي

القلـ ـبِ.. وفـ ـي أعيننـ ـا

قـ ـ ـد تـ ـ ـولى.. فـ ـ ـإذا

عـ ـصفتَ العـ ـشقُ بنـ ـا

* * *

يـ ـ ـا حبيبـ ـ ـي هاتهـ ـ ـا

وبـ ـ ـ ـشوقي غننـ ـ ـ ـا:

هـ ـ ـذه الـ ـ ـدنيا لنـ ـ ـا

هـ ـ ـذه الـ ـ ـدنيا لنـ ـ ـا

* * *

الحب كله

وقالـــت: لقـــد دب المـــشيب بمفرقـــي
وظِـــل شـــبابي.. عـــن ركـــابي.. تَقاـــصا

فقاـــتُ لهـــا.. والـــشوقُ بالـــشوق يلتقـــي
أحبـــكِ.. حتـــى لـــو دببـــتِ علـــى العـــصا

العودة إلى بيتي القديم

هنـــــاك.. ببيتـــــي القـــــديم الظليـــــل

وحـــــول جـــــدارٍ كعمـــــر الـــــسنين

وفـــــوق شـــــبابيكه الـــــذكراتِ

عيـــــون المهـــــا.. وابتـــــسام الحنـــــين

يغنـــــي بخـــــور الليـــــالي.. ويحكـــــي

أســـــاطير عـــــشقٍ عـــــن الأولـــــين

* * *

هنـــــاك.. زرعـــــتُ مـــــن العمـــــر وردا

علـــــى غـــــصنه يتغنـــــى صِـــــبايا

وحـــــولي مرايـــــا الـــــسكون.. تنـــــادي

بـــــصمتٍ.. فأســـــمعه فـــــي الحنايـــــا

يـــــزف لـــــي الـــــشوق همـــــسا ودفئًـــــا

فيـــــشدو الـــــصباح.. وتـــــصحو العـــــشَايا

* * *

ورحـــــتُ أُصُـــــور وجـــــه حبيبـــــي

علـــــى شـــــرفة القمـــــر الـــــساهر

بريـــــشة حبـــــي.. وألـــــوان شـــــوقي

وترنيمـــــةٍ للهـــــوى الـــــساحر

فأبـ ـ ـــصرتُ وجـ ـ ـــه حبيبـ ـ ـــي سـ ـ ـــماء

تـ ـ ـ ـــسامت علـ ـ ـ ـــى لفتـ ـ ـ ـــةِ لخـ ـ ـ ـــاطر

* * *

ولمـ ـ ـــا خَطـ ـ ـ ـــرتِ ببـ ـ ـــابي.. ونـ ـ ـــادت

سـ ـ ـ ـــتائر بيتـ ـ ـ ـــي شـ ـ ـ ـــذا خُطوتِـ ـ ـ ـــك

ورفـ ـ ـــت ظـ ـ ـــلال لعطـ ـ ـــرك.. حتـ ـ ـــى

كـ ـ ـــأني أُصـ ـ ـ ـــغي إلـ ـ ـ ـــى همـ ـ ـ ـــستِك

تلفـ ـ ـ ـــتَ قلبـ ـ ـ ـــي فأبـ ـ ـ ـــصر حـ ـ ـ ـــسنًا

تجـ ـــاوز مـ ـــا كـ ـــان مـ ـــن صـ ـــورتِك

بعينيـ ـ ـ ـــكِ كـ ـ ـ ـــم يـ ـ ـ ـــستريح النهـ ـ ـ ـــار

ويغفـ ـــو الـ ـــدجى فـ ـــوق شَـ ـــعرٍ مـ ـــدلل

ومـ ـ ـ ـــر النـ ـ ـ ـــسيم علـ ـ ـ ـــى شـ ـ ـ ـــفتيكِ

وقَـ ـ ـــر إلـ ـ ـــى نـ ـ ـــار وجـ ـ ـــدي يـ ـ ـــسأل

مجوسـ ـ ـــية الثغـ ـ ـــر.. مـ ـ ـــدي لـ ـ ـــشوقي

حنينًـ ـــا تلظـ ـ ـــى.. وشـ ـ ـــطا.. وجـ ـ ـــدول

* * *

وطُفْـ ـ ـــتُ بـ ـ ـــذاكرة الحـ ـ ـــب والـ ـ ـــشوق

لمـ ـ ـــا رأيتُـ ـ ـــكِ فـ ـ ـ ـــوق المحـ ـ ـ ـــال

وجاذبـ ـ ـ ـــتُ ثـ ـ ـــوب دلالِـ ـ ـــكِ حتـ ـ ـ ـــى

شـ ـ ـكوتِ الهـ ـ ـوى.. واشـ ـ ـتعالَ الخيـ ـ ـال

وكنـ ـ ـ ـ ـتِ بعيِنـ ـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـساء الوجـ ـ ـ ـ ـود

وكنـ ـ ـ ـ ـتُ بعينيـ ـ ـ ـ ـكِ كـ ـ ـ ـ ـل الرجـ ـ ـ ـ ـال

* * *

وحـ ـ ـ ـول (البـ ـ ـ ـسين) تـ ـ ـ ـداخَلتِ نـ ـ ـ ـارا

بنـ ـ ـاري.. ولـ ـ ـم يـ ـ ـدرِ حتـ ـ ـى القَـ ـ ـدر

عانقـ ـ ـ ـ ـتُ كـ ـ ـ ـ ـل قبـ ـ ـ ـ ـاب الجمـ ـ ـ ـ ـال

فـ ـ ـ ـضجت رعـ ـ ـ ـود.. وجـ ـ ـ ـاع المطَـ ـ ـ ـر

وأُـ ـ ـ ـ ـ ـذنا بأغـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصان أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقنا

فمـ ـ ـا اهتـ ـ ـز طيـ ـ ـ ـر بنـ ـ ـ ـا أو شَـ ـ ـعر

* * *

لقـ ـ ـد كنـ ـ ـتِ فـ ـ ـي الـ ـ ـصدر نَـ ـ ـبض الحيـ ـ ـاة

وكنـ ـ ـ ـ ـ ـتِ الـ ـ ـ ـ ـضياء لأحـ ـ ـ ـ ـ ـداقِها

ولمـ ـ ـا نمـ ـ ـ ـا ريـ ـ ـ ـشُ حبـ ـ ـ ـكِ.. حنـ ـ ـ ـت

رؤاكِ إلـ ـ ـ ـ ـ ـى همـ ـ ـ ـ ـ ـس عـ ـ ـ ـ ـ ـشاقِها

وصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرتِ كعـ ـ ـ ـ ـ ـصفورةٍ تتغنـ ـ ـ ـ ـ ـى

علـ ـ ـ ـى كـ ـ ـ ـ ـل غـ ـ ـ ـ ـصنٍ بأشـ ـ ـ ـ ـواقِها

* * *

وينتحـ ـ ـ ـ ـب الفجـ ـ ـ ـ ـر مـ ـ ـ ـ ـن حولنـ ـ ـ ـ ـا

وينتحـ ـ ـــر العطـ ـ ـــر فـ ـ ـــي زهرنـ ـ ـــا

ولمـ ـ ــا تبـ ـ ـ ـدد همـ ـ ـ ـس الليـ ـ ـ ـالي

ونـ ـ ـ ـاح المـ ـ ـ ـساء علـ ـ ـ ـى حالنـ ـ ـــا

ومـ ـــات مـ ـــع الأمـ ـــس شـ ـــوقُ الوفـ ـــاء

تنـ ـ ـــاثَرتُ حزنـاً ـ ـ ـــا علـ ـ ـ ـى أمـ ـ ـــسِنا

* * *

وبـ ـ ـ ـاح تنهـ ـ ـ ـد صـ ـ ـ ـمتِكِ حـ ـ ـ ـولي

بغـ ـ ـــدر ليـ ـ ـــالي هـ ـ ـــواكِ الرجيمـ ـ ـــة

وتـ ـ ـ ـ ـسألني الـ ـ ـ ـ ـذكرياتُ.. وتبكـ ـ ـ ـ ـي

فيبكـ ـ ـــي حنـ ـ ـــان الـ ـ ـــدموع الرحيمـ ـ ـــة

وحطمـ ـ ـ ـ ـ ـتُ مقعـ ـ ـ ـ ـ ـد أشـ ـ ـ ـ ـواقنا

وعـ ـ ـــدتُ غريبـ ـ ـــا لـ ـ ـــداري القديمـ ـ ـــة

* * *

رماد الذكريات

عندما يستيقظ الجرح الذي عاد أوانُه
وطيور الحزن تبكي زمنًا جف حنانه

عندما تختنقُ اللهفةُ في كف الجحود
ويشُق الدمع نهرا فوق أحزان الوجود

أذكر الحب الذي غنيتُه بين يديكِ
وزمانًا كان شوقًا لاهثًا في شفتيكِ

ثم صار الحب والشوقُ.. رماد الذكريات
وهوانا الطفل لما شَب.. حيانا.. ومات

شلال عطر

• لأجلـ ـ ـكِ زينـ ـ ـتُ للحـ ـ ـب عرشَـ ـ ـه
ولا ـ ـ ـشوق بـ ـ ـين حنايـ ـ ـاي رعـ ـ ـشه
تعـ ـ ـالى.. فطيـ ـ ـري غريـ ـ ـب الجنـ ـ ـاح
ولكـ ـ ـن رأى فـ ـ ـي عيونـ ـ ـكِ عـ ـ ـشه

• وتنتظـ ـ ـر فينـ ـ ـا مرايـ ـ ـا الزمـ ـ ـان
فتُبـ ـ ـصر لحنًـ ـ ـا يعـ ـ ـانق لحنـ ـ ـا
ولمـ ـ ـا رحلـ ـ ـتِ إلـ ـ ـى داخلـ ـ ـي
غـ ـ ـدوتُ علـ ـ ـى قلـ ـ ـك الحـ ـ ـب كونـ ـ ـا

• فـ ـ ـذُوبي بـ ـ ـذاتي.. وكـ ـ ـوني حيـ ـ ـاتي
وهـ ـ ـاتي دلالـ ـ ـكِ فنًـ ـ ـا وسـ ـ ـحرا
فـ ـ ـإني لمـ ـ ـا عـ ـ ـشقتُ الجمـ ـ ـال
أضـ ـ ـفتُ لعمـ ـ ـري بالحـ ـ ـب عمـ ـ ـرا

• وغنيـ ـ ـت.. فانهـ ـ ـل شـ ـ ـلالُ عطـ ـ ـر
وقلـ ـ ـتِ.. فكـ ـ ـل المنـ ـ ـى تَـ ـ ـشخَص
كـ ـ ـأن الحـ ـ ـروف علـ ـ ـى شـ ـ ـفتيكِ
تغنـ ـ ـي.. وتَـ ـ ـسكر.. أو تَـ ـ ـرقُص

• وخاصـ ـ ـرتُ أشـ ـ ـواقَ حبـ ـ ـك حتـ ـ ـى
غرسـ ـ ـ ـتُ شـ ـ ـبابي فـ ـ ـ ـي لهفتِـ ـ ـ ـك
وإن عـ ـ ــصفَ الـ ـ ــدهر مـ ـ ــن حولنـ ـ ــا
أرحـ ـ ـ ـتُ زمـ ـ ـ ـاني علـ ـ ـ ـى بـ ـ ـ ـسمتِك

• فـ ـ ـإن لذ ـ ـ ذتِ بالـ ـ ـصمت عـ ـ ـن لهفـ ـ ـةٍ
تحـ ـ ـ ـن إليـ ـ ـ ـكِ.. وتحيـ ـ ـ ـا معـ ـ ـ ـي
فـ ـ ـ ـإن لـ ـ ـ ـصمتِكِ صـ ـ ـ ـوتًا يقـ ـ ـ ـول
وإن لـ ـ ـ ـ ـشوقي أذنًـ ـ ـ ـ ـا تعـ ـ ـ ـ ـي

• وعـ ـ ـ ـدنا لنمـ ـ ـ ـسح عـ ـ ـ ـن حبنـ ـ ـ ـا
بكـ ـ ـ ـاء الليـ ـ ـ ـالي.. ودمـ ـ ـ ـع القـ ـ ـ ـدر
ولكـ ـ ــن تفـ ـ ــرق دربـ ـ ــي.. وصـ ـ ــرنا
كـ ـ ـ ـذكرى ربيـ ـ ـ ـعٍ ببـ ـ ـ ـالِ الـ ـ ـ ـشجر

• وحـ ـ ــان الـ ـ ــوداع.. ومـ ـ ــدت يـ ـ ــدا
معطـ ـ ـ ـرة.. فـ ـ ـ ـي يـ ـ ـ ـدي ترتجـ ـ ـ ـف
فـ ـ ــداريتُ دمعـ ـ ــي وراء ابتـ ـ ــسامي
وهدهـ ـ ـ ـدتُ قلبـ ـ ـ ـي لكـ ـ ـ ـي لا يقِـ ـ ـ ـف

• ولمـ ـ ـا رحلـ ـ ـتِ.. وجـ ـ ـن الحنـ ـ ـين

ولـ ـ ـم يبـ ـ ـقَ لـ ـ ـي أمـ ـ ـل أرتجِيـ ـ ـهِ

تلمـ ـ ـستُ حبـ ـ ـي فـ ـ ـي كـ ـ ـل دربٍ

وعانقـ ـ ـتُ قلبـ ـ ـي لأنـ ـ ـكِ فيـ ـ ـهِ

* * *

موعد مع العبير

يـ ـ ـا شـ ـ ـاطئي.. تَعِبـ ـ ـت زوارقُ لهفتـ ـ ـي
والمـ ــوج فـ ــي لُجـ ــج الليـ ــالي مغرقـ ــي

صـ ـدِئَت قـ ـرون الـ ـصبر فـ ـي ترحالهـ ـا
وتوكـ ـ ـأت بعـ ـ ـصا الزمـ ـ ـان المقلـ ـ ـق

لكننـ ــي لـ ــي فـ ــي ارتعـ ــاش جـ ــوانحي
شـ ـ ـط ومرسـ ـ ـاةٌ لِحيـ ـ ـرةِ زورقـ ـ ـي

والحـ ـ ـب.. إشـ ـ ـراقُ النهـ ـ ـار.. وفرحـ ـ ـةُ
الأوتـ ــار.. فـ ــي ليـ ــل الـ ــصبا المتـ ــألق

وبنيـ ــتُ عـ ــشًا فـ ــي حـ ــدائق أضـ ــلعي
فتلفتَـ ـ ـت أغـ ـ ـصانُها كـ ـ ـي تَـ ـ ـستقي

رويـ ـتِ خَفـ ـقَ النـ ـار يـ ـا نَبـ ـع الـ ـصبا
لكـ ـ ـن بـ ـ ـي ظمـ ـ ـأ الحنـ ـ ـين الموثـ ـ ـق

والنـ ـ ـاس تهمـ ـ ـس حولنـ ـ ـا.. وكأننـ ـ ـا

شـ ـ ـوقٌ تجـ ـ ـسد طـ ـ ـائرين.. فحلقـ ـ ـي

قـ ـالوا عليـ ـك: سـ ـحابةٌ طافـ ـت علـ ـى
عطَـ ـ ـشِ الـ ـ ـشفاه يُريبهـ ـ ـا.. فترقرقـ ـ ـي

قـ ـ ـالوا عليـ ـ ـكِ: أميـ ـ ـرةٌ.. ولـ ـ ـسِحرها
تتلفـ ـ ـتُ الـ ـ ـدنيا هـ ـ ـوى.. فتـ ـ ـدفقي

كـ ـ ـوني جمـ ـ ـالاً.. أو جـ ـ ـلالاً.. إنمـ ـ ـا
عـ ـودي إلـ ـى القلـ ـبِ الـ ـشجي وطـ ـوّقي

ضـ ـحِكت شـ ـفاه الـ ـورد فـ ـي خـ ـديكِ لمـ ـا
ذاب بـ ـ ـين يـ ـ ـديكِ صـ ـ ـبر تـ ـ ـشوقي

يـ ـا رقـ ـصةَ الأشـ ـواق.. فـ ـي قلبـ ـي الـ ـذي
لـ ـ ـولا جنـ ـ ـون حنينِـ ـ ـه لـ ـ ـم يخفِـ ـ ـق

قلبـ ـي ربيـ ـع.. أنـ ـت فـ ـوق غـ ـصونه
عـ ـصفورةٌ حطـ ـ ـت عليـ ـ ـه فزقزقـ ـ ـي

إنـ ـا ولِـ ـدنا مـ ـن عبيـ ـر الحـ ـب فـ ـي
فجـ ـ ـرٍ بـ ـ ـأحلامِ الـ ـ ـصبابةِ مرهقِـ ـ ـي

وعلـ ـى شـ ـموع الحـ ـب عـ ـشنا رقـ ـصةً
كفراشـ ـ ـةٍ هامـ ـ ـت بغـ ـ ـصنٍ مـ ـ ـورقِ

حتـ ـى حـ ـروفُ كلامِنَـ ـا رقـ ـصت لَنـ ـا
لمـ ـ ـا خلَتْـ ـ ـت مـ ـ ـن حجـ ـ ـةٍ أو منطـ ـ ـقِ

يـ ـا شـ ـدو أيـ ـامي.. وخُـ ـضرة نارهـ ـا
وصـ ـ ـباي إن ألـ ـ ـم الزمـ ـ ـان تـ ـ ـألقي

لـ ـي مـ ـن عبيـ ـركِ فـ ـي شـ ـتائي موعـ ـد
وعلـ ـ ـى الـ ـ ـشفاه سـ ـ ـنلتقي وسـ ـ ـنلتقي

غارس الشوك

يـا غـارس الـشوكِ فـي وردي.. لقـد عَقَـرت
بـ ـراعم الـ ـود.. فـ ـامرح فـ ـي بـ ـساتيني

الـ ـورد يـ ـدعوك.. فـ ـاغزل عطـ ـره ألقً ـا
ودع لِـ ـي الـ ـشوك.. فالأشـ ـواك تُحيينـ ـي

إنـ ـي أصـ ـونك عـ ـن نـ ـاري وعـ ـن نَزقـ ـي
وع أمـ ـ ـ ـ ـانِي أشـ ـ ـ ـ ـقيها وتُـ ـ ـ ـ ـشقيني

حبيـ ـ ـ ـسةً يـ ـ ـ ـبن أحنـ ـ ـاني أُعَلِّلُهـ ـ ـ ـا
طليقـ ـة فـ ـي سـ ـماء الـ ـروح تُـ ـضنيني

وثابـ ـة فـ ـي ضـ ـمير الـ ـشوق تـ ـسألني
عـ ـن لفتـ ـة النـ ـار فـ ـي عـ ـودي وتكـ ـويني

فقلـ ـتُ بينـ ـي وبـ ـين الحـ ـبّ.. يـ ـا سـ ـكني
حرائـ ـ ـقٌ عابثـ ـ ـاتٌ فـ ـ ـي شـ ـ ـراييني

ضـ ـمت سـ ـياجا مـ ـن الأشـ ـواق يعـ ـصف بـ ـي

وأنـ ــصح القلـ ــب أن ينجـ ــو.. فيعـ ــصيني

لهـ ـا شـ ـباب الهـ ـوى الـ ـشادي.. وفرحتُـ ـه
ولـ ــي حنـ ــين بليـ ــل الـ ــصب يجنينـ ــي

لِلـ ــهِ لهفـ ــةُ نفـ ــسٍ قـ ــد سـ ــموتُ بهـ ــا
وعـ ــدتُ واللمـ ــسةُ الخرسـ ــاء تُرضـ ــيني

يـــا ضـــمةَ الـــشوقِ فـــي روحـــي إذا ظمِئَـــت
هـ ـ ـواجري.. وتمـ ـ ـادت ظلمـ ـ ـةُ الطـ ـ ـين

* * *

يغـ ـ ـرد الفجـ ـ ـر فـ ـ ـي قلبـ ـ ـي فأُطلقـ ـ ـه
جنـ ـ ـاح نـ ـ ـورٍ بـ ـ ـأحلامي يغنّينـ ـ ـي

* * *

لكـ ـن سـ ـلكتَ طريـ ـق الليـ ـل فـ ـامض لـ ـه
مـ ـا عـ ـاد فـ ـي النبـ ـع يـ ـصفو قيروينـ ـي

عـ ــشقتُ كأسـ ــك تُغرينـ ــي إلـ ــى قِممـ ــي
وعِفـ ــتُ كأسـ ــك نحـ ــو الـ ــسفح تُغـ ــويني

أشركتَ في الحب فانضب في الدجى شَركًا

لغير قلبي.. وبع ما شئتَ بالهون

طُف بالقلوبِ.. فلن تَلقى بها شَغفًا

كهمس قلبي.. ولا فنًا كتلويني

دعني بمحراب أيامي التي سلَفَت

أستَقطر النور من دمعي فَيهديني

* * *

قالت وقلت

وقالـــت: أمـــا زلـــتَ تـــذكر حبـــي
وقيـــــد هــــواي الــــذي حــــررك

ومـــا زلـــتَ تـــذكر ودي وصـــدى
وعهـــدي الـــذي طالمـــا حيـــرك؟

وغيـــــر مــــر الزمــــان الليــــالي
ومـــــر عليـــــك فمـــــا غيـــــرك

فقلـــتُ.. ومـــلء دمـــي لهفَـــة:
أنـــا مـــا نســـيتُكِ كـــي أذكـــرك

من خلال المشربية

الهـ ـ ـوى المجنـ ـ ـون فـ ـ ـي كـ ـ ـل عـ ـ ـشيه
لـ ـ ـم يـ ـ ـدع حتـ ـ ـى ليالينـ ـ ـا خَلِيـ ـ ـه

وأنَـ ـ ـا كـ ـ ـم جـ ـ ـاذَبتِني لَهفَّتِـ ـ ـي
مـ ـ ـن بِعينَيهـ ـ ـا مِـ ـ ـن الـ ـ ـشوق بِقِيـ ـ ـه

شَـ ـ ـغَلتني بهواهـ ـ ـا والـ ـ ـصبا
غـ ـ ـادة فـ ـ ـي حـ ـ ـسنها أندلـ ـ ـسية

تُـ ـ ـوقط الـ ـ ـشمس بوجـ ـ ـهٍ ضـ ـ ـاحكٍ
وتُحيـ ـ ـي مـ ـ ـن خـ ـ ـلال المـ ـ ـشربية

والهـ ـ ـوى أنـ ـ ـشودةٌ منـ ـ ـي إليهـ ـ ـا
والمنـ ـ ـى أغـ ـ ـرودة منهـ ـ ـا إليـ ـ ـه

فـ ـ ـإذا همـ ـ ـم بهـ ـ ـا الـ ـ ـشوقُ.. ولـ ـ ـم
تـ ـ ـرحم القلـ ـ ـب أمانيـ ـ ـه العتيـ ـ ـه

حيرتنـ ـ ـي همـ ـ ـساتٌ أنثويـ ـ ـه

وسـجايا إن تـدانت مريميـه

وشِـفَاه ظامئـاتٌ قُرمزيـة
وعيـون كالليـالي القمريـة

وجمـالٌ يتَلَظـى حـسنُه
فتنـاديني طبـاعِي البـشرية

وبجنبـي حنـين هـاتف:
الـصّبا لـم يبـق فـي الحـب عـصيه
وغـرام خَلّفَـت أشـواقُه
ذكريـاتٍ صـنتُها عـن شَـفَتيه

ومنَـى القلـب بقلبـي سـرها
وهـي مثلـي بالـذي كـان أبيـه

أكـتم الأشـواقَ حتـى إن بـدا
سِـرها مستـضحِكًا فـي مقلتيـه
صـنتُها حتـى تـسامت لهفتـي
وبـدت كأسـي بـأحلامِي نقيـه

من لليالي بعدنا؟

صـار الهـوى مليكنـا.. فمـن إليـه دلنـا؟

مـا زال يغرينـا بـه.. ملاعِبـا.. وموطنـا

حتـى ركبنـا الـشوقَ.. واجتزنـا إليـه الزمنـا

وعِنـد عرشِـهِ بـدا فـي هالـةٍ مـن الـسنا

وفـوق شـطه دنـا بـشوقه.. وضـمنا

وفـي مـدائن الظـلال والجمـال خَـصنا

وقـال: إننـي الهـوى.. هـل للـورى مـا عندنا؟

حرائقـي حـدائقٌ مـن الجنـون تُجتنَـى

وقـال: كحلـتُ العيـون لهفـةً وشـجنا

فقالـت: قـد رأيتُهـا.. حتـى عـشقتُ الأعينـا

وقـال: ذبـتُ رقـةَ.. أجبتـه: وإننـا

كـل الحنـين بعـضنا.. كـل الـصبا موسِـمنا

يا حب.. عـانق عطـشي.. ظمِئـتَ إن لـم تـسقِنا

وإن رأيـــتَ حيرتـــي.. خُـــذ بيـــدي وغننـــا

ففـــي مـــآذن الحنـــان كبـــرت أشـــواقُنا
وعنـــد محـــراب الجمـــال كـــم وقفـــتُ مؤمِنًـــا

شاب الزمان.. والهـوى بـين الحنايـا مـا انحنَـى
لعلنـــا نعبـــر بالحـــب المـــدى.. لعلنـــا

حبيبتـــي.. يـــد الهـــوى تَـــدق فـــوق بابنـــا
يريـــد منـــا جـــذوةً مـــن نارنـــا.. يريـــدنا

فكم جنَـى اللهفـةَ منـا.. مـن هنـا.. ومـن هنـا
وما الهـوى.. وسِـحره.. لـولا الـذي مـا بيننـا؟

الحـــب أنـــتِ دِفئُـــه.. ولفتَـــةُ الـــشوق أنـــا
بـــالله يـــا حبيبتـــي.. مـــن لليـــالي بعـــدنا؟

ومن تحب؟

رحمـــاك.. كـــم وعـــدٍ تقـــول وتنكُـــثُ
وأنـــا بغيـــر هـــواك لا أتحـــدثُ

وعلـــى شـــفاه الـــشوق كـــم ظمِـــئَ الهـــوى
فاســـقُوا ظمئًـــا للحنـــانِ.. أو ابعثـــوا

فالـــشوق خفـــاقُ الـــضلوع.. محيـــر
متلفّـــتٌ بـــين الحنايـــا يلهـــثُ

وهـــواك مثـــل نَـــدى الـــصباح.. معطـــر
بحنينِـــهِ.. لكنـــه لا يلبـــثُ

فغزلـــتُ مـــن ذكـــرى هـــواك جـــدائلاً
فـــإذا نأيـــتَ.. بحبلهـــا أتـــشَبثُ

يـــا هبـــةَ النـــسماتِ فـــي وهـــج الهـــوى
قـــد جـــد بـــي حبـــي.. وحبـــك يعبـــثُ

ولقـــد ســـئِلتُ: ومـــن تحـــب؟ وبـــي هـــوى
حـــذِر.. يـــذكر اســـمكُم ويؤنـــثُ

كنا.. وكانا

إنـي أصدق كـل حـرفٍ فـي حـديثك عـن هوانـا
قلبـي وقلبـكِ خافقـان.. ويـذكران لنـا الحنانـا

لكـن لمـاذا كلمـا غنيـتُ أشـعر بـاغتراب؟
إذا التقينـا مـات فـي قلبـي التمنـي والعتـاب؟

وإذا مشينا فـي طريـق الأمـس يغتـرب المكـان؟
وإذا شدّونا لليـالي حولنـا.. فـر الزمـان؟

قد ضاع منـا كـل مـا أخَـذَت ليـالي الحـب منـا
ونقـول: لا.. لا شوق إن همـت يـداه بنـا وحنـا

قد جف في القلب الحنين.. ونمـا بـه شـجر الأنـين
وأنـا تمـرد كبريـائي لا يحـب هـوى سـجين

لا تغضبني.. إني أصدّق كـل همـسٍ فـي عيونـك
وأكـاد أسـمع وشوشـاتٍ عـابراتٍ فـي سـكونك

ما زلت أذكـر كـم تلاشـينا معـا.. وكـم احترقنـا

وكما تدور الأرض.. كنا الكون للنجوى ودرنا

وعشقتُ في عينيكِ فجرا للبراءة والسنا

حتى رأيتُهما كهوف أسى.. وليلاً أرعنَا

وعواصفًا ثلجيةَ الأشواق تَبنى عشنا

وإذا لمسنا لهفةَ النيران ينزفُ حبنا

يا ضمة الأشواكِ.. يا دمعا بعيني يرقُص

لُوذي بكهفِكِ واستجيري.. فالمدى يتربص

لا تغضبي.. فعتاب صمتِكِ قد جفاكِ.. وملنا

والليلُ.. حتى الليلُ.. ما عادت نسائِمه لنا

وتلَفتَ الإنسان فينا خائفًا متَرقبا

ما عاد ينبِض فيه شوقٌ.. والحنين تَغَرّبا

إني أصدقُ كل حرفٍ في حديثِكِ عن هوانا

لكن ما كان انتهى.. فاحكِي له: كنا وكانا

الهوى الظمآن

ســـألتُكِ عـــن هـــواي فمـــا أجبـــتِ
أهجـــــــــر أم دلالٌ مـــــــــا أردتِ؟

أويـــتُ إلـــى الظنـــون فلـــم تُجبنـــي
وأنـــتِ إلـــى عنـــادِي قـــد أويـــتِ

ولمـــا دقـــت الأشـــواقُ بـــابي
وثـــار علـــى شـــفاه الحـــب صـــمتي

بعثـــتُ إليـــك قلبـــي.. وهـــو طيـــر
يفـــرد بـــالحنين؟.. فهـــل ســـمعتِ؟

وتغفـــو هـــداةُ النجـــوى فيـــصحو
فـــؤاد يـــشرئب إذا التَفَـــتَ

تَعلـــم مـــن حـــديثكِ كيـــف يـــشدو
وكيـــف يـــذوب شـــوقًا إن ضـــحِكتِ

وتـــسألني الحنايـــا عـــن هوانـــا

فمـ ـ ـ ـاذا بالحنايـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـد فعلـ ـ ـ ـ ـتِ؟

دعانـ ـ ـ ـ ـا للهـ ـ ـ ـ ـوى قـ ـ ـ ـ ـدر ودود
قَلبـ ـ ـ ـت لهفتـ ـ ـ ـي.. لكـ ـ ـ ـن أبيـ ـ ـ ـ ـتِ

وعـ ـ ـ ـ ـشتِ وراء أهـ ـ ـ ـ ـدابي جمـ ـ ـ ـ ـالاً
كأنـ ـ ـكِ فـ ـ ـي سـ ـ ـنا عينـ ـ ـي اسـ ـ ـتَتَرتِ

وكـ ـ ـم يـ ـ ـصبو علـ ـ ـى شـ ـ ـفتيكِ حلـ ـ ـم
تبـ ـ ـ ـوح بـ ـ ـ ـه عيونُـ ـ ـ ـكِ إن سـ ـ ـ ـكتَ
ويلهـ ـ ـث فـ ـ ـي دمـ ـ ـاكِ الـ ـ ـشوقُ حتـ ـ ـى
كأنـ ـ ـ ـ ـكِ فـ ـ ـ ـي لوافِحِـ ـ ـ ـه سـ ـ ـ ـ ـجنتِ
ولكـ ـ ـن كـ ـ ـم سـ ـ ـترتِ الـ ـ ـشوقَ نـ ـ ـارا
كأنـ ـ ـكِ مـ ـ ـا خَنَنـ ـ ـتِ ومـ ـ ـا اشـ ـ ـتهتِ
تعـ ـ ـالي.. فالـ ـ ـصّبا الظمـ ـ ـآن حـ ـ ـ ـان
وخمرتُـ ـ ـه أنـ ـ ـا.. والكـ ـ ـأس أنـ ـ ـتِ

ما هو الحب؟

تعـالى.. فـالهوى قُـرب.. ونعـب كلـه عـذب
فقالت: إن تُرد وصلي فقل لـي.. مـا هـو الحـب؟

فقالـتُ: الحـب بـستان.. وبعـض ثمـاره القلـب
شَـببنا فـي ملاعِبـهِ.. ومـا زلنـا بهـا نَحبـو

وفـي كفيـه ينبـوع تَعبـد حوالـه الخـصب
يحـج ليـه مـن عـشِقوا إذا أفنناـهم الجـدب

ونجم فـي سـماءِ الـروح يـسري نحـوه الركـب
علـى أضـوائِهِ الوسـنى يـضل ويهتـدي الـصب

فقالـــــــت وهـــــــي لاهيـــــــةٌ:
ولكـــــن.. مـــــا هـــــو الحـــــب؟

* * *

حنين الرماد

شكى دمع قلبي لجبارِهِ
لـه الله من عصفِ أقدارِهِ

وحولي صوتُ فحيح الفراق
يزفُّ الضحايا لأغوارِهِ

فأشعلتُ شمعةَ حبٍ نَدِي
فتمتم جفني بأمطارِهِ

غدا سوف يرحل طيري.. غدا
سيرحل فجرى بأنوارِهِ

وجئتُ المطار بشوقٍ مطيرِ
وقلبٍ ينوء بأخبارِهِ

فكنتِ كغصنٍ ظَمِيِّ الورودِ
مضى النهر عنه بِتَيارِهِ

وللشوق همس على مقلتيكِ

وللهمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـس نَـ ـ ـ ـ ـ ـوح بأوتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـارِهِ

ويرتجـ ـ ـ ـف الـ ـ ـ ـدفء فـ ـ ـ ـي موقـ ـ ـ ـدي
ويبكـ ـ ـ ـ ـي ثلوجـ ـ ـ ـ ـا علـ ـ ـ ـ ـى نـ ـ ـ ـ ـارِهِ

وأودعـ ـ ـ ـ ـ ـتِ فـ ـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـفتي قُبلـ ـ ـ ـ ـةً
أعـ ـ ـ ـ ـ ـادت حنينـ ـ ـ ـ ـ ـي لأسـ ـ ـ ـ ـ ـمارِهِ

وإنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي أرد الودائـ ـ ـ ـ ـ ـ ـع لمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا
يفـ ـ ـ ـ ـ ـيض الحنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـين بأسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرارِهِ

ولكـ ـ ـ ـن رحلـ ـ ـ ـتِ.. وطـ ـ ـ ـرتِ وغبـ ـ ـ ـتِ
وأعـ ـ ـ ـ ـ ـول قلبـ ـ ـ ـ ـ ـي بإعـ ـ ـ ـ ـ ـصارِهِ

وأن الهـ ـ ـ ـوى فـ ـ ـ ـي ضـ ـ ـ ـلوع الليـ ـ ـ ـالي
ونـ ـ ـ ـ ـاح النـ ـ ـ ـ ـدى فـ ـ ـ ـوق أزهـ ـ ـ ـ ـارِهِ

وعـ ـ ـ ـدتُ بحبـ ـ ـ ـي لعـ ـ ـ ـصفِ الجـ ـ ـ ـراح
فـ ـ ـ ـ ـ ـضج المـ ـ ـ ـ ـ ـساء بـ ـ ـ ـ ـ ـسمارِهِ

وللقلـ ـ ـب فـ ـ ـي معبـ ـ ـد الحـ ـ ـزن دمـ ـ ـع

يـ ـ ـ ـ ـ ـئن عـ ـ ـ ـ ـ ـ ـزفُ قيثـ ـ ـ ـ ـ ـارِهِ

فـ ـ ـإن هـ ـ ـم جفنـ ـ ـي بـ ـ ـدمع الـ ـ ـوداع

يقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـول إبـ ـ ـ ـ ـ ـائي لـ ـ ـ ـ ـ ـه: دارِهِ

وإن سـ ـ ـ ـألَ القلـ ـ ـ ـب عـ ـ ـ ـن أمـ ـ ـ ـسنا

أعلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلُ قلبيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي بتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذكارِهِ

فبـ ـ ـ ـات يحـ ـ ـ ـ ـن إلـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـذكريات

حنـ ـ ـ ـ ـين الرمـ ـ ـ ـ ـادِ إلـ ـ ـ ـ ـى نـ ـ ـ ـ ـارِهِ

* * *

حديث مسافرة

تقـ ـ ـــ ـــول: أضـ ـ ـــ ـــحك.. لعـ ـ ـــ ـــل الفجـ ـ ـــ ـــر
يولـ ـ ـ ـ ـــد فـ ـ ـ ـــي جفـ ـ ـ ـــون غـ ـ ـ ـــدِك

أجـ ـ ـــ ـــل اضـ ـ ـــ ـــحك.. لعلـ ـ ـــ ـــك تعـ ـ ـــ ـــرف
المجهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــولَ مـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــن أبـ ـ ـ ـ ـ ـــدِك

ولا تُـ ـ ـ ـ ـ ـــشعِل حرائـ ـ ـ ـ ـ ـــقَ شـ ـ ـ ـ ـ ـــوقنا
الـ ـ ـ ـ ـ ـــصخابِ فـ ـ ـ ـ ـ ـــي جـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــسدِك

ولا تـ ـ ـ ـ ـ ـــسأل حنـ ـ ـ ـ ـ ـــين الحـ ـ ـ ـ ـ ـــب:
أيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــن حنـ ـ ـ ـ ـ ـــان مبتَـ ـ ـ ـ ـ ـــردِك؟
وإن سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــافرتُ.. أو غبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــتُ
فـ ـ ـ ـــلا تُطفـ ـ ـ ـــئ نجـ ـ ـ ـ ـــوم غـ ـ ـ ـ ـــدك

فكـ ـ ـ ـ ـــم سـ ـ ـ ـ ـــافرتَ فـ ـ ـ ـ ـــي عينـ ـ ـ ـ ـــي
حتـ ـ ـ ـ ـــى غبـ ـ ـ ـ ـــتَ عـ ـ ـ ـ ـــن رشَـ ـ ـ ـ ـــدِك

وحـ ـ ـ ـ ـــسبك يـ ـ ـ ـ ـــا نِجـ ـ ـ ـ ـــي الـ ـ ـ ـ ـــروح
أن هـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــواي مِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــلء يـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــدك

وأنـ ـ ـ ـ ـ ـك سـ ـ ـ ـ ـ ـوف تلقـ ـ ـ ـ ـ ـاني

إذا فتـ ـ ـ ـ ـ ـشتَ فـ ـ ـ ـ ـ ـي كبِـ ـ ـ ـ ـ ـدِك

* * *

ليلاي

ألـــيلاي.. والـــشوقُ ذاكـــرةُ العـــشق
كـــم قـــال إنـــكِ أغنـــى وأحلـــى

وإنـــكِ غُـــرس الـــشذا فـــي الربيـــع
فـــإن هـــم غـــصني.. وقلبـــي أطـــلا

أراكِ بـــشوقي فـــي كـــل حـــسنٍ
وألمـــح منـــك علـــى الـــورد ظِـــلا

فكـــل جمـــالٍ بعينيـــكِ منـــه
وكـــل النـــساءِ بعينَـــي ليلـــى

لا أحبك

(لم يكتب الشاعر الشطر الأخير من هذه المقطوعة لأنه كان نص منطوقها)

قالـ ـ ـ ـ ـ ت: أتهـ ـ ـ ـ ـ واني؟.. فقلـ ـ ـ ـ ـ تُ:
أهـ ـ ـ ـ ـ ـيم بالحـ ـ ـ ـ ـ ـسن الطـ ـ ـ ـ ـ ـروب

والـ ـ ـ ـ ـ شوقُ يرقـ ـ ـ ـ ـ ـصه الحنـ ـ ـ ـ ـ ين
فأشـ ـ ـ ـ ـ ـرئب إلـ ـ ـ ـ ـ ـى وثُـ ـ ـ ـ ـ ـوبي

وهـ ـ ـ ـ واكِ نـ ـ ـ ـ بض النـ ـ ـ ـ ـار فـ ـ ـ ـ ي
بـ ـ ـ ـ دني.. فـ ـ ـ ـ ذُوبي فـ ـ ـ ـ ي دروبـ ـ ـ ـ ي

أيقظـ ـ ـ ـ ـ ـ تُ فيـ ـ ـ ـ ـ ـ كِ أنوثـ ـ ـ ـ ـ ـ ةً
عاشـ ـ ـ ـ ـ ـ ت بـ ـ ـ ـ ـ صدركِ كالغريـ ـ ـ ـ ـ بِ

ولمـ ـ ـ ـ ـ ـ ستُ فيـ ـ ـ ـ ـ ـ ه الربـ ـ ـ ـ ـ ـوتَين
فـ ـ ـ ـ ـ ـضج شـ ـ ـ ـ ـ دو العنـ ـ ـ ـ ـ ـدليب

وهـ ـ ـ ـ ـ ـ واي أمـ ـ ـ ـ ـ ـ واج.. فـ ـ ـ ـ ـ ـلا
تَخـ ـ ـ ـ شى مـ ـ ـ ـ ن المـ ـ ـ ـ وجِ اللعـ ـ ـ ـ وبِ

كقطيـ ـ ـ ـ ــع غيمـ ـ ـ ـ ــاتٍ.. تـ ـ ـ ـ ـ ــصب

عليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـكِ رائحتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي وطِيبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

أهواكِ يا قَدري

فما قَدري لديكِ؟

وما نصيبي؟

قالـ ـ ـ ـ ــت.. وهـ ـ ـ ـ ــزت رأسـ ـ ـ ـ ــها:

أنـ ـ ـ ـا لا أحبـ ـ ـ ـك.. يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي

* * *

ينابيع شوق

متى تطفئين اللظى في دمي
ويسخو صباكِ على موسمي

بصدركِ قد صرخَت جمرتان
فكدتُ على ناره أرتمي

لقد ولِدت فوقه زهرتان
وأخشَى مراهقَةَ البرعِمِ

* * *

لئن ضاع أمسي فكوني غدي
فكأسِي فارغةٌ في يدي

تسائلني عن عناقيدها
فاسأل قلبكِ عن موعدي

فعودي فقد ضج شوقُ الحياةِ
وصبي لهيبكِ في موقدي

* * *

فقالت: أتعرف معنَى الهوى؟
أم الشوقُ عندك باب وسلام؟

فقلتُ: ألم تقطِفي من ربيعي
وردا يعانقُها ألفُ برعم

ويهمـ ـ ـ ـس قلبـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـشوقٍ متَـ ـ ـ ـيم

كـ ـ ـصوتِكِ.. هـ ـ ـذا الحريـ ـ ـ ـر المـ ـ ـنَغم

* * *

وكـ ـ ـم لَفنـ ـ ـا الليـ ـ ـلُ فـ ـ ـي سـ ـ ـحره

ووجـ ـ ـ ـه الزمـ ـ ـ ـان طليـ ـ ـ ـقٌ أنيـ ـ ـ ـق

فتحـ ـ ـسو ضـ ـ ـيائي شـ ـ ـموع النجـ ـ ـوم

وتـ ـ ـسكب بـ ـ ـ ـين ضـ ـ ـلوعي الحريـ ـ ـق

وأهمـ ـ ـ ـس بالـ ـ ـ ـشوق يـ ـ ـ ـا فتنتـ ـ ـ ـي

فيقلـ ـ ـق همـ ـ ـ ـسي صـ ـ ـ ـمت الطريـ ـ ـق

* * *

ورحـ ـ ـ ـتُ أعـ ـ ـ ـانق صـ ـ ـ ـوتَكِ وهمـ ـ ـ ـا

وأرقـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـي همـ ـ ـ ـسِهِ مولـ ـ ـ ـدي

ونرقُـ ـ ـ ـد عنـ ـ ـ ـد انـ ـ ـ ـسكاب الـ ـ ـ ـشذا

وطيـ ـ ـ ـركِ بالـ ـ ـ ـصدر لـ ـ ـ ـم يرقُـ ـ ـ ـدِ

شَـ ـ ـ ـقِي ينَقـ ـ ـ ـر فـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـشهِ

ويرقُـ ـ ـ ـد مـ ـ ـ ـستدِفّئا فـ ـ ـ ـي يـ ـ ـ ـدي

* * *

تعـ ـ ـالي.. فزهـ ـ ـ ـرةُ حبّـ ـ ـ ـي ظَمـ ـ ـ ـأى

وأنـ ـ ـتِ النـ ـ ـدى .. وارتعـ ـ ـاشُ القَلـ ـ ـق

تعـ ـ ـ ـالي.. فقلبـ ـ ـ ـي ينـ ـ ـ ـابيع شـ ـ ـ ـوقٍ

ووجـ ـ ـ ـ ـ ـد ينـ ـ ـ ـ ـام بكـ ـ ـ ـ ـ ـفّ الأرق

تعـ ـ ـ ـ ـالي.. فأقـ ـ ـ ـ ـدارنا أن نُحِـ ـ ـ ـ ـ ـب

وأن نتلاقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى.. ولا نَفتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرق

هكذا قالت

حبيبتي.. وغرامي جرح عليه سياطُ
لا يعرف البرء حتى لو مسه "بقراطُ"

قولي بربكِ: ماذا لو ضم ودي بساطُ؟
هل كان بعدكِ هجرا؟.. أم أنه إفراطُ؟

قالت.. ومالت دلالاً.. ولفظُها يحتاطُ:
كلا وحقك عندي.. لكنه استعباطُ

رجعنا نحلم بالماضي

طفـ ـ ـ ـلٌ فـ ـ ـ ـي القلـ ـ ـ ـب أخادِعـ ـ ـ ـه

ولطيـ ـ ـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـ ـ ـصدر تَطَلعـ ـ ـ ـ ـ ـه

أنهـ ـ ـ ـ ـ ـاه.. وقـ ـ ـ ـ ـ ـولي يفزعـ ـ ـ ـ ـ ـه

ويمـ ـ ـ ـ ـ ـر الحـ ـ ـ ـ ـ ـسن فَيتبعـ ـ ـ ـ ـ ـه

وعرفـ ـ ـ ـتُ الـ ـ ـ ـشوقَ.. ولـ ـ ـ ـم أعـ ـ ـ ـرف

أن الأشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواقَ ستَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصرعه

* * *

وذهبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ ألمِاـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم أسـ ـ ـ ـ ـ ـلحتي

وصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـنعتُ اللهفـ ـ ـ ـ ـ ـةَ أطواقـ ـ ـ ـ ـ ـا

ورميـ ـ ـ ـ ـ ـتُ شِـ ـ ـ ـ ـ ـباكي.. فاصـ ـ ـ ـ ـطادت

قلبـ ـ ـ ـ ـ ـي.. فعـ ـ ـ ـ ـ ـشِقتُ الأحـ ـ ـ ـ ـ ـداقا

وشـ ـ ـ ـ ـ ـكوتُ لـ ـ ـ ـ ـ ـصيادي عطـ ـ ـ ـ ـ ـشي

فـ ـ ـ ـ ـ ـسقاني الحيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرةَ أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقا

* * *

وفتَحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ نوافـ ـ ـ ـ ـ ـذَ أيـ ـ ـ ـ ـ ـامي

ليطـ ـ ـ ـل العمـ ـ ـ ـر علـ ـ ـ ـى دربِـ ـ ـ ـك

فهمـ ـ ـ ـستِ: شُـ ـ ـ ـغِلتَ.. ومـ ـ ـ ـا شُـ ـ ـ ـغلي

إلا تغريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد فـ ـ ـ ـ ـ ـي قربِـ ـ ـ ـ ـ ـكِ

يـ ـ ـا كُـ ـ ـل النـ ـ ـاسِ.. أنـ ـ ـا قلـ ـ ـب
لـ ـ ـم يخفِـ ـ ـق فيـ ـ ـه سـ ـ ـوى حبـ ـ ـك
وذهبـ ـ ـ ـ ـتُ لأجمـ ـ ـ ـع مـ ـ ـ ـن أُفُقـ ـ ـ ـي
باقـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ نجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـومٍ ذهبيـ ـ ـ ـ ـ ـه
ورجعـ ـ ـ ـ ـ ـتُ بـ ـ ـ ـ ـأحلامي.. لكـ ـ ـ ـ ـن
أبـ ـ ـ ـصرتُ علـ ـ ـ ـى الأرضِ عـ ـ ـ ـصيه
لقـ ـ ـ ـد عبـ ـ ـ ـ ـدت عجـ ـ ـ ـلاً ذهبيـ ـ ـ ـا
فحطَمـ ـ ـ ـ ـ ـتُ غرامـ ـ ـ ـ ـ ـي بيديـ ـ ـ ـ ـ ـه

* * *

والـ ـ ـ ـ ـريح مخالـ ـ ـ ـ ـ ـب عفريـ ـ ـ ـ ـ ـتٍ
تَقتلـ ـ ـ ـع الفرحـ ـ ـ ـ ـةَ مـ ـ ـ ـ ـن نَهجِـ ـ ـ ـ ـي
والجـ ـ ـ ـ ـ ـدولُ مجنـ ـ ـ ـ ـ ـون يجـ ـ ـ ـ ـ ـري
ليـ ـ ـ ـصب المـ ـ ـ ـاء علـ ـ ـ ـى وهجـ ـ ـ ـي
وشـ ـ ـ ـكوتُ لهـ ـ ـ ـا منهـ ـ ـ ـا.. لكـ ـ ـ ـن
هربـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـارِكِ لا ينجـ ـ ـ ـي
عجبـ ـا أشـ ـكو لـ ـك مـ ـن شـ ـجني
كغريـ ـ ـ ـ ـ ـقٍ يـ ـ ـ ـ ـ ـشكو للمـ ـ ـ ـ ـ ـوجِ
وتَـ ـ ـشبثَ قلبـ ـ ـي مـ ـ ـذعورا
بفـ ـ ـ ـروع الرعـ ـ ـ ـبِ.. فلـ ـ ـ ـم تُجـ ـ ـ ـدِ
كبلـ ـ ـتُ بـ ـ ـصمتي آهـ ـ ـاتي

ومـــــشيتُ علـــــى ليالـــــي وحـــــدي

وتجعـــد وجـــه الحـــب لـــدي

ظلمـــــاتٍ مـــــا أبقـــــت عهـــــدي

كفَـــرت بالحـــب.. ولـــن تلقـــى

حبـــــا عفويـــــا مـــــن بعـــــدي

* * *

وفزعـــــتُ لنـــــورٍ فـــــي ذاتـــــي

أســـــألـه العفـــــو واســـــتمطِر

وحملـــــتُ حطـــــام ليالينـــــا

وانـــــدحنا فـــــي أفـــــق أخـــــضر

ورجعنـــــا نحلـــــم بالماضـــــي

حلـــــم العـــــصفورةِ بالبيـــــدر

* * *

قصتي.. وطيور البحر

أنــا فــي بحــر أشــواقي ســفين ضــل حاديهــا

تُضــيّعها يــد الجــزر.. وكــفٌ المــدّ تُثنيهــا

فــإن قلــتُ نــأى أملــي.. قِــلاع الــصحو تُــدنيها

وإن قلــتُ دنــا الــشط.. يــد الإعــصار تُقــصيها

وأكتــب قــصتي بــدمي.. وللأمــواج أُلقيهــا

طيــور البحــر تقرؤهــا.. وللعــشاق تحكيهــا

وأنــتِ الــشط.. والمرســاة.. والــدنيا ومــا فيهــا

غــرور البحــر فــي عينيــكِ آمــالٌ أُرجّيهــا

فــإن عــزت لنــا اللقيــا

فقــولي: أن أُرســيها؟

ظالم

ظاَلـ ـ ـ ـم الحـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـؤادي واشـ ـ ـ ـتكى
أيهـ ـ ـ ـا الهـ ـ ـ ـاجر.. مـ ـ ـ ـن علمكـ ـ ـ ـا
يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي.. والهـ ـ ـ ـوى قيثـ ـ ـ ـارتي
كـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـا غنيـ ـ ـ ـتُ فـ ـ ـ ـي الحـ ـ ـ ـب لكـ ـ ـ ـا
ضـ ـ ـ ـحِك العـ ـ ـ ـصفور منـ ـ ـ ـه طربـ ـ ـ ـا
ورأى لهفَـ ـ ـ ـةَ قلبـ ـ ـ ـي فيكـ ـ ـ ـي
يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي.. وأرانـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي الهـ ـ ـ ـوى
بـ ـ ـ ـشَرا يعـ ـ ـ ـشق فيـ ـ ـ ـك الملَكـ ـ ـ ـا
فـ ـ ـ ـإذا هـ ـ ـ ـم فـ ـ ـ ـؤادي بـ ـ ـ ـالنوى
لاح طيـ ـ ـ ـفٌ بـ ـ ـ ـالمنى فارتَبكـ ـ ـ ـا

نيراننا

عـ ـ ـ ـشقتُك.. والحـ ـ ـ ـب لمـ ـ ـ ـا يـ ـ ـ ـزل
يمـ ـ ـ ـد شِـ ـ ـ ـباك الهـ ـ ـ ـوى حولنـ ـ ـ ـا
ويـ ـ ـ ـسحرنا حلمـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـسوسني
ويـ ـ ـ ـوقظ بالـ ـ ـ ـشوق أعـ ـ ـ ـصابنا
وقلبـ ـ ـ ـي جـ ـ ـ ـواب.. يطـ ـ ـ ـوي الـ ـ ـ ـدروب
يـ ـ ـ ـضم الهـ ـ ـ ـوى موطنـ ـ ـ ـا موطنـ ـ ـ ـا
ولمـ ـ ـ ـا التقينـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـقينا المنـ ـ ـ ـى
ولـ ـ ـ ـم يعـ ـ ـ ـرف الليـ ـ ـ ـلُ مـ ـ ـ ـا بيننـ ـ ـ ـا
ونـ ـ ـ ـسكب مـ ـ ـ ـن خلجـ ـ ـ ـات الحنـ ـ ـ ـين
عبيـ ـ ـ ـرا نَـ ـ ـ ـرش بـ ـ ـ ـه دربنـ ـ ـ ـا
ونغـ ـ ـ ـزل مـ ـ ـ ـن همـ ـ ـ ـسات اللقـ ـ ـ ـاء
وِشـ ـ ـ ـاحا نـ ـ ـ ـداري بـ ـ ـ ـه عـ ـ ـ ـشنا
وبالحـ ـ ـ ـب نَنـ ـ ـ ـزع شَـ ـ ـ ـوك الحيـ ـ ـ ـاة
ونغـ ـ ـ ـرِس فـ ـ ـ ـي دربنـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـسوسنا
وقلـ ـ ـ ـتُ.. وقلـ ـ ـ ـتِ.. كـ ـ ـ ـأن لـ ـ ـ ـم نَـ ـ ـ ـدع
حـ ـ ـ ـديثًا يثيـ ـ ـ ـر الهـ ـ ـ ـوى بعـ ـ ـ ـدنا
ويـ ـ ـ ـسجد يغـ ـ ـ ـري علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـفتيكِ
فينـ ـ ـ ـتفض الـ ـ ـ ـصمتُ المخملـ ـ ـ ـيّ
فتـ ـ ـ ـشهق أنفـ ـ ـ ـاس مـ ـ ـ ـصباحنا

وتلهـــــث فـــــي شـــــفتي لهفـــــة

تُـــذَوّب فـــــي الوصـــــل أعمارنـــــا

وتَزحمنـــــا زقزقـــــاتُ الوجـــــودِ

كـــأن الوجـــــود يغنـــــي بنـــــا

وينطفـــــئُ الـــــنجم فـــــي أفقـــــه

ومـــــا انطفـــــأت بعـــــد نيرانُنـــــا

ولمـــــا طـــــوى الليـــــلُ اســـــتاره

ودق الـــــصباح علـــــى بابنـــــا

طويـــــتُ الهـــــوى.. ولَمـــــتِ الـــــصبا

ولـــــم يبـــــقَ حـــــولي غيـــــر المنـــــى

وكـــــوبٍ علـــــى بقايـــــا شـــــفاهٍ

بلـــــون الحريـــــق.. كأشـــــواقنا

وحلـــــمٍ هنالـــــك قـــــد بعثَرتـــــه

يـــــد الـــــشوق لمـــــا اســـــتَبدت بنـــــا

وحـــــولي الـــــورود كـــــأن شـــــذاها

صـــــدى أغنيـــــاتٍ لأحلامنـــــا

ويعبـــــر فجـــــر مـــــن الـــــذكريات

وليـــــلٌ.. وكـــــون ضـــــحوك الـــــسنا

فعـــــودي لنَقطِـــــفَ تُفاحتَينـــــا

فقـــــد يـــــسبق العمـــــر أيامنـــــا

* * *

عندما بعثرني الحب

أنـــا كالليـــل غريـــب.. أتغنـــى بهـــواي

أنـــا كـالبحر.. بأعمـــاقِي صـــخور مـــن أسـاي

أنـــا كـالملاح.. تاهـــت عـــن مجـــاديفي يـــداي

عنـــدما بعثرنـــي الحـــب تَغَـــشت مقلتـــاي

لـــم أعـــد أبـــصر إلا دمعـــةً تكـــوي حـــشاي

وبقلبـــي يـــا حبيبـــي إن تَعـــد.. دفءٌ ونَـــاي

أفقنا سكارى

علـــى شـــاطئ الأمـــس كنـــا صـــغارا

نَـــزف المـــساء.. ونَحـــدو النهـــارا

علـــى كـــل نجـــمٍ زرعنـــا حكايـــا

كأشـــواقنا.. فرحـــةً وابتكـــارا

ونلهـــو ونَعـــدو وراء الفَـــراش

وكـــان كَبرنـــا.. وطِبنـــا ثمـــارا

ولمـــا عـــشقنا شـــربنا.. وذُبنـــا

ولمـــا أَفقنـــا.. أفقنـــا ســـكارى

* * *

حبيبي عنيد

الإهــداء

إلى التي كانت

نسمة ندية في يوم هجيرٍ لافح

وأصبحت

قطعة ثلج في يوم قارص البرودة

إبراهيم عيسى

كلمات حب

الشعر.. قُبلة السماء على جبين الأرض

والشعر العاطفي.. هو شفاه تلك القبلة

وشعري.. هو نبض قلبي.. ورئتي التي أتنفس بها.

فكم ليلة كنت أستحم فيها بالأرق، ويحرقني لهيب الحرف، وكان مدادي من محابر الليل، وكانت صحائفي النور الذي في عيوني.

وكم جريتُ ولهثت وأنا مستلقٍ على سريري.. باحثًا عن كلمة حلوة. منقبا عن معنى لم يولد بعد، مهدهدا فكرةً لم تزل جنينًا في رحم المشاعر.. لكي ينبت قلبي لكم شعرا أغرسه في ربيع عواطفكم.

وديواني هذا ديوان حب.. وقد يكون هذا في رأي بعض دعاة الإلزام في الأدب ديوانًا مارقًا وانهزاميا.

ولكن مفهوم تلك القضية عندي هو التزام بالإحساس الجمالي، بالحرف الأنيق.. بالدفقة الشعورية الصادقة.. بالمعنى الذي يجدد ويؤكد في الإنسان إنسانيته.. بالنار التي تتقد عند الإبداع، فتضيء بنورها ليل الآخرين، بعد أن تكون قد أحرقتني على الورق.

والشعر.. خلق أنيق عميق للطبيعة البشرية، وتصوير لما في هذه الأعماق من خير وشر، ولكنه رغم ذلك سيظل تجربة فردية في ذاته.

فمن الصعب على الفنان أن يكون شيئًا غير نفسه، لذلك فالعمل الفني الناضج هو الذي ينبع من وجدان الفنان، ويأتي معبرا عن إحساسه هو.. وتجربته هو.. ولو استطاع بعد ذلك أن ينقل خلجات نفسه إلى الآخرين، وأن يؤثر بها فيهم، لأصبحت أحاسيسه الذاتية أحاسيس عامة، وبذلك تندمج الأنا في الذات العامة.

وحتى القصائد الوطنية التي تحمل إرهاصات الفجر وآمال الزاحفين، كانت قبل مولدها جنينًا ذاتيا في خاطر المشاعر.

فليست ذاتية الشاعر انفصالاً عن مجتمعه، لأن المجتمع والشاعر مرآتان تنعكس كل منهما على الأخرى، فهو متأثر به.. ومؤثر فيه، والمجتمع بماضيه وحاضره وأحلام مستقبله هو المنهل الذي يملأ الشاعر منه كؤوس تجاربه، وأنا لم أكتب إلا ما أحسست به، ولم أحس إلا بما اعتقد.

ولكن يجب أن نقف فيما يشبه المحراب أمام عاطفة الحب في الإنـسان، وأن نخـشع أمامها إذا عانقت قلب شاعر، لأن الشاعر أعمق الناس عاطفة عندما يحب، وإذا افترضـنا أن الحيوان إذا.. ارتقى وأصبح إنسانًا.. فإن الإنسان إذا ارتقى أصبح شاعرا.

والإنسان عندما يعمل ويكدح فإنما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل الإبقاء على حياته فحسب، ولكن عندما يحب الإنسان جنسه الآخر فإنما تدفعه غريزته إلى ذلك من أجل استمرار الحياة نفسها.

إن العاطفة التي تربط بين الرجل والمرأة أخلد العواطف البشرية جميعهـا، بـل لـو نظرنا إلى أي كائن يحمل الحياة في أعماقه لوجدنا الفطرة تدفعه دفعـا إلـى غريـزة التقـاء الجنسين.

فالزهرة – مثلاً- وهي تتفتح، وتخلع برعمها ترتدي حلة حريرية أو مخملية، وكأنهـا حسناء تضع على شفتيها ووجنتيها الألوان والمساحيق، وتتعطر بأعبق عبيـر، لكـي تغـري بأنوثتها النحل والفراشات بأن تقع عليها لتقوم بنقل لقاحها، والنباتات التي لا يقوم الطير بنقـل لقاحها تنتهز فرصة مداعبة النسيم لها فتتمايل وتنثني بصورة أنثوية دافئة حتـى يـتم التقـاء ذكرها بأنثاها.

وإن مثَل الذين يطالبون الشاعر بأن يخنق خفقات قلبه العاشق، حتى يفـرغ لتزويـر أحاسيسه ليرضي مفاهيمهم عن الفن والحياة، زاعمين أن شعر البقاء هو الذي يتخذ من أهـم عناوين الصحف اليومية عناوين لقصائده. إن مثَل هؤلاء كمثَل الذين يطالبون مـن ينـشئون الميادين والحدائق العامة بأن يبذروا فيها القطن والقمح والبرسيم بدلاً من أن يغرسـوا فيهـا الأشجار والأزهار والياسمين حتى لا تفقد قطعة خصبة من أجل شيء لا يعود على الإنـسان بالغذاء أو الكساء.

إن المجتمع الذي ينصرف عن معرفة أسرار الجمال في الأشياء والأحياء مجتمع قلق ما زال يعيش في سفح الحياة، والحب جمال.. وكلما اتسع إحساس النـاس بالجمـال.. اتـسع إحساسهم بإنسانيتهم.

والشعر جمال مختلف ألوانه ولكل لون ضوء خاص به تتلقاه عين الإحساس فينـسكب في دروب المشاعر. ولشعر الحب لون ليس ككل الألوان.. وضوء ليس ككل الأضواء.. فهو شمعة تقدمها يد عاشقة مرتعشة قربانًا في محراب الحب.. جسدها نحيـل نحـول العـشاق.. ونارها خافتة الأنين كلوعة قلوبهم.. وضوؤها الأصفر كأنه شحوب وجناتهم.. وشهقة انطفائها كأنها شهقة فراق.

ورغم هذا البناء الضعيف الذي يوشك أن يتهدم، فهو قادر على أن يفعل بقلوب من يشاء.. ما يشاء.. ومتى يشاء.

والحب جنة تحمل بين جوانحها كل ما مر على بال الجمال، بحيث لم يترك فيها مجالاً لهمسة حنين، أو لمسة حنان، أو نفحة عبير، أو انتفاضة برعم.

والشوق هو سفير الحب بين القلوب، فإذا ما استحال قلما بين يدي الشاعر، انفرط نجوما وورودا على الورق، وانسكب كلمات كانت تتعذب وهي في حنايا المشاعر.

وإنني ما تمنيت شيئًا قدر ما تمنيت أن أكون كاتب قصة، لأكتب قصة واحدة.. هي قصة معظم القصائد التي حواها هذا الديوان.

إن الله قد وعد الناس كافة – بعد الحساب- بالجنة أو النار، أما من أحببت فقد أدخلتني الجنة والنار معا.. وبدون حساب.

أما أنا.. فكم فرشت لها الحياة بورود أشواقي وأخفيت الشوك بين جوانحي، فغفا في عيونها السحر.. وصحا النداء.. واحتشدت فرحة الأوتار في صوتها.. وعشنا بالحب.. وعاشت بنا الحب.. حتى ظننا أننا استحلنا أبدا لا ينتهي.

وجرت دماء الشوق في شرايين المواعيد.. ويحين لقاء ولقاء.. ويتم لقاء ولقاء.. وألملم لها النجوم وأصنعها عقدا، وأعصر لها الغيوم وأجعلها خمرا، وأغزل لها من خيوط قوس قزح رداء لم تلبسه امرأة قبلها.

ومر زمان.. زمان طويل.. كنا فيه ربيعا عاطفيا سخر العطاء.. كان فيه ما كان.. ثم ضاع كل الذي كان، ورحتُ أسير وحيدا في طريق موحش، ولمحتُ في ظلمات ليلي بريق ذكرياتي يهتف بي.. فحسبت أن الفرحة قد حانت، وأن العودة قد آنت، فدقت يد الأمل على أبواب أشواقي، ولكنها أنت وهي تنفتح على مشاعري، ورأيت أمسي يعبث كالأشباح من حولي، فانهمرت الغربة في عواطفي.

وبعد أن عاشت في ربيع قلبي أصدق وأعمق قصة حب.. حان لبراعمها أن تتفتح.. وأن يعطي عبيرها شعرا جمعتُه لكم في هذا الديوان.

إبراهيم عيسى

شعر الديوان

قـــــصيدي إليـــــكِ جنـــــاح يـــــرف

ويحمـــــل نحـــــو سمـــــائِكِ بعـــــضي

وشِـــــعري حـــــروفٌ.. ولكننـــــي

تركـــــتُ عليهـــــا عيـــــوني ونَبـــــضي

* * *

سؤال

مـــا لأشـــواقي تـــسأل

أي شـــيء فيـــكِ أجمـــل

شَـــفَةٌ كالنـــار تـــدعوني إليهـــا.. ثـــم تبخـــل؟

أم عيـــون بـــشرتني بالـــسنا والليـــلُ مـــسدل؟

أم ينـــابيع الـــدجى علـــى شَـــعرٍ مهـــدل؟

أم رحيـــقٌ ذاب فـــي همـــسةِ ثغـــرٍ يتـــدلل؟

أم نـــداء يحتـــويني.. وإليـــه أتوســـل؟

فأغَنيـــهِ بـــشوقٍ فـــي الحنايـــا يتَململـــل

وأنـــا فـــي حانـــة الأيـــام صـــوفي تبتـــل

أعـــصر الحـــسن بأشـــواقي رحيقًـــا.. ثـــم أَنهـــل

وأرى في ألحان محرابي.. وفـــي المحـــراب جـــدول

وبـــشطيه غـــصون بهوانـــا تتجمـــل

وحنينـــي راقـــص فـــوق ضـــفافي يتنَقـــل

كلمـــا مـــر علـــي الحـــسن تهـــادى وتَمهـــل

وبـصدري طـائر فـي قفَـص النجـوى مكبـل
شـوقُه أجنحـةٌ للطيـر فـي فَجـرٍ مـدلل

أي طفـلٍ بـين جنبـي بـأحلامي مثقَـل
إن طواكِ البعـد عنـه ضـج فـي صـدري وهلـل

وإذا عـدتِ.. تغنـى.. وتثنـى.. وتعجـل
وتهـادى.. حـين نـادى.. بـدعاءٍ يترسـل

أنتِ حسن الحسن.. يـا أغـرودةٌ فـي صـدر بلبـل
أنـتِ فـي عمـر الليـالي.. والليـالي تتبـدل.

غابـةٌ للـسحرِ أطويهـا وتطـويني.. فأسـأل:
أي شيء فيـكِ أجمـل؟.. أي حـسنٍ منـك أمثـل؟

أشـفاه؟.. أم عيـون؟.. أم ربيـع يتـدلل؟
أم؟.. وأم؟.. يا لَهفَ قلبٍ خاف نـار الـشوق يرحـل

لا وحـقَ الحـب عنـدي
كـل شـيء فيـكِ أجمـل

أشواق الظمأ

أتيـ ـ ـ ـ ـتُ إليـ ـ ـ ـ ـكِ وبـ ـ ـ ـ ـين ضـ ـ ـ ـ ـلوعي

حنـ ـ ـين يثيـ ـ ـر الهـ ـ ـوى فـ ـ ـي خيالـ ـ ـك

ولـ ـ ـ ـ ـستُ ملاكـ ـ ـ ـ ـا أرشُ الـ ـ ـ ـ ـضياء

علـ ـ ـى بـ ـ ـسمةٍ تنتـ ـ ـشي مـ ـ ـن جمالـ ـ ـك

ولا فـ ـ ـ ـي ثيـ ـ ـ ـابي شـ ـ ـ ـيطان جـ ـ ـ ـن

يعربـ ـ ـ ـد فـ ـ ـ ـي ليلـ ـ ـ ـةٍ مـ ـ ـ ـن نَوالـ ـ ـ ـك

ولكننـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي لهفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ للحيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاةِ

تغنـ ـ ـ ـت.. وحنـ ـ ـ ـت.. ومـ ـ ـ ـرت ببالـ ـ ـ ـك

وكـ ـ ـم عـ ـ ـشت بعـ ـ ـدكِ أطـ ـ ـلالَ قلـ ـ ـب

يتـ ـ ـيم الحنـ ـ ـين شـ ـ ـكى مـ ـ ـن دلالـ ـ ـك

وكـ ـ ـ ـان طريقـ ـ ـ ـي.. بغيـ ـ ـ ـر طريـ ـ ـ ـق

كليـ ـ ـ ـلِ ضـ ـ ـ ـرير الـ ـ ـ ـسنا والمـ ـ ـ ـسالك

ورغـ ـ ـ ـم الحريـ ـ ـ ـق.. بكـ ـ ـ ـأس الرحيـ ـ ـ ـق

ورغـ ـ ـ ـم الليـ ـ ـ ـالي وكِبـ ـ ـ ـرِ اختِيالـ ـ ـ ـك

فمـ ـ ـ ـا زال قلبـ ـ ـ ـي طيـ ـ ـ ـرا يغنـ ـ ـ ـى

يـ ـ ـ ـراقص أفراحـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي وصـ ـ ـ ـالك

ويهـ ـ ـ ـدِلُ والقَيـ ـ ـ ـد فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـل نَـ ـ ـ ـبضٍ

لـ ـ ـه وخـ ـ ـزةٌ مـ ـ ـن جفـ ـ ـاء اشـ ـ ـتعالك

فـ ـ ـإن عـ ـ ـدتِ غنـ ـ ـت جـ ـ ـراح الفـ ـ ـراق

وعانقـ ــتُ بـ ــوح الـ ــشذا مـ ــن خِلالـ ــك

ويعبـ ـ ـــر بـ ـ ــالنور سـ ـ ــاقي الـ ـ ــصباح

يلمـ ـــم زهـ ـــر الـ ـــسنا مـ ـــن تِلالـ ـ ــك

وبـ ـ ـ ــين يديـ ـ ـ ــه أبـ ـ ـ ــاريقُ شـ ـ ـ ــدو

تـ ـ ــصب الغنـ ـ ــاء بكـ ـ ــأس امتثالـ ـ ــك

وأهتـ ـ ــف: إنـ ـ ــي قطفـ ـ ــتُ النجـ ـ ــوم

عـ ـ ــصرت الغيـ ـ ــوم لـ ـ ــدنيا جمالـ ـ ــك

فعـ ـ ــودي ليخـ ـ ــضر قلـ ـ ــب الحيـ ـ ــاة

وتنمـ ــو غـ ــصون المنـ ــى فـ ــي ظلالـ ــك

فـ ـ ــإني أنـ ـ ــا النهـ ـ ــر والـ ـ ــشاطئان

وقـ ـ ـد بـ ـ ـح صـ ـ ـوتُ الظمـ ـ ـا فـ ـ ـي رمالـ ـ ـك

تعـ ـ ــالى ففـ ـ ــي لهفتـ ـ ــي جنـ ـ ــةٌ

وكـ ـــوني جحـ ـــيم الهـ ـــوى بعـ ـــد ذلـ ـــك

* * *

لا كأس ولا ساقي

عجيبٌ أمرُ حوائي.. تريد الحب تزييفا
وأشواقًا بلا قلبٍ.. وأوهامًا.. وتسويفا
وبحرًا موجه يطوى مع الليل المجاديفا

* * *

تَرى أن يستحيل النور ليلاً دامع الظلمة
ويحمل سحر عينيها لقلبي قسوةَ الرحمة
لها قلب بلا نبضٍ. ووجه دافئُ البسمة

* * *

تَرى شوقَ الهوى وهما.. تَرى الإخلاص أسطورة
وتسعد أن تعيشَ العمر عاشقةً ومغرورة
ولكني سنا قَبسٍ به الأشواقُ مقهورة

* * *

أغار عليكِ حتى من عبير ذاب في صدرك
ومن ثوبٍ تَحن خيوطُه شوقًا إلى خَصرك
وفي قلبي ربيع ضاحك يحنو على زهرك

* * *

على شفتيك تهدأ نار أيامي.. وتُشعلني
وفي عينيكِ يسبح ليلُ أوهامي.. ويغرقني
ومن كفيكِ أشرب كأس أحلامي.. فتُظمئني

بقلبـي رحمـة الأنـداءِ فـوق زهـوركِ العطـشى
وبــين ضــلوع أشــواقي بنَيــتُ لحبنــا عــشا
ولكنـي أَبيـتُ الحـب.. يـا ليـل الأسـى.. غِـشا

* * *

أنــا بيــدِي قتلــتُ الهمــس.. ونَــبض الحــب
أكــتم دمعــةً همــت بجفنــي فاحتواهــا الجــدب
دموع العين أملكها.. ويـا لـي مـن دمـوع القلـب
وأحمـل غُربـةَ الأشـواقِ فـي قلبـي.. فـلا يهـدأ
وأركــب بحــر أيــامي.. وأيــامي بــلا مرفَــأ
وتنـسـاها ليالينـا.. وفـي أعماقِهـا اللؤلـؤ

* * *

وحبـي زهـرةٌ ضـحِكت بوجنَتِهـا شـفاه العطـر
أهدهــدها بــأحلامي.. وأغــسلها بنــور الفجــر
وتمـلأ وحـدتي دفئَـا إذا عـصفَت ليـالي العمـر

* * *

وأنـت فراشـةٌ قَـصت لياليهـا جناحيهـا
ومــا أبقَــت لهــا إلا دموعــا مــلء عينيهــا
وكأســا مــن بقايــا الــوهم فارغــةً بكفيهــا

* * *

غدا يـسأل غـصن صـباكِ عـن تغريـد أشـواقي

ويـسأل عـن هـواي خريفُـك البـاكي بـأوراقي

فـلا الـسمار تَنـشُده.. ولا كـأس ولا سـاقي

* * *

حبيبي عنيد

حبيبـ ـ ـ ـي عنيـ ـ ـ ـد عـ ـ ـ ـصي المـ ـ ـ ـدى
إذا سـ ـ ـال جـ ـ ـ ـرح الهـ ـ ـوى غـ ـ ـ ـردا

أقمـ ـ ـتُ لـ ـ ـه معبـ ـ ـدا فـ ـ ـي الـ ـ ـضلوع
فلمـ ـ ـ ـا أتـ ـ ـ ـى حطـ ـ ـ ـم المعبـ ـ ـ ـدا

غرسـ ـ ـتُ لـ ـ ـه فـ ـ ـي الحنايـ ـ ـا الـ ـ ـورود
فقـ ـ ـال: نـ ـ ـ ـسيتَ الـ ـ ـ ـشذا والنـ ـ ـ ـدى

وغنيـ ـ ـ ـتُ فـ ـ ـ ـوق غـ ـ ـ ـصون الحنـ ـ ـ ـين
فقـ ـ ـال: وأيـ ـ ـن أضـ ـ ـ ـعتَ الـ ـ ـ ـصدى؟

أذبـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـه الليـ ـ ـل نـ ـ ـ ـورا وكُحـ ـ ـ ـلاً
فقـ ـ ـال: وأيـ ـ ـن أضـ ـ ـ ـعتَ الـ ـ ـ ـصدى؟

أذبـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـه الليـ ـ ـل نـ ـ ـ ـورا وكُحـ ـ ـ ـلاً
فقـ ـ ـال: ولـ ـ ـ ـم تُعطِنـ ـ ـ ـي الـوِ ـ ـ ـرودا

جمعـ ـ ـ ـتُ النجـ ـ ـوم لـ ـ ـه عِقـ ـ ـد مـ ـ ـاسٍ
فقـ ـ ـ ـال: أريـ ـ ـ ـد بهـ ـ ـ ـا مقعـ ـ ـ ـدا

فقلـ ـ ـ ـتُ: كفـ ـ ـ ـى يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي دلالا
ومـ ـ ـ ـد لقلـ ـ ـ ـبٍ غريـ ـ ـ ـقٍ يـ ـ ـ ـدا

فـ ـ ـ ـإني أراك بعـ ـ ـ ـ ـين حنينـ ـ ـ ـي
وأهـ ـ ـواك مـ ـ ـ ـن قبـ ـ ـل أن أُولَـ ـ ـ ـدا

فقـ ـ ـال: غـ ـ ـدا فـ ـ ـي كهـ ـ ـوف المـ ـ ـساء

ســ ـ ـ ـ ـ ـنفترش الليـ ـ ـ ـ ـ ـلَ والفَرقَـ ـ ـ ـ ـ ـدا

فجئـ ـ ـتُ علـ ـ ـى صـ ـهوةِ الـ ـشوق أرجـ ـ ـو

وأدعـ ـ ـ ـو إلـ ـ ـى فرحتـ ـ ـ ـي الموعـ ـ ـ ـدا

ولكـ ـ ـ ـن وجـ ـ ـ ـدتُ المـ ـ ـ ـساء غريبـ ـ ـ ـا

يمـ ـ ـ ـ ـد إلـ ـ ـ ـي أسـ ـ ـ ـ ـى أسـ ـ ـ ـ ـودا

فعـ ـ ـ ـ ـدتُ إليـ ـ ـ ـ ـه ونـ ـ ـ ـ ـار العتـ ـ ـ ـ ـاب

تُـ ـ ـ ـ ـسابق فـ ـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـفَتي النـ ـ ـ ـ ـدا

فقـ ـ ـ ـال: نـ ـ ـ ـسيتُ.. ومـ ـ ـ ـاذا إذا مـ ـ ـ ـا

نـ ـ ـ ـسيتُ؟.. وضـ ـ ـ ـاع عتـ ـ ـ ـابي سـ ـ ـ ـدى

كفَـ ـ ـ ـ ـاك عنـ ـ ـ ـ ـادا.. كفـ ـ ـ ـ ـاني عـ ـ ـ ـ ـذابا

كفانـ ـ ـ ـ ـا أعنـ ـ ـ ـ ـا بنـ ـ ـ ـ ـا الحـ ـ ـ ـ ـ ـسدا

لَـ ـ ـ ـدي شَـ ـ ـ ـفَةِ النبـ ـ ـ ـع مـ ـ ـ ـ ـد الحمـ ـ ـ ـام

منـ ـ ـ ـ ـ ـاقِيره.. ليبـ ـ ـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـ ـ ـصدى

فقـ ـ ـل لـ ـ ـي: متـ ـ ـى أرتجـ ـ ـي المـ ـ ـوردا؟

متـ ـ ـى يحـ ـ ـضن الزهـ ـ ـر قطـ ـ ـر النـ ـ ـدى؟

متـ ـ ـ ـى يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي أروي صـ ـ ـ ـداي

وأبلـ ـ ـ ـغ مـ ـ ـ ـن شـ ـ ـ ـاطئيك المـ ـ ـ ـدى؟

غـ ـ ـدا..!! لا تَقُلهـ ـ ـا.. فـ ـ ـشوقي إليـ ـ ـك

ســ ـ ـ ـ ـ ـيقتلني إن رجـ ـ ـ ـ ـ ـوتُ الغـ ـ ـ ـ ـ ـدا

تعـ ـ ـ ـال فقلبـ ـ ـ ـي.. تثنـ ـ ـ ـى بجنبـ ـ ـ ـي

وضـــــــل بأشـــــــواقه واهتـــــــدى

فغنـــــى.. وحـــــن.. وملنـــــا.. كأنـــــا

وهبنـــــــا لأيامنـــــــا المولـــــــدا

* * *

خيوط العنكبوت

يا فؤادي.. ما لنا تُبنا وما تاب الألم
وغفّونا عن هوانا.. وهوانا لم ينَم
ومضينا وبسمعي وقع صيحاتِ الندم

* * *

أنا قد ألقيتُ أحلامي إلى ريح السنين
وصلبتُ الحب في قلبٍ كأيامي ضنين
فحصدت العمر أوهاما ووعدا لا يحين

* * *

يا لأحلامٍ غَفَت في خَفقَةِ القلب هنيئة
أيقظَتها لهفة العمر بأشواقٍ جريئة
فمضت تعشق نار الحب.. والحب مشيئة

* * *

آه من حب تسامى بي فلامستُ السماء
كان حلما في عيون الشوق يغريني عطاء
وصحونا.. فرجعنا عن هوانا غرباء

* * *

أيها التائِه في ليل الهوى.. هوّن عليك
آذّن الفجر فلا تعنو لقيد في يديك
ودنا الشاطئ فاهدأ.. وتلّمس ضفتيك

يـــا حبيبـــا قـــد تجنـــى.. واحتملنـــاه فهنـــا

وغفرنـــا فاطمأنـــا.. ومـــضى يـــسرفُ طَعنَـــا

إننـــا يـــوم افترقنَـــا.. قـــد أبينـــا وانتهينـــا

* * *

وغَـــدا الـــشوقُ حطمـــا بـــين أحـــضاني يمـــوت

لم يعد حولي مـــن الماضـــي ســـوى لحـــنٍ صـــموت

كـــل مـــا يجـــذبنا خَـــيطٌ كخـــيطِ العنكبـــوت

يا حبيبي

لحنها الموسيقار رياض السنباطي
وتغنت بها الفنانة وردة
ثم الموسيقار رياض السنباطي

لا تقـل لـي ضـاع حبـي مـن يـدي   يــا حبيبــي أنــتَ أمــسي وغــدي
فترفـ ـ ـق لا تحطّـ ـ ـم معبـ ـ ـدي   إن فـ ـي عينيـ ـك همـ ـس الموعـ ـدِ

لا تـ ـ ـدعني اشـ ـ ـتكي طـ ـ ـول الطريـ ـ ـق
ثـ ـ ـم أغفـ ـ ـو فـ ـ ـوق وهـ ـ ـمٍ كـ ـ ـالحريق
كغريـ ـ ـ ـ ـ ـقٍ مـ ـ ـ ـ ـستجيرٍ بغريـ ـ ـ ـ ـ ـق
إن قلبـ ـ ـ ـ ـي بعـ ـ ـ ـ ـ ـد أن ذاق الرحيـ ـ ـ ـ ـ ـق
لا يفيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـق
يـ ـ ـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

كـ ـم ملأنـ ـا زروقَ الليـ ـل حنينـ ـا   ولاقينـ ـ ـا بـ ـ ـه حيناً ـ ـ ـا فحينـ ـ ـا
وملأنـ ـا هِزهـ ـر القلـ ـبِ رنينـ ـا   فَنَمـ ـت أشـ ـواقُه الخـ ـضراء فينـ ـا

يـ ـ ـا حبيبـ ـ ـي أيـ ـ ـن أحلامِـ ـ ـي أينـ ـ ـا؟
هـ ـل أضـ ـعنا كـ ـل شـ ـيءٍ مـ ـن يـ ـدينا؟
بعـ ـ ـد أن جـ ـ ـن اللظـ ـ ـى فـ ـ ـي شـ ـ ـفتينا
لا علينـ ـ ـ ـ ـا إن ظمئنـ ـ ـ ـ ـا فارتوينـ ـ ـ ـ ـا

وانتـ ـ ـ ـ ـ ـشينا يـ ـ ـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

عـ ـد وعـ ـانق لهفـ ـةَ القلـ ـبِ الجريئـ ـة   فالمـ ـصابيح علـ ـى دربـ ـي مـ ـضيئة

عـ ـ ـد فأيـ ـامي بـ ـأحلامي هنيئـ ـة   وهوانـ ـا كـ ـان فـ ـي الغيـ ـبِ مـ ـشيئة

أم رأيـ ـ ـ ـتَ الهجـ ـ ـ ـر دلاً واقتـ ـ ـ ـدارا؟

فتناسـ ـ ـ ـ ـيتَ لياليـ ـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـ ـسكارى

وغرامـ ـا قـ ـد كـ ـسا العمـ ـر اخـ ـضرارا

فـ ـإذا الحـ ـ ـب الـ ـذي غنـ ـى النهـ ـارا

صـ ـ ـ ـار نـ ـ ـ ـارا يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي

يـ ـا حبيبـ ـي لا تقـ ـل كنـ ـا وكانـ ـا   لـ ـم يهـ ـن حبـ ـي ولا حبـ ـك هانـ ـا

كـ ـم ظمئنـ ـا فتلاقـ ـت شـ ـفتانا   وسـ ـ ـكتنا فتناجـ ـ ـت مقلتانـ ـ ـا

قـ ـ ـد نمـ ـ ـا الحـ ـ ـب فـ ـ ـي نظـ ـ ـرتَين

وامتزجنـ ـ ـ ـا فرحـ ـ ـ ـ ـةً لا فـ ـ ـ ـرحتَين

وافترقنـ ـ ـ ـا.. فاحترقنـ ـ ـ ـا.. شـ ـ ـ ـعلتَين

ثـ ـ ـم صـ ـ ـرنا فـ ـ ـي الليـ ـالي دمعتَـ ـ ـين

اثنتـ ـ ـ ـ ـ ـين يـ ـ ـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـ ـ ـي

مـ ـا لأشـ ـواقي بجنبـ ـي حيـ ـارى   لـ ـم تـ ـزل أحلامهـ ـا فيـ ـك عـ ـذارى

كنـــتَ فـــي عـــشِّ صـــباباتي هـــزازا   قَزعتـــه لهفـــةُ الطِفـــل فطـــارا

إن يكـــن أمـــسي غفـــا بـــين يديـــه

يـــا حبيبـــي لـــم تَـــزل عنـــدي بقيـــه

فـــإذا نادتـــك أحلامـــي الهنيـــه

وصـــحا الـــشوقُ كـــريح هميجـــه

عـــد إليـــه يـــا حبيبـــي

آه مـــن قلـــب بأشـــواقي تغنـــى   فـــوق أغـــصان الليـــالي فاطمأنـــا

وحكـــى لليـــل مـــا كـــان وكنـــا   وتمنـــى الـــنجم نحـــواه فغنـــى

ومـــضى الليـــلُ ومـــا حـــان رواحـــي

فـــانثنى يطـــوي علـــى الحـــبّ جنَـــاحي

ودنـــا الفجـــر فأطلقـــتُ مراحـــي

ثـــم أخفيـــتُ دمـــوعي وجراحـــي

عن صباحي

يا حبيبي

* * *

من أنا

لحنها الموسيقار رياض السنباطي

وتغنت بها الفنانة عزيزة جلال

ما بين ثغركِ يـا هـواي وبـين جفنِـكِ لـي قـدر

يمضى بنـا فـي رحلـة الأشـواق صـداح الـوتَر

فأذيـب أيـامي بكأسِـكِ.. يـا رحيقـي المنتظـر

وتـسير قافلـةُ الزمـان بنـا ولا نـدري المقـر

أهواكِ يا قـدري.. وأهـوى أن يطـول بنـا الـسفَر

وأعـيش فـي عينيـكِ أيـامي.. وأسـتَبِقُ المنـى

وتَهـيم أشـواقي ولا أدري بقربِـكِ مـن أنـا

* * *

إني رجوتُـكِ فرحـةً فـي القلـب تَرويهـا الـشفاه

لا دمعةَ فـي شـط عينـي همـسها البـاكي صـلاه

سـهرانَةَ الأشـواق يـا قلبـي مكحلـةً بـآه

حتـى إذا ضـم الحنـين علـى ليالينـا هـواه

غنيـتِ لـي فتبـسمت فـي القلـب أشـواقُ الحيـاه

وتراقصت أغصان همسِكِ واستحالت سوسـنا

وسرى عبيركِ في دمي فنسيتُ حتى من أنـا

* * *

هـل تـذكرين الفَجـر لمـا مـد للأهـداب ظِلـه؟

والليل كم رسـمت يـداه فـي سـنا عينيـكِ كُحلَـه

وأتيتِ تبتـسمين فـي طهـر العبيـر بـروح طفلـه

فخلعـت أحلامـي عليـك.. وبعـتُ أيـامي بقُبلـه

وضممتُ كفكِ في يدي.. فضممتُ فيهـا الكـون كلـه

حتـــى إذا جـــن الجنـــين وشَـــب نـــارا حولنـــا

ذُبنـــا.. فلـــم نُـــدرك أأنـــتِ علـــى ذراعـــي أم أنـــا؟

حتى إذا احتشَدت ظنون النـاس تـسأل عـن هوانـا

وتزاحمت سـحب الليـالي الظالمـاتِ علـى حِمانـا

أسـدلتِ حـول صـباحنا لـيلاً كـأنّ بـه أسـانا

ونَمـا علـى بـسماتنا دمـع.. وأزهـار حزانَـى

وزعمتِ أن عيـون حبـكِ خاصـمت حتـى ربانـا

ومـــشيتُ فـــي صـــمتِ الـــدموع لكـــي نـــداري حبنـــا

وكأننـــا.. لا أنـــتِ فـــي قلبـــي هـــواي ولا أنـــا

* * *

فترنمــت شَــفَةٌ تغنــي للفــراق.. بــلا ضــمير

لمــا رأت نــاري تــئن وتــستجير.. ولا مجيــر

وعلــى جفــوني دمعــةٌ حيــرى معذبــة المــصير

فنما الحنين غمامــةَ تُلقــي الظــلال علــى الهجيــر

حتــى إذا نامــت عيــون الليــل وانطفــأ الــسعير

حطمـــتُ أبعـــادي.. وجـــزتُ إليـــكِ آفـــاق الـــسنا

وزرعتُنــي فــي جانبيــكِ هــوى لأعــرفَ مــن أنــا

يا مأمني.. عينـاكِ فـي مـسرى الليـالي نجمتـان

عينــاكِ أغنيتــان باســمتان همــسهما حنَــان

وأنــا علــى بحــر الهــوى قلــب يغنــي للأمــان

يا مرفَأ الأشواقِ فـي عينيـكِ كـم ضـحك الزمـان

وسـكبتِ لــي عِطــر الحنــين فطــوقتني فرحتــان

وأضــاء حبــكِ حولنــا.. لــيلاً تَعــشقه الــسنا

وعرفــتُ ذاتــي حــين قالــت لــي عيونُــكِ: مــن أنــا

* * *

السندباد العاشق

• على بحار الشوق سارت بالهوى مراكبي
تبحث عن مرافئٍ تُضيء في جوانبي

• والموج يحنو تارةً.. وتارةً بمربد
ومركبي وقودها الحنين والتنهد

• تَجوب بي كل بحار الشوق في ليل الأرق
والريح جبار تَمطى فوق هامةِ الأفُق

• وسِرتُ في عِباب شوق.. أسأل الليلَ غَدا
حتى إذا لاحت طُيور البحرِ من خلف المدى

• تحمل لي البشرى.. وتحسو النور من كفّ الصباح
ترنمت مشاعري.. ورف في قلبي جنَاح

• واخضر موالي.. ونادى الشط قلبا حائرا
ولُحتِ لي جزيرةً تدعو إليها الشاعرا

• فَرحتُ أرسو فوق مرفَأ العيون والجمال

وتحضن الهجير في نفسي مراوح الظلال

- وقلتُ يا أميرتي.. قد عدتُ يا أميرتي
وفي الحنايا لهفةٌ تقول: يا حبيبتي

- ليس معي در وماس وحكاياتٌ تُعاد
لكن معي قلب به حب وكنُز السندباد

- ومركبي حملتُها وردا وأنسام الخمائل
وفي صناديقي حنين وحنان وسنابل

- وحِفنَةٌ من النجوم.. من سمائنا الأخير
نَظَمتُها عِقدا لصدرٍ نام فوقه الحرير

- ولملمت كفي شظايا لهفتي.. حتى الذكر
جمعتُها ضفائرا شقراء من ضوءِ القمر

- هل تقبلين ما حملتُ في يدي وخافقي؟
قالت: وما أغلى هدايا السندبادِ العاشق

* * *

امرأة

فـ ـ ـ ـؤادي مـ ـ ـ ـ ـن بـ ـ ـ ـالهوى نَبـ ـ ـ ـأه؟

وبـ ـ ـ ـين ضـ ـ ـ ـلوعِي مـ ـ ـ ـن خَبـ ـ ـ ـأه؟

ومـ ـ ـن أرضـ ـ ـع النـ ـ ـور ثَـ ـ ـدي الـ ـ ـدجى؟

ومـ ـ ـن أيقـ ـ ـظ الـ ـ ـشوقَ.. مـ ـ ـن جَـ ـ ـرأه؟

أنـ ـ ـا..؟ أم عيونُـ ـ ـ ـكِ..؟ يـ ـ ـ ـا لهفـ ـ ـ ـةٌ

رأت عنـ ـ ـ ـ ـد جرحِـ ـ ـ ـ ـي أن تَنكـ ـ ـ ـ ـأه

عيونـ ـ ـك بحـ ـ ـ ـر.. أنـ ـ ـا فيـ ـ ـه أغفـ ـ ـو

وفـ ـ ـي البحـ ـ ـر مـ ـ ـا أضـ ـ ـيع اللؤلـ ـ ـؤه

وسـ ـ ـ ـامحتُ كـ ـ ـ ـل عـ ـ ـ ـذولٍ لأجلـ ـ ـ ـك

حتـ ـ ـ ـى رعـ ـ ـ ـى القلـ ـ ـ ـب أو بـ ـ ـ ـرأه

وكنـ ـ ـتُ لـ ـ ـكِ النـ ـ ـبض بـ ـ ـين الـ ـ ـضلوع

وكنـ ـ ـ ـتِ لَـ ـ ـ ـي النـ ـ ـ ـار والمِـ ـ ـ ـدفأه

وتَزحمنـ ـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـذكرياتُ ولكـ ـ ـ ـ ـن

إذا فَـ ـ ـ ـرغَ الكـ ـ ـ ـأس لـ ـ ـ ـن أمـ ـ ـ ـلأه

وإن جـ ـ ـ ـ ـنَح القلـ ـ ـ ـ ـب للأمنيـ ـ ـ ـ ـات

دعـ ـ ـ ـ ـوتُ لـ ـ ـ ـ ـه الله أن يبرئَـ ـ ـ ـ ـه

لأنـ ـ ـ ـي بلهفـ ـ ـ ـةِ قلبـ ـ ـ ـي ضـ ـ ـ ـنين

علـ ـ ـى مـ ـ ـن رمـ ـ ـى الحـ ـ ـب أو جَـ ـ ـزأه

وأنهيـ ـ ـ ـ ـتُ دربـ ـ ـ ـ ـكِ.. ضـ ـ ـ ـ ـيعتُه

وهيهـ ـ ـ ـات يـ ـ ـ ـا قلـ ـ ـ ـب أن نَبـ ـ ـ ـ ـدأه

وأحرقـ ـ ـ ـتُ كـ ـ ـ ـل رسـ ـ ـ ـائل حبـ ـ ـ ـي

ولـ ـ ـن أكتـ ـ ـب الـ ـ ـشوقَ.. لـ ـ ـن أقـ ـ ـرأه

وعـ ـ ـ ـدتُ وبـ ـ ـي ظَمـ ـ ـ ـأٌ كالـ ـ ـ ـصحاري

ولـ ـ ـ ـن يـ ـ ـ ـسأل النبـ ـ ـع مـ ـ ـ ـن أظمـ ـ ـ ـأه

وأرقـ ـ ـ ـص رقـ ـ ـ ـص الجـ ـ ـ ـريح الـ ـ ـ ـذبيح

رمـ ـ ـ ـاه الجحـ ـ ـ ـ ـود فمـ ـ ـ ـا أخطـ ـ ـ ـ ـأه

لقـ ـ ـد كنـ ـ ـتِ فـ ـ ـي تمتمـ ـ ـاتِ صـ ـ ـلاتي

سـ ـ ـراجا.. سـ ـ ـنا الحـ ـ ـب قـ ـ ـد كنـ ـ ـتِ

وكنـ ـ ـ ـتِ نـ ـ ـ ـشيدي.. وفجـ ـ ـ ـر وجـ ـ ـ ـودي

وغـ ـ ـ ـدركِ بالقلـ ـ ـ ـب قـ ـ ـ ـ ـد أطفـ ـ ـ ـ ـأه

دعـ ـ ـ ـي زورقَ الـ ـ ـ ـشوق كـ ـ ـ ـي يـ ـ ـ ـستريح

فملاّحـ ـ ـ ـ ـه قـ ـ ـ ـ ـد أتـ ـ ـ ـ ـى مرفَـ ـ ـ ـ ـأه

فـ ـ ـ ـإني كـ ـ ـ ـ ـدأبي أصـ ـ ـ ـ ـون الوفـ ـ ـ ـاء

وأنـ ـ ـ ـتِ.. كعهـ ـ ـ ـدي بكـ ـ ـ ـل امـ ـ ـ ـرأة

* * *

ذكريات صغيرة

.. ومازلـ ـ ــ ـ ــتُ أذكـ ـ ـ ــ ـ ــر حـ ـ ــ ـ ــين التقينـ ـ ـ ــ ـ ــا

صـ ـ ـ ــ ـغيرين فـ ـ ــ ـ ــي شـ ـ ــ ـ ــاطئ الجـ ـ ــ ـ ــدول

ومالـ ـ ــ ـ ــت علينـ ـ ــ ـ ــا ظـ ـ ــ ـ ــلالُ الغـ ـ ــ ـ ــصون

كـ ـ ــ ـ ــأني بنَيـ ـ ــ ـ ــ ـ ــتُ بهـ ـ ــ ـ ــ ـا منزلـ ـ ــ ـ ــي

ونُرسِـ ـ ــ ـ ــ ـ ــ ـ ــلُ للمـ ـ ــ ـ ــ ـ ــاء سـ ـ ــ ـ ــ ـ ــيقانَنَا

كطفلـ ـ ــ ـ ــين فـ ـ ــ ـ ــي مـ ـ ــ ـ ــ ـرح سلـ ـ ــ ـ ــسل

نـ ـ ــ ـ ــ ـ ــداعب أمواجـ ـ ــ ـ ــ ـ ــه العابثـ ـ ــ ـ ــ ـ ــاتِ

ونـ ـ ــ ـ ــضحك حبـ ـ ــ ـ ــا.. ولـ ـ ــ ـ ــم نَحفِـ ـ ــ ـ ــل

فتحبـ ـ ــ ـ ــو إلينـ ـ ــ ـ ــا.. وتحنـ ـ ــ ـ ــو علينـ ـ ــ ـ ــا

وتهمـ ـ ــ ـ ــ ـ ــس للـ ـ ــ ـ ــ ـ ــشاطئ المخملـ ـ ــ ـ ــ ـ ــي

ونرحـ ـ ــ ـ ــ ـ ــل فـ ـ ــ ـ ــوق جنَـ ـ ــ ـ ــاح المنـ ـ ــ ـ ــى

وذكـ ـ ــ ـ ــرك فـ ـ ــ ـ ــي المـ ـ ــ ـ ــوج لـ ـ ــ ـ ــم يرحـ ـ ــ ـ ــل

صـ ـ ــ ـ ــغار نعـ ـ ــ ـ ــيش بحلـ ـ ــ ـ ــم الكبـ ـ ــ ـ ــار

وأهمـ ـ ــ ـ ــس: يـ ـ ــ ـ ــا حلـ ـ ــ ـ ــوتي أنـ ـ ــ ـ ــتِ لـ ـ ــ ـ ــي

ونبنـ ـ ــ ـ ــي مـ ـ ــ ـ ــن الرمـ ـ ــ ـ ــل بيتًـ ـ ــ ـ ــا صـ ـ ــ ـ ــغيرا

وأقـ ـ ــ ـ ــرأ فـ ـ ــ ـ ــي الرمـ ـ ــ ـ ــل مـ ـ ــ ـ ــستقبلي

ويـ ـ ــ ـ ــ ـ ــصغِي الربـ ـ ــ ـ ــ ـ ــاب لأحلامنـ ـ ــ ـ ــ ـ ــا

ويعزفهـ ـ ــ ـ ــ ـ ــا غُنـ ـ ــ ـ ــ ـ ــوةٌ للخَلـ ـ ــ ـ ــ ـ ــى

مجنحـ ـ ــ ـ ــ ـ ــة بعبيـ ـ ــ ـ ــ ـ ــر الـ ـ ــ ـ ــ ـ ــشباب

ورقـ ـ ـ ـ ــ ـت كأنـ ـ ـ ـ ـ ــ ـشودِة البلبـ ـ ـ ـ ـ ــ ـل

وقلـ ـ ــ ـتُ: أحـ ـ ـ ــ ـب الجمـ ـ ــ ـالَ الـ ـ ــ ـودود

فـ ــ ـإن قلـ ــ ـتُ: هـ ــ ـاتي.. فـ ــ ـلا تبخلـ ــ ـي

فقالـ ـ ـ ـ ــ ـت: وعنـ ـ ـ ـ ــ ـدي ينابيعـ ـ ـ ـ ــ ـه

فقلـ ـ ـ ــ ـتُ: وفـ ـ ـ ــ ـي شـ ـ ـ ــ ـطه منهلـ ـ ــ ـي

وأمـ ـ ـ ــ ـلأُ أمـ ـ ـ ــ ـلأُ كـ ـ ـ ــ ـأس الحيـ ـ ـ ــ ـاة

بكـ ـ ــ ـفَ المـ ـ ــ ـشوق.. فـ ـ ــ ـلا تَمتَلـ ـ ــ ـي

وأهتـ ـ ـ ــ ـف يـ ـ ــ ـا واحتـ ـ ـ ــ ـي زمّلينـ ـ ــ ـي

بـ ـ ــ ـدفء الهـ ـ ــ ـوى.. زمّلـ ـ ــ ـي زمّلـ ـ ــ ـي

فَتَلتَـ ـ ــ ـف فـ ـ ــ ـي هالـ ـ ــ ـةٍ مـ ـ ــ ـن حيـ ـ ــ ـاء

أراه علـ ـ ـ ـ ــ ـى جفنِهـ ـ ـ ـ ــ ـا المسـ ـ ـ ـ ــ ـسبل

وكنـ ـ ــ ـا ابتـ ـ ــ ـساما بثغـ ـ ــ ـر الحيـ ـ ــ ـاة

وكنـ ـ ــ ـا وكنـ ـ ـ ــ ـا.. ولـ ـ ـ ــ ـم نَـ ـ ـ ــ ـسأَل

ودار الزمـ ـ ــ ـان وعـ ـ ـ ـ ــ ـدتُ وحيـ ـ ـ ــ ـدا

إلـ ـ ـ ــ ـى شـ ـ ـ ــ ـاطئ الأمـ ـ ـ ـ ــ ـل الأول

أسـ ـ ــ ـائِل عـ ـ ــ ـن لهفتـ ـ ــ ـي فـ ـ ــ ـي الرمـ ـ ــ ـال

وفـ ـ ــ ـي الجـ ـ ــ ـدول الـ ـ ــ ـضاحكِ السلـ ـ ــ ـسل

فلـ ـ ــ ـم ألـ ـ ــ ـقَ غَيـ ـ ــ ـر ابتـ ـ ــ ـسام الـ ـ ــ ـدموع

ونَـ ـ ــ ـوح الجفـ ـ ــ ـافِ علـ ـ ــ ـى جـ ـ ــ ـدولي

فـ ــ ـلا الرمـ ــ ـلُ يـ ــ ـذكر خطـ ــ ـوي عليـ ــ ـه

ولا البيـ ـ ـتُ بـ ـ ـاقٍ.. ولا أنـ ـ ـتِ لـ ـ ـي

* * *

هات الشباب

بعـــد أن أصـــبح ذكـــرى   جئـــتَ تـــدعوني إليـــك؟!

الهـــوى قـــد كـــان مـــرا   ذقتُـــه مـــن راحتَيـــك

بعـــد أن أغـــضى ومـــرا   لـــم أعـــد أبكـــي عليـــك

كيـــف تَـــسترضي أنينـــي   هـــو قـــد صـــار شـــرابا

أنـــتَ أشـــقَيتَ ســـنيني   وانقَـــضى عمـــري عـــذابا

قبـــل أن تـــدعو حنينـــي   هـــاتِ أرجـــع لـــي الـــشبابا

* * *

رسالة حب

- رسالةُ حبي التي في يديك
شفاه معذبه ظامئه
فدسّي السطور بصدرك تشدو
ويبلغُ ملاحها شاطئه

- وإني بحبكِ قد عشتُ عمري
وغنى لكأسي حنين الكروم
وكم يغزلُ الليلُ حولي الظلام
فتُورقُ بين ضلوعي النجوم

- وقلبي شراع يجوب الزمان
ويلقى بشط الهوى مرفأه
يرى في وجودِكِ كل الوجودِ
يرى في عيونكِ كل امرأة

- وعطرتُ شعري باسمكِ حتى
تمنى الربيع سنا فتنتِك
فضمّي رسالةَ حبي فإني
رحيقٌ يحن إلى حانتِك

• قـــصيدي إليـــكِ جنـــاح يـــرفٌ

ويحمـــل نحـــو سمـــائِك بعـــضي

فـــشِعري حـــروفٌ.. ولكننـــي

تركـــتُ عليهـــا عيـــوني ونَبـــضي

* * *

إني أحب

تـ ـ ـسائلني.. وهـ ـ ـي تعلـ ـ ـم مـ ـ ـا بـ ـ ـي
أبـ ـ ـ ـين ضـ ـ ـ ـلوعِك قلـ ـ ـ ـب يجِـ ـ ـ ـب؟

فقلـ ـ ـتُ: الـ ـ ـذي فـ ـ ـي ضـ ـ ـلوعي نـ ـ ـار
إلـ ـ ـى قطـ ـ ـ ـراتِ الهـ ـ ـوى تَـ ـ ـ ـشرئب

يحـ ـ ـ ـوّم روحـ ـ ـ ـي علـ ـ ـ ـى نَبعهـ ـ ـ ـا
فيحـ ـ ـضر جـ ـ ـدب.. ويـ ـ ـرقُص خَـ ـ ـصب

وأمـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـؤادي فلَهفـ ـ ـ ـي عليـ ـ ـ ـه
لـ ـ ـه بـ ـ ـين كفّيـ ـ ـكِ خَفْـ ـ ـقٌ ووثْـ ـ ـب

تَحيـ ـ ـ ـر بينـ ـ ـ ـي وبينـ ـ ـ ـك حتـ ـ ـ ـى
أضـ ـ ـاع حيـ ـ ـاتَي دفْـ ـ ـ ـع وجـ ـ ـ ـذْب

حيـ ـ ـاتي.. أتـ ـ ـدرين كيـ ـ ـ ـف أعـ ـ ـ ـد
سـ ـ ـنين حيـ ـ ـاتي؟.. بفرحـ ـ ـةِ قُـ ـ ـرب

بخَفْقـ ـ ـ ـةِ قلبـ ـ ـ ـي للحظـ ـ ـ ـة حـ ـ ـ ـب

بوقفـ ـ ـــةِ شـ ـ ــ ـوقٍ علـ ـ ــ ـى كـ ـ ــ ـلّ درب

فـ ـ ـ ـإن كـ ـ ـ ـان ذنْبـ ـ ـ ـي أَنـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـشقْتُ
فـ ـ ـ ـصحوي ذنـ ـ ـ ـب.. ونـ ـ ـ ـومِي ذنْـ ـ ـ ـب

فهـ ـ ـ ـل بعـ ـ ـ ـد هـ ـ ـ ـذا المـ ـ ـ ـدى تـ ـ ـ ـسألين؟
أجـ ـ ـل يـ ـ ـا منـ ـ ـى القلـ ـ ـبِ.. إنـ ـ ـي أُحِـ ـ ـب

* * *

الغائب

قالوا: كم تعشقُ في البستان.. ضحِك الألوان

فغزلتُ ضياء البدر جدائلَ كالأغصان

ولبستُ العطر لكي تَلقَى عندي البستان

لكن سافرتَ ولم تُرسل حتى العنوان

فتعال ولا تترك ناري لتصير دخَان

لا تقسو بالهجر فحبي.. أنتَ مناه

أخشى لو عدتَ إلى قلبي.. لا تلقاه

* * *

الغربةُ شدت في قلبي أوتَار العزف

ومرايا الصمتِ تحدّقُ بي وصحاري الخوف

لا تَرسم فوق جراحاتي أوهام الطيف

فثلوج الوحدة تُرهقني فأنادي الصيف

يا صيفي.. يا دفء حياتي.. وظلالَ العطف

لا تقسو بالهجر فحبي.. أنتَ مناه

أخشى لو عدتَ إلى قلبي.. لا تلقاه

* * *

على عرباتِ الشمس شَدا فَجر مفتون

وأنا يجتاح خيالاتي ليلٌ وظنون

ويبـــوح الهجـــر بأشـــجاني.. والهجـــر جنـــون

وعلـــى أهـــدابي كـــم غِنّـــت أمطـــار عيـــون

فتعـــال وجـــدّد أفـــراح القلـــب المحـــزون

لا تقـــــسو بـــــالهجر فحبـــــي.. أنـــــتَ منـــــاه

أخـــــشى لـــــو عـــــدت إلـــــى قلبـــــي.. لا تلقـــــاه

* * *

أرســـلتُ إليـــك ولـــم تُرســـل غيـــر الـــسهر

وأنـــاجي طيفَـــك أســـأله: هـــل مـــن خَبـــر؟

فأجـــاب الـــصمتُ.. وحـــدثني دمـــع المطـــر

وتغنـــت آهـــاتُ الأشـــواق علـــى الـــوتَر

فأنـــادي: يـــا صـــفح الأيـــامِ ويـــا قَـــدري

لا تقـــــسو بـــــالهجر فحبـــــي.. أنـــــتَ منـــــاه

أخـــــشى لـــــو عـــــدتَ إلـــــى قلبـــــي.. لا تلقـــــاه

* * *

أشـــكوك إليـــك.. ويـــشكوني غـــصني الحـــائر

وربيـــع حيـــاتي يـــسألني: أيـــن الطـــائر؟

وعلـــى جفنَـــي يـــسامرني ليـــلٌ ســـاهر

فتعـــال إلـــي ففـــي قلبـــي شـــوقٌ غـــامِر

وبقربـــك يولـــد فـــي عمـــري عمـــر آخـــر

لا تقـ ـ ـسو بـ ـ ـالهجر فحبـ ـ ـي.. أنـ ـ ـتَ منـ ـ ـاه

أخـ ـشى لـ ـو عـ ـدتَ إلـ ـى قلبـ ـي.. لا تلقـ ـاه

* * *

الـ ـريح العابثـ ـةُ ببـ ـابي.. دقـ ـت بـ ـابي

فحـ ـسبتُك عـ ـدتَ إلـ ـى داري بعـ ـد غيـ ـاب

وفَتَحـ ـتُ البـ ـاب فـ ـأن الـ ـدمع بمحرابـ ـي

لمـ ـا سـ ـخِرت ريـ ـح كالـ ـشوق الجـ ـوابِ

ودعـ ـوتُ.. هتفـ ـتُ: تعـ ـالَ وكحـ ـل أهـ ـدابي

لا تقـ ـ ـسو بـ ـ ـالهجر فحبـ ـ ـي.. أنـ ـ ـتَ منـ ـ ـاه

أخـ ـشى لـ ـو عـ ـدتَ إلـ ـى قلبـ ـي.. لا تلقـ ـاه

* * *

وتَـ ـدق خُطَـ ـى الأشـ ـواقِ فـ ـأهمس: قـ ـد عـ ـادا

ويغنـ ـي القلـ ـب فأسـ ـمع صـ ـوتَك قـ ـد نـ ـادى

ورجعـ ـتَ إلـ ـي.. فكنـ ـتَ الفرحـ ـةَ والـ ـزادا

ورأيتُـ ـك تحمـ ـل فـ ـي عينيـ ـك الأعيـ ـادا

وتَـ ـزف إلـ ـى طفـ ـل الأحـ ـلام المـ ـيلادا

وعرفـ ـتَ بأنـ ـك فـ ـي قلبـ ـي.. كـ ـل منـ ـاه

والحـ ـب بقربـ ـك يـ ـا حبـ ـي.. مـ ـا أحـ ـلاه

وطـ ـواني الحـ ـب.. فغنـ ـى القلـ ـب.. أنـ ـا أهـ ـوى

حـــب غَـــلاب.. يـــسقي الأحبـــاب.. همـــس النجـــوى

والحـــب شـــباب.. شـــوقٌ جـــواب.. يرجـــو المـــأوى

ليـــت الأحبـــاب.. مـــلأوا الأكـــواب.. ســـر الـــسلوى

عـــــاد الغُيـــــاب.. فمـــــلأتُ ليالينـــــا شـــــدوا

مـــا أجمـــل قربـــك يـــا حبـــي.. مـــا أحـــلاه

فتعـــال وعـــانق فـــي قلبـــي.. كـــل منـــاه

* * *

ترفقي

هـ ـ ـزي قلـ ـ ـوب العاشـ ـ ـقين ومزقـ ـ ـي

وإذا عبـ ـ ـ ـرتِ بمهجتـ ـ ـ ـي فترفقـ ـ ـ ـي

وقفـ ـ ـي نُغَـ ـ ـرد بالحـ ـ ـديث.. أو أدخلـ ـ ـي

فـ ـ ـالريح تعبـ ـ ـث بالجمـ ـ ـال المونَـ ـ ـق

والليـ ـلُ يبتلـ ـع الطريـ ـق.. وقـ ـد رمـ ـت

كـ ـ ـف الـ ـ ـشتاءِ بكـ ـ ـل غَـ ـ ـيم مقلِـ ـ ـق

داري تنـ ـ ـادي.. هـ ـ ـل سـ ـ ـمعتِ نـ ـ ـداءها

والـ ـ ـدفء فيهـ ـ ـا خَلـ ـ ـفَ بـ ـ ـابٍ مغلَـ ـ ـق

فيهـ ـ ـا الحنـ ـ ـين مبعثـ ـ ـر بجوانـ ـ ـ ـب

تـ ـ ـروى عليـ ـ ـك تلهفـ ـ ـي وتَـ ـ ـشَوقي

وبهـ ـ ـا كـ ـ ـؤوس ظامئـ ـ ـاتٌ.. خَمرهـ ـ ـا

شَـ ـ ـفَةٌ مؤججـ ـ ـةٌ وإن لـ ـ ـم تَحـ ـ ـرق

وإنـ ـ ـ ـاء وردٍ عابـ ـ ـ ـثٍ.. بلـ ـ ـ ـوره

ضـ ـ ـحكاتُ غانيـ ـ ـةٍ تهدهـ ـ ـد مفرقـ ـ ـي

زهراتُـ ـ ـه الحمـ ـ ـراء لهفـ ـ ـةُ روضـ ـ ـة

لخُطَـ ـ ـى ربيـ ـ ـع راقـ ـ ـص متَـ ـ ـأنق

ووسـ ـ ـادتي لَهـ ـ ـب يـ ـ ـؤرقُ مـ ـ ـضجعي

وأضـ ـ ـمها مثـ ـ ـلَ الأسـ ـ ـير الموثَـ ـ ـق

سـ ـ ـيلي عليهـ ـ ـا لهفـ ـ ـة مجنونـ ـ ـة

وتجمعـ ـ ـي مـ ـ ـا شـ ـ ـئتِ أو فتفَرقـ ـ ـي

قلبـ ـ ـي تجاذَبـ ـ ـه الجمـ ـ ـالُ بـ ـ ـسحره

فخُـ ـذِي مـ ـن القلـ ـب المـ ـشتتِ مـ ـا بقـ ـى

يـ ـا قلـ ـب.. يـ ـا طفلـ ـي الـ ـصغير.. أكلمـ ـا

أنهـ ـاك تعـ ـصيني.. فيـ ـا لـ ـك مـ ـن شَـ ـقي

إنـ ـي حببـ ـتُ بـ ـك العقـ ـوقَ فـ ـلا تَعـ ـد

وأرقـ ـص علـ ـى اللهـ ـب المعطـ ـر وأخفِـ ـق

وتلمـ ـ ـ ـسي يـ ـ ـ ـا فتنتـ ـ ـ ـي خفقاتِـ ـ ـ ـهِ

وأرعـ ـ ـ ـى طفولتَـ ـ ـ ـه بـ ـ ـ ـودّ مغـ ـ ـ ـدِقِ

قلبـ ـي كغـ ـصنٍ.. أنـ ـتِ بـ ـين ظلالـ ـه

عـ ـصفورةٌ حطـ ـ ـت عليـ ـ ـه.. فزقزقـ ـ ـي

وجمالـ ـ ـكِ الوحـ ـ ـشي فـ ـ ـي أعماقـ ـ ـه

قطـ ـ ـراتُ نـ ـ ـورٍ للـ ـ ـصغير المرهـ ـ ـق

لـ ـي مـ ـن عبيـ ـركِ فـ ـي شـ ـتائي موعـ ـد

وعلـ ـ ـى الـ ـ ـشفاه سـ ـ ـنلتقي.. وسـ ـ ـنلتقي

فَعلَـ ـى جنَـ ـي الـ ـشفتين كـ ـم مـ ـن لهفـ ـة

مجنونـ ـ ـةٍ تَعـ ـ ـوي.. وإن لـ ـ ـم تَنطِـ ـ ـق

شـ ـفَةٌ كثَغـ ـر الـ ـورود سـ ـال عبيرهـ ـا

وشـ ـ ـممتُه عنـ ـ ـد ابتـ ـ ـسامِ الفُـ ـ ـستُقِ

فاخـ ـضر لـ ـون الـ ـذكريات.. وعربـ ـدت

لهفـــاتُ شـــوقٍ نـــابضٍ متـــدفق

وأنـــا احتـــشدتُ لكـــل حـــسنٍ صـــاخب

بمنـــى معذبـــةٍ.. وقلـــبٍ مطـــرق

فامـــشي كغـــصنٍ.. حـــسنُه ودلالُـــه

أَغـــرى الخريـــفَ بكـــل غـــصنٍ مـــورق

وعلـــى ذُرى الغـــصن الرطيـــب تعلقَـــت

عـــصفورتان مـــن الـــصبا المتَـــألق

رســـم العقيـــقُ ظـــلالَ منقاريهمـــا

وغفـــا العبيـــر علـــى الحريـــر الأنـــزق

فـــإذا ســـجدتُ عليهمـــا متعبـــدا

عربـــدتُ لـــم أرحـــم ولـــم أترفـــق

أحلامِـــي الـــشقراء تـــصرخ فـــي دمـــي

وتقـــول لـــي: مـــا عـــاش مـــن لـــم يعـــشَق

فحطَمـــتُ مجـــدافي علـــى شـــطآنها

وقـــذفتُ للمـــوج المعربـــدِ زورقـــي

فـــإذا غفـــا الليـــلُ المتـــيم بالـــسنا

هـــزيّ دجـــاه.. وأيقظيـــهِ.. وأقلقـــي

كـــوني كمـــا شـــاء الـــشباب ســـخيةً

مهمـــا فعلـــتِ فلـــن أقـــول لـــكِ اتقـــي

* * *

سيدتي

هـ ـ ـ ـــ ـل تَعلَـ ـ ـ ـــ ـم سـ ـ ـ ـــ ـيدتي أنـ ـ ـ ـــ ـي

بحـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـر يتـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـدفق بهواهـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـا؟

والحـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـب بأعمـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـاقي مـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـوج

يتلفـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـتُ شـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـوقًا لـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـصباها

يتخَطـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـف قلبـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـي فـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـأغني

وأقـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـول فتَـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـسكر عيناهـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـا

قـ ـ ـ ـ ـد ذُقـ ـ ـ ـ ـــ ـتُ الحـ ـ ـ ـ ـــ ـب.. ولكنـ ـ ـ ـــ ـي

لـ ـ ـ ـم أعـ ـ ـ ـــ ـشق فـ ـ ـ ـــ ـي الغِيـ ـ ـ ـــ ـدِ سـ ـ ـ ـــ ـواها

* * *

سـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـيدتي رقـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـةُ ضـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـحكتها

قَطـ ـ ـ ـــ ـراتُ النـ ـ ـ ـــ ـورِ بكـ ـ ـ ـــ ـأسِ الفجـ ـ ـ ـــ ـر

شـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـفتاها أغنيـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـةٌ للطيـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـر

عيناهـ ـ ـ ـ ـــ ـا شُـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـرفَاتٌ للـ ـ ـ ـ ـــ ـسحر

وأنـ ـ ـ ـــ ـا فـ ـ ـ ـ ـــ ـي حانَـ ـ ـ ـ ـــ ـة أشـ ـ ـ ـ ـــ ـواقي

سـ ـ ـ ـــ ـكران لـ ـ ـ ـــ ـم تَمسـ ـ ـ ـــ ـسني خَمـ ـ ـ ـ ـــ ـر

وتُطِـ ـ ـ ـ ـــ ـل اللهفـ ـ ـ ـ ـــ ـةُ مـ ـ ـ ـ ـــ ـن قلبـ ـ ـ ـ ـــ ـي

فيـ ـ ـ ـــ ـضيع الـ ـ ـ ـــ ـصبر.. يـ ـ ـ ـــ ـضيع الـ ـ ـ ـــ ـصبر

* * *

مرهقتـــــــي بالـــــشوق تعـــــــالي

فالـــــــشوقُ بكتـــــــه لياليـــــــه

يـــــا نجـــــوى القلـــــب وفرحتـــــه

قلبـــــــي طفـــــــلٌ فأريحيـــــــه

يبكـــــــي للحـــــــوى إن غابـــــــت

ولـــــــديكِ الـــــــسكر فاســـــــقيه

ودعِـــــي أمـــــسي.. فلـــــدى عينيـــــكِ

ســـــكبتُ الكـــــأس ومـــــا فِيـــــهِ

* * *

ســـــــيدتي.. أعتـــــــرف بـــــــأني

غنيـــــتُ مـــــع الحـــــب كثيـــــرا

لكنـــــي قبلَـــــكِ لـــــم أعـــــرف

ظـــــلاً لحنينـــــي وعبيـــــرا

قـــــد صـــــرتِ أميـــــرة أشـــــواقي

وغـــــدوتُ علـــــى الحـــــب أميـــــرا

ولمـــــستُ الـــــشوك بـــــأفراحي

فانـــــساب عبيـــــرا وحريـــــرا

* * *

وضـــــحِكتُ.. وقالـــــت ســـــيدتي

يـ ـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـ ـيد قلبـ ـ ـ ـ ـي ومنَـ ـ ـ ـ ـاه

حبـ ـ ـ ـ ـ ـك جبـ ـ ـ ـ ـ ـار يملكنـ ـ ـ ـ ـ ـي

وجمـ ـ ـ ـ ـ ـالي بعـ ـ ـ ـ ـ ـض عطايـ ـ ـ ـ ـ ـاه

وأنـ ـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـ ـشوة أحلامـ ـ ـ ـ ـي

أهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواه ولكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـن أخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشاَه

أخـ ـ ـ ـ ـشَى مـ ـ ـ ـ ـن موجِـ ـ ـ ـ ـك أن يجفـ ـ ـ ـ ـو

أواه لموجِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك أواه

* * *

سـ ـ ـ ـ ـيدتي.. كيـ ـ ـ ـ ـف؟.. وأنـ ـ ـ ـ ـتِ المـ ـ ـ ـ ـوج

وأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتِ النـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبض بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدنيانا

فـ ـ ـ ـ ـإذا مـ ـ ـ ـ ـا جفـ ـ ـ ـ ـ ـت أمـ ـ ـ ـ ـواجي

أصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبحتُ يبابـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا وشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـظايا

فتعـ ـ ـ ـ ـالي نـ ـ ـ ـ ـزرع فَجـ ـ ـ ـ ـر الحـ ـ ـ ـ ـب

فإنـ ـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـ ـي الليـ ـ ـ ـ ـل ضـ ـ ـ ـ ـحايا

وغـ ـ ـ ـ ـدا يـ ـ ـ ـ ـروي عنـ ـ ـ ـ ـا العـ ـ ـ ـ ـشاقُ

أغـ ـ ـ ـ ـ ـ ـانَي نـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشوى وحكايـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

* * *

وتلاقَينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا.. وتناجينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

والحـ ـ ـ ـب يـ ـ ـ ـضيء الليـ ـ ـ ـلَ شـ ـ ـ ـموع

قـ ـ ـ ـ ـد كـ ـ ـ ـ ـان حـ ـ ـ ـ ـديثًا لكنـ ـ ـ ـ ـا

لـ ـ ـ ـم ننطـ ـ ـ ـق بكـ ـ ـ ـلامٍ مـ ـ ـ ـ ـسموع

قلنـ ـ ـ ـ ـ ـا الأشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواقَ بأعيننـ ـ ـ ـ ـ ـا

واللمـ ـ ـ ـس لـ ـ ـ ـه همـ ـ ـ ـس ووُلـ ـ ـ ـوع

وسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـقَينا الـ ـ ـ ـ ـ ـنجم أغانينـ ـ ـ ـ ـ ـا

والـ ـ ـشوقُ الظـ ـ ـ ـامئُ غَيـ ـ ـ ـر قنُـ ـ ـ ـوع

* * *

تمنعي

تمنعي.. تمنعي

يا حلوةَ التمنع

ثم ارتمي على فمي.. ومزقي وقطعي

وإن شربتِ من دمي رحيقَه لا تقنعي

تذَاعِي.. فإنني أُحب فيكِ مصرعي

فإن رنا لنا الغريب واستثار مخدعي

تصنعي حكايةً من الجفا.. تصنعي

وقاوميني واغضبي.. وخاصميني وادعي

فإن خشيت ريبةً وقولهم: كانت معي

تمنعي.. تمنعي.. يا حلوةَ التمنع

* * *

مر عام

مر عام يا حبيبي ما التقينا   والليالي لم تَزل تحنو علينا

ونَرى أحلامها في جنتينا   حين كنا للهوى قلبا وعينا

وإذا اشتقتُ إليك

دلني شوقي عليك

وتغني كل شيءٍ حولنا   وأنا لم أَدر حتى من أنا

ما لنا لما عشِقنا ما لنا   بعد أن كنا أغاريد المنى

مر عام يا حياتي

ونديمي ذكرياتي

* * *

عندما كنتُ عبيرا في رباكا   خَلَقَ اللهُ عيوني كي أراكا

وأنا كحلتُ عيني بهواكا   وملأتُ القلب شوقًا لصباكا

أيها الساكن قلبي

أنتَ قد جملتَ حبي

وأراه بين أحلامي ربيعا   وأرى في قُربك الدنيا جميعا

وأفقنا من أمانينا سريعا   وعلى الحلم الذي ولى رضيعا

مر عام يا حياتي

ونـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـديمي ذكريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

* * *

يـــا خَلـــي القلـــبِ إلا مـــن هـــواه   كـــم شـــربنا الحـــب حتـــى منتهـــاه
فرأيـــتُ الـــشوقَ فـــي قلبـــي صـــلاه   وفنـــائي بـــين عينيـــك حيـــاه

فكفَـ ـ ـ ـ ـى عـ ـ ـ ـ ـام وعـ ـ ـ ـ ـد لـ ـ ـ ـ ـي
يـ ـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـ ـي أنـ ـ ـ ـ ـتَ كُلـ ـ ـ ـ ـي

والأمـــاني كـــم تهـــادت فـــي خيـــالي   ثـــم حنـــت.. حـــين غنـــت.. لليـــالي
وتمنـــت.. ثـــم همـــت.. بالوصـــال   وعلـــى نجـــوى أمانينـــا الغـــوالي

مـ ـ ـ ـ ـر عـ ـ ـ ـ ـام يـ ـ ـ ـ ـا حيـ ـ ـ ـ ـاتي
ونـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـديمي ذكريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

يـــا حبيبـــي.. لـــم يعـــد حبـــك ذكـــرى   نحـــن مـــا زلنـــا لعمـــر الحـــب عمـــرا
والهـــوى مـــا كـــان حلمـــا ثـــم مـــرا   بحنينـــي أنـــتَ أدرى.. أنـــتَ أدرى

إنمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـ ـ ـ ـام كثيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر
وأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا قلبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـغير

والهـــوى فيـــه كبيـــر.. يـــا حبيبـــي   يحتـــويني مـــن بعيـــدٍ أو قريـــبٍ
وأنـــا بعـــدك أحيـــا كالغريـــبِ   بعـــد أن كنـــا لهيبـــا للهيـــب

مـــــر عـــــام يـــــا حيـــــاتي

ونـــــديمي ذكريـــــاتي

* * *

كـــم أتينـــا للهـــوى.. نـــشكو النـــوى
فطوانـــا بـــين أحـــضان الجـــوى

وضفاف الـشوق فـي عـرسِ الهـوى
ظمِــئَ الحـــب عليهـــا وارتـــوى

ونـــــأى عـــــن شـــــاطئيا

وبكـــــى حبـــــي عليـــــا

فنثـــرتُ الـــشوقَ فـــي كـــلّ طريـــق
والهـــوى فـــي القلـــب موثـــوقٌ طليـــق

يـــسكب النجـــوى رحيقًـــا للرحيـــق
وعلـــى الأحـــلامِ والهمـــس الرشـــيق

مـــــر عـــــام علـــــى حيـــــاتي

ونـــــديمي ذكريـــــاتي

بعـــد ليـــل ضـــم أشـــواقَ الروابـــي
عـــاد لـــي فَجـــري ودق الحـــب بـــابي

وعلـــى دقاتِـــه عـــاد شـــبابي
وعلـــى ثغـــرِ المنـــى ذاب عتـــابي

وشَـــــقَى بـــــالقُرب زهـــــري

ودنـــــا يمـــــسح شَـــــعري

يـا حبيبـي مـا الـذي ألهـاك عنـا؟ قـال: بـل حبـكِ مـن روحـي أدنَـى

وعفَونـ ـا عـ ـن ليالينـ ـا عفونـ ـا وهفـا قلبـي إلـى قلبـي.. وغنـى:

أنـ ـ ـ ـ ـ ـتَ أحلَـ ـ ـ ـ ـ ـى أغنيـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

يـ ـ ـ ـا حيـ ـ ـ ـاتي.. يـ ـ ـ ـا حيـ ـ ـ ـاتي

* * *

أغنية قبل الغروب

ويل للإنسان عند غروب حبه

انطفئـي يـا جـذوةَ الأشـواق فـي ثلـج الـصدود
انطفئـي.. مـا عـاد فـي القلـب حنـين للوعـود
انطفئي.. قـد ذَهـب العمـر.. وحبـي لـن يعـود
واسـتَبق يـا قلبـي بقايـا مـن وجـودي للوجـود

لا تَـذكر العـش الـذي كـان لنـا دفئًـا ومغنًـى
أيـام غنينـا هوانـا.. والهـوى فينـا اطمأنـا

لـم يبـقَ فـي تلـك العِـشاش
إلا ريـاح وارتعـاش

* * *

يا قلب.. كم شاء الهوى أن أمتَطـي وهـم الخرافـاتِ
فأضرب الرملَ لعـل الـشوقَ يـدنو مـن بحيراتـي
وأسأل العرافَ.. أستجديه.. عـن سِـر الغَـدِ الآتـي
وأقـرأ الكـف ومـا كـف هوانـا عـن جراحـاتي

فحـشرج الغنـاء فـي روضِ كأيـامي حـزين
حيـران.. يهتـف فـي فيـافي الـشوق.. ظمـآن الحنـين

من مات في عينيـكِ عـاش
وابتَـل بالظمـأ العِطـاش

* * *

الحب كان في دمي بحرا بلا شطآن
وجنة حدودها الأشواقُ والزمان
وفرحةً تضمني في ليلة الأحزان
وكان.. يا ما كان.. كان القلب والنيران
لكنها قد أنكرت شوقي.. وأدمت مقلتَي
حتى الليالي.. والليالي كم تغنت في يدي
لم تُبق في تلك العِشاش
إلا رياحا وارتعاش

* * *

قلبي فراشة ترف في حدائق الحدق
حرائقُ الأشواق كم عانقها حتى احترق
وقلبها أرجوحةٌ بين القلوب تنطلق
خائنة اللهفة تُعطيها لكل من طرق
يا قدري لن تملكي بعضي فأسمى منك بعضي
فغادري سماء قلبي واعبثي في كل بعضي
فالريح أُلقت بالعِشاش
ومات في النار الفَراش

* * *

حكاية نسيتها

نَـــسِيتُ أن أقـــول يـــا حبيبـــي بـــدفتري
حكايـــةً صـــبِيةً.. وحلـــوةً كالـــسكر

أيـــام كنـــا والمنـــى مثـــلَ الربيـــع المزهِـــر
يـــوم انحنَينـــا بهوانـــا عنـــد شـــط أخـــضر

والمـــوج فـــي النيـــل كمـــوج فـــي دمـــي مثرثِـــر
والـــروض حـــول عـــشنا أســـطورةُ المـــصور

تعانقَـــت غـــصونُه كثوبـــكِ المـــشَجر
وغـــردت طيـــوره كهمـــسِكِ المعطـــر
ويلقُـــطُ العـــصفور قَـــشا مـــن بقايـــا بيـــدري
وينثنـــي لعـــشهِ كفـــارسٍ مظفـــر

وأيقَظَـــت أشـــواقه إلـــى لقـــاء مزهِـــر
عـــصفورةٌ بـــصوتها المزقـــزقِ المقَطـــر

ويبـــدآن قـــصةً مـــن الهـــوى المقَـــدر
ويمـــلآن ليلَنَـــا مـــن الحنـــين المقمِـــر

ويـ ـدعوان حبنـ ـا إلـ ـى رحيـ ـق الكـ ـوثر

تـصوري.. حتـى العـصافير لنـا.. تـصوري

وتَخطِـر الأشـواقُ فـي عمـري.. بعمـر أخـضر

وأنـتِ سـكرى بـالهوى.. بخمـرةٍ فـي أسـطُري

وكلمـ ـا تَبختَـ ـر الخطـ ـو بـ ـدل مـ ـسكِر

أقـ ـول: يـ ـا حبيبتـ ـي.. تبختـ ـري.. تبختـ ـري

وأُبـ ـصِر الربيـ ـع يهتَـ ـز بغـ ـصنٍ مثمِـ ـر

وأبـ ـصر الكـ ـون بعينَيـ ـكِ كـ ـأفقٍ مقمـ ـر

حتـ ـى إذا فـ ـاض الحنـ ـين فـ ـي حنـ ـانٍ خَيـ ـر

هيئـ ـتِ لـ ـي كفتنـ ـةٍ ضـ ـمت جمـ ـالَ الأعـ ـصر

ورفرفَـ ـت غِلالـ ـةٌ مـ ـن الحيـ ـاءِ الأحمـ ـر

وقلـ ـتِ لـ ـي: رفقًـ ـا بأشـ ـواقي.. ودع تحيـ ـري

فقلـ ـتُ: لا تخـ ـشَي.. فقـ ـد جئـ ـتُ بـ ـشوقٍ مبـ ـصرِ

ولـ ـى فـ ـؤاد عابـ ـد يحميـ ـكِ مـ ـن تـ ـسعري

فإن طغَى توثب الشوق بقلبي.. فاعذُري

وسامحي كفا طغَت بخصلةٍ.. لم تُضفَر

ولهفةً وثابةً إلى هوى مستكِر

فللجمال.. والليالي.. كم تغنى منبري

لكن تغيرت دروبنا.. وضاع مِزهري

فإن عبرتِ ذاتَ يومٍ بالهوى المدمر

فعانقي أطلالَ حبي.. واركعي.. واستغفري

فكم بنَيتُ معبدي من الصبا المنَضر

فكنتِ في قلب الصباح كالدجى المبعثَر

حتى إذا صار الهوى كطعنةٍ من خِنجر

ذَكرني قلبي بماضٍ كالربيع المزهِر

فعدتُ أحكي.. ثم أحكي للهوى في مهجري

حكاية نَسِيتُ أن أقولها بدفتري

سيان عندي إن ذكرتِ الأمس أو لم تَذكُري

شجار

قرأت قصيدته "حكاية نسيتها"

بعد نشرها فاتصلت به تليفونيا

لَـم الـدجى ثيابـه.. وطـاف نـور وارفُ

وزقـزقَ العـصفور نـشوان.. ورن الهـاتِفُ

رنينُـه زقزقَـةُ علـى غـصون أضـلعي

"ألو".. من الـذي يريـدني؟.. ومـن تُـرى معـي؟

عـذرا.. فلـستُ أسـتبين الـصوت إلا جانبـا

"ألـو".. وجـاء صـوتُها منَمنمـا مغاضِـبا:

أهكـذا أنكرتنـي؟.. أنكـرتَ حتـى كـونَك!

ولـم تَعـد تعـرف صـوتًا طالمـا قـد أسـكرك!

يـا جاحـد الأشـواق كأسـا مـن دمـي سـقيتَها

صـيرتَ كـل عمرنـا "حكايـةَ نَـسِيتَها"

نَسِيتَ!.. ماذا قد نسيتَ؟.. العمر في أحـلا صـباه؟

وكيـف ينـسى الـورد نبعـا قـد رعـاه أو سـقاه؟

عينــاي كــم قلــتَ همــا بحيرتــان للــدجى
وقلــتَ عــن شَــعري يومــا إنــه ليــلٌ ســجا

ألـم يكُـن شَـعري علـى كـف الـدجى خمـائلا؟
ألـم تلُـم مـن علـى مـشاتِلي سـنابلا؟

يـا خـائن الـود.. ألـم أكُـن أنـا كـل المنـى؟
ألـم تقُـلْ لـي: يـا أنـا.. ألـم تكـن أنـتَ أنـا؟

يا حاصد الأشواق من عمري أعِد لي العمـر أخـضر
هاتِ السنين.. رد لـي أحلامهـا.. أم سـوف تُنكِـر؟

مـن بعـد أن كـان الهـوى فينـا كحـب ممطِـر
مــن بعــد أن ذُبنَــا وصِــرنا قطعــةً كالــسكر

تقول لي.. رغم المنى.. رغم الهـوى.. "يـا مفتـري"
سـيان عنـدي إن ذكَـرتِ الأمـس أو لـم تَـذكُري

فقلــتُ: يــا زورقَ أيــامي.. ويــا أحــلا ســكَن
أريـــد أن أقـــول.. لا.. أريـــد أن.. أريـــد أن

تريدُ!.. قل ماذا تريـدُ؟.. أنـتَ قـد بعـتَ الهـوى
وصـــار ورد حبنـــا شَـــوكًا وهجـــرا وجـــوى

وغـــاب صـــوتُها كمـــا تغيـــب بـــسمةُ القمـــر
كبلبـــلٍ غـــرد حينًـــا.. ثـــم خاصـــم الـــشجر

لكنهـــا قـــد أيقَظَـــتْ بـــين الحنايـــا مغفـــرة
فقلتُ عـودي يـا صِـبا عمـري.. وَأحـلا سـكره

* * *

صراع

تَغَيـــــر فـــــي شـــــفَتَي الكـــــلام
وقـــد كـــان حلـــوا.. كقطعـــة ســـكر

تَغَيـــــر.. وهـــــو ســـــنابلُ شـــــوقٍ
علـــى بيـــدر الحـــب تُعطـــي وتـــشكُر

لقـــــد كنـــــتُ فَجـــــركِ والأمنيـــــاتِ
وكنـــــتِ بقلبـــــي.. لا.. لـــــستُ أذكـــــر

فغِيبـــــي بأحـــــشاء ليـــــل الخطايـــــا
ولا ترجعـــــي.. كـــــل شـــــيءٍ تَبعثَـــــر

فـــإن هـــم همـــسي بنفـــسي ونـــادى
تَكبـــــل شـــــوقي.. ولفظـــــي تحجـــــر

صـــــنعتُكِ بحـــــرا ســـــخي العطـــــاءِ
وموجـــكِ فـــي كـــل شـــط تكـــسر

وأشـــركتِ فـــي الحـــب حتـــى تركـــتِ
علـــى كـــل ضـــلع بـــصدري خنجـــر

تيـــــبس حتـــــى حنينـــــي إليـــــكِ
وكـــــان كقلـــــب الطبيعـــــةِ أخـــــضر

يمزقُنـــــي الـــــشك والكبريـــــاء
ففـــي كـــل دربٍ بغـــدركِ أَعثُـــر

* * *

ولكـــن قلبـــي العنيــــد الـــصغير

علـــى ثـــورتي وانطلاقـــي تكبـــر

لقـــد صـــرتِ فـــي شـــفَتِي لعنــــةٌ

ومـــا زال اسـمكِ فـــي القلـــب يخطِـــر

إذا مـــا ذكرتُـــكِ يعـــصف حقـــدي

ولكـــن قلبـــي يغنـــي ويـــسكر

وأســـمع فـــي خَفقِـــهِ لهفـــةً

تحـــن إليـــكِ.. وتـــدعو.. وتغفِـــر

تقـــول: أحبـــكِ رغـــم العـــذاب

ولـــو تـــستطيع أحبتـــكِ أكثّـــر

ولـــو بيـــدي قَـــدر قـــاهر

لحطمـــتُ قلبـــي وقلـــتُ: المقَـــدر

وســـوف أضـــيء بقايـــا حيـــاتي

شـــموع ابتهـــالِ إذا مـــا تَغَيـــر

* * *

رسالتها

بعثت إليه برسالتها الأخيرة تقول..

• مـــــن خلـــــفِ زجـــــاج الـــــشباكِ
مـــــا زلـــــتُ هنالـــــك انتظـــــر
ويطِـــــل معـــــي قلبـــــي البـــــاكي
وينـــــادي فـــــي عينـــــي النظـــــر

• أنـــــا أعـــــرف أنـــــك لـــــن ترجـــــع
فهـــــواك تحـــــولَ عـــــن دربـــــي
وأراك بقلبـــــي فـــــي مخـــــدع
تتلـــــو معهـــــا سِـــــور الحـــــب

• وتقـــــول لهـــــا نَفـــــس القـــــصّة
عـــــن شـــــوقٍ عربـــــد فـــــي صـــــدرك
وتقـــــوم تراقـــــصها رقـــــصة
وتجـــــوع النـــــار علـــــى ثغـــــرك

• وتُـــــذَوبها فـــــي أحـــــلامٍ
كنبيـــــذِ شـــــفاهٍ ورديـــــه
والليـــــلُ مراهـــــقُ أوهـــــامٍ
لا يبقـــــي فـــــي الحـــــب عـــــصية

• ويجـــــــن الـــــــوهم فأستـــــــسلم
لأصـــــــابع ألـــــــمٍ مجنونـــــــة
تعتـــــــصر القلـــــــب ولا تَـــــــرحم
رباناً ـــــــيا يغـــــــرق بـــــــسفينة

• وأهـــــــم أنثر ــــــر عـــــــن شـــــــوقي
لكـــــــي تُـــــــسكتني شـــــــفتاكا
ويتُـــــــوه علـــــــى شـــــــفَتي نُطقـــــــي
ويغيـــــــب وجـــــــودي إلاكـــــــا

• ومـــــــضيتَ.. وخَلفـــــــتّ هواكـــــــا
نجمـــــــا بـــــــسمائي يتَألـــــــه
فرجعـــــــتُ ألملـــــــم ذكراكـــــــا
يـــــــا ويـــــــلَ فـــــــؤادي.. يـــــــا ويلـــــــه

• أنـــــــا أعـــــــرف أنـــــــك لـــــــن ترجـــــــع
لكنـــــــي خلـــــــف الـــــــشباك
مـــــــا زلـــــــتُ أحملـــــــق.. أتَطلـــــــع
ويطِـــــــل معـــــــي قلبـــــــي البـــــــاكي

* * *

صغيرة

كانت تناديه: يا عمي

وهي تنشب فيه لهفتها

لا تَقُـ ـ ـل لـ ـ ـي يـ ـ ـا صـ ـ ـغيره   وتنـ ـ ـ ـ ـ ـاغيني وتَنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصح
إننـ ـ ـ ـي صـ ـ ـ ـ ـرتُ كبيـ ـ ـ ـره   وربيعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي يتفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتح

* * *

لـ ـ ـم أعـ ـ ـد أضـ ـ ـفر شَـ ـ ـعري   بـ ـ ـ ـ ـ ـشريطٍ لَـ ـ ـ ـ ـ ـي أزرق
إن يـ ـ ـومي طـ ـ ـوع أمـ ـ ـري   وشـ ـ ـ ـبابي كـ ـ ـ ـاد ينطـ ـ ـ ـق

* * *

كحـ ـ ـ ـلَ الليـ ـ ـ ـلُ عيـ ـ ـ ـوني   وعلـ ـ ـ ـى شَـ ـ ـ ـعري تَبعثـ ـ ـ ـ ـر
لا يغُرنـ ـ ـ ـ ـ ـك سـ ـ ـ ـ ـكوني   كـ ـ ـل شـ ـ ـيءٍ فـ ـ ـي يكبـ ـ ـ ـر

* * *

هـ ـاك فـ ـانظر فـ ـوق صـ ـدري   جمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرات تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشرئب
وبثـ ـ ـ ـوبي أُلـ ـ ـ ـف خَـ ـ ـ ـصري   وحـ ـ ـ ـ ـذائي فيـ ـ ـ ـه كعـ ـ ـ ـ ـب

* * *

أنـ ـ ـ ـت تـ ـ ـ ـدعوني طفلـ ـ ـ ـه   وأنـ ـ ـ ـا أدعـ ـ ـ ـوك عمـ ـ ـ ـي
فتُـ ـ ـ ـدوّي بـ ـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـعلة   لـ ـستَ عمـ ـي.. أنـ ـتَ همـ ـي

* * *

فـ ـ ـإذا نحـ ـ ـ ـن التقينـ ـ ـ ـا   لا تقـ ـ ـ ـدم لَـ ـ ـ ـي لُعبـ ـ ـ ـه
وتمهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل إن مـ ـ ـ ـ ـ ـشينا   إن فـ ـ ـ ـي جنبـ ـ ـ ـي رغبـ ـ ـ ـه

تتمنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاك وتَبخَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل   فتنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـادي شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـفتَيك

أيهـ ـ ـ ـا الحـ ـ ـ ـب تمهـ ـ ـ ـ ـل   إننـ ـ ـ ـا صـ ـ ـ ـ ـنع يـ ـ ـ ـ ـديك

* * *

إذا الرعـ ـ ـ ـ ـ ـد اسـ ـ ـ ـ ـ ـتطارا   صـ ـ ـ ـحتَ: أيـ ـ ـ ـن المـ ـ ـ ـدفأه

عجبـ ـ ـ ـا تطلـ ـ ـ ـب نـ ـ ـ ـارا   وحواليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك امـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرأه

* * *

أه قـ ـ ـ ـد جـ ـ ـ ـن خيـ ـ ـ ـالي   آه لـ ـ ـو صـ ـ ـ ـرتَ نـ ـ ـ ـصيبي

وتنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاديني تعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالي   وأنـ ـ ـ ـادي: يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي

* * *

كانت طفلة

بالأمس كنتِ طفلةً كبرعمٍ بلا عبير
كقطةٍ وديعةٍ تختال في ثوب الحرير
تمشي حوالي ولا يشدني لها المسير

* * *

كنتِ ضبابا لا أرى فيه ابتسامةَ الشروق
كنتِ سحابا قد خلَت منه ارتعاشةُ البروق
وكنتِ قلبا ما درى الشوقَ ولا وجد المشُوق

* * *

واليوم صرتِ زهرةً عبيرها يلُفني
وصرتِ أنثى حسنُها الوحشي يستثيرني
والشيب فوق مفرقي عن غايتي يردني

* * *

قالت: ولكني أرى قلبك يشدو بالغَزل
وهمسة الأشواق في ثغرك نار تَشتَعِل
ولهفتي على هواك لم تَزل.. ولم تَزل

* * *

فكم خَبأتُ لهفتي.. لكنها تَهزني
تجتاحني.. وإنني أرى لديك مسكني
فتَمتَمت مشاعري: وإنني.. وإنني

عاشق النار

عينـ ـ ـ ـاكِ يـ ـ ـ ـا عمـ ـ ـ ـري ... بحـ ـ ـ ـ ـر بـ ـ ـ ـ ـلا شـ ـ ـ ـ ـطآن
أمواجـ ـ ـ ـ ـ ـه تُغـ ـ ـ ـ ـ ـري ... أن أعـ ـ ـ ـ ـ ـشَقَ الطوفـ ـ ـ ـ ـ ـان
وزورقـ ـ ـ ـ ـ ـي يجـ ـ ـ ـ ـ ـري ... لكـ ـ ـ ـ ـن بـ ـ ـ ـ ـلا عنـ ـ ـ ـ ـوان

والحـ ـ ـ ـ ـب كـ ـ ـ ـ ـم يقـ ـ ـ ـ ـسو ... علـ ـ ـ ـ ـى لظـ ـ ـ ـ ـى نَزَقـ ـ ـ ـ ـي
يـ ـ ـ ـ ـا ليتنـ ـ ـ ـ ـي أحـ ـ ـ ـ ـسو ... مـ ـ ـ ـ ـن خمـ ـ ـ ـ ـره عَرَقـ ـ ـ ـ ـى
فزورقـ ـ ـ ـ ـ ـي يرسـ ـ ـ ـ ـ ـو ... فـ ـ ـ ـ ـي مرفـ ـ ـ ـ ـأ القَلـ ـ ـ ـ ـق

وفـ ـ ـ ـ ـي دجـ ـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـ ـعرك ... غرسـ ـ ـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـ ـ ـي قُلـ ـ ـ ـ ـه
واشـ ـ ـ ـ ـتقتُ مـ ـ ـ ـ ـن ثَغـ ـ ـ ـ ـرك ... الهمـ ـ ـ ـ ـ ـس والقُبلـ ـ ـ ـ ـ ـه
واحتـ ـ ـ ـ ـرتُ فـ ـ ـ ـ ـي سِـ ـ ـ ـ ـحرك ... كأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه طفلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه

تلهـ ـ ـ ـ ـ ـو وتـ ـ ـ ـ ـ ـدعوني ... للهـ ـ ـ ـ ـ ـو واللعِـ ـ ـ ـ ـ ـبِ
والقلـ ـ ـ ـ ـ ـب يـ ـ ـ ـ ـ ـشكوني ... للنـ ـ ـ ـ ـ ـار واللهـ ـ ـ ـ ـ ـبِ
فجئـ ـ ـ ـ ـ ـتُ يحـ ـ ـ ـ ـ ـدوني ... شـ ـ ـ ـ ـوقٌ إلـ ـ ـ ـ ـى الطـ ـ ـ ـ ـربِ

فلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم أجِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد إلا ... أوهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـام أشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـعاري
ألقـ ـ ـ ـ ـ ـت لهـ ـ ـ ـ ـا ظِـ ـ ـ ـ ـلا ... فـ ـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـ ـف جبـ ـ ـ ـ ـار
وقـ ـ ـ ـ ـال لـ ـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـ ـلا ... يـ ـ ـ ـ ـا عاشـ ـ ـ ـ ـق النـ ـ ـ ـ ـار

فانـ ـ ـ ـ ـــدحتُ فـ ـ ـ ـــي ذاتـ ـ ـ ـــي ظـ ـ ـ ـ ـ ـلاً بـ ـ ـ ـ ـ ـلا ينبـ ـ ـ ـ ـ ـوع

أشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدو.. وآهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتي ليـ ـ ـ ـــلٌ بغيـ ـ ـ ـــر شـ ـ ـ ـــموع

حتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى ابتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسماتي تبكـ ـ ـ ـــي بغيـ ـ ـ ـــر دمـ ـ ـ ـــوع

* * *

العودة

شاءت الأيام أن نفترق

وشاء الحب أن نعود فعدنا

كفَى يا لهفَةَ الأشواق ما صنَع الفراقُ بِنا

ففي ظل الرموش السمر كم هدهدتُ لي سكنا

ولولا السحر في عينيكِ ما عرفَ الجمالُ لنا

وأنتِ لدي شوقٌ ضمه عمري.. فأين أنا؟

فقالت: لم تزل في القلب حبا حانيا ومنى

فبشَّر كل من كانوا يظنون بنا الظنا

بأنا فوق ما كادوا.. تلاقينا.. تصافينا

وقد عدنا كما كنا.. أجل والله قد عدنا

* * *

تعالي وانظري في القلب دمع الهجر والخنجر

وما صنَعت يد الأيامِ في بستانه الأخضر

وإن حدثتُه عن همسنا في أمسنا يسكر

فناغيه.. فقد أرضاكِ إذ ناداكِ واستَغفَر

وعادت كالضياءِ الحلو يمحو ليلي الأسمر

وبشر كل من كانوا يظنون بنا الظنا

بأنا فوق ما كادوا.. تلاقينا.. تصافينا

وقد عدنا كما كنا.. أجل والله قد عدنا

ملكـت قيـاد أيـامي.. وهمـس هـواكِ يملكنـي
طغـى فـسترتُ أشـواقي.. أغالبهـا فتغلبنـي
فقالت: قد وشـيتَ بنـا. فقلـت: أتـوب يـا سـكني
أتـوب أتـوب.. إلا عـن هـوى بالبعـد قربنـي
وكـان عتابهـا نغمـا تـوقعـه فيطربنـي

وبـشر كـل مـن كـانوا يظنـون بنـا الظنـا
بأنـا فـوق مـا كـادوا.. تلاقينـا.. تـصافينا
وقـد عـدنا كمـا كنـا.. أجـل والله قـد عـدنا

* * *

وقلت: وعـشنا المهجـور هـل غنـى بـه شـاعر؟
فقالـت: بـل يعـذبني.. ويـسألني عـن الطـائر
فأُمهلُـه.. أعللُـه.. أقـول لـه: لقـد سـافر
فَعـد للخـافق الحيـران وامـسح دمعـه الـذاكِر
وغرد فجـري الموعـود فابتـسم الـدجى الـساهر

وبـشر كـل مـن كـانوا يظنـون بنـا الظنـا
بأنـا فـوق مـا كـادوا.. تلاقينـا.. تـصافينا
وقـد عـدنا كمـا كنـا.. أجـل والله قـد عـدنا

* * *

وعادت كابتـسام النـور يولـد فـي جفـون غـدي

وطاف بلهفتي أملـي.. وعـاد الأمـس طـوع يـدي

وهــش العــش جــذلانا لعــودِ الطــائِر الغَــرِدِ

وزقزق فانتشَت روحي.. وغنى الجـرح فـي كبـدي

وأيقظنــا ليالينــا.. ونــام الــشوقُ فــي جــسدي

وبــشر كــل مــن كــانوا يظنــون بنــا الظنــا

بأنــا فــوق مــا كــادوا.. تلاقينــا.. تــصافينا

وقــد عــدنا كمــا كنــا.. أجــل والله قــد عــدنا

* * *

منــى نفــسي.. تعــالى نمــلأ الــدنيا بنجوانــا

أنكــتم حبنــا والطيــر قــد نقلَــت حكايانــا!

وهمــت تــشرب النجــوى وغنــت كــل مــا كانــا

وقالــت للــضحى إنــا زرعنــا الحــب بــستانا

ولــو شــئنا يــشاء الحــب حتــى ضــم دنيانــا

وبــشر كــل مــن كــانوا يظنــون بنــا الظنــا

بأنــا فــوق مــا كــادوا.. تلاقينــا.. تــصافينا

وقــد عــدنا كمــا كنــا.. أجــل والله قــد عــدنا

* * *

حبيبي

عـ ــصفورتي لهـ ــا بـ ــراح قلبـ ــي بيـ ــدر
فمِـ ــن عيـ ــوني تِـ ــستقي.. وفـ ــي ضـ ــلوعي تنقُـ ــر

وتَمتطـ ـــي عنادهـ ـــا وتَختفـ ـــي.. فأصـ ـــبر
واسـ ــتر الجـ ــرح فيحكِـ ــي عـ ــن جراحـ ــي الخنجـ ــر

ويطـ ــرقُ الربيـ ــع بـ ــابي فأراهـ ــا تُزهِـ ــر
وتُولـ ـــد الأحـ ــلام فـ ـــي خـ ــواطري.. فأسـ ـــهر

لقاؤنـ ـــا حكايـ ـــةٌ كـ ـــالعطر.. لا تفـ ـــسر
يلفنـ ــي فـ ــي قربهـ ــا حـ ــديثُها المعطـ ــر

وضـ ـــحكةٌ وطفليـ ـــةٌ.. وامـ ـــرأةٌ.. ونَمِـ ـــر
ومقلـ ـــةٌ أولـ ـــد فـ ـــي شـ ـــطآنا وأُبحـ ـــر

وأزرع الحـ ـــب.. فينمـ ـــو بـ ـــي دفء أخـ ـــضر
ويـ ـــوقظ الحنـ ـــين فـ ـــي قلبـ ـــي شـ ـــوقٌ ممطـ ـــر

فـ ــإن هممـ ــتُ بالـ ــشفاه واسـ ــتبد الـ ــسكر

تقـول: دعنـي فـورائي عـسكر وعـسكر

فقالـتُ: لا تخـشَي يـد الـشوق.. فـشوقي مبـصر

فامـضي بنـا.. فحبنـا مـشيئةٌ لا تُقهـر

يجمعنـا فـي دفئِـهِ.. وفـي غـدٍ يبعثِـر

فجمّعـي شـملَ المنـى ينمـو الحنـان المزهِـر

وضـمنا الـشط فأصـغَى موجـه المثرثـر

وراح يـشدو قـصةَ الأشـواقِ فجـر أشـقر

* * *

عابرة

عبرت بي.. والدجى طفلٌ تدلى من سماه
كانسياب العطر.. كالسحر.. كأنغام الرعاة

كانكسار الموج.. كالفجر إذا غنى سناه
همسة من دفءِ أنثى رف في روحي شذاه

ثوبها الأحمر.. جمر.. في ضلوعي منتهاه
ونداء صاخب الصمتِ.. بأعماقي صداه
ألصقته فوق نهر من ضياءٍ.. فاشتهاه
ضمها في شوق عربيدٍ.. ولم ترحم يداه

من تُرى علم الثوب أشواقَ الحياة
علّه مثلي يدري أي كنزٍ قد حواه

عبرت بي.. عبرت دربي فغناها ثراه
وتهادت كانسكابٍ النور في جفن العصاه
يلهثُ الخطو بساقيها.. وتصبو مقلتاه
خطوها المهموس حلم في خيالاتي مداه

فَلِمَـن تُـسرع فـي الخطـوِ؟.. لمـن؟.. والهفتـاه
لـ ـصديق؟.. لحبيـ ـبٍ؟.. لكـ ـؤوس وسـ ـقاه

آهِ لـ ـو عـ ـادت.. فعنـ ـدي أمنيـ ـاتٌ منتقـ ـاه
وفـ ـؤادي بـ ـرغم حلـ ـت بكفيهـ ـا عـ ـراه

وطريقـ ـي قـ ـد عَفَـ ـا الـ ـصمتُ عليـ ـه وطـ ـواه
فرشَـ ـته وشوشـ ـاتُ الـ ـشوق واسـ ـتَحيا شـ ـذاه

وأنـ ـا الـ ـشاعر فـ ـي حـ ـانى خـ ـشوع وصـ ـلاه
أعـ ـشق الحـ ـسن جـ ـلالاً.. ثـ ـم أفنَـ ـى فـ ـي ذُراه
فتعـ ـالي جرِّبـ ـي حبـ ـي.. ولا تخـ ـشَي لظـ ـاه
مـ ـن حنينـ ـي غَـ ـزلَ النـ ـور إلـ ـى الـ ـنجم سـ ـناه

.. ثم مرت لـ ـم تَكَـ ـد تـ ـسمع مـ ـن همـ ـسي صـ ـداه
آهِ مـ ـن وهمـ ـي.. ومـ ـن حلمـ ـي.. ومـ ـن قلبِـ ـي آه

وأنـ ـا أحلـ ـم بالليـ ـل.. بمـ ـا تـ ـسخو يـ ـداه
مثلمـ ـ ـ ـا يحلـ ـ ـ ـم بكـ ـ ـ ـأسٍ وشـ ـ ـ ـفاه

* * *

دنا الشتاء

دنــا شــتائي فَقِفــي.. الــدفء تحــت معطفــي

وإن أردتِ جـــذوةً فالنـــار فـــي تَلَهُّفـــي

عنــدي حــديث شــاعرٍ لــم يــرو فــي أي ســمر

وذكريــاتٌ حلــوةٌ عــن أمــسياتنا الأُخَــر

إن كــان قلبــي فــي الهــوى مغــرّدا مهومــا

فــشوقُه لمــا يــزل بــين الــضلوع برعمــا

كــم ليلــة أضــواؤها مــن لهفــة ممزقَــة

بتنــا بهــا كزهــرة فــي غــصنها معلقَــه

نهمــس فــي أعــشاشنا بوشوشــات بلبــل

نحكــي هوانــا.. والربــى تُــسِره للجــدول

وكلمــا جــذبتُها مــن خُــصلَةٍ معطــره

يــضمها دلالُهــا.. كفكــرةٍ محيــره

ثــم انثنَــت والليــل فــي أرجوحــةٍ يرنوهــا

تهمس من نشوتها.. من أنتَ قـل لـي؟.. مـن أنـا؟

ويرتمــي طوفانُهــا علــى جحــيم المخــدع

حتــى إذا طــاف الكــرى ومــا رويــتُ بلقَعــي..

تثــاءب الثــوب.. فلاحــت حلمــةٌ تغــرد

وفــي فــؤادي لهفــةٌ ترنــو.. وشــوقٌ ملحِــد

يــا للــصباح لــم تَــزل أبوابــه مغَلقَــه

وكأســها مبتلــةٌ.. كمقلــةٍ مغرورقَــه

كــم ليلــةٍ ســخية تــسللت مــن القَــدر

قــصيرةٍ.. كقُبلــةٍ قطفتُهــا علــى حــذَر

كانــت.. وكنــتُ.. والهــوى غرســتُه خمــائلا

وكــان يــوم حــصدِه ســنابلا ســنابلا

عــودي.. فقِطّــي لــم يــزل يــذكُر كــل القــصةِ

فــي فَــروه منِــك عبيــر قــد حوتــه غرفتــي

وفــي بقايــا شــمعتي أنفــاس روح مؤمنــه
فــإن غرســتِ شــوكةً.. أطلــع قلبــي سوســنه

الحــب كــم جملتُــه وصــنتُه عــن لهفتــي
وكلمــا أضــأتُه لبــى نــداء الطينــة

لا تغــضبي مــن ثــورة فــي لهفتــي مروعــه
غــدا ســينأى شــاطئ النــور وتَفنَــى الزوبعــه

كــم غَيمــة فــضية تحبــو إلــى وجــه القمــر
وفي غــدٍ.. يــا فتنتــي.. يــرقص حولــك المطــر

دنــا شــتائي قفــي.. الــدفء تحــت معطفــي
وإن أردتِ جــذوةً فالنــار فــي تلهفــي

* * *

لهفة النار

علـى مرمـى نـداءِ الـشوق أدعوهـا وأَسترضـي
ففـي عطـشي ينـابيع إلـى صـحرائها تُفـضى

وحين أَتَـت.. وبـاح الحـب عـن أيامـه الـرمض
تَعـانَقَ شـوقُنا حتـى تركـتُ بـصدرها نَبـضي

فيا وحـشيةَ الـشفتَين.. يـا حبـي.. ويـا بغـضي
دعِينـي مـن سـماءٍ تَزدهـي بـالخفق والـومض

وروحانيــة تــسمو فــنحن هنــا علــى الأرض
يجوع الطين فـي دمنـا ولا تَقـوى علـى الـرفض

شـباب العمـر أيـام تجـيء وفـي غـدٍ تَمـضي
فـصبي لهفَــةَ النــار ليطفــئ بعــضها بعــض

الظل اليتيم

قـ ـد عـ ـدتُ يـ ـا خَمـ ـار فـ ـافَتح حـ ـانتي

فَعلـ ـى جـ ـدار الليـ ـل بحـ ـت صـ ـرختي

واهتـ ـ ـ ـف بأقـ ـ ـداحي لعـ ـ ـل رحيقَهـ ـ ـا

يحنـ ـو.. فيغفـ ـر لـ ـي بقايـ ـا تـ ـوبتي

فـ ـ ـالريح تنـ ـ ـبح فـ ـ ـي الـ ـ ـدروب ولا أرى

إلا سـ ـ ـ ـ ـ ـفوحا تـ ـ ـ ـ ـ ـشرئب لِقمتـ ـ ـ ـ ـي

وتـ ـئن أبـ ـواب الـ ـدجى.. وتـ ـصب فـ ـي

كأسـ ـ ـي رحيقًـ ـ ـا أنكرتـ ـ ـه كرمتـ ـ ـي

فترنحـ ـت كأسـ ـي.. ورأسـ ـي لـ ـم يـ ـزل

حيـ ـ ـران تلهبـ ـ ـه سـ ـ ـياطُ اليقظـ ـ ـةِ

وإذا مـ ـ ـشَت قَـ ـ ـدم الزمـ ـ ـان تعثـ ـ ـرت

بحطـ ـ ـام أيـ ـ ـامي.. بـ ـ ـألفِ شـ ـ ـظيةِ

وتَـ ـ ـزف أشـ ـ ـواقي اليـ ـ ـاح.. فترتمـ ـ ـي

أطـ ـ ـلالَ عمـ ـ ـرٍ ضـ ـ ـارعٍ متلفَـ ـ ـتِ

يـ ـا ليـ ـلُ.. دربـ ـي فـ ـي دجـ ـاك محيـ ـر

وأنـ ـ ـا غريـ ـ ـب.. أنكرتنـ ـ ـي غربتـ ـ ـي

حيـ ـران.. كالظـ ـل اليتـ ـيمِ علـ ـى الثـ ـرى

يمـ ـ ـشي فيفـ ـ ـزع لاهتـ ـ ـزاز الخفقَـ ـ ـةِ

وإذا أضـ ـ ـاءتُ علـ ـ ـى طَريقـ ـ ـي شـ ـ ـمعةً

فَـ ـزع الـ ـضياء علـ ـى مـ ـدامع شـ ـمعتي

فـ ـصرختُ.. فـ ـانتَفَض الـ ـسكون.. وراعنـ ـي

شَـ ـ ـجن يراودنـ ـ ـي.. ويطفـ ـ ـئ نجمتـ ـ ـي

وأخُـ ـ ـوض فـ ـ ـي ليـ ـ ـلٍ تلـ ـ ـوي دربـ ـ ـه

فتنُـ ـ ـوء أحـ ـ ـضان الطريـ ـ ـق بخطـ ـ ـوتي

وتَـ ـ ـ ـدق بـ ـ ـ ـابي الـ ـ ـ ـذكريات سـ ـ ـ ـخيةً

فـ ـ ـ ـأَلم أشـ ـ ـ ـواقي.. أَلـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـشَتتي

مـ ـا عـ ـاد منـ ـي غيـ ـر شَـ ـوقٍ حـ ـالم

فأضـ ـ ـمه وهمـ ـ ـا.. أضـ ـ ـم بقيتـ ـ ـي

حتـ ـ ـى إذا جنـ ـ ـت ظنـ ـ ـوني.. وارتَمـ ـ ـت

كـ ـالريح تعـ ـصف فـ ـي ضـ ـمير سـ ـكينتي

قـ ـالوا: الـ ـتمس تحـ ـت الـ ـدجى عرافَـ ـةً

شـ ـ ـمطاء.. يطربهـ ـ ـا نعيـ ـ ـقُ البومـ ـ ـةِ

فتفُـ ـك أَسـ ـرك بـ ـالرَقى.. وتـ ـصب فـ ـي

جنبيـ ـك مـ ـا يـ ـوحِى بـ ـسر الـ ـسلوةِ

فَأتيتُهـ ـا.. والقيـ ـد يعـ ـوي فـ ـي دمـ ـي

فبكـ ـت.. فـ ـصارت بالـ ـدموع سـ ـجينتي

وجـ ـأرتُ فـ ـي وجـ ـه الـ ـسماء فـ ـأنكرت

شـ ـوقًا يـ ـذوبني ويـ ـذكِي نـ ـشوتي

يـــا ليـــلُ مـــا سِـــر العـــذاب؟.. ومـــا الهـــوى؟

قـــل لـــي فقـــد ضـــيعتَ منـــي حكمتـــي

شَـــرقَت جفـــوني بالـــدموع.. فأورقَـــت

أهـــدابها أمـــلاً يظلـــلُ واحتـــي

وغفـــا وراء الهـــدبِ حلـــم عاشـــقٌ

كـــم لونَتـــه مـــن حنـــانَي ريـــشتي

وحبـــستُ دمعـــي فـــي جحـــيم جـــوانحي

كـــي لا أبلـــلَ مقلتيـــكِ بـــدمعتي

فهـــواكِ علمنـــي الغوايـــةَ والهـــدى

ورأيـــتُ فـــي دنيـــا جحيمـــي جنتـــي

وعَقَـــت يـــداكِ علـــى يـــدي.. وعانقـــت

عينـــاكِ أشـــواقي فتابـــت حيرتـــي

عينـــاكِ كـــم ســـكِرت بحبـــي كلمـــا

غنيتُهـــا غَزلـــي وبحـــتُ بلهفتـــي

شـــفتاكِ كـــم همـــست بـــشوقٍ صـــاخب

فلممتُـــه وســـكبتُه فـــي مهجتـــي

ويـــداكِ كـــم باحـــت بـــسر عاشـــق

فعرفتُـــه.. وســـمعتُه باللمـــسة

وتُحملـــقُ الأشـــواقُ فـــي أعماقنـــا

وتَمـــد راحتَهـــا تبـــارك جـــذوتي

أسـ ـــاْوتتي؟.. أسـ ـــاوتِ عهـ ـــدي والـ ـــصبا؟
ولمـ ـ ـــن تغنـ ـ ـــى بعـ ـ ـــدنا قيثـ ـ ـــارتي؟

أنِـ ـسِيتِ كأسـ ـينا؟.. وهمـ ـسكِ فـ ـــي دمـ ـــي؟
وحكايـ ـ ــةً ضـ ـ ـــمت لياليـنـ ـ ــا التـ ـ ـــي..؟

عينـ ـ ـــاكِ تـ ـ ـــذكُر إن تناسـ ـ ـــت ودنـ ـ ـــا
شـ ـ ـــفةٌ إذا همـ ـ ـــت بوصـ ـ ـــلِ دلـ ـ ـــتِ

وعبيرنـ ـــا مـ ـــا زال يولـ ـــد فـ ـــي الربـ ـــى
يحكـ ـــي علـ ـــى سـ ـــمع الـ ـــورود حكـ ـــايتي

لا تُنكـ ـــري حبـ ـــي فقـ ـــد خلقـ ـــتُ فـ ـــي
عينيـ ـ ـــكِ أيـ ـ ـــامي.. وظـ ـ ـــل عـ ـ ـــشيتي

لمـ ـــا صـ ـــحا النـ ـــاقوس بـ ـــين جـ ـــوانحي
رتلـ ـ ـــتُ إنجيلـ ـ ـــي بظـ ـ ـــل الكعبـ ـ ـــةِ

وعرفـ ـ ـــتُ أن الحـ ـ ـــب ديـ ـ ـــن وحـ ـ ـــده
ونبـ ـــي هـ ـــذا الـ ـــدين جـ ـــرح صـ ـــبابتي

وبـ ـــلا وداع سـ ـــرتِ لكـ ـــن لـ ـــم يـ ـــزل
دربـ ـــي طـ ـــويلاً.. فـ ـــي مـ ـــداه بـ ـــدايتي

* * *

أنا مجنون

كان يحلو لها كلما استمعت إلى حديث

عواطفه، أن تقول له: أنت مجنون

أنا مجنون

وكـــم ضـــحِكت وقالتهـــا.. لأن القلـــب يعـــشقُها

رآهـــا فاســـتحال الـــشوقُ عـــصفورا يزقزقُهـــا

ويـــدعوها إذا غابـــت.. وإن عـــادت يموســـقُها

ويخفـــي نـــار أشـــواقي.. فـــإن همـــت يزوقُهـــا

أنا مجنون

لأنـــي قـــد غَزلـــتُ الـــضوء تحـــت ثيابهـــا نَهـــدا

وتسأل عن حدود هواي.. عـــن قـــدرٍ صـــحا عمـــدا

هوانـــا يـــا معـــذبتي هـــوى لا يعـــرف الحـــدا

ربيـــع إن غفـــا ورد.. يفـــتح حولنـــا وردا

أنا مجنون

لأن جنـــاح أشـــواقي إلـــى دنيـــاكِ ينطلـــقُ

وإن غنتـــكِ أوتـــاري صـــحا العـــصفور والـــشفقُ

وأحكـــي عـــن ليالينـــا حكايـــا منـــكِ تحتـــرقُ

ولـــولا دعـــوةٌ للحـــب بـــين النـــاس مـــا خُلِقُـــوا

أنا مجنون

وكيف يكون بـــي عقـــلٌ يـــضيء وأنـــتِ محرقتـــي

سلي شفتيكِ.. كـــم هدهـــدتُ فـــي الـــشفتين أغنيتـــي

وهِمنا فـي الهـوى حتـى نـسيتُ عليهمـا شَـفَتي

وسـال رحيقنـا عـسلاً فـصار النحـلُ روايتـي

أنا مجنون

لأن الهمـس مـن شـفتيكِ مـا أَحـلا ومـا أجمـل

رأيـتُ عليهمـا لهبـا يـصب النـار فـي جـدول

وحـين همهمـتُ ردتنـي أنامـلُ همـسةٍ تَبخـل

وأتركهـا.. فتـدعوني.. فبعـتُ العمـر لـم أسـأل

أنا مجنون

لأن صـباك شـلالٌ.. وطفـلٌ لـيس يرتَـدع

ويـدعوني ويحرمنـي فـم يرجـو ويمتنِـع

وأبحث عن حيـاتي وهـي فـي عينيـكِ تَـضطجع

فَـأزعم قـصةً تـأوي شـبابينا وأختـرع

أنا مجنون

لأن الحـب عنـد مـشاتل النجـوى زرعنـاه

شـباب العمـر يـدعونا.. وويلـي لـو صـلبناه

فيـا حبـي.. دعـي الحـب.. تُطوقُنـا ذراعـاه

فـإن ولـى.. غـدا نبكـي علـى عمـرٍ أضـعناه

* * *

نداء

مـ ـلء عينيـ ـكِ نـ ـداء.. وحنـ ـين واشـ ـتهاء
كـ ـاد أن ينطِـ ـقَ لـ ـولا ومـ ـضاتٌ مـ ـن حيـ ـاء

فـ ـي زحـ ـام الموكـ ـب الخالـ ـد مـ ـن ليـ ـل شـ ـتاء
والـ ـدجى المخمـ ـور يهـ ـذِي بأغاريـ ـد الـ ـضياء
جمعتنـ ـا نظـ ـرةٌ ولَهـ ـى وأحـ ـلام وضـ ـاء
وظمِئنـ ـا والهـ ـوى المـ ـشبوب مبحـ ـوح النـ ـداء

وأنـ ـا الـ ـشاعر مـ ـن حـ ـبّ وشَـ ـدوٍ وصـ ـفاء
قـ ـد بـ ـذرتُ العمـ ـر فـ ـي فجـ ـرٍ ربيعـ ـي الـ ـرواء
فتعـ ـالي يولـ ـد الحـ ـب فإنـ ـا غربـ ـاء
ونَـ ـصب الـ ـشوقَ دِفئَـ ـا لأماسـ ـيّ الـ ـشتاء
فـ ـإذا مـ ـا أقبـ ـلَ الفجـ ـر سـ ـخي الغُلَـ ـواء
وسـ ـرت بـ ـين يديـ ـه قطـ ـرات مـ ـن ضـ ـياء

وشـ ـكى الـ ـنجم تبـ ـاريح انطفـ ـاءٍ واختفـ ـاء
والمـ ـصابيح غفَـ ـت تحلـ ـم بالليـ ـل المـ ـضاء

نُـ ـسرج الـ ـريح ونمـ ـضي بهوانـ ـا طلقـ ـاء

ونجــوب الأفــقَ كــالنور علــى غيــر اهتــداء

عبثًــا لــن تَهربــي منــي وفــي نــايي غنــاء

فتــوارى فــي ضــلوعي فَهــي أحــلام ظِمــاء

يا حنـين الـشوق فـي ليلـي.. ويـا زيـن النـساء

حـ ـسنُكِ الوثـ ـاب شـ ـلالٌ عتِـ ـي الكبريـ ـاء

وبثغرينـ ـا صـ ـحارى ظامئـ ـات.. ورجـ ـاء

ونــشيد النــار فــي جنبــي شــوقٌ ودعــاء

فارقصي في نـار أشـواق الهـوى.. فالحـب شـاء

لا تقولي: أنتَ.. مـن أنـت؟.. أنـا وعـد الـسماء

فــإذا ضــمكِ حبــي.. وهــو بــدء وانتهــاء

قَربــي كأســكِ مــن كأســي واصــغي للنــداء

أَقبلــي يــزدحم النــور علــى بــاب المــساء

واضــحكي ينهمــر العطــر ويختــال الــضياء

عطـــركِ الخجـــلان عربيـــد خَفــي الانتـــشاء

فـــأطلِقي الأشـــواق تـــشدو بأهـــازيج اللقـــاء

إن فـــي حـــاني أقـــداحا.. وخمـــرا.. وغنـــاء

وكرومـــا عـــصرتها صـــرخاتٌ فـــي الـــدماء

أطلقيهـــا حـــرةً كـــالموج.. نحيـــا ســـعداء

أو خُذِي الورد.. وخلـي الـشوك فـي كفـي عـزاء

أنـــتِ يـــا لهفَـــةَ أيـــامي.. وحلـــم الـــشعراء

مِـلء عينيـكِ نـداء

وحنـــين واشـــتهاء

كـــاد أن ينطِـــقَ لـــولا ومـــضاتٌ مـــن حيـــاء

* * *

أمسية شعرية

وأسمع كل منا شعره للآخر

أبياتُـــــــكِ تعـــــــــشق أبيـــــــــاتي

ووجـــــودكِ بعـــــــض مـــــن ذاتـــــي

وأقـول فيلتَـف عبيـر.. ليـشيعَ الـدفء بلوحـاتي

وتقول.. فتنـصت عربـدةٌ وتلملِـم شـملَ متاهـاتي

وتسائلني: تستجوبني.. عـن عمـر الـشوق بليلاتـي

فأقول: الأحرفُ كم كانت في ليـل الـشوقِ عـشيقاتي

وإذا ما أنكرني زهـري عِطـرتُ حـروفَ الكلمـات

فانداحت ضـحكتُها حـولي قيثـارا حلـو النغمـاتِ

فضممتُ أغانيها الظمأى.. وتركتُ عليهـا بـصماتي

ويشُب حريقٌ في دمنـا ونقـول لـه: هـات.. هـاتِ

تأكلنـا النـار ونأكلهـا.. ونغنـي لحـن صـباباتي

أتعبنا الليلَ ولم نَتعـب مـن ضـم شـتاتِكِ لـشتاتي

والليـلُ عِبـاءاتٌ سـود تثقبهـا ضـوء النجمـاتِ

فأضـأنا قنـديلَ حنـينٍ فـي حـانِ غنـى بلَهـاتي

ونُسقسِق فيـه كعـصفورين علـى رنـات الكاسـاتِ

وطوينـا الـشعر وأمـسينا ديوانًـا حلـو النغمـات

وكـ ـشَفنا سِـ ـرينا لمـ ـا

عـ ـشِقَت أبياتُـ ـكِ أبيـ ـاتي

* * *

غريب

غريـــــب يمــــــر بـــــدرب الـــــسنين
علـــــى كتِفَيـــــه ربيـــــع ضـــــنين
يـــــسائل أيامـــــه عـــــن هـــــواه
فيعـــــصف فـــــي جانبيـــــه الحنـــــين
ولمـــــا أحـــــس الـــــضياع الـــــشقي
يعربـــــد بالـــــشكِّ رغـــــم اليقـــــين
تَلَمـــــس فـــــي الظلمـــــات الوجـــــود
وأنـــــتِ الوجـــــود.. فهـــــل تعلمـــــين

* * *

غريـــــب أنـــــا.. كبقايـــــا ســـــرابٍ
مـــــضى النـــــاس عنهـــــا إلـــــى القمـــــةِ
وحـــــولي ليـــــلٌ يـــــدير الرحيـــــقَ
وتُخـــــرس جدرانـــــه صـــــرختي
أنـــــا الليـــــل يـــــا ليـــــلُ.. فـــــاملأ ســـــمائي
نجومـــــا تُهـــــدئُ مـــــن حيرتـــــي
وتنـــــشر حـــــولي مرافـــــئَ ضـــــوءٍ
تغـــــرد بـــــالنور فـــــي وحـــــدتي

* * *

لقــد كنــتُ فــي شَــفَة الحــب لحنًــا

ومــا حمــل القلــب شــوقًا مغنــى

وكنــا إذا مــا التقَينــا.. تغنــى

دمــوعي.. وتَفــتح للفجــر جفنــا

ويخــضر فــي شــفتَينا النــداء

ونعــصر مــن كرمــة الحــب دنــا

وكنــا أغــاني الــصبا والهــوى

وكنــا الليــالي.. وكُنــا.. وكُنــا

نــدوس علــى الليــل فــوق الطريــق

وقــد ســكن الكــون إلا بريــق

ونَنحــتُ درب هوانــا ونمــضي

نَلُــم المنــى.. ونَــضم الحريــق

فــأورقَ إزميلُنــا.. وانتــشَت

بــراعم فــي خِــدرها تِــستَفيق

وكانــت خُطَانــا كــدقات قلــب

تغــرد بــين ضــلوع الطــرق

* * *

ويــشدو هــواكِ فأعــصر روحــي

وأمــلأ كأســكِ إلا حــشاشَه

واســتقطِر الهمــس فــي خــاطري

وأســـكب فـــي مـــسمعيكِ ارتعاشَـــه

وجـــن بنـــا الـــشوقُ لمـــا شـــربنا

ومهـــد بـــين الحنايـــا عِـــشاشَه

وأبـــصرتُ فـــي شـــفتيكِ الربيـــع

يـــدللُ قلبـــي.. فكنـــتُ الفَراشَـــه

* * *

وصـــرنا كأســـطورة فـــاغفري لـــي

إذا مـــا أدعـــاكِ حنينـــي إليـــكِ

فهمـــسكِ مـــا زال حـــولي ذراعـــا

تُمـــد.. فـــأغفو علـــى راحتيـــكِ

تركتُـــكِ للهجـــر لكـــن قلبـــي

يـــسائلني كيـــف هنـــتُ عليـــكِ؟

وتلهـــو بدقاتِـــه ذكريـــاتي

فـــأهفو إلـــى فرحتـــي فـــي يـــديكِ

* * *

وداريـــتُ حبـــي بقلبـــي الـــشجي

فكـــاد مـــن الـــشوق أن يحرقَـــه

وصـــرنا إذا مـــا التقَـــت مقلتانـــا

تبادلنـــا قُبلـــةُ شَـــيقَه

ونَـ ـ ـصمتُ.. لكـ ـ ـن حـ ـ ـديث الحنـ ـ ـين

تُبلغـ ـ ـ ـ ـه النظـ ـ ـ ـ ـ ـرةُ المورقَـ ـ ـ ـ ـه

ومـ ـالي أسـ ـمع همـ ـس اللقـ ـاء

تبـ ـ ـ ـوح بـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـشفَةُ المطرقَـ ـ ـ ـه

* * *

ويـ ـ ـت مـ ـ ـع الليـ ـ ـل أحكـ ـ ـي.. وأحكـ ـ ـي

وتنـ ـ ـساب نجـ ـ ـواي عنـ ـ ـي وعنـ ـ ـكِ

فكـ ـ ـ ـم دثرتنـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـشفاه الظمـ ـ ـ ـاء

بهمـ ـ ـ ـسةِ حـ ـ ـ ـب غَريـ ـ ـ ـر التـ ـ ـ ـشَكي

ولمـ ـا طَغَـ ـى المـ ـوج.. مـ ـوج الفـ ـراق

وقفـ ـ ـت علـ ـ ـى شـ ـ ـاطئٍ لـ ـ ـم يـ ـ ـصنكِ

فـ ـ ـأرنو لفرحـ ـ ـ ـي.. وألمـ ـ ـس جرحـ ـ ـ ـي

وأضـ ـ ـحك مـ ـ ـ ـن حـ ـ ـ ـالتي وأبكـ ـ ـ ـي

ذكرتُـ ـ ـكِ والطيـ ـ ـ ـر تبنـ ـ ـ ـي العِـ ـ ـشَاشَ

لـ ـ ـدينا هواهـ ـ ـ ـا.. فهـ ـ ـ ـلا ذَكَـ ـ ـ ـرتِ

وكنـ ـ ـ ـ ـ ـتُ أناديـ ـ ـ ـ ـ ـكِ بـ ـ ـ ـ ـ ـالمقلتين

بهمـ ـ ـسي.. أناديـ ـ ـكِ حتـ ـ ـى بـ ـ ـ ـصمتي

وكنـ ـ ـ ـتُ أغنيـ ـ ـ ـكِ أشـ ـ ـ ـواقَ روحـ ـ ـ ـي

فـ ـ ـصار حـ ـ ـديثي.. كنـ ـ ـتُ.. وكنـ ـ ـتِ

وآه مـ ـ ـ ـن العمـ ـ ـ ـر بعـ ـ ـ ـد الهـ ـ ـ ـوى

ضـ ــياع هـ ــو العمـ ــر.. لـ ــولاكِ أنـ ــتِ

ويعبـ ـ ــث بالقلـ ـ ــب جـ ـ ــرح الفـ ـ ــراق

فيولـ ـ ـ ــد دمعِـ ـ ـ ــي فـ ـ ـ ــي مقلتيـ ـ ـ ــكِ

وقلنـ ـ ــا الـ ـ ــوداع.. ولكـ ـ ــن قلبـ ـ ــي

تـ ـ ــشبثَ كالطفـ ـ ــل فـ ـ ــي سـ ـ ــاعديكِ

ولمـ ـ ــا خـ ـ ــشينا حـ ـ ــديثَ الظنـ ـ ــون

مـ ـ ــضينا.. وخلفـ ـ ــتُ عمـ ـ ــري لـ ـ ــديكِ

وتَنظُـ ـ ــر عينـ ـ ــي إلـ ـ ــى الأخريـ ـ ــات

ولا ينظـ ـ ـ ــر القلـ ـ ـ ــب إلا إليـ ـ ـ ــكِ

* * *

سيعود الربيع

إن نَـــــــسِينا الهـــــوى ... وهجرنـــــــــا العيـــــــون
وغرامـــــــــــي انطـــــــوى ... يـــا تُـــرى مـــن نكـــون؟

فاســـــكُبي لـــــي الحنــــان ... لا تقـــــــولي محـــــــال
إننــــــــــا لهفتــــــــان ... لـــــم تَمـــــرا بِبـــــال

لا تخــــــــــافي الحنــــــــين ... واشــــــــتهاء الـــــــصبي
فـــــوق هـــــذا الجبـــــين ... ومـــــضةٌ مـــــن نبـــــي

لا تَزمّـــــــي الـــــــشفاه ... أو تثيـــــــري الظنـــــون
لـــــو تهـــــون الحيــــاه ... فـــــالهوى لـــــن يهـــــون

ثغرهـــــــا كـــــــالعبير ... كاشـــــــتعال الـــــــشفَق
حـــــول هـــــذا الـــــسعير ... كيـــــــف لا أختِـــــــرق؟

مـــــلء تلـــــك الربـــــى ... دعـــــوةٌ واحتـــــشاد
إن هـــــــذا الـــــــصبا ... موســـــــم للحـــــصاد

يـ ـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـ ـا قَـ ـ ـ ـ ـسا   رغـ ـ ـ ـم جـ ـ ـ ـوع الـ ـ ـ ـضلوع
سـ ـ ـ ـوف يطـ ـ ـ ـوي الأسـ ـ ـ ـى   كبريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدموع

لـ ـ ـ ـ ـم يكـ ـ ـ ـ ـن حبنـ ـ ـ ـ ـا   غيـ ـ ـ ـ ـر همـ ـ ـ ـ ـس الجـ ـ ـ ـ ـروح
وأنـ ـ ـ ـ ـا.. مـ ـ ـ ـ ـن أنـ ـ ـ ـ ـا؟   غيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر قلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبٍ وروح

بعـ ـ ـ ـ ـد ليـ ـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـ ـصقيع   وعويـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشتاء
سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيعود الربيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـع   ويغنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـضياء

* * *

حكاية حب

لمــا التقينــا فــي زحــام مــشاعري

وتبــسمت فــي القلــب لهفــةُ حــائر

أَلــف الحنــين علــى الهــوى أيامنَــا

والــشوقُ مــد لهــا جنــاحي طــائر

ومــشَت كــأفراح الزمــان بجــانبي

حتــى إذا غنــى الــصباح بــشائري

نَثَــرت حكايــا الــورد فــي بــستاننا

فتلفتَــت تحــسو العبِيــر أزاهــري

وتهــدلَت ضحكاتُها وكأنهــا

خُــصلاتُ عطــرٍ ســابح فــي خــاطري

فــضممتُ ضــحكتَها.. ضــممتُ حــديثها

وضــممتُ حتــى همــسها بمــشاعري

وهتفــتُ: يــا قلبــا تمنــع راغبــا

إنــي مــددتُ إليــك كــل معــايري

وركبــتُ أحلامــي إليــك.. فــإن هفــتَ

كحلــتُ بالــشوق الهتــوفِ محــاجري

بــارزتُ أيــام الهــوى لكننــي

ألقيــتُ ســيفي عنــد صــدرٍ نــافر

ومفــاتنٍ للــورد فــي خــديكِ كــم

أوحـ ـ ـ ـت لوجـ ـ ـ داني قـ ـ ـ ـصيدةَ شـ ـ ـ ـاعر

يـ ـ ـ ـا نجمـ ـ ـ ـةً وثابـ ـ ـ ـةً.. فَـ ـ ـ ـرت مـ ـ ـ ـن

الفجـ ـ ـر الـ ـ ـضحوكِ علـ ـ ـى حنـ ـ ـينٍ ثـ ـ ـائر

أيامنَـ ـ ـ ـا حبلْـ ـ ـ ـى بأنغـ ـ ـ ـام الربيـ ـ ـ ـع

فعـ ـ ـ ـانِقي فيهـ ـ ـ ـا عبيـ ـ ـ ـر مجـ ـ ـ ـامري

قالـ ـ ـت.. وقـ ـ ـد ضـ ـ ـم الهـ ـ ـوى أنفاسـ ـ ـنَنا

وأذاعهـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـوح النـ ـ ـ ـسيم العـ ـ ـ ـابر:

كأسـ ـ ـى وخمـ ـ ـرك دانيـ ـ ـان علـ ـ ـى ظمـ ـ ـا

فـ ـ ـاملأ كمـ ـ ـا شـ ـ ـاء الـ ـ ـصّبا يـ ـ ـا آمـ ـ ـري

وحملـ ـ ـ ـتُ زهـ ـ ـ ـر الياسـ ـ ـ ـمين لجيـ ـ ـ ـدها

فوضـ ـ ـعتُ نـ ـ ـورا فـ ـ ـوق نـ ـ ـورٍ عـ ـ ـاطِر

والحـ ـ ـب مـ ـ ـوج عابـ ـ ـث فـ ـ ـي أضـ ـ ـلعي

يلهـ ـ ـ ـو بأشـ ـ ـ ـواقي بكفـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـاحر

حتـ ـ ـى إذا مـ ـ ـا انفَـ ـ ـض عِقـ ـ ـد لقائنـ ـ ـا

وتنـ ـ ـ ـ ـاثرت حباتُـ ـ ـ ـ ـه بخـ ـ ـ ـ ـواطري

مـ ـ ـ ـر وخَلـ ـ ـ ـفَ ذِكرهـ ـ ـ ـا بجـ ـ ـ ـوانحي

عطـ ـ ـ ـرا لعوبـ ـ ـ ـا يـ ـ ـ ـستثير سـ ـ ـ ـرائري

ووقفـ ـ ـ ـتُ أسـ ـ ـ ـتَدِني بأشـ ـ ـ ـواقي غـ ـ ـ ـدا

وأشـ ـ ـم عطـ ـ ـركِ فـ ـ ـي ابتـ ـ ـسام أزاهـ ـ ـري

وأتـ ـ ـى غَـ ـ ـد.. ومـ ـ ـشيتُ نحـ ـ ـو خميلتـ ـ ـي

فرأيتُهـــا فـــي كهـــف ليـــلٍ كـــافر

أفعـــى تلـــوث فـــوق قلـــب عاشـــقٍ

تَســـقيه مـــن ســـم الـــودادِ المـــاكر

فجرعـــتُ أحمـــل جثـــةَ الأحـــلام

فـــانفجرت عيـــون الليـــل هِـــلء هـــواجري

لـــم أدرِ أن الياســـمين ولونَـــه

كفَـــن لحـــبّ كالـــسرابِ الغـــادر

إنـــا كتَبنـــا حبنـــا لكـــن علـــى

مـــوج لعـــوب كالزمـــان الـــساخر

لـــم يبـــق منـــه غَيـــر طيـــفٍ أفـــلٍ

فـــي كفّـــه ترنـــو عيـــون خنـــاجر

حـــواء.. يـــا هِبـــةَ الزمـــان وغَـــدره

يـــا ليتنـــي كـــذبتُ فيـــكِ مـــشاعري

* * *

أريدك

أُريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ دكِ كالنـ ـ ـ ـ ـ ـ ار مـ ـ ـ ـ ـ ـ شبوبةً

كقلبـ ـ ـ ي.. كـ ـ ـ شوقي.. كحبـ ـ ـ ي الـ ـ ـ شريد

أريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ دكِ كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ النور رفاقَـ ـ ـ ـ ـ ـ ةً

يبـ ـ ـ ـ دّد عنـ ـ ـ ـ دي ظـ ـ ـ ـ لام الوعيـ ـ ـ ـ د

أريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ دكِ كـ ـ ـ ـ ـ ـ الريح صـ ـ ـ ـ ـ ـ خابةً

تُجـ ـ ـ ـ وب وجـ ـ ـ ـ ودي بـ ـ ـ ـ شوقٍ مريـ ـ ـ ـ د

أريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ دكِ كالنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ سم مهموسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ةً

كوشوشـ ـ ـ ـ ةٍ بـ ـ ـ ـ ين نـ ـ ـ ـ ادي وعـ ـ ـ ـ ود

أريـ ـ ـ ـ ـ دكِ شـ ـ ـ ـ لالَ حـ ـ ـ ـ ـ بّ سـ ـ ـ ـ خيّ

يحطّـ ـ ـ ـ ـ م كـ ـ ـ ـ ـ ل صـ ـ ـ ـ ـ دودٍ عنيـ ـ ـ ـ د

وتجـ ـ ـ ـ ـ ري جـ ـ ـ ـ ـ ـ داولُ أحلامنـ ـ ـ ـ ـ ا

وتـ ـ ـ ـ سقي سـ ـ ـ ـ نابلَ شـ ـ ـ ـ وقٍ ولـ ـ ـ ـ ود

أريـ ـ ـ ـ دكِ مـ ـ ـ ـ ن عربـ ـ ـ ـ دات الـ ـ ـ ـ شتاء

أعاصـ ـ ـ ـ ير تحـ ـ ـ ـ دو لفجـ ـ ـ ـ رٍ وليـ ـ ـ ـ د

أريـ ـ ـ ـ دكِ عطـ ـ ـ ـ را بكـ ـ ـ ـ ف الربيـ ـ ـ ـ ع

أرى فيـ ـ ـ ـ ه للحـ ـ ـ ـ ب معنًـ ـ ـ ـ ى جديـ ـ ـ ـ د

أريـ ـ ـ ـ دكِ وحـ ـ ـ ـ دي بـ ـ ـ ـ لا عـ ـ ـ ـ المٍ

بـ ـ ـ ه النـ ـ ـ اس تمـ ـ ـ شي كجـ ـ ـ ن مريـ ـ ـ د

أريـــــدكِ فــــوق جنـــــاح النجـــــوم
لنبــــدأ فيهـــــا الهـــــوى أو نعيـــــد
فـــإن ظنـــكِ النــــاس بـــدر الـــسماء
فـــــلا تَحفِلـــــي باشــــتهاء العبيـــــد
وإن لفنــــــا المـــــوتُ فــــي صــــمته
وماتـــــت بثغـــــر الــــسحاب الرعــــود
أريـــــدكِ روحـــــا لهـــــا صــــدحةٌ
تهدهـــــد روحـــــي بحـــــب ســـعيد
وإن ضـــــــــــمت الأرض أبناءهـــــــا
وقـــــد آن للنــــاس بعــــثُ جديـــــد
أريـــــد لنـــــا محـــــشرا واحـــــدا
قـــــصيا عــــن العــــالمين بعيـــــد
لكـــــي لا يخِفـــــوا إلـــــى ربهـــــم
إذا مـــــا رأَوكِ بقلــــــبٍ شـــــــريد
فـــــإن كـــــان للنــــــار ميقاتنــــــا
فيـــا ويلتـــي مـــن ســـعير الوعيـــد
ولكـــــن أريـــــدكِ فـــــي عـــــالم
مـــن النـــار مـــا فيـــه صـــب عميـــد
وإن كـــــــان للخلـــــــد ميعادنـــــــا
فيـــا حبـــذا فـــي الجنـــان الخلـــود

ولكـــن أريــــدكِ.. يــــا جنتـــي..

مزاميــــر تـــشدو.. وقلبـــي النـــشيد

أريـــدكِ فـــي جنـــة لـــم يطُـــف

بهـــا قـــدم أو جنـــاح مديـــــد

أغـــار عليـــكِ حنـــين الملائـــكِ

أن رجعـــوا بفـــؤادٍ شـــهيد

أريــــدكِ وحـــدي كمـــا اشـــتهي

ربيعـــا.. أنـــا فيـــه طيـــر وحيـــد

إلهيـــةَ الحـــسن.. فـــي خطوهـــا

جـــلال الجمـــال وطهـــر الوليـــد

* * *

فقالـــت وقـــد ضـــحِكت ضـــحكةٌ

تريـــــد.. ولكننـــــي لا أريـــــد

* * *

مولاتي

لملمـــتُ مــــع الــــشوق حيــــاتي
وحملــــــتُ العمــــــر لمــــــولاتي

وســــكبتُ لهــــا نــــور عيــــوني
لأضـِـــــيء الليـــــلَ بمـــــشكاتي

ووقفـــــــتُ ببــــــاب مفاتنهـــــا
أدعــــو بحنينـــــي وصـــــلاتي

وأدق بـــــــــدقات فـــــــــؤادي
فـــــيحن البـــــاب لـــــدقاتي

وأقـــــول: أتَقبـــــل مـــــولاتي
أن تُـــــصبح ذاتًـــــا فـــــي ذاتـــــي؟

* * *

قالـــت مــــولاتي: يــــا أمــــلاً
يحمينــــي مــــن ســــوط الأيــــام

ويفـــــيض ينـــــابيع حنــــانِ
ويطِــــل علــــي بوجــــه غمــــام

ويعــــود يظلــــل صــــحرائي
بغــــصون اللهفــــةِ والأحــــلام

علــــى كتفيــــه إذا أغفَــــى

رأسـ ـ ـي.. أبـ ـ ـصرتُ الكـ ـ ـون سـ ـ ـلام

* * *

مـ ـ ـ ـولاتي.. يـ ـ ـ ـا فرحـ ـ ـ ـة عمـ ـ ـ ـرٍ

أَعطَـ ـ ـ ـ ـى للحيـ ـ ـ ـ ـ ـرة عنـ ـ ـ ـ ـواني

إنـ ـ ـ ـي بركـ ـ ـ ـان قـ ـ ـ ـد خَمـ ـ ـ ـدت

فـ ـ ـ ـي غُربـ ـ ـ ـة روحـ ـ ـ ـي نيرانـ ـ ـ ـي

وأتيـ ـ ـ ـ ـ ـتِ فأشـ ـ ـ ـ ـعلاتِ جحيمـ ـ ـ ـ ـي

وأعـ ـ ـ ـ ـدتِ النـ ـ ـ ـ ـار لبركـ ـ ـ ـ ـاني

وأتيتُـ ـ ـ ـ ـ ـك أشـ ـ ـ ـ ـ ـدو.. لكنـ ـ ـ ـ ـي

تمتمـ ـ ـ ـ ـ ـتُ بـ ـ ـ ـ ـ ـشوقٍ متحيـ ـ ـ ـ ـ ـر

أأقـ ـ ـ ـ ـ ـول أحبـ ـ ـ ـ ـ ـكِ؟.. لا أقـ ـ ـ ـ ـ ـدر

فهـ ـ ـ ـواكِ مـ ـ ـ ـن النجـ ـ ـ ـوى أكبـ ـ ـ ـر

وعيونُـ ـ ـ ـ ـ ـكِ بحـ ـ ـ ـ ـ ـر يـ ـ ـ ـ ـ ـدعوني

أن أحتـ ـ ـ ـ ـ ـضِن المـ ـ ـ ـ ـوج وأُبحِـ ـ ـ ـ ـر

أأسـ ـ ـ ـافر فـ ـ ـ ـ ـي عينيـ ـ ـ ـكِ ولـ ـ ـ ـي

قلـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـوق الـ ـ ـ ـشط مبعثَـ ـ ـ ـر؟

* * *

قالـ ـ ـ ـت: يـ ـ ـ ـا أمـ ـ ـ ـلاً أرجـ ـ ـ ـوه

وعلـ ـ ـ ـ ـ ـى أحلامـ ـ ـ ـ ـ ـي يتكِـ ـ ـ ـ ـ ـئُ

يلهـ ـ ـ ـو بـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـشوقُ.. ويـ ـ ـشعِلني

وإلـ ـ ـ ـ ـ ـى نيرانِـ ـ ـ ـ ـ ـك ألتَجِـ ـ ـ ـ ـ ـئُ

وَأفِـ ـ ـ ـ ـ ـــر بأيـ ـ ـ ـ ـ ـــامي لكـ ـ ـ ـ ـ ـن

قَـ ـ ـ ـ ـدري فـ ـ ـ ـ ـي حبـ ـ ـ ـ ـك يختَبِـ ـ ـ ـ ـئُ

فهمـ ـ ـ ـ ـــستُ: وحبـ ـ ـ ـ ـــكِ أنـ ـ ـ ـ ـــساني

مـ ـ ـ ـ ـن أيـ ـ ـ ـ ـن أقـ ـ ـ ـ ـول وأبتـ ـ ـ ـ ـدِئُ

* * *

وقطفـ ـ ـ ـ ـ ـــتُ لـ ـ ـ ـ ـــه ورد ربيعـ ـ ـ ـ ـــي

قالـ ـ ـ ـت: دعـ ـ ـ ـــه.. عنـ ـ ـ ـــدي خـ ـ ـ ـ ـــدي

فهمـ ـ ـ ـ ـــستُ: أعنـ ـ ـ ـ ـ ـــدكِ أشـ ـ ـ ـ ـ ـــواقٌ

تُخفـ ـ ـ ـى دنيـ ـ ـ ـــا الحـ ـ ـ ـب وتُبـ ـ ـ ـــدي؟

قالـ ـ ـ ـ ـت: عنـ ـ ـ ـ ـدي نَبـ ـ ـ ـ ـع حنـ ـ ـ ـ ـينِ

فهمـ ـ ـ ـ ـ ـستُ: ونيرانـ ـ ـ ـ ـ ـي عنـ ـ ـ ـ ـ ـدي

قالـ ـ ـ ـ ـ ـت: أطَفئهـ ـ ـ ـ ـ ـا أَطفئهـ ـ ـ ـ ـ ـا

فهمـ ـ ـ ـ ـ ـستُ: أأطفِئُهـ ـ ـ ـ ـ ـا وحـ ـ ـ ـ ـ ـدي؟

وصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــنَعنا الحـ ـ ـ ـ ـ ـــب بأعيننـ ـ ـ ـ ـ ـا

ونمـ ـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـاطئها وردي

* * *

عقوق اليدين

على جفوني بقايا
من لهفتي وبكايا

أشقيتُها بغرامٍ مضيع لسوايا
غرستُه في ضلوعي.. فأنبتَته شظايا

وأصطليه جحيماً مخبأً في الحنايا
فعاتَبته جراحي.. ولم تَبح شفتايا

تلك الجراح ستَبقى للناس تَحكي حكايا
وإن طووني دجاها.. باركتُها بضحايا

ورحتُ أمشي ولكن لم أدر حتى مدايا
مشيتُ فوق طريقٍ تاهت عليه خُطايا

وصار حبي حطاما وكان دفًا ونايا
فشاب ضِحكي وشابت بين العروق دمايا

فقالتُ: ويحك.. ماذا في الحب غير أسايا
وغير أناتِ شوقٍ مولولاتٍ عرايا

فـــأين منـــي غنـــائي ووشوشـــات منَايـــا
وغـــضبتي وإبـــائي وكبريـــاء هوايـــا

ولهفـــةٌ حـــين مالـــت توكـــأَت بعـــصايا
حتـــى تلعـــثم دمعـــي وكبلَتـــه الـــسجايا

ولا زورقُ نـــورٍ علـــى عبـــاب دجايـــا
فَرحـــتُ أمـــسح دمعـــا جـــرى.. فعقـــت يـــدايا

سلموا لي عليه

لي حبيبٌ نَأى ... في ضباب الرحيل
يا تُرى هل رأى ... مثل حبي الظليل؟

أم تُراه رعى ... في الحنايا هواه
حين كنا معا ... فرحةً للحياه

والهوى أمنيه ... في دمي تبتسم
وأنا أغنيه ... وحبيبي نغم

حتى ناديتُه ... فاض ليلي سنا
وإذا اشتقتُه ... قال لي: يا أنا

ثم قيل الوداع ... وطوانا العناق
ما يفيد الشراع ... في عباب الفراق

نلتُها قُبلةً ... غردت في الضلوع
خَلَفَت شعلةً ... ترتوي بالدموع

قُبلـ ـ ـ ـ ـة لـ ـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـ ـزل ... فـ ـ ـ ـ ـي فمـ ـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـ ـالرحيق
لـ ـ ـ ـ ـم تكـ ـ ـ ـ ـن فـ ـ ـ ـ ـي الأزل ... غيـ ـ ـ ـ ـر جمـ ـ ـ ـ ـر الحريـ ـ ـ ـ ـق

راح عهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد الهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوى ... واسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتبد القـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدر
وبقلبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوى ... خنجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر للـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسفر

إن مـ ـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـ ـد مـ ـ ـ ـ ـضى ... دمعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة وابتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسام
ليتـ ـ ـ ـ ـه مـ ـ ـ ـ ـا انقـ ـ ـ ـ ـضى ... صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلحنا والخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصام

أيهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا الزائـ ـ ـ ـ ـ ـ ـروه ... قبلـ ـ ـ ـ ـوا لـ ـ ـ ـ ـي يديـ ـ ـ ـ ـه
وإذا جئتمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوه ... سـ ـ ـ ـ ـلموا لـ ـ ـ ـ ـي عليـ ـ ـ ـ ـه

* * *

دلال

ملَكــتِ حنينــي وقلــتِ: الــوداع
فــأين فِــراري؟.. وكيــف الســلُو؟

ولمــا ضــممتِ جــلالَ الجمــال
تَهــتِ علــى عرشِــه فــي ســمو

أتيتُــك أرجــو لقــاء المحــبّ
فكنــتِ كــنجمٍ نــأى فــي علُــو

وقلــتُ: قــد بعــتُ عمــري جميعــا
لأجــل هــواكِ... فقالــت: ولَــو

* * *

مسافر في العيون

أحبـ ـ ـ ـكِ فـ ـ ـ ـوق احتمـ ـ ـ ـال البـ ـ ـ ـشَر
وكيـ ـ ـ ـ ـف أَرد اجتيـ ـ ـ ـ ـاح القَـ ـ ـ ـ ـدر

وإن طـ ـ ـار شـ ـ ـوقي فـ ـ ـوق المحـ ـ ـال
وحنـ ـ ـ ـت إليـ ـ ـ ـكِ ليـ ـ ـ ـالي الـ ـ ـ ـسمر

تقـ ـ ـولي: ترفـ ـ ـ ـق بقلبـ ـ ـ ـي.. ولكـ ـ ـ ـن
تقـ ـ ـول عيونُـ ـ ـ ـكِ: خُـ ـ ـ ـذني وطِـ ـ ـ ـر

مدللـ ـ ـ ـةَ الهمـ ـ ـ ـس فـ ـ ـ ـي جفنهـ ـ ـ ـا
سـ ـ ـ ـؤالٌ تحيـ ـ ـ ـر حتـ ـ ـ ـى سـ ـ ـ ـكِر

* * *

لمـ ـ ـ ـ ـاذا أحبـ ـ ـ ـ ـكِ؟.. لا أَعلَـ ـ ـ ـ ـم
سـ ـ ـ ـوى أننـ ـ ـ ـي عاشـ ـ ـ ـقٌ مغـ ـ ـ ـرم

أُعلـ ـ ـ ـل حبـ ـ ـ ـي!.. ومـ ـ ـ ـاذا أقـ ـ ـ ـول
ومِـ ـ ـ ـلء دمـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـره المـ ـ ـ ـبهم

وإن نلتُهـ ـ ـ ـ ـا قُبلـ ـ ـ ـ ـةً كالـ ـ ـ ـ ـسعير
مجوسـ ـ ـ ـ ـيةَ اللفـ ـ ـ ـ ـح لا أَنـ ـ ـ ـ ـدم

أُحِـ ـ ـ ـب الجمـ ـ ـ ـالَ لـ ـ ـ ـذاتِ الجمـ ـ ـ ـال
وجـ ـ ـ ـل الجمـ ـ ـ ـالُ الـ ـ ـ ـذي يلهـ ـ ـ ـم

* * *

وهدهـــــــد قلبـــــــي أشــــــواقه

فأيقَظَهـــــــا جفنُـــــــكِ النـــــــائِم

فـــــلا تعـــــذليني إذا حـــــن شــــوقي

وهـــــم بـــــه حـــــسنُكِ الظـــــالِم

أنـــــا إن غويــــــتُ علــــى شــــفتيكِ

فمـــــا أنـــــا بــــــاغ ولا آثِــــــم

فـــأدم لـــو عـــاد خلـــف الزمـــان

ولُحــــــــتِ لــــــــه.. لغَــــــوى آدم

فـــــلا تَـــــدعي كبريـــــاء الهــــوى

وتَلـــــوي علــــى غـــــضبٍ حاجبــــه

فـــــإني بـــــرغم افتعـــــال الجفـــــاءِ

ورغـــــــم أحاديثُـــــــك الغاضـــــــبه

رأيـــــتُ بعينيـــــكِ جـــــوع الحيــــاة

ولفحـــــــةَ أشـــــــواقِه اللاهبـــــــه

وداريتِـــــه فــــي ظـــــلال الرمـــــوش

فباحـــــت بـــــه البـــــسمةُ الـــــصاخبه

* * *

وشَـــــعركِ ليـــــلٌ طويـــــلٌ طويـــــلٌ

يـــــضِل الـــــصباح إليـــــه الـــــسفَر

غفـــــا فـــــوق صـــــدركِ فاســـــتيقظَت

بـ ـ ــراعم عطـ ـ ــشَى لكَـ ـ ــف المطـ ـ ــر

سـ ـ ـ ـكَبتُ لـ ـ ـ ـديها هتـ ـ ـ ـافَ الحيـ ـ ـ ـاة

فلبـ ـ ـ ــى الهـ ـ ــوى.. وتَـ ـ ــأبى الثمـ ـ ــر

ويـ ـ ـ ــا رب ليـ ـ ـ ــلٍ بـ ـ ـ ــدا شـ ـ ـ ــبيه

دعونـ ـ ـ ــا لـ ـ ـ ــه بمديـ ـ ـ ـدِ العمـ ـ ـ ـر

* * *

وكـ ـ ــم مـ ـ ـرةٍ قلـ ـ ـتِ: حـ ـ ــان الـ ـ ــرواح

فأنبـ ـ ـ ـتَ فـ ـ ـ ــي مهجتـ ـ ـ ــي مخلبـ ـ ـ ـا

طريقُـ ـ ــك فـ ـ ــي أضـ ـ ــلعي فاسـ ـ ــلكيها

فقلبـ ـ ـ ــي يغنـ ـ ـ ـي بهـ ـ ـ ـا: مرحبـ ـ ـ ـا

حـ ـ ـ ـوتِ وجـ ـ ـ ـودِي قبـ ـ ــل الوجـ ـ ـ ـود

فيـ ـ ــا قَـ ـ ـدري لـ ـ ـن نـ ـ ـرى مهربـ ـ ـا

أُحِـ ـ ـ ـب الـ ـ ــصليب لأجلـ ـ ــك حتـ ـ ـ ـى

أكـ ـ ــاد علـ ـ ــى الـ ـ ــشوق أن أُصـ ـ ــلبا

* * *

ويـ ـ ـ ــا لَفُـ ـ ـ ــؤَادِي عنـ ـ ـ ـد الـ ـ ـ ـوداع

كـ ـ ـ ــأن الجـ ـ ـ ـراح بـ ـ ـ ـه ترتعـ ـ ـ ـد

ويمـ ـ ـ ــضي يلملِـ ـ ـ ـم دمـ ـ ـ ـع الغيـ ـ ـ ـوم

وشـ ـ ــكوى النجـ ـ ــوم لـ ـ ــسمع الأبـ ـ ــد

وأيامـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه حولـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه قاسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـياتُ
تعـ ـ ـ ـذّب روحـ ـ ـ ـا وتُـ ـ ـ ـضنِي جـ ـ ـ ـسد
وحـ ـ ـ ـ ـين يـ ـ ـ ـراكِ يتـ ـ ـ ـ ـوب الـ ـ ـ ـشقاء
ويـ ـ ـ ـ ـ ـستغفِر الألـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم المـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستبِد

* * *

ولمـ ـ ـ ـا نأيـ ـ ـ ـ ـتِ كـ ـ ـ ـ ـنجم المـ ـ ـ ـ ـساء
وودعـ ـ ـ ـ ـتُ قلبـ ـ ـ ـ ـي.. وغنـ ـ ـ ـ ـى لـ ـ ـ ـ ـديكِ
صـ ـ ـ ـعدتُ علـ ـ ـى سـ ـ ـ ـلمِ الـ ـ ـشوق حتـ ـ ـى
طويـ ـ ـ ـ ـتُ المـ ـ ـ ـسافاتِ حبـ ـ ـ ـا إليـ ـ ـ ـ ـكِ
قِفـ ـ ـي واسـ ـ ـمعي.. فـ ـ ـي عروقـ ـ ـي الظمـ ـ ـاء
هتـ ـ ـ ـ ـافُ حنـ ـ ـ ـ ـينٍ ينـ ـ ـ ـ ـادي عليـ ـ ـ ـ ـكِ
ولـ ـ ـ ـو بِيـ ـ ـ ـدي رحلتـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي الزمـ ـ ـ ـان
لـ ـ ـ ـسافرتُ عمـ ـ ـ ـ ـري فـ ـ ـ ـ ـي مقلتيـ ـ ـ ـ ـكِ

* * *

هل تفهمين؟

هل تفهمين؟.. قد فَرَّ من قفَصِ الهوى قلبـي الـسجين

وتتمتمـين.. سـتعود لـي كـالطير ظمـآن الحنـين

لو تعلمـين.. لعلمـتِ إنـي راحـل خلـفِ الـسنين

سأطير فـوق الـشمس فـي أفـق توضـأ بـاليقين

لأصــير كونًــا لا يبــين

إلا لعــــين العاشــــقين

هــل تفهمــين؟

* * *

حبي غنـاء.. يرتـاد أعمـاقَ الحيـاة بـلا انتهـاء

لأرى الوفاء.. فجـرا علـى كفيـه شـلالُ الـضياء

تَسقى الفضاء.. وتعود تـشدو فـي سـراديب الـدماء

حتــى تَــضم الكــون أغنيــةُ المــودةِ والــصفاء

هـــذا طريــــق العاشـــقين

وهــــواكِ ضــــل الــــسالكين

هــل تفهمــين؟

* * *

وأنا الصباح.. للنور في قلبـي وفـي روحـي جنـاح

كره النـواح.. لـيلاً علـى شـفتيه مـوالُ الجـراح

وهوى المِلاح.. رقٌ صرفتُ القلـب عنـه فاسـتراح
وغزلــتُ أشـواقي وأحــداقي لآفــاقي وشـِـاح
فغــــدت كوجـــه الياســـمين
بيــــضاء تهمـــس بـــالحنين
هــــل تفهمــــين؟

* * *

وأنـا أنـا.. قلـب يحيـل الحـب نبعـا مـن سـنا
لـو مِـسنا.. ليـلٌ تَدلَّـه بالـصبابة مـا انحنَـى
حتـى المنـى.. جمعتُهـا لمـا حـسبتُكِ موطنـا
كنـتِ الخميلـة إنمـا لا ظـل فيـكِ ولا جنَـى
ورجعــــتُ بالــــشوك اللعــــين
ورميتـــــــــه للعـــــــــابرين
هـــــل تفهمــــين؟

* * *

همس السنابل.. عصفَت به تحت الدجى ريح المناجـل
وأنا أقاتـل.. وحـدي أقاتـل فـي ليالينـا الثواكـل
فخُذِي السلاسل.. إنني نفضتُ القيد عن شـدو البلابـل
وحنـين أيـامي غـدا لحنًـا علـى شـفَةِ القوافـل
وغــدوتُ فــي بحــري سـفين

ترسـ ـو علـ ـى شـ ـط اليقـ ـين

هـ ـ ـل تفهمـ ـ ـين؟

* * *

قلبي جـ ـريح.. وهـ ـواكِ ليـ ـلٌ فـ ـي دياجيـ ـه ضـ ـريح

فدعي الذبيح.. ليفر مـ ـن أرض العـ ـذاب ولا يـ ـصيح

كي أستريح.. فحفيف همسِكِ صار في سـ ـمعي فحـ ـيح

وغدت ترانيمي على غـ ـصن الهـ ـوى طيـ ـرا جـ ـريح

وأحالَـ ـكِ الحـ ـسن الطعـ ـين

كأسـ ـ ـا لكـ ـ ـل الـ ـ ـشاربين

هـ ـ ـ ـ ـ ـل تفهمـ ـ ـ ـ ـ ـين؟

بل صِـ ـرت يـ ـا أمـ ـسي الحـ ـزين

هـ ـ ـ ـ ـ ـل تفهمـ ـ ـ ـ ـ ـين؟

* * *

قسم الفراق

قَسما بحب كان بـشرى النـور فـي ليـل الوجـود
قسما بدمع جف فـي ذاتـي.. وفـي نهـر الخـدود

بِتَلَفـتِ الأمــل الظمــيّ إلــى ينــابيع الوعــود
بِحنين أشـواق الهـوى.. بـأنين أشـواكِ الـصدود

بمنــى تُطــارد ذكريــاتي.. والمنــى أُمٌّ ولُــود
برقَاتِ أيـامي.. بحـشرجةِ العـذابِ لـدى العهـود

بجنــازةٍ خرســاء تعبــر فــي متاهــات الجحــود
بمقــابر الأحــلامِ.. بــالآلامِ تُــدميها القيــود

قَـسما بجـرح الكبريـاءِ.. وبالـسماءِ.. وبـالوجود
قسما بقلبي.. وهـو أشـلاء بـصدري.. لـن أعـود

* * *

شراع في بحرُ الهوَى

الإهـــداء

إلى بسمة السماء على شفاه أيامي

إلى أولادي

عبير... دعاء... وليد

إبراهيم عيسى

شعر الديوان

تـــــــشتتَ بـــــــين المنـــــــى والألـــــــم

ففجـــــــــــر قيثـــــــــــاره بـــــــــــالنغم

وبـــــــث أسـ ـــــاه إلـ ـــــى كونـــــــه

فلـــم يحـــن فـــي الكـــون غيـــر القلـــم

(من قصيدة: الشاعر)

* * *

شراع في بحر الهوى

ســـلى ثَغــرِكِ الطفــل مــن قبلــه؟

وخمــرِكِ مــن فــي فمــي حللــه؟

وصــدرِكِ مــن هــز أشــواقَه؟

وجفنَــكِ مــن بــالهوى كحلَــه؟

ومــن أيقــظ الحــب فــي مهــدِهِ؟

ومــن هدهــد القلــب.. مــن ذَلَّلَــه؟

أنــا كنــتُ فارســكِ المرتجــى

وكنــتُ لغــصن الهــوى بلبلــه

* * *

ولمــا تمطــت خيــام المــساءِ

وعربــد بــرد الليــالي الطويلــة

وأغمَــض نجــم الــدجى ناظريــه

وعــانق كــل خليــل خَليلَــه

ذكرتُــكِ فاســتَدفأ الليــلُ حــولي

وفــتح باســمِكِ زهــر الخميلــه

وتمــتَم قلبــي: أحبــكِ.. حتــى

روى الــشوقُ عنــي حكايــا ظليلــه

* * *

وأشـ ـ ـدو: تعـ ـ ـالى.. وقلـ ـ ـتُ كلامـ ـ ـا
كثيـ ـ ـرا كثيـ ـ ـرا بـ ـ ـلا أَقنعـ ـ ـه

صـ ـ ـدقْتُكِ حتـ ـ ـى ضـ ـ ـممتِ حنينـ ـ ـي
وقلـ ـ ـتِ لقلبـ ـ ـي: إنـ ـ ـي معـ ـ ـه

وينـ ـ ـتَفِض الـ ـ ـشوقُ فـ ـ ـي مهجتَينـ ـ ـا
فنُخفـ ـ ـى بأعماقنـ ـ ـا الزوبعـ ـ ـه

لكـ ـ ـي لا يـ ـ ـرى النـ ـ ـاس أنـ ـ ـا جِننـ ـ ـا
وجبنـ ـ ـا البحـ ـ ـار بـ ـ ـلاَ أشـ ـ ـرعه

* * *

ونغفـ ـ ـو علـ ـ ـى جمـ ـ ـراتِ الوصـ ـ ـال
ونـ ـ ـصحو علـ ـ ـى همـ ـ ـسةِ مـ ـ ـستجيرة

وأجـ ـ ـذِب شَـ ـ ـعركِ.. أغـ ـ ـرس كفـ ـ ـي
فتلهـ ـ ـو علـ ـ ـى راحتَـ ـ ـي الـ ـ ـضفيره

وتَعبـ ـ ـثُ بـ ـ ـي موجـ ـ ـةُ الأمنيـ ـ ـاتِ
فيـ ـ ـسكب شـ ـ ـوقي بقلبـ ـ ـي هـ ـ ـديره

كـ ـ ـأني شـ ـ ـراع ببحـ ـ ـر الهـ ـ ـوى
زمتـ ـ ـه الليـ ـ ـالي.. وأنـ ـ ـتِ الجزيـ ـ ـره

* * *

بحبـ ـ ـ ـكِ صـ ـ ـ ـ ـرتُ أميـ ـ ـ ـر الحيـ ـ ـ ـاةِ

كـ ـ ـ ـأني ملكـ ـ ـ ـتَ الوجـ ـ ـ ـود جميعـ ـ ـ ـا

وأحيـ ـ ـ ـا خريـ ـ ـ ـفَ حيـ ـ ـ ـاتي ولكـ ـ ـ ـن

هـ ـ ـ ـواكِ أعـ ـ ـ ـاد لقلبـ ـ ـ ـي الربيعـ ـ ـ ـا

وَأورقَ حتـ ـ ـ ـ ـى هـ ـ ـ ـ ـشَيم الـ ـ ـ ـ ـسنين

وَأصـ ـ ـ ـبح دهـ ـ ـ ـري قطَـ ـ ـ ـاً وديعـ ـ ـ ـا

وأركـ ـ ـ ـ ـب زورقَ شـ ـ ـ ـ ـوقِ صـ ـ ـ ـ ـبي

فيبعـ ـ ـ ـثُ تحتَـ ـ ـ ـي موجـ ـ ـ ـا خليعـ ـ ـ ـا

* * *

ويـ ـ ـ ـسهر مـ ـ ـ ـشطكِ فـ ـ ـ ـي غرفتـ ـ ـ ـي

يـ ـ ـ ـسائل مرآتنَـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـن فنونِـ ـ ـ ـك

ويـ ـ ـ ـسألني الليـ ـ ـ ـل عـ ـ ـ ـن مقلتيـ ـ ـ ـكِ

ليغفُـ ـ ـ ـو مـ ـ ـ ـستدفئًا فـ ـ ـ ـي جفونـ ـ ـ ـك

وآنيـ ـ ـ ـةُ الـ ـ ـ ـورودِ تـ ـ ـ ـسأل عنـ ـ ـ ـكِ

وتـ ـ ـ ـسألني سـ ـ ـ ـاعتي عـ ـ ـ ـن عيونـ ـ ـ ـك

وكـ ـ ـ ـوب شـ ـ ـ ـربنا بـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـشاي يهفـ ـ ـ ـو

لثغـ ـ ـ ـركِ.. لكـ ـ ـ ـن شـ ـ ـ ـكا مـ ـ ـ ـن ظنونـ ـ ـ ـك

* * *

وإنـ ـ ـ ـي عجبـ ـ ـ ـتَ لغربـ ـ ـ ـةِ روحـ ـ ـ ـي

عجبـ ـ ـ ـتُ.. وثغـ ـ ـ ـركِ لـ ـ ـ ـي منهـ ـ ـ ـلُ
وبـ ـ ـ ـيـن عيونـ ـ ـ ـكِ لـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـوطن

سـ ـ ـ ـ ـ ـقَيتُ براعِمهـ ـ ـ ـ ـ ـا لهفتـ ـ ـ ـ ـي
وفـ ـ ـ ـوق غـ ـ ـ ـصونكِ لـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـسكن

فَمـ ـ ـ ـالي أُحِـ ـ ـ ـ ـس جليـ ـ ـ ـ ـد الـ ـ ـ ـشتاءِ
ففَـ ـ ـ ـتُح فـ ـ ـ ـي راحتـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـسوسن

وبـ ـ ـ ـيـن يـ ـ ـ ـدي الـ ـ ـ ـدفء والمـ ـ ـ ـأمن

* * *

وقَربنـ ـ ـ ـي الحـ ـ ـ ـب منـ ـ ـ ـكِ.. ولكـ ـ ـ ـن
رأيـ ـ ـ ـتُ بعينيـ ـ ـ ـكِ ظـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـضياع

وَأبـ ـ ـ ـصرتُ بـ ـ ـ ـين بحـ ـ ـ ـاركِ قلبـ ـ ـ ـي
غريـ ـ ـ ـب الـ ـ ـ ـديار.. غريـ ـ ـ ـقَ الـ ـ ـ ـشراع

ولاحـ ـ ـ ـت قبابـ ـ ـ ـك شَـ ـ ـ ـطًا يغنـ ـ ـ ـي
ومواُلـ ـ ـ ـ ـه: الـ ـ ـ ـ ـوداع.. الـ ـ ـ ـ ـوداع

وصـ ـ ـ ـرتِ كـ ـ ـ ـشمسٍ بجفـ ـ ـ ـن الغـ ـ ـ ـروبِ
تـ ـ ـ ـوارت ولـ ـ ـ ـم يبـ ـ ـ ـقَ إلا شُـ ـ ـ ـعاع

* * *

فمـ ـ ـ ـاذا وراءكِ؟.. قالـ ـ ـ ـت: هـ ـ ـ ـوى
رمـ ـى لـ ـي الـ ـشباك.. وقلبـ ـي أسـ ـير

فقلـ ـــتُ: اهبطـ ـــي مـ ـــن سـ ـــمائي فـ ـــإنني

أعـ ـ ـــاف الـ ـ ـــذئاب بحبـ ـ ـــي الكبيـ ـ ـــر

وجوسِـ ـ ـــي خـ ـ ـــلال الخطايـ ـ ـــا.. وخَلـ ـ ـــي

علـ ـــى راحـ ـــةِ الفجـ ـــر قلبـ ـــي الغزيـ ـــر

خُـ ـ ـــذي ذكريـ ـ ـــاتي.. كُليهـ ـ ـــا.. ومـ ـ ـــدي

موائِـ ـ ـــدها فـ ـ ـــي العـ ـ ـــشاءِ الأخيـ ـ ـــر

* * *

غـ ـ ـ ـــدا سـ ـ ـ ـــتَمر ريـ ـ ـ ـــاح الخريـ ـ ـ ـــفِ

علـ ـ ـــى جنـ ـ ـــة الحـ ـ ـــسن والكبريـ ـ ـــاء

وتمـ ـ ـــضي بهـ ـ ـــا عربـ ـ ـــاتٌ الـ ـ ـــسنين

وتتـ ـ ـ ـــرك للتيـ ـ ـ ـــهِ دمـ ـ ـ ـــع الـ ـ ـ ـــشتاء

وتعـ ـ ـــصفُ بالحـ ـ ـــسن كـ ـ ـــف الزمـ ـ ـــان

وتلهـ ـ ـــو الليـ ـ ـــالي بوجـ ـ ـــهِ الرّيـ ـ ـــاء

غـ ـ ـــدا سـ ـ ـــوف يـ ـ ـــذُبلُ هـ ـ ـــذا الجمـ ـ ـــالُ

ويبقَـ ـ ـــى بقلبـ ـ ـــي جمـ ـ ـــالُ الوفـ ـ ـــاء

* * *

حبها كالشتاء

قهقهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتُ الرعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود   وارتعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاشُ المطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر

والريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاح الوأ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود   عاصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـفاتُ الخطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر

كلهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالوعود   كاذبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتُ الثمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر

* * *

والـ ـ ـ ـ ـ ـدجى المحتمـ ـ ـ ـ ـ ـي   فـ ـ ـ ـي خفايـ ـ ـ ـا الربـ ـ ـ ـ ـوع

والأسـ ـ ـ ـ ـ ـى المرتمـ ـ ـ ـ ـ ـي   فـ ـ ـ ـي بقايـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـضلوع

كلـ ـ ـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـ ـي دمـ ـ ـ ـ ـي   نَبـ ـ ـ ـضةُ مـ ـ ـ ـ ـن دمـ ـ ـ ـ ـوع

* * *

إن قلبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي الجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـريح   عاشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـقٌ للحيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاة

وغرامـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذبيح   أي شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيء جنَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاه

بـ ـ ـ ـ ـ ـين نَـ ـ ـ ـ ـوءٍ وريـ ـ ـ ـ ـح   قـ ـ ـ ـ ـد بكتـ ـ ـ ـ ـه خُطـ ـ ـ ـ ـ ـاه

* * *

فلمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ العتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاب   بعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد أن عقنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

قلبهـ ـ ـ ـ ـا حـ ـ ـ ـ ـين غـ ـ ـ ـ ـاب   للأسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى دلنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

وسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـقاني الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسراب   خـ ـ ـ ـ ـ ـ ـائن الأعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـين

* * *

حينمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا عَلهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا   حبهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا المنتَظَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر

فلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسفَت فعلَهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا   مثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل شُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوبنهور

وطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوت ظِلهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا   دون أن تعتّـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذِر

* * *

حبهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا كالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشتاء   غـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـائم أفقُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه

ودهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا كالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشقاء   كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاذب شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوقُه

عهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدها بالوفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء   خـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـادع برقُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه

* * *

الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوداع الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوداع   يـ ـ ـ ـ ـا زمـ ـ ـ ـ ـان الهـ ـ ـ ـ ـوى

قـ ـ ـ ـد تنـ ـ ـ ـ ـاءى الـ ـ ـ ـشراع   عـ ـ ـ ـ ـن ضـ ـ ـ ـ ـفافِ الجـ ـ ـ ـ ـوى

والحنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـين المطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاع   نـ ـ ـ ـ ـاح ثـ ـ ـ ـ ـم انطـ ـ ـ ـ ـوى

* * *

يـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـؤادي الوجيـ ـ ـ ـع   حـ ـ ـ ـ ـين ضـ ـ ـ ـ ـاع الوفـ ـ ـ ـاء

لا تَـ ـ ـ ـ ـسل مـ ـ ـ ـ ـن يبيـ ـ ـ ـع   قلبـ ـ ـ ـ ـه كيـ ـ ـ ـ ـف شـ ـ ـ ـ ـاء

كـ ـ ـ ـل شـ ـ ـ ـيء يـ ـ ـ ـضيع   كالليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالي الـ ـ ـ ـ ـ ـشتاء

* * *

تســــولــــي

ضوء الضحى

مـن الـذي يـدق بـاب الفجـر بـسام النبـأ؟
ومـا الـذي يقولُـه العـصفور فـي سـمع الرشَـا؟

حبيبتــي أجمــلُ حــواء.. بهــا القلــب امــتلأ
حبيبتـي أجمـلُ مِـن بلقـيس فـي عـرشِ سـبأ

كأنمــا الله بهــا فــي عــالم الحــسن ابتــدأ
ضــممتها فأشــرق الــشوق ضــحوكًا واجتــرأ

وســاعدي وســاده العــشق.. وصــدري متكــأ
وأقطِـفُ الظـل لعينيهـا.. وجمـرِي مـا هـدأ

عـشقْتُها.. فـصنتُها عمـن غـوى ومـن صـبأ
زرعتهـا فـي القلـب بـستانًا بـه والوجـد اختبـأ

لكنهـا.. ثـارت علـى قُـضبان صـدرِ مـا هـزأ
حتــى غــدت كزهــرةٍ بريــةٍ علــى المــلأ

يدعو شذاها كـلَّ مـن يـشكو مـن الحـب الظمـأ

ويرتــوي.. وجمــره بــين الحنايــا مــا انطفــأ

أنثــى.. وفيهــا طفلــةٌ جــوعى لإغــراءِ الخطــأ
قــد شــئتها روحــا.. ولكــن عانقَــت ليــلَ الحمــأ

يــا زهــرةً بريــة صــارت بقايــا مــن كــلأ
تــسولي ضــوء الــضحى فــالفجر وهــم صــبأ

وبعثــري أشــلاء حــبّ قــد تهــاوى وانكفــأ
فالــشوق نــابٌ.. واغتــراب.. فــي حنايــا نَــشَأ

فــي مــأتمِ الــضياء دمعــي فــوق جرحِــي يتكــئ
وإن هممــتُ بالــذي قــد كــان.. عانقــتُ الــصدأ

* * *

أحبك

وقالـــت: لقـــد دب المـــشيب بمفرقـــي

وظِـــل شـــبابي عـــن ركـــابي تَقَلـــصاً

فلـــتُ لهـــا.. والـــشوقُ بالـــشوق يلتقـــي

أحبـــكِ حتـــى لـــو دببـــتُ علـــى العـــصا

* * *

خمر

وكأس

ســـــألتُكِ عـــــن هـــــواي فمـــــا أجبـــــتِ

أهجـــــــــــــــــــر أم دلالَ مـــــــــــــــــا أردتِ؟

أويـــــتُ إلـــــى الظنـــــون فلـــــم تُجبنـــــي

وأنـــــتِ إلـــــى عنـــــادي قـــــد أويـــــتِ

ولمـــــا دقـــــت الأشـــــواقُ بـــــابي

وثـــــار علـــــى شـــــفاه الحـــــب صـــــمتي

بعثـــــتُ إليـــــكِ قلبـــــي وهـــــو طيـــــر

يغـــــرد بـــــالحنين.. فهـــــل ســـــمعتِ؟

وتغفـــــو هـــــدأةُ النجـــــوى فيـــــصحو

فـــــؤاد يـــــشرئب إذا التفـــــتّ

تَعلـــــم مـــــن حـــــديثكِ كيـــــف يـــــشدو

وكيـــــف يـــــذوب شـــــوقًا إن ضـــــحِكت

وتـــــسألني الحنايـــــا عـــــن هوانـــــا

فمـــــاذا بالحنايـــــا قـــــد فَعلـــــتِ؟

دعانـــــا للهـــــوى قـــــدرٌ ودود

فلبـــــتُ لهفتـــــي.. لكـــــن أبيـــــتِ

وعـــــشتِ وراء أهـــــدابي جمـــــالاً

كأنـ ـ ـكِ فـ ـ ـي سـ ـ ـنا عينـ ـ ـي اسـ ـ ـتَتَرتِ

وكـ ـ ـم يـ ـ ـصبو علـ ـ ـى شـ ـ ـفتيكِ حلـ ـ ـم

تبـ ـ ـ ـوح بـ ـ ـ ـه عيونُـ ـ ـ ـكِ إن سـ ـ ـ ـكت

ويلهـ ـ ـث فـ ـ ـي دمـ ـ ـاكِ الـ ـ ـشوقُ حتـ ـ ـى

كأنـ ـ ـ ـكِ فـ ـ ـ ـي لوافِحِـ ـ ـ ـهِ سـ ـ ـ ـجِنتِ

ولكـ ـ ـن كـ ـ ـم سـ ـ ـتَرتِ الـ ـ ـشوقَ نـ ـ ـارا

كأنـ ـ ـكِ مـ ـ ـا حنَنَـ ـ ـتِ ومـ ـ ـا اشـ ـ ـتَهيتِ

تعـ ـ ـالى.. فالـ ـ ـصبا الظمـ ـ ـآن حـ ـ ـان

وخمرتُـ ـ ـه أنـ ـ ـا.. والكـ ـ ـأس أنـ ـ ـتِ

* * *

العطف

قالـت: أتحِمـل معطفـي؟ إنـي أضـيق بـسحبه
فأجبـ ـت: كيـ ـف أرده؟ وأنـ ـا أهـ ـيم بحبّـ ـه

وكـ ـأنني بـ ـالقرب منـ ـكِ إذا سـ ـعدتُ بقُربِـ ـهِ
وأنـا.. كعهـدِكِ بـي.. أنـا جـدي يحـن لخـصبه

صـب تَخَـف يـا خميلـةَ روحِـه عـن سِـربهِ
غنـى الربيـع بقلبِـهِ: احمِـل هـواك وسِـربِـهِ

فـسحبتُ معطفَـكِ الـدفيء إلـى الـشتاء وسـحبهِ
وطويتُـ ـه.. وحملتُـ ـه.. ولثمتُـ ـه فـ ـي هدبِـ ـهِ

وهتفـ ـت حـ ـين ضـ ـممتُه
يـ ـا ليتهـ ـا أكانـ ـت بِـ ـهِ

* * *

ليتها

دامت لنا

أيهـ ـ ـ ـ ــا الـ ـ ـ ـ ــشادي لآلام البـ ـ ـ ـ ــشَر

سـ ـ ـ ـخِر النـ ـ ـاس وقـ ـ ـ ـد بـ ـ ـج الـ ـ ـوتَر

قـ ـ ـم بنـ ـا نَـ ـصدح علـ ـى غـ ـصن المنـ ـى

ونُـ ـذيب اللحـ ـ ـن فـ ـ ـي سـ ـ ـمع الحجـ ـ ـر

ذَهـ ـ ـ ـ ـب العمـ ـ ـ ـ ـر وفـ ـ ـ ـ ـي طياتـَ ـ ـ ـ ـهِ

ولـ ـ ـولاتُ الـ ـ ـريح فـ ـ ـي رقُـ ـ ـصِ المطَـ ـ ـر

عربـ ـ ـد الـ ـ ـدهر علـ ـ ـى جـ ـ ـرح الهـ ـ ـوى

وعَفَـ ـ ـ ـت عنـ ـ ـ ـه الليـ ـ ـالي فـ ـ ـ ـانُفَجر

* * *

بالقَلـ ـ ـ ـ ـ ـب بأمانيـ ـ ـ ـ ـ ـه معنـ ـ ـ ـ ـ ـى

كلمـ ـ ـ ـا داعبـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـشوقُ تغنـ ـ ـ ـى

بعثَـ ـ ـر العمـ ـ ـر علـ ـ ـى الوجـ ـ ـد.. ولـ ـ ـم

يـ ـ ـدر للأيـ ـ ـام لـ ـ ـولا الحـ ـ ـسن مغنَـ ـ ـى

لـ ـ ـ ـ ـ ـي أحـ ـ ـ ـ ـ ـلام إذا أيقظتُهـ ـ ـ ـ ـ ـا

ثرثَـ ـ ـ ـر القلـ ـ ـ ـب.. وغنـ ـ ـ ـى.. وتمنـ ـ ـ ـى

وفـ ـ ـ ـ ـ ـؤادي كلمـ ـ ـ ـ ـ ـا عللْتـ ـ ـ ـ ـ ـه

نـ ـ ـام فـ ـ ـي أحـ ـ ـضان ليلـ ـ ـي واطمأنـ ـ ـا

* * *

يــــــا حبيبــــــي لا تَــــــدعني للــــــذكر

فلَظَـــى اللهفـــةِ فـــي القلـــبِ اســـتَعر

خَـــــشَع الكـــــون حواليـــــا ســـــوى

وشوشـــاتِ الـــنجم فـــي أذن القمـــر

وارتعـــاش الـــريح عنـــد المنحنـــى

وانـــسكاب العطـــر مـــن كـــأس الزّهـــر

فـــإذا مـــا اشـــتعل الـــشوق بنـــا

نحـــــن أرواحٌ تـــــسامت.. وبـــــشَر

* * *

يـــا غـــرام الـــروح فـــي ليـــل المنـــى

كـــم شـــدونا فانتـــشى الليـــلُ بنـــا

تـــسبق الـــذكرى خطانـــا بـــالربى

فهنَـــا حبـــي يغنـــي.. وهنَـــا

إيـــهِ يـــا ليـــلَ الأمـــاني إننـــا

نَغـــزلُ الليـــلَ إذا الفجـــر دنـــا

أنـــا لـــم أردِ ولـــي هـــذا الجنـــى

أنـــا فـــي الكـــون.. أم الكـــون أنـــا؟

* * *

ولنـــا فـــي الـــشط ظِـــل وخميـــل
أنبـــتَ الحـــبّ وصـــفو العمـــر

ذَبـــلَ النـــور علـــى كـــف الأصـــيل
والتقينـــــا كالنـــــدى بـــــالزهر

وانتحينـــا كـــــلٌ خِـــــلَ بخليـــل
وارتمـــى الليـــلَ بـــصدر القَمـــر

ومـــضى الـــصيفُ ونـــادى بالرحيـــل
فبكـــت حتـــى غـــصون الـــشجر

* * *

أذكرينـــي واذكـــري أيامنَـــا
حيـــث أرعـــاكِ.. وترعـــاني المنـــى

وإذا التَفـــت غمامـــاتٌ بنـــا
وتمـــادى الرعـــد يهـــذِي حولنـــا

نُـــشعل الموقـــدِ مـــن أنفاســـنا
ونُحيـــلُ الكـــون دفئًـــا وســـنًا

كانـــسكابِ الفجـــر كانـــت حقبـــةٌ
ثـــم ولـــت.. ليتهـــا دامـــت لنـــا

* * *

الزوجة الثانية

كتبها الشاعر بعد عام من زواجه

وكان وقتها يعمل في بنك مصري

لأجلـ ـ ـ ـ ـ ـكِ هدهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدتُ أياميـ ـ ـ ـ ـ ـه
وجمعـ ـ ـ ـ ـ ـتُ أحلامِـ ـ ـ ـ ـ ـي الباقيـ ـ ـ ـ ـ ـة

لأجلـ ـ ـ ـك نَمقـ ـ ـ ـتُ غـ ـ ـصن الخريـ ـ ـ ف
وأطلعتُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه زهـ ـ ـ ـ ـ ـرة حانيـ ـ ـ ـ ـ ـه

وحملـ ـ ـ ـ ـتُ عنـ ـ ـ ـك ريـ ـ ـ ـاح الـ ـ ـ ـشقاء
وعـ ـ ـ ـ ـ ـصفُ الحيـ ـ ـ ـ ـ ـاة بأحلاميـ ـ ـ ـ ـ ـه

فيـ ـ ـ ـا أخـ ـ ـ ـ ـتَ عمـ ـ ـ ـ ـري.. بلذاتـ ـ ـ ـ ـه
وآلامِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـهِ المـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرة القاسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـية

إذا عـ ـ ـ ـشِقَ النـ ـ ـ ـاس سـ ـ ـ ـحر الربيـ ـ ـ ـع
فأنـ ـ ـ ـ ـ ـتِ لـ ـ ـ ـ ـي النبـ ـ ـ ـ ـع والرابيـ ـ ـ ـ ـه

وإن طـ ـ ـ ـاف حـ ـ ـ ـولي ظـ ـ ـ ـلام ضـ ـ ـ ـرير
فأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت الـ ـ ـ ـ ـ ـضياء لأياميـ ـ ـ ـ ـ ـه

وأنـ ـ ـ ـتِ صـ ـ ـ ـلاةُ الـ ـ ـ ـصبا فـ ـ ـ ـي دمـ ـ ـ ـي
ونَهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر الحيـ ـ ـ ـ ـ ـاة بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصحرائيه

تلاشَـ ـ ـ ـ ـى كِيـ ـ ـ ـاني فيـ ـ ـ ـ ـكِ.. كمـ ـ ـ ـ ـا
تلاشـ ـ ـ ـ ـى كيانُـ ـ ـ ـ ـكِ فـ ـ ـ ـ ـي ذاتيـ ـ ـ ـ ـه

* * *

ويـ ـ ـ ـأتي نهـ ـ ـ ـاري فأمـ ـ ـ ـضي إلـ ـ ـ ـى

مطالـ ـ ـ ـب للعـ ـ ـ ـيشَ فـ ـ ـ ـي ناحيـ ـ ـ ـة

فأحـ ـ ـ ـ ـصي لغيـ ـ ـ ـ ـري دنـ ـ ـ ـ ـانيره

وكمْـ ـ ـ ـ ـى مـ ـ ـ ـ ـن مثلهـ ـ ـ ـا خاليـ ـ ـ ـة

وإن عـ ـ ـ ـصفَ الـ ـ ـ ـشوقُ يـ ـ ـ ـا جنتـ ـ ـ ـي

أَعـ ـ ـ ـ ـ ـد الدقيقـ ـ ـ ـ ـ ـةَ والثانيـ ـ ـ ـ ـ ـة

وأمـ ـ ـ ـضى إليـ ـ ـ ـكِ علـ ـ ـ ـى لهفـ ـ ـ ـة

فيحنـ ـ ـ ـو طريقـ ـ ـ ـي علـ ـ ـ ـى مـ ـ ـ ـا بيـ ـ ـ ـه

كطيـ ـ ـ ـ ـر ألـ ـ ـ ـح عليـ ـ ـ ـه الحنـ ـ ـ ـ ـين

فـ ـ ـ ـآب علـ ـ ـ ـى لهفـ ـ ـ ـة صـ ـ ـ ـ ـاديه

وأسـ ـ ـ ـتبطئ الخَطـ ـ ـ ـو حتـ ـ ـ ـى حـ ـ ـ ـسبت

كـ ـ ـ ـأني أسـ ـ ـ ـ ـير إلـ ـ ـ ـى خلفيـ ـ ـ ـ ـه

ولمـ ـ ـ ـ ـ ـا تَبينـ ـ ـ ـ ـ ـتِ أقداميـ ـ ـ ـ ـ ـه

وطـ ـ ـ ـار فـ ـ ـ ـؤادي إلـ ـ ـ ـى بابيـ ـ ـ ـ ـه

يـ ـ ـ ـ ـ ـدق بدقاتـ ـ ـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـ ـصاخباتِ

علـ ـ ـ ـى بـ ـ ـ ـاب جنتنـ ـ ـ ـا الحانيـ ـ ـ ـ ـه

تُلاقيننـ ـ ـ ـ ـ ـي بابتـ ـ ـ ـ ـ ـسام الربيـ ـ ـ ـ ـ ـع

وألقـ ـ ـ ـ ـاكِ بالفرحـ ـ ـ ـ ـة الراضـ ـ ـ ـ ـ ـية

وأحتـ ـ ـ ـضن الحـ ـ ـ ـب.. حبـ ـ ـ ـي الكبيـ ـ ـ ـر

وأنفُـ ـ ـ ـ ـض همـ ـ ـ ـ ـي وأشـ ـ ـ ـ ـجانيه

ونلهـ ـ ـ ـو ونـ ـ ـ ـرخ مثـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـصغار

وقطُتنـ ـ ـ ـ ـ ـا حولنـ ـ ـ ـ ـ ـا جاثيـ ـ ـ ـ ـ ـة

تَمـ ـ ـ ـ ـ ـوء.. وترنـ ـ ـ ـ ـ ـو لأفراحنـ ـ ـ ـ ـ ـا

وتقفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـز لاهيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة هانيـ ـ ـ ـ ـ ـه

* * *

أحبـ ـ ـ ـ ـكِ مثـ ـ ـ ـ ـلَ اكتـ ـ ـ ـ ـساء الربيـ ـ ـ ـ ـع

بحلـ ـ ـ ـ ـ ـة أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقه الزاهيـ ـ ـ ـ ـ ـة

أحبـ ـ ـ ـ ـكِ مثـ ـ ـ ـ ـل ائـ ـ ـ ـتلاف الـ ـ ـ ـصباح

تعـ ـ ـ ـ ـرى مـ ـ ـ ـن الظلمـ ـ ـ ـة الداجيـ ـ ـ ـة

أجـ ـ ـل يـ ـ ـا حيـ ـ ـاةَ الـ ـ ـصبا والطمـ ـ ـوح

أحبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك كاسـ ـ ـ ـ ـ ـيةً عاريـ ـ ـ ـ ـ ـة

وأبنـ ـ ـ ـي لعـ ـ ـ ـشَي الـ ـ ـ ـصغير الـ ـ ـ ـصغير

غرامـ ـ ـ ـ ـ ـا كبيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرا كآماليـ ـ ـ ـ ـ ـه

وأزرع عمـ ـ ـ ـ ـري علـ ـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـ ـاطئيكِ

فتنمـ ـ ـ ـ ـ ـو حـ ـ ـ ـ ـ ـدائقُ أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقيه

لأجلـ ـ ـ ـكِ هـ ـ ـ ـذا الكفـ ـ ـ ـاح المريـ ـ ـ ـر

لأجلـ ـ ـ ـ ـ ـكِ غنيـ ـ ـ ـ ـ ـتُ أشـ ـ ـ ـ ـ ـعاريه

* * *

فقالـ ـ ـ ـت وقـ ـ ـ ـد قَطبـ ـ ـ ـت وجههـ ـ ـ ـا

وألقَـ ـ ـ ـت بـ ـ ـ ـشعري فـ ـ ـ ـي ناحيـ ـ ـ ـة:

أتقـ ـ ـ ـضِي نهـ ـ ـ ـارك فـ ـ ـ ـي مكتـ ـ ـ ـب

ويمـ ـ ـ ـضي مـ ـ ـ ـساؤُك فـ ـ ـ ـي قافيـ ـ ـ ـة

وأمـ ـ ـ ـضي ارتـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـي منزلـ ـ ـ ـي

وروحـ ـ ـ ـ ـي رائحـ ـ ـ ـ ـة غاديـ ـ ـ ـ ـة

أقـ ـ ـ ـول لعـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـساء غـ ـ ـ ـدٍ

سـ ـ ـ ـتَحمل لـ ـ ـ ـي نزهـ ـ ـ ـةً لاهيـ ـ ـ ـه

ويـ ـ ـ ـ ـأتي المـ ـ ـ ـ ـساء بأحلامـ ـ ـ ـ ـه

ويعبـ ـ ـ ـ ـ ـر كالليلـ ـ ـ ـ ـة الماضـ ـ ـ ـ ـية

فمهمـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـددت إلـ ـ ـ ـي النعـ ـ ـ ـيم

وطـ ـ ـ ـ ـوقتني بـ ـ ـ ـ ـالمنى الحاليـ ـ ـ ـ ـة

ومهمـ ـ ـ ـا حملـ ـ ـ ـتَ إلـ ـ ـ ـي الربيـ ـ ـ ـع

فـ ـ ـ ـشعِرك لـ ـ ـ ـي زوجـ ـ ـ ـةٌ ثانيـ ـ ـ ـة

* * *

حنانـ ـ ـ ـكِ.. لا تـِ ـ ـ ـسرفي فـ ـ ـ ـي العتـ ـ ـاب

وخَلـ ـ ـ ـ ـى ملامتَـ ـ ـ ـ ـ ـكِ العاتيـ ـ ـ ـ ـه

وهبتُـ ـ ـ ـكِ كـ ـ ـ ـل حنـ ـ ـ ـان الزمـ ـ ـ ـان

وغَنيـ ـ ـ ـ ـتُ بالفرحـ ـ ـ ـ ـةِ الـ ـ ـ ـ ـشاديه

فجازيـ ـ ـ ـ ـتِ قلبـ ـ ـ ـ ـي بحرمانـ ـ ـ ـ ـه

وحرمانُـ ـ ـ ـ ـه نعمـ ـ ـ ـ ـةُ قاسـ ـ ـ ـ ـيه

أنـ ـا.. يـ ـا منـ ـى الـ ـنفس.. روح تغنـ ـي وتـ ـ ـصدح نائيـ ـ ـة دانيـ ـ ـه

أثور على السفح مهما حنَا وأزحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـف للقمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة العاليـ ـ ـ ـ ـ ـة

وأطـ ـ ـ ـرب للنـ ـ ـ ـور بعـ ـ ـ ـ ـد الظـ ـ ـ ـلام

وأسـ ـ ـ ـ ـ ـكب للوثبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة البانيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة..

قـ ـ ـ ـصيدا أرقرقُـ ـ ـ ـ ـه مـ ـ ـ ـ ـن دمـ ـ ـ ـ ـي

لأجملـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه فكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرةً واعيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة

* * *

مع الأيام

سيرة ذاتية لحياة إنسان

طِفـ ــلَ علـ ــى غُـ ــصن الحيـ ــاة يزقـ ــزقُ
العمـ ـ ــر فـ ـ ــي يـ ـ ــدِهِ كتـ ـ ــاب مغلَـ ـ ـ قُ

يبكـ ـ ــي.. فيـ ـ ــضحك حولـ ـ ــه أحبابـ ـ ــه
ويـ ـ ــضمه عطـ ـ ــفُ وحـ ـ ــب مـ ـ ــورقُ

وإذا تبـ ـ ـ ـ ـ ــسم فـ ـ ـ ـ ــالبراعم ضـ ـ ـ ـ ـ ــحكةُ
فـ ـ ــوق الغـ ـ ــصون، وفرحـ ـ ــةُ تتـ ـ ــألقُ

ومـ ــشى الزمـ ــان بـ ــه فـ ــشَب ولـ ــم يـ ــزل
فَرخـ ـ ـ ــاً يهـ ـ ـ ــم بغـ ـ ـ ــصنِهِ ويحلـ ـ ـ ــقُ

اللـ ـ ـ ــوح والقلـ ـ ـ ــم الـ ـ ـ ــصغير بكفـ ـ ـ ــه
يملـ ـ ــي عليـ ـ ــه.. وسـ ـ ــره مـ ـ ــستَغلَقُ

يملـ ــي.. فيمحـ ــو مـ ــا يخُـ ــط.. وينثنـ ــي
لـ ــيخُط مـ ــا يمحـ ــوه وهـ ــو ممـ ــزقُ

مـ ـ ــا بـ ـ ــين درسٍ يحتويـ ـ ــه.. ولعبـ ـ ــةٍ
فـ ــي البيـ ــت تجـ ــذب فكـ ــرةُ وتُـ ــزوّقُ

حتـ ـ ــى إذا حـ ـ ــان الـ ـ ــرواح وفُتحـ ـ ــت
أبوابـ ـ ــه.. وأنـ ـ ــداح منـ ـ ــه الـ ـ ــسبقُ

مـ ـ ــلأ الحيـ ـ ــاةَ بـ ـ ـ ــضجة طفليـ ـ ـ ــة
واسـ ـ ــتَروح اللهـ ـ ــو الـ ـ ــصغير المطلَـ ـ ـ قُ

* * *

أحلامُـــه كخُطَـــى النـــدى فـــي زهـــرة

يلهــــو العبيـــــر بحِـــــضنِها ويــــصفقُ

وتنـــام سوســـنةُ علــــى صـــدر الـــضحى

فيهزهــــا عبــــثٌ صــــبي أحمــــقُ

والــــورد يهمـــس بالجمـــال فينتـــشي

شـــوق الطفولـــةِ للحيـــاةِ ويـــشرقُ

حتـــى إذا طَـــرقَ الـــصبا أحلامـــه

جـــدت بـــه الأيـــام وهـــي تُطَـــوقُ

وســقى الكتـــاب ضـــياء عـــين شـــاقها

عِلــــم يبــــوح بــــسره وينَمــــقُ

* * *

إذا انقلَـــــت القطيـــــع لعـــــالِم

الـــدهر فيــــه معلـــم لا يــــشفِقُ

كــدت ســـواعده.. ومـــد لعيـــشه

أمـــلاً تَـــسابقه الريـــاح فَيـــسِقُ

أمـــلاً.. ولكـــن لـــيس كـــل مؤَمـــل

يرجـــو الحيـــاةَ تُنيلُـــه وتُحقّـــقُ

* * *

وأتـــي الـــشباب.. وللـــشباب حكايـــةُ

تَبقَـ ـى علـ ـى غـ ـصن الزمـ ـان وتُـ ـورقُ

فـ ـ ـصبا.. وحـ ـ ـن وأن.. واسـ ـ ـتَدني يـ ـ ـدا

للحـ ـ ـب.. تحنـ ـ ـو تـ ـ ـارة وتُمـ ـ ـزقُ

ومـ ـشَى بـ ـلاد الـ ـشوق جـ ـواب المنـ ـى

فينـ ـال مـ ـن ثمـ ـر الجمـ ـال ويخفِـ ـقُ

وسـ ـفينُه قـ ـد تَـ ـاه فـ ـي بحـ ـر الهـ ـوى

لا مرفـ ـ ـأ يهـ ـ ـدي سـ ـ ـراه ويرقُـ ـ ـقُ

كـ ـ ـم سـ ـ ـجدةِ وثنيـ ـ ـة.. محرابهـ ـ ـا

جـ ـ ـسد يجـ ـ ـوع ورغبـ ـ ـةُ تتَحـ ـ ـرقُ

كـ ـ ـم قُبلـ ـ ـةٍ وحـ ـ ـشية.. يـ ـ ـصبو لهـ ـ ـا

قلـ ـب علـ ـى شَـ ـفَةِ الخطايـ ـا مرهـ ـقُ

كـ ـم ضـ ـحكةٍ غجريـ ـة.. يـ ـصحو علـ ـى

رنتِهـ ـ ـا فـ ـ ـوق الـ ـ ـضفافِ الزنبـ ـ ـقُ

سـ ـ ـهر المـ ـ ـساء بكأسِـ ـ ـه فتَلفتَـ ـ ـت

حبـ ـاتُ نـ ـور فـ ـي الظـ ـلام تُحـ ـدقُ

وعلـ ـى ظـ ـلال الكـ ـأس يتكـ ـئ الـ ـسنا

ويـ ـذُوب فـ ـي صـ ـخَب الحبـ ـابِ ويغـ ـرقُ

والليـ ـ ـل يحلُـ ـ ـم فـ ـ ـي عيـ ـ ـون شـ ـ ـبابِه

والفجـ ـر يولـ ـد مـ ـن صـ ـباه ويـ ـشرقُ

والنـ ـ ـور يعبـ ـ ـ ـث بـ ـ ـ ـالقلوب كأنـ ـ ـه

حبـ ـ ـاتُ عِقـ ـ ـدٍ فـ ـ ـي الربـ ـ ـى تتـ ـ ـألق

ولـ ـ ـه فـ ـ ـؤادٌ داعبتـ ـ ـه يـ ـ ـد الهـ ـ ـوى

فَعـ ـ ـ ـ ـدا عليـ ـ ـ ـه تَلَفـ ـ ـ ـ ـتُ وتَـ ـ ـ ـشَوقُ

فَيـ ـ ـ ـسوقُ أنغـ ـ ـ ـام الرعـ ـ ـ ـاة لفجـ ـ ـ ـره

ويقـ ـ ـ ـول أغنيـ ـ ـ ـةَ الحيـ ـ ـ ـاةِ ويغـ ـ ـ ـدِقُ

ويـ ـ ـ ـزفُ للأيـ ـ ـ ـام فـ ـ ـ ـي ناياتهـ ـ ـ ـا

قلبـ ـ ـ ـا يغنـ ـ ـ ـي للـ ـ ـ ـصباح ويخفُـ ـ ـ ـقُ

وانفَـ ـ ـ ـض سـ ـ ـ ـمار الـ ـ ـ ـشباب لغايـ ـ ـ ـة

إن الحيـ ـ ـ ـ ـاة تَجمـ ـ ـ ـ ـع وتَفَـ ـ ـ ـ ـرقُ

وتَرحلَـ ـ ـ ـت عـ ـ ـ ـن أفقـ ـ ـ ـه أحلامـ ـ ـ ـه

وطـ ـ ـ ـوى أغانيـ ـ ـ ـهِ زمـ ـ ـ ـان أحمـ ـ ـ ـقُ

فَيـ ـ ـ ـدق أبـ ـ ـ ـواب الربيـ ـ ـ ـع بزهـ ـ ـ ـرةٍ

جفّـ ـ ـت.. فينـ ـ ـتفض العبيـ ـ ـر ويـ ـ ـشهقُ

لكنـ ـ ـه لـ ـ ـم يـ ـ ـزل فـ ـ ـي صـ ـ ـدره

قلـ ـ ـب يحـ ـ ـن إلـ ـ ـى الحيـ ـ ـاة ويعـ ـ ـشَقُ

حتـ ـ ـى إذا دار الزمـ ـ ـان ولـ ـ ـم يعـ ـ ـد

لربيـ ـ ـ ـع فرحتِـ ـ ـ ـه رواء مونـ ـ ـ ـقُ

عـ ـ ـرك الحيـ ـ ـاةَ خـ ـ ـصيبها وجـ ـ ـديبها

ورأى الحيـ ـ ـ ـاةَ حكايـ ـ ـ ـةٌ لا تَخلَـ ـ ـ ـقُ

المترفـ ـ ـون بهـ ـ ـا ذئـ ـ ـاب تُـ ـ ـزرقُ

ناب تُسن لنا.. وناب تَسرقُ

لَهم الجواري المنشآت مواخرا

وله على اللجج العِتيةِ زورقُ

بحر الحياة تلاطمت أمواجه

وجرت تُغَرّب تارةُ وتُشَرقُ

فبكى ببسمتهِ.. وكم من بسمة

الدمع في رناتِها يتَرقرقُ

كم يستَضيفُ اللّيلَ في أشجانِهِ

والنجم في ليل الضياع يحدّقُ

فيرى فؤادا حائرا.. في أفقِهِ

قطراتُ نورٍ تَستَبين وتَغرقُ

الله والقرآن مِلء كِيانِهِ

والنور يحنو في يديه ويشفِقُ

لكن يجوع الطين في تكوينِهِ

فيخوض في ليل الضياع ويرهقُ

يا رب.. إن طَغَت الذنوب فإنما

يمناك أرحم بالعصِيّ وأرفَقُ

والذنب شَرنَقةُ العذاب وسوطُه

فمتى يحطّم سِجنَه ويمزقُ

وهو الذي لولا ضياؤك ما اهتدى

وهـ ـ ـ ـو الـ ـ ـ ـذي بـرحـ ـ ـ ـ ـابِكُم يتَعلُـ ـ ـ ـ ـقُ

لَمـ ـ ـست يـ ـ ـ ـدا أشـ ـ ـواقِهِ فـ ـ ـ ـي سـ ـ ـاحِكُم

أمـ ـ ـلاً تجـ ـ ـود بـ ـ ـه الـ ـ ـسماء وتُغـ ـ ـدِقُ

أعطـ ـ ـ ـاه وعـ ـ ـ ـدا بالـ ـ ـضياء.. فزقزقَـ ـ ـت

أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقُه.. وتَلَفتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت تَتَحقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـقُ

يـ ـ ـا رحمـ ـ ـةَ الـ ـ ـرحمن زفـ ـ ـيّ ومـ ـ ـضةً

لفـ ـ ـ ـؤادِهِ.. فهـ ـ ـ ـ ـو الطليـ ـ ـ ـقُ الموثَـ ـ ـ ـ ـقُ

التائـ ـ ـ ـ ـب الخَطـ ـ ـ ـ ـاء عـ ـ ـ ـاد.. وقلبـ ـ ـ ـ ـه

يرجـ ـ ـ ـ ـو الـ ـ ـ ـضياء.. ودمعـ ـ ـ ـ ـه يتَـ ـ ـ ـ ـدفقُ

سـ ـ ـجدت دمـ ـ ـوع الـ ـ ـشوق فـ ـ ـوق خـ ـ ـدودِه

وتَـ ـ ـ ـ ـصوفت لمـ ـ ـ ـ ـا جـ ـ ـ ـ ـرت تَتَـ ـ ـ ـ ـألقُ

فمتى يـ ـضم القلـ ـبِ نـ ـور واعـ ـد؟

ومتـ ـ ـ ـ ـى يقَبـ ـ ـ ـ ـلُ فَجـ ـ ـ ـ ـره ويطَـ ـ ـ ـ ـوق؟

من قبل أن يطوى الغروب شـ ـراعه

ويغيـ ـ ـ ـ ـب عنـ ـ ـ ـ ـه بيانُـ ـ ـ ـ ـه والمنَطِـ ـ ـ ـ ـقُ

* * *

الحب الخالد

- أَطفئي الحب فَقَد جفت بقلبي ذكرياتي

ولكم بعثرتُ خلف الوهمِ أشواقَ حياتي

- كل ما شدناه في الحب كبيتِ العنكبوت

وغَدا يذبل هذا الحب فينا.. أو يموت

- وغدا إن ذهب العمر ورحنَا نتوهم

سأرى منكِ جحودا وفؤادا ليس يرحم

- كل هذا الحب أحلام تَمطت فوق وهمي

غير حب خالدِ اللهفةِ في تَحنان أمي

أنا والليل

الـ ــشمس تَغـ ــرب فـ ــي مـ ــشارفِ ذاتـ ــي
وأنـ ـ ـــا أَشُـ ـ ـ ـــد النـ ـ ـ ـــور بالكلمـ ـ ـــاتِ
عطُرتُهـ ـ ـ ـ ـــا.. جملُتُهـ ـ ـ ـ ـــا.. لكنهـ ـ ـ ـ ـــا
لـ ــــم تجـ ـــدِ فـ ــــي رد الظـ ــــلامِ العـ ــــاتي
وأروح أُشـ ـ ـ ـ ـــرِق بـ ـ ـ ـ ـــالحروف فـ ـ ـ ـ ـــأنثني
بالليـ ــــل ينثـ ــــر فـ ــــي الـ ــــدجى نَجمـ ــــاتي
فَرسـ ـــمتُ لوحـ ـــاتِ الـ ـــضحى فـ ـــي خـ ـــاطري
وجـ ـ ـ ـــرت بـ ـ ـــألوان الـ ـ ـــسنا فُرشَـ ـ ـــاتي
وضـ ـ ـــممتُ فجـ ـ ـــري.. والظـ ـ ـــلام يلُفُنـ ـ ـــي
وبـ ـــذَرتُ نـ ـــور الحـ ـــب فـ ـــي ربـ ـــواتي
فنَمـ ـــت براعمـ ـــه علـ ـــى غُـ ـــصن الـ ـــدجى
وتَوشـ ـ ـ ـ ـــحت بـ ـ ـ ـ ـــضيائِه زهراتـ ـ ـ ـ ـــي
يـ ـــا شـ ـــمس عمـ ـــري قـ ـــد ظَننـ ـــتُ مطـ ـــالعي
أبـ ــــدا يرفـ ــــرف فـ ــــي سـ ــــماء حيـ ــــاتي
وننـ ـــام فـ ـــي ظـ ـــلُ الرمـ ـــوش علـ ـــى هـ ـــوى
مستَـ ـ ـ ـ ـــضحِكِ الهمـ ـ ـ ـ ـــساتِ واللمـ ـ ـ ـ ـــساتِ
والحـ ـ ـــب.. ضـ ـ ـــحكةُ فيلـ ـ ـــسوفُ سـ ـ ـــاخرٍ
تحنـ ـ ـــو القلـ ـ ـــوب عليـ ـ ـــه بالخَفقَـ ـ ـــاتِ
نَـ ـــسج الربيـ ـــع مـ ـــن العبيـ ـــر وشـ ـــاحها

وتَبرجَـ ـ ـ ـ ـ ـ ت بـ ـ ـ ـ ـ ـ ضيائها هِـ ـ ـ ـ ـ ـ شكاتي

وتَحـ ـ ـ ـ ـ درت مـ ـ ـ ـ ـ ن شُـ ـ ـ ـ رفَة غَيبِـ ـ ـ ـ ـ ةٍ

أوهـ ـ ـ ـــام أشـ ـ ـ ــواق.. وشَـ ـ ـ ــوك شَـ ـ ـ ــكاةِ

وطَـ ـ ـ ـ ــوت لياليـ ـ ـ ـــه دروب جـ ـ ـ ـ ــوانحي

وسـ ـ ـ ـ ـ رت قوافلـ ـ ـ ـ ـه بغيـ ـ ـ ـ ـ ر حـ ـ ـ ـ ـ داةِ

وشـ ـ ـ ـ ـ دا بآفـ ـ ـ ـ ـ اقي شُـ ـ ـ ـ ـ عاع نماسِـ ـ ـ ـ ـ ك

وعَفَـ ـ ــ ت بمحـ ـ ـ ــراب الـ ـ ـ ــسنا لَهفَـ ـ ـ ــاتي

وتـ ـ ـ ـ ـ دور سـ ـ ـ ـ ـ اقيةُ الـ ـ ـ ـ ـ صباح كأنهـ ـ ـ ـ ـ ا

رؤيـ ـ ـ ــا التقـ ـ ـ ــاةِ تفـ ـ ـ ــيض بالبركـ ـ ـ ــاتِ

تَـ ــسقِي سـ ــهولَ الـ ــنفس مـ ــن قطراتهـ ــا

ويـ ــذوب شَـ ــدو الطيـ ــر فـ ــي قَطراتـ ــي

* * *

يـ ــا ليـ ــل.. إن عـ ــصفَ الـ ــدجى بملاعبـ ــي

أنـ ـ ـ ـا لـ ـ ـ ن أصـ ـ ـ ـ ب بكأسـ ـ ـ ـ هِ آهـ ـ ـ ـاتي

إنـ ـ ـ ـ ـي إذا جـ ـ ـ ـ ـ ن الظـ ـ ـ ـ ـلام بعـ ـ ـ ـ ـالمي

فبخطـ ـ ـ ـ ري شـ ـ ـ ـ مس تُـ ـ ـ ـ ضيء حيـ ـ ـ ـ اتي

* * *

وجه الزمان

زرعنـــا خُطَـــى العمـــر فـــوق الـــسنين

ورحنـــــا نجـــــوب دروب الحيـــــاه

لنـــــسأَلَ فـــــي ســـــوقها عـــــن يـــــدِ

تبيـــــع لنـــــا بـــــسمةً للـــــشفاه

فلـــــم نَلْـــــقَ غيـــــر ابتـــــسام الـــــدموع

وفجـــر يـــضم الـــدجى فـــي ضـــحاه

فَعـــــدنا نُجمـــــل وجـــــه الزمـــــان

ونغـــــرس حبـــــا علـــــى كـــــل آه

* * *

بلادي

والشعر

الليـلُ يحتـضن الغـروب وينثنـي بخُطـى بطيئـه

والــنجم مــصباح تَــدلى كابتــسامات مــضيئه

وتَلفـتَ الـسحر المـدِل بنـسمةٍ حيـرى جريئـه

همست إلى الفجر الطـروب كـأن همـستَها مـشيئه

وأتى الصباح الطفـلُ فـي عينيـه ضـحكاتٌ بريئـه

* * *

سِــحر علــى آفاقنــا رســمته كــف الله كونًــا

لــو عانَقَتــه شِــغافُ قلبِـك لاسـتحالَ الكـون فنـا

* * *

والطيــر فــي آفاقنــا قيثــارةٌ تَلِــد الــنغَم

تبــدو لــدي تحليقهــا عقــدا تنــاثَر وانــتَظَم

* * *

لــولا جناحاهــا لمــا لَمــست أمانيهــا القِمــم

بهما علَت ركـب الغمـام.. وغَـردت فـوق الأكـم

ورأت حنــين الــشمس والــدنيا تعانُقهــا الظُلــم

* * *

والـشعر.. مثـل الطيـر.. تحليقًـا وتغريـدا وفنـا

فــأَقِم جناحيــه.. ولا تَجحــده.. قافيــةً ووزنًــا

* * *

والشعر.. وهو رؤى الـسماءِ وقُبلَـة الغيـبِ النديـه
وحـي المحبـةِ والـسلام يجـوب دنيانـا الـشقيه
نـور يباركنـا إذا مـا حـشرجت سـرج وضـيه
نَـبض الألوهـةِ فـي دم الفنـان.. رحمتُـه عتيّـه
فـإذا تـرنم غـَردت فـي الغيـب أطيـافٌ حفيـه

* * *

وتثاءبـت كـل البـراعم إن شـدا للكـون لحنَـا
وإذا تمـرد ثـائرا لـم يبـق سـجانًا وسـجنَا

* * *

فترنموا.. فالشعر همـس النـور فـي ليـل القوافـل
ولكم رأي فجرا جنينـًا والـدجى فـي الأفـق ماثـل
فاستنصِروا وجه الـصباح وحطمـوا رق الـسلاسل
ففؤوسـنا الخـضراء تـزرع فـي روابينـا سـنابل
وأَكُفنـا الـسمراء ترفـع فـوق وادينـا معاقـل

وسلوا انتصاراتِ الزمـان فكـم روت للنـاس عنـا
وسـلوا الحـضارةً إننـا كنـا لهـا قلبـا وعينـا

* * *

يـا ابـن العروبـة لا تقُـل قـدرٌ يخُـط مخاوفَـه

مأســاة "قُدســي" مــا لهــا مــن دون ربــي كاشــفَه

قـــد مزقُـــوا فـــي ســـاحه إنجيلَـــه ومـــصاحِفَه

فامـــدد يـــديك إلـــى نقتلـــع الليـــالي الزاحفَـــه

فبـــصدرنا غَـــضب الريـــاح وكبريـــاء العاصـــفَه

* * *

فالغاضـــبون القـــاتلون الأنبيـــاء ومـــن بكَينَـــا

سكنوا كهوفَ الليل فاســتَنهض مــن العزمــاتِ جِنــا

* * *

الشاعر

تَـ ـ ـ ـشَتتَ بـ ـ ـ ـين المنـ ـ ـ ـى والألـ ـ ـ ـم

ففَجـ ـ ـ ـ ـ ـر قيثـ ـ ـ ـ ـ ـاره بـ ـ ـ ـ ـ ـالنغَم

طـ ـ ـ ـوى عمـ ـ ـ ـره قلقًـ ـ ـ ـا كالحيـ ـ ـ ـاة

يغـ ـ ـ ـرد بـ ـ ـ ـالنور بـ ـ ـ ـين الظلـ ـ ـ ـم

بنَـ ـ ـى عـ ـ ـشُه فـ ـ ـي حنايـ ـ ـا الخلـ ـ ـود

وخَـ ـ ـف يغنـ ـ ـي علـ ـ ـى كـ ـ ـل فَـ ـ ـم

ينيـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـذي حجبتـ ـ ـ ـه الليـ ـ ـ ـالي

وطينيـ ـ ـ ـ ـةٌ ملؤنـ ـ ـ ـ ـا تَحتَـ ـ ـ ـ ـدمِ

ويخلِـ ـ ـ ـ ـقِ بـ ـ ـ ـ ـالوهمِ آمالـ ـ ـ ـ ـه

ويبنـ ـ ـي صـ ـ ـروح المنـ ـ ـى بـ ـ ـالحلُم

فيحـ ـ ـ ـسبه وهـ ـ ـ ـو بـ ـ ـ ـين الـ ـ ـ ـسفوح

تَخَطـ ـ ـى الـ ـ ـسحاب وخَلـ ـ ـى القِمـ ـ ـم

وعذبـ ـ ـ ـ ـه بأحاسيـ ـ ـ ـ ـسِهِ

زمـ ـ ـ ـان يعربـ ـ ـ ـد فـ ـ ـ ـوق القِـ ـ ـ ـيم

فَبـ ـ ـ ـث أسـ ـ ـ ـاه إلـ ـ ـ ـى كونِـ ـ ـ ـهِ

فلـ ـ ـم يحـ ـ ـن فـ ـ ـي الكـ ـ ـون غَيـ ـ ـر القَلَـ ـ ـم

* * *

غربة

تَغَربـ ـ ـ ـت فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـروح أمنيـ ـ ـ ـاتي

ومـ ـ ـ ـدت الأيـ ـ ـ ـام لـ ـ ـ ـي قُيـ ـ ـ ـودا

وخاصـ ـ ـ ـ ـم الربيـ ـ ـ ـ ـع أغنيـ ـ ـ ـ ـاتي

ومـ ـ ـ ـا رعـ ـ ـ ـى قيثَـ ـ ـ ـاره والعـ ـ ـ ـودا

وعـ ـ ـ ـدتُ اشـ ـ ـ ـتكي الأسـ ـ ـ ـى لـ ـ ـ ـذاتي

وأصـ ـ ـ ـنع الأوهـ ـ ـ ـام لـ ـ ـ ـي وعـ ـ ـ ـودا

كـ ـ ـ ـأنني قـ ـ ـ ـد جئـ ـ ـ ـتُ للحيـ ـ ـ ـاةِ

مـ ـ ـ ـن قبـ ـ ـ ـل أن أسـ ـ ـ ـتَأذِن الوجـ ـ ـ ـودا

* * *

شابت دموعي

... وعـــدتَ لتـــسألني مـــن أنـــا؟

وتَلـــوي الـــشفاه.. وترنـــو إلـــي؟

أنـــا البحـــر يـــا دهـــر عنـــدي اللآلـــئ

وهـــلاء ضـــاوعي شـــوقٌ صِـــبى

وهبـــتُ الـــشراع أمـــان المحـــب

وغنيـــتُ للفُلـــكِ لَحـــن الخَلـــى

وبـــارك مـــوجي خُطـــى الـــسابحين

وتنمـــو المحبـــةُ فـــي شـــاطِئي

ويغـــرس قلبـــي فـــي كـــل ليـــل

بـــراعِم حـــب نَـــدِيّ سِـــنِي

ووشوشـــتُ للـــصبح حتـــى صـــحا

ورقـــرقَ شـــلالَ نـــور سـخِي

وعانَقـــتُ قلـــب الوجـــودِ الكبيـــر

بـــروح ودود.. ونجـــوى نَيِـــي

كـــأني خُلقـــتُ بهـــذي الحيـــاة

لأجمـــع حـــب الـــورى فـــي يـــدي

وأُبعِـــد عـــن شَـــفَتي كأســـها

لأروِي الحيـــارى.. وأســـقي الظمِـــى

... وحطّـ ـ ـت علـ ـ ـى جنتـ ـ ـي رجفَـ ـ ـةٌ
وثـ ـارت.. ومـ ـرت.. ولـ ـم تُبقـ ـق شَـ ـيء

وأبـ ـ ـصرتُ مـ ـ ـن بعـ ـ ـد إعـ ـ ـصارها
شـ ـ ـظايا جـ ـ ـراحٍ علـ ـ ـى سـ ـ ـاعِدي

فغامـ ـ ـت شـ ـ ـموعي.. وأَنـ ـ ـت ضـ ـ ـلوعي
وشـ ـ ـابت دمـ ـ ـوعي علـ ـ ـى مقلَتَـ ـ ـي

فَعلـ ـ ـتْ دمعـ ـ ـي بـ ـ ـضِحكي.. ولكـ ـ ـن
توالـ ـ ـت غيـ ـ ـوم الهمـ ـ ـومِ علَـ ـ ـي

وجـ ـ ـف بـ ـ ـي المـ ـ ـوج حتـ ـ ـى غـ ـ ـدوت
يبابـ ـ ـ ـ ـاً يحـ ـ ـ ـ ـ ـن لظـ ـ ـ ـ ـ ـل ورى

أمـ ـ ـ ـد يـ ـ ـ ـدي للـ ـ ـ ـسحاب الـ ـ ـ ـدفوق
فيحتـ ـ ـ ـرقُ المـ ـ ـ ـاء فـ ـ ـ ـي راحتـ ـ ـ ـي

وحـ ـ ـشرج فـ ـ ـي الأفـ ـ ـق ضـ ـ ـوء صـ ـ ـبى
وجـ ـ ـرح شِـ ـ ـوك الـ ـ ـدجى نـ ـ ـاظري

وتَقلـ ـ ـ ـتُ خَطـ ـ ـ ـوي فـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـالم
يمـ ـ ـوتُ بـ ـ ـه كـ ـ ـلُ حـ ـ ـر أبِـ ـ ـي

ومـ ـ ـا راعنـ ـ ـي المـ ـ ـوتُ لكننـ ـ ـ ـي
عجبـ ـ ـتُ لأنَـ ـ ـي مـ ـ ـا زلـ ـ ـتُ حـ ـ ـي

* * *

الإنسان

والدمار

كان ليل كافر الظلمةِ.. مرجوم البريق
النجيمات على آفاقِهِ دمع غريقُ
وخُطى الريح عويلٌ يرتمي فوق الطريقُ
وعيون الفجر في كهفِ الليالي لا تُفيق

* * *

ثم تصحو عين جلادٍ كبركان قديم
فمه المجنون يهذي مثلَ شيطان رجيم
كل من يجلب رأسا فله أجر عظيم
ألفُ كنزٍ.. ألف ألفٍ فأشعِلوا نار الجحيم

* * *

ومضى الجوعى.. عرايا البؤس.. في زحفِ مقاتل
قتلوا فوق المروج الخُضر أطفالَ السنابل
قتلوا حتى سنا الفجر وأشواقَ المغازل
فبكى شدو البلابلَ.. واشتكى همس الخمائل

* * *

ومشى الحب يتيم الخَطو.. لا يدري قراره
وعوى ذئب.. وداس الليلُ في التيهِ نهاره
فإذا أبصر إنسانًا أشاع الحقد ناره

ضـم فـي ليـل المنايـا بـين جنبيـه صـغَاره

* * *

وبـدا فـي غابـةِ الليـل فتـى كـالأفعوان

قلبـه قـد فقَـد الإحـساس حتـى بالزمـان

ثـم ألقَـت كفـه المـوت.. وغنـى للهـوان

ثـم جـز الـرأس.. جـز الحـب فيـه والحنـان

* * *

وانثنـى للـدار.. لكـن قـد رأى فـي الـدار أمـه

الأسـى فـي مقلتيهـا.. غَيمـةٌ تـدفع غَيمـه

فـأخوه منـذ سـاعاتٍ مـضى يطلـب لُقمـه

لجيـاع لـم يعـد بـين يـديهم غَيـر ظُلمـه

* * *

وصـحت أطـلالُ قلـبٍ تـسكن الأشـباح فيـهِ

بـضمير راجِـفِ النبـضةِ.. ملعـون.. كريـهِ

وأضـاءت شـمعةَ كهـفَ ظـلام يحتويـهِ

فـإذا الـرأس الـذي عـاد بـه.. رأس أخيـهِ

* * *

وارتمـى فـوق حطـامِ الـنفس مجنـون الألـم

وتَبنـى قلبـه كـلَ جراحـاتِ النـدم

علـى أطلالـه جفـتُ ينـابيع القـيم

فـإذا هـم يغنـي همـسه.. مـات الـنغَم

* * *

ثـم حطـت فـوق هـذا الطلـل البـاكي حمامـه

وبنَـت عـشًا لأفـراخ.. وحامـت كالغَمامـه

ثـم راحـت تَمـلأ الأفـق هـديلاً وسـلامه

فَنمـا مِـن تحـتِ هـذا الهـول.. ظِـل لابتـسامة

* * *

وحبـا فـي الأفـق نـور شـاقه خَفـقُ الجنَـاح

وتهـادت بـسمةُ تنمـو علـى ثَغـر الجـراح

والربيـع الطفـلُ لمـا همـس بـالنجوى وبـاح

نَـسجت كفـاه ثـوب الحـب مـن خَـيطِ الـصباح

* * *

الخطيئة والصلاة

كنا نسير على طريق العمر نَغزلُ شوقَنا

وندور مثلَ الشمس ثم نَنام فوق ظلالنا

حتى إذا مر الزمان طوى أغاريد المنى

* * *

وتَدور ساقيه الحياةِ تَزف كأسا حانيه

لكن تَناست لي ربيعا جف في صحرائيه

فَتَململَ الظمأ الجريح على شِفَاهِ الساقيه

* * *

ولأنني أَحيا كإنسان على موج الحياة

سأعيشُ عمري رغم حِقدِ الرِّيح إن عصفت بآه

فأنا السنا وأنا الدجى.. وأنا الخطيئةُ والصلاه

* * *

إنسان هذا الزمان

الأرض الحرةُ ما زالت كفًّا تُعطي

والأملُ كأغصان تنمو عند الشط

رغم الأيام إذا غنت بنغمِ السقوطِ

* * *

والنور يهاجر من فجري.. فيضيء الحب

والبلبلُ يصمتُ في روضي.. فيغني القلب

فأنا كون.. نور.. لحن.. وعطاء الخصب

* * *

وحسبتُ بأن الدهر الفارس طوع يدي

لكن في غابة هذا الليل يضيع غدي

وهناك في أحراشِ الظلمةِ والأبد..

* * *

أبصرتُ جموعا عذبها سوطُ الحرمان

تسألني.. والليلُ سدود مثلُ الجدران:

هل غربتُنا منذ خُلِقنا قدر الإنسان؟

* * *

فتلفتَ قلبي حتى أبصر بين الناس

أظفَار الغُربة قد خنقت حتى الأنفاس

وأنا والحب يعذبنا معنى الإحساس

* * *

فالليـــلُ الـــساحر فـــي يـــدِهِ قَـــدر ظَـــلام

مـــشي بالحقـــد.. ولحيتـــه بِيـــدِ الرســـام

شـــابت.. طالـــت.. حتـــى صـــارت مثـــل الأيـــام

* * *

والـــشوقُ علـــى الفجـــر الموعـــود حكـــى نَبـــأه

والعـــرقُ الـــساجد فـــوق الوجـــه شـــكى ظَمـــأه

يـــا ويـــلَ الظـــالمِ ومـــن أجـــراه ومـــن بـــدأه

* * *

يـــا ليـــل الحـــرّ متـــى تُعطـــي فَجـــر الكلمـــه؟

وتُمـــوج ســـنابلُ إشـــراقي فـــوق الظلمـــة؟

ويـــشِيع النـــور بِبـــسمته دِفء الرحمـــة؟

* * *

فبحـــار الليـــل علـــى أرضـــي تغتـــال الفَجـــر

يا موسى.. قُم وانظـــر.. واضـــرب بعـــصاك البحـــر

تَنـــشق الظلمـــةُ عـــن كـــوني.. ويـــضيع الـــسحر

* * *

يـــا موســـى.. إنـــك فـــي ذاتـــي قَـــدر جبـــار

بإرادتنـــا نَجتـــاح الظلمـــةَ كالإعـــصار

وســـتعلو هامـــةُ أيـــامي.. مِثـــل الأقـــدار

حكاية

لم ترودها شهرزاد

(ألقيت هذه القصيدة بمهرجان الأمة

العربي في بغداد يوم ١٩٨٤/٤/٢٢)

قـالوا: غـدا بجنَـاح أشـواقي سـأعبر كـالبراق
وعلى جواد الريح أطوي الـشوقَ.. أسـتبِقُ الـسباق
لأرى علـى قِمـم البطولـةِ كيـف يـنحطِم الوثَـاق
فـي أمـةٍ تـسمو الحيـاةُ بهـا.. ويلتـئم الفِـراق
فتَلَفتَـت مـصر العروبـةِ.. والكرامـةِ.. والوفـاق
واستَمهلتني.. حملتنـي فـي الهـوى مـا لا يطـاق
فمـلأت كـل حقـائبي بحنينهـا لـك يـا عِـراق

* * *

والنيلُ.. نهـر الحـب والتـاريخ.. والمجـد المدلـه
كم ضم أهلَ عروبتي.. أو مـد فـوق العـرب ظِلـه
لما رأى بغـداد صـارت فـي حنايـا القلـب شُـغله
غَنى.. وحن لها.. وأودع فـي عيـوني ألـفَ قُبلـه
فزرعتُها فاستَـضحكت أغـصانُها فـي شـطّ دِجلـه
ونما على النهرين شـوقٌ مـا رأي الأحبـاب مِثلَـه
وحكى حكايا عـن إخـاءِ مـا روتـه "ألـفُ ليلـه"

* * *

وأتيــتُ.. فاحتــشَدت قلــوب بالمحبــة تــأتِلق

واستغفَرت حتــى الليــالي.. والزمــان بنــا صــدق

وكــأن دمــع حنيننــا قلــب بخــدينا خَفَــق

وتــصافحت أشــواقُنا.. والــروح فينــا تَعتنِــق

وتراقــصت لكننــي أبــصرتُ جرحــا فــي الأفــق

وعلــى ضــفاف الليــل ينتَحِــب الــضياء ويختنــق

لمــا عــوى ذئــب شــهي البغــي.. مجنُــون نَــزق

* * *

فــي صــدره عــصفُ الليــالي الحاقــداتِ مخّبــأُ

ظلماتهــا فــي نفِــسه بحــر جفــاه المرفــأُ

جنــت فــصارت مــنجلاً بــدمِ الــضحايا يهــزأُ

وضــحى الحــضارة غــائم مستَــصرخ لا يهــدأُ

وانــساب فجــر الحــق فــي تيــهِ الــدجى يتوكــأ

لكــن شــعبا فــي "العــراق" بفجــره يتنبــأُ

عِــشِقَ الــسلام وإنمــا هِــن حولــهِ مــن يــصبأُ

* * *

قــم يــا "علــي" فهــذه فــي ســاحة الإســلام فِتنَــه

وازحف كإعصار يعيد الحــق.. أو يحمــي "حــسِينَه"

لكن إذا ارتعــشَت شــفاه الجــرح وارتجفَــت أجِنــه

أبعِد "أبا موسى" و "عمروا".. وابــن للإســلام أمنَــه

واستنهض القوم الذين عَفَوا بنفس مطمئنة

ما هاهنا أرض المعارك كي يقيم الثأر حِصنَه

والقدس في ليل القيود وبغيِها قد ملّ سجنَه

* * *

بغداد.. يا لحن الزمان.. ويا غِناء سريرتي

أني أرى بكِ "شهرزاد" أتَت تقص حكايتي

يا "شهرزاد" ترنمي بالشوق عند تلفتي

قولي.. وإن جاء الصباح مهلّلاً.. لا تسكتي

كل الكلام هنا مباح عن حكايا عودتي

لمّا لقيتُ لدى الفرات وعند دجلةَ إخوتي

أمنت أن الحب نور من سماء عروبتي

* * *

لوغاريتمات

(عندما كان الشاعر يعمل مديرا للتخطيط
بإحدى الشركات الكبرى أوفدته الشركة في
دورة تدريبية لدراسة علم الجبر)

علـ ـ ـ ـى كِبـ ـ ـ ـر علمـ ـ ـ ـوني جبـ ـ ـ ـ ـرا
وخَطـ ـ ـ ـوا المقـ ـ ـادير سـ ـ ـ ـطرا فـ ـ ـ ـسطرا

* * *

وسـ ـ ـ ـ ـين.. وصـ ـ ـ ـ ـاد.. وأُس عليهـ ـ ـ ـ ـا
تُبيّـ ـ ـ ـ ـتُ بـ ـ ـ ـ ـين الجـ ـ ـ ـ ـوانح شِـ ـ ـ ـ ـرا

تُـ ـ ـ ـشَتتُني فـ ـ ـ ـي مقـ ـ ـ ـامٍ وبـ ـ ـ ـ ـسطٍ
فَلَمـ ـ ـم تُبـ ـ ـق نثـ ـ ـرا ولـ ـ ـم تُبـ ـ ـق شِـ ـ ـعرا

* * *

وقلبـ ـ ـ ـي طِيـ ـ ـ ـر يكـ ـ ـ ـاد يطيـ ـ ـ ـ ـر
فيجذِبـ ـ ـ ـه الجبـ ـ ـ ـر لـ ـ ـلأرض جبـ ـ ـ ـرا

* * *

فيـ ـ ـ ـا للمقـ ـ ـ ـادير كـ ـ ـ ـ ـم أظلمـ ـ ـ ـ ـت
ومـ ـ ـا حملـ ـ ـت مـ ـ ـن فـ ـ ـم النـ ـ ـور بـ ـ ـشري

* * *

فيـ ـ ـا رب مـ ـ ـد لـ ـ ـه مـ ـ ـن ضـ ـ ـياك
وألهمـ ـ ـ ـ ـه للغَريتمـ ـ ـ ـ ـاتِ صـ ـ ـ ـ ـبرا

* * *

عبير

(كتبها الشاعر عندما بلغت أولى أبنائه عامها الأول)

قد كـان لـي عمـر خريفـي الربيـع بـلا وعـود
فسقَيتُه مـن نهـر أشـواقي لتـضحك لـي الـورود
ومعـي المنـى تحـدو الليـالي.. والمنـى أم ولـود

* * *

فجـــرت بـــصحرائي ينـــابيع تنـــادي الـــشاطئين
وســمعتُ مــن آفــاقِ نفــسي أغنيــاتِ الــضّفتين
وإذا الليالي الغائمـاتُ صـفَت ومـدت لـي اليـدين

* * *

وهتفـــتُ: يـــا رب الـــسماءِ جئـــا لـــديك تلَهفـــي
فأنـــا يعـــذبني حنـــين فـــي الحنايـــا متلفـــي
وبلابلـي فـي الغيـب لـم أعـرف ولـم أتَعـرف

* * *

فتبـــسمت رحمانـــه وتّحـــدرت فـــي كـــل درب
ونَمت بروضي زهـرةٌ أوراقُهـا مـن خَفـق قلبـي
وتَلَفتَـت.. فَـسجدتُ فـي محرابِهـا لعطـاءِ ربـي

* * *

ساقي الربيـع سـقى طفولَتَهـا النديـةَ مـن هوايـا
وتَفَتحـت أحلامهـا.. واستَـضحكت بـين الحنَايـا

فجمعــتُ شــوقي كُلّــه وزففتُــه دفًــا ونايــا

* * *

نظراتُهــا ألَــقُ الــضحى.. وحــديثُها الغنــاء "واء"

يا صوتَها القُمــري غَــرد فــي الجــوانح مــا تــشاء

وكأنــه فــي خــاطري لحــن تُــردده الــسماء

* * *

وإذا خريفــي مــورقُ الجنَبــاتِ ضــحاك الغَــدير

وعلى ضفافي فرحةٌ تُلقــي الظــلالَ علــى الهجيــر

وتعطَــرت كــل البــراعمِ "يــا عبيــري" بــالعبير

* * *

للنــاس قلــب خــافقٌ ضــان الهــوى حينًــا وخــان

وأنــا بحبّــك صــار لــي قلبــان نبــضهما حنــان

وإذا التقينا غَبــتُ عــن معنَــى الزمــان أو المكــان

* * *

يا طفلتي.. وغــدا يــسير بــك الزمــان إلــى مــداه

ويخُوض فــي بحــر تنــاءى عــن ركابــكِ شــاطئاه

فــإذا تَلَفــع بالــدجى فاســتَلهِمي نــور الإلــه

* * *

وإذا طَغَى بحــر الحيــاةِ ولــيس بعــد الــيم شَــيء

وتَمــردت أمواجــه وعــدا علــى المجــداف نــوء

فاسـتَمطِري وجـه الـسنا فيعـانق الآفَـاقَ ضـوء

* * *

يـا طفلتـي هـذا فـؤادي فارتَقيـهِ بـلا شـريكِ

وسقيه يا هبـةَ الـسماء منـى تنـاءت عـن أبيـكِ

إنـي عرفـتُ الله لكـن قـد رأيـتُ الله فيـكِ

* * *

لماذا...؟

(لماذا.. كلمة طالما

طادرتني حتى حيرتني)

لمـ ـ ـ ـاذا تُحيـ ـ ـ ـ ـر فكـ ـ ـ ـ ـري "لمـ ـ ـ ـاذا"
ولـ ـ ـم يلْـ ـ ـقَ منهـ ـ ـا ومنـ ـ ـي مـ ـ ـلاَذا؟
رأي القلـ ـ ـب فيهـ ـ ـا صـ ـ ـ ـراع العبـ ـ ـاب
بأعمـ ـ ـ ـ ـاق دقّاتِـ ـ ـ ـ ـ ـهِ.. فاسـ ـ ـ ـ ـتَعاذا
تَمـ ـ ـ ـ ـرد بـ ـ ـ ـين الجـ ـ ـ ـوانح نـ ـ ـ ـارا
وراح يـ ـ ـ ـ ـسائل هـ ـ ـ ـ ـذا.. وهـ ـ ـ ـ ـذا

* * *

لمـ ـ ـ ـاذا يعـ ـ ـ ـذبني العمـ ـ ـ ـر حتـ ـ ـ ـى
أضـ ـ ـيع.. وأسـ ـ ـألني: مـ ـ ـ ـا أنـ ـ ـ ـا؟
وُأسـ ـ ـرفُ فـ ـ ـي ضـ ـ ـحكِي للـ ـ ـصحاب
وبـ ـ ـين ضـ ـ ـلوعِي دمـ ـ ـع الـ ـ ـضنَى
وأرقُـ ـ ـ ـص فـ ـ ـي حلَبـ ـ ـ ـاتِ الليـ ـ ـالي
وقـ ـ ـد بتَـ ـ ـر الـ ـ ـدهر سـ ـ ـاقَ المنـ ـ ـى

* * *

لمـ ـ ـاذا عـ ـ ـشِقتُ.. وطُفـ ـ ـ ـتُ بحـ ـ ـ ـارا
جهلـ ـ ـ ـتُ علـ ـ ـى لُجهـ ـ ـ ـا المرفـ ـ ـ ـأَ؟
ولمـ ـ ـ ـا احتـ ـ ـ ـواني عـ ـ ـ ـذاب الهـ ـ ـوى

رأيِ القلـ ـ ـب مـ ـ ـن شـ ـ ـوقِهِ مـ ـ ـا رأى

وعربـ ـ ـد جرحـ ـ ـي.. فناديـ ـ ـتُ حبـ ـ ـي

فمـ ـ ـ ـر علـ ـ ـى الجـ ـ ـ ـرحِ مـ ـ ـ ـستهزئًا

* * *

لمـ ـ ـ ـاذا أرى فرحـ ـ ـ ـةٌ فـ ـ ـ ـي العيـ ـ ـ ـون

ملثمـ ـ ـ ـ ـ ـةً بـ ـ ـ ـ ـ ـضبابِ الألـ ـ ـ ـ ـ ـم؟

وأُلقِـ ـ ـي إلـ ـ ـى الـ ـ ـريح ظنـ ـ ـي وشَـ ـ ـكي

فينبِـ ـ ـتُ لـ ـ ـي الفجـ ـ ـر زهـ ـ ـر الظُلـ ـ ـم

وتمـ ـ ـ ـضِي حيـ ـ ـ ـاتي كـ ـ ـ ـأن منَاهـ ـ ـ ـا

علـ ـ ـى شَـ ـ ـفِتي بـ ـ ـسمةٌ لـ ـ ـم تَـ ـ ـتِم

* * *

لمـ ـ ـ ـاذا إذا اكتَمـ ـ ـ ـلَ العقـ ـ ـ ـلُ يومـ ـ ـ ـا

وأعطَـ ـ ـى الثمـ ـ ـار.. وغَنـ ـ ـى الفَـ ـ ـنَن

يهـ ـ ـ ـدد مِنجـ ـ ـ ـلُ عمـ ـ ـ ـري حيـ ـ ـ ـاتي

وأسـ ـ ـمع خَلفِـ ـ ـي خَطـ ـ ـ ـو الـ ـ ـزمن؟

وتـ ـ ـ ـدنو خطـ ـ ـ ـاه رويـ ـ ـ ـدا رويـ ـ ـ ـدا

وتَمتَـ ـ ـد حـ ـ ـولي صحـ ـ ـارى الـ ـ ـشجن

* * *

لمـ ـ ـ ـاذا يكّبـ ـ ـ ـلُ فَجـ ـ ـ ـر العقـ ـ ـ ـول

ســـ ـــتار مـ ـــ ــن الغَيـ ـــ ــبِ لا ينتهـ ـــ ــي؟

وإن هـ ـــ ــمّ فِكـ ـــ ــرىِ ـــ ــذَيل الـ ـــ ــستارِ

رمتـ ـــ ــه الليـ ـــ ــالي بمـ ـــ ــا تـ ـــ ــشتهي

وتَعبـ ـــ ـــ ــثُ بـ ـــ ـــ ــالفِكر أقـ ـــ ـــ ــداره

وتُـ ـــ ــروى الحكايـ ـــ ــاتُ عـ ـــ ــن صـ ـــ ــمتِهِ

* * *

لمـ ـــ ــاذا يلِـ ـــ ــج علـ ـــ ــى الظـ ـــ ــلام

وروحِـ ـــ ــي تعـ ـــ ــشَقُ قَطـ ـــ ــر الـ ـــ ــضياء؟

ويبـ ـــ ــسطُ قلبـ ـــ ــي جنَـ ـــ ــاح المنـ ـــ ــى

كطيـ ـــ ــر تحـ ـــ ــاول لَمـ ـــ ــس الـ ـــ ــسماء؟

فَيعـ ـــ ــبس بـ ـــ ــين ضـ ـــ ــلوعي الوجـ ـــ ــود

ويجلِـ ـــ ـــ ــدني بِـ ـــ ـــ ــسِياطِ الفَنَـ ـــ ـــ ــاء

* * *

لمـ ـــ ــاذا أنـ ـــ ــا شَـ ـــ ــبح آدمِـ ـــ ــي

إذا مـ ـــ ــا دعـ ـــ ــاه التـ ـــ ــراب احتَلْـ ـــ ــك؟

وقـ ـــ ــد يتَـ ـــ ــشيطَن فكـ ـــ ــري حينـ ـــ ــا

ولكـ ـــ ــن بروحـ ـــ ــي تَهـ ـــ ــأدى ملَـ ـــ ــك

يـ ـــ ــصون سـ ـــ ــناها.. ويحـ ـــ ــدو سـ ـــ ــراها

إذا الجـ ـــ ــسم بعـ ـــ ــد الليـ ـــ ــالي هلَـ ـــ ــك

* * *

لمـ ـ ـــاذا نغنـ ـ ـــي.. ونَبنـ ـ ـــي.. ونَغـ ـ ـــدو

حيـ ـ ـ ـ ـــاةُ منَـ ـ ـ ـ ـ ــضرةً بـ ـ ـ ـ ـ ـــالحنين؟

ونَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـزرع بالحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبّ أيامنَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

ونـ ـ ـ ـــسقي ثراهـ ـ ـــا بـ ـ ـــدمع الجبـ ـ ـــين

فـ ـ ـ ـإن حـ ـ ـــان يـ ـ ـــوم الحـ ـ ـــصادِ ملأنـ ـ ـ ـا

أمانينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــا بهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــشِيمِ الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــسنين

* * *

لمـ ـ ـ ـــاذا أتَينـ ـ ـ ـ ــا إلـ ـ ـ ـــى عـ ـ ـ ـ ـــالَمٍ

لنَبـ ـ ـ ــدأ تمثيـ ـ ـ ــلَ نفَـ ـ ـ ـــس الروايـ ـ ـ ـــة؟

ويقهرنـ ـ ـ ـــا خَطونـ ـ ـ ـــا كـ ـ ـ ـ ـي نَـ ـ ـ ـــسير

ونَـ ـ ـ ـ ـزعم أنـ ـ ـ ـ ـا نـ ـ ـ ـ ـــسير لغايـ ـ ـ ـ ـة

ونُـ ـ ـ ـــصبح موجـ ـ ـ ـــا بنهـ ـ ـ ـــر الحيـ ـ ـــاة

ولكـ ـ ـ ـ ـن نَـ ـ ـ ـ ـذُوب بـ ـ ـ ـ ـــشَط النهايـ ـ ـ ـ ـة

* * *

لمـ ـ ـــاذا أَحِـ ـ ـــسك يـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـوتُ حـ ـ ـ ـولي

وقلبـ ـــي مـ ـــا زال فـ ـــي الـ ـــصدرِ يخفِـ ـــق؟

وهـ ـ ـــل إن طـ ـ ـــوانِي صـ ـ ـ ـــمتُك يومـ ـ ـــا

وسـ ـــاد الفنـ ـــاء علـ ـــى كـ ـــل منطِـ ـــق

سـ ـ ـــأملك أن أَتَعـ ـ ـــرفَ مـ ـ ـــا أنـ ـ ـــتَ؟

أم أنـ ـــتَ كـ ـ ـــالروح سِـ ـ ـــرك مغلَـ ـ ـــق

لمـــاذا أرى فـــي جِمـــى الله نـــورا

ينـــادي إليـــه شَـــقِيّ الَمقَـــادرِ

غـــدا سأســـافر نحـــو ســـناك

وويلـــي إذا قـــل زاد المـــسافِر

ولكـــن لمـــاذا أســـائِل زادي

وفَيـــضك جـــاوز وهـــم الخـــواطِر

* * *

لمـــاذا يقولـــون: "دنيـــا الجمـــال"؟

وكـــل جمـــالِ عليهـــا يـــزول

ملاعبهـــا مـــذبح للحيـــاة

وضِـــحكتُها دمعـــةٌ للـــذهول

وجئـــتُ أقـــول: "لمـــاذا"؟ ولكـــن

أَجِبنـــي بربـــك: مـــاذا أقـــول؟

* * *

الرجال...

الطيبون

(إلى بورسعيد..

الصامدة.. المنتصرة)

الـشط نـام علـى ذراع الليـل.. يـستَملي فُتُونَـه
عريان من صخَب الـضحى.. لكـن تُلَفعـه الـسكينَه
والمــوج يقظــان.. يوشوشُــه. يبلُغُــه حنينَــه
والـريح متعبـةُ الخُطـى تـشدو بِهمهمـةٍ حزينَـه
والليلُ يعبـثُ فيهـا مـصباح تَـأرجح فـي سـفينَه
عرس الطبيعةِ في الدجى ولَديـه قـد نامـت مدينـه
وقَــفَ الخلــود حِيالهــا يرنــو لأمجــادٍ سـجينه

* * *

نَشَر الظـلام غِطـاءه الـداجي.. ونامـت بورسـعيد
إلا رجــالاً طيبــين ســعوا إلــى رزق جديــد
نَقَبوا جـدار الليـل وانطلقـوا إلـى البحـر العنيـد
ومضوا إلـى المهـول فـوق زوارق حيـرى تَميـد
وعلى المدى طَرحوا الـشباك.. وفوقهـا أمـلٌ وليـد
وأتى الـصحاب.. فـسامر يـشدو.. وآخـر يـستعيد
والــشاي يــسكُب دِفــأه.. وكأنــه قُــبلاتُ غِيــد

* * *

لكن تمردت الرياح.. كأنها سوطُ الجراح

فإذا الرجالُ الطيبون هناك كالقَدرِ المتاح

وتفرقوا.. وتجمعوا.. يلوون أعناقَ الرياح

حتى إذا ذلّت جباه الريح في كفَ الكفاح

واستضحك الفجر البشير على الروابي والبطاح

جمعوا الشباك وهللوا للرزقِ في وجهِ الصباح

واستيقظت شمس الحياةِ ودفءَ في العش الجناح

* * *

حتى إذا غسلَ الصباح بنوره وجه الظلام

وتثاءبت أبوابنَا الكسلى وأخرجت النيام

وانساب للميناء جيشُ الزاحفين إلى الأمام

يستقبلون خُطى البواخر في الرحيل أو المقام

وسعوا إليها حاملين الخَير: زادا وابتسام

حتى إذا حان الوداع.. ورف في الأفق الحمام

نَشَرا عليها من قلوبهم المحبةَ والسلام

* * *

وإذا صباح شاحب الأضواءِ.. مصفَر الجنَى

والشمس حين تسللت كانت مطأطِئَةَ السنا

وصحا الرجالُ على عواءِ الغَدرِ يفتِك بالمنى

بالدار.. بالأطفال.. موتٌ من هناك ومن هنا

وانساب قُطّاع الطريق على الربى والمنحنى

كاللعنةِ السوداءِ.. كالليل المدنس.. كالخَنَا

تَعوي مجاعةُ حقدِهِم.. وتَجر أشباح الفَنَا

* * *

وهناك بين خرائب ثَكلَى.. ودور معتمه

أشلاء أُم مزقتها دمدماتٌ مجرمه

وحِيالها طفلٌ يناديها عسى أن تَرحمه

البرد يرقُص فوقه.. والجوع ذَوب علقَمه

وتَلَفّتَه هناك قضبان الليالي المعدمه

فبكى الصغير.. وعام الدمع المفزع موسمه

فتكاد تمسح دمعه تحت التراب الجمجمه

* * *

وسعى الرجال الطيبون بخَطو إعصار فَجر

عشِقُوا السلام.. وآمنوا بالحب يحتضن البشر

لكن لأجل كرامةِ الإنسان والوطن الأبر

طَرحوا شِباك الثأر ترتجل المنُون.. وتعتذر

وانهار قُطّاع الطريق كعِقدِ ذُل منتَثر

وتَسلّلوا كقطيع أشباح يطارده القَدر

وغَدوا بقايا قصةٍ ملعونةٍ بين البشَر

* * *

وأتَت جمـوع الطيبـين الـصاعدين إلـى الـشروق
تُلقـي بجِيفَـة مجـدِهِم لليـل.. للبحـر العميـق
كجنـازةٍ مـا شـيعتها دمعـة.. وبـلا رفيـق
واندداح صـناع الحيـاة إلـى غـدٍ حـر وريـق
كالنحل يبذُلُ عمـره ليـذُوب فـي عِـشق الرحيـق
وأتـى مـساء زركـشَته نجومـه بـسنا البريـق
وتبرجَـت بـضيائها حتـى مـصابيح الطريـق

* * *

والـشط نـام علـى ذِراع الليـل.. يـستَملي فُتُونَـه
عريان من صخَب الـضحى.. لكـن تُلَقّعـه الـسكينَه
والمـوج يقظـان.. يوشوشـه.. يبلّغُـه حنينَـه
والـريح متعبـةُ الخطـى تـشدو بمهمـةٍ حزينـة
والليـلُ يعبـث فيـه مـصباح تَـأَرجح فـي سـفينَه
وعلى جبين المجد نامـت بورسـعيد.. بـلا ضـغينَه
الحـب رجـع نـشيدِها.. والغـاب أودعهـا عرينَـه

* * *

مرفأ السلام

(في ١٩٦٩/٨/٢١ استيقظت أحقاد القرون في سرائر
إسرائيل فأحرقت المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله)

يا مرفأ السلام
قد ألحد الظلام
في ساحةِ الإسلام
واستشهد الضياء في هاوية الدياجر
وحشرج الآذان في حناجر المنائر
وانتفَضَ التاريخُ يرنو لسنا شعائري
فَدمدم الثأر يدويّ من لظى مجامري
وانشقّت القبور
عن أمةٍ تثور
بالويل والثبور
لعصبة مرجومةٍ بلعنةٍ دفينه
تكره خَطو النور في جو المدينة
فأشعلت في مسجدي مراجِلَ الضغينه
ولطخَت بحقدها وشرها جبينه
وانطلقَت بالنار
تحمل غار العار
يا أمّتي حذار

حذار أن تَقتَلعي شرورها الكبيره

بالخُطَب الجوفاءِ أو بغَضبةِ المسيره

زفّي لها الموتَ وصبّي فوقَه سعيره

هذا طريقُ الله.. لأبُد وأن نسيره

ويا شقيقَ نفسي

استمع نداء الأمس

وانظَر بأرضِ القِدسِ

تَر المسيح قانتًا في هالةِ السناءِ

والأنبياء خُشعا في ليلةِ الإسراءِ

يؤُمهم محمد في سجدةِ الضياءِ

فتنحني لجمعِهم مشارفَ السماءِ

وكبّر الوجود

وقال لا وجود

لعصبةِ اليهود

على ترابٍ دنست جلاله خُطاها

كافرة بالنور.. تسقي الحقد من دجاها

يا وطني هذا دمي.. وفي غدٍ نلقاها

فإن دعت شيطانَها.. فسوف ندعو الله

* * *

كل ما نملك

(ما بين هزيمة ١٩٦٧ وانتصار ١٩٧٣ عاشت
القلوب العربية في صراع وتمزق.. وقد كتبت
هذه القصيدة في تلك الفترة)

أخـ ـ ـــي العربـ ـ ـــي.. سـ ـ ــلام عليـ ـ ــك
علـ ـ ــى كـ ـ ــل نـ ـ ــصر تغنـ ـ ــى بنـ ـ ـا

علـ ـ ــى "القادسِـ ـ ــية" وهـ ـ ــي ضـ ـ ــياء
تَـ ـ ـ ـألقَ فـ ـ ـ ـي وجـ ـ ـ ـه "يرموكِنـ ـ ـ ـا"

علـ ــى كـ ــل مجـ ــدِ مـ ــضى وانقَـ ــضى
وخَلفَنّـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـي ضـ ـ ـ ـبابِ المنـ ـ ـ ـى

نُنَقـ ـ ـب فـ ـ ـي الـ ـ ـروح عـ ـ ـن وثبـ ـ ـةِ
ونـ ـ ـسأل: يـ ـ ـا ليـ ـ ـلُ أيـ ـ ـن الـ ـ ـسنا؟

ويـ ـ ـ ــأبى تَفَرقُنَـ ـ ـ ــا أن نكـ ـ ـ ــون
وأن نَـ ـ ـ ــستَرد لنـ ـ ـ ــا موطنًـ ـ ـ ــا

وكـ ــم يجـ ــرح الأمـ ــس فـ ــي قُدسِـ ــهِ
عـ ـ ـدو يعربِـ ـ ـد فـ ـ ـي أرضـ ـ ـنا

رآنَـ ـ ـا مـ ـ ـع الخُلـ ـ ـفِ بعـ ـ ـض الفُتـ ـ ـات

فمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد مخالبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه فوقَنَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

فـ ـ ـ ـإن كـ ـ ـ ـان يملـ ـ ـ ـ ـك سـ ـ ـ ـ ـينَاءَنا

وجـ ـ ـ ـ ـ ـولان والقُـ ـ ـ ـ ـ ـدس والأردنـ ـ ـ ـ ـ ـا

ويملـ ـ ـ ـ ـك بـ ـ ـ ـ ـين يديـ ـ ـ ـ ـه الجحـ ـ ـ ـ ـ ـيم

ويملـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك تَحريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك أقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدارنا

فإننـ ـ ـ ـ ـا لنَملِـ ـ ـ ـ ـك نهـ ـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـ ـدموع

ونملـ ـ ـ ـ ـك فـ ـ ـ ـي القلـ ـ ـ ـبِ أحزاننَـ ـ ـ ـا..!!

* * *

سندباد النصر

(من وحي معركة الثأر والنصر
في أكتوبر ١٩٧٣)

سندباد النصر قد طال مع الليل دجاه
والمجاديفُ بكفيه دعاء وصلاه
وصراع مزّقَ الظلمةَ فانهلّ ضحاه
ورسا زورقُه الساري على شط القناه
وانثنَى يوقِظ في الغيب السنينا
فَأطلّت فُرأت منا عرينا
ورأَتنا قد تَجاوزنا السفينا
وبذَرنا العمر كي تَحضر سينا

* * *

شَعبنا يا سندباد النصر شعب لا يلين
كان في شَرنَقَةِ الصبر كبر كان سجين
والضحى من حوله ليلٌ غفا فوق الجبين
فَتَمطى ماردا يسحقُ ليلَ الغاصبين
ورأينا الفجر في الأفق جنينا
فانتَزعناه ضحى للعالمينا
وغفَرنا للجراحاتِ الأنينا
وغَرسنا عمرنا في رمل سينا

* * *

لا تـسل عـن شـعبنا يـوم الفـدا: مـن علّمـه؟

هكـذا المـارد قـد حطـم يومـا قُمقُمـه

فـإذا مـا كتـب النـصر بأرضـي ملحمـه

لـم يعـد مـن غاصـبي سـيناء إلا جمجمـهِ

وأسـيرا بـين أيـدينا سـجينا

عفّ عـن ثأرنـا لمـا ولينَـا

وخفَضنا في الثرى الحـرّ الجبينـا

حينما لاح السنا من طور سـينا

* * *

إحـكِ للتـاريخِ يـا نيـلُ عـن الجـيش الحكايـا

وارو عنـا.. إن فـي وثبـةِ أمجـادي عطايـا

قـد كتبناهـا سـطورا مـن دمـاءِ وضـحايا

سـقطُوا فـارتَفَعوا بـذلاً وذَودا وسـجايا

وطنـي باسـمِك أقـسمتُ اليمينـا

كاد أن يصبح لـي حبـك دينـا

عـشتَ يـا أرض الرسـالاتِ أمينـا

وطني الجولان والقـدس وسـينا

* * *

الفارس

(بعد ثلاثين عاما من الحروب والدمار، وبعد أن استرد العربي كرامته بالعبور العظيم في أكتوبر ١٩٧٣، جاءت مبادرة السلام في ١٩٧٧/١/٢٠ فهلل العالم إلا بعض الرافضين)

قـــد كـــان الليـــلُ بـــلا شـــطآن
يجتـــاح بظُلمتِـــهِ الوجـــدان

جبـــار الرهبـــه نحـــسبه
نوحـــا قـــد أذن بالطوفـــان

فـــصنَعنا الفُلـــك بأعيننـــا
وعبرنـــا الذّلـــة فـــي رمـــضان

وغـــسلنا الـــرجس.. رفَعنـــا الـــرأس
أقمنـــا العـــرس علـــى الأوطـــان

وأتـــى كالفرحـــةِ فارســـنا
ممتَطيـــا أمجـــاد الأزمـــان

يـــزرع فـــي الـــنجمِ خُطـــى وطنـــي
ويقـــيم علـــى الـــشمسِ البنيـــان

غُـــصن الزيتـــون علـــى يـــدِهِ
يطفـــئُ بالحـــب لظـــى العـــدوان

وعلـــى كِتِفَيـــه حمامـــاتٌ
تـــشدو بالـــسلمِ وبالإيمـــان

وســـــــعى للأقُـــــــصى مبـــــــتَهلاً

بحنايـــــــا تـــــــشرق بـــــــالقرآن

يـــــــستَلهم نـــــــورا للإســـــــراء

ليمحـــــــو الظلمـــــــةَ والطغيـــــــان

ولَـــــــدى المحـــــــرابِ حنَـــــــى رأســـــــا

لـــــــم يـــــــسجد إلا للـــــــرحمن

ورنَـــــــت فـــــــي القُـــــــدس كنيـــــــستُه

للفـــــــارس يـــــــستَبِقُ الفرســـــــان

أحيـــــــت نَجـــــــواه نـــــــواقيس

وهفَـــــــت لأمانيـــــــهِ الـــــــصلبان

ورأَت فـــــــي برديـــــــهِ "عمـــــــراً"

يخطـــــــو بالفـــــــضل وبالإحـــــــسان

يبنـــــــي للـــــــسلم بقُوتِـــــــه

ويحطـــــــم بالحـــــــب القـــــــضبان

هـــــــا عـــــــدنا نملـــــــك نَهـــــــر الـــــــدمع

لِتَنبـــــــتَ فـــــــي أرضـــــــي الأحـــــــزان

ويقُـــــــص المـــــــوج حكايـــــــاتِ

لُعـــــــواءِ الجـــــــدب علـــــــى الـــــــشطآن

لكنـــــــا حولنَـــــــا المجـــــــرى

وضِـــــــفافَ الحيـــــــرةِ والغـــــــدران

لَتَـ ـ ـ ـصب هنـ ـ ـاك بـ ـ ـأرض الـ ـ ـرؤُض

وتَـ ـ ـ ـ ـسقى الحـ ـ ـ ـ ـسرةَ للظمـ ـ ـ ـ ـآن

قـ ـ ـوم قـ ـ ـد عـ ـ ـشش فـ ـ ـي دمِهـ ـ ـ ـم

حقـ ـ ـ ـ ـ ـد يتَلـ ـ ـ ـ ـوىّ كالثعبـ ـ ـ ـ ـ ـان

سـ ـ ـجدوا للـ ـ ـ ـدبّ.. فهـ ـ ـل سـ ـ ـجدوا

إلا لِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلاتِ وللـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشيطان؟!

نَـ ـ ـ ـسجوا الأحقَـ ـ ـاد ومـ ـ ـا عرفُـ ـ ـوا

أن الأحقـ ـ ـ ـ ـاد لهـ ـ ـ ـ ـ ـم أكفـ ـ ـ ـ ـان

سـ ـ ـ ـجنوا الأيـ ـ ـام.. وفـ ـ ـي غَـ ـ ـ ـدِهِم

سيـ ـ ـصير الـ ـ ـشعب هـ ـ ـو الـ ـ ـسجان

وسـ ـ ـ ـ ـ ـتبقَى مـ ـ ـ ـ ـصر ورايتُهـ ـ ـ ـ ـا

فـ ـ ـي سـ ـ ـاح المجـ ـ ـدِ لهـ ـ ـم عنـ ـ ـوان

وعلـ ـ ـى الـ ـ ـوادي.. يـ ـ ـشدو الحـ ـ ـادي

مجـ ـ ـد بـ ـ ـلادي.. شـ ـ ـمس الأوطـ ـ ـان

فـ ـ ـالفجر لنـ ـ ـ ـا.. والنـ ـ ـصر بنـ ـ ـ ـا

والخيـ ـ ـر هنـ ـ ـا.. رغـ ـ ـم الكُفـ ـ ـران

بإرادتِنَـ ـ ـ ـ ـ ـا نَبنـ ـ ـ ـ ـ ـي غَـ ـ ـ ـ ـ ـدنَا

ونقـ ـ ـ ـ ـول فَتَلتهِـ ـ ـ ـ ـ ـتُ الأزمـ ـ ـ ـ ـ ـان:

لـ ـ ـن يهـ ـ ـزم شـ ـ ـعب يـ ـ ـا بلـ ـ ـدي

بيديـ ـ ـ ـ ـ ـهِ الرايـ ـ ـ ـ ـةُ والـ ـ ـ ـ ـسلطان

وســـــــنَبقَى فجــــــــرا عربيــــــــا

وثَابــــــا يحميـــــــــه الإيمــــــان

ونقــــــــــــــول لإســــــــــرائيل إذا

شـــــاءت أن تــــــشرب كــــأس هـــــوان

إن عــــــــدتُم عــــــــدنَا بركانــــــــًا

يقتلـــــــع الغاصِـــــــب والخَـــــــوان

وارتَقِيـــــــي فـــــــي ســـــــيناء غـــــــدا

موعِـــــدنَا فـــــي عيــــــدِ الغُفـــــران

* * *

الحزن أطلق خيله

(علي الجراحي وكيل وزارة التخطيط
كان شاعرا وصديقًا وحبيبا.. ورحل
عن عالمنا في فبراير ١٩٧٧)

أخفَيــــتُ فـــي ضحــكِ الحيــاة نُـــواحي
وعلـى جراحـي كـم طويـتُ جنَـاحي
أغفـــو علــى ظمــأ الحنــان بعـــالمٍ
ضـن الـسقاةُ بـه علــى أقـداحي
وسميتُ أحمـل بـسمتي.. وجـوانحي
فيهــا مـن الأيــام فَـيض نُـــواحِ
وإذا لَقِيــتُ النـــاس أضحـك خاليـــا
وأَصـب فـي أقـداحِهم أفراحـــي
وإذا دجــت أيـــامهم.. أشعلتَ مـن
نـور يـرف بمقلتـي مـصباحي
وضحِكتُ حتى قِيـلَ لـم يـدرِ الأسـى
أو قيـل لــم يتــرك صــبابةَ راحِ
كـي لا أُعـذب بالـشقاء أحبتـــي
وأَضمهم فـي غُـدوتي ورواحـــي
حتـــى إذا جــاء النعــي بنَبــأةٍ
جلـت عــن الكتمــان والأتــراحِ
فَحــرتُ آهـــاتي.. وناحــت دمعـــةٌ

حيـ ـرى علـ ـى جفـ ـن الأسـ ـى المجتـ ـاحِ

وإذا ارتَمـ ـ ـى فَجـ ـ ـري بـ ـ ـأغلال الـ ـ ـدجى

هتـ ـفَ الـ ـسنا: يـ ـا ليـ ـلُ أيـ ـن صـ ـباحي

والحـ ـ ـزن أَطلّـ ـ ـقَ فـ ـ ـي دروب جـ ـ ـوانحي

خَـ ـ ـ ـيلاً تُـ ـ ـ ـداهمني بغيـ ـ ـ ـر جمـ ـ ـاحِ

وصـ ـ ـرختُ: يـ ـا ليـ ـلَ الأسـ ـى حتـ ـى متـ ـى

يطـ ـ ـ ـوي الظـ ـ ـلام شـ ـ ـواطي المـ ـ ـلاحِ

حاربـ ـ ـتُ فـ ـ ـي سـ ـ ـاحِ الحيـ ـ ـاةِ.. وإنمـ ـ ـا

عنـ ـ ـد المنيـ ـ ـةِ قـ ـ ـد وضـ ـ ـعتُ سـ ـ ـلاحي

* * *

صوت

من الغيب

(ألقيت في الاحتفال الذي أقيم على مسرح معهد
الموسيقى يوم ١٩٨١/٤/٢٨ لمرور العام الرابع
على رحيل الشاعر محمود حسن إسماعيل)

مِـ ـ ـن الغيـ ـ ـبِ جئـ ـ ـت بـ ـ ـروح تغنـ ـ ـي
وتهفـ ـ ـ ـو حنينـًـ ـ ـا إلـ ـ ـى المـ ـ ـساهِر
وبـ ـ ـ ـين يـ ـ ـ ـدي مزاميـ ـ ـ ـر حـ ـ ـ ـب
أَهدهِـ ـ ـ ـ ـدها للـ ـ ـ ـ ـدجى الـ ـ ـ ـ ـساهِر
لأوقِـ ـ ـظَ صـ ـ ـمتَ الليـ ـ ـالي.. فتـ ـ ـشدو
بنـ ـ ـ ـور تَـ ـ ـ ـدفق مـ ـ ـ ـن خـ ـ ـ ـاطِري
وألطِـ ـ ـ ـم وجـ ـ ـ ـه القيـ ـ ـ ـودِ بـ ـ ـ ـريح
أعاصـ ـ ـ ـ ـيرها ثـ ـ ـ ـ ـورةُ الـ ـ ـ ـ ـشاعِر

* * *

وإنـ ـ ـ ـي لأرفُـ ـ ـ ـض تـ ـ ـ ـابوتَ مجـ ـ ـ ـدِ
تحجـ ـ ـ ـز فـ ـ ـ ـوق جـ ـ ـ ـراحِ العبيـ ـ ـ ـد
وأرفُـ ـ ـض عمـ ـ ـري إذا صـ ـ ـار قيـ ـ ـدا
يكبِّـ ـ ـ ـلُ خَطـ ـ ـ ـوي لأفـ ـ ـ ـق جديـ ـ ـ ـد
وأرفـ ـ ـض ليلـ ـ ـى.. ورفـ ـ ـضي صـ ـ ـلاة
أحـ ـ ـ ـج بهـ ـ ـ ـا للـ ـ ـ ـصباح الوليـ ـ ـ ـد
وأرفـ ـ ـض أرفـ ـ ـض حتـ ـ ـى الزمـ ـ ـان

إذا مـــا أتـــاني بمـــا لا أريـــد

* * *

ســـلام علـــى ناسِـــكِ الكُـــوخ لمـــا

تَمطـــــى وحطّـــــم أقـــــداره

وأنبـــتَ فـــوق الهجيـــر ظـــلالاً

وشَـــد مـــن الغُـــصن أوتَـــاره

فكـــم أَلحـــد الليـــلُ فـــي أُفقِـــهِ

فثَـــار.. وعلـــم ثُـــواره

ولا بـــد للحـــر مـــن وثبـــةٍ

تعـــانق فـــي الزحـــفِ إصـــراره

* * *

أنـــا لـــم أزل عاشِـــقَ الـــشاطِئين

وغـــارسِ مجـــدِ الـــسنا باليـــدين

وعـــدتُ وفـــي خُطـــوتي لهفـــةٌ

تُقبّـــلُ فوقهمـــا بـــسمتَين

ســـعِدتُ بجنـــةٍ خالـــدٍ كـــريم

ومـــا زالـــت أحلُـــم بالـــضّفّتَين

كـــأني والنيـــلُ والخالـــد حـــولي

أعـــيش بحبـــي فـــي جنتَـــين

* * *

وكنــــــتُ بــــــشِعري جناحـــــا يــــــرفُ

ولكـــــــن طِينيتــــــي لــــــم تَطِــــــر

زرعــــت الجديــــد.. وصـــــنتُ القــــديم

وعانقَـــتُ فـــي الـــروض كـــل الثمـــر

وطَـــاردني الحـــرفُ فـــي كـــل فَجـــر

وفـــي كـــلُ نجـــمِ.. فـــأين المفَـــر؟

ولمـــــا دعتنــــي ســــماء الخلــــود

ركبــــــتُ إليهــــا جنَــــاح القَــــدر

* * *

ومِــــن الغيــــبِ جئــــتُ ربابــــا يغنــــيّ

ويعِــــزفُ ســــرّ النفــــوسِ الحيــــارى

فكَــــم كنــــتُ أرتَــــاد غـــاب الجــــراحِ

لأســــتَلّ منهــــا الأســــى والــــدمارا

فــــإن لَفنــــي المــــوتُ فــــي ســــرهِ

وَألقــــى المقـــــادير حــــولي اقتِــــدارا

فــــإنيّ تَركــــتُ القــــصيد حيــــاةُ

وطلَعــــتُ فــــي كــــلَ ليــــل نهــــارا

* * *

أين عنوانك؟

(في ١٩٧٥/٤/٤ رحل الشاعر محمد الجبار..

رفيق عمري وصديق محبتي.. وتوأم ذكرياتي)

بكى مصباحك السهران لما غاب عنه اللحن
وحار النجم بين الدمع والمصباح حتى جن
ومات النور في عينيك يا من كنت نور العين
وَدع لي الليلَ أغزله على قلبي ستائر حزن

* * *

أجل قد آن يا ملاّح بحر التيه أن تَهدأ
وأن ترسو سفينةُ عمرك اللجّيّ في مرفَأ
وأن تحتضن الأصدافُ بين ضلوعها اللؤلؤ
سقِيت الخلد.. لكني بقيتُ هنا لكي أظمأ

* * *

سهرت الليلَ تبحث عن شُعاع ضمه سِر
وتركب زورقَ النجوى إليه.. فينتشي الشعر
فيا ظمآن للنور.. تُرى هل زارك الفَجر؟
وهل أدركتَ سِر النور لما ضمك القبر؟

* * *

سكبتَ الروح في شعر.. فصار الشعر أكفانَا
ولاح الموت جباراً.. فَخُذ يا موتُ جثمانا
ولكن لم تمت نغمَا غدا للعين أجفانا

وحـسبك يـا شـقيقَ العمـر أنـك عـشتَ إنـسانا

* * *

مـلأتَ زوارقَ الأيـامِ ضِـحكاتِ ربيعيــه

لتعطـي النـاس دفء الحـبّ فـي ألحـان قُمريـه

وتَطـوي العمـر غابـاتِ مـن الأشـواقَ وحـشِيه

وصـوتُ الـدمع فـي عينيـك شـلالٌ بجنبيـه

* * *

بكَـت أحزانُـك الخـضراء حتـى أَورقَـت حبـا

ومـا تَركَـت بـصحراء النفـوس أسـى ولا جـدبا

ولمـا عانَقَـت كفـاك بـين جـوانحي الخَـصبا

ضممتُك في حنايا الحـب حتـى صـرتَ لـي قلبـا

ولكـن.. قـد رحلـتَ وقُتّنـي أَسـتافُ نيرانَـك

وأَبصِر في شـعاع الـشمس عنـد الـروض ألوانَـك

فعـذرا إن عِتبـتُ اليـوم.. يـا حبـي.. وغفرانَـك

لأنـك قـد رحلـت ومـا بعثـتَ إلـي عنُوانَـك

* * *

مسافر

لا يغيب

(عندما همت بالرحيل نسمات فجر يوم ١٩٨١/٨/١٤

رحلت معها روح الشاعر صلاح عبد الصبور)

لا.. لـسـتَ صـمـتًا فـي ظـلامِ الأضـرحه

يـا طيـر مـا زالـت تَـرف الأجنِحـه

وأراك مِلء ضميرنا أنشودة

وأراك فـي قلبـي هـوى لـن تَبرحـه

وأراك عنـد الفَجـر تـسبيح الـسنا

يحنـو علـى مـن قـد رمـاه وجرحـه

هـذا الـصفاء البكـر لـن يفنَـى.. ولـن

تَـسقِيهِ كـأس بـالردى متَرنحـه

* * *

نَثَـر الخلـود النـور فـي أبياتِـك

ووهبـتَ نـار الحـرفِ كـل حياتِـك

حتـى احترقـتَ بِـهِ.. ولكـن لـم تَـزل

تـشدو وتَـسقي الحـب كـلّ سـقاتِك

مـا انفَـضّ سـامِرك الـذي غنيتـه

وهفَـت لياليـه إلـى ناياتِـك

فـانفُض بهـا صـدأ الـسكون فطالمـا

حـ ـ ــن الحنـ ـ ــين إلـ ـ ــى رؤى أبياتِـ ـ ــك

* * *

النـ ــاس فـ ــي بلـ ــداي تقـ ــول لكـ ــم أَعِـ ــد

أحـ ــلام فارسـ ــها مـ ــع المـ ــن الجـ ــريح

مـ ــا كـ ــان صـ ــوتك فـ ــي بـ ــلادي كالـ ــصدى

يـ ــشدو ويمـ ــضِي ثـ ــم يغـ ــدو قـ ــبض ريـ ــح

يـ ـ ــا فارسـ ـ ــا صـ ـ ـ ــهواتُه كلماتُـ ـ ـ ــه

إن كنـ ـ ــت آثـ ـ ــرتَ الرحيـ ـ ــلَ لتَـ ـ ــستَريح

خُـ ــصلاتُ نـ ــور الـ ــشمس كـ ــم ضـ ــفرتَها

شِـ ــعرا سـ ــخيا فـ ــي يـ ــدِ القَـ ــدر الـ ــشحيح

* * *

قـ ــد كنـ ــتَ عـ ــصفورا مـ ــن النجـ ــوى تجـ ــسد

كـ ــم رق مثـ ــلَ النـ ــور إلهامـ ــا وغَـ ــرد

لمـ ـ ــا أَحـ ـ ــس القيـ ـ ــد فـ ـ ــي أغـ ـ ــصانِهِ

يلقـ ــي الـ ــشباك علـ ــى جناحيـ ــه تمـ ــرد

زرع الحـ ــروفَ علـ ــى شـ ــواطئ مجـ ــدِهِ

وشـ ــدا كمـ ــا لـ ــم يـ ــشد غِريـ ــد وجـ ــدد

ونَمـ ـ ــت عطايـ ـ ــا شـ ـ ــوقه وتَلَفتَـ ـ ــت

لتـ ــراه فـ ــي أعماقنـ ــا نجمـ ــا تَوسـ ــد

* * *

يـ ـأتي الخريـ ـفُ.. فَينحنـ ـي رأس الزهـ ـور

مـ ـن الأسـ ـى.. وتمـ ـوت أوراقُ الـ ـشجر

لكـ ـ ـ ـن بـ ـ ـ ـستانًا زرعـ ـ ـ ـت بيانَـ ـ ـ ـه

سـ ـيظل أشـ ـجارا تعـ ـيش مـ ـع القَـ ـدر

بيـ ـ ـديك تَوجـ ـ ـ ـتَ الحـ ـ ـروفَ أميـ ـ ـرة

تختـ ـال فـ ـي ثـ ـوب ربيعِـ ـي الـ ـصور

ورنَـ ـ ـ ـت إليـ ـ ـك لتـ ـ ـستَحِثك موعـ ـ ـ ـدا

فـ ـ ـارجع إليهـ ـ ـا فـ ـ ـالأميرةُ تَنتَظِـ ـ ـ ـر

* * *

لكـ ـ ـنهم قـ ـ ـالوا: بـ ـ ـأن المـ ـ ـوتَ فـ ـ ـي

كفيـ ـ ـه أعمـ ـ ـار وكاسـ ـ ـاتُ تُـ ـ ـدار

وبـ ـ ـرغم خَمـ ـ ـارِ الـ ـ ـردى فبخـ ـ ـاطري

ميعادنـ ـا.. مـ ـا بـ ـين شَـ ـط واخـ ـضِرار

وذهبـ ـ ـتُ أَلقَـ ـ ـى زورقِـ ـ ـي بتـ ـ ـشوقي

ووقفـ ـتُ يـ ـسلمني المـ ـساء إلـ ـى النهـ ـار

أنَـ ـ ـسِيتَ موعـ ـ ـدنَا هنـ ـ ـا؟.. لكننـ ـ ـي

سـ ـأظل فـ ـوق الـ ـشطّ أحيـ ـا فـ ـي انتظـ ـار

* * *

مـ ـلاح بحـ ـر الـ ـشعر.. مـ ـا زاغَ البيـ ـان
ومـ ـا طغـ ـى مـ ـوج علـ ـى ملاحِـ ـهِ

لكـ ـن سـ ـتبقى فـ ـي الظـ ـلام سـ ـنابلاً
للنـ ـور تُغنـ ـي الليـ ـلَ عـ ـن مـ ـصباحِهِ

سـ ـتعيش فـ ـوق الـ ـدمع بـ ـسمةَ شـ ـاعر
يخفـ ـى الأسـ ـى لنعـ ـيشَ فـ ـي أفراحـ ـه

كـ ـان الوفـ ـاء جناحـ ـه.. لكنـ ـه
قـ ـد مـ ـات مـ ـذبوحا بـ ـريشِ جنَاحِـ ـهِ

* * *

أغنية حزينة

(في ١٩٧٧/٣/١٣ رحل الشاعر عبد الله
شمس الدين الذي عاش في قلبي حبا)

وافتَرقنـ ـا.. وطـ ـوى قيثَـ ـار أيـ ـامي رنينَـ ـه
أنـ ـتَ فـ ـي عالمِـ ـك العلـ ـوي تـ ـشدو بالـ ـسكينه
وتغنـ ـي فـ ـي ضـ ـفاف النـ ـور.. أو تَحـ ـدو الـ ـسفينه
وأنـ ـا فـ ـي الأرض روح بأمانيهـ ـا سـ ـجينه
وأنـ ـا بعـ ـدك لحـ ـن يعـ ـشق الليـ ـلُ أنينَـ ـه

* * *

يـ ـا حبيبـ ـي أيـ ـن عهـ ـدي؟.. وإخـ ـاء العمـ ـر أيـ ـن؟
نحـ ـن كنـ ـا فـ ـوق ثغُـ ـر الـ ـودّ نغفـ ـو بـ ـسمتَين
ونُحِيـ ـلُ النـ ـوم رؤيـ ـا للقـ ـاء التـ ـوأمين
وإذا نحـ ـن صـ ـحونا نتلاقَـ ـى فـ ـي رحتَين
مـ ـا لنـ ـا صِـ ـرنا علـ ـى جفـ ـن الليـ ـالي دمعتَـ ـين

* * *

مـ ـا الـ ـذي أفعـ ـل بالـ ـدمع وبـ ـالأحزان بعـ ـدك
مـ ـا الـ ـذي أصـ ـنع بـ ـالعينين إن لـ ـم أرع عهـ ـدك
مـ ـا الـ ـذي يخفِـ ـقُ فـ ـي القلـ ـب إذا ضـ ـيعتُ ودك؟
ما الـ ـذي أعـ ـشق فـ ـي الـ ـدنيا إذا قاسـ ـيتُ بعـ ـدك؟
قـ ـد زهِـ ـدتُ العـ ـيشَ لمـ ـا هدهـ ـدت كفـ ـاي لَحـ ـدك

* * *

أنتَ قد كنتَ أنا.. ولعينَي السنا

وفؤادي كنتَ فيه النبض خَفّاقَ المنَى

ومع العمر مشَينا والليالي حولنا

كم نَزعنَا الشوك منها وغرسنا السوسنا

فإذا ما لفّك الموتُ.. فمن مات أنا

* * *

حاملَ الأثقال.. هل كان الردى عبئًا ثقيلاً؟

أم رأيتَ الموتَ يحنُو حين أزمعتَ الرحيلا؟

قُم وحدثني.. فكم حدثتني دهرا طويلا

فأنا في معزفِ الأحزان وقعتَ العويلا:

رحلَ الأحباب عني ومضوا.. إلا قليلا

* * *

أيها الثائر.. والنيلُ ينادي: ولَدي؛

كم زففتَ الفجر والليلُ ضرير المقصِدِ

ثم أطلقت جحيما فوق كيد المعتدي

وأتى النصر فكبرنا بأشواق الغَدِ

وإلى الأجراسِ نادت صلواتُ المسجِدِ

* * *

أيها الصوفي.. ما كأس الهوى بعد الوصال؟

كيف كان الكشفُ عند القُربِ في حان الجلال؟

قم أجبني.. كيفُ بشّرتَ بِخُلدٍ لا ينَال

كيف؟ ماذا؟ أين؟.. حيران وأضناني الكلال

وسؤالي.. آه لو أعرفُ لي ردّ السؤال

* * *

أيها الشادي.. وقيثارك حلم الخاطِرِ

كل شمسٍ لمغيبٍ غير شمس الشاعرِ

كم سمعنا تَمتماتِ للزمان الساخِرِ:

هذه الدنيا لعوب في جمال فاجرِ

كلما جادت بوصل كان وصلَ الهاجِرِ

أيها الموتُ تَمرد.. وتَفَرد بالقضاء

خُذ كما تَبغي.. وسطر صفحاتِ للفناء

وامض بالناس كما شئت.. إلى حيث تشاء

نحن جمعنا.. فَفَرق كل حب وإخاء

كتَب الله الردى لكن لغَير الشعراء

* * *

ذنوب

تصلي

يــا خــافقي الله أنــك.. تطلــب مــا لا تمتلــك
مــا حيلتــي وكلمــا عــدتَ إليــه قتلْــك
ويــا لهــوى وشــوقِهِ حررتَــه.. فكبلــك
فَرحــتَ تَهــذي بــالمنى.. وروحــتُ أبكــي طَلَلــك

وَأطبــقَ الليــلُ.. وناحــت غربــةٌ تَرتَعِــد
والفجــر فــي أحــشائِه طفــلٌ جفــاء المولِــد
فكلمــا امتَــدت إلــى النــور مــن الــنفس يــد
يــشُدني.. يجــذِبني إلــى التــرابِ الجــسد

وقالــتُ للقلــب: لقــد تُبنــا ويكفــي مــا جــرى
فحــدقَت أشــواقُه فــي تَــوبتي واســتنكرا
ومــر بــي.. وارتَــد عــن تَوبتِنــا واســتَغفَرا
واحتَــضن الجــرح الــذي غنــى لــه والخِنجــرا

وارتَجفَــت للــشبح الخــافق فــي الــصدر الــضلوع
لمــا مــشَت ذنُوبــه عريانــةً مــن الــدموع
صــلاتُه خطيئــةٌ ســاجدةٌ بــلا خــشوع
فَأومــأَت فــي عــشوةِ التيــهِ أصــابع الــشموع

وســال طيــفٌ مــن شُــعاع فــي كهــوف ظُلمتــي
وَأبــصرت روحــي فــي أحداقــه طفــولتي

وقيـل يـا رب.. فـضج الـصمتُ حـول دمعتـي

والتَفَـ ــتَ القلـ ــب يـ ــزف للهـ ــدى بقيتـ ــي

وحينمـ ـا لاح الـ ـسنا مـ ـن جانـ ـب الطـ ـور عليـ ـهِ

وارتَجفَـ ـت نفـ ـس وقَـ ـرت مـ ـن خطاياهـ ـا إليـ ـهِ

تَقَوسـ ـ ـ ـت خاشـ ـ ـعةً لله ترجـ ـ ـ ـو راحتيـ ـ ـ ـهِ

وهرولَـ ـ ـت ذنُوبهـ ـ ـا سـ ـ ـاجدةً بـ ـ ـين يديـ ـ ـهِ

وصـ ــحتُ يـ ــا محمـ ــد.. وتمـ ــتَم التـ ــشَهد

فاخـ ــضر فـ ــي متَـ ــاهتي الـ ــدمع والتنهـ ــد

وانَهـ ـل نَبـ ـع النـ ـور وانهـ ـد جـ ـدار أسـ ـود

فـ ــسِر سِـ ــرّ الله يـ ــوم نلتقِـ ــي.. محمـ ــد

الوهم

والحقيقة

يا خالقي.. عبثَ الدجى حولي.. وضجت طِينتي
وعوى الظلام.. وولولت ريح تنوح بحيرتي

وتَلَفتَت كأسي إلي تَصب في بشريتي..
خَمر الخَطايا.. والحنايا تَستَبد بلهفتي

وتَمردت حتى ارتَميتُ على ضفاف ضراعتي
أتلو كتاب العمر.. يا ويلي.. وفاضت دمعتي

ذنب ينوح.. وآخر صلى بحان خَطِيئَتي
والتَفت الأيام حول غريزتي.. كالحيةِ

وأنا يعذبني التراب وينتشي من سكرتي
فضرعتُ أستَجدي السماء وبي بقايا ظلمتي

فحنَت علي أكُفها.. ونَمت براعم توبتي
والتَف بي نور يرفُ على مشارفِ غُربتي

ودنَا السنا وجنَا فؤادي في رحاب سريرتي
وسقَى سقاةُ النور ظلمائي.. فتابت حيرتي

وشدا الرعاةُ.. وكلما مروا ببابِ تلَفتي..
أبكِي بعين بصيرتي وتقول دمعةُ ذِلتي:

يا خالقي.. لك قد تعرت في الضمير خَبيئتي
وعلِمتَ أني في حماك أراك كل أحبتي

لكن يفزعني إذا نادت صحيفتي التي
وأخافها.. لكن خوفي منك سِر تميمتي

وألوذُ منك إليك.. أحمل فوق كفّي زلتي
وأقول: يا نور الوجودِ أضيء ظلام صحيفتي

يا سر نور النور دثرني بآيةِ رحمةِ
فجوانحي شفَةٌ تقول إذا سعِدتُ برؤية

دل الوجود عليك حتى في عبير خميلتي

فــإذا نَــأَت آياتُــه.. نفــسي إليــك دليلتــي

يــا خــالقي.. وأنــا بقربــك قــد عرفــتُ ســكينتي

أنــا ذلــك الــوهم الكبيــر.. وأنــتَ أنــتَ حقيقتــي

* * *

الإنسان

والطائر

الفجـر فـي مهـدِ الأفـق

يحبـو ويلهـو بـالألق

ويبعثـر الـضوء النـدي علـى الوجـود فَينطلـق

وتثاءبـت حتـى البـراعم.. فالـشذا قلـب خَفَـق

وصحت على غصن الحياةِ منّى تزقزق فـي الحـدق

* * *

وتَـرفُ أجنحـةُ الـضياء علـى الربـى والمنَحنـى

والطيـر تـسخو بالغنـاءِ لِمـن أسـاء وأحـسنا

وتَهـيم فـي تـسبيحها وتعـود تلـتقِطُ الجنَـى

صـلواتُها تغريـدةٌ سـجدت بمحـرابِ الـسنا

* * *

وتَعملَقَ الإنـسان فـي خطـو يـدب علـى الثـرى

يلقَـى أخـاه ببـسمةٍ بيـضاء تُخفِـي الخِنجـرا

ويجـر ذَيـلَ الكبريـاء منمقًـا ومعطـرا

* * *

آثامـه ذنـب ينُـوح علـى بقايـا الجـدول

ويـداه كـم خَنَقَـت منـى عاشـتُ بـصدر البلبـل

وكأنـه ملَـك الزمـان وهـم بالمـستقبل؟

ويقـول فـي جبروتـه: الملـك لـي.. الملـك لـي

* * *

حتـى إذا أرخَـى المـساء علـى الوجـود سـتائره

والـنجم أيقَـظَ جفنَـه.. والليـل حـل ضـفائره

ضـم الوجـود جنَاحـه وطـوى الفـؤاد سـرائِره

وغَفا الـسنا والكـون مـد لـي الـصباح نـواظِره

* * *

والطيـر عـادت للعـشاشِ تَجـر أسـتار الحلَـك

تغفـو علـى تـسبيحةِ التريـد تـشكر مـن ملَـك

ترنيمهـا فـي غـصنها: يـا ربنـا مـا أكملَـت

وتقـول فـي تغريـدها: الملـك لـك.. الملـك لـك

* * *

نور

ودموع

ربـ ـ ـ ـي.. ذنـ ـ ـ ـوبي إليـ ـ ـ ـك تَـ ـ ـ ـسعى

وأنـ ـ ـ ـتَ تُعطـ ـ ـ ـي المنـ ـ ـ ـى وتَرعـ ـ ـ ـى

وهبـ ـ ـ ـتَ ذاتـ ـ ـ ـي.. إلـ ـ ـ ـى حيـ ـ ـ ـاتي

وشـ ـ ـئتَ لـ ـ ـي فـ ـ ـي الحيـ ـ ـاة مرعـ ـ ـى

فَرحـ ـ ـ ـ ـ ـتُ أعـ ـ ـ ـ ـدو إلـ ـ ـ ـ ـى ليـ ـ ـ ـ ـالٍ

قلوبهـ ـ ـ ـ ـا كالعـ ـ ـ ـ ـ ـصاةِ صـ ـ ـ ـ ـ ـرعى

مجنونَـ ـ ـ ـة الإثـ ـ ـ ـ ـمِ.. فـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـ ـشاها

أجنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةَ تَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستثير سـ ـ ـ ـ ـ ـجعا

ولُحـ ـ ـ ـتَ لـ ـ ـي فـ ـ ـي الـ ـ ـضياءِ لكـ ـ ـ ـن

خَبـ ـ ـ ـأتُ نفـ ـ ـ ـ ـسي فَخِبـ ـ ـ ـ ـتُ دفعـ ـ ـ ـ ـا

خَجِلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ يـ ـ ـ ـ ـ ـا رب أن تَرانـ ـ ـ ـ ـ ـي

أُسـ ـ ـ ـيء رغـ ـ ـ ـم العطـ ـ ـ ـاءِ صـ ـ ـ ـنعا

مـ ـ ـ ـ ـاذا أقـ ـ ـ ـ ـول؟.. وأنـ ـ ـ ـ ـ ـتَ أدرى

بكـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـد زرعـ ـ ـ ـتُ زرعـ ـ ـ ـا

فَزعـ ـ ـ ـ ـتُ يـ ـ ـ ـا رب مـ ـ ـ ـ ـن خَطايـ ـ ـ ـ ـا

مثـ ـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـ ـشظايا تُثيـ ـ ـ ـ ـر نَقمـ ـ ـ ـ ـا

تَـ ـ ـ ـ ـ ـضم طينيتـ ـ ـ ـ ـ ـي.. فـ ـ ـ ـ ـ ـأَجِثُو

وتـ ـ ـ ـ ـرا.. وَأعنُـ ـ ـ ـو إليـ ـ ـ ـك شَـ ـ ـ ـ ـفعا

ومِـ ـ ـ ـ ـلء نفـ ـ ـ ـ ـسي كهـ ـ ـ ـ ـوفُ إثـ ـ ـ ـ ـمٍ

ذليلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةِ تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستبِد طَبعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

يـ ـ ـ ـا ليتنـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـت قبـ ـ ـ ـل هـ ـ ـ ـذا

وكـ ـ ـ ـان لـ ـ ـ ـي للـ ـ ـ ـسماء رجعـ ـ ـ ـ ـى

وقيـ ـ ـ ـ ـل: إئـ ـ ـ ـ ـت إلـ ـ ـ ـي كَرهـ ـ ـ ـ ـا

أقـ ـ ـ ـول: لا.. بـ ـ ـ ـل أتيـ ـ ـ ـتُ طَوعـ ـ ـ ـ ـا

فأنـ ـ ـ ـ ـتَ ربـ ـ ـ ـ ـي: ونـ ـ ـ ـ ـور دربـ ـ ـ ـ ـي

تَبعتُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه فاعتَليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ منعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

وأنـ ـ ـ ـ ـتَ سِـ ـ ـ ـ ـري.. وسِـ ـ ـ ـ ـر سـ ـ ـ ـ ـرى

فَـ ـ ـ ـأذَن إلـ ـ ـ ـي راحتيـ ـ ـ ـ ـك أدعـ ـ ـ ـ ـى

روحـ ـ ـ ـي تَـ ـ ـ ـرى فـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـلاك بابـ ـ ـ ـا

طرقْتُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه فاسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتجاب سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـمعا

فأسـ ـ ـ ـ ـكُب الـ ـ ـ ـ ـروح فـ ـ ـ ـ ـي يقـ ـ ـ ـ ـين

شـ ـ ـ ـ ـ ـرعتَه للوجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود شَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرعا

فيـ ـ ـ ـا وجـ ـ ـ ـود الوجـ ـ ـ ـود كـ ـ ـ ـن لـ ـ ـ ـي

ومـ ـ ـ ـد لـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـن لَـ ـ ـ ـدنك نَبعـ ـ ـ ـ ـا

إن غَبـ ـ ـ ـ ـتَ عنـ ـ ـ ـ ـي وعـ ـ ـ ـ ـن يقينـ ـ ـ ـ ـي

أضِـ ـ ـ ـق بـ ـ ـ ـ ـرغم الحيـ ـ ـ ـ ـاةِ ذَرعـ ـ ـ ـ ـا

قلبـــــي وشّـــــدوي إليـــــك جـــــاءا

يـــــستغفران الـــــذنوب جمعـــــا

قـــــد رق قلبـــــي فـــــصار نُـــــورا

ورق شـــــدوي فـــــصار دمعـــــا

* * *

حريتي

أردتُ علـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى الأرض حريتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

وفـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـل درب مـ ـ ـ ـضت خُطـ ـ ـ ـوتي

وسـ ـ ـ ـاءلتُ عنهـ ـ ـ ـا الوجـ ـ ـ ـود الكبيـ ـ ـ ـر

فَأغـ ـ ـ ـضى.. ومـ ـ ـ ـر بـ ـ ـ ـلا نَبـ ـ ـ ـأةِ

فغَنيتهـ ـ ـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـ ـ ـشفاه الحنـ ـ ـ ـ ـ ـان

وحنـ ـ ـ ـت إلـ ـ ـ ـى قربهـ ـ ـ ـا فرحتـ ـ ـ ـي

وناجيـ ـ ـتُ فـ ـ ـي الفجـ ـ ـر بـ ـ ـوح الـ ـ ـضياءِ

وقلـ ـ ـ ـ ـتُ: لعـ ـ ـ ـ ـلَّ بـ ـ ـ ـ ـه جنتـ ـ ـ ـ ـي

وزقزقَـ ـ ـ ـتِ الـ ـ ـ ـنفس بـ ـ ـ ـين الـ ـ ـ ـضلوع

فَأطلَقـ ـ ـ ـتُ فـ ـ ـ ـي النـ ـ ـ ـور عـ ـ ـ ـصفورتي

ورحـ ـ ـ ـ ـتُ أجـ ـ ـ ـ ـوب دروب الـ ـ ـ ـ ـصباح

وتَـ ـ ـ ـسبق خَطـ ـ ـ ـوي بهـ ـ ـ ـا لفهتـ ـ ـ ـي

فأبـ ـ ـ ـصرتُ.. والفجـ ـ ـ ـر ينبـ ـ ـ ـوع نَـ ـ ـ ـور..

معـ ـ ـ ـارج طيـ ـ ـ ـر إلـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـذّروةِ

ومـ ـ ـ ـا كـ ـ ـ ـدتُ أمـ ـ ـ ـلأُ كأسـ ـ ـ ـي حتـ ـ ـ ـى

دنـ ـ ـ ـا الليـ ـ ـ ـل يعـ ـ ـ ـصف بالظلمـ ـ ـ ـةِ

فأوغلـ ـ ـتُ فـ ـ ـي الليـ ـ ـل.. حتـ ـ ـى ارتَمـ ـ ـى

علـ ـ ـ ـى راحتـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـنا نجمتـ ـ ـ ـي

فودعـ ـ ـتُ ويلـ ـ ـ ـي.. وعانقـ ـ ـتُ ليلـ ـ ـ ـي

وكحلـ ـ ـ ـت ُ مـ ـ ـ ـن شَـ ـ ـ ـجوهِ مقلتـ ـ ـ ـي

لأبحـ ـ ـ ـث َ عـ ـ ـ ـن نـ ـ ـ ـور حريتـ ـ ـ ـي

فـ ـ ـ ـ ـضج الظـ ـ ـ ـ ـ ـلام بطِنيتـ ـ ـ ـ ـ ـي

* * *

وهرولـ ـ ـ ـت ُ للحـ ـ ـ ـان أسـ ـ ـ ـأل عنهـ ـ ـ ـا

وفـ ـ ـي الـ ـ ـصدر تَعـ ـ ـصِفُ بـ ـ ـي خَفقَتـ ـ ـي

وقـ ـ ـ ـال الـ ـ ـ ـسقاةُ: شَـ ـ ـ ـكاةُ هـ ـ ـ ـواك

مخبـ ـ ـ ـأةً فـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـنا الخمـ ـ ـ ـ ـرةِ

وطـ ـ ـ ـاف الرحيـ ـ ـ ـقُ.. وغنـ ـ ـ ـى البريـ ـ ـ ـقُ

وضـ ـ ـ ـ ـاعت بألحانِـ ـ ـ ـ ـهِ حكمتـ ـ ـ ـ ـي

فأضـ ـ ـحك مثـ ـ ـ ـلَ الخَلـ ـ ـ ـي الطـ ـ ـ ـروب

فيـ ـ ـ ـصبو الرفـ ـ ـ ـاقُ إلـ ـ ـ ـى صـ ـ ـ ـحبتي

وأمـ ـ ـ ـلأ باليِـ ـ ـ ـشر كـ ـ ـ ـأس الحيـ ـ ـ ـاة

فتَطـ ـ ـ ـ ـرب كأسـ ـ ـ ـ ـي لأغنيِتـ ـ ـ ـ ـي

وأغـ ـ ـ ـرس فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـل قلـ ـ ـ ـبٍ حـ ـ ـ ـزين

عبيـ ـ ـ ـرا تـرقـ ـ ـ ـرق مـ ـ ـ ـن ضِـ ـ ـ ـحتي

وقلـ ـ ـ ـتُ: لقـ ـ ـ ـد نلـ ـ ـ ـت حريتـ ـ ـ ـي

ودان الرمـ ـ ـ ـ ـان إلـ ـ ـ ـ ـى قبـ ـ ـ ـ ـضتي

ولمـ ـ ـ ـا أفقـ ـ ـ ـتُ وجـ ـ ـ ـدتُ الـ ـ ـ ـضياع

يمـ ـ ـ ـد الهجيـ ـ ـ ـر إلـ ـ ـ ـى خيمتـ ـ ـ ـي

وخَلـ ـ ـى النـ ـ ـدامى كـ ـ ـؤوس الندامـ ـ ـةِ

تـ ـ ـ ـسقي علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـفَتي غُلتـ ـ ـ ـي

* * *

ولمـ ـ ـ ـا غـ ـ ـ ـدوتُ ربابـ ـ ـ ـا يحـ ـ ـ ـن

إلـ ـ ـى لفتَـ ـ ـةِ الـ ـ ـشوق فـ ـ ـي جـ ـ ـذوتي

سـ ـ ـ ـمعتُ حـ ـ ـ ـداةَ الحنـ ـ ـ ـين بقلبـ ـ ـ ـي

يقولـ ـ ـ ـون فـ ـ ـ ـي العـ ـ ـ ـشق حريتـ ـ ـ ـي

فَرحـ ـ ـتُ إلـ ـ ـى موكـ ـ ـب الغيـ ـ ـد أشـ ـ ـدو

وأسـ ـ ـ ـ ـكب أشـ ـ ـ ـ ـواقَ قيثـ ـ ـ ـ ـارتي

وتَنـ ـ ـ ـ ـسل مـ ـ ـ ـ ـن شَـ ـ ـ ـفَتي لهفـ ـ ـ ـةَ

تَعـ ـ ـ ـرت ونامـ ـ ـ ـت علـ ـ ـ ـى يقظتـ ـ ـ ـي

وأرسـ ـ ـ ـم بالـ ـ ـ ـشوق فَجـ ـ ـ ـر حنينـ ـ ـ ـي

فيـ ـ ـ ـرتعش الـ ـ ـ ـشوقَ فـ ـ ـي ريـ ـ ـ ـشَتي

وألقيـ ـ ـتُ فـ ـ ـي موسـ ـ ـمِ الحـ ـ ـب عمـ ـ ـرا

تَبـ ـ ـ ـسّم كـ ـ ـ ـالزهر فـ ـ ـ ـي روضـ ـ ـ ـتي

وأسـ ـ ـ ـ ـجد للحـ ـ ـ ـ ـسن إنـ ـ ـ ـ ـي أراه

فَتَـ ـ ـصرخُ روحـ ـ ـ ـي لـ ـ ـدى سـ ـ ـ ـجدتي

وتأسِـ ـ ـ ـرني لـ ـ ـ ـذةٌ الحـ ـ ـ ـب لكـ ـ ـ ـن

تَمـ ـ ـ ـرد عقلـ ـ ـ ـي علـ ـ ـ ـى لَـ ـ ـ ـذّتي

وثـ ـ ـ ـار لأنـ ـ ـ ـسي قيـ ـ ـ ـود الهـ ـ ـ ـوى

وذُلاً تَلَفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــع بالنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــشوَةِ

ويـ ـ ـ ـ ــدفَعني للـ ـ ـ ـ ــضياع نهـ ـ ـ ـ ــاري

ويـ ـ ـ ــسلِم قيـ ـ ـ ـ ــدي إلـ ـ ـ ـــى ليلتـ ـ ـ ــي

ولمـ ـــا تَحسـ ـــستُ فـ ـــي الحـ ـــب دربـ ـــي

لمـ ـ ـــستُ القيـ ـ ـــود علـ ـ ـــى خُطـ ـ ـــوتي

تُطَـ ـ ـ ـ ـــوقُني بـ ـ ـ ـ ـــدخَان الخطايـ ـ ـ ـــا

وتَلتـ ـ ـــفّ نـ ـ ـــشوى علـ ـ ـــى غَفلتـ ـ ـــي

وألهبنـ ـ ـ ـ ــي بـ ـ ـ ـ ـــسياط الـ ـ ـ ـ ــضمير

ظـ ـ ـــلام يخُـ ـ ـــط علـ ـ ـــى صـ ـ ـ ـــفحتي

فَعـ ـ ـ ـــدتُ لأرتَـ ـ ـــاد نَهـ ـ ـ ـــر الوجـ ـ ـ ـــود

وأُطلِـ ـ ـ ـــقَ فـ ـ ـ ـــي لُجـ ـ ـ ـــهِ مـ ـ ـ ـــوجتي

ولكـ ـ ـ ـ ـــن فَزعـ ـ ـ ـ ـــتُ لأمـ ـ ـ ـ ـــواج روح

مكبلـ ـ ـ ـ ـــة الخَطـ ـ ـ ـ ـــو بالـ ـ ـ ـ ـــضفّةِ

فقلـ ـ ـــتُ: أفـ ـ ـــي كـ ـ ـــل أرض وأفـ ـ ـــق

قيـ ـ ـ ـ ـ ـــود تعريـ ـ ـ ـ ـ ـــد كالجنـ ـ ـ ـ ـ ـــةِ

تُكبلنـ ـ ـ ـ ـــي بعـ ـ ـ ـ ـــذاب التـ ـ ـ ـ ـــراب

وتُـ ـ ـ ـ ـــدمِي وجـ ـ ـ ـ ـــودي بالرغبـ ـ ـ ـ ـــةِ

ورحـ ـ ـ ـ ـــتُ أَجـ ـ ـ ـ ـــر سـ ـ ـ ـ ـــنين الحيـ ـ ـ ـــاةِ

فتنمـ ـ ـ ـ ـــو بـ ـ ـ ـ ـــصحرائها غربتـ ـ ـ ـ ـــي

لقـ ـــد تَعِـ ـــب العمـ ـــر خَلـ ـــفَ خطـ ـــاي

ومـ ـ ـا زلـ ـ ـتُ أسـ ـ ـأل عـ ـ ـن غـ ـ ـايتي

أنـ ـ ـ ـوح.. بقلـ ـ ـ ـب كـ ـ ـ ـدمع اليتـ ـ ـ ـيم

يبـ ـ ـ ـ ـوح.. ولكـ ـ ـ ـن بـِـ ـ ـ ـ ـلا أنـَّـ ـ ـ ـةِ

وهدهدتُـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي حنايـ ـ ـا العـ ـ ـ ـذاب

فـ ـ ـصاح: أجِرنَـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـن حيرتـ ـ ـ ـي

ونـ ـ ـاح.. وبـ ـ ـاح.. وضـ ـ ـم الجـ ـ ـ ـراح

ونـ ـ ـأجى الـ ـ ـصباح.. لـ ـ ـ ـدى لهفتـ ـ ـ ـي

فأسـ ـ ـ ـأل: حريتـ ـ ـ ـي أيـ ـ ـ ـن أنـ ـ ـ ـتِ؟

وأيـ ـ ـ ـن سـ ـ ـ ـماؤكِ يـ ـ ـ ـا كعبتـ ـ ـ ـي؟

فيبكـ ـ ـي الـ ـ ـسؤالُ.. ويحنـ ـ ـ ـو النـ ـ ـوالُ

وتحبـ ـ ـو الظـ ـ ـلالُ.. إلـ ـ ـى واحتـ ـ ـ ـي

* * *

ورحـ ـ ـتُ أسـ ـ ـير غريـ ـ ـب الخُطَـ ـ ـى

شـ ـ ـ ـ ـ ـقي الإرادةِ والفَكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرة

وأطلقـ ـ ـت قلبـ ـ ـ ـي نحـ ـ ـ ـو المـ ـ ـساء

لتَحكِـ ـ ـ ـ ـ ـي دقائـُـ ـ ـ ـ ـه شِـ ـ ـ ـ ـقوتي

وناجيتُهـ ـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـ ـشِفَاهِ الـ ـ ـ ـ ـدموع

فحـ ـ ـ ـن الحنـ ـ ـان إلـ ـ ـ ـى دمعتـ ـ ـ ـ ـي

وأبـ ـ ـصرتُ فـ ـ ـ ـوق صـ ـ ـحارى الـ ـ ـ ـدجى

وقـ ـ ـ ـد كبـ ـ ـ ـل القيـ ـ ـ ـد أغرودتـ ـ ـ ـ ـي

قوافـــلَ شـــوقٍ يـــسوق خُطاهـــا

حـــداةُ الـــضياءِ إلـــى تَـــوبتي

فقلـــتُ.. وبـــي ظَمـــأٌ حـــائر

يحـــن إلـــي الخيـــر والرحمـــةِ:

متـــى يـــا إلهـــي أُصـــبح حـــرا

طليقًـــا مـــن القيـــدِ كالنـــسمةِ؟

متـــى يـــا إلهـــي.. وكيـــف.. وأيـــن

تُعـــانقُ روحـــي أمنيتـــي؟

لقـــد طُفـــتُ كـــل دروب الحيـــاة

وفتـــشتُ فـــي النـــور والظلمـــة

ولكننـــي حـــين عـــدتُ إليـــك

رأيـــتُ بقربـــك حريتـــي

فناجيتُهـــا فـــي ضـــياء الـــسجود

وعانَقتُهـــا فـــي عبـــوديتي

وأحســـستُ أنـــي بلغـــتُ الـــسحاب

إذا رحـــتُ أدعـــوك فـــي ســـجدتي

* * *

صدقنا

صـــدقنا أن متـــاع الأرض
خيـــوطٌ تَنـــسِج نُعمانـــا

صـــدقنا الـــدنيا فعـــدونا
نـــستَبِق الـــريح بـــدنيانا

صـــدقنا الآمـــال فِـــشِدنا
للأمـــل الباســـمِ بنيانـــا

صـــدقنا الـــشعر فَـــذَلَلْنا
لَجِـــوادِ الـــشعر الأوزانـــا

صـــدقنا الحـــب فَغنينـــا
وزرعنـــا اللهفَـــة بـــستانا

صـــدقنا الفَرحـــةَ فَـــضحِكنا
حينًـــا.. ونـــسينا الأحزانـــا

صـــدقنا أن الخُلـــد هنـــا

نَبـ ـ ـ ـ ـ ـع لا يتـ ـ ـ ـ ـ ـرك ظمآنـ ـ ـ ـ ـ ـا

صـ ـ ـ ـ ـ ـدقنا صـ ـ ـ ـ ـ ـدقنا حتـ ـ ـ ـ ـ ـى
صـ ـ ـ ـ ـ ـرنا للـ ـ ـ ـ ـ ـدنيا فُرسـ ـ ـ ـ ـ ـانا

نغتـ ـ ـ ـ ـ ـال الأيـ ـ ـ ـ ـ ـام ونَمـ ـ ـ ـ ـ ـضي
لنُقِـ ـ ـ ـ ـ ـيم عليهـ ـ ـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـ ـ ـلطانا

ونُحيـ ـ ـ ـ ـ ـل الخَيـ ـ ـ ـ ـ ـر بأنفـ ـ ـ ـ ـ ـسنا
جنًـ ـ ـ ـ ـ ـا يحتـ ـ ـ ـ ـ ـضن الـ ـ ـ ـ ـ ـشيطانا

ونَهـ ـ ـ ـ ـ ـد الأرض ونَبنيهـ ـ ـ ـ ـ ـا
ونَـ ـ ـ ـ ـ ـسِينا فينـ ـ ـ ـ ـ ـا الإنـ ـ ـ ـ ـ ـسانا

* * *

حتـ ـ ـ ـى إن جـ ـ ـ ـف ريـ ـ ـ ـع العمـ ـ ـ ـر
ومـ ـ ـ ـ ـ ـال الغُـ ـ ـ ـ ـ ـصن بِنَجوانـ ـ ـ ـ ـ ـا

أبـ ـ ـ ـ ـصرنا الأرض ومـ ـ ـ ـ ـن فيهـ ـ ـ ـ ـا
عريانًـ ـ ـ ـ ـ ـا يـ ـ ـ ـ ـ ـستر عريانـ ـ ـ ـ ـ ـا

وســـــــــرابا يـــــــــسقينا وهمـــــــــا

ويخُـــــــــط الحيـــــــــرةَ عنوانـــــــــا

قـــد ضـــاع حـــصاد العمـــر.. ســـوي

عمـــــــــل يستـــــــــسقِي الغفرانـــــــــا

* * *

أهل الهوى

وشـــرابهم فـــي حـــان حبـــك عتقـًــا

طاقـــت علـــيهم كـــأس ودّك فانتَـــشى

مـــن ذاق مِـــن خمـــر الـــودادِ ومـــن ســـقى

لـــولاك مـــا كـــانوا ســـكارى نـــشوةٍ

مـــرت علـــى نهـــر الظـــلام فأشـــرقا

عرفُـــوك فـــي صـــفو اليقـــين تَـــذوقاً

ورأوك فـــي وجـــدِ الوجـــودِ تألقـًــا

مـــاتوا عـــن الـــدنيا فعاشـــوا عمـــرهم

بـــين الـــشهودِ محبـــة وتَعلقـــا

غِـــب فـــي وجـــودِك عـــن شُـــهودِك أنهـــم

هـــاموا فقـــاموا للـــسنا فَتَـــدفقا

وصـــلاتُهم بـــك فـــي الـــصلاة توســـلُ

يرجـــو نَـــداك.. فـــإن أذِنـــتَ تَحققـــا

وأمـــانُهم إيمـــانُهم.. ودمـــوعهم

ســـجدت علـــى خَـــد الحنـــين تَـــشَوقا

طـــاروا بأجنِحـــةِ الـــصّلاة كـــأنهم

طيـــرٌ أتَـــى نَبـــع الحقيقـــةِ فاســـتَقى

طـــاروا إليـــك وأنـــتَ مِـــلء كِيـــانِهم

حـــبّ سِـــما بالـــشوق فـــيهم وارتَقـــى

وعلـ ـى عيـ ـون الـ ـشمس أسـ ـدلتَ المـ ـساء

ففـ ـاض نـ ـورك فـ ـي الـ ـضلوعِ وأغـ ـدقا

ومـ ـ ـسافرين إليـ ـ ـك كـ ـ ـل كتـ ـ ـابهم

نـ ـور يهيـ ـئُ فـ ـي الجـ ـوانح مرفَقـ ـا

مـ ـن فـ ـوق طُـ ـورِ الحـ ـب نـ ـاجوا ربّهـ ـم

فـ ـ ـرأوك أحنَـ ـ ـا بالمحـ ـ ـبّ وأرفَقـ ـ ـا

فَـ ـ ـزحمتُهم.. والحـ ـ ـب بـ ـ ـين جـ ـ ـوانحي

قلـ ـ ـب يحـ ـ ـن إلـ ـ ـى عـ ـ ـلاك محلّقـ ـ ـا

سـ ـكران فـ ـي صـ ـحوي بكـ ـأس محبتـ ـي

يقظـ ـان فـ ـي نَـ ـومي أنـ ـاجي الملتَقـ ـى

لمـ ـ ـا أَذِنـ ـ ـتَ تَعلقـ ـ ـت روحـ ـ ـي بكـ ـ ـم

فمتـ ـ ـى تجـ ـ ـود علـ ـ ـي كـ ـ ـي أَتَخلّقـ ـ ـا

وأراك فـ ـ ـي عـ ـ ـين اليقـ ـ ـين ضـ ـ ـياءها

وأقـ ـ ـول قـ ـ ـد جـ ـ ـاد الأحبّـ ـ ـةُ باللقـ ـ ـا

فأنـ ـ ـا وقفَـ ـ ـتُ ببـ ـ ـابكم.. وبخـ ـ ـاطري

همـ ـسٌ علـ ـى وتَـ ـرِ الجـ ـلال ترقرقـ ـا

وإليـ ـ ـك أشـ ـ ـكو قِلّـ ـ ـةَ الـ ـ ـزاد الـ ـ ـذي

بكتـ ـ ـابِ أيـ ـ ـامي.. ودمعـ ـ ـا مطرقـ ـ ـا

بـ ـ ـدمي عَفَـ ـ ـت أمـ ـ ـارتي.. فخَجِلـ ـ ـتُ أن

أَسـ ـعى بهـ ـا لرحـ ـابِ ظهـ ـرك موثَقـ ـا

ورأيـــتُ فـــي فجـــري وفـــي آياتـــه

ليـــلُ الخَطايـــا فـــي الحنايـــا أغـــسقا

وعلـــى جفـــوني مـــن ظُنـــوني فـــي الـــدجى

كـــم أرعـــد الـــدمع الـــذليلُ وأبرقـــا

أخـــشاك أم أهـــواك؟.. إنهمـــا معـــا

عاشَـــا بقلـــبٍ كـــم أحبـــك فـــاتقى

فأتيـــتُ بـــاب هـــواك أســـتبق الخطـــى

مـــا كـــان بابـــك للأحبـــةِ مغلَقـــا

طـــاب الخـــضوع مـــع الخـــشوع. فـــإن بكَـــت

عـــين الـــدموع صـــفَا الوصـــالُ وأورقـــا

ورأيتُنـــي عبـــدا أســـير مـــذَلتي

وأراك ربـــا كـــم أحـــب فأعتقـــا

جـــلّ الـــذي غَفَـــر الـــذنوب جميعهـــا

أن تَـــستَبد النـــار بـــي أو أُحرقـــا

لا يـــا جهـــنم لـــن تنـــالي مـــن فتـــى

قـــد قـــال ربـــي الله ثـــم تَعـــشقا

* * *

في الطريق إليه

(بعد أن أنهى الشاعر مناسك الحج، وطاف مع الحجيج

طواف الوداع.. استقل راحلته إلى المدينة المنورة)

أي خيـر عـم لـم ضـم قلبـي "عرفَـه"

وأفَضنا وشربنا النـور فـي "مزدلفَـه"

وتَلَقـى كـلّ قلـبٍ بيمـين صحفَه

واحتَوتنـا كـاحتواءِ العـين للنـور.. "منَـى"

وأنـا فـي ظلهـا روح تغنـي للسـنا

وإذا ناديـتُ صـحبي قلـتُ حبـا: يـا أنـا

ثـم عـدنا لـضفاف النـور فـي هـذا البلـد

ولـدي "زمـزم" جئنـا بـضلوع تَبتَـرد

وأَتَينـا البيـتَ أرواحـا تَخفـت فـي جـسد

* * *

ومـشينا فـي طـوافِ الـوداع ودعـاء

وهتَفنـا رب هـذا البيـت.. يـا رب الـسماء

نحـن قـط طُفنـا فقـل: هـذا وداع للقـاء

* * *

وانثنينـا نحمـل الوجـد حنينـاً فـي الحـشَا

وركبنـاه إلـى "يثـرب" حتـى انتَعـشا

وشكونا طول مسرى الشوق حتى أجهشا

* * *

وفؤادي كلما فتشت عنه في ضلوعي

لم أجد إلا حنيني واشتياقي وولوعي

ورفيقًا من حنان يتغنى بدموعي

* * *

فانحنى رأسي كي يسأل عنه في الحنايا

بنداءِ ظامئِ الأشواق.. وضّاءِ الخفايا

فتهادت.. ثم قالتّ: لم يعد إلا بقايا

لا تَسل عنه شروق الشمس أو جفن المغيبِ

أنتَ لن تلقاه عند النبع.. أو حول الكثيبِ

إنه قد سبق الركب إلى دار حبيبي

* * *

وسجا الليلُ.. وألقى خيمةَ فوق الشفق

وبدا النجم يصلي عند محراب الأفُق

وبنفسي لهفةٌ تشرق حبا في الغَسق

* * *

وضممتُ النور في صدري.. ضممتُ المصحفا

فإذا ما كبر النجم حنينًا واختفى

أشرقَ الحب علينا بضياءِ المصطفى

* * *

وطـــوتني فـــي عيـــون الحـــبِ أهـــداب الـــسكينة
وببحـــرِ النـــور أجريـــتُ تـــسابيحي ســـفينه
حـــين لاحـــت فـــي خيـــالي ومـــضاتٌ للمدينـــة

* * *

واحتـــشَدنا.. أنـــا والأشـــواقُ.. فـــي حـــبّ مـــشَاع
فإذا مـــا عـــصفَ الوجـــد.. ولـــم يـــسعِف يـــراعي
(طلـــع البـــدر علينـــا مـــن ثنيـــات الـــوداع)

* * *

بين يدي

سيدي

(أبيات ألقاها الشاعر بين يدي سيدنا رسول الله في الحرم النبوي
الشريف دون إعداد سابق يوم ٢٢ ذو الحجة ١٣٩٤ – ٥ يناير ١٩٧٥)

أ ـــدى ســـيدي قـــد ســـمعتُ الـــضياء
ينـــادي فـــؤادي.. فَلَبـــى النـــداء

ولبـــت دمـــوعي.. وحنـــت ضـــلوعي
وشَـــعت شـــموعي.. بـــساح الرجـــاء

فَزحـــتُ أهـــرولُ نحـــو ثَـــراه
بـــشوق محـــبّ دعـــاه اللقـــاء

فمـــا أبـــصر القلـــب أرضـــا.. ولكـــن
رأى مـــا رأى فـــي انـــسكابِ الـــسناء

فيـــا قَـــدمي احمِلانـــي هونًـــا
فمـــا تلـــك أرض ولكـــن ســـماء

* * *

عائد

من الحج

يا فرحةَ الأشواق
لما دنا المشتاق
من واحةِ الإشراق   على ربى مكة
البيت شَرفَها
والله عرفَها
بالحق ألفَها   حتى سمت مكة
لَما تَولاني
شوقي وناداني
كحّلتُ أجفاني   بالنور في مكة
نادت لي الغُدران
في روضةَ الإيمان
يا أيها الظمآن   نبع الهدى.. مكة
وجئتُ في الركبِ
وفي يدي ذنبي
أقول يا ربي   أغفر لي في مكة
فالقلب أواب
وأنت تَواب
والنور جواب   على حمى مكة
فَعدتُ بالغُفران
مِن راحمٍ رحمن
أشدو مع الركبان   بشراي يا مكة

* * *

على شاطئ النور

الإهـ ـداء

إلى الحائرين في صحارى الليل

أهدي الصفاء

على شاطئ النور

إبراهيم عيسى

الإنسان والحب

أيها الحب الذي يشقِي كما شاء ويسعِد
إنني في حانَةِ الأيامِ صوفي مسهد

وأنا نور ونار.. وأنا عبد وسيد
وأنا الآسر والمأسور.. والحر المقيد

وأنا المالك والمملوك.. والطير المغرد
وأنا السكين والجرح.. أنا حان ومسجِد

وأنا المنتصر المهزوم في إشراق موعد
فاحتَضِني إن في جنبي للأشواق معبد

تائه في دروب الليل

• إذا ما جـف زيـتُ العمـر فـي مِـشكاة أيـامي
وغـاب النـور إلا ومـضةٌ مِـن فجـر أحلامـي

• وتُهتُ على دروبِ الليـل أَستجدِي سـنا الفجـر
وتاهت عن يدي عصاي حتـى حِـرتُ فـي أمـري

• وكنـت أَذوب فـي بحـر الحيـاةِ بغيـر ُألافِ
وضـاعت حِكمـةُ المـلاح لمـا ضـاع مِجـدافي

• وأعولَ موجه العـاتي.. علـى شـهقاتِ دمعـاتي
وأَصـبح موجـه يعلـو علـى صـوتِ الـضراعاتِ

• إذا مـا ليلتـي عمِيـت.. وجفـت كـأس أنـدائي
وهزت ريح ظلمـائي.. غـصون صـباحِي النـائي

• تُمزقُني.. وتَقـذِفُ بـي إلـى المحـراب والحـان
فلُـذتُ بنـور إيمـاني وتوحيـدي وقرآنـي

وروحتُ أفِر مـن ذنبـي.. وأَصـرخ فـي متاهـاتي

أنـا الحيـران يـا ليـلَ العـذابِ.. فـأين نجمـاتي؟

●●●

● فإن مال السنا عني.. وسـال الـشوقُ فـي دمعـه

وربحتُ أُضِيء في كهفِ الخطايا مـن دمـي شـمعة

أرى للــه نُــورا يحتــوي ذاتــي وتكــويني

ويمتَــد إلــى روحٍ ســمت عــن عــالَمِ الطــين

● ● ●

حديث مع النفس

اتبعِـ ـي خَطـ ـوي إلـ ـى الفجـ ـر البـ ـشير
وإذا هزتـ ـ ـ ـ ـكِ أشـ ـ ـ ـ ـجاني فطيـ ـ ـ ـ ـري

مزّقـ ـ ـ ـي أسـ ـ ـ ـتَار وهـ ـ ـ ـمٍ خـ ـ ـ ـادعٍ
مزّقيهـ ـ ـا.. أحرقيهـ ـ ـا.. ثـ ـ ـم سـ ـ ـيري

حطمِـ ـي كُـ ـوبي.. وجـ ـوبي فـ ـي شـ ـعوري
ثـ ـ ـم طُـ ـ ـوفي فـ ـ ـي سـ ـ ـمائي كـ ـ ـالعبير

فأنـ ـ ـ ـا بحـ ـ ـ ـ ـر رمـ ـ ـ ـاه دهـ ـ ـ ـ ـره
حـ ـ ـ ـين وافـ ـ ـ ـاه بغـ ـ ـ ـواصٍ ضـ ـ ـ ـرير

وإذا راعـ ـ ـ ـ ـك مـ ـ ـ ـ ـوج سـ ـ ـ ـ ـاكن
فاسـ ـمعي فـ ـي عمـ ـق أعمـ ـاقي هـ ـ ـديري

ودعـ ـ ـي الأمـ ـ ـس بمـ ـ ـا ولـ ـ ـى.. ولا
تَنبـ ـ ـشِي المـ ـ ـاض كحفـ ـ ـار القبـ ـ ـور

همـ ـ ـه أطـ ـ ـلالُ ذكـ ـ ـرى.. ترتَمـ ـ ـي

فـــي فَجـــاجِ الليـــل كـــالحلمِ الأســـير

أحـــدب الآمـــال.. مـــشلولَ الـــرؤى
تائِـــه الخُطـــوةِ.. مرجـــوم الغـــرور

كـــل مـــا يحمـــل فـــي رمـــضائِهِ
لفتَـــةَ الحـــسرةِ للـــوهمِ المطيـــر

قَـــدعي تابوتَـــه يرنـــو إلـــى
مقلـــةٍ تَـــسعد بالـــدمع الكـــسير

وافتحـــي نافـــذَةَ الفجـــر علـــى
كـــل ليـــلٍ مـــستَبِد بالمـــصير

وارفعـــي هامـــةَ أيـــامي.. ولا
تَـــستَجيري مـــن قيـــودي أو تُجِيـــري

أنـــتِ يـــا نفـــسِي نـــور.. فاغـــسلي
وجـــه هـــذا الليـــل بـــالنور الطهـــور

ربما تنداح عني ظلمةٌ
كبلَت فجري وغاصت في سعيري

فإذا أغوتكِ أغلال الدجى
واستبدت بمصيري ومسيري

حطمي الأغلالَ.. واستَبقي لدى
طفراتِ السبقِ أغلالَ الضميرِ

لماذا أتينا

أتينـ ـ ـ ـا.. ولكـ ـ ـ ـن لمـ ـ ـ ـاذا أتينـ ـ ـ ـا؟
لِنَـ ـ ـسعى ونـ ـ ـشقَى.. ونُـ ـ ـضحِي ونُمـ ـ ـسِي

وننمـ ـ ـو كَـ ـ ـ ـوردِ الربيـ ـ ـ ـع الـ ـ ـضحوك
فينمـ ـ ـو بنـ ـ ـا الـ ـ ـشوك فـ ـ ـي كـ ـ ـل حِـ ـ ـسّ

ونرجـ ـ ـ ـ ـو مـ ـ ـ ـ ـن الغَـ ـ ـ ـ ـدِ أحلامنَـ ـ ـ ـ ـا
ومـ ـ ـا غَـ ـ ـ ـدنا غيـ ـ ـ ـر طفـ ـ ـ ـلِ لأمـ ـ ـ ـسِ

جهلنـ ـ ـ ـا الوجـ ـ ـ ـود.. ومعنَـ ـ ـ ـى الوجـ ـ ـ ـودِ
ونـ ـ ـشرب فـ ـ ـي العمـ ـ ـر مـ ـ ـن غيـ ـ ـر كـ ـ ـأسِ

* * *

أتينـ ـ ـ ـا نَجـ ـ ـ ـر علـ ـ ـ ـى الأرض عمـ ـ ـ ـرا
ولكـ ـ ـ ـن جهلنـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـ ـدى حكمتِـ ـ ـ ـ ـك

ولمـ ـ ـ ـا شَـ ـ ـ ـ ـقِينَا بـ ـ ـ ـ ـسر الحيـ ـ ـ ـ ـاة
تَـ ـ ـوارى دجـ ـ ـى الـ ـ ـشك فـ ـ ـي رحمتِـ ـ ـك

وثُرنـ ـ ـ ـا علـ ـ ـ ـى دمـ ـ ـ ـدماتِ الـ ـ ـ ـشقاءِ
ولكـ ـ ـ ـن سـ ـ ـ ـجدنا لـ ـ ـ ـ ـدى قُـ ـ ـ ـدرتِك

ولـ ـ ـ ـو شـ ـ ـ ـئت يـ ـ ـ ـا رب قَـ ـ ـ ـدرتَنَا
عبـ ـ ـ ـادا نُـ ـ ـ ـسبح فـ ـ ـ ـ ـي جنتِـ ـ ـ ـ ـك

أنـ ـ ـا إن عـ ـ ـصيتُ.. وعـ ـ ـ ـدتُ إليـ ـ ـك

لحاسـ ـ ـبتَ نفـ ـ ـسي بمـ ـ ـا قـَ ـ ـدمت

ولـ ـ ـيس لابنـ ـ ـي سـ ـ ـؤالٌ لـ ـ ـديك

علـ ـى تِيـ ـهِ نفـ ـسي ومـ ـا قـَ ـد جنَـ ـت

فـ ـ ـإن كـ ـ ـان أدم يومـ ـ ـا غـ ـ ـوى

لمعـ ـ ـ ـ ـصيةٍ قبلـ ـ ـ ـ ـه قُـ ـ ـ ـ ـدرت

فمـ ـ ـا ذنبنـ ـ ـا أن تـ ـ ـذوقَ العـ ـ ـذاب

بـ ـ ـأرضٍ عليهـ ـ ـا المنـ ـ ـى عطّلـ ـ ـت

* * *

ونـ ـ ـضحك.. والـ ـ ـدمع مـ ـ ـلء الـ ـ ـضلوع

ونبكـ ـ ـي.. ومـ ـ ـا حولنـ ـ ـا يـ ـ ـضحك

وتُـ ـ ـ ـسِلم أيامنـ ـ ـ ـا المـ ـ ـ ـسرعاتِ

لـ ـ ـ ـ ـراعٍ بأشـ ـ ـ ـ ـواقِها يفتِـ ـ ـ ـ ـك

ولـ ـ ـو أنـ ـ ـتَ أبقيتَنَـ ـ ـا فـ ـ ـي الجنـ ـ ـان

لمـ ـ ـا دب فـ ـ ـي الأرض مـ ـ ـن يـ ـ ـشرك

ومـ ـ ـا عـ ـ ـرفَ الـ ـ ـدمع أعماقنَـ ـ ـا

ومـ ـ ـا أهلَـ ـ ـك النـ ـ ـاس مـ ـ ـا يهلِـ ـ ـك

* * *

غـ ـدا سـ ـوف نمـ ـضي كـ ـأن لـ ـم نَكُـ ـن

حيـ ـ ـاةً تُغنـ ـ ـي بـ ـ ـ ـشوقٍ ولُـ ـ ـ ـود

وتـ ـ ـ ـ ـ ـسكُت أوتَـ ـ ـ ـ ـ ـار أيامنَـ ـ ـ ـ ـ ـا

وينطفـ ـ ـ ـئُ الفكـ ـ ـ ـر بـ ـ ـ ـين اللحـ ـ ـ ـود

ويخنـ ـ ـ ـق ذَراِتنَـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـضياع

فَنـ ـ ـ ـاء تلاشَـ ـ ـ ـت لديـ ـ ـ ـه الحـ ـ ـ ـدود

وظلمـ ـ ـ ـةُ صـ ـ ـ ـمتٍ عتـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـسكون

تَخِـ ـ ـ ـر لهـ ـ ـ ـا كبريـ ـ ـ ـاء الوجـ ـ ـ ـود

* * *

ومـ ـ ـ ـن عجـ ـ ـ ـبٍ أن نُحِـ ـ ـ ـب.. ونـ ـ ـ ـأتي

بأطفالنـ ـ ـ ـا لِيعيـ ـ ـ ـدوا الحكايـ ـ ـ ـة

ونَعلـ ـ ـ ـم أن الحيـ ـ ـ ـاةَ سـ ـ ـ ـراب

ولكننـ ـ ـ ـا لا نَمـ ـ ـ ـل الروايـ ـ ـ ـة

فيـ ـ ـا خـ ـ ـالقي إن أكُـ ـ ـن قـ ـ ـد بـ ـ ـدأتُ

ذليـ ـ ـ ـل اليقـ ـ ـ ـين.. يتـ ـ ـ ـيم الـ ـ ـ ـشكايه

فَعـ ـ ـذري فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـون طينـ ـ ـ ـي ظـ ـ ـ ـلام

وفـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـور عفـ ـ ـ ـوك تَحلـ ـ ـ ـو النهايـ ـ ـ ـة

* * *

كيف أخشى من حبيبي؟

يــا إلهــي.. أنــتَ أدري بــشبابي ومــشيبي

فتجـاوز عـن ذنـوبٍ هـي فـي الغيـب نـصيبي

بانكـساري.. بافتقـاري.. فـي شـروقي ومغيبـي

إن ضعفي.. سِـر خـوفي.. فبخـوفي كـن طبيبـي

إنني أخـشاك لكـن.. كيـف أخـشى مـن حبيبـي؟

* * *

فــإذا مــا حــان بعــثٌ وحــساب لا يحِيــد

لــستُ أخــشَى النــار.. والنــار وعيــد للعبيــد

لــستُ أرجــو جنــة فــي أُفقِهــا ســر الخلــود

إنمــا أرجــو ســنا وجهــك يــا نــور الوجــود

فيقينــي فــي حنينــي يجتَبِينــي للــشهود

من في الوجود؟

أنـــــا فـــــي الوجـــــودِ وأنـــــتَ؟!!
يـــــا صـــــاحبي قـــــد جهلـــــتَ

مـــــا فـــــي الوجـــــودِ ســـــواه
فاحـــــذَر إذا مـــــا فُتِنـــــتَ

ولا تَقُـــــل كـــــان ظنًّـــــا
قـــــد خِبـــــتَ لمـــــا ظَنَنـــــت

* * *

معبودي

لـ ـ ـو جـ ـ ـف المـ ـ ـاء.. وجـ ـ ـن الظَمـ ـ ـأُ
وضـ ـ ـ ـ ـ ـاع علـ ـ ـ ـ ـ ـى التيـ ـ ـ ـ ـ ـهِ ورودي

كأسـ ـ ـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـ ـ ـالنجوى أشـ ـ ـ ـ ـ ـربها
أو تَـ ـ ـ ـ ـ ـشربني عنـ ـ ـ ـ ـ ـد سـ ـ ـ ـ ـ ـجودي

وأَشُـ ـ ـ ـ ـ ـق بفجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـري تابوتًـ ـ ـ ـ ـ ـا
لليـ ـ ـ ـ ـ ـل.. وأسـ ـ ـ ـ ـ ـمو ببنُـ ـ ـ ـ ـ ـودي

وأذوب بمحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـراب العـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشاقِ
أذوب بعفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوِ ممـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدودِ

فحيـ ـ ـ ـ ـ ـاتي أن أَفنَـ ـ ـ ـ ـ ـى عـ ـ ـ ـ ـ ـشقًا
فـ ـ ـ ـ ـي ذاتِ الـ ـ ـ ـ ـذاتِ المعبـ ـ ـ ـ ـودِ

وتَوحـ ـ ـ ـ ـ ـد كـ ـ ـ ـ ـ ـوني ووجـ ـ ـ ـ ـ ـودي
فـ ـ ـ ـي ظـ ـ ـ ـلّ النـ ـ ـ ـور المـ ـ ـ ـشهودِ

وأَهـ ـ ـ ـيم أُسـ ـ ـ ـبّح فـ ـ ـ ـي فَنَنـ ـ ـ ـي

مـ ـ ـن فَـ ـ ـك مِـ ـ ـن الليـ ـ ـل قيـ ـ ـودي

يـ ـ ـ ـا قلـ ـ ـ ـب.. تَـ ـ ـ ـدفق.. وتَـ ـ ـ ـرنم
وتجـ ـ ـ ـ ـاوز بالحـ ـ ـ ـ ـبّ حـ ـ ـ ـ ـدودي

لا يعـ ـ ـ ـرفُ صـ ـ ـ ـفو الوصـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـوى
مـ ـ ـ ـن يعبـ ـ ـ ـد مثلـ ـ ـ ـي معبـ ـ ـ ـودي

* * *

أتعرف الله؟

حـ ـ ـ ـ ـدثَني القلـ ـ ـ ـ ـب: أتعرفُـ ـ ـ ـ ـه؟
ويـ ـ ـ ـ ـ ـذَوبني فـ ـ ـ ـ ـ ـي نجـ ـ ـ ـ ـ ـواه

وأنـ ـ ـا فـ ـ ـي سِـ ـ ـجن الطّـ ـ ـين أنـ ـ ـا
أهـ ـ ـ ـ ـ ـواه.. ولكـ ـ ـ ـ ـ ـن أخـ ـ ـ ـ ـ ـشاه

سـ ـ ـجدت روحـ ـ ـي.. وغَـ ـ ـوى زمنـ ـ ـي
وبغَايـ ـ ـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـ ـ ـذنبِ مطايـ ـ ـ ـ ـ ـاه

وتَـ ـ ـ ـرى مـ ـ ـ ـذبوح فـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـاني
غَـ ـ ـ ـ ـشاه بـ ـ ـ ـ ـه مـ ـ ـ ـ ـا غـ ـ ـ ـ ـشاه

عريـ ـ ـ ـ ـ ـان الـ ـ ـ ـ ـ ـذنبِ.. يعذبـ ـ ـ ـ ـ ـه
جـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرح تتَناوبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه الآه

وأتـ ـ ـ ـ ـوب أتـ ـ ـ ـ ـوب.. فيغـ ـ ـ ـ ـسِلُني
دمـ ـ ـ ـ ـ ـع بالتوبـ ـ ـ ـ ـ ـةِ تَيـ ـ ـ ـ ـ ـاه

ويعـ ـ ـ ـ ـ ـود القلـ ـ ـ ـ ـ ـب ليـ ـ ـ ـ ـ ـسألني

ويتُـ ـ ـ ـ ـ ـوقُ الـ ـ ـ ـ ـ ـشوقُ لِمـ ـ ـ ـ ـ ـرآه

يـ ـ ـ ـا قلـ ـ ـ ـب تَـ ـ ـ ـأدب.. لا تَـ ـ ـ ـسأل

لا يعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرفُ ربـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيّ إلاه

* * *

أنا الفاني الباقي

أيهــا الغافِــلُ دعنــي.. مــنهج الــرحمن دربــي
قــد عرفــتُ اللهِ باللــهِ.. فمــن يــدرك حبــي؟

فــإذا مــا ضــمني ليــلٌ تنَــاءى عنــه ركبــي
تحت صــخرٍ أخــرس الآهــةِ.. مــصلوبٍ بِرعبــي

أُبــصر الــرحمن فــي الرحمــةِ ســتارا لخَطبــي
أبــصر الــرحمن نــورا غيــر مــستورٍ بحجــبِ

وبفَــضلٍ يحتــويني إن بكــى فــي القبــر ذنبــي
فأنــا الفــاني ولكــن.. إننــي البــاقي بربــيّ

ذنبي كبير

ذنـــوبي ليـــال يتُـــوه بهـــا البـــدر
فـــي كـــلّ أفـــق.. وفـــي كـــل دربٍ

بهـــا انطَفـــأ الـــنجم ذُلاً.. ولكـــن
رجـــائي فـــي حـــسن ظنـــي بربـــي

فيـــا رب.. إن كبـــلّ الليـــلُ عمـــري
شـــفيعي إليـــك اعترافـــي بـــذَنبي

فـــذَنبي كبيـــر.. وأكبـــر منـــه
ربوبيـــةٌ هـــي حـــسبي وكـــسبي

ندم

زدنـــــي فـــــي حبّـــــك وتَحكـــــم
فهـــــواي حنايـــــا تَتَـــــرنم

وتقـــــولُ: ضِيـــــاؤُك لـــــي أَمـــــلٌ
إن طـــــاف بقلبـــــي يتَبـــــسم

يـــــا رب النـــــاس.. أنـــــا عبـــــد
خَطـــــاء.. لكنّـــــي مـــــسلِم

مِجـــــدافي ضـــــاع.. وفـــــي شَـــــطي
الـــــزورقُ بالجهـــــل تَحطـــــم

والفَجـــــر كفِيـــــفٌ.. وخريفـــــي
فـــــي النـــــفس فتِـــــي لا يهـــــرم

وذنـــــوبي سِيـــــوطٌ يجلـــــدني
مـــــن يرحمنـــــي.. إن لـــــم تَـــــرحم؟

أَبكـــــي نَـــــدما.. فـــــاغفِر كَرمـــــا

وأذَن لحنينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــي يـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــتَكلم

أهـ ـ ـ ـ ـ ــواك وأخـ ـ ـ ـ ـ ــشاك.. ولكـ ـ ـ ـ ـ ــن

مـ ـ ــا خـ ـ ــاب ببابـ ـ ــك مـ ـ ــن يـ ـ ـ ــدم

* * *

مشتاق

اشـ ـ ـ ـتَقتُ إليـ ـ ـ ـك وحـ ـ ـ ـ ـق هـ ـ ـ ـواك
وأنـ ـ ـ ـا عبـ ـ ـ ـ ـد يرجـ ـ ـ ـ ـو نُعمـ ـ ـ ـ ـاك

إنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيّ خَطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاء لكنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي
أَطمـ ـ ـ ـع فـ ـ ـ ـي عفـ ـ ـ ـوك يـ ـ ـ ـوم لِقـ ـ ـ ـاك

قَـ ـ ـ ـدجى كأسِـ ـ ـ ـ ـي.. يمـ ـ ـ ـ ـلأُ نفـ ـ ـ ـ ـسي
وأنـ ـ ـ ـا دمـ ـ ـ ـ ـع يـ ـ ـ ـ ـأوي لِحِمـ ـ ـ ـ ـاك

إن لـ ـ ـ ـم تِـ ـ ـ ـ ـستُر.. إن لـ ـ ـ ـ ـم تَغفِـ ـ ـ ـ ـر
مـ ـ ـن ينـ ـ ـصر ضـ ـ ـعفي غيـ ـ ـر رضـ ـ ـاك

إن لـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـ ـصفَح.. إن لـ ـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـ ـسمح
مـ ـ ـ ـن يمـ ـ ـ ـسح دمـ ـ ـ ـع الـ ـ ـ ـذلّ سِـ ـ ـ ـواك

رحمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـن أنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتَ قَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدثرني
بـ ـ ـ ـضياءِ الـ ـ ـ ـ ـراحِمِ عنـ ـ ـ ـ ـد لقـ ـ ـ ـ ـاك

ويقَـ ـ ـ ـدر الرحمـ ـ ـ ـ ـةِ فـ ـ ـ ـ ـي كفيـ ـ ـ ـ ـك

ســـــأطمع فيـــــك وفـــــي ســـــقياك

وألـــــوذُ بنـــــورك مـــــن ليلـــــى
فيـــــضِيء الظلمـــــةَ وجـــــه ســـــناك

والـــــروح تُهلـــــلُ وتُغنّـــــي
اشـــــتقتُ إليـــــك وحـــــقّ هـــــواك

* * *

في حان الشوق

يا مالكًا قدري.. وقدرك ليس يدركه سواك

إن جئتُ بابك عاجزا.. أنا لستُ أملك غير ذاك

ظُلماتُ طيني إن دجت كالليل يدركها سناك

فتَولني كي أغتَدِي شوقًا تَدله في سماك

يا خالقي.. كم أن بي دمع تَبتل في ذَراك

وخطِيئتي تَلِد ابتهالاً ضارعا يرجو نَداك

وتُتَهتَه الأشواقُ بي خَجلاً فَيرحمها علاك

وغَمامتي عرجاء في أُفقِي.. فَرواني حياك

ملك الوجود وليس فيه على المدى كون حواك

كم صغتَ مِن قَدرٍ فما غَفَل الزمان وما عصاك

يا قلب قلبي.. كم بسِرّ السّر أدنو من حِماك

فأنا بحان الشوق ظمآن لفيض مِن ضِياك

أَحسو سلافَ الحبّ لما فاض في كأسي هواك

وهواي يحملني بأجنحةِ الحنين إلى علاك

يا خالقي.. حبي لذاتِك ليس يعلمه سِواك

فافتَح بفضلِك باب فضلِك كي يظلّلني رضاك

وإذا احتَجبتَ جلالةً فبعين حبي كم أراك

فارحم من الأشواق عبدا كم يحِن إلى لقاك

* * *

فاستقِم

فـــــي مغيـــــب الـــــضحى	والزمـــــــــان الظليـــــــل

رف جفـــــــــــن الـــــــــسنا	فـــــي عيـــــون الأصـــــيل

وجـــــــــــــواد الـــــــــــصّبا	شـــــــاب فيـــــــه الـــــــصهيل

ويـــــــــــــدقُ الـــــــــــدجى	بـــــــاب ليـــــــلِ طويـــــــل

كلمـــــــــــــــا دقـــــــــــه	مـــــــــــالَ رأس النخيـــــــــل

وانحنَـــــــــــى عمرنـــــــــا	تحـــــــت خطـــــــوِ الكِليـــــل

يـــــــا نـــــديمي لـــــــم	يبـــــــــــقَ إلا القليـــــــــــل

فاســـــــــــتقِم وابتهـــــــــل	قبـــــــل يـــــــوم الرحيـــــــل

* * *

توبة

يــا رب كلّــي ذنــوب   وأنــتَ غَفــار
ومِــلء قلبــي شُحــوب   والخــوفُ إعــصار
للإثــم عنــدي دروب   وأنــتَ ســتار
وإن أردتُ الهــروب   فأنــت قَهــار
وبــي حنــين يــذوب   فــي إثــر مَــن ســاروا
هامــت لــديك القلــوب   والقُــرب أنــوار
غَنــت بــشوقٍ طــروب   والــشوقُ أســرار
فــامنُن علــي أتُــوب   وتَخمــد النــار

سر الحقيقة

هـــل نُـــدرك مـــا جبـــروتُ الـــسّر؟
مـــا بـــين القلـــبِ وبـــين البحـــر؟

القلـــب بحـــار للأســـرار
والبحـــر قلـــوب للإعـــصار

وتَلاقَـــى الجـــدب وشـــوقُ الخَـــصب
فـــي مـــوجِ البحـــر.. ومـــوجِ الحـــب

يـــا فـــاتِح نافـــذةِ الأيـــام
يـــا ســـاكِن بيـــتٍ مـــن أحـــلام

مهمـــا جـــسدتَ رؤى عينيـــك
لـــن يرســـو الخالـــد علـــى شـــطيك

مكتـــوب فـــي سِـــفر الأعمـــار
أن الإنـــسان مـــع التيـــار

يحمـــلُ مهمـــا عَنـــى حبـــه

"تَـ ـ ـ ـذكرة" الـ ـ ـ ـسفَر علـ ـ ـ ـى الغُربـ ـ ـ ـه

ويـ ـ ـ ـ ـ ـسير بكوكبـ ـ ـ ـ ـ ـهِ الأرضِـ ـ ـ ـ ـ ـي
ليفَـ ـ ـ ـتّشَ عـ ـ ـ ـ ـن حلـ ـ ـ ـ ـمٍ فِـ ـ ـ ـ ـضّي

ويعـ ـ ـ ـ ـيشُ علـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـدنيا طَـ ـ ـ ـ ـواف
ويخُـ ـ ـ ـوض البحـ ـ ـ ـ ـر بـ ـ ـ ـ ـلا مجـ ـ ـ ـ ـداف

وسـ ـ ـ ـ ـ ـيحملُ شَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبكًا مثقُوبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا
ليـ ـ ـ ـ ـ ـصد رياحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا وغُيوبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا
لكـ ـ ـ ـ ـ ـن سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيحملُ دنيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاه
وسيـ ـ ـ ـ ـ ـسقِي بـ ـ ـ ـ ـ ـالعرقِ خُطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاه

وسـ ـ ـ ـ ـ ـيمطِر أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقًا ومنَـ ـ ـ ـ ـ ـى
وسـ ـ ـ ـ ـ ـيزرع أرض الليـ ـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـ ـ ـنا

دنيـ ـ ـ ـ ـ ـاه سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتأخُذُ زخرفهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا
فـ ـ ـ ـ ـإذا مـ ـ ـ ـ ـا أبلـ ـ ـ ـ ـى معطفَهـ ـ ـ ـ ـا

سيـ ـ ـ ـ ـسافر خَلـ ـ ـ ـ ـفَ الأفـ ـ ـ ـ ـق هنـ ـ ـ ـاك

لـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبلادٍ فـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوق رؤى الإدراك

وهنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاك يعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود لفَطرتِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـهِ
وسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيعرفُ سِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر حقيقتِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـهِ

* * *

سفينة الأيمان

قـ ـ ـ ـ ـد أشـ ـ ـ ـ ـرقَ فينـ ـ ـ ـ ـا القـ ـ ـ ـ ـرآن
وسـ ـ ـ ـ ـ ـما بـ ـ ـ ـ ـ ـالنفسِ الإيمـ ـ ـ ـ ـ ـان
واللهُ المِلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرحمن
رضـ ـ ـي الإسـ ـ ـلام لنـ ـ ـا دينـ ـ ـا
قِبلتُنـ ـ ـ ـ ـ ـا البيـ ـ ـ ـ ـ ـتُ المعمـ ـ ـ ـ ـ ـور
بِحِمـ ـ ـ ـ ـ ـاه خيـ ـ ـ ـ ـ ـر منـ ـ ـ ـ ـ ـشور
والنـ ـ ـ ـ ـ ـور يعانِقُـ ـ ـ ـ ـ ـه نـ ـ ـ ـ ـ ـور
فأتينـ ـ ـ ـا البيـ ـ ـ ـت ملبينـ ـ ـ ـا
قُـ ـ ـ ـم هـ ـ ـ ـاتِ يـ ـ ـ ـدا.. فـ ـ ـ ـالفجر بـ ـ ـ ـدا
والطيـ ـ ـ ـر شـ ـ ـ ـدا.. والركـ ـ ـ ـب حـ ـ ـ ـدا
وسـ ـ ـ ـ ـ ـفينةُ إيمـ ـ ـ ـ ـ ـاني أبـ ـ ـ ـ ـ ـدا
تطـ ـ ـ ـوي للنـ ـ ـ ـور ليالينـ ـ ـ ـا

النفس والبحر

الـــنفس حيـــرى.. ومـــا فـــي الليـــل ســـمار
والمـــوج بـــالقلق المـــشتاق هـــدار

والـــنفس كالـــسحر.. مجهـــولٌ هويتُهـــا
وفـــي وداعِتِهـــا عـــصفٌ وإعـــصار

فـــي لِينهـــا وشوشـــاتُ المـــاءِ إن همـــست
للـــشطّ.. فهـــي تـــرانيم وقِيثـــار

وإن بغـــت فخيـــولُ الجـــن مركبهـــا
مجنونـــةٌ.. ويقـــود الخيـــل جبـــار

فـــالنفس راضـــيةٌ.. والـــنفس ســـاخطةٌ
فهـــل تَعـــانَقَ فيهـــا المـــاء والنـــار؟

وغايـــةُ الـــنفسِ مخبـــوء ســـريرتُها
كـــالبحر يـــضحك موجـــا.. وهـــو مـــوار

كأنمـ ـ ـا البحـ ـ ـر روح طالمـ ـ ـا انـ ـ ـسكبت
فـ ــي الـ ــنفسِ فهـ ــي أعاصـ ــير أسـ ــمار

يـ ـا سـ ـائلاً عـ ـن خبايـ ـا الـ ـنفسِ.. عـ ـذبني
لمـ ـ ـا تهـ ـ ـاوت علـ ـ ـى عينيـ ـ ـك أسـ ـ ـتار

بعـ ـ ـد المغيـ ـ ـبِ سـ ـ ـتعلم كيـ ـ ـف أضـ ـ ـعتَ سـ ـ ـدى
عمـ ــرا تهـ ــاوى.. فكـ ــم للـ ــنفسِ أسـ ــرار

تألقَـ ــت فـ ــي كتـ ــابِ الغيـ ــبِ.. وارتحلـ ــت
تتلُـ ـ ـوه فـ ـ ـي رحلـ ـ ـةِ الأيـ ـ ـامِ أقـ ـ ـدار

كـ ـم شَـ ـب بحـ ـر ليتلُـ ـوا هِـ ـن صـ ـحائِفهِ
فـ ـ ـارتَج مـ ـ ـوج بـ ـ ـهِ.. وارتـ ـ ـد تيـ ـ ـار

فاشـ ـ ـرب كؤوسـ ـ ـا أتـ ـ ـت تـ ـ ـسعى علـ ـ ـى قـ ـ ـدرٍ
العمـ ـ ـر خمرتُهـ ـ ـا.. والـ ـ ـدهر خمـ ـ ـار

ودع زمانـ ـ ـك يمـ ـ ـضي نحـ ـ ـو شـ ـ ـاطِئهِ
فَمِـ ــن زمـ ــان الأسـ ــى لا يؤخَـ ــذُ الثـ ــار

يـ ـا سـ ـائلاً عـ ـن بحـ ـارِ الـ ـنفسِ حيرنـ ـي
سِـ ـر لـ ـه فـ ـوق مـ ـوجِ العمـ ـرِ إبحـ ـار

غَـ ـدا ستمـ ـضِي علـ ـى شـ ـطٍّ.. بيارِقُـ ـه
تَهـ ـ ـدِي رؤَاك.. وتَهـ ـ ـدا فيـ ـ ـك أسـ ـ ـفار

ويـ ـصبح الـ ـشوقُ كـ ـأس الـ ـذوقِ تَـ ـشربها
كيمـ ـ ـا تُكاشِـ ـ ـفَ محبوبـ ـ ـا.. وتَختـ ـ ـار

وتَنـ ـ ـشُر الـ ـ ـنفس أسـ ـ ـرابا مجنحـ ـ ـةً
بالعـ ـشق.. فـ ـي خفقهـ ـا فجـ ـر وأنـ ـوار

وتحمـ ـل الـ ـروح فجـ ـر الـ ـنفسِ راضـ ـيةً
مِـ ـن بعـ ـد هجـ ـر.. وتفنَـ ـى اليـ ـوم أسـ ـوار

* * *

رحيل القافلة

• كفَـ ـ ـاك سـ ـ ـموتَ بعـ ـ ـرشِ الجـ ـ ـلال

كفَـ ـ ـ ـ ـانِي أَذوب هـ ـ ـ ـ ـوى وابتِهـ ـ ـ ـ ـال

وكـ ـ ـم هِمـ ـ ـتُ بالحـ ـ ـسن شـ ـ ـوقًا لأنـ ـ ـي

أُحِـ ـ ـ ـب الجمـ ـ ـ ـالَ.. لـ ـ ـ ـذاتِ الجمـ ـ ـ ـالَ

• بعينِـ ـ ـي أَرى حـ ـ ـ ـسن هـ ـ ـذا الوجـ ـ ـودِ

وأَسـ ـ ـ ـتَوقِفُ الحِـ ـ ـ ـس فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـلّ دربِ

ولكـ ـ ـ ـ ـن حـ ـ ـ ـ ـسنَك يـ ـ ـ ـا خـ ـ ـ ـالقي

أراه بروحـ ـ ـ ـ ـ ـي وعقلـ ـ ـ ـ ـي وقلبـ ـ ـ ـ ـي

• وقـ ـ ـالوا: تُعرّفُـ ـ ـه؟.. قلـ ـ ـت: كـ ـ ـلا

فمِثـ ـ ـ ـلُ الـ ـ ـ ـذي فيـ ـ ـ ـه لا نَعـ ـ ـ ـرفُ

جمـ ـ ـالٌ تنَزَـ ـ ـزه عـ ـ ـن كـ ـ ـل قيـ ـ ـدٍ

وعـ ـ ـن كـ ـ ـلّ حـ ـ ـدّ.. فـ ـ ـلا يوصـ ـ ـف

• أُحبـ ـ ـ ـ ـك.. لا للعقـ ـ ـ ـاب الـ ـ ـ ـ ـرحيمِ

ولكـ ـ ـ ـ ـن أُحبـ ـ ـ ـ ـك للكـ ـ ـ ـ ـون رب

تُـ ـ ـ ـضِيء برحمـ ـ ـ ـةِ نُـ ـ ـ ـورك حبـ ـ ـ ـي

فـ ـ ـ ـإنيّ أُحـ ـ ـ ـ ـب.. لأنـ ـ ـ ـي أُحِـ ـ ـ ـ ـب

• هِـــــشُوقٌ ببابِـــــك فامـــــدد يـــــدا
تُهدهِـــــد فـــــي مهجتـــــي مـــــا أُلاقـــــي
علـــــى كَتِـــــفِ النـــــورِ ألقيـــــتُ همـــــي
وكـــــل اغترابـــــي.. وكـــــل اشـــــتياقي

• وعانَقـــــتُ فـــــي وحـــــدتي لهفتـــــي
فغـــــرد صـــــوتٌ كـــــأني أراه
يقـــــول: تَعـــــشقتَ كـــــل جميـــــلٍ
وحـــــب الجمـــــال.. جمـــــالُ الحيـــــاه

• فقلـــــتُ: الـــــذي كُنتُـــــه هـــــو منكـــــا
فكيـــــف إذا ذقـــــتُ أَبعـــــد عنكـــــا؟
أنـــــا ضـــــيفُ فـــــضلِك فامـــــدد ظلالَـــــك
فـــــالخوفُ أَشـــــعلَ عمـــــري ضـــــنكا

• جمالُـــــك معـــــشوقُ كـــــل محـــــبّ
غَـــــدت روحـــــه كالـــــضياءِ المقَطـــــر
وإنـــــي يـــــا ســـــيدي عاشـــــقٌ
ولـــــولاك مـــــا كنـــــتُ أصـــــبو وأَقـــــدِر

• وصِرتُ كأني قَطرةُ ماءٍ
تُحِس بأن بها البحر كُلَّه
ولكن أخافُك.. يا ليتَ روحي
تعيشُ رضاك لِتَشرب نَهلَه

• ففي خَفقَةِ الصمتَ أسمع همسا
تَبوح به دمعتي الناحِلَه
تقول: أجِرني.. فدربي طويلٌ
وقد آن أن تَرحلَ القافِلَه

* * *

أمل

كلما أبصرتُ طفلاً يعشقُ اللهو ويضحك
صرخَت نفسي في ذاتي وقالت: لُم جرحك

إن في الزهرة والطفل حياةٌ تتَجدد
وصباح يعتَلي ظهر ربيع يتَجسد

كل طفلٍ هو بشرى تقرأُ الغيب السعيدا
وأرى الأعمار تَمتَد به عمرا جديدا

* * *

الليل والقمر

زمانُنَـــا يحثنـــا علـــى الرحيـــل والـــسفَر
يمـــضي بنـــا مـــع الـــسنين للقـــاءِ المنتَظَـــر

زمانُنَـــا أَعمـــى الخُطَـــا بـــلا عـــصا ولا بـــصر
وخَطـــوه يقودونـــا إلـــى صـــباحٍ مبتَكـــر

زمانُنَـــا مقَنـــع بهالـــةٍ مـــن الـــسمر
يـِـسقي بـــلا كـــأسٍ ولكـــن خمـــره عمـــر يفـــر

لكننـــي أَضـــحك والأيـــام يحـــدوها القَـــدر
وإن تَمادى الليلُ حـولي صـرتُ فـي ليلـي قمـر

عاشق الحياة

ومشى ضرير في طريقٍ صاخب بالسائرين
عيناه في يدِهِ عصاه.. وفي تَخبطِها أنين
والناس تدفعه شمالاً أو يميناً.. مسرعين

ويصيح قلب خافقٌ بالحبّ: رحماكمُ بِهِ
رفقاً بمن رفَض الظلام وعاش في جِلبابِهِ
وكفَاه أن شاء الصباح فَرده عن بابِهِ

فَيهزه صوتٌ خَفِيض لا يردّد أي آه
ويقول: دعهم يدفَعون خُطاي في أي اتجاه
فبدفعِهم أدركتُ أني لم أزل أَحيا الحياه

حريق الخطايا

نــام حــولي الليــلُ إلا صــرخةٌ مِــن القَلَــق
كلمــا مــرت بقلبــي علمــت عينــي الأرق
ســألتني عــن كتــابي وهــو فــي كفــي حــق

فكتَمــتُ الهمــس فــي جنبــي.. والــدمع نَطَــق
وأنــا شمــسي علــى أفقــي يناديهــا الغــسق
وشــعاعي لــم يعــد مــن خيطــهِ إلا رمــق

يتَهــاوى فــي الحنايــا كلمــا الرعــد بــرق
فــارحم اللهــم عبــدا بخطايــاه احتَــرق
مــن لمخلــوقٍ إذا مــا تــاه إلا مــن خَلَــق

أشرف الحروب

أخــــي.. دع حــــديثَ الحــــروبِ.. فَفِيــــهِ
مــــآتِم للنــــورِ تطفــــئُ شمــــسك

كفَانــــا.. طريــــقُ الحيــــاة تلــــوى
كــــأفعى.. تُبــــدد بالــــسم أُنــــسك

وهــــولُ الحــــروبِ كــــريحٍ عقــــيمٍ
تجــــوب الزمــــان لتمحــــو عَرســــك

ولكــــن أشــــرفَ تلــــك الحــــروب
إذا أنــــتَ حاربــــتَ بــــالحق نفــــسك

وعــــدتَ لتَبنِــــي جــــسرا مــــن النــــور
يجتــــاز لــــيلاً يعــــانقُ حِــــسك

* * *

كآبة

دخلـــتُ حجرتـــي وَأغلَقــتُ علـــي بابهـــا
فـــانفَرد الهـــم بنفـــسي وارتَـــضى عـــذابها
وجنـــت الأشـــباح حـــولي وارتَـــدت ضـــبابها

وتَزحـــفُ الجـــدران نحـــوي بيـــدٍ تَخنُقُنـــي
ويجـــثُم الـــسقفُ علـــى صـــدري ولا يتركُنـــي
كـــأنني مكبـــلٌ فـــي قفَـــصٍ للـــزمن

فصحتُ: "يا رب" فَأبـصرتُ علـى الجـدران كُـوه
يـــساقطُ النـــور بهـــا ويبعِـــد الـــسقفَ بقـــوه
فَرحـتُ أشـرب الـسنا.. وأسـألُ الـرحمن عفـوه

الخطايا عرايا

يا إلهي.. آهِ مِن جرح الخَطَايا
فالخَطايا يوم لقياك عرايا

إن في حانَاتِ عمري مسكِراتٌ
راعِداتُ لدمع في جفن العشَايا

فاستُر الذنب بعفوٍ يجتَبِيهِ
بحِياضٍ مورقاتٍ بالعطايا

كل ما حولي ليلٌ مستَغِيثٌ
بالسنا.. فارفَع عن الليل الشظايا

ظُلمتي مصلُوبةٌ فُوق ذَباباتٍ
مِن الشوق لفَجرٍ مِن هدايا

وأنا في سجدتي دمع مشُوقٌ
فاقذف اللهم نورا في الحنايا

واسقِني بالصفو يا مولاي عِلما

يبلُـ ــغ الـ ـــسر.. ومـ ـــا تَطـ ـــوي الخفايـ ـــا

ثـ ـــم أسـ ـــمو.. وأنـ ـــا فـ ـــي الأرض عبـ ـــد

لِتَـ ـــرى عـ ـــين الهـ ـــدى وجـ ـــه سـ ـــمايا

* * *

وارتجفت روحي

هـ ـ ـــا للكـ ـ ـــؤوس بـ ـ ـــالطّلا مـ ـ ـــسحوره
وللريـ ـ ـ ـ ـــاح حولنـ ـ ـ ـــا مـ ـ ـ ـــسعوره

ونحـ ـ ـــن نَهـ ـ ـــذِي بخيـ ـ ـــالات المنـ ـ ـــى
فـ ـ ـ ـــي حانـ ـ ـ ـــةٍ كأنهـ ـ ـ ـــا أسـ ـ ـ ـــطورة

والـ ـــنفس مـ ـ ـــن خمـ ـــر الليـ ـــالي لا تَعـ ـــي
حتـ ـــى غَـ ـــدت فـ ـــي أسـ ـــرها مخمـ ـــوره

واللهـ ـ ـ ـــو منثـ ـ ـ ـــور لنـ ـ ـ ـــا.. كأنـ ـ ـ ـــه
حبـ ـــاتُ نجـ ـــمٍ فـ ـــي الـ ـــدجى منثـ ـــوره
لكنهـ ـ ـــا تبحـ ـ ـــث عـ ـ ـــن أسـ ـ ـــرارها
وعـ ـــن خَبايـ ـــا فـ ـــي دمـ ـــي مـ ـــسطوره

حتـ ـــى دنَـ ـــا الفجـ ـــر.. فغَنـ ـــت للـ ـــسنا
بزقزقـ ـ ـ ـ ـــاتٍ حلـ ـ ـ ـ ـــوةٍ عـ ـ ـ ـ ـــصفوره

ضـ ـ ـــلت علـ ـ ـــى أغـ ـ ـــصانِها وسـ ـ ـــبحت
والـ ـ ـــنفس رغـ ـ ـــم فجرهـ ـ ـــا مقهـ ـ ـــوره

فارتَجفَـ ـت روحـ ـي وقالـ ـت: فـ ـي غـ ـدٍ

صـ ـ ـحائفي علـ ـ ـى يـ ـ ـدي منـ ـ ـشوره

* * *

إلى الذات العلا

طَـ ـ ـ ـواف ٌ فـ ـ ـ ـي بحـ ـ ـ ـ ـرِكِ طـ ـ ـ ـواف

والـ ـ ـ ـ ـشوق بأعمـ ـ ـ ـ ـاقي مجـ ـ ـ ـ ـ ـداف ً

ويفـ ـ ـ ـ ـيض المـ ـ ـ ـ ـوج.. فـ ـ ـ ـ ـأدعو الله

ليغـ ـ ـ ـدوا البحـ ـ ـ ـر بغيـ ـ ـ ـر ضِـ ـ ـ ـفاف

وأغيـ ـ ـ ـب أغيـ ـ ـ ـب بقـ ـ ـ ـاع الـ ـ ـ ـشوق

أصـ ـ ـ ـ ـيد اللؤلـ ـ ـ ـ ـؤ والأصـ ـ ـ ـ ـ ـداف

يـ ـ ـ ـا لؤلـ ـ ـ ـؤتي.. قيثـ ـ ـ ـاري مـ ـ ـ ـذبوح

الأوتـ ـ ـ ـ ـ ـار.. بـ ـ ـ ـ ـ ـلا عـ ـ ـ ـ ـ ـزاف

وبـ ـ ـ ـلا عينـ ـ ـ ـ ـين يعـ ـ ـ ـ ـود الليـ ـ ـ ـ ـل

يـ ـ ـ ـ ـرش الظلمـ ـ ـ ـ ـة والأسـ ـ ـ ـ ـ ـداف

وأنـ ـ ـا فـ ـ ـي قـ ـ ـاع الـ ـ ـزمن أعـ ـ ـيش

أتمـ ـ ـ ـ ـتم بالقلـ ـ ـ ـ ـب الرجـ ـ ـ ـ ـ ـاف

أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقي تتـ ـ ـ ـ ـ ـنفس عمـ ـ ـ ـ ـ ـري

والعمـ ـ ـ ـر بكـ ـ ـ ـأس الحـ ـ ـ ـب سـ ـ ـ ـلاف

لكـ ـ ـ ـ ـن أخفيـ ـ ـ ـ ـ ـت ضـ ـ ـ ـ ـ ـراعاتي

عـ ـ ـ ـن دجـ ـ ـ ـل الكـ ـ ـ ـاهن والعـ ـ ـ ـراف

عـ ـ ـ ـن زمـ ـ ـ ـنِ أعمـ ـ ـ ـى الخُطـ ـ ـ ـوة.. لا

يتـ ـ ـرك لـ ـ ـي غيـ ـ ـر سـ ـ ـنين عجـ ـ ـاف

وأرانـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـوق سـ ـ ـ ـ ـفين العمـ ـ ـ ـ ـر

أجـ ـ ـ ـ ـ ـوب الآفـ ـ ـ ـ ـ ـاقَ اسـ ـ ـ ـ ـ ـتِعطاف

وأجِـ ـ ـ ـ ـن لـ ـ ـ ـذاتِ الـ ـ ـ ـذاتِ.. علـ ـ ـ ـى

عـ ـ ـ ـرشٍ للحـ ـ ـ ـ ـب بـ ـ ـ ـ ـلا أوصـ ـ ـ ـ ـاف

وهنـ ـ ـ ـاك رأيـ ـ ـ ـت شُـ ـ ـ ـعاع الـ ـ ـ ـسر

يجمـ ـ ـ ـ ـع فـ ـ ـ ـ ـي النـ ـ ـ ـ ـ ـور الآلاف

وأدور.. أدور.. ولا أدري

فـ ـ ـ ـي الجنـ ـ ـ ـةِ كنـ ـ ـ ـتُ أو الأعـ ـ ـ ـراف

* * *

فضل من عطاياه

مــا لشمــسي لــم يعــد فيهــا ضــياء أجتَبيــهِ
كــسطوعِ الزيــفِ جــاءت فــي زمــانٍ نكتويــهِ

مــا لعُمــري لــم يعــد فيــه شــعاع أو أصــطفيهِ
يتَهــادى أعــرج الخُطــوة فــي دربٍ كَريــه

مــا لقلبــي أبكَــم النــبض.. وصــبري يحتويــهِ
كلمــا غنــى بأشــواقي نــأى عــن ســامعِيه

ولــساني يكــتُم العــشقَ.. وكأســي تَحتَــسِيهِ
فــي زمــان زائــغِ اللحــن مــضى عــن عازفِيــهِ

وفجــاج الــسر بحــر.. وظنــوني لا تَعِيــهِ
وأنــا أجثــو علــى أعتــابِ نــورٍ أرتجيــهِ

وهــي غَيــثٌ مــن النــورِ وأهــدي شــاربيهِ
فتَوهجــتُ كفجــرٍ يرتــوي مــن عاشــقِيهِ

أشــرب الحــب.. ولــو أصــبح جمــرا أصــطَليهِ

والهوى يشربني حتى أرى نفسي فِيهِ

قل لروحي: كل بابٍ للدجى لا تدخُليهِ

أورقَ النور ببستان الحنايا فارتَقِيهِ

يا فؤادي.. كل نورٍ نلتَه لا تَدعِيهِ

فاشرب الكأس سنَا عشقٍ.. وفضلاً تجتَنِيهِ

يا فؤادي.. إن درب الحب يهدي سالكيهِ

إنما خمر الرضا طهر لدى معتَصِريهِ

حين وافانا تَدلى.. ودنَا من شاربيهِ

وهو فضلٌ من عطاياه فكُن من شاكريهِ

ليتني

ليتنـ ـ ـــي كنـ ـ ـــت سـ ـ ـــحابا.. يرتَـ ـ ـــوي
مـ ـــن كؤوسـ ـــي كـ ـــل ظمـ ـــآن وعـ ـــاثِر

ليتنـ ـ ـــي كنـ ـ ـــتُ ضـ ـ ـــياء.. يرتَمـ ـ ـــي
فـ ـــي دروبِ الليـ ـــل يهـ ـــدِي كـ ـــل حـ ـــائِر

ليتنـ ـ ـ ـــي كنـ ـ ـ ـــت حنَانَـ ـ ـــا.. يجتَبـ ـ ـ ـــي
كـ ـــل حيـ ـــران.. بكِـ ـــى الـ ـــشوق.. صـ ـــابِر

ليتنـ ـ ـ ـــي لحـ ـ ـ ـــن.. يغنِّـ ـ ـ ـــي حولـ ـ ـ ـــه
كـ ـــل قلـ ـــبٍ عاشـ ـــقٍ.. أو كـ ـــل سـ ـــاهِر

ليتنـ ـ ـ ـــي كنـ ـ ـ ـــتُ ابتـ ـ ـ ـــساما شـ ـ ـ ـــاديا
فـ ـ ـــي قلـ ـ ـــوبٍ عـ ـ ـــاثراتٍ بالمقـ ـ ـــادِر

ليتنـ ـ ـ ـ ـــي فـ ـ ـ ـ ـــي كـ ـ ـ ـ ـــل روضٍ وردة
تَمـ ـــنح العطـ ـــر إلـ ـــى الـ ـــشوق المـ ـــسافر

ليتنـ ـ ـــي فـ ـ ـــي كـ ـ ـــل جفـ ـ ـــنٍ سـ ـ ـــاهرٍ

فرحـ ـ ـة تحنـ ـ ـو.. وتـ ـ ـسخو بالمـ ـ ـشاعر

ليتنـ ـ ـ ـي أُصـ ـ ـ ـبح ظـ ـ ـ ـلاً وارفً ـ ـ ـ ـا
فـ ـ ـي هجيـ ـ ـرِ كـ ـ ـافر الـ ـ ـسوطِ مكـ ـ ـابِر

ليتنـ ـ ـي كنـ ـ ـتُ.. ولكـ ـ ـن مـ ـ ـا أنـ ـ ـا
غيـ ـ ـر إنـ ـ ـسانٍ مِـ ـ ـن الـ ـ ـدنيا مهـ ـ ـاجِر

* * *

القلب الضاحك

يـــا عاصِـــر كَـــرمِ الهـــم كفَـــى
لا تَجلِـــب جرحـــا لجِراحِـــك

إعـــصار الـــدنيا مجنـــون
فـــاعطِ المجـــدافَ لملاحِـــك

واعبرهـــا فـــي زورقِ شـــوقٍ
فـــتَحِن الظلمـــةُ لـــصباحِك

واضـــحك.. فالـــدهر بقَـــسوتِهِ
لا يعـــبس للقلـــبِ الـــضاحِك

قلق الأشواق

من وحي المولد النبوي الشريف

طـاف بـالأرض ظـلام كـافر القلـبِ غـوي
كفـن الليـلُ ضحـاه.. وهـذى كـل شـقي

وانتشى كـل جهـولٍ مـن ضـلالٍ أزلـي
وانحنـى لِلـلات والعـزى ضعيفٌ وقـوي

وطغـت أغـلالُ رقٍّ تفـرض الـذل البكـي
ظلمـة فـي الـنفس مـا أبقـت مـع الخيـر تقـي

أزهـر الـشر وغنـاه غـرور آدمـي
فـسرت روح مـن اللهِ بإشـعاعٍ سـنى

وأتـى نـور مـن الـرحمن فـي طفـلٍ نقـي
أي نـورٍ طـاف فـي مكـة مـن هـذا الـصبي

ونمـا حتـى غـدا بـدرا بـأفقٍ هاشـمي
خطـوه.. شـلالُ ضـوءٍ فـي ظـلامٍ وتنـي

قَولُــه.. أنهــار ظِــل فــي هجيــرِ بــشَري

رأيــه.. شَــط غــديرِ لمــشوقٍ وظَمِــي

اصــطفاه الله ينبوعــا لنــورٍ أبــدي

فهــي غيــثٌ مِــن الرحمــةِ والخيــر النــدِي

مِــن ضيــاءٍ عــانَقَ الأكــوان للــهِ العلــي

مــن ترانيم الهــدى فــي لُجــةِ الليــل العــصِي

جئتنَــا يــا خــاتم الرســل.. ويــا خَيــر نبــي

جئتنَــا بــالكون مــسطورا ومقــروءا وحــي

تغــرس الإيمــان فــي الــروح بــوحي قُدسِــي

قَبــسا مــن فَــيض أنــوارك يطــوي اليبــد طَــي

تَجتَبِــي الإنــسان بــالأمن علــى المــوج العتِــي

فــسمونا.. وعلَونــا.. فــي هــدى القلــبِ الرضِــي

والزمــان الكهــلُ.. أضــحى بــين أيــدينا فَتِــي

إنمـــا دارت بنـــا الـــدنيا وذقنـــا الويـــلَ كَـــي

أمـــةُ الإســـلامِ صـــارت فـــي زمـــانٍ بربـــري

كـــل جبـــارٍ بهـــا أمـــسى كبركـــانٍ بغِـــي

دمـــوي الحِقـــدِ ضـــلاّلٌ ضـــلالَ الـــسامِري

هـــو تـــابوتٌ مِـــن الليـــل ينادينـــا إلـــى

وبنُـــو الإســـلامِ تـــاهوا فـــي الزمـــان الهمجِـــي

ســـفَحوا النـــور وعاشـــوا فـــي أســـى ظلـــمٍ دجِـــي

ودم المـــسلمِ حِـــل بيـــدِ المـــسلمِ.. غَـــي

آهِ يـــا قابيـــلُ.. قـــد علمـــتَهم قتـــلَ أخَـــي

وخَجلنـــا كلمـــا نـــادى فتـــى: يـــا عربـــي

وكأنـــا لعنَـــةٌ أو عـــورةٌ فـــي كـــل حـــي

عربـــي!!.. يـــا لجـــرحٍ نـــازفٍ تحـــت العـــشِي

والـــضحى يرســـفُ فـــي أغـــلالِ جبـــارٍ عتِـــي

سيدي.. يا خَيرَ خلقِ اللهِ.. والنورِ السَّنِي
أدرِكِ الحقَّ فقد أوشَكَ أن يمحوه غَيِّي

يا نَبِيي.. كلُّ خيرٍ أنتَ فيه كلُّ شَيء
يا حبيبي.. جُد بفضلٍ هو للظمآنِ رِي
قلِقُ الأشواقِ في روحٍ دعاءٌ ودوِي
فاجتَبيني.. واحتَويني.. فأنا قلبٌ نَجِي

حن قلبي لحبيبي.. وارتَوى من عبرتَي
إن أنَل قربك أهتف: أي قربٍ نلتُ أَي

ويقيني.. بيقيني فيكمُ فضلٌ علَي
واحتوائي.. في حرائي.. يكشِفُ السر الخفِي

يا فؤادي.. كم أنادي.. فاستمع صوتَ الرضى
قل لروحي.. لا تبوحي.. وكفى بالشوق عي

فاحتراقي.. في اشتياقي.. آه ما أَحلى الهوى
يا رسولَ النور إني صرتُ من ذِكرك صبي

أنتَ في قلبي نبضٌ.. وسنًا في مقلتي

أنتَ في روحي كُلّي.. وأنا جزء صبّي

لستُ أنساك حياةً.. أأنا أنساك؟! وي

فأنا أهواك هديا وصفاء وصفي

وأنا أهواك فضلاً وعطاء سرمدي

وأنا أهواك إيمانًا وإشراقًا وفَي

وأنا أهواك نورا للبرايا.. يا نَبي

والهوى ما كان مني.. إنه منكُم إلي

* * *

كل هذا الجمال

صـ ـحا الـ ـشوقُ مـ ـن غيـ ـر وعـ ـدٍ.. وأَلقَـ ـى
علـ ـى شـ ـاطئ النـ ـور عينًـ ـا محِبـ ـه

وأبـ ـ ـصرتُ طيـ ـ ـر الفـ ـ ـراديسِ تَرسـ ـ ـم
فـ ـي الكـ ـون حـ ـسنًا.. وتـ ـشرب نَخبـ ـه

وتغـ ـ ـرس فـ ـ ـي كـ ـ ـل أفـ ـ ـق جمـ ـ ـالاً
عيـ ـ ـ ـون الليـ ـ ـالي لـ ـ ـ ـه مـ ـ ـ ـشرِئبه

* * *

ويلتَفِـ ـ ـ ـتُ الليـ ـ ـ ـلُ نحـ ـ ـ ـو الـ ـ ـ ـضياءِ
ويمـ ـضي تُغنـ ـي لـ ـه مـ ـا ارتَـ ـضى

يقَبلُـ ـ ـ ـ ـه بـ ـ ـ ـ ـ ـشِفَاهِ الجمـ ـ ـ ـ ـال
ويمـ ـ ـلأ منـ ـ ـ ـه كـ ـ ـؤوس الرضـ ـ ـ ـا

وتـ ـ ـسجد طَوعـ ـ ـا جبـ ـ ـالُ الجـ ـ ـلال
وتَمتـ ـ ـ ـد شـ ـ ـامخةً فـ ـ ـي الفـ ـ ـ ـضا

* * *

وأبـ ـ ـصرتُ حتـ ـ ـى وجـ ـ ـدتُ الجبـ ـ ـالَ
تُـ ـ ـشَكلُ فنـ ـ ـا بوجـ ـ ـهِ الـ ـ ـصخور

وأَصـ ـ ـ ـغَيتُ حتـ ـ ـ ـى سـ ـ ـ ـمعتُ وردا
تُكلمنـ ـ ـ ـي بحـ ـ ـ ـ ـديثِ العطـ ـ ـ ـ ـور

وأَسـ ـ ـ ـفَر بـ ـ ـ ـرقٌ.. وقهقَـ ـ ـ ـة رعـ ـ ـ ـد

وصـ ـ ـب الـ ـ ـسحاب حيـ ـ ـاةَ الجـ ـ ـذُور

* * *

وضـ ـ ـ ـ ـمت ذِراع الربيـ ـ ـ ـ ـعِ الفَتِـ ـ ـ ـ ـي

بـ ـ ـ ـساتين يـ ـ ـ ـضحك فيهـ ـ ـ ـا النعـ ـ ـ ـيم

تَـ ـ ـ ـدلت براعمهـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـي الغـ ـ ـ ـصون

لِتَرضـ ـ ـ ـع منهـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـفاه النـ ـ ـ ـسيم

وجـ ـ ـاء الخريـ ـ ـ ـفُ فـ ـ ـصارت هـ ـ ـشيما

وداسـ ـ ـت خُطَـ ـ ـى الـ ـ ـريح دمـ ـ ـع الهـ ـ ـشيم

* * *

ويبكـ ـ ـي البكـ ـ ـاء علـ ـ ـى كـ ـ ـل حـ ـ ـسنٍ

تَـ ـ ـ ـوارى.. فيولَـ ـ ـ ـد حـ ـ ـ ـسن جديـ ـ ـ ـد

ويـ ـ ـ ـ ـ ـنفُض ليلـ ـ ـ ـ ـ ـى تَوابيتَـ ـ ـ ـ ـ ـه

ويطلـ ـ ـ ـقُ أسـ ـ ـ ـراب فجـ ـ ـ ـرٍ بعيـ ـ ـ ـد

وتُرسِـ ـ ـ ـ ـ ـلُ ناياتُـ ـ ـ ـ ـ ـه نَفحـ ـ ـ ـ ـ ـةً

مِـ ـ ـن الغيـ ـ ـبِ تُـ ـ ـوقظُ روح الـ ـ ـسجود

وعـ ـ ـ ـادت نـ ـ ـ ـسائم للـ ـ ـ ـوردِ كانـ ـ ـ ـت

مـ ـ ـ ـ ـ ـضفرةً بعبيـ ـ ـ ـ ـ ـر الربيـ ـ ـ ـ ـ ـع

مـ ـ ـ ـ ـ ـسبحةً للـ ـ ـ ـ ـ ـذي صـ ـ ـ ـ ـ ـاغها

جمـ ـ ـ ـالاً تَخفـ ـ ـ ـى بـ ـ ـ ـ ـسحرٍ بـ ـ ـ ـ ـديع

ونَـ ـ ــاجى النـ ـ ــسيم.. ونـ ـ ــادى النـ ـ ــديم

لـ ـ ـ ـسان مـ ـ ـ ـن الحـ ـ ـ ـسن زاهٍ رفيـ ـ ـ ـع

* * *

ونَـ ـ ـ ـام المـ ـ ـ ـساء ليهـ ـ ـ ـدِي الوجـ ـ ـ ـود

صـ ـ ـ ـباحا يغنـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـشدو الـ ـ ـ ـضياء

وصـ ـ ــلى المـ ـ ــساء. وصـ ـ ــلى الـ ـ ــصباح

بمحـ ـ ـ ــرابِ قُـ ـ ـ ــدسٍ.. وأم الـ ـ ـ ــصفاء

ففـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـل أفـ ـ ـ ـقٍ.. بـ ـ ـ ـراهين صـ ـ ـ ـدقٍ

بـ ـ ــأن لنـ ـ ــا خَبَـ ـ ــرا فـ ـ ــي الـ ـ ــسماء

* * *

وأبـ ـ ــصرتُ كـ ـ ــوني بعـ ـ ــين المحِـ ـ ــبّ

فـ ـ ـ ـصرتُ بحبـ ـ ـ ـي خلقًـ ـ ـ ـا جديـ ـ ـ ـدا

وحـ ـ ـ ـدثني طيـ ـ ـ ـره فـ ـ ـ ـي ضـ ـ ـ ـميري

وقـ ـ ـ ـال.. فقلـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـ ـه أن يزيـ ـ ـ ـدا

وينـ ـ ـ ـدهشُ الـ ـ ـ ـشوقُ فـ ـ ـ ـي داخلـ ـ ـ ـي

وقـ ـ ـ ـد أبـ ـ ـ ـصر الكـ ـ ـ ـون حـ ـ ـ ـسنًا وليـ ـ ـ ـدا

ولامـ ـ ــستُ حـ ـ ــسن الوجـ ـ ــودِ الكبيـ ـ ــر

بكـ ـ ـ ـف شـ ـ ـ ـعوري.. وروح الجمـ ـ ـ ـال

وصـ ـ ـ ـفقَ مـ ـ ـ ـن لمـ ـ ـ ـساتي جنـ ـ ـ ـاحي

وطـ ـ ـ ـار وجـ ـ ـ ـاوز حـ ـ ـ ـد الخيـ ـ ـ ـال

فَأبـ ـ ـصرتُ مـ ـ ـا فـ ـ ـي الوجـ ـ ـود جمـ ـ ـالاً

تُباركُـ ـ ـ ـ ـه لمـ ـ ـ ـ ـساتُ الجـ ـ ـ ـ ـلال

* * *

وجئـ ـ ـ ـتُ الـ ـ ـ ـسديم بـ ـ ـ ـروحِ الجنـ ـ ـ ـاح

فعانقـ ـ ـ ـتُ لوحـ ـ ـ ـاتِ سـ ـ ـ ـحرٍ مأْـ ـ ـ ـون

فيـ ـ ـا ليتَنـ ـ ـي كنـ ـ ـتُ كـ ـ ـل الزمـ ـ ـان

لأحيـ ـا مـ ـع الحـ ـسن فـ ـي كـ ـل مـ ـوطن

وإن كـ ـان فـ ـي الكـ ـون هـ ـذا الجمـ ـالُ

فكيـ ـ ـف يكـ ـ ـون جمـ ـ ـالُ المكـ ـ ـون؟

* * *

الطير الأبكم

كـن طيـرا أبكـم الـشدو.. وفـي عينيـه سِـره

كلمـا هـم يغنـي ذاع فـي البـستان أمـره

كبـلَ الـشوقُ جناحيـه وقـد أضـناه سـكره

همست أنفاسـه حتـى شـكى فـي الـصدر جمـره

يـا زمـان الـسأم

فـي جحـيم النـدم

واجتيـاح الظلـم

كـل شـيءٍ عـدم

* * *

حلمـه الأمـس الـذي فـي حانـهِ بـددني

إن شـربتُ التيـه منـه.. بالأسـى يـشربني

وعلـى شَـطيه غنـت.. ثـم غاصـت سـفُني

فبكـى طيـري.. وقالـت دمعـةٌ تُـوقظني:

يـا زمـان الـسأم

فـي جحـيم النـدم

واجتيـاح الظلـم

كـل شـيءٍ عـدم

أَبـــصر الليـــلَ.. فـــأَلقى بـــين كفيـــه جِراحـــه

وبحانـ ـاتِ الـ ـدجى يمـ ـلأ بالنـ ـشوةِ راحـ ـه

وبـــدا الفجـــر فغنـــت دمعـــةٌ تمحـــو نُواحـــه

وشـدا حتـى طـوى فـي مهجـةِ الخيـر صـباحه

يـــــا زمـــــان الـــــنعم

فَـــــك طيـــــري الـــــبكَم

وارتـــــوى بـــــالنغَم

مـــــن دمـــــوع النـــــدم

* * *

خلاف المرايا

أَي نـ ـ ـ ـورٍ هـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـن فجـ ـ ـ ـر الأزل
وسـ ـ ـ ـقَى أشـ ـ ـ ـواقنا ولـ ـ ـ ـم يـ ـ ـ ـزل

فـ ـ ـ ـاطفئوا ضـ ـ ـ ـوء سـ ـ ـ ـراجي.. إننـ ـ ـ ـا
قـ ـ ـ ـد شـ ـ ـ ـربنا صـ ـ ـ ـبحنا علـ ـ ـ ـى أَمـ ـ ـ ـل

وسـ ـ ـ ـمعنا تمتمـ ـ ـ ـاتٍ للـ ـ ـ ـسنا
ذَاكِـ ـ ـ ـراتً فـ ـ ـ ـي الحنايـ ـ ـ ـا تبتهـ ـ ـ ـل

وإذا الـ ـ ـ ـروح سـ ـ ـ ـمت فـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـبحِها
ورأت خلـ ـ ـ ـف المرايـ ـ ـ ـا لـ ـ ـ ـم تَقُـ ـ ـ ـل

قـ ـ ـ ـد رأينـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـا رأينـ ـ ـ ـا.. إنمـ ـ ـ ـا
نـ ـ ـ ـوره فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـروح غيـ ـ ـ ـب منـ ـ ـ ـسدِل

مجنون ليلى

أيهـا المجنـون.. يـا سـيد عـشاق الزمـان
حـسن ليلـى كـان فـي عينَيـك أحـلام الحِـسان

آهٍ لـو أبـصرتَ بالقلـبِ جمـالاً فـي الفَلـك
أنـتَ لـو عانَقتَـه صـرتَ مـع الطـين ملَـك

ثـم ينمـو الحـسن فـي ذاتِـك روحـا حانيـه
تـسكب الأشـواقَ فجـرا للنفـوس الراضـية

كـل مـا فـي الكـون حـسن مـشرئب لا يـضِن
وبهـذا الحـسن.. يـا مجنـون.. أولـى أن تُجـن

اغتراب

أنا مجهولٌ أمام النفس.. لا أدري مداي
وبريقُ الليل لم تلمسه في الدنيا يداي

لا أنا طين عليه قطراتٌ من بكاي
لا ولا نار من الجِن تمشّت في دِماي

وإذا أبصرتُ لم أُبصِر بأيامي سِواي
لا أنا في الأرض ليلٌ.. لا ولم أعرف ضحاي

بل غريب أينما كنتُ أعني من أساي
أسألُ الدنيا فلا تَسمع شيئًا من نِداي

واغتراب الروح ليلٌ باح في آهاتِ نَاي
لا أرى فيه بعيني.. لا ولم تُبصِر عصاي

وحديثُ الصمتِ في ذاتي تناساه صداي
عشبه الأصفر ينمو في ضفافٍ من شقاي

والردى ينسج خيطًا ينتهي في منتهاي

عنكبوتيّـ ـا وفـ ـي كبوتِـ ـهِ تَمـ ـشى خُطـ ـاي

وغـ ـدا أخلـ ـع عنـ ـي بـ ـدنا يخفـ ـي رؤاي
فـ ـأرى حـ ـولي سـ ـماء عانقَـ ـت روح سـ ـماي

وأرى وجـ ـه حبيبـ ـي.. وأرى وجـ ـه هـ ـواي
فـ ـأغني سـ ـاجد الـ ـشوق وقـ ـد نِلـ ـتُ منـ ـاي

الجبر والاختيار

حـــــب المجبـــــور إذا غنـــــى
يـــــشدو بأغانِيـــــهِ جبـــــرا

لا حـــــب لمجبـــــورٍ حتـــــى
لـــو قَـــدم مهجتَـــه عـــذرا

لكـــن مولانـــا أعتَقَنـــا
والعقـــلُ غَـــدا عبـــدا حـــرا

قـــد عِلِـــم خُطـــاه فقَـــدرها
لـــم يكتُـــب مـــا نـــأتي قهـــرا

ونَـــذُوب بخمـــر النـــور.. ولا
نـــشكو مِـــن خمرتِـــهِ سكـــرا

* * *

لن تراني

لـلـشر عنـدي طريـق ... أَدوسـه بِنعـالي
حتـى أَذوقَ الرحيـق ... مطَهّـرا لاختيـالي

يـا رب إنـي أشـاء ... كـل الـذي أنـتَ شِئتَ
ويـا سـماء الـسماء ... بعـدتَ حتـى دنَـوتَ

فأنـتَ نـور أراه ... يـضيء كـوني جـلالاَ
فـي مهجتـي منتهـاه ... والقلـب أَغـضى ومـالا

مـا بـين بينـي وبيني ... أراك نـورا هـداني
متـى أراك بعينـي ... فقِيـل لـي: لـن تَراني

أيها الموت

(من وحي حالة مرضية شديدة)

يـ ـ ـــا مـ ـ ـــوتُ.. تَمهـ ـ ـــل.. لا تَعجـ ـ ـ ـــل
لا تُطفـ ـ ـ ـ ـ ـــئ نجمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــة آفـ ـ ـ ـ ـ ـــاقي

جبـ ـ ـ ـــار أنـ ـ ـ ـــتَ.. وفـ ـ ـ ـــي كفيـ ـ ـ ـــك
سِـ ـ ـ ـ ـ ـــياطٌ تُلهـ ـ ـ ـ ـ ـــب أشـ ـ ـ ـ ـ ـــواقي

قَهـ ـ ـ ـ ـــار أنـ ـ ـ ـ ـ ـــتَ.. ولا تـ ـ ـ ـ ـ ـــدري
مـ ـ ـ ـ ـــاذا حطمـ ـ ـ ـ ـ ـــتَ بأعمـ ـ ـ ـ ـ ـــاقي

خَمـ ـ ـ ـــار أنـ ـ ـ ـــتَ.. وفـ ـ ـ ـــي حاناتِـ ـ ـ ـــك
كـ ـ ـ ـ ـــأس الـ ـ ـ ـ ـ ـــسكرةِ والـ ـ ـ ـ ـ ـــساقي

قنـ ـ ـ ـــاص أنتَـ ـ ـ ـــز. ومـ ـ ـ ـــا رحِمـ ـ ـ ـــت
كفـ ـ ـ ـ ـــاك ضـ ـ ـ ـ ـ ـــراعةُ إِطراقـ ـ ـ ـ ـ ـــي

أَعلَـ ـ ـ ـ ـ ـــم أنـ ـ ـ ـ ـ ـــك آتٍ.. وغَـ ـ ـ ـ ـ ـــدا
يلتَـ ـ ـ ـــف الـ ـ ـ ـــساقُ علـ ـ ـ ـــى الـ ـ ـ ـــساق

وغَـ ـ ـ ـدا سـ ـ ـ ـتَقُص شـ ـ ـ ـريطَ العمـ ـ ـ ـر

وتُطِفِـ ـ ـ ـ ـ ـئُ كفـ ـ ـ ـ ـ ـك أحـ ـ ـ ـ ـ ـداقي

وسـ ـ ـ ـ ـ ـأومِئُ يومـ ـ ـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـ ـ ـوداعٍ

يرتَـ ـ ـ ـ ـ ـد بكِـ ـ ـ ـ ـ ـي الإخفـ ـ ـ ـ ـ ـاقِ

وسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـأحلُم أن أَزرع عمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرا

يمتَـ ـ ـ ـ ـ ـد لفجـ ـ ـ ـ ـ ـر العـ ـ ـ ـ ـ ـشاقِ

لكـ ـ ـ ـ ـن أَهواكُـ ـ ـ ـ ـك إن حـ ـ ـ ـ ـ ـضرت

فـ ـ ـ ـإلى شـ ـ ـ ـط النـ ـ ـ ـور مـ ـ ـ ـساقي

وأقـ ـ ـ ـولُ وقـ ـ ـ ـد أَلقَيـ ـ ـ ـتَ يـ ـ ـ ـدا

لا تعـ ـ ـ ـ ـ ـرفُ معنَـ ـ ـ ـ ـى الإشـ ـ ـ ـ ـفاقِ

مـ ـ ـا بـ ـ ـالُ اللحـ ـ ـن علـ ـ ـى شَـ ـ ـفَتي

قـ ـ ـ ـد صـ ـ ـ ـار عـ ـ ـ ـصِي الإشـ ـ ـ ـراقِ

لكـ ـ ـ ـن أقـ ـ ـ ـسمتُ عليـ ـ ـ ـك بـ ـ ـ ـرب

النـ ـ ـ ـاس.. الـ ـ ـ ـ ـراحِمِ.. والبـ ـ ـ ـ ـاقي

لا تَخنقنـ ـ ـ ـ ـ ـي.. وارحـ ـ ـ ـ ـ ـم ضـ ـ ـ ـ ـ ـعفًا
يـ ـ ـ ـ ـ ـشتَد ويأخُـ ـ ـ ـ ـ ـذُ بِوثَـ ـ ـ ـ ـ ـاقي

وانـ ـزع مـ ـا شـ ـئتَ.. وخُـ ـذ مـ ـا شـ ـئتَ
بِكـ ـ ـ ـ ـ ـفّ الحـ ـ ـ ـ ـ ـاني والراقـ ـ ـ ـ ـ ـي

لـ ـ ـي طيـ ـ ـر يخفِـ ـ ـقُ فـ ـ ـي ذاتـ ـ ـي
ويعـ ـ ـ ـيشُ معـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي أعمـ ـ ـ ـاقي

لَمـ ـ ـ ـ ـ ـست كفـ ـ ـ ـ ـ ـاك جنَاحيـ ـ ـ ـ ـ ـهِ
لَمـ ـ ـ ـ ـ ـس الجبـ ـ ـ ـ ـ ـار المـ ـ ـ ـ ـ ـشتاق

فتَهـ ـ ـ ـاوى طيـ ـ ـ ـري عـ ـ ـ ـن جـ ـ ـ ـسدٍ
أضـ ـ ـ ـ ـ ـنَاه خريـ ـ ـ ـ ـ ـفُ الأشـ ـ ـ ـ ـ ـواق

ويمـ ـ ـ ـوتُ الـ ـ ـضوء.. ويبقَـ ـ ـ ـى النـ ـ ـ ـوء
يـ ـ ـ ـ ـ ـزف مغيبـ ـ ـ ـ ـ ـي لرفـ ـ ـ ـ ـ ـاقي

لكـ ـ ـ ـ ـ ـن عيـ ـ ـ ـ ـ ـون مآذِننَـ ـ ـ ـ ـ ـا

تَتَلفـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـتُ للـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـهِ البـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـاقي

ربـ ـ ـــ ـي الأكـ ـ ـــ ـرم.. اغفـ ـ ـــ ـر وارحـ ـ ـــ ـم

عبـ ـ ـ ـ ـدا قـ ـ ـ ـ ـد لاقَـ ـ ـ ـ ـى.. ويلاقـ ـ ـ ـ ـي

قـ ـ ـ ـ ـد خَلَّـ ـ ـ ـع الطـ ـ ـ ـ ـين وجـ ـ ـ ـ ـاء إليـ ـ ـ ـ ـك

وعِنـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـدك عفـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـو الإشـ ـ ـ ـ ـ ـــ ـراق

في زورق الجمال

• مـــــولاي.. وقلبـــــي رجـــــافٌ
يحمـــلُ فـــي نَبـــضي معـــصِيتي
وإذا ناجيتُـــك فـــي ليلـــي
يرتَعِـــد الحـــرفُ علـــى شَـــفَتي

• فبـــدفءِ الرحمـــةِ دثرنـــي
كـــي يســـمو فـــي الـــدنيا طِينـــي
وبكهـــفِ النـــشوةِ خُـــذ بيـــدي
فبِكفـــك وحـــدك تكـــويني

• إيمـــاني أنهـــار يقـــينٍ
وكتـــاب فـــي ليلـــي أشـــرق
إنـــي أعـــشقُه كـــي أحيـــا
وكـــذاك أحيـــا كـــي أعـــشَق

• بجمالـــك فـــي الأزل فُتنـــتُ
وأتيـــتُ الـــدنيا فـــسهوتُ
وطـــواني الليـــلُ بظلمتِـــهِ
وذكـــرتُ ضيـــاءك فـــسجدتُ

• وجمـ ـ ـ ـ ـالُ كمالِـ ـ ـ ـ ـك يحملنـ ـ ـ ـ ـي

لكمـ ـ ـ ـ ـال جلالِـ ـ ـ ـ ـك فـ ـ ـ ـ ـي الأزل

فـ ـ ـ ـ ـأراك النـ ـ ـ ـ ـور.. ورحمتُـ ـ ـ ـ ـه

تَـ ـ ـ ـسبق مـ ـ ـا أفعـ ـ ـل مـ ـ ـن زلَـ ـ ـ ـل

• وجمالُـ ـ ـ ـ ـك كُـ ـ ـ ـ ـلّ يجعلنـ ـ ـ ـ ـا

نُبـ ـ ـصِر مـ ـ ـا فـ ـ ـي الـ ـ ـدنيا أصـ ـ ـغَر

والكـ ـ ـ ـ ـون حوالينـ ـ ـ ـ ـا جـ ـ ـ ـ ـزء

يتَنَـ ـ ـ ـاهى فـ ـ ـ ـي الكـ ـ ـ ـل الأكبـ ـ ـ ـر

• إنـ ـ ـ ـي عطـ ـ ـ ـشان الـ ـ ـ ـروح إلـ ـ ـ ـى

كـ ـ ـ ـ ـ ـونٍ يتَـ ـ ـ ـ ـ ـشَربني حـ ـ ـ ـ ـ ـسنًا

أَسـ ـ ـ ـ ـ ـقِيهِ الحـ ـ ـ ـ ـ ـب ويـ ـ ـ ـ ـ ـسقيني

فـ ـ ـ ـإذا فـ ـ ـ ـرغَ الـ ـ ـ ـساقي ذُبنـ ـ ـ ـا

• يـ ـ ـ ـا ربـ ـ ـ ـي.. لا أَبغـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـسنًا

وجمـ ـ ـ ـ ـالاً يـ ـ ـ ـ ـدرك بـ ـ ـ ـ ـالحِس

كلـ ـ ـ ـ ـ ـن بجمالِـ ـ ـ ـ ـ ـك جملنـ ـ ـ ـ ـ ـي

لأصِـ ـ ـ ـير جمـ ـ ـ ـيلاً فـ ـ ـ ـي نفـ ـ ـ ـسي

• جمّـــــــل روحــــــي بـــــــسنَاك ولا

تُبهـــــــــر أشــــــواقي بالــــــــسمتِ

فجمــــــــالُ الجـــــــسمِ مطاياــــــــا

ورداء يخلــــــــــــع بـــــــــــالموتِ

• الــــــزورقُ نــــــادى للإبحـــــــار

وحـــــــسن الــــــزورق يغريــــــــي

وهنالِـــــك فـــــي الــــشط الثـــــاني

قـــــــبس وهــــــاج يــــــدعوني

* * *

رباعيات

• يـا شَـتِيتَ الـدار فـي هـذي الحيـاه
كـل مـا حولَـك شَـوقٌ ونِـداء
وإذا مـا الليـلُ أشـجانا دجـاه
ضـمت الـنجم عناقيـد الـضياء

• كُـن شـبابا يـرقُص الـشوقُ بنـا
وازرع العمـر أماسِـي وضِـيه
لا تقـل شـابت بنـا أيامنـا
هـذه الـدنيا عجـوز وصـبِيه

• أيهـا البـاكي علـى أحبابِـهِ
كلنـا فـي هـذه الـدنيا غريـب
فاهـدِم الليـلَ علـى جلابِـهِ
قبـل أن تعـصفَ أنفـاس المغيـب

• لا تَقُـل يجلِـد ناسـوطُ الهجيـر
أنـتَ إن شـئتَ بأفراحِـك فَـئُ
وإذا جـاءك بـالهمّ المطيـر
أنـتَ بالـضحكةِ فـي ليلِـك ضـوء

• أُنظُـ ـ ـر الكـ ـ ـون وحـ ـ ـدّث وانـ ـ ـصِفِ
كلمـ ـ ـا جـ ـ ـن بنـ ـ ـا ليـ ـ ـلُ العقـ ـ ـوق
يـ ـ ـسرج الفجـ ـ ـر حـ ـ ـصان الـ ـ ـشمس فـ ـ ـي
سـ ـ ـاحةِ الأفـ ـ ـقِ ويعـ ـ ـدو للـ ـ ـشروق

• أنـ ـ ـا أَحيـ ـ ـا.. فأنـ ـ ـا كـ ـ ـون يغنـ ـ ـيّ
رغـ ـ ـم مـ ـ ـا فـ ـ ـي الـ ـ ـنفس مـ ـ ـن نَـ ـ ـوحِ الجِـ ـ ـراح
وأنـ ـ ـا ليـ ـ ـلٌ.. ولكـ ـ ـن لا تَلُمنـ ـ ـي
فِبأعمـ ـ ـاقي أغاريـ ـ ـد الـ ـ ـصباح

فانـ ـ ـسِجِ الفَجـ ـ ـر علـ ـ ـى ليلِـ ـ ـك حلمـ ـ ـا
أنـ ـ ـتَ لا تَنـ ـ ـسِج بيـ ـ ـتَ العنكبـ ـ ـوت
فـ ـ ـإذا مِتنـ ـ ـا وصـ ـ ـار العمـ ـ ـر وهمـ ـ ـا
فأيـ ـ ـادي النـ ـ ـور تحيـ ـ ـا لا تمـ ـ ـوت

• إن أَضـ ـ ـلتنا خُطانـ ـ ـا فـ ـ ـي ليـ ـ ـالِ
نجمهـ ـ ـا يـ ـ ـضحاك للوجـ ـ ـهِ المرائـ ـ ـي
قـ ـ ـل لهـ ـ ـا لا تَقربـ ـ ـي حتـ ـ ـى خيـ ـ ـالي
فـ ـ ـسِلاحي فـ ـ ـي حيـ ـ ـاتي كبريـ ـ ـائي

• ليتَنـ ـ ـ ـي أَملـ ـ ـ ـك خَطـ ـ ـ ـو الـ ـ ـ ـزمن

لأشِـ ـ ـيع الـ ـ ـدّفء فـ ـ ـي قلـ ـ ـبِ الـ ـ ـشتاء

وأصـ ـ ـ ـب الحـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـوق الـ ـ ـ ـشجن

لأرى النـ ـ ـ ـ ـاس بقلبـ ـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـ ـعداء

• أيهـ ـ ـا الأحبـ ـ ـاب صـ ـ ـونوا ذكريـ ـ ـاتي

فـ ـ ـإذا اشـ ـ ـتقتُم لـ ـ ـشَدوي أو صـ ـ ـ ـداه

عـ ـ ـانقُوا شِـ ـ ـعري ففيـ ـ ـه كـ ـ ـل ذاتـ ـ ـي

وهـ ـ ـو فـ ـ ـي محـ ـ ـرابِ أشـ ـ ـواقي حيـ ـ ـاه

* * *

قبل الغروب

يــا صــحبةَ الأيــامِ مــا لِقَيــا ثِــري
مذبوحـــةَ الأوتـــار رغـــم غنـــائي

ولحونُهـــا معـــشوقتي.. وذبيحتـــي..
فأتيتُهـــا أمـــشي علـــى استـــحياءِ

وأقــول: لــولا العــشقُ مــا جــن الهــوى
حتــى الليــالي فــي الوصــال إمــائي

وتَــساقطَت نظــراتُ أشــواقي علــى
فجــرٍ يغيــب كمــا يغيــب نــدائي
لــي زورقٌ عبثــت بــه أمواجــه
وتمــردت.. والــريح غيــر رخــاءِ

محمومــةَ اللفتَــاتِ.. فــي إعــصارها
ليــلٌ يتُــوه بِلُجتَيــهِ ضــيائي

ونَــأى عــن المجــدافِ طَــوقُ أمانِــهِ
لــولا غمامــةُ رحمــةٍ وعطــاءِ

أنـ ـ ـا بيـ ـ ـنكم عـ ـ ـ ـدم يـ ـ ـسير لعـ ـ ـالَمٍ
النـ ـ ـور فيـ ـ ـه يـ ـ ـضِيء وجـ ـ ـه مـ ـ ـسائي

حلقَـ ـاتُ خَلِقِـ ـي سـ ـوف أَعبرهـ ـا إلـ ـى
أُفـ ـ ـ ـقٍ تُنيـ ـ ـ ـر بـ ـ ـ ـشاطئيه سـ ـ ـ ـمائي

فـ ـإذا فَنِيـ ـتُ اليـ ـوم.. لـ ـن أَفنَـ ـى غـ ـدا
فمِـ ـ ـن الفَنـ ـ ـاءِ يجـ ـ ـيء سِـ ـ ـر بقـ ـ ـائي
فـ ـ ـي عـ ـ ـالَمٍ جـ ـ ـف الخريـ ـ ـفُ ببابـ ـ ـهِ
ونَمـ ـا الخلـ ـود علـ ـى ضـ ـفافِ رجـ ـائي

* * *

أيها الخالق

أنــتَ فــي فيــضِك بحــر للعطايــا لا يحــد
أنــتَ نــور باســطٌ للــروح نــورا محتَــشِد

وأنــا فــي ســجدتي أســهو.. ومــالي فيــه يــد
إنمــا أســهو لأن الطــين فــي روحــي اتحــد

ظُلمــةٌ تمــشِي بخَطــوي فــي دروبٍ مــن كمــد
لا عــصا موســى تَــشُق الليــلَ.. فالليــلُ جمــد

وأنــا فجــري فــي هــودجِ روحــي يتئِــد
يتهــادى فــي ضــمير الغيــبِ كــالطير الغَــرِد
وغــدا ينــشَق كهــفُ الليــل عــن فَجــرِ الرشــد
وأرانــي أخــرس الــشدو.. وقلبــا يرتَعــد

عــابرا أســحب أيــامي بحبــلٍ مــن مــسد
مــر بالــدنيا حيــاةً وعنــاء واجتَهــد

موجــه فــوق عبــابِ العمــر مــوج مــستَبد
يومــه إن مــر حلــوا مــرةً.. لا يــستَرد

ذاهِــلاً أشــرب أحلامــي بحانَــاتِ الكبــد

عِنَبــي عنقــود دمــي.. وهــو لــم تَعــصره يــد

زرعتــه الــروح فــي خَــد الــسنا حتــى أتقَــد

وأنــا أحمــلُ قلبــا لــك فــي الــصدر ســجد

خافقًــا يهِــي بأشــواقي علــى شَــط المــدد

شــئتُ أن أســمو بــهِ نــورا فمــا طــار الجــسد

فتَمــردتُ علــى ذاتــي.. علــى يــومي وغَــد

أيهــا الخــالقُ مــا أضــعفَ مخلــوقٍ عبــد

* * *

لحظة قادمة

فـــــي لحظـــــةٍ صـــــمتٍ مبهمـــــةٍ
تتنَـــــاهى أصـــــواتٌ كبـــــرى
تتخَطـــــى الـــــسمع.. ويلقَفُهـــــا
قلـــــب بمغاريـــــهِ أَدرى
ويجـــــيء الملَـــــك.. يمـــــد الكَـــــف
وينـــــزع روحـــــا تتَعـــــرى
ترتجـــــفُ.. تقـــــول لـــــرب الخيـــــر
لـــــديك الرحمـــــةُ والبـــــشرى
فَيظَلِّلُهـــــا شَـــــجر الغفـــــران
ويثمِـــــر آيـــــاتٍ تتـــــرى

* * *

غربتي

أحبتـ ـ ـ ـي.. هـ ـ ـ ـل علمـ ـ ـ ـتُم — كـ ـ ـم حـ ـ ـار فـ ـ ـي الأطِبـ ـ ـه؟

هِـ ـ ـن بعـ ـ ـدِكُم لـ ـ ـي اغتـ ـ ـراب — يمـ ـ ـد فـ ـ ـي الـ ـ ـروح رعبـ ـ ـه

والـ ـ ـ ـشوقُ نهـ ـ ـ ـر طويـ ـ ـ ـلٌ — فـ ـ ـي الـ ـ ـنفس يلقَـ ـ ـى مـ ـ ـصبه

أحبتـ ـ ـ ـي.. ولِقـ ـ ـ ـاكم — نَـ ـ ـ ـأى وخَلـ ـ ـ ـفَ صـ ـ ـ ـبه

وإننـ ـ ـ ـي رغـ ـ ـ ـم قَجـ ـ ـ ـرِ — يـ ـ ـ ـضيء للقلـ ـ ـ ـبِ دربـ ـ ـ ـه

حـ ـ ـولي صـ ـ ـحاب.. ولكـ ـ ـن — بعـ ـ ـ ـد الأحبـ ـ ـ ـةِ غُربـ ـ ـ ـه

* * *

زمزمت آهاتي

حنانَيـ ـكِ يـ ـا دنيـ ـا.. ففـ ـي حانَـ ـةِ العمـ ـر
سـ ـكِرنا.. ومـ ـا فـ ـي الكـ ـأسِ رائحـ ـةُ الخمـ ـر

أنَاتـ ـ ـك يـ ـ ـا سـ ـ ـاقي فرأسِـ ـ ـي كَليلَـ ـ ـةٌ
تَـ ـ دور بهـ ـا الأيـ ـام فـ ـي ظلمـ ـةِ الأسـ ـر

وشـ ـ ـابت ليالينـ ـ ـا.. وشِـ ـ ـبنا كَـ ـ ـشَيبِها
ومـ ـا زالـ ـت الأشـ ـواقُ تَحبـ ـو علـ ـى جمـ ـري

أرى الأنـ ـس مِـ ـن حـ ـولي ونفـ ـسي تَـ ـصده
وتـ ـصبو إلـ ـى نـ ـورٍ منابِعـ ـه فجـ ـري

وللطـ ـين فـ ـي ذاتـ ـي ظـ ـلام معربـ ـد
ولكـ ـن شـ ـمس الـ ـروح تـ ـسمو علـ ـى قهـ ـري

وجـ ـودِي فـ ـي طينـ ـي أنـ ـا فيـ ـه مـ ـرغَم
لأعبـ ـر جِـ ـسر الأرضِ فـ ـي رحلـ ـةِ العمـ ـر

لأصـ ـحب فيهـ ـا الـ ـروح والـ ـنفس.. إنمـ ـا

جـرى مـا جـرى مـن عاصـفٍ بيـدِ الـدهرِ

ولمـا تهـاوت بـي الليـالي لِقَاعهـا
وعربـد إبلـيس وجـاء بمـا يغـري

تَـزاحم دمـع اليـأس فـوق صـحائِفي
ودوت بنفـسي آهـةُ الـذنبِ والزجـر

فَزمزمـتُ آهـاتي.. وصـلت دموعهـا
بـساحةِ تَـوابٍ بـسطتُ لـه أمـري

وأفنَـانِي التوحيـد حتـى حِييتُـه
ولـولا سِـتار الطـين مـا تُهـتُ فـي الـسرّ

فـواللهِ.. لـولا الـلـه.. مـا ذقـتُ رحمـةً
ومـا جـاب نـور فـي ظلامـي ولا أَسـري

* * *

في ظل المقادير

ذَهـــب الأمـــس.. ويـــومي ذاهـــب

والغـــد المرجـــو غـــيم قـــد يجِـــيء

ربمـــا يحمـــلُ فـــي الغيـــبِ لنـــا

فرحـــةَ الإشـــراق والطفـــل البـِـــريء

أنـــا لا أدري مـــن الغيـــبِ ســـوى

أنـــه غيـــب بمـــا يبغـــي جـــريء

مطلـــق القُـــدرة فينـــا.. كلمـــا

شـــاء أن يعطـــي.. وإن شـــاء يُســـيء

حِكمـــةُ عُمّـــت علينـــا.. إنمـــا

نحـــن فـــي ظـــل المقـــادير نَفِـــيء

* * *

ألحان بلا أوتار

خَلِيـون..؟.. أَجـل.. لكـن لنـا بالـشوقِ أَنـساب
فإن مالـت بنـا الـدنيا.. وأهـلُ الفـضلِ مـا آبـوا

وإن غُلِّقَـت الأبـواب.. أو أَغمـض سِـرداب
فإنـا فـي مناكِبِهـا لنـا بالعـشقِ أبـواب

نُفَتحهـا علـى أمـلٍ لـه فـي الـروح محـراب
وفـي المحـرابِ لا ليـلٌ.. ولا ويـلٌ.. ولا غـاب

وليلُ الطـينِ فـي نفـسي.. بفجـرِ الخيـرِ ينجـاب
ولكـن إن بغَـت دنيـاهمو.. أو هـم نَهـاب

ففـي مـستَنقَعِ الأيـامِ كـم قـومٍ بـه غـابوا
ويعبـر غابـةَ الـضوضاءِ تحـت الليـل أغـراب

ولكنـا إذا خـابوا.. بحـان الليـل أو ذابـوا
نَـدور كـدورةِ الإشـراقِ فـي الـدنيا.. وننـساب

إلـى شـط ببارقُـه لهـا كـالطير أَسـراب

فإن ضم الـ دجى شَـ دوي.. ينـ ادي القلـ ب أحبـ اب

لهـ ـ م فجـ ـ ر مِـ ـ ن الأشـ ـ واقِ ألاقٌ ووثـ ـ اب

وهـ ـاموا بـ ـالهوى حتـ ـى سـ ـمت بـ ـالنفس ألبـ ـاب

هوانـ ــا فــي ظـ ــلامِ دروبنَــا للنــ ــور أهــ ـداب

ونَقطِــ ـفُ مِــ ـن محبتنــ ـا سـ ـنًا للـ ـروح ينـ ـساب

وألحانًــ ـا بــ ـلا وتَــ ـرٍ لهــ ـا فــي الــ ـنفس سِــ ـرداب

ونــ ـسكر بالــ ـسنا لكــ ـن لنــ ـا فــ ـي الــ ـسكِر آداب

ونــ ـشَربه.. ويــ ـشربنا.. ومــ ـا بالبــ ـابِ حجــ ـاب

وتُولَــ ـد مــ ـن ســ ـديمِ الــ ـسر أكــ ـوان وأتــ ـراب

ونَحيــ ـا دهــ ـشَة التكــ ـوين.. والخَمــ ـار جــ ـواب

يصب النـ ـور.. خَمـ ـر الطهـ ـر.. والعـ ـشاقُ شُـ ـراب

فحنت كَرمـ ـةٌ سـ ـكِرت.. لهـ ـا فـ ـي الحـ ـان أكـ ـواب

إذا عنقودهـ ـ ـا صـ ـ ـلى.. رعـ ـ ـى العنقـ ـ ـود أواب

ويعصِره علـى مهـلٍ.. وكـأس الـشوق صـخاب
وجـدده الرضـا حتـى نَمـت فـي التّيـه أعـشاب

تُنَـضّر دمعـةً أنـت.. فـإن الـدمع هيـآب
يخافـك يـا سـخِي العفـو.. والحنـان وهـاب

ويـا بـشراي لمـا قِيـلَ غفـار وتـواب
ويـا بـشراي لمـا فُتّحـت للنـور أبـواب

ونفـسي حينمـا ارتَجفَـت فَفـيض الـصفح سـكاب
وقيل لها ادخلي الـصرح.. فعـرش الحـبّ غَـلاب

* * *

لولا رضاك

أ ـ ـ ـ ولا رضـ ـ ـ ـ اك و ـ ـ ـ ولا ... نـ ـ ـ ـ ور علينـ ـ ـ ـا تَجلـ ـ ـ ـ ى
لأصـ ـ ـ ـ بح الـ ـ ـ ـ ذنب لـ ـ ـ ـ يلاً ... يـ ـ ـ ـ ـ ـ صب ويـ ـ ـ ـ ـ ـ لاً وذُلا

لكـ ـ ـ ـ ن ربـ ـ ـ ـ ي رحـ ـ ـ ـ يم ... عـ ـ ـ ن عبـ ـ ـ دِهِ مـ ـ ـ ا تَخَلـ ـ ـ ى
وحـ ـ ـ سب نفـ ـ ـ سي وروحـ ـ ـ ي ... أنـ ـ ـ ـ ي لربـ ـ ـ ـ ي مـ ـ ـ ـ ولي

لمـ ـ ـ ـ ا رآنـ ـ ـ ـ ي ذلـ ـ ـ ـ يلاً ... ولـ ـ ـ ـ ستُ أملـ ـ ـ ـ ك قـ ـ ـ ـ ولاً
سـ ـ ـ ـ بحانه قـ ـ ـ ـ د حبـ ـ ـ ـ اني ... واللهُ بـ ـ ـ ـ ـ ـ العفوِ أولـ ـ ـ ـ ـ ـ ى

والـ ـ ـ شوقُ بـ ـ ـ ين ضـ ـ ـ لوعي ... لمـ ـ ـ ـ ا دنَـ ـ ـ ـ ا وتَـ ـ ـ ـ ـ دلى
عـ ـ ـ ن إثمِـ ـ ـ هِ قـ ـ ـ د تَخَلـ ـ ـ ى ... وبالـ ـ ـ ـ ـ ـ صفاءِ تَحلـ ـ ـ ـ ـ ـ ى

فـ ـ ـ ـ إن غـ ـ ـ ـ دوتُ رحيقـ ـ ـ ـ ا ... وصـ ـ ـ ـ ـ رتُ للـ ـ ـ ـ وردِ طَـ ـ ـ ـ لا
أو كنـ ـ ـ تُ أهـ ـ ـ دِي الحيـ ـ ـ ارى ... خيـ ـ ـ ـ را ونبعـ ـ ـ ـ ا وظـ ـ ـ ـ لا

أو صـ ـ ـ ـ رتُ نـ ـ ـ سمةَ شـ ـ ـ وقٍ ... تطـ ـ ـ ـ وفُ هونـ ـ ـ ـ ا ومهـ ـ ـ ـ لاً
وعانَقَـ ـ ـ ـ ـ ـ ت بـ ـ ـ ـ ـ ـ صباها ... شـ ـ ـ ـ يخًا وكهـ ـ ـ ـ لاً وطفـ ـ ـ ـ لا
وإن بلغـ ـ ـ ـ ـ ـ تُ سـ ـ ـ ـ ـ ـ ماء ... هِـ ـ ـ ـ ن الرجـ ـ ـ ـ اءِ وأعلـ ـ ـ ـ ى

وحـــزتُ بالحـــبّ نـــورا   وصــرتُ للحــبّ أهـــلا

ومن حبـــاني بفـــضل   وفَـضلُه لـــي يبلـــى

فـــإنني منـــه ظـــلّ   وعبـــده لـــيس إلا

* * *

ضراعة حائر

يا خالقي.. جملتُ حبي كله بالشكر لك
خالفتُ نفسي فارتقى حِسي كنجمٍ في الفَلك

وشربتُ مِن أمطار حزني خَشيةً مِن غَضبتِك
ودموع إشفاقي على نفسي تَلوذُ برحمتِك

أَمعذبي يا رب.. والأشواقُ بي لم تَنطفِئ؟
أمعذّبي.. وأنا ببابِك ساجد لا أَجتَرِئ؟

أَمعذبي.. وأنا الذي أسهرتُ فيك نواظري؟
أمعذبي.. وقد اجتنَبتُ مع الصباحِ دياجري؟

أَمعذبي.. وأنا ضراعةُ حائرٍ يبكي المصير؟
أَمعذّبي.. وأنا الذي ما نام في صدري ضمير؟

أَمعذبي.. ولقد رجوتُك بين زمزم والحرم؟
وعلى جفوني أَمطَرت ذُلاً غماماتُ الندم

أَمعذبي.. ولظى هجير العمر لم يترك رمق؟

أَمعذّبي.. يا خَير مـن رحِـم العبـاد ومـن عتَـق؟

أخشاك يا مولاي فابسط لـي جنَاحـا مِـن رضـاك
وحدتَ في الخَوفَ حتـى لـم أَعـد أخـشَى سِـواك

* * *

حننت إلى جمالك

علـ ـ ـ ـى أصـ ـ ـ ـان أيـ ـ ـ ـامي يغَنـ ـ ـ ـي

هـ ـ ـ ـزار مالـ ـ ـ ـه عنهـ ـ ـ ـا رحيـ ـ ـ ـلُ

فَرشـ ـ ـتُ لـ ـ ـه الـ ـ ـضلوع صـ ـ ـلاةَ حـ ـ ـب

فيحيـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـالهوى قلـ ـ ـ ـب قتيـ ـ ـ ـلُ

تَـ ـ ـضوع فـ ـ ـي الحنايـ ـ ـا عِطـ ـ ـر نُـ ـ ـورٍ

لـ ـ ـ ـه ظـ ـ ـ ـلّ بأشـ ـ ـ ـواقي ظليـ ـ ـ ـلُ

جمالُـ ـ ـك يـ ـ ـا هـ ـ ـزار وخَفـ ـ ـقُ قلبـ ـ ـي

هـ ـ ـ ـشوقٌ ضـ ـ ـ ـم لَهفَتَـ ـ ـ ـه خليـ ـ ـ ـلُ

وضـ ـ ـج بـِ ـ ـي الحنـ ـ ـين فَبـ ـ ـاح شـ ـ ـوقٌ

يكـ ـ ـ ـاد علـ ـ ـ ـى لياليـ ـ ـ ـا يـ ـ ـ ـسيلُ

فتُـ ـ ـشرقُ ظلمـ ـ ـ ـةٌ ويـ ـ ـ ـضِيء ليـ ـ ـ ـلٌ

وينهمِـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـصباح ولا أصـ ـ ـ ـيلُ

دعوتُـ ـ ـك والحيـ ـ ـاةُ تَفـ ـ ـيض ضِـ ـ ـيقًا

فَـ ـ ـ ـلاح بكـ ـ ـ ـل ناحيـ ـ ـ ـةٍ سـ ـ ـ ـبيلُ

وقلـ ـ ـ ـتُ لـ ـ ـ ـصمتِ أيـ ـ ـ ـامي ترنـ ـ ـ ـم

فـ ـ ـ ـدرب الحـ ـ ـ ـبّ بـ ـ ـ ـالنجوى طويـ ـ ـ ـلُ

ولمـ ـ ـا بـ ـ ـاح حـ ـ ـسنُك يـ ـ ـا هـ ـ ـزاري

وضـ ـ ـ ـم جـ ـ ـ ـوانحي قـ ـ ـ ـولٌ ثقيـ ـ ـ ـلُ

حننـ ـ ـتُ إلـ ـ ـى جمالِـ ـ ـك فـ ـ ـاعتَراني

شـ ـ ـعور أننـ ـ ـي حـ ـ ـسن جميـ ـ ـ ـلُ

في موكب الأيام

ألا أيهـ ـ ـا الـ ـ ـساقي.. بخمـ ـ ـرك سـ ـ ـكرةٌ
تُبـ ـ ـددني.. فَارحـ ـ ـل بكأسِـ ـ ـي وخَلنـ ـ ـي

كأنّـ ـ ـني خمـ ـ ـر العمـ ـ ـر أحـ ـ ـسو سـ ـ ـلافَها
وأن زمـ ـ ـاني قـ ـ ـد دعـ ـ ـاني وغَرنـ ـ ـي

يفَـ ـ ـتح لـ ـ ـي أبـ ـ ـواب أنـ ـ ـسِي.. وحينمـ ـ ـا
تَزاحمـ ـ ـت الحاجـ ـ ـاتُ فـ ـ ـي الـ ـ ـنفس ملنـ ـ ـي

ويقفِـ ـ ـز خُفـ ـ ـاشٌ بكهـ ـ ـفِ تَحيـ ـ ـري
وتعـ ـ ـصفُ ظلمـ ـ ـاء تغيـ ـ ـب وتَنثَنـ ـ ـي

وتَنفغَـ ـ ـر أشـ ـ ـباح هنـ ـ ـاك وتَرتَمـ ـ ـي
فـ ـ ـإن قلـ ـ ـتُ: كُفـ ـ ـي عـ ـ ـن زمـ ـ ـاني.. عـ ـ ـصينَني

وفـ ـ ـي موكـ ـ ـبِ الأيـ ـ ـامِ أبـ ـ ـصرتُ غُربتـ ـ ـي
تُـ ـ ـشَتتُني.. والأرض أهلـ ـ ـي ومـ ـ ـوطني

ويتركُنـ ـ ـي صـ ـ ـحبي لـ ـ ـشدوٍ وسـ ـ ـامرِ
ومـ ـا طَربـ ـوا فـ ـي الحـ ـان إلا بـِ ـأُرغني

وبـ ـي ظمـ ـأٌ للنـ ـور.. والليـ ـلُ قـ ـاتلي..
فيهـ ـا فَجـ ـر أيـ ـامي تَفَجـ ـر ورنـ ـي

فكَـ ـم هِمـ ـتُ بالآفـ ـاقِ.. لكـ ـن تَـ ـشُدني
سلاسِـ ـ ـلُ طـ ـ ـينٍ تـ ـ ـستَبِد فـ ـ ـأَنحني

ودققـ ـت علـ ـى أبـ ـواب ليلـ ـي يـ ـد الـ ـسنا
وطـ ـاف ضـ ـياء راجـِ ـم فـ ـوق أعينـ ـي

فَكحلـ ـ ـتُ أهـ ـ ـدابي.. وغَنيـ ـ ـتُ تـ ـ ـوبتي
قَبـ ـورك مـ ـن فـ ـي جانـ ـبِ الطـ ـور دلنـ ـي

وكنـ ـتُ.. ولـ ـولا الكَـ ـافُ والنـ ـون لـ ـم أكُـ ـن
وقـ ـد كـ ـان فـ ـضلاً مـ ـا أراد مكَـ ـوني

يا غنيا عن عذابي

يـا خلّـي البـال.. أشـواقي تنـادي عنـد بـابي
فـاملأ الكـأس ضـياء.. واسـقِني رغـم اكتئـابي

فِـشَط الـنفسِ مـوج سـاكب شُـهدِي وصـابي
وارتعـاشُ المـوجِ فـي شّـطي مجنـون التـصابي

وأنـا فـي سـجِن عمـرِي حـائر بـين الرغـابِ
وإذا مـا جنـت الأيـام وامتَـد اغترابـي

كم أناجي.. حزني الداجي.. ويحكي الـدمع مـا بـي
ويجـوب الـصمتُ فـي ذاتـي سـفينا فـي عبـابِ

وأنـا زهـرةُ شـوقٍ نَبتَـت فـوق اليبـابِ
شـوكُها بـضع سـطورٍ منـذِرات بالعـذابِ

والخَطايـا فـي صـباحي عاصـفاتٌ بالـضبابِ
آه مِن ذنبي.. ومـن خَـوفي.. ومـا يحـوي كتـابي

وضـميري فـي حنَايـا الـنفسِ كـالجمرِ المـذَابِ
قيــدِي الطِينــي زف الــشر فــي أحلَــى ثيــابِ

وأنــا فــي الطــين ليــلٌ زاحــفٌ نحــو الــسرابِ
من مجِيري مِن دجى عمرِي.. ومــن صــفعِ العبــابِ

من يجيــر الطيــر تجثُــو فــي شِــباكٍ واضــطرابِ
مــن يجيــر النبــع إن جــفّ وأمــسى كاليبــابِ

من يجيــر الــنفس إن ثــارت ولــم تَــرحم عــذابي
دمعها المــستور خلــف الــصدر لا يــدري جــوابي

إنمــا نــورك يــا مــولاي فــي روحــي إهــابي
يا غنيــا عــن عــذابي.. يــا رحيمــا فــي عِقــابي

أَمطِــر اللهــم عفــوا ســاقيا كــل شِــعابي
لأرى لفــح عــذابي.. كالينــابيع العِــذابِ

* * *

بنود النور

لِفَيض رضاك جناتٌ.. وقلبي فيه عصفوره
على غصن الضياءِ تَرف صاحيةً ومخَموره

لها في القزقَاتِ هدى.. وبالأشواقِ مسحوره
شِباك الطين ألقَتها بحان الليل مقهوره

كَلِيم الوجدِ آنسها فعانَقَ لهفَةٌ طَوره
وجاء لنارها يسعى وقد ألقَى معاذيره

وناجاها.. ففاضت رحمةٌ في الغيبِ مقدوره
ولاحت في لياليهِ بنود النور منشوره

غريب الدار

في ليلةٍ خرساء   مقرورة الظلمه
سفينُها أنواء   لا تعرف الرحمة

بحارها حيرى   وماؤها جمر
أمواجها السكرى   ماضمها بحر

تَمضي بأيامي   في عالمٍ مفتون
تُشِيع أوهامي   بعصفِها المجنون

مصباحها المظلم   في مرفأ الزمان
يهذِي ولا يعلم   ما حيرةُ الإنسان؟

الطين في ذلتِه   كالجائِز القاسي
هاتِ الرّضا هاتِه   يا خالقَ الناسِ

ويا رفيقَ الدرب   بحر الظلامِ عميق
طواك موج الذنب   فامدد ذِراع غريق

دنيـــــاك يـــــا ســـــاهي
كـــــــــالزهر والـــــــــشوكِ

وعمـــــــــــرك اللاهـــــــــي
تبكيـــــــــه أم أبكـــــــــى؟

أبكـــــي علـــــى نفـــــسي
مـــــن ذنبِـــــي الرجـــــاف

قـــــد كـــــان فـــــي أمـــــسي
بحـــــرا يغيـــــر ضـــــفاف

يـــــا ليـــــلُ لا تقـــــسو
كـــــــــصائدِ الطيـــــــــر

فزورقـــــــــي يرســـــــــو
فـــــي شـــــاطئ الفجـــــر

عمـــــري رضـــــيع ألحـــــان
والـــــــــذنب ســـــــــاقِيهِ

يـــــا ســـــاكِب الغفـــــران
ارحـــــــــم مآقِيـــــــــهِ

ذنبـــــي كجـــــرح تـــــاه
وعـــــــــانَقَ الجمـــــــــرا

أدركـــــه يـــــا اللـــــه
فأنـــــــــتَ بـــــــــي أَدرى

وجئـــــتُ فـــــي أفـــــواج
أَدعـــــــــوك بـــــــــالنجوى

وصـــــــــفحك الوهـــــــــاج
لحيرتـــــــــي ســـــــــلوى

فـــــي عـــــالَمِ الأنـــــوار
نـــــــــسيتُ جلاســـــــــي

وكبـــــــــرت أقـــــــــدار
رقـــــــــت لإحـــــــــساسي

وخمرتـ ـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي الغيـ ـ ـ ـ ب   تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسبيح مـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشتاق
فجـ ـ ـ ـ ـن شـ ـ ـ ـ ـوقُ القلـ ـ ـ ـ ب   للكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـأس والـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـساقي

سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلافُها أسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرار   يـ ـ ـ ـ ـشقَى بهـ ـ ـ ـ ـا البحـ ـ ـ ـ ـثُ
رحيقُهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا أنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوار   وشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـربها بعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـثُ

يـ ـ ـ ـ ـا حـ ـ ـ ـ ـادِي الرحمـ ـ ـ ـ ـات   نـ ـ ـ ـ ـ ـورا مـ ـ ـ ـ ـ ـن النـ ـ ـ ـ ـ ـور
فـ ـ ـ ـ ـي زفـ ـ ـ ـ ـرةِ الآهـ ـ ـ ـ ـات   خَلعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ ديجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوري

فـ ـ ـ ـ ـارحم غريـ ـ ـ ـ ـب الـ ـ ـ ـ ـدار   مـ ـ ـ ـ ـ ـن عـ ـ ـ ـ ـ ـالٍم كـ ـ ـ ـ ـ ـاذب
قـ ـ ـ ـ ـد شـ ـ ـ ـ ـ ـده التيـ ـ ـ ـ ـار   وجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاءكم تائـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـب

أسرار

مولاي.. بنفسي أشواقٌ
وعيونٌ بالحيرةِ ثَره
وغيوبك شلالٌ.. لكن
لا أَملكِ أن أشرب قَطره
ولديك بحار أجهلُها
لا أُدرك مِن أمرٍ سِره
أسرار القُدرة تملؤها
والغيب بها أخفَى قَجره
وبحارك في الدنيا ملأى
بظواهِر آياتِ القُدره
سبحانَك فامدد لي فضلاً
من فيضِك لا أرجو غَيره
فأنا عبد.. وأنا حر
وأُحِب الناس ولا أَكره

* * *

ذبيح الشوق

الـ ــشوقُ ثـ ــار علـ ــى مواسِـ ــمِ غُربتـ ــي
والـ ـ ـدرب طـ ـ ـال وأجفَلـ ـ ـت عـ ـ ـصفورتي

والقلـ ــب فـ ــي صـ ــدري يـ ــضِج حنينُـ ــه
وأكـ ـ ـاد أُمـ ـ ـسِك فـ ـ ـي الحنايـ ـ ـا خَفقتـ ـ ـي

والـ ـروح تَقـ ـرع بـ ـاب فجـ ـري.. والـ ـدجى
يقظـ ـ ــان تَعبـ ـ ــثُ راحتـ ـ ــاه بخُطـ ـ ــوتي

والليـ ـ ــلُ مغلـ ـ ـولُ الـ ـ ـضياءِ مـ ـ ـسهد
يغتـ ـ ـالُ فـ ـ ـي كَـ ـ ـر الزمـ ـ ـان سـ ـ ـكينتي

والـ ـ ـذنب مـ ـ ـشنقةُ الـ ـ ـضمير وجرحـ ـ ـه
وبحانَـ ـ ــةِ الظلمـ ـ ــاءِ ألعـ ـ ــن وجهتـ ـ ــي

وسـ ــرت ظنـ ــوني فـ ــي العيـ ــون غمامـ ــةً
عرجـ ــاء تَحجـ ــب نجمتـ ــي عـ ــن نظرتـ ــي

إن الـ ــذي أسـ ـ ــرى بأشـ ـ ــواقي إلـ ـ ــى

شـ ــلال فجـ ــر الحـ ــبّ يعلـ ــو حيرتـ ــي

مـ ـا عـ ـاد أُنـ ـس الإنـ ـسِ يـ ـؤنس عـ ـالمي
ولَمـ ــتُ مـ ــن كـ ــفّ المـ ــساءِ بقيتـ ــي

ونَهـ ـ ـرتُ أحلامـ ـ ـي.. وبـ ـ ـين جـ ـ ـوانحي
شـ ــوقٌ إلـ ــى غيـ ــبٍ يـ ــضيء عـ ــشيتي

يـ ـ ـا حـ ـ ـادِي الأيـ ـ ـامِ عـ ـ ـانِق لهفتـ ـ ـي
فأنـ ـ ـا ذبـ ـ ـيح الـ ـ ـشوق ليلـ ـ ـةَ خَلـ ـ ـوتي

وضـ ـ ـراعتي يـ ـ ـا رب هالِعـ ـ ـةُ الـ ـ ـصدى
والآه مؤمنـ ـ ـ ـ ـةُ اليقـ ـ ـ ـ ـين بـ ـ ـ ـ ـسجدتي

وركِبـ ــتُ فـ ــي بحـ ــر الحيـ ــاةِ سـ ــفينةٌ
ثـ ــارت علـ ــى لُجـ ــجٍ تَـ ــزف هزيمتـ ــي

لمـ ــا بغَـ ــت نفـ ــسي أتيتُـ ــك ضـ ــارعا
ورأيـ ـ ـتُ منجـ ـ ـاتي بخَـ ـ ـرق سـ ـ ـفينتي

وغُـ ـ ـلام نفـ ـ ـسي حـ ـ ـين ضـ ـ ـل قتلتُـ ـ ـه
وأقمـ ـــ تُ فـ ـــي روحـ ـــي جـ ـــدار محبّتـ ـــي

ورفعـ ـــ تُ سِـ ـــ رتَ الـ ـــنفسِ حتـ ـــى كاشـ ـــفَت
روحـ ـــي ضـ ـــياء سـ ـــابحا فـ ـــي طِينَتـ ـــي

وعرفـ ـــ تُ فـ ـــي عرفـ ـــاتِ أسـ ـــرار الـ ـــسنا
فوقفـ ـ ـــ تُ أستَـ ـ ـــسقي الـ ـ ـــسنا لعـ ـ ـــشيتي

وأُزيـ ـــح سِـ ـــتر العقـ ـــل.. لكـ ـــن لـ ـــم أجـ ـــد
للعقـ ـ ـ ـــل عقـ ـ ـ ـــلاً يـ ـ ـ ـــشرئب لجنتـ ـ ـ ـــي

فـ ـــأذوب فـ ـــي وهـ ـــج الـ ـــسجودِ.. وأرتَـ ـــوي
مـ ـــن كـ ـــفّ فجـ ـــرٍ كـ ـــامنٍ فـ ـــي تـ ـــوبتي

* * *

الطائر الظمآن

الفجر مشروخُ الضياءِ.. مهشم مثلُ المرايا
صرخَاتُه بكماء تنزفُ في العيون وفي الحنايا
لما عشِقنا الليلَ.. وانطلقَت سرائرنا عرايا

وتَرهلَت أشواقُنَا والليلُ فوق الليل ينزل
وزمانُنَا يعدو بنا.. والعمر مثلُ الزهر يذبل
أيامنا بالموتِ حبلى.. كالسنابل تحت منجل

وغدا ستنطفئُ المصابيح المغرّدةُ الضياء
وتَعود لِللاشيءِ لولا رحمةٌ تَلِد البقاء
فالبس لها طوقَ النجاةِ.. ودع دياجير المساء
مولاي يا اللهُ.. إنّ نجومنَا أبدا غريبه
نرجو الصباح.. وفي دروب الليل نَستَسقي بريقه
خضعت خُطى أقدرنَا لمشيئةِ الله الطليقة

والطائر الظمآن في نفسي.. يعانقُ منهلك
وتتوه أيامي.. فأُبصر في الليالي مِشعلك
وبلهفتي كحلتُ عين القلبِ بالأشواق لك

قد جئتُكُم.. وبـأفق عمـري كـم مـشَى ليـلٌ سـجا

لكنـ ـه متـ ـألقُ الآهـ ـاتِ.. تـ ـواب الـ ـدجى

نَظَـ ـر الظـ ـلام بـ ـداخلي فـ ـرأى الـ ـسنا فتَوهجـ ـا

مولاي.. قلبـ ـي سـ ـاجد الـ ـدقاتِ يجثـ ـو عنـ ـد بابِـ ـك

وأنا يـ ـؤرقُني الحنـ ـين.. فـ ـذُبتُ شـ ـوقًا فـ ـي كتابِـ ـك

وأراك مِلء خواطري.. يا ظـ ـاهرا رغـ ـم احتجابِـ ـك

* * *

نموت

نمــوتُ.. فَنَفقَــد حتــى الــشعور بأنــا انتهينــا
ويمحو دجى الـصمتِ همـسةَ سـوق علـى شـفتينا

ويجمــد فــوق اللــسان ســؤالي: كفــي وأينــا؟
ولكننــي ســوف أرجــو هنالــك عقــلاً وعينــا

لَعلــي أرى حلْمـــا بالحيـــاةِ.. فأحيـــاه زينـــا
وأضحك فيها.. فقد كـان ضـحكي بهـا بـين بينـا

ولكـن إذا قـارب العمـر أغفَـى علـى شـاطئينا
نمــوتُ.. فَنَفِقــد حتــى الــشعور بأنــا انتهينــا

ولكـن سأســمع همــس الــسكون ينــادي: إلينــا
ويفـــتح بـــاب.. فينهمِـــر النـــور فـــي مقلتينـــا

* * *

ملاح بحر السنا

دعِ الليالي تَطوي نور دنيانا
فنحن في فَلَكٍ بالحبّ أرضانا

سماؤُه أَلَقُ الأشواق في دمِنا
لما نَزلنا على الأيام ضيفَانا

حتى إذا أَشرقَ التوحيد مؤتلقًا
شق الظلام بنور النور إيمانا

قد شاب روضي.. وشابت في خمائله
الطير.. حتى غَدت للنوح قربانا

لكن قلبي ما شابت محبتُه
ولا تَنَهد ضوء فيه بهتانا

مسبح في الحنايا.. خَفقُةُ فِكَر
فيمن علا فوق طَوق الفِكر رحمانا

والعمر يومِئُ.. والأشواقُ ساجدةٌ
والروح ضارعةٌ لله سبحانا

إليه هاجر خوفي في تَبتلِهِ
وفاض دمعا سقَى في النفس بستانا

أغصانُه سجدت.. أزهاره ركعت
لربّها خَشعت ذُلا وشُكرانا

وثار دمع الدجى في كأسِ شاربها

فـ ـ ـ ـأمطرت رحمـ ـ ـ ـ ـاتُ اللهِ غُفرانـ ـ ـ ـ ـا

ونَـ ـ ـ ـورت ظلمـ ـ ـ ـاتٍ حـ ـ ـ ـول قـ ـ ـافلتي

وجـ ـ ـددت فـ ـ ـي حنايـ ـ ـا الـ ـ ـنفس بنيانـ ـ ـا

وكبـ ـ ـر الـ ـ ـوحي فـ ـ ـي الآيـ ـ ـاتِ.. وانبثقـ ـ ـت

مناهـ ـ ـ ـلٌ تُـ ـ ـ ـورد الحيـ ـ ـ ـران عرفانـ ـ ـ ـا

ولـ ـ ـ ـم تَعـ ـ ـ ـد لـ ـ ـ ـسِياطِ الـ ـ ـ ـرقّ جلجلـ ـ ـ ـةٌ

ولا الـ ـ ـ ـسلاسلُ تـ ـ ـ ـسقي النـ ـ ـ ـاس نيرانـ ـ ـ ـا

ولـ ـ ـ ـم تَعـ ـ ـ ـد لريـ ـ ـ ـاح الليـ ـ ـ ـل عاصـ ـ ـ ـفة

تُثيـ ـ ـر حقـ ـ ـدا علـ ـ ـى هـ ـ ـوى بالنـ ـ ـاس أزمانـ ـ ـا

سـ ـ ـنابلُ الـ ـ ـضوءِ فينـ ـ ـا أنبتَـ ـ ـت أمـ ـ ـلاً

لـ ـ ـم يبـ ـ ـق فـ ـ ـي النـ ـ ـور كفـ ـ ـارا وخَوانـ ـ ـا

فالـ ـ ـ ـدين وهـ ـ ـ ـو ينـ ـ ـ ـابيع منـ ـ ـ ـ ـورةٌ

أتـ ـ ـى يحـ ـ ـرر فـ ـ ـي الإنـ ـ ـسان عبـ ـ ـدانا

علـ ـ ـى جـ ـ ـوادِ زمـ ـ ـاني عانقـ ـ ـت مقَلـ ـ ـي

بـ ـ ـراقَ خيـ ـ ـرٍ سـ ـ ـما ملكً ـ ـ ـا وسـ ـ ـلطانا

وفـ ـ ـي وِشـ ـ ـاح الـ ـ ـسنا طافَـ ـ ـت ببارقُـ ـ ـه

وضـ ـ ـاء فـ ـ ـي جنبـ ـ ـاتِ الكـ ـ ـون قرآنـ ـ ـا

فَرحـ ـ ـ ـتُ أتلـ ـ ـ ـوه والأيـ ـ ـ ـام مـ ـ ـ ـصغِيةٌ

ونـ ـ ـ ـوره مـ ـ ـ ـورقُ الآيـ ـ ـ ـاتِ إتقانـ ـ ـ ـا

فـ ـ ـ ـي ظلـ ـ ـ ـه دارت الأيـ ـ ـ ـام دورتَهـ ـ ـ ـا

ولـ ــم يـ ــزل نـ ــوره الخيـ ــر مأوانـ ــا

ترتيلُـ ـ ــه رحمـ ـ ــةٌ.. تـ ـ ــشريعه ثِقـ ـ ــةٌ

آياتُـ ـ ــه تَهـ ـ ــب الإنـ ـ ــسان إحـ ـ ــسانا

يـ ــا رب.. هـ ــذا كتـ ــابي أنـ ــتَ تعلمـ ــه

كنـ ــتُ الـ ــسجين.. وكـ ــان العمـ ــر سـ ــجانا

مـ ــلاح بحـ ــر الـ ــسنا يجثـ ــو.. وفـ ــي غـ ــدِهِ

يرسـ ــو ويعـ ــرف بعـ ــد المـ ــوج شـ ــطآنا

فامـ ــدد لـ ــه طَـ ــوقَ إحـ ــسانٍ ومرحمـ ــةٍ

يـ ــا مـ ــن كتبـ ــتَ عليـ ــك الـ ــصفح رضـ ــوانا

الذي يرعبني

نَـ ـ ـ ـزقُ الحـ ـ ـ ـرفِ بـ ـ ـ ـشِعري كلمـ ـ ـ ـا
رددتـ ـ ـ ـه همـ ـ ـ ـسةٌ فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـسحر
تَجهـ ـ ـ ـشُ الأوتـ ـ ـ ـار فـ ـ ـ ـي إيقاعهـ ـ ـ ـا
وبـ ـ ـ ـصدري ضـ ـ ـ ـج جـ ـ ـ ـرح الـ ـ ـ ـوتَر
وجراحـ ـ ـ ـي أَخرسـ ـ ـ ـتها صـ ـ ـ ـرخةٌ
مِـ ـ ـ ـن نُـ ـ ـ ـواحِ الليـ ـ ـ ـل تحـ ـ ـ ـت المطَـ ـ ـ ـر
وشِـ ـ ـ ـراعي مزقتـ ـ ـ ـه رحلـ ـ ـ ـةٌ
لليـ ـ ـ ـالي فـ ـ ـ ـي خَـ ـ ـ ـضمّ العمـ ـ ـ ـر
وغـ ـ ـ ـدا أُبحِـ ـ ـ ـر للغيـ ـ ـ ـب علـ ـ ـ ـى
مركَـ ـ ـ ـبٍ يحمـ ـ ـ ـلُ كـ ـ ـ ـل البـ ـ ـ ـشَر
وأنـ ـ ـ ـا يفزعنـ ـ ـ ـي.. يرعبنـ ـ ـ ـي
قِلـ ـ ـ ـةُ الـ ـ ـ ـزادِ وبعـ ـ ـ ـد الـ ـ ـ ـسفَر

الخــوف

أي ســرّ فــي ضــلوعي هــام بــالنور وســبح
ولفجــر الوصــل غنــى.. وتمنــى.. وتــرنح
وربــاب الحــب لمــا جنــت الأشــواقُ نَــوح
يــا حبيبــي.. فمتــى تــأذن بــالقربِ وتــسمح

فــي فَجــاج الــسرّ تاهــت خُطــواتي وعيــوني
إنمــا أبــصرتُ بــالروح يقينــي.. لا ظنــوني
وببحــر الحــب لاح النــور فــراتَج ســكوني
قــال: يــا ســرا مــن الــسرّ تبتــل فــي ســفيني

فتهاديــتُ شــراعا طــاف بالإبحــار كــوني
وشــربتُ الخــوفَ لمــا صــار منجــاتي وأمنــي
يــا إلهــي.. أي ســرّ كــان فــي خــوفي يغنــيّ؟
إنّ خــوفي منــك يــا ربــي أخــافَ الخــوفَ منــي

* * *

رحلة الإنسان

وطـال سـراك يـا إنـسان فـي غابـاتِ أيامِـك
رشيقَ الخطـو.. لكـن إن كبـا الحـادي بأحلامِـك
يـشِيب الـدمع فـي جفنيـك مرجومـا بآلامِـك

وتَركُض في السماء الشهب كالفرسـان فـوق الخيـل
وتُرسل ضـوءها الوهـاج جوابـا صـحاري الليـل
تقـول: تنـام يـا إنـسان والأيـام فيهـا الويـل؟

وأسـأل: مـا الـذي خَبـأتِ يـا أيـام للإنـسان؟
واسـتبكى النـدى حتـى يـضج الـدمع بالأجفـان
فأسـمع تمتـاتٍ تائهـاتٍ كالـصدى الوسـنان

وتَعقِـد هدنـةً حينـا.. وحينًـا ريحهـا تقـسو
ونركب فـي بحـار العمـر موجـا عـصفُه نَحـس
وينأى المرفأ المجهـولُ عـن ركبـي.. فـلا نرسـو

وينهـب عمرنَـا كـر الليـالي وهـي لا تَهـدأ
وجـرتُ وفـي يـدي قلمـي يتمـتم قـائلاً: اقـرأ
أُأسـكِتُه وفـي نايـاتِـهِ الأشـواقُ.. أم أبـدأ؟

وتَعــصف رغبــةٌ للخلــد فــوق ســفينةِ الأيــام
فيهــزأ مخلــب الأقــدارِ لمــا فَــرق الأرحــام
وطـاف المـوج فاسـتَخف علـى أوتارهـا الأنغـام

وأَســمع شــاطئَ النــورِ ينــاديني لكــي أَجتــاز
ومـا حقـقُ مـن أمـلٍ.. ولا مجـدٍ.. ولا إعجـاز
وأُبصر كـل أحلامـي أَتـت تمـشي علـى عكـاز

ولاعبنَــا زمــان لــم تَخِــب يومــا حبائِلُــه
ســنابلُ عمرنــا اللاهــي ستحــصدها مناجلُــه
وهـذا الحـشد مـن حـولي غـدا تمـضِي قوافُلـه

غــدا نَفنَــى.. ويحيــا المــوتُ جبــارا وقهــارا
ويطوي الظل.. يطوي الريح.. يطوي البحـر مـوارا
ولـن يبقَـى سـوى عمـل يحيـلُ الليـلَ أنـوارا

من ذاق عرف

• يا رهيب الصمتِ يا ليلُ أجبني
أم تُرى صمتُك صمتُ المقتدر؟
ضحكةُ الأحزان في صدري تغني
بدموعٍ في الحنايا تنهمر

• هاتِ يا دمع.. وطهر لي الذنوب
وانسكِب.. فالعمر ظلٌّ لا يدوم
كم رأيتُ الشمس تبكي في الغروب
ودموع الشمس في الليل النجوم

• إيهِ يا دمع ابتهالاتِ الجراح
أيها القابع في جفني.. تمهل
إنني أرقُبُ في الليل صباحي
قبل أن أمضي من الدنيا وأرحل

كلما عانقتُ بالأشواق فجري
عبثَت بالنفس في الليل الخطيئة
آهِ مني.. آهِ من حزني وحمري
فأبعث اللهم أنوار المشيئة

• أرسِـ ـ ـ ـل النـ ـ ـ ـور بفجـ ـ ـ ـرٍ باسـ ـ ـ ـمٍ
فأنـ ـ ـا ذنبـ ـ ـي لـ ـ ـه إعـ ـ ـصار خـ ـ ـوف
يـ ـ ـا رحيمـ ـ ـا.. جـ ـ ـد بفـ ـ ـضل الـ ـ ـراحِمِ
يـ ـ ـا مـ ـ ـضيفًا.. إننـ ـ ـي أفقـ ـ ـر ضـ ـ ـيف

• إن يكُـ ـ ـن كأسـ ـ ـى بـ ـ ـه ظـ ـ ـل الرحيـ ـ ـق
وعلـ ـ ـ ـى دربـ ـ ـ ـي ظـ ـ ـ ـلام قـ ـ ـ ـاهر
فأنـ ـ ـا رغـ ـ ـم الـ ـ ـدجى فـ ـ ـوق الطريـ ـ ـق
مقلـ ـ ـ ـةٌ شَـ ـ ـكري.. وقلـ ـ ـ ـب سـ ـ ـ ـاهر

• يـ ـ ـا إلهـ ـ ـي.. إننـ ـ ـي تُبـ ـ ـتُ إليـ ـ ـك
مـ ـ ـ ـن ذنـ ـ ـ ـوب أنـ ـ ـ ـ ـتَ قَـ ـ ـ ـ ـدرتَها
وأنـ ـ ـ ـا أسـ ـ ـ ـكبها بـ ـ ـ ـ ـين يـ ـ ـ ـ ـديك
راجفـ ـ ـ ـاتٍ مـ ـ ـ ـن حـ ـ ـ ـسابِ المنتَهـ ـ ـ ـى

• قـ ـ ـد جـ ـ ـرى بـ ـ ـالنفسِ فـ ـ ـي الليـ ـ ـل القَـ ـ ـضا
وشـ ـ ـربتُ الكـ ـ ـأس مـ ـ ـن كـ ـ ـف القـ ـ ـدر
فـ ـ ـامح مـ ـ ـا أسـ ـ ـلفتُ فـ ـ ـضلاً ورضـ ـ ـا
يـ ـ ـا سـ ـ ـخي العفـ ـ ـو.. يـ ـ ـا رب البـ ـ ـشر

• ليتني أعرفُ قَدري من رضاكا
ليتني أصبح درا لا صدف
قَرّب اللهم نفسي من حماكا
إن من ذاق سنا القربِ عرف

• موكب التوحيدِ في قلبي اطمأنا
ورأى الأمر على الأكوان أمرك
كيف لي بالشركِ يا ربي.. وأنى
وعيوني لا ترى في الكون غيرك

* * *

الفكر العظيم

نحـ ـن كنـ ـا قبـ ـل خَلـ ـق الخلـ ـق طوفانًـ ـا

هـ ـ ـ ـ ـ ـن الفكـ ـ ـ ـ ـ ـر العظـ ـ ـ ـ ـ ـيم

صـ ـ ـ ـاغه الفنـ ـ ـان أكوانًـ ـ ـا.. وخَلقًـ ـ ـا

عبقريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا كالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسديم

فـ ـ ـإذا مـ ـ ـا خَلَـ ـ ـقَ الجنّـ ـ ـةَ نُعمـ ـ ـى

ثـ ـ ـ ـ ـ ـم ثَنـ ـ ـ ـ ـ ـى بـ ـ ـ ـ ـ ـالجحيم

فهـ ـ ـو الجبـ ـ ـ ـار والقهـ ـ ـ ـار.. لكـ ـ ـ ـن

هـ ـ ـ ـ ـ ـو عفـ ـ ـ ـ ـ ـار رحـ ـ ـ ـ ـ ـيم

* * *

ليالينا

ألا يا ساقي الليل.. أضعتَ النور والبسمه
وقلبي طائر مستوحِشٌ للعش والرحمه
تدوّخُه رياح كافراتُ العصفِ والظلمه

حنانًا ساقي الليل.. ففي الكاساتِ أثقالُ
وفوق دروبك الأفعى.. بدت للتيه أطلالُ
فعانِق حانةَ الظلماءِ فالروّاد ضلالُ

ليالي التيهِ في حان الدجى خرساء تَنتحِب
وفي حاني عناقيد تضيء ظلام من شربوا
وفي كاساتِها أَلَقٌ لشط النور يقترب

ووحدةُ ليلتي حولي.. كقلب العاشق المهجور
ويعصِفُ ثلجها.. حتى تَشاكى نجمها المقرور
ولكني بمحرابي.. تُقيّدني خيوطُ النور

قيود النور لي عشقٌ.. وأشواقٌ.. وأُمنيه
وقيد العبدِ بالأشواق منجاةٌ وحريه
وأعبد ربها حبا.. فتسمو بي العبوديه

شِراع النـور فـي ليالـي لـه فـي القلـبِ مرسـاةُ
وللتجريـ ـ ـدِ والتفريـ ـ ـدِ والتوحيـ ـ ـدِ آيـ ـ ـاتُ
وللقـ ـرآن فـ ـي صـ ـدري مـ ـصابيح مـ ـضيئاتُ

ولـ ـولا الله مـ ـا ضـ ـاءت علـ ـى شـ ـوقٍ ليالينـ ـا
ولـ ـولا اللهُ مـ ـا فاضـ ـت بإيمـ ـانٍ سـ ـواقينا
وباسـ ـمِ اللهِ تَـ ـسقينا.. فكبرنـ ـا مـ ـصلّينا

* * *

أرحم الراحمين

أُخاطِر بالخواطِر فيك حبًا
وأشرب من يدِ البشرى خلاصي
وينسكبُ الرّضا كالنور.. حتى
أكاد أراك ترحم كل عاصي

* * *

المغفرة

إلهـــي.. وروحـــي ريـــشةُ طيـــرِ
تـــدور بهـــا الـــريح مثـــلَ الكُـــره
تَميـــل يمينـــاً.. وتَنـــأى شـــمالاً
تُناديـــك مقِيلـــةً مـــدِيره
وتجثُـــو علـــى شـــرفةِ النـــور.. تـــدعو
تُتَمـــتِم آهاتُهـــا الممطِـــره:
أنـــا إن عـــصيتُك يومـــا فـــإني
عـــصيتُ لتَغمرنـــي المغفِـــرة

محمد

جـ ـ ـ ف الـ ـ ـ سحاب وفاضـ ـ ـ ت البيـ ـ ـ داء
فاسـ ـ ـ قوا الحيـ ـ ـ ارى أيهـ ـ ـ ا النـ ـ ـ دماء

غنـ ـ ـ ى الزمـ ـ ـ ان فهدهـ ـ ـ دوا أحلامهـ ـ ـ م
فلقـ ـ ـ د يتـ ـ ـ وب عـ ـ ـ ن العـ ـ ـ ذابِ شـ ـ ـ قاء

أو ضـ ـ ـ مّدوا نَـ ـ ـ وح الجـ ـ ـ راح برحمـ ـ ـ ة
فجـ ـ ـ راحهم فـ ـ ـ ـ ي مقلتَـ ـ ـ ـ ي بكـ ـ ـ ـ اء

وأنـ ـ ا الـ ـ ذي آسـ ـ ى جراحـ ـ اتِ الأسـ ـ ى
وجـ ـ ـ راح نفـ ـ ـ سي مـ ـ ـ ا لهـ ـ ـ ن دواء

وأنـ ـ ا الـ ـ ذي شَـ ـ رب الحنـ ـ ين محبـ ـ ةً
وأنـ ـ ا الـ ـ ذي فـ ـ ي الحـ ـ ب كيـ ـ ف أشـ ـ اء

متَلَفّـ ـ ـ ع بالـ ـ ـ شوق.. مؤتلـ ـ ـ قُ الـ ـ ـ دجى
سـ ـ ـ هران يهـ ـ ـ دي لهفتـ ـ ـ ي الإيمـ ـ ـ اء

والـ ـ سر تـ ـ اه.. فأشـ ـ رقَت فـ ـ ي خـ ـ اطري
آفـ ـ ـ اقُ حـ ـ ـ ـ بّ فجرهـ ـ ـ ـ ا وضـ ـ ـ ـ اء

يـ ـ ـ ا أيهـ ـ ـ ا الـ ـ ـ شعراء هـ ـ ـ ذا منهـ ـ ـ لٌ
لا الكـ ـ ـ ـ رم يعرفـ ـ ـ ـ ه ولا النـ ـ ـ ـ دماء

فَتَفَيـ ـ ـ أوا شـ ـ ـ ـ عري فُـ ـ ـ ـ إن ظلالـ ـ ـ ـ ه
شـ ـ ـ ماء باذِخَـ ـ ـ ـ ةُ الـ ـ ـ ـ ذرى عَنـ ـ ـ ـ اه

لا تعـ ـ ـ ـ ذلوه إذا تـ ـ ـ ـ سامى وازدهـ ـ ـ ـ ى

فيـ ـ ـ ـهِ لـ ـ ـ ـذكر محمـ ـ ـ ـ ـدٍ خُـ ـ ـ ـيلاء
ومحمـ ـ ـ ـ ـ ـــد أنـ ـ ـ ـ ــشودةٌ للأنبيـ ـ ـ ـ ــاءِ

وقمـ ـ ـ ـةٌ يحبـ ـ ـ ـو لهـ ـ ـ ـا الحكمـ ـ ـ ـاء
زفتـ ـ ــه لـ ـ ــلأرض الـ ـ ــسماء كريمـ ـ ـــةً

وعليـ ـ ــه مـ ـ ــن أَلـ ـ ــق الجـ ـ ــلال رواء
فكـ ـ ـأن جـ ـ ـوع اليبـ ـ ـدِ حقـ ـ ـلُ سـ ـ ـنابلٍ

لمـ ـ ـ ـا همـ ـ ـ ـت بمجيئـ ـ ـ ـهِ النعمـ ـ ـ ـاء
شـ ـ ـابت دمـ ـ ــوع التـ ـ ـائهين.. فـ ـ ـضمهم

صـ ـ ــبح تـ ـ ــألقَ بالهـ ـ ــدى ومـ ـ ــساء
حتـ ـ ــى إذا انتـ ـ ــشَح الوجـ ـ ــود بنـ ـ ــوره

لُهـ ـ ـثَ الـ ـ ـدجى واسـ ـ ـتَخزت الظلمـ ـ ـاء
واخـ ـ ـضوضرت بـ ـ ـالنور وهـ ـ ـي عقيمـ ـ ـةٌ

صـ ـ ــحراء حبلـ ـ ــى بالظمـ ـ ــا جـ ـ ــرداء
تَـ ـ ـستَوحِشُ الأيـ ـ ـام فـ ـ ـي بيـ ـ ـدائها

وتتـ ـ ــوه فيهـ ـ ــا الزعـ ـ ــزع النكبـ ـ ــاء
ودعـ ـ ــا الخليـ ـ ــلُ اللهَ فـ ـ ـي وديانهـ ـ ــا

أن يـ ـ ـ ـ ـستَعِز بظلِّهـ ـ ـ ـ ـا الحنفـ ـ ـ ـ ـاء
يـ ــا رب.. قـ ــد أسـ ــكنتُ مـ ــن ذُريتـ ــي

بلـ ــدا علـ ــى شـ ــفتيه يظمـ ــآ المـ ــاء
حتـ ــى أتيـ ــتَ.. فكنـ ــت أكـ ــرم دعـ ــوةٍ

لبـ ـ ـ ـ ـت نـ ـ ـ ـ ـداها للخليـ ـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـ ـماء

الـ ـ ـ ـصدقُ فيـ ـ ـ ـك سـ ـ ـ ـجيةٌ وضـ ـ ـ ـاءةٌ

والـ ـ ـ ـنجم والمجـ ـ ـ ـ ـد الرفيـ ـ ـ ـع وطـ ـ ـ ـاء

ومـ ـ ـشيتَ فـ ـ ـي ألـ ـ ـق الـ ـ ـشباب مطَهـ ـ ـرا

مترفّعـ ـ ـ ـ ـا عمـ ـ ـ ـا أتَـ ـ ـ ـى العظمـ ـ ـ ـاء

فأضـ ـ ـ ـأتَ بعـ ـ ـ ـ ـدك للـ ـ ـ ـشباب منـ ـ ـ ـارةٌ

إن الـ ـ ـ ـ ـشباب تَوثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـب وبنَـ ـ ـ ـ ـ ـاء

* * *

أرأيـ ـ ـ ـتَ أشـ ـ ـ ـرافَ القبائـ ـ ـ ـل إذ أتـ ـ ـ ـوا

للبيـ ـ ـ ـتِ.. تَحـ ـ ـ ـدو ركـ ـ ـ ـبهم أهـ ـ ـ ـواء

يتنـ ـ ـ ـ ـازعون لمجـ ـ ـ ـ ـ ـدهم ووجـ ـ ـ ـ ـ ـودهم

حجـ ـ ـ ـ ـرا تتيـ ـ ـ ـ ـه بلونـ ـ ـ ـ ـه الظلمـ ـ ـ ـ ـاء

وتَنَـ ـ ـ ـابزوا.. حتـ ـ ـ ـى إذا مـ ـ ـ ـا اسـ ـ ـ ـتَحكمت

بـ ـ ـ ـ ـين القبائـ ـ ـ ـ ـل فتنـ ـ ـ ـ ـةٌ هوجـ ـ ـ ـ ـاء

اسـ ـ ـ ـتَحكموك.. وأنـ ـ ـ ـتَ أعـ ـ ـ ـدل حـ ـ ـ ـاكمٍ

لا الحقـ ـ ـ ـ ـد لامـ ـ ـ ـ ـسه ولا البغـ ـ ـ ـ ـضاء

فجعلـ ـ ـ ـ ـتَهم.. واللهُ يـ ـ ـ ـ ـشهد والـ ـ ـ ـ ـورى

خـ ـ ـ ـ ـدما.. وأنـ ـ ـ ـ ـتَ لبيتـ ـ ـ ـ ـهِ البنـ ـ ـ ـ ـاء

* * *

وذهبـ ـ ـتَ تَـ ـ ـستَجلي اليقـ ـ ـين.. وقـ ـ ـد دجـ ـ ـت

فـ ـ ـي النـ ـ ـاس أرواح.. وهـ ـ ـن ظِمـ ـ ـاه

وحـ ـ ـوى الوجـ ـ ـود بنـ ـ ـوره وجلالِـ ـ ـهِ

لمـ ــا احتـ ــواك علـ ــى الـ ــودادِ حِـ ــراء

ورنـ ــا لـ ــك الـ ــرحمن مـ ــن عليائـ ــه

فعنَـ ـ ــا الزمـ ـ ــان وكبـ ـ ــر البـ ـ ــشَراء

واصـ ــطَفت المـ ــلأ الملائـ ــك.. وانحنَـ ــى

جبريـ ـ ـ ـ ـلُ يدفَعـ ـ ـ ـ ـه إليـ ـ ـ ـ ـك ولاء

مِـ ــن عـ ــالمٍ فـ ــي الغيـ ــب دف جناحـ ــه

فَتَلفـ ـ ـ ـ ـت والتفـ ـ ـ ـ ـت الأضـ ـ ـ ـ ـواء

وأتـ ــاك يـ ــسعى.. وهـ ــو أكـ ــرم مـ ــن سـ ــعى

فرنَـ ـ ــا القـ ـ ــضاء وشـ ـ ــاقه الإصـ ـ ــغاء

يـ ــا أيهـ ــا الأمـ ــي.. يـ ــا نـ ــور الـ ــورى

بـ ــك تَـ ــستَعِز علـ ــى الـ ــسما الغبـ ــراء

اقـ ـ ــرأ.. فإنـ ـ ــك للوجـ ـ ــود معلـ ـ ــم

اقـ ـ ــرأ.. فإنـ ـ ــك للحيـ ـ ــاةِ رجـ ـ ــاء

للعِلـ ـ ــمِ جئـ ـ ــتَ.. وبـ ـ ــاليقين أتيتَنـ ـ ــا

ينبـ ـ ــوع نـ ـ ــورٍ حولـ ـ ــه حنَفـ ـ ــاء

ضـ ــوَّاتَ ليـ ــل الكـ ــون وهـ ــو محيـ ــر

تـ ـ ــشكو إليـ ـ ــك جراحـ ـ ــه البكمـ ـ ــاء

دقـ ــت أكُـ ــف الفجـ ــر أبـ ــواب الـ ــدجى

وهمـي علـى الـدنيا سـنًا وسـناء

أنبـت للنـاس الحيـاةَ كريمـة

للحـبّ فيهـا موعـد ولقـاء

وفرشـتَ درب الظـامئين غمائمـا

فتبسمت حـول الربـى الأنـداء

ودككـتَ بـالنور الـرحيم معقـلاً

شـابت لـديها أنفُـس صمـاء

وحميـتَ دمـع البائسين وصـنتَه

أن تَسـترق دمـوعهم بأسـاء

شِبـع الغنـيّ.. وريـه.. وجحـوده

سـوطٌ يـئن لعـصفِهِ التُعـساء

والـدين نَبـع.. والنفـوسُ ظِمـاء

والمسلمون تَـراحم وإخَـاء

حتـى إذا سـويتَ بـين نفوسـهم

سـعِد الغنـي وعـزت الفقـراء

كتَـأوهِ الإعـصار كـان نـشيجهم

حتـى أظلـتهم يـد بيـضاء

الـذّكر آيتُـك التـي لا تنتهـي

واللهُ نـور فوقهـا وضـاء

ولأي ربـ ـ ـك يـ ـ ـا محمـ ـ ـد لـ ـ ـم تَـ ـ ـزل
تجثـ ـ ـو العقـ ـ ـولُ ويخـ ـ ـشع العلمـ ـ ـاء

أكملـ ـ ـ ـ ـ ـتَ آي الأنبيـ ـ ـ ـ ـاء بآيـ ـ ـ ـ ـةٍ
الحـ ـ ـ ـ ـ ـق فـ ـ ـ ـ ـ ـي جنَباتِهـ ـ ـ ـ ـا لألاء

جـ ـ ـ ـاءوا هـ ـ ـ ـداةً مكـ ـ ـ ـرمين.. وحـ ـ ـ ـولهم
تَـ ـ ـ ـدجي نفـ ـ ـ ـوس للـ ـ ـ ـضلال إمـ ـ ـ ـاء

كالليـ ـ ـ ـل ترحمـ ـ ـ ـه النجـ ـ ـ ـوم بنورهـ ـ ـ ـا
حتـ ـ ـ ـ ـى تُـ ـ ـ ـ ـتمم نـ ـ ـ ـ ـورهن ذُكـ ـ ـ ـ ـاء

أتممـ ـ ـتَ مـ ـ ـا شـ ـ ـاء الهـ ـ ـدى.. فختامـ ـ ـه
مِـ ـ ـ ـسك.. وشَـ ـ ـ ـرعك للبقـ ـ ـ ـاء بقـ ـ ـ ـاء

* * *

وإذا سـ ـ ـ ـعيتَ مـ ـ ـ ـع الزمـ ـ ـ ـان لغايـ ـ ـ ـةٍ
كـ ـ ـ ـل الزمـ ـ ـ ـان وأَطـ ـ ـ ـرق الإعيـ ـ ـ ـاء

وإذا سـ ـ ـ ـ ـ ـطَعتَ بآيـ ـ ـ ـ ـةٍ وبرحمـ ـ ـ ـ ـةٍ
شـ ـ ـ ـاب الظـ ـ ـ ـلام وزغـ ـ ـ ـردت أضـ ـ ـ ـواء

وإذا حكمـ ـ ـ ـ ـ ـتَ فمِـ ـ ـ ـ ـشرع ومـ ـ ـ ـ ـشَرع
تعنـ ـ ـ ـو لـ ـ ـ ـه الأيـ ـ ـ ـام والحكمـ ـ ـ ـ ـاء

وإذا أتيـ ـ ـ ـ ـ ـتَ بحكمـ ـ ـ ـ ـ ـةٍ قَدريـ ـ ـ ـ ـ ـةٍ
سـ ـ ـ ـجد الـ ـ ـ ـورى.. وتعلـ ـ ـ ـم العلمـ ـ ـ ـاء

وإذا ركبـ ـ ـتَ الحـ ـ ـرب كنـ ـ ـتَ لواءهـ ـ ـا

وكـ ـ ـأن سـ ـ ـيفَك للقـ ـ ـضاءِ قـ ـ ـضاء

هـ ـ ـا كنـ ـ ـتَ سـ ـ ـفاك الـ ـ ـدماءِ وإنمـ ـ ـا

تحمـ ـ ـي الحقـ ـ ـوقَ كتيبـ ـ ـة خـ ـ ـضراء

لمـ ـ ـا تَملكـ ـ ـت النفـ ـ ـوس غوايـ ـ ـة

غـ ـ ـسلت خطايـ ـ ـا الآثمـ ـ ـين دمـ ـ ـاء

وإذا طغـ ـ ـى العـ ـ ـضو الـ ـ ـشرود بتَرتَـ ـ ـه

والبتـ ـ ـر فـ ـ ـي بعـ ـ ـض النفـ ـ ـوس دواء

وإذا تحكمـ ـ ـت القَنَـ ـ ـا.. ورنَـ ـ ـا الـ ـ ـردى

غنـ ـ ـى بعفـ ـ ـوك فـ ـ ـي الـ ـ ـوغَى الرحمـ ـ ـاء

للرفـ ـ ـق فـ ـ ـي حـ ـ ـدي حـ ـ ـسامِك مولـ ـ ـد

وعليـ ـ ـه منـ ـ ـك جلالـ ـ ـةٌ ورواء

* * *

يـ ـ ـا أيهـ ـ ـا الملـ ـ ـك الترابـ ـ ـي الـ ـ ـذي

لـ ـ ـضيائه تتنـ ـ ـازع الظلمـ ـ ـاء

أشـ ـ ـكو الطريـ ـ ـقَ إليـ ـ ـك فأمـ ـ ـدد راحـ ـ ـةً

يرجـ ـ ـو نَـ ـ ـداها تائـ ـ ـب خَطـ ـ ـاء

وأعِـ ـ ـد إلـ ـ ـى نـ ـ ـور الحقيقـ ـ ـةِ عالمـ ـ ـا

قـ ـ ـد كبلتـ ـ ـه غوايـ ـ ـة عميـ ـ ـاء

عـ ـ ـشقَ الـ ـ ـسنا.. وعليـ ـ ـه مِـ ـ ـن إصـ ـ ـرِ الـ ـ ـدجى

قيـ ـ ـد لـ ـ ـه عنـ ـ ـد الـ ـ ـضحى أصـ ـ ـداء

قـ ـ ـد خَيمـ ـ ـت فيـ ـ ـه الجـ ـ ـراح.. وولولـ ـ ـت

ريـ ـ ـح الخطايـ ـ ـا.. والمنـ ـ ـى أشـ ـ ـلاء

والـ ـ ـذعر صـ ـ ـار ربابـ ـ ـه ونـ ـ ـشيده

وبكـ ـ ـى عليـ ـ ـه اليـ ـ ـتم واليتَمـ ـ ـاء

سـ ـ ـألت دمـ ـ ـوع النـ ـ ـور فـ ـ ـوق ظلامنـ ـ ـا

ورمـ ـ ـت شـ ـ ـراع رجائنـ ـ ـا الأنـ ـ ـواء

والـ ـ ـشوك أدمـ ـ ـى الـ ـ ـورد.. حتـ ـ ـى عطـ ـ ـره

صـ ـ ـلبت رؤَى أحلامـ ـ ـه الأرزاء

وتَوثبـ ـ ـتَ الـ ـ ـشر الخبـ ـ ـيس بعـ ـ ـالَم

جنـ ـ ـت بـ ـ ـه الأهـ ـ ـواء والبغـ ـ ـضاء

فارتَـ ـ ـاع فـ ـ ـي الأفـ ـ ـق الـ ـ ـسكون كأنمـ ـ ـا

قـ ـ ـد فزعتـ ـ ـه رجفَـ ـ ـةٌ رعنـ ـ ـاء

يـ ـ ـا ليتنـ ـ ـا.. والعِلـ ـ ـم طـ ـ ـوع يميننـ ـ ـا

والفجـ ـ ـر بـ ـ ـسام الـ ـ ـسنا.. غنـ ـ ـاء

نبنـ ـ ـي علـ ـ ـى العِلـ ـ ـم المـ ـ ـضيءِ لنـ ـ ـا غـ ـ ـدا

الخيـ ـ ـر فيـ ـ ـه رائـ ـ ـح غَـ ـ ـداه

ويعـ ـ ـود مـ ـ ـن خلـ ـ ـف المـ ـ ـدى رواده

وعلـ ـ ـى يـ ـ ـديهم للحيـ ـ ـاة نَمـ ـ ـاء

تبـ ـ ـا لعِلـ ـ ـمٍ لا يـ ـ ـضمّد جرحنَـ ـ ـا

ويـ ـ ـ ـضيء لـ ـ ـ ـيلاً تحتـ ـ ـ ـه أُسـ ـ ـ ـراء

العِلـ ـ ـ ـم وحـ ـ ـ ـي الله بعـ ـ ـ ـ ـد كتابـ ـ ـ ـه

فـ ـ ـ ـاحموا سـ ـ ـ ـناه أيهـ ـ ـ ـا العلمـ ـ ـ ـاء

إنـ ـ ـ ـا بنـ ـ ـ ـو أُمٍّ فمـ ـ ـ ـا لنفوسـ ـ ـ ـنا

ترنـ ـ ـ ـو إليهـ ـ ـ ـا لُجـ ـ ـ ـةٌ حمـ ـ ـ ـراء

غـ ـ ـ ـصن الـ ـ ـ ـسلام ميـ ـ ـ ـتم ومكبـ ـ ـ ـلٌ

بـ ـ ـ ـدم الـ ـ ـ ـضحايا.. والحـ ـ ـ ـروب ظِمـ ـ ـ ـاء

لـ ـ ـ ـولا مراِفـ ـ ـ ـئُ للعقـ ـ ـ ـول كريمـ ـ ـ ـة

لتمـ ـ ـ ـ ـ ـردت ذريـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ حمقـ ـ ـ ـ ـ ـاء

حـ ـ ـ ـواء لـ ـ ـ ـو عِلمـ ـ ـ ـت بِـ ـ ـ ـشرِّ زماننـ ـ ـ ـا

عقِـ ـ ـ ـم الزمـ ـ ـ ـان ولـ ـ ـ ـم تَلِـ ـ ـ ـد حـ ـ ـ ـواء

بـ ـ ـ ـأبي وأمـ ـ ـ ـي يـ ـ ـ ـا رسـ ـ ـ ـول الله.. هـ ـ ـ ـل

كنـ ـ ـ ـا لنـ ـ ـ ـشقى والحيـ ـ ـ ـاة رجـ ـ ـ ـاء؟

وزماننـ ـ ـ ـا حمـ ـ ـ ـالُ أثقـ ـ ـ ـال.. كبـ ـ ـ ـت

فـ ـ ـ ـي ظلهـ ـ ـ ـا الآمـ ـ ـ ـالُ والنعمـ ـ ـ ـاء

والكـ ـ ـ ـون يجتـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـضلالَ فكُـ ـ ـ ـن لـ ـ ـ ـه

يـ ـ ـ ـا خيـ ـ ـ ـر مـ ـ ـ ـن قَزعـ ـ ـ ـت لـ ـ ـ ـه الغبـ ـ ـ ـراء

واسـ ـ ـ ـكب ضـ ـ ـ ـياءك رحمـ ـ ـ ـةً ومحبـ ـ ـ ـةً

فلغيـ ـ ـ ـر نـ ـ ـ ـورك مـ ـ ـ ـا لنـ ـ ـ ـا إسـ ـ ـ ـراء

* * *

يـ ـ ـا أيهـ ـ ـا الـ ـ ـدر اليتـ ـ ـيم تحيـ ـ ـة
لا المـ ـ ـ ـدح طرزهـ ـ ـ ـا ولا الإطـ ـ ـ ـراء

لكنهـ ـ ـا حـ ـ ـب يغـ ـ ـرّد فـ ـ ـي دمـ ـ ـي
أخفَـ ـ ـى صـ ـ ـداه تـ ـ ـأدب وحيـ ـ ـاء

فـ ـإذا شـ ـدا بـ ـك يـ ـا محمـ ـد عاشـ ـقٌ
طافـ ـ ـت بقلبـ ـ ـي فرحـ ـ ـةٌ غنـ ـ ـاء

فهـ ـ ـواك عنـ ـ ـدي فـ ـ ـوق إدراك الهـ ـ ـوى
هـ ـ ـو فـ ـ ـي الـ ـضلوع تبتـ ـ ـلٌ ودعـ ـ ـاء

وأنـ ـا.. إذا مـ ـا طـ ـاف ذِكـ ـرك فـ ـي فمـ ـي
أو خـ ـ ـاطري.. أو أطلعتـ ـ ـه سـ ـ ـماء

تخـ ـ ـضر أوتـ ـ ـاري.. ويـ ـ ـشدو طـ ـ ـائر
بـ ـ ـ ـين الـ ـ ـضلوع متـ ـ ـ ـيم بكـ ـ ـ ـاء

لـ ـك يـ ـا نبـ ـي النـ ـور جئـ ـتُ وفـ ـي يـ ـدي
ذنـ ـ ـب ينـ ـ ـوح.. وتوبـ ـ ـة.. ورجـ ـ ـاء

مـ ـ ـا لـ ـ ـي شـ ـ ـفيع للرحـ ـ ـابِ.. وإنمـ ـ ـا
بـ ـ ـك يـ ـ ـستجير وينـ ـ ـصر الـ ـ ـضعفاء

أنـ ـا مـ ـن حـ ـسينٍ يـ ـا رسـ ـول.. ومـ ـن يلُـ ـذ
بحـ ـ ـسين هانـ ـ ـت دونـ ـ ـه الـ ـ ـشفعاء

* * *

■ من هموم العصر ■

الإهـداء

إلى من أدمن الليلَ

فما حياه إشراقُ

تعال.. فكلنا شوقٌ

فكل الناس عشاق

إبراهيم عيسى

الطريق

وكـــان طريقـــي يغنّـــي الحيـــاه
وإيقاعـــه خُطُـــواتُ المـــشاه

فكـــم عبـــروا فوقـــه.. ثـــم راحـــوا..
ولـــم يبـــقَ مِـــن.. أي وقـــع صـــداه

وكـــم أســـلم النـــور أنفاســـه
لليـــلٍ تـــزاحم فيـــه دجـــاه

فقـــل يـــا طريـــقُ أمـــا زلـــتَ تـــذكر
همـــس الحنـــين.. وبـــوح الـــشفاه

وهـــلا وعيـــتَ حكايـــا الـــذين
تَنَـــادوا بمجـــدٍ وملـــكٍ وجـــاه

تَكلـــم.. ولكـــن تلعثـــم حتـــى
تَنَـــدى ثـــراه.. وأغـــضى حـــصاه

وعـــاد يـــشير بـــصمت الـــسكون
إلـــى نجمـــة تتَغَنـــى بـــآه

فَهمـــت عيـــون الظـــلام وطافـــت
علـــى وجنـــاتِ الليالـــي دمعتـــاه

* * *

صحبتُ زماني...

صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحبتُ زمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـانـي بعلاتِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـهِ

وشـ ـ ـ ـ ـاء الـ ـ ـ ـ ـذي شـ ـ ـ ـ ـاءه باقتِـ ـ ـ ـ ـدار

عيـ ـ ـ ـ ـون زمـ ـ ـ ـ ـاني بغيـ ـ ـ ـ ـر جفـ ـ ـ ـ ـون

وفـ ـ ـ ـي غَورهـ ـ ـ ـا للجـ ـ ـ ـراحِ ابتكـ ـ ـ ـار

وتـ ـ ـ ـ ـصرخ فـ ـ ـ ـ ـي هولهـ ـ ـ ـ ـا آهتـ ـ ـ ـ ـي

ويـ ـ ـ ـبطِشُ دهـ ـ ـ ـ ـري بغيـ ـ ـ ـر اعتـ ـ ـ ـذار

وعمـ ـ ـ ـري تَـ ـ ـ ـداعت عليـ ـ ـ ـه الريـ ـ ـ ـاح

وجنـ ـ ـ ـ ـت بـ ـ ـ ـ ـه سـ ـ ـ ـ ـاقياتُ القفـ ـ ـ ـ ـار

كـ ـ ـ ـ ـ ـأن الليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالي بأهوالهـ ـ ـ ـ ـ ـا

مـ ـ ـ ـسوخٌ تَـ ـ ـ ـدِب.. طِـ ـ ـ ـوالٌ.. قِـ ـ ـ ـصار

سـ ـ ـ ـ ـقَتني حتـ ـ ـ ـ ـى ثُمالـ ـ ـ ـ ـةَ دمعـ ـ ـ ـ ـي

وعـ ـ ـ ـادت لتخلَـ ـ ـ ـع حتـ ـ ـ ـى الوقـ ـ ـ ـار

وتـ ـ ـ ـ ـزعم فـ ـ ـ ـ ـي أُسِـ ـ ـ ـ ـها فتنـ ـ ـ ـ ـه

وكـ ـ ـ ـ ـل جمـ ـ ـ ـ ـال الليـ ـ ـ ـ ـالي معـ ـ ـ ـ ـار

ولكـ ـ ـ ـ ـ ـن ركبـ ـ ـ ـ ـ ـتُ زوارقَ حبـ ـ ـ ـ ـ ـي

وجمعـ ـ ـ ـتُ أحلَـ ـ ـ ـى لآلـ ـ ـ ـي البحـ ـ ـ ـار

فأرسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلَ دهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـري قرصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـانَه

وحطـ ـ ـ ـ ـم كـ ـ ـ ـ ـلّ كنـ ـ ـ ـ ـوزِ المحـ ـ ـ ـ ـار

زمـ ـ ـ ـ ـان تَـ ـ ـ ـ ـوهج فيـ ـ ـ ـ ـه الزجـ ـ ـ ـ ـاج

وأَغـ ـ ـضى بريـ ـ ـقُ اللآلـ ـ ـي وبـ ـ ـار

زمـ ـ ـ ـ ـانِي جبانـ ـ ـ ـ ـةٌ للأصـ ـ ـ ـ ـالةِ

أعمـ ـ ـى.. فـ ـ ـلا يهتـ ـ ـدي بالنهـ ـ ـار

يغنـ ـ ـ ـ ـي حروفً ـ ـ ـ ـا جليديـ ـ ـ ـ ـةٌ

مبعثـ ـ ـرةَ الحـ ـ ـس.. حمقَـ ـ ـى العثـ ـ ـار

ويحـ ـ ـرق زهـ ـ ـو اخـ ـ ـضرار القـ ـ ـوافي

ويـ ـ ـؤثر نـ ـ ـور الـ ـ ـضحى الانتِحـ ـ ـار

وحتـ ـ ـى المواويـ ـ ـلُ جـ ـ ـادت بهـ ـ ـا

حنـ ـ ـ ـاجر أشـ ـ ـ ـعلها الانفجـ ـ ـ ـ ـار

وتنطفـ ـ ـ ـئ الأغنيـ ـ ـ ـاتُ العـ ـ ـ ـذارى

وسـ ـ ـ ـحر تـ ـ ـ ـألقَ نـ ـ ـ ـورا ونـ ـ ـ ـار

فقلـ ـ ـ ـتُ: أفـ ـ ـ ـر علـ ـ ـ ـى عـ ـ ـ ـالَمٍ

بـ ـ ـه الخيـ ـ ـر والحـ ـ ـب مثـ ـ ـلُ الثمـ ـ ـار

وكيـ ـ ـ ـف أفـ ـ ـ ـر وقابيـ ـ ـ ـلُ يحيـ ـ ـ ـا

بأنفـ ـ ـ ـسنا لجـ ـ ـ ـةً مـ ـ ـ ـن شَـ ـ ـ ـرار؟

وراحـ ـ ـ ـت كآبـ ـ ـ ـةُ كـ ـ ـ ـلّ مـ ـ ـ ـساءٍ

تَـ ـ ـ ـصب أباريقَهـ ـ ـ ـا باقتـ ـ ـ ـ ـدار

وقلبـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي صـ ـ ـ ـدره راهـ ـ ـ ـب

رمتَـ ـ ـ ـ ـه مقـ ـ ـ ـاديره فاسـ ـ ـ ـ ـتجار

فخاطبـ ـ ـ ـتُ همـ ـ ـ ـي بغيـ ـ ـ ـر شـ ـ ـ ـفاهٍ

فقـ ـال: وهـ ـي مـ ـن زمـ ـان جِـ ـذار؟

فُأسـ ـرج فـ ـي عتمـ ـة الهـ ـمّ شـ ـمعا

يـ ـضيء بحلمِـ ـي مثـ ـلَ المنـ ـار

ولكـ ـن بكَـ ـت بـ ـسمةٌ الـ ـشمع لمـ ـا

رأيـ ـتُ علـ ـى كـ ـل دربٍ جِـ ـدار

وداسـ ـت حـ ـوافر ليـ ـل الحيـ ـارى

علـ ـى فرحـ ـةِ النـ ـور فـ ـي كـ ـل دار

وتَـ ـصدأُ حـ ـشرجةٌ فـ ـي الحنـ ـاجر

عنـ ـد الكـ ـؤوس العِطـ ـاش الجِـ ـرار

ومـ ـا لتُرابِـ ـي جنـ ـاح مـ ـن النـ ـور

كـ ـي أرتقـ ـي فـ ـوق صـ ـفع الغُبـ ـار

ولكـ ـن.. إذا المـ ـوج نـ ـادى الـ ـشراع

وضـ ـم المـ ـسافر وعـ ـد القطـ ـار

تـ ـسير مواكبنـ ـا للغيـ ـوب

وترسـ ـو علـ ـى مرفـ ـأ الانتظـ ـار

وتهتـ ـك كـ ـف الـ ـردى عالمـ ـا

رعيـ ـتُ بكارتَـ ـه باصـ ـطبار

لأنـ ـي سـ ـألقَى هنالـ ـك نـ ـورا

حِمـ ـاه يجيـ ـر الـ ـذي لا يجـ ـار

* * *

هذا زمانكم...

يـا هــذا العــصر النــايح.. يــا		جـــلاد ربيـــع أمانينـــا
أيامـــك رمـــح منغلـــقٌ		يـــدمي أنـــاتِ ليالينـــا
يلقينـــا فـــي بئـــر الحرمـــان		فيـــضحك وجـــه عوادينـــا
ونقـــول ظمئنـــا يـــا مـــولاي		وجفـــت كـــل مآقينـــا
فتَـــسوق ســـحاب الهـــمّ لنـــا		لِيـــصب الهـــم ويـــسقينا
ونجـــوع فتـــزرع أشـــجارا		بـــصِباها وجـــه مغانينـــا
فـــإذا بثمـــارِ المـــرّ بهـــا		تـــستبكي النهـــر فَيبكينـــا
ونـــرى فيهـــا شـــجر الزقـــوم		يـــصب علينـــا غِـــسلينا
حتـــى إن جئـــتَ علـــى خيـــلٍ		تعـــدو.. وتـــدوس حواشـــينا
وحوافرهـــا تَرمـــي شَـــررا		يجتـــاح الفجـــر ويطوينـــا
أطلقـــتَ جباتَـــك جبـــارِين		مـــشوا فـــي الأرض شـــياطينا
يـــسوُن رذاذًا رزازا		فيجِـــفُّ ربيـــع مراعينـــا
لكـــن إســـرافك مجنـــون		تَرميـــه شـــمالاً ويمينـــا
وكأنـــا فـــي بئـــرٍ ثلجـــي		ناحـــت فيـــه مرامينـــا
هـــل نحـــن رعايـــا وســـبايا		لنقـــول لـــسوطك آمينـــا؟
والنيـــل الكـــوثر تَـــدي الأم		علـــى شـــطيه تَلاقِينـــا
بلـــدي.. يـــا ســـنبلةٌ خـــضراء		عطـــاه يمينـــك يغنينـــا
لكـــن فـــي الليـــل وظلمتـــه		تمتَـــد أيـــادٍ تُـــصلينا

لـــو أعـــشَب ليلـــي لانفرجـــت ... بوابـــــةُ فجـــــري تحوينـــــا

لكـــن حـــراس الليـــل أبـــوا ... أن يزهِـــــر يومـــــا وادينـــــا

وبحانـــات الوجـــع المـــسكوبِ ... كـــــؤوس الذلـــــة تُطمينـــــا

وفَراشـــةُ دمعـــي فـــوق خـــدودِ ... القهـــــر تقاتـــــل ناعينـــــا

وســـياطُ الـــريح تُـــشتّتنا ... بحنايـــا التيـــه فتُـــشقينا

وبكائيـــاتُ الجـــرح ســـقَت ... همـــا وظـــلا تأسّـــينا

للفقـــر شـــفاه تَطعنُنـــا ... بـــصراخٍ بـــات يقاضـــينا

وطنـــي.. وتَـــر فـــي ســـاقيةٍ ... مـــشدود ينزفنـــا فينـــا

ليـــل مـــصلوب بـــالأنواءِ ... يـــدس بفجـــري ســـكّينا

مـــولاي.. تـــشابكت الأرزاء ... وأنـــتَ الملهـــم تُنجينـــا!!

ضـــحكاتُك ســـكّين فـــي القلـــب ... .. كفَـــى.. يكفـــي مـــا يـــدمينا

أطفَـــأتَ قناديـــلَ الأحـــلام ... وغيمـــك جـــف بوادينـــا

وجباتُـــك مـــا تركـــوا حجـــرا ... حتـــى أفنَـــوه موازينـــا

مولانـــا.. يـــا جـــابي الجـــوعى ... لـــم تتـــرك شـــيئًا يأوينـــا

لا نملـــك إلا ورق التـــوت ... بريـــك دعـــه يخفينـــا

وحناجرنـــا لـــم تـــصدأ بعـــد ... لأنـــك جـــرح فـــي فينـــا

لكـــن.. اســـمع.. فـــي أفقـــي رعـــد ... مـــزقَ كـــل دياجينـــا

وتُحـــدّثنا أمطـــار الـــنفس ... لنَخلـــع ثـــوب أمانينـــا

فملكنـــا الـــشمس.. طويناهـــا ... وأســـرنا النـــور بأيـــدينا

واســـتيقظ هـــم مقهـــور ... حتـــى أشـــواقُ ليالينـــا

وجـــدلنا الليـــلَ ســـتائر ســـودٍ   تُخفِـــي نـــار قوافينـــا

وخَبأنـــا فيهـــا وجـــه الـــشمس   أَعـــدنا فيهـــا التكوينـــا

وغـــدا يتَفجـــر شـــريان   بركـــان يحمـــي وادينـــا

ونُحـــرّك مجـــدافَ الإصـــرار   لِنَبلـــغَ شـــط أمانينـــا

وغـــدا سنـــشُد الـــشمس إلـــى   فجـــرٍ نلقـــاه مـــصلّينا

* * *

يا أيها الإنسان

على ضفاف حياتي ... أشدو.. وكم أتمنى
أضمُّ ماضٍ لآتٍ ... فحن قلبي وأنا

فكم تمنيتُ فجرا ... يمحو الليالي الحزينة
ويطلقُ النور طيرا ... تَشُق بحر السكينه

في كل يوم بقلبي ... تَلَفُّتٌ وسؤالُ:
متى تثور بدربي ... منى.. ويدنو محالُ؟

أفِق لتنزع عنكا ... لا يكبّل فجرك
ويبزغُ الفجر منكا ... ليعرفَ الدهر قَدرك

كفاك صمتًا وموتًا ... فأُفقُنا إعصار
أيقظ رفاتَك حتى ... تصحو بك الأقدار

متى تَفُك قيودك ... يا أيها الإنسان؟
متى تغنّي نشيدك ... وتُوقظ البركان؟

يـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستَفيق الـ ـ ـ ـ ـ ـسكارى   فـ ـ ـ ـ ـي حانـ ـ ـ ـ ـ ـةٍ ليليـ ـ ـ ـ ـه

ويزرعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـون النهـ ـ ـ ـ ـ ـارا   بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـساحةِ الحريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة

المـ ـ ـوج فـ ـ ـي القـ ـ ـاع هـ ـ ـادِر   يـ ـ ـ ـ ـشير شـ ـ ـ ـ ـوقًا إلينـ ـ ـ ـ ـا

إن كـ ـ ـ ـ ـان لليـ ـ ـ ـ ـل آخِـ ـ ـ ـ ـر   متـ ـ ـ ـى.. وكيـ ـ ـ ـف.. وأينـ ـ ـ ـا؟

* * *

الشعر والشاعر...

الشاعر الفَـرد الـذي مـلأ الحيـاةَ صـبا وصـبوه
في جفنِهِ تصحو الرؤى.. ويرى من التحنـان قـسوه

يـا طـائرا ملَـك الوجـود بحبّـه وأبـاح شَـدوه
وبــزورقِ الأيــام غنــى لليــالي كــل غِنــوه

بربيعــه ظمــأٌ إلــى نبــعٍ أعــاد الليــلُ محــوه
وبـصدرهِ آه الجـريح إذا رأى فـي النـاس جفـوه

لبسوا له ثوب الشموخ.. وخبَـأوا فـي الـنفس كبـوه
ويمجّـدون رؤاه لـو بـين القبـورِ أصـاب غفـوه

شَتان بـين سـمائه.. وتـرابٍ مـن سـألوه عفـوه
هـو لافـح الأشـواق.. صـخاب الحنايـا والفُتُـوه

ومقيّــد لكــن لــه عــدو طــوى الآفــاقَ عنــوه
قِلِــقٌ كأيــام الحيــاة.. مغــرّد فــي كــل ربــوه

خَــلاقُ آفــاقٍ لاه فــي ظلمــة الأيــام جلــوه

ويطيـر مـن عـشّ الزمـان فـلا نُجاريـه علُـوه

ويـرف قلـب فـي حنايـا شَـدوه ويطيـر نَـشوه
ليـشِيع أسـرار الجـلال كأنـه وهـج النبـوه

وبنايـهِ شـعر تَنـاهى سـحره همـسا وقـوه
وتألـه الإيقـاع فـي وتَـر الزمـان وبـث شـدوه

بقـصائد رفافـةٍ بالأمنيـاتِ وبـالأخوّة
لكن بهـا إعـصار إبـداعٍ لـه فـي الفجـر قُـدوه

يا حادِي الأنـوار للأسـرار اسـق الـصب خَـسوه
نـور الحقيقـة دربنـا.. والحـب غرّيـد مفَـوه

يسنَي إذا انطفأت شُـموع الخيـر فـي زمـنٍ ممـوه
فالشعر من لغـةِ الـسماء سـنًا وإشـراقٌ وصـحوه

الـشعر إيقـاع الحيـاةِ ونبـضها فـي كـل غفـوه
الـشعر فـي الـدمع الـذبيح تمـرد تَحـدوه نَخـوه

الشعر فـي العمـر المكبـل بالـدجى نـار وثـروه
الشعر في القلـب المتـيمِ لهفـةٌ وهـوى وصـبوه

الـشعر قافيـة ووزن.. أو تفاعيـلٌ وهفـوه
ومـشاعر تَلِـد الـصباح إذا كبـت بالنـاس عـشوه

الـشعر جبـار يـدمّر تحتـه مـن لـيس كُفـوه
الـشعر تحليـقُ النـسور.. وهمـسةٌ للـشوق حلـوه

دنيـا تَمـد خيولَهـا فيـضمها عنُقًا وصـهوه
والليلُ مجنون الدجى فيـسوقُ ركـب النـور نَحـوه

* * *

يا أمـةَ الـشعراءِ.. مـا للـشعر قـد صـدته كبـوه
والقَزم جاوز مـن لـه فـي الـشعر أمجـاد وذِروه

لما اختلفنا فـي الجديـدِ وفـي القـديمِ ازداد شِـقوه
وبكت تفاعيـلُ الخليـل ضـياعها فـي كـل نـدوه

الشعر فـن.. والفنـون لهـا علـى الفنـان سـطوه
لا تَجحـدوا فيـه الأبـوةَ.. واحفظـوا فيـه البنُـوه

الورد والشوك...

يا صاحبي رفع الستار.. ورأيتُ خاتمةَ النهار
وانشقَ كهفُ الليل عن دمعٍ على خَدّ المنار
وانهار شعر المبدعين.. ولاح شعر مستعار
كالوهمِ.. أو كالظن.. أو كالسائرين بلا إزار

* * *

وتَسكعت عيناي فوق رصيفِ أناتِ النشيد
وتَقوقعت أنفاس إلهامي مع الشدو البليد
حتى إذا دارت كؤوس الهمّ بالشعر الشهيد
نامت جراحي في المدى.. أو فوق قارعةِ القصيد

* * *

وتَفجرت آهاتُ أوزاني.. وقد غام الزمان
فالشوك ورد عاطر.. والنثر شعر الألعبان
وتَسلطَ القلم الكسير وصار ريا للبيان
وتألقَت كل القواقع واختفى ألقُ الجمان

* * *

وأتوا إلى الشعر الأصيل وخَربوا كل البيوت
وتَبور أسواقُ الشذا. ويروج سوقُ العنكبوت
وأنهار صرح المبدعين.. وشاع في الوتَر السكوت
ويتوه حادي النور في ليل ضبابي صموت

* * *

الـسارقون المجـد فـي زمنـي ذئـاب جائعـة
ووسـائل الإعـلامِ بالجهـل المثقـفِ قانعـه
وتُـصور الأقـزام أهرامـاتِ نـورٍ نافعـه
والواهبـون الفجـر ذابـوا فـي الليـالي الـضائعة

* * *

وغَـدا يـدور الفَـن دورتَـه وتَنحـسِر الريـاح
وأرى علـى شـطآن قيثـاري زوارقَ للـصباح
ويعود لي طير المـدى.. ويـضمني تحـت الجنـاح
فـأقول غـرد وانطلـق.. جـدد أغانيـك المِـلاح

إنسان...

أرى قلبــي كمــوج البحــر.. خفاقــاً وحيرانــا
يثرثــر فــي جوانحِــهِ.. ويهــذِي بالــذي كانــا

وصــاحبني فعلمنــي مــن الأشــواق ألوانــا
عرفتُ الحبّ لكـن لـم أكُـن فـي الحـب شـيطانا

تَـصوف فـي دِمـاي الجـنس حتـى ارتَـد ظمآنـا
وحـسبي أننـي قـد عـشت رغـم اللهـو إنـسانا

* * *

افتح يا سمسم...

لم أتيتُ على صهيل الشوق من ليل الشتات
تنسل من صمت الليالي أغنياتُ الذكريات

وإذا تحدث شوقُها للقلب.. تُحتَضر اللغات
ويلوح غيم الشوق.. يمطر في.. في كل الجهات

يسقي رماد الأمس.. يصحو الغصن في شجر الحياة
وأُحس شهقَةَ فرحتي تجتاحني كالعاصفات

ويعيش في البحر أمواج الحنين الصاخبات
وتقول لي والليلُ من حولي يدثره السبات

عتقَتَ خمر أنوثتي.. فأضرب كؤوسي الظامئات
اشرب حنيني واسقني.. خذ من ينابيعي وهات

كنزي الذي خَبأتُه.. افتح تَجد كل الهبات
كن لي على بابها وأيقظ سمسما قبل الفوات

* * *

كلما أفقنا...

أعـــصروا الكـــروم وغنـــوا للرحيـــق

وانثـــروا الحـــب علـــى كـــل طريـــق

كـــم ليـــالٍ قـــد لبـــسنا سِـــحرها

والهـــوى فـــي القلـــب موثـــوقٌ طليـــق

فانتَـــشينا بالأمـــاني.. مـــا لنـــا

كلمـــا قلنـــا أفقنـــا.. لا نُفيـــق

قـــد جِننـــا فـــشربنا حبنـــا

قبـــلَ أن ينـــضب فـــي الكـــأسِ الرحيـــق

* * *

إبـ ـ ـاءٍ...

سـ ـ ـ ـ ـ ـأب الليـ ـ ـ ـ ـ ـلُ رواء المغـ ـ ـ ـ ـ ـربِ

وتَمطـ ـ ـ ـى البـ ـ ـ ـدر خَلـ ـ ـ ـف الـ ـ ـ ـسحبِ

وخَـ ـ ـ ـلاَ الأفـ ـ ـ ـقُ فـ ـ ـ ـلا نجـ ـ ـ ـم بـ ـ ـ ـهِ

يـ ـ ـ ـسمع النـ ـ ـ ـور حنـ ـ ـ ـين الـ ـ ـ ـشهبِ

غَيـ ـ ـ ـ ـر نَجـ ـ ـ ـ ـمٍ يـ ـ ـ ـ ـشتكي وحدتَـ ـ ـ ـه

وفـ ـ ـ ـ ـ ـؤادٍ بـ ـ ـ ـ ـ ـالمنى مغتَـ ـ ـ ـ ـ ـربِ

ثَـ ـ ـ ـار فـ ـ ـ ـي جنبـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـن لهفتِـ ـ ـ ـهِ

وانثنـ ـ ـ ـى خَلـ ـ ـ ـفَ الأمـ ـ ـ ـاني يختبـ ـ ـ ـي

فتعـ ـ ـ ـ ـ ـالى وأعيـ ـ ـ ـ ـ ـدي طَربـ ـ ـ ـ ـ ـي

واملئـ ـ ـ ـي الكـ ـ ـ ـأس هـ ـ ـ ـوى واقتربـ ـ ـ ـي

ثَرثـ ـ ـ ـري مـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـئتِ واروي قـ ـ ـ ـصة

لهفهـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـوهم بحلـ ـ ـ ـوِ الكَـ ـ ـ ـذِبِ

بـ ـ ـ ـي حنـ ـ ـ ـين للخيـ ـ ـ ـالات.. وبـ ـ ـ ـي

لهفـ ـ ـ ـةُ.. الطفـ ـ ـ ـل لـ ـ ـ ـذكرِ اللعـ ـ ـ ـبِ

أنـ ـ ـ ـتِ يـ ـ ـ ـا نَـ ـ ـ ـار الهـ ـ ـ ـوى المـ ـ ـ ـضطربِ

شـ ـ ـ ـفتي ظَمـ ـ ـ ـأى لـ ـ ـ ـذاك اللهـ ـ ـ ـبِ

وأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشاعر روح ودم

ومنـ ـ ـ ـى يحملهـ ـ ـ ـا قلـ ـ ـ ـب صـ ـ ـ ـبي

كأسـ ـ ـ ـكِ الظمـ ـ ـ ـأى إلـ ـ ـ ـى مـ ـ ـ ـشتاقِها

ســـ ـ ـــكِرت خمرتُهـ ـ ـــا هِـ ـ ـــن عنبـ ـ ـــي

كلمـ ـ ـــا همـ ـ ـــت إليهـ ـ ـــا شـ ـ ـــفتي

يـ ـ ـــشتكي الـ ـ ـــشوقُ إبـ ـ ـــاء الحبـ ـ ـــبِ

* * *

المعلم...

تَسامى الذي ضم عقلي صبيا
ومن كان بي في التهجي حفِيا

رسولٌ مِن النور يمحو الظلام
ويبسطُ للنَشءِ عِلما عصِيا

مشَى برسالتِهِ كالصباح
فَرد عن العقل ليلاً دجِيا

به من هدى الأنبياء ضياء
يعم القريب.. ويدعو القَصيا

فقد كان كل نبي كريمٍ
معلّم قومٍ.. ونورا وضِيا

فأكرم بمن علم الجيلَ عِلما
لِيبلُغَ مجد بلادي الثُريا

ولولا درس خُصوصِية
لصار المعلم فينا نَبِيا

* * *

نبض بشري...

لا تظنـــــي أن قلبــــــي فـــــي الحنايــــا
عنــــدما يعفــــو إلهـــــا أو نبيـــــا

كنـــتِ نـــبض النـــور فـــي قلبـــي.. ولكـــن
عـــــدتِ بعـــــد الـــــذنبِ نبـــــضا بـــــشريا

* * *

نهاية وكرامة...

يا قلب.. عـار أن تَـئن وتَـشتكي سـوطَ الجـراح
هـاجر مـن الـزمن اللعـين ودع مواويـلَ النـواح
واركب نُـسور الكبريـاءِ إلـى سـماوات الـصباح

* * *

العـين لـو آذتـك فَاخلَعهـا.. وهبهـا زائـده
واحفـظ لِقَـدرك حقـه.. وانظـر بعـينٍ واحـده
فالكبريـاء تمـوت لـو عاشـت لحبـك سـاجده

* * *

حطمـتَ كـأس الـسمّ فاتركهـا حطامـا نائحـا
إيـاك أن تحكـي الـذي قـد كـان شـوقًا لافحـا
تَـأبى الرجولـةُ أن أقـولَ اليـوم قـولاً جارحـا

* * *

زهرة برية...

يـا زهـرةً برّيـةً أشـواكُها تلـد الجـراح

أطلعتِ حسنَكِ للـدجى.. ووهبـتِ عطـركِ للريـاح

وتزاحمـت كـل الطيـور علـى حِمـاكِ المـستباح

وارتَدّ عنكِ النـور لمـا مـات فـي يـدِكِ الـصباح

فتلمّـسي مـستَنقعا فـي الليـل عريـان الوشـاح

لا تطلبي أفقي فطيـركِ صـار مقـصوص الجنـاح

* * *

معصية...

أخـــاف فـــي الليـــل مـــن أطيـــاف ذاكرتـــي

لمـــا تهـــز بكـــفّ الـــشوق عـــاطفتي

ذكـــرتُ نجـــوى الليـــالي فاختَلجـــتُ لهـــا

والليـــلُ ســـكران مـــن آهـــات ســـاحرتي

شِـــباك عينيـــكِ كـــم صـــادت مقـــاومتي

وأصـــبحت تَتَـــشهى النـــار مـــن شَـــفَتي

وآهِ مِـــن تَغـــركِ الريّـــان يـــا لهفـــي

ضـــفافُ ثَغـــرك مرســـاتي وعاصـــمتي

محبتـــي كالنـــدى فـــي الفجـــر.. صـــافيةٌ

والـــشوقُ خمـــري.. وحـــان الليـــل مملكتـــي

لكنهـــا قـــد تَـــشَهت غيـــر حانَتِنـــا

وحطمـــت فـــوق صـــدر الحـــب أوسِـــمتي

لـــم تَحتَمِـــل مـــن دمـــي بركـــان غَيرتِـــهِ

لمـــا جـــرى خَطوهـــا فـــي غيـــر قـــافلتي

يـــا موقِـــد الثـــأر فـــي ذاتـــي.. لقـــد عـــصفت

زوابـــع النـــار بالأشـــواق فـــي رئتـــي

ســـدوم أنـــتِ.. وهـــذي النـــار فـــي كبـــدي

تُلقِـــى عليـــكِ اللظـــى فـــي عـــصفِ أجنحتـــي

طـــاووس حـــسنكِ مـــا عـــادت مفاتِنُـــه

تُغـ ـ ـري فـ ـ ـؤادي وأحلامـ ـ ـي وأمنيتـ ـ ـي

أفعـ ــى تَـ ــشَهت رحيـ ــقَ المجـ ــدِ فالتَفَتَـ ــت

لكـ ـ ـل نـ ـ ـابح ليـ ـ ـلِ جـ ـ ـسدٌ منفَلِـ ـ ـتِ

أواه مِـ ــن ملمـ ــسِ الأفعـ ــى.. ومـ ــن حممٍ

تَـ ـ ـسب سـ ـ ـما بأيـ ـ ـامي وأوردتـ ـ ـي

تَمـ ـ ـشي مـ ـ ـشَوهةَ الأشـ ـ ـواقِ.. هازئَـ ـ ـةً

بثـ ـورةٍ أَطلَقَـ ــت فـ ــي الـ ـروح عاصـ ـفتي

يـ ـا أنـ ـتِ.. يـ ـا حيـ ـةَ العـ ـشاق.. يـ ـوجعني

أنـ ـ ـي وهبتُـ ـ ـكِ أشـ ـ ـعاري وأشـ ـ ـرعتي

هـ ـ ـواكِ لعنَـ ـ ـةُ أيـ ـ ـامي وغَـ ـ ـضبتُها

وحبـ ـكِ المـ ـشتهى قـ ـد صـ ـار معـ ـصِيتي

لحلمي الماضي...

فتنةُ الأمسِ التي كانت لنا
فرحةً في القلبِ ترعى خفقتي

ما لها صارت كطيرٍ تائهٍ
في فجاجِ الليلِ حيرى النظرةِ

أشفقَت روحي عليها كلما
لعنتها في الحنايا لهفتي

* * *

في خبايا الليلِ سارت.. وارتمت..
وأنا أسكُبُ قولَ العاتبِ

قلتُ في صمتي لها فاستمعت
وأجابتني بصمتٍ كاذبِ

يظمأُ الصدقُ إذا ما نطقَت
كيف يروى من معينٍ ناضبِ

* * *

سنواتُ الغَدر في ترحالها
أطفأت سحر العيون الدافئة

نبت الصبار في أهدابها
وارتمى تحت الليالي الظامئه

وبكـ ـ ـ ـى فجـ ـ ـ ـر ربيعـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـسنا
حـ ـ ـين لـ ـ ـم يـ ـ ـدرك لـ ـ ـديها شـ ـ ـاطئه

كرمتـ ـ ـ ـ ـي أرفُـ ـ ـ ـ ـضها إذا سـ ـ ـ ـ ـرى
فـ ـــي العناقيـ ـــد هـ ــوى مـ ــن عاصـ ــريها

أرفـ ـ ـــض الكـ ـ ــأس إذا مـ ـ ـــا ولَغَـ ـ ـــت
فيـ ـ ـه نفـ ـ ـس قـ ـ ـد أتتهـ ـ ـا تَـ ـ ـشتَهيها

إن لـ ـ ـي روحـ ـ ـا بـ ـ ـذاتي قـ ـ ـد سـ ـ ـمت
فـ ـ ـارجعي عـ ـ ـن كرمتـ ـ ـي لا تقربيهـ ـ ـا

* * *

بـ ـ ـ ـالأمسِ صـ ـ ـ ـار تابوتًـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـه
جثـ ـ ــةُ الـ ـ ــشوق.. ونـ ـ ـــار حارقـ ـ ـــه

إن لـ ـ ـ ـي قلبـ ـ ـ ـا تَـ ـ ـ ـسامى بـ ـ ـ ـالهوى
ويـ ـ ـ ـ ـراه كالأمـ ـ ـ ـ ـاني الـ ـ ـ ـ ـشائقة

يـ ـ ــشرب الحـ ـ ــب ولـ ـ ــو جمـ ـ ــرا.. إذا
كـ ـ ـان فـ ـ ـي كـ ـ ـأسٍ وفـ ـ ـاءٍ صـ ـ ـادقه

* * *

طـ ـ ـائفُ الليـ ـ ـل ينـ ـ ـادي فاسـ ـ ـمعي
فهـ ـــو فـ ـــي عينيـ ـــكِ مـ ـــا أدرك فَجـ ـــرا

غـ ـ ـشيةُ الإثـ ـ ـم بكـ ـ ـت صـ ـ ـرختُها

وهـ ـوت فـ ـوق شـ ـظايا العمـ ـر جمـ ـرا

لَملِمـ ـ ـي الماضـ ـ ـي وضـ ـ ـمي جرحـ ـ ـه

ثـ ـم شُـ ـقّي فـ ـي خَطايـ ـا الليـ ـل قبـ ـرا

* * *

رياح العمر...

مرّتِ الريح على قلبي.. وحنّت لغنائي

وقفت تُصغي لعصفٍ صاخبٍ بين دمائي

سطّرت فوق جبين الليل شكوى الكبرياءِ

قالت الريح: التمس في الأرض سلوى الأبرياءِ

آه يا ريح دعيني من حديث الضعفاءِ

واغمِدي المجدافَ في موجٍ عتيّ الازدهاءِ

عبثًا أرجع للأرض.. وأنأى عن سمائي

وشعاع الفجر في أفقي شراع من عطائي

وترامت دفقَةُ النور على وهمِ المساءِ

عبثًا أجأر بالشكوى.. وأستجدي رجائي

ويغني القلب بالنجوى غناء الغرباءِ

كلما أسأل عن غيب تمادى في الخفاءِ

آلمتني شوكةُ الدنيا.. وأدمت غلوائي

فــإذا مــا عــشوةُ الليــل اســتبرت بــدهائي

فالمــصابيح علــى الأفــق عيــون مــن ضــيائي
وســمـا قلبــي بأشــواقي ســموّ الأنبيــاءِ

آهِ لــو عــدتُ بأيــامي لفَجــري ورواءِــي
آه لــو أعلــم مــا يحمــل فــي الغيــب إنــائي

آهِ لــو أَخلَيــتُ أقــداحي مــن همــي ودائــي
فنــشيدي فــاغِر الإيقــاع.. مجلــود الغنــاءِ

آه يــا أحــلام.. يــا بنــتَ ابتهــال الــشعراءِ
كنت لــي شــط غــديرٍ فــي اخــضراري ونمــائي

كنــت لــي همــس عبيــرٍ فــي قــصيدي ودعــائي
كنــت لــي رشــفَةَ.. ظــلّ فــي هجيــري وشــقائي

كنــت لــي فرحــةَ نــور فــي ليــالي الإمــاءِ
فــإذا أنــتِ اغتيــالٌ.. وشــظايا خُــيلاءِ

لأمـاني الرضـيعاتِ.. وليلاتـي الوضـاءِ

فارفـضي ذاتَـكِ نـارا تتلهـى بنـدائي

أي فجـر فيـك كـذاب الـسنا.. كـابي الـضياءِ

راكـع النظـرةِ فـي الأفـق علـى غيـر اهتـداءِ

يا فؤادي.. يـا نَجِـي النـور فـي كهـف المـساءِ

يـا غريبـا غربـةَ الحـق بنجـوى البـشراءِ

أي قلـبٍ وسـع الـدنيا.. وأدمـاه ابتلائـي

فـي فَجـاج العمـر تاهـت خُطـواتي وارتِـوائي

فـاتركيني يـا ريـاح العمـر أنـأى فـي سـمائي

ضوء شمس الـنفس يمحـو ظلمـةً تـشقى رجـائي

نحن عـشنا الحـب والأشـواقَ فـي حـان المـساءِ

لـم نكُـن فيـه سـكارى.. بـل أُسـارى.. للـشقاءِ

فـاتركيني.. فأنـا فـي الأفـق شَـدو للـضياءِ

لـستُ وحـدي فيـه لكـن صـاحبتني كبريـائي

بيتـــي

ولـــي زورق ضـــل شـــط الوفـــاء ضـــرير المجـــاديف.. يمـــضي ويـــأتي
وربانُـــه أنـــت.. يـــا لهفـــة تمـــزق جرحـــي.. وتغتـــال صـــمتي
أهنـــت بـــي الـــشوق والـــذكريات وهانـــت عليـــكِ الليـــالي.. فهنـــت
ليـــستِ قنـــاع الـــصباح.. لتخفـــي ظلامـــــا تعـــــشقته وانتـــــشيت
وفجـــــرت ينبوعـــــه وارتويـــــت وفـــوق الخطايـــا العرايـــا ارتميـــت
خنقـــت الـــضياء.. قتلـــت الوفـــاء ولمـــا هجـــرت ســـماي انتهيـــت
ويلعنُـــك الـــشوق بـــين الحنايـــا ويلعـــن دمعـــك لمـــا بكيـــت
وحتـــى الأغـــاني تنـــاثرن حزنًـــا فـــإن جئـــتُ أشـــدو تلعـــثم صـــوتي
وأصـــبح وردكِ شـــوكا.. وصـــارت جـــراح الليـــالي: حـــصادي ونبتـــي
وأذكـــر هـــذا الجمـــال الكـــذوب وأمـــشي.. فينتحـــب الخطـــو تحتـــي
وأطـــوي دروب الحيـــاة وحيـــدا وداري أنـــت.. ومـــأواي أنـــت
ولكننـــي حـــين أبـــصرت غيـــري يـــسكُن داري.. حطّمـــت بيتـــي

لن أدخل جهنم

(شكا للشاعر أحد أصدقائه من بعض ظروفه الخاصة)

أبــــدا لــــن أعبــــر بجهـــــنم ... لـــــن أدخلهـــــا.. لـــــن أتـــــألم

لـــن أصـــرخَ بـــين لوافحهـــا ... وشـــــهيقٍ جبـــــارٍ مـــــضرم

مـــن كـــان لـــه زوج مثـــي ... فـــــاللهُ بـــــأخراه أرحـــــم

نَجواهـــا أشـــجار شـــجارٍ ... تُعطـــي الثمـــراتِ بـــلا موســـم

شـــكواها حبـــلٌ مـــن مـــسدٍ ... يلتـــف بجيـــدي والمعـــصم

وإذا مـــا قاضـــت ضـــحكتُها ... تـــستغفر عنهـــا أو تنـــدم

لا تـــشدو بـــا أُـــودّ حنانـــا ... وكـــأن الله لـــه حـــرم

وأُوريهـــا فـــي الليـــل صـــباحي ... وتُرينـــي فـــي الظهـــر الأنجـــم

وأحلـــتُ الـــشوك لهـــا وردا ... وجعلـــتُ النبـــع لهـــا زمـــزم

فأحالـــت جنـــاتي نـــارا ... تـــشوي الأيـــام ولا تـــرحم

تَختَنِـــقُ الفَرحـــةُ بيـــديها ... وتُحيـــلُ العـــسلَ إلـــى علقـــم

فأنـــا فـــوقَ الأرض وقُـــود ... لجحـــيم مجنـــون معـــتِم

لـــولا أفراخـــي وهـــواهم ... لَـــرددتُ الـــسهم لهـــا أســـهم

يـــا زمنـــي اهـــدِم. مـــا أبنـــي ... فأنـــا ممّـــا أبـــدا بجهـــنم

* * *

الحنين والمطر

الأمـــسياتُ لــــم تـــــزل   تُــــورقُ شــــوقًا للـــــسمر
فيـــــا رفـــــاقَ فرحتـــــي   عـــــودوا لنُــــوقظ الــــسحر
مِـــن قبــــل أن يمــــضي بنــــا   عمـــــر يـــــسوقُه القَــــدر

غـــــدا تــــدور فوقَنَــــا   رحـــــى الــــسنين والــــضجر
غـــدا يــــشيب النــــور فــــي   العــــين.. ويأفـــــلُ القمـــــر
ويـــــسحب الليــــلُ علــــى   الــــنجمِ غِلالـــــةَ الــــسهر

ونَـــــستعيد بـــــالرؤى   الأمـــــسيات والــــذّكَر
وكلمـــا همـــت بهـــا   كـــفٌ.. تَباعـــد الثمـــر
ولا يـــزور جفنَنَـــا   غيـــر الحنـــين والمطـــر

غرد مع الصباح

في ليلة الأشواق … أسامر النجوم
وتضحك الآفاق … فأعصر الغيوم

في حانةِ الندى … يغرّد الحنين
ويسخَر المدى … من وهنها السجين

وإن شكا الصباح … جحافِلَ الضباب
تُحرّك الرياح … ستائِر السحاب

ويمتَطِي الضياء … قوارب الشموس
ويحمل الصفاء … الدفء للنفوس

يا حاملَ الجراح … لفجرك الرءوم
غرّد مع الصباح … فالجرح لا يدوم

* * *

ميلاد الكلمة

فـــي بطـــن العقـــل أُحِـــس جنينـــاً للكلمـــات

تتخَلـــقُ فـــي أحـــشاء الفكـــر مـــن الملكـــات

والكِلمـــة يكـــسوها نـــور بـــين الظلمـــات

وســـقاها المعنـــى فـــاهتَزت فيهـــا النبـــضات

لتـــصير كِيانـــاً تتغنـــى فيـــه الأبيـــات

* * *

وأنـــا والـــروح بـــشطَ اللهفـــةِ نترقـــب

مـــيلاد الكلمـــةِ.. وهـــي كطيـــفٍ يتـــأوب

والمهـــد بكفـــيّ أوراقٌ كـــادت تـــصخب

والكفـــر حيـــاةٌ بـــين ضـــلوعي يتَوثـــب

وكـــأن ترقـــب أشـــواقي ليـــلٌ أحـــدب

* * *

حتـــى إن حـــان مخـــاض طـــال بـــه النبـــأُ

وجـــرى ينبـــوع أغـــانٍ.. وابتـــل الظمـــأُ

أوقـــدتُ مـــن الـــشعر شـــموعا لا تـــضئ

تَهـــدي الحيـــران.. وتَـــروى الكـــأس فتمتلـــئُ

وتُـــشِيع الحـــب لكـــل النـــاس إذا قـــرءوا

* * *

وضـــممتُ وليـــدي بعيـــوني وبأشـــواقي

ورأيـــتُ خُطـــاه تتهـــادى فـــي إطراقـــي

وحبـــا.. وشـــدا.. ونَمـــا ظـــلاً فـــي أوراقـــي

حتـــى إن شـــب وطـــاول طفلـــي آفـــاق

أبـــصرتُ لـــه نـــورا ينـــساب لأحـــداقي

* * *

مع النفس...

اتبعـــي خَطـــوي إلـــى الفجـــر البـــشير

وإذا هزتـــك أشـــجاني فطِيـــري

مزقـــي أستـــار وهـــمٍ كـــاذبٍ

مزقيهـــا.. أحرقيهـــا.. ثـــم سِيـــري

حطّمـــي كـــوبي.. وجـــوبي فـــي شـــعوري

ثـــم طـــوفي فـــي ســـمائي كـــالعبير

فأنـــا بحـــر رمـــاه دهـــره

حـــين وافـــاه.. بغَـــوّاص ضـــرير

وإذا راعـــك مـــوج ســـاكن

فاســـمعي فـــي عمـــق أعمـــاقي هـــديري

ودعـــي الأمـــس بمـــا ولـــى.. ولا

تَنبـــشي الماضـــي كحفـــار القبـــور

همـــه أطـــلال ذكـــرى.. تَرتَمـــي

فـــي فِجـــاجِ الـــوهمِ كـــالحلمِ الأســـير

ليأُـــه مختَنِـــقُ الـــنجمِ.. فـــلا

بســـمةٌ للنـــور فـــي جفـــن البـــدور

أَحـــدب الآمـــال.. مـــشلولَ الـــرؤى

تائـــهِ الخطـــوةِ.. مرجـــوم الغُـــرور

كـ ـ ـ ـل مـ ـ ـا يحمـ ـ ـل فـ ـ ـي رمـ ـ ـضائِهِ

لفتَـ ـ ـةَ الحـ ـ ـسرةِ للـ ـ ـوهمِ المطيـ ـ ـ ـر

فَـ ـ ـ ـدعِي تابوتَـ ـ ـ ـه يرنـ ـ ـ ـو إلـ ـ ـ ـى

مقلـ ـ ـ ـةٍ تَـ ـ ـسعد بالـ ـ ـدمع الكـ ـ ـسِير

وافتَحـ ـ ـ ـي نافـ ـ ـ ـذةَ الغيـ ـ ـ ـبِ علـ ـ ـ ـى

أمـ ـ ـ ـلِ يـ ـ ـ ـوقظ أحـ ـ ـ ـلام الغَـ ـ ـ ـدير

ويجِيـ ـ ـ ـلُ الـ ـ ـ ـريح إعـ ـ ـصارا علـ ـ ـ ـى

كـ ـ ـ ـل ليـ ـ ـ ـلٍ مـ ـ ـ ـستَبِد بالمـ ـ ـ ـصير

واسـ ـخَري يـ ـا أخـ ـتَ إصـ ـراري مِـ ـن

سـ ـ ـجدةِ الـ ـ ـذلّ لَـ ـ ـدى كـ ـ ـل زئيـ ـ ـر

وارفَعـ ـ ـ ـ ـي هامـ ـ ـ ـ ـةَ أيـ ـ ـ ـ ـامي.. ولا

تَـ ـ ـستَجيري مِـ ـ ـن قيـ ـ ـودي أو تُجِيـ ـ ـري

أنـ ـ ـتِ يـ ـ ـا نفـ ـ ـسِي نـ ـ ـور.. فاغـ ـ ـسِلي

وجـ ـه هـ ـذا الليـ ـل بـ ـالنور الطهـ ـور

ربمـ ـ ـ ـا تنـ ـ ـ ـداح عنـ ـ ـ ـي ظُلمـ ـ ـ ـةٌ

كبلـ ـت فجـ ـري وغاصـ ـت فـ ـي سـ ـعيري

فـ ـ ـإذا أغوتـ ـ ـ ـكِ أغـ ـ ـلالُ الـ ـ ـ ـدجى

واسـ ـ ـتَبدت بمـ ـ ـ ـسِيري ومـ ـ ـ ـصيري

حطمـ ـ ـي الأغـ ـ ـلالَ واسـ ـ ـتبقي لـ ـ ـدى

طفـ ـ ـراتِ المجـ ـ ـدِ.. أغـ ـ ـلالَ الـ ـ ـضمير

* * *

الشاعر والزمان...

هنـ ـ ـ ــاك لَـ ـ ـ ـ ــدى جنـ ـ ـ ـ ــةٍ عاليـ ـ ـ ـ ــه

وحـ ـ ـ ـ ـول عيـ ـ ـ ـ ـونٍ بهـ ـ ـ ـ ـا جاريـ ـ ـ ـ ـه

وعنـ ـ ـ ـ ـد غـ ـ ـ ـ ـديرِ طـ ـ ـ ـ ـروبِ الخريـ ـ ـ ـ ـر

وطيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرٍ بآفاقِهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاديه

وتحـ ـ ـ ـ ـت ظـ ـ ـ ـ ـلالٍ تهـ ـ ـ ـ ـادت جـ ـ ـ ـ ـلالاً

ومالـ ـ ـ ـ ـت جمـ ـ ـ ـ ـالاً إلـ ـ ـ ـ ـى ناحيـ ـ ـ ـ ـه

تَـ ـ ـ ـ ـزاحم ركـ ـ ـ ـ ـب المـ ـ ـ ـ ـلاكِ نـ ـ ـ ـ ـورا

وأُزلِفَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت الفرحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةُ الراضـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيه

وطافـ ـ ـ ـت دفُـ ـ ـ ـوفٌ.. ودقـ ـ ـ ـت كُفُـ ـ ـ ـوفٌ

وغنـ ـ ـ ـت هتُـ ـ ـ ـوفٌ.. وفـ ـ ـ ـاض الـ ـ ـ ـصفاء

لعـ ـ ـ ـ ـ ـرسٍ وراء الغيـ ـ ـ ـ ـ ـوب تَجلـ ـ ـ ـ ـ ـى

وينـ ـ ـ ـساب فـ ـ ـ ـي قَطـ ـ ـ ـراتِ الـ ـ ـ ـضياء

رعتـ ـ ـ ـ ـه الألوهـ ـ ـ ـ ـةُ فانـ ـ ـ ـ ـداح نـ ـ ـ ـ ـورا

كوجـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـضحى شـ ـ ـ ـامِخَ الكبريـ ـ ـ ـاء

وحتـ ـ ـ ـى النجـ ـ ـ ـوم تلاقـ ـ ـ ـت وصـ ـ ـ ـارت

عقـ ـ ـ ـ ـودا عقـ ـ ـ ـ ـودا بجِيـ ـ ـ ـ ـدِ الـ ـ ـ ـ ـسماء

* * *

وتَلتَفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ الأرض نحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـو الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسماءِ

وتـ ــ ـسأل: مـ ـ ــاذا بهـ ـــا مـ ـ ــن بـ ــ ـشائر؟

لمـ ــ ـن ضـ ــ ـجةُ العـ ــ ـرس فـ ــ ـوق النجـ ــ ـوم؟

لمـ ــ ـن فـ ــ ـي الـ ــ ـسماءِ تَـ ــ ـدق المزاهـ ــ ـر؟

فغَـ ـ ــ ـرد صـ ـ ــ ـوتُ الخلـ ـ ــ ـود ونـ ـ ــ ـادى

حنانـ ـ ــ ـكِ واسـ ـ ــ ـتَلهمي كـ ـ ــ ـل طـ ـ ــ ـائر

وبـ ـ ــ ـشراكِ يـ ـ ــ ـا أرض.. إن الـ ـ ــ ـسماء

تَـ ـ ــ ـزف الغنـ ـ ــ ـاء.. لمـ ـ ــ ـيلاد شـ ـ ــ ـاعر

وجـ ـ ــ ـاء الوليـ ـ ــ ـد.. كفجـ ـ ــ ـرٍ جديـ ـ ــ ـد

علـ ـ ــ ـى شـ ـ ــ ـفتيه ابتهـ ـ ــ ـالُ القـ ـ ــ ـصيد

بريـ ـ ــ ـقُ النبـ ـ ــ ـوةِ فـ ـ ــ ـي مقلتَيـ ـ ــ ـه

يـ ـ ــ ـرى فيهمـ ـ ــ ـا كـ ـ ــ ـل سِـ ـ ــ ـرّ بعيـ ـ ــ ـد

يهـ ـ ــ ـز الغـ ـ ــ ـصون إذا مـ ـ ــ ـا انحنَـ ـ ــ ـت

ويـ ـ ــ ـستل منهـ ـ ــ ـا انحنـ ـ ــ ـاء العبيـ ـ ــ ـد

ويـ ــ ـوقظُ فـ ــ ـي الليـ ــ ـل جفـ ــ ـن الـ ــ ـضياءِ

ويمـ ـ ــ ـسح بالـ ـ ــ ـدفءِ وجـ ـ ــ ـه الجليـ ـ ــ ـد

* * *

وسـ ـ ــ ـار إلـ ـ ــ ـى النـ ـ ــ ـاس قلبـ ـ ــ ـا يغنـ ـ ــ ـي

ويحمـ ـ ــ ـل بـ ـ ــ ـين يديـ ـ ــ ـه كتابـ ـ ــ ـه

يتـ ـ ــ ـرجم بالـ ـ ــ ـشعر همـ ـ ــ ـس النفـ ـ ــ ـوسِ

ويعـ ـ ــ ـزفُ بـ ـ ــ ـين الحنايـ ـ ــ ـا ربابتـ ـ ــ ـه

وينـ ـ ـ ـ ـ ـساب أغنيـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ للحيـ ـ ـ ـ ـ ـاةِ
ويفـ ـ ـ ـتح للنـ ـ ـ ـور والحـ ـ ـ ـب بابـ ـ ـ ـه

ويرجـ ـ ـ ـو الزمـ ـ ـ ـان حنـ ـ ـ ـان الأمـ ـ ـ ـان
فمـ ـا فيـ ـه وحـ ـشٌ.. ومـ ـا فيـ ـه غابـ ـه

فَـ ـ ـدوى الزمـ ـ ـان بـ ـ ـصوتِ الرعـ ـ ـود
كـ ـ ـأن علـ ـ ـى الأرض مـ ـ ـن خَالقَـ ـ ـه

وقـ ـ ـ ـال: أرى عـ ـ ـ ـابرا بـ ـ ـ ـالثرى
فمـ ـ ـن ذاك؟.. مـ ـ ـن همـ ـ ـسه عاطفـ ـ ـه؟

فقلـ ـ ـ ـتُ: أنـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـاعر شـ ـ ـاقه
مِـ ـ ـن الحـ ـ ـ ـسن جناتُـ ـ ـه الوارفـ ـ ـه

بقلبـ ـ ـ ـي مِـ ـ ـ ـراح لخَطـ ـ ـ ـو النـ ـ ـسيمِ
ويحمـ ـ ـل فـ ـ ـي نبـ ـ ـضه العاصـ ـ ـفة

* * *

قَدمـ ـ ـ ـ ـدم كـ ـ ـ ـ ـالواثق المقتَـ ـ ـ ـدِر
وقـ ـ ـال: أنـ ـ ـ ـا رصـ ـ ـ ـد للبـ ـ ـ ـشَر

أهـ ـ ـ ـب علـ ـ ـ ـيهم بـ ـ ـ ـريح الـ ـ ـ ـشقاءِ
وأُغـ ـ ـري خُطـ ـ ـاهم بـ ـ ـداني الثمـ ـ ـر

فـ ـ ـ ـإن رفَعـ ـ ـ ـوا للثمـ ـ ـ ـار الأكُـ ـ ـ ـف
نأيـ ـ ـ ـتُ بهـ ـ ـ ـا للغـ ـ ـ ـد المـ ـ ـ ـستَتِر

وجئـ ـ ـتَ لتمـ ـ ـسح عـ ـ ـنهم شـ ـ ـقائي!!

فمـ ـ ــن ذا الـ ـ ــذي يتحـ ـ ــدى القـ ـ ــدر؟

بكفـ ـ ـ ـ ـ ـيّ أُحـ ـ ـ ـ ـ ـرّك أقـ ـ ـ ـ ـ ـداُرهم

واسـ ـ ــمعي مـ ـ ـع النـ ـ ــاسِ منـ ـ ــذ الأزل

أَشـ ـ ـ ـ ـ ـوقُهم بـ ـ ـ ـ ـالمنى الـ ـ ـ ـ ـضاحكاتِ

فيـ ـ ـ ـ ـستَعذبون دمـ ـ ـ ـ ـ ـوع المقَـ ـ ـ ـ ـ ـل

فـ ـ ـ ـ ـإن خَلـ ـ ـ ـ ـدوا لهـ ـ ـ ـ ـدوءٍ عقـ ـ ـ ـ ـيمٍ

ونـ ـ ـ ـامـوا علـ ـ ـ ـى قَـ ـ ـ ـ ـدرٍ مـ ـ ـ ـ ـشتَعِل

أُأرّقُهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـم بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرنين المنـ ـ ـ ـ ـ ـى

وأجلِـ ـ ـ ـ ـ ـدهم بـ ـ ـ ـ ـ ـسياط الأمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل

* * *

فقلـ ـ ـ ـ ـ ـتُ: ولكننـ ـ ـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـ ـاعر

أريـ ـ ـ ـد الحيـ ـ ـ ـاةَ سـ ـ ـ ـلاما وحبـ ـ ـ ـا

وأزرع فـ ـ ـ ـ ـي ذُعرهـ ـ ـ ـ ـا المطمـ ـ ـ ـ ـئن

أمانًـ ـ ـ ـا طليـ ـ ـ ـق البـ ـ ـ ـشائِر رحبـ ـ ـ ـا

لينمـ ـ ـ ـو علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـفتيها ابتـ ـ ـ ـسام

يخِـ ـ ـف إلـ ـ ـى الـ ـ ـدمع عـ ـ ـدوا ووثبـ ـ ـا

وتخـ ـ ـ ـضر كـ ـ ـ ـل صـ ـ ـ ـحارى النفـ ـ ـ ـوسِ

وتُـ ـ ـ ـ ـورقُ ودا وحبـ ـ ـ ـ ـا وخِـ ـ ـ ـ ـصبا

فقـ ـ ـال: رويـ ـ ـدك يـ ـ ـا بـ ـ ـن الخطيئـ ـ ـة

فمـ ـ ـا لـ ـ ـك بـ ـ ـين الليـ ـ ـالي مـ ـ ـشيئة

وإنـ ـ ـ ـك فـ ـ ـ ـي إصـ ـ ـ ـبعي آدمـ ـ ـ ـي

يـ ـ ـ ـرى فَجـ ـ ـ ـره بعيـ ـ ـ ـونِ جريئـ ـ ـ ـه

تُلَفِّعـ ـ ـ ـه ظُلمـ ـ ـ ـةُ الطـ ـ ـ ـين.. لكـ ـ ـ ـن

ينـ ـ ـ ـاجي الحيـ ـ ـ ـاة بـ ـ ـ ـنفسٍ مـ ـ ـ ـضيئة

وإن أنـ ـ ـ ـتَ عـ ـ ـ ـدتَ لأعمـ ـ ـ ـاقِ ذاتِـ ـ ـ ـك

هالَـ ـ ـ ـك فيهـ ـ ـ ـا الخَطايـ ـ ـ ـا الخبيئـ ـ ـ ـة

* * *

ودوت ريـ ـ ـ ـاح.. ونـ ـ ـ ـادى المنـ ـ ـ ـادي

خُـ ـ ـ ـذُوه وغُلـ ـ ـ ـوه فـ ـ ـ ـي عمـ ـ ـ ـرِهِ

ومـ ـ ـ ـدوا الـ ـ ـ ـصخور علـ ـ ـ ـى دربـ ـ ـ ـه

ليَطـ ـ ـ ـوى الحنايـ ـ ـ ـا علـ ـ ـ ـى سِـ ـ ـ ـرِهِ

فـ ـ ـ ـإن هتَفَـ ـ ـ ـت روحـ ـ ـ ـه بالحيـ ـ ـ ـاة

وهـ ـ ـ ـم يغـ ـ ـ ـرّد فـ ـ ـ ـي شِـ ـ ـ ـعرِهِ

تَلَـ ـ ـ ـوث سـ ـ ـ ـراديبها حولـ ـ ـ ـه

ومـ ـ ـ ـات النـ ـ ـ ـشيد علـ ـ ـ ـى ثَغـ ـ ـ ـرِهِ

وأطبـ ـ ـ ـقُ ليـ ـ ـ ـلٌ سـ ـ ـ ـجين الـ ـ ـ ـضحى

يـ ـ ـ ـضم المقـ ـ ـ ـادير فـ ـ ـ ـي خَيمتِـ ـ ـ ـه

ويختنـ ـ ـ ـق النـ ـ ـ ـور فـ ـ ـ ـي راحتيـ ـ ـ ـه

فَأحـ ـ ـ ـدوا الـ ـ ـ ـضياء إلـ ـ ـ ـى ظُلمتِـ ـ ـ ـه

فيأسِـ ـ ـ ـرني قيـ ـ ـ ـده المـ ـ ـ ـستَبِد

كـ ـ ـ ـرق النجـ ـ ـ ـوم علـ ـ ـ ـى لُجتِـ ـ ـ ـه

وينطلـ ـ ـ ـقُ الجـ ـ ـ ـن فـ ـ ـ ـي أُفقِـ ـ ـ ـه

وتُـ ـ ـروى الأسـ ـ ـاطير عـ ـ ـن رهبتِـ ـ ـه

* * *

ورحـ ـ ـ ـتُ أسـ ـ ـير بعمـ ـ ـري الأسـ ـ ـير

وأرضـ ـ ـ ـي بأشـ ـ ـ ـجانِها تـ ـ ـ ـضطرب

علـ ـ ـى قَـ ـ ـدرٍ رحـ ـ ـتُ أطـ ـ ـوي الـ ـ ـسنين

وأخطـ ـ ـ ـو علـ ـ ـ ـى رملِهـ ـ ـا الملتهـ ـ ـب

ويـ ـ ـ ـسأل ثغـ ـ ـ ـري عـ ـ ـ ـن قطـ ـ ـ ـرةٍ

فيرتجِـ ـ ـ ـ ـفُ المطـ ـ ـ ـ ـر المنتَحِـ ـ ـ ـ ـب

وأزرع لـ ـ ـ ـي أمـ ـ ـ ـلاً فـ ـ ـ ـي الحنايـ ـ ـ ـا

فيحـ ـ ـ ـ ـدودِب الأمـ ـ ـ ـ ـلُ المـ ـ ـ ـ ـشرئب

كـ ـ ـ ـأني علـ ـ ـ ـى الأرض روح تَحِـ ـ ـ ـن

إلـ ـ ـى أصـ ـ ـلِها فـ ـ ـي ظـ ـ ـلال الـ ـ ـسماء

ويـ ـ ـ ـسهر شـ ـ ـ ـوقي بجنبـ ـ ـ ـي حتـ ـ ـ ـى

تـ ـ ـئن النجـ ـ ـوم.. ويبكـ ـ ـي المـ ـ ـساء

ولمـ ـ ـا نمـ ـ ـا التّيـ ـ ـه فـ ـ ـي عـ ـ ـالمي

وجـ ـ ـفّ الحنـ ـ ـان ومـ ـ ـات الرجـ ـ ـاء

أقمـ ـ ـتُ لـ ـ ـه مأتمـ ـ ـا فـ ـ ـي الـ ـ ـضلوع

ودمـ ـ ـع إبـ ـ ـائي يـ ـ ـأبى العـ ـ ـزاء

وأقبـ ـ ـــ ـل دهـ ـ ـــ ـري بوجـ ـ ـــ ـه الخـ ـ ـــ ـداع

وفـ ـ ـــ ـي كفّـ ـ ـــ ـه شَـ ـ ـــ ـره المـ ـ ـــ ـستطير

رمـ ـ ـــ ـاني مـ ـ ـــ ـع النـ ـ ـــ ـاس فـ ـ ـــ ـي لـ ـ ـــ ـيلهم

فَيهـ ـ ـــ ـدِي خُطـ ـ ـــ ـاي ابتـ ـ ـــ ـسام الـ ـ ـــ ـضمير

وعـ ـ ـــ ـشتُ غريبـ ـ ـــ ـا.. كـ ـ ـــ ـدمع اليتـ ـ ـــ ـيمِ

كـ ـــ ـصبارةٍ قـ ـ ـــ ـد نَمـ ـــ ـت فـ ـــ ـي الهجيـ ـــ ـر

إذا التَفَتَـ ـ ـ ـــ ـت لحنـ ـ ـ ـــ ـان النـ ـ ـ ـــ ـدى

رعاهـ ـ ـــ ـا الظمـ ـ ـــ ـا.. وسـ ـ ـــ ـقاها الـ ـ ـــ ـسعير

وسِـ ـ ـــ ـرتُ وحيـ ـ ـــ ـدا غريـ ـ ـــ ـب المنـ ـ ـــ ـى

كنـ ـ ـــ ـاي جفتـ ـ ـــ ـه ليـ ـ ـــ ـالي الغنـ ـ ـــ ـاء

رمـ ـ ـــ ـاه المغنـ ـ ـــ ـى بـ ـ ـــ ـأرض الـ ـ ـــ ـضياعِ

وتَـ ـــ ـصفُر فـ ـــ ـي النـ ـــ ـاي ريـ ـــ ـح الـ ـــ ـشقاء

فتَـ ـ ـ ـــ ـشرد أنغامـ ـ ـ ـــ ـه الباقيـ ـ ـ ـــ ـاتُ

شُـ ـ ـــ ـرود الكواكـ ـ ـــ ـب تحـ ـ ـــ ـت الـ ـ ـــ ـسماء

وتَلمـ ـ ـــ ـس فـ ـ ـــ ـي الليـ ـ ـــ ـل أشـ ـ ـــ ـجانَه

وتُـ ـ ـــ ـوقظ فيـ ـ ـــ ـه ضـ ـ ـــ ـمير الـ ـ ـــ ـضياء

* * *

وطَـ ـ ـ ـــ ـوّفَ قلبـ ـ ـ ـــ ـي بأشـ ـ ـ ـــ ـواقهِ

ودق بحيرتـ ـ ـ ـــ ـهِ كـ ـ ـ ـــ ـل بـ ـ ـ ـــ ـاب

يـ ـ ـــ ـسائل عـ ـ ـــ ـن قطـ ـ ـــ ـرات الـ ـ ـــ ـضياءِ

فيختبـ ـ ـئ الـ ـ ـنجم خلـ ـ ـف الـ ـ ـسحاب

وعذبـ ـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـ ـشوقُ والأمنيـ ـ ـ ـ ـاتُ

فتـ ـ ـ ـ ـضحك دمعتُـ ـ ـ ـ ـه للعـ ـ ـ ـ ـذاب

ويرسـ ـ ـ ـم همـ ـ ـ ـن دمعِـ ـ ـ ـهِ لوحـ ـ ـ ـةٍ

تُبـ ـ ـ ـشّر بـ ـ ـ ـالفجر بعـ ـ ـ ـد الغيـ ـ ـ ـاب

فيـ ـ ـا دهـ ـ ـر.. أمِطـ ـ ـر سـ ـ ـحاب الهمـ ـ ـومِ

فمهمـ ـ ـا غرسـ ـ ـتَ بجنَبـ ـ ـي رمحـ ـ ـ ـك

سـ ـ ـأكتُم فـ ـ ـي الليـ ـ ـل همـ ـ ـس الـ ـ ـدموع

وفـ ـ ـي الفجـ ـ ـر أشـ ـ ـدو وألهـ ـ ـو وأَضـ ـ ـحك

فـ ـ ـ ـإنّي أكبـ ـ ـ ـ ـر همـ ـ ـ ـن دمعتـ ـ ـ ـي

ولـ ـ ـن يتـ ـ ـسول جرحـ ـ ـي صـ ـ ـ ـفحك

أنـ ـ ـا عـ ـ ـابر فـ ـ ـي الحيـ ـ ـاة ولكـ ـ ـن

جمـ ـ ـالُ نـ ـ ـشيدي سيـ ـ ـستُر قُبحـ ـ ـ ـك

* * *

وتحطم الجناح...

يا سارقَ العمر.. وللأعمار شَدو وحنين
يا أيها الزمان.. والسيافُ مجنون اليمين
هل عدتَ من أعمارنا العذراء بالصيد الثمين؟
ليتَك تَسرقُ الدموع من عيون المتعبِين
أو تزرع البسمةَ والأشواقَ في أرض الأنين
فالرق قد أصبح وشما فوق أذرع السنين

* * *

يا سارقَ العمر.. ويا زلزالَ رعبٍ مستَمِر
أطلِق مناجلَ الحصادِ في سنابل العمر
فكم تمنى العمر يوما ضحكةً من القدر
ورهفَةً من الظلال في هجيرٍ مستَعِر
ولَفتَةً إلى الجريح والذبيح المحتَضِر
لكنه أدرك أن الوهم لا يعطِي ثمر

* * *

سفينةُ الأيام يبكي في سِراجِها الشعاع
وألحد الموج حواليها.. وطاولَ القِلاع
حتى إذا تكالبت أغلالُه على الشراع
كادت تَغِيب في دجى شلالِهِ.. يا لا وداع
يا سندباد الشوق.. أدركها فقد زال القِناع

يا ويلَ سندباد.. أسأم الشراع للضياع

* * *

عصفور عمري شاب ريشُه.. وشَيب الجِراح

وما درت أغصانُه بما ستَفعل الرياح

وغَيبت سحابةُ الزمان بسمةَ المِلاح

لم تُبقِ إلا خَفقَةَ المجدافِ في موج الرواح

يا ويلَ شهريار.. ليلُه قد أدرك الصباح

وأَنكرته شهرزاد حين حطّم الجنَاح

من هموم العمر..

زمـاني نخلـة تمتَـد قامتُهـا إلـى الـسفح

وتـسكُنه خرائـب همّنـا الممتَـدّ فـي جرحـي

وفي ساح المدى صرخَت ريـاح بعثـرت صـرحي

نجمـي طَلْقَـةٌ راحـت تَـرج عزيمـةَ الـرمح

ويطلِقُ سهمه البرقـي كـي يـصحو سـنا الـصبح

* * *

وآهٍ من همومِ العمر.. من فَـزع الـضياع.. ومِـن..

ومـن أرضٍ كـأن صـباحها الكـابي ظـلالُ كفـن

ومن زمـنٍ رمـى قـومي.. وكـبلهم بقيـد شَـجن

ومن شوكٍ نمـا بـالنفس كـي أبنـى عليـه وطـن

وآهٍ يـا بـلادي.. كـم رسـت لليـل فيـكِ سـفُن

* * *

ويحتَـدم القـضاء الفـظ فـي طُرقَـات أحلامـي

ويـصرخ طـائر الرعـدِ المجلجِـل بـين أيـامي

ولـي فَجـر خريفـي الـضياءِ.. ينيـر أوهـامي

فَأسـألها.. فتهزمنـي.. ويـضحك وجـه حكـامي

فَرحـتُ أشُـد أقـوامي.. إلـى إشـراق إسـلامي

* * *

ربما...

منـ ـ ـذ أن ماتـ ـ ـت مـ ـ ـع الحـ ـ ـقّ القِـ ـ ـيم
والـ ـ ـدجى أرخَـ ـ ـى علينـ ـ ـا كـ ـ ـل هـ ـ ـم

ونَـ ـ ـ ـسِينا اللـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي أنفـ ـ ـ ـسِنا
وارتَـ ـ ـ ـ ـددنا وسـ ـ ـ ـ ـجدنا للـ ـ ـ ـ ـصنَم

بطَـ ـ ـ ـشَ الخَلـ ـ ـ ـقُ بنـ ـ ـ ـا.. وأسـ ـ ـ ـلموا
مـ ـ ـسجدي الأقـ ـ ـصى لعـ ـ ـوراتِ الأمـ ـ ـم

ربمـ ـ ـا لـ ـ ـو نـ ـ ـام حـ ـ ـق سـ ـ ـاهر
نازعونـ ـ ـا النيـ ـ ـلَ قـَ ـ ـسرا والهـ ـ ـرم

* * *

قطار القدر

رحمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ـشر
يـ ـ ـ ـا قطـ ـ ـ ـار القـ ـ ـ ـدر

* * *

فالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشبُاب الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذي   طـ ـ ـ ـاشَ عنـ ـ ـ ـ ـد الحـ ـ ـ ـ ـذَر
راقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـص طيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـره   صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـادح كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالوتَر
مـ ـ ـ ـ ـر فـ ـ ـ ـ ـي عمرنـ ـ ـ ـ ـا   دون أن ينتظِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر
رحمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ـشر
يـ ـ ـ ـا قطـ ـ ـ ـار القـ ـ ـ ـدر

* * *

والليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالي التـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي   طـ ـ ـ ـاب فيهـ ـ ـ ـ ـا الثمـ ـ ـ ـ ـر
كـ ـ ـ ـ ـم أضـ ـ ـ ـ ـاءت لنـ ـ ـ ـ ـا   سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـنبلاتِ القمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر
كلهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا أظلمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت   مـ ـ ـ ـا لهـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـن أثَـ ـ ـ ـر
رحمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ـشر
يـ ـ ـ ـا قطـ ـ ـ ـار القـ ـ ـ ـدر

* * *

والزمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـان الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذي   جادنَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالمطر
حـ ـ ـ ـ ـ ـ ـين ناديتُـ ـ ـ ـ ـ ـه   لـ ـ ـ ـي ليـ ـ ـ ـالي الـ ـ ـ ـضجر
جـ ـ ـ ـ ـف فـ ـ ـ ـ ـي حلقنـ ـ ـ ـ ـا   خيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـره وانحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسر

رحمـ ـ ـ ـ ـ ــةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ــشر

يـ ـ ـ ــا قطـ ـ ـ ــار القـ ـ ـ ــدر

* * *

والـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــصباح الـ ـ ـ ـ ـ ـ ــذي   لاح ثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــم انحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــدر

مثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــلُ أعمارنـ ـ ـ ـ ـ ـ ــا   زورقٌ يحتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــضر

تـ ـ ـ ـ ــاه منـ ـ ـ ـ ـ ــا الحجِـ ـ ـ ـ ــا   حـ ـ ـ ـ ـ ـ ــين زاغ البـ ـ ـ ـ ـ ـ ــصر

رحمـ ـ ـ ـ ـ ــةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ــشر

يـ ـ ـ ــا قطـ ـ ـ ــار القـ ـ ـ ــدر

* * *

فـ ـ ـ ـ ــي غـ ـ ـ ـ ـ ــدٍ نلتقـ ـ ـ ـ ــي   فـ ـ ـ ــي زحـ ـ ـ ـ ــام الزمـ ـ ـ ـ ــر

بالخطايـ ـ ـ ـ ـ ـ ــا التـ ـ ـ ـ ـ ـ ــي   أشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــعلتنا شَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــرر

موقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــفٌ راعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ــد   كـ ـ ـ ــل مـ ـ ـ ــا فيـ ـ ـ ــه مـ ـ ـ ــر

رحمـ ـ ـ ـ ـ ــةً بالبـ ـ ـ ـ ـ ــشر

يـ ـ ـ ــا قطـ ـ ـ ــار القـ ـ ـ ــدر

* * *

عروس الشعر

(في ديسمبر ١٩٤٩ أنشئت ندوة شعراء العروبة، وكان الشاعر من مؤسـسيها، وفـي ديـسمبر ١٩٧٤ احتفل بيوبيلها الفضي، وبين هذين التاريخين مر بهذه الندوة معظم شعراء مصر في تلـك الفتـرة وبعض شعراء الدول العربية، وبعض كبار المشتغلين بالأدب)

ربيــع طــاف بــالأرض.. بحــسنٍ أخــر بــضّ
يفـــتح قلبـــه حبّـــا ولا يغفـــو علـــى بغـــضِ
ويــسكب فجــره عطــرا يعــانق بعــضه بعــضي
وغنى الصبح في سمع الدجى فاختــال فــي ومــضِ
وحتى الهجر.. وهو الهجــر.. راح بوصــلنا يقــضى
فتِيهي يا عــروس الــشعر.. يــا أغــرودةَ الــروضِ
حشود الــوردِ قــد جــاءت تُحيــيّ عيــدكِ الفــضيّ

* * *

خَميلُكِ كم حــوى طيــرا.. وكــم غنــى بــه بلبــل
وكــم جئنــا علــى ظمــأ فكنــتِ الــشط والجــدول
فــإن هجرتــكِ أطيــار يحــن لحــسوها المنهــل
فـــلا تتلفتـــي.. لا تـــسألي عـــن لحنِـــك الأول
فتلـــك طبيعـــةُ الطيـــر.. بكـــل خميلـــةٍ تنـــزل
تُنقّــر فــي أزاهرهــا.. وفــوق غــصونها تَهــدِل
وتحــت مــسائها تغفــو.. وفــوق صــباحها تَرحــل

* * *

وأنتِ النبع في صحراء فكرٍ ضل كُهانُه
ومحراب بساحته يضيء الأفقَ قرآنُه
ودير في جوانبه يعيد الحق رهبانُه
فأنتِ بجيلنا حصن إذا ما ارتَد إنسانُه
حميتِ الشعر في زمنٍ (تَخَنفَس) فيه شبانُه
وحين (تخنفس) الشعر هوى واختل ميزانُه
فكنتِ الفُلك والجودِي حين انساب طوفانُه

* * *

وأنتِ على المدى أمٌ ولود تنجب الأدبا
وتُعطي الحب للطير.. وترعى الكأس والحببا
ولي في ظلّكِ الممدودِ شعر عانَقَ السحبا
أهدهده.. فهل تدرين كيف أطوع الذهبا؟
وكيف أجدّد الألحان كي نصبوا لها طربا؟
أنا يا حلوتي بشَر سما بالشعر فانسكبا
جِرار الفجر في يده يرى في نورها عجبا

* * *

ويسجد في يدي قلم يحدقُ نحو آفاقي
فألهث عن مخاض الفكرة الحيرى بأعماقي
وأعدو خلف إحساسٍ تراءى بين إطراقي
وأظمأ للمعاني البكر.. فهي الكأس والساق

وأسـكب فـوق أوراقـي.. سـنا عمـري وأحـداقي

وأغزل فرحتـي شـعرا.. وأُهـدي النـاس أشـواقي

فمــا حفِلــوا بقيثــاري.. ومــا التفتــوا لإشــراقي

* * *

أجل يـا نـدوبي قـد مـر تحـت ظلالِـك العمـر

وأذن فــي ليــالي شَــعري الــداجي هنــا فَجــر

وشــاب المــر واغترَبــت ضــفافٌ ملهــا الطيــر

ولكــن لــم تــزل فــي كفّــكِ المــرآةُ والــسّحر

فأنتِ الزهـر فـوق الغـصن يحكـي سِـره العطـر

فأنــتِ الكــأس والعنقــود والحــسناء والخمــر

وأنــتِ وأنــتِ.. أغنيــةٌ يــردد لحنَهــا الــشّعر

* * *

شهقة الغريق...

ونَصحتُ قلبي أن يعود.. وكم بـ ـذَلتُ لـ ـه الـ ـضراعه
لكن ركِـ ـب العواصـ ـفَ.. واسـ ـتَحب بهـ ـا صِـ ـراعه

وبعـ ـصفِها الخَـ ـداع مـ ـد إلـ ـي أمانيـ ـه شِـ ـراعه
فرأى الزمـ ـان مـ ـشَتتَ الأشـ ـواق.. يكفُـ ـر بالقَناعـ ـه

فَرحلتُ خَلـ ـفَ رحيلـ ـه المجنـ ـون ألـ ـتَمِس ارتجاعـ ـه
وأَراه فـ ـي العبـ ـثِ المـ ـسافر يـ ـسأل الليـ ـلَ اتّباعـ ـه

فرميـ ـتُ قلبـ ـي للريـ ـاح والجـ ـراح فمـ ـا أطاعـ ـه
والـ ـشوقُ حـ ـأوره الحنـ ـين فمـ ـا جنَـ ـى إلا ضـ ـياعه

وتَـ ـشُدني حتـ ـى التوحـ ـدِ همـ ـسه الـ ـدمع المذاعـ ـه
والحـ ـب مفتَـ ـتَح الطريـ ـق إلـ ـى عـ ـذابات مـ ـشَاعه

لا الحـ ـب يمنَحنـ ـي الـ ـسلام.. ولا لياليـ ـه المـ ـضاعه
لـ ـي شـ ـهقةٌ مثـ ـلُ الغريـ ـق يمـ ـد للنـ ـاجي ذراعـ ـه

وأنـ ـا حبيبـ ـي زائـ ـغُ الأشـ ـواق يـ ـستَرضِي اندفاعـ ـه

أرخَصتُ قلبـي فـي هـواه.. فمـل لهفَتَـه وباعـه

* * *

ذات العشاق...

الآن.. وقـــــــد حطّـــــــم كأســـــــي
أكـــــــره أن أحيــــــا فــــــي أمـــــسي
والـــــــشّعر النـــــــائح بـــــــدموعي
أرفـــــضه حتــــــى فــــــي همـــــسي
أكـــــره ضـــــعفي.. أكـــــره خـــــوفي
أكـــــــره فــــــي جنّتهــــــا حبـــــسي
وهجـــــــرتُ جنـــــــوني ومجـــــــوني
وحريـــــقَ اللّهفــــــة فــــــي حـــــسّي
وقـــــــصائد أشـــــــواقي ماتـــــــت
وفــــــررتُ بنفـــــسي مــــــن نفـــــسي
فمـــــــسائي مفقُـــــــوء النجمـــــــات
وفجـــــــري إن أشـــــــرق يمـــــــسي
والحـــــزن الأســــــود قــــــد ألقــــــى
كثَـــــفَ الظلمــــــاء علــــــى شمــــــسي
حبـــــــي نَـــــــصبني ســـــــلطانًا
للعــــشق قَدســــتِ علــــى قُدســــي
وجميـــــــع العـــــــشاق رعايـــــــا
وســـــكارى مــــــن فرحــــــة لمـــــس
هــــــاموا عـــــشقًا.. ذابـــــوا شـــــوقًا

لَيتَهمـ ـ ـ ـ ـوا قـ ـ ـ ـ ـد فَهمِـ ـ ـ ـ ـوا درسـ ـ ـ ـ ـي

وأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا أَتغنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـى بحنينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

لليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالِ صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـماء خُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرسِ

أتـ ـ ـ ـ ـساءل عـ ـ ـ ـ ـن قلبـ ـ ـ ـ ـي لمـ ـ ـ ـ ـا

ألقَتـ ـ ـ ـ ـه حيـ ـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـ ـي رمـ ـ ـ ـ ـسي

وسـ ـ ـ ـ ـ ـؤالي مهـ ـ ـ ـ ـ ـزوم النبـ ـ ـ ـ ـ ـرات

بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلا رد وبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلا طِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرسِ

وجراحـ ـ ـ ـ ـ ـي تَنـ ـ ـ ـ ـ ـزف أشـ ـ ـ ـ ـ ـواق

وتـ ـ ـ ـ ـصب الهـ ـ ـ ـ ـم علـ ـ ـ ـ ـى أُنـ ـ ـ ـ ـسي

أتمـ ـ ـ ـ ـزق غـ ـ ـ ـ ـضبا مـ ـ ـ ـ ـن حـ ـ ـ ـ ـبّ

قتَـ ـ ـ ـ ـلَ النجـ ـ ـ ـ ـوى ليلـ ـ ـ ـ ـة عرسـ ـ ـ ـ ـي

حـ ـ ـ ـ ـ ـ ـب منـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدس مفتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرس

كفحـ ـ ـ ـ ـيح الأفعـ ـ ـ ـ ـى فـ ـ ـ ـ ـي رأسـ ـ ـ ـ ـي

وركبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ الأيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـام سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـفينًا

فيمِيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيم ولا يرسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي

يـ ـ ـ ـ ـ ـا ذاتَ العـ ـ ـ ـ ـ ـشاق وداعـ ـ ـ ـ ـ ـا

قـ ـ ـ ـ ـد بعتُـ ـ ـ ـ ـكِ بـ ـ ـ ـ ـالثمن الـ ـ ـ ـ ـبخس

أنـ ـ ـ ـ ـي نبِيـ ـ ـ ـ ـلٌ.. أهـ ـ ـ ـ ـرام.. لكـ ـ ـ ـ ـن

عينيـ ـ ـ ـ ـكِ تنـ ـ ـ ـ ـاءت عـ ـ ـ ـ ـن جِنـ ـ ـ ـ ـسي

يـ ـ ـ ـ ـا مطـ ـ ـ ـ ـر النيـ ـ ـ ـ ـران وداعـ ـ ـ ـ ـا

قـ ـ ـ ـد جـ ـ ـ ـف بأحـ ـ ـ ـضاني غرسـ ـ ـ ـي

والآن.. وقـ ـ ـ ـ ـد حطّـ ـ ـ ـ ـ ـم كأسـ ـ ـ ـ ـي

أكـ ـ ـ ـره أن أحيـ ـ ـ ـا فـ ـ ـ ـي أمـ ـ ـ ـسي

* * *

دمعة القلب...

لقـ ـ ـ ــد هـ ـ ـ ــات حبـ ـ ـ ــي وكفنتُـ ـ ـ ــه

ومِـ ـ ـ ـن دمعـ ـ ـ ـة القلـ ـ ـ ـب ودعتُـ ـ ـ ـه

وكـ ـ ـم كـ ـ ـان حبـ ـ ـي شـ ـ ـهي الوصـ ـ ـال

وحتـ ـ ـ ـ ـ ـى عـ ـ ـ ـ ـ ـذابي تَـ ـ ـ ـ ـ ـشَهيتُه

نَـ ـ ـ ـشَدتُ الـ ـ ـ ـسكينةَ فـ ـ ـ ـي جمـ ـ ـ ـره

وعـ ـ ــشتُ زمـ ـ ــان الهـ ـ ــوى.. عـ ـ ــشتُه

وجمـ ـ ـلَ لـ ـ ـي آهـ ـ ـةَ النـ ـ ـاي.. حتـ ـ ـى

عويـ ـ ـ ـ ـ ـلُ الليـ ـ ـ ـ ـ ـالي غَنيتُـ ـ ـ ـ ـ ـه

وداري مـ ـ ـ ـ ـ ـسقوفةٌ بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالحنين

وحـ ـ ـ ـ ـ ـول أمـ ـ ـ ـ ـ ـاني قابلتُـ ـ ـ ـ ـ ـه

فـ ـ ـ ـإن أَغمـ ـ ـ ـض الجفـ ـ ـ ـن أقلقتُـ ـ ـ ـه

وعـ ـ ـ ـ ـ ـانقَني حـ ـ ـ ـ ـ ـين عانقتُـ ـ ـ ـ ـ ـه

وأَمـ ـ ــنح عـ ـ ــصفَ الريـ ـ ــاح شـ ـ ــموعي

فليلـ ـ ـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـ ـ ـشوقي أشـ ـ ـ ـ ـ ـعلتُه

لقـ ـ ـد كـ ـ ـان حبـ ـ ـي نبعـ ـ ـا.. لهيبـ ـ ـا

فلمـ ـ ـ ـ ـا ظمئـ ـ ـ ـ ـ ـتُ تَرشـ ـ ـ ـ ـ ـفتُه

ولمـ ـ ـ ـا تلاشـ ـ ـ ـيتُ فيـ ـ ـ ـه سـ ـ ـ ـقاني

الطريـ ـ ـ ـ ـ ـقَ إليـ ـ ـ ـ ـ ـه.. فَأمنتُـ ـ ـ ـ ـ ـه

لقـ ـ ـد كـ ـ ـان ذاتـ ـ ـي.. وكـ ـ ـان حيـ ـ ـاتي

وفـــــي لهفـــــة الـــــشوق خَبَأتُـــــه

وكـــم غـــاب خلـــف الليـــالي فلمـــا

حننـــــتُ إلـــــى قريـــــه كُنتُـــــه

لقـــد كـــان حبـــي صـــلاةَ عيـــوني

وفـــــي ســـــاحة النـــــور واعدتُـــــه

فيـــا حـــب.. يـــا سِـــرّ هـــذا الوجـــود

ويـــــا فرحـــــةً قَـــــضها صـــــمتُه

رأيتُـــــك فجـــــرا بـــــأفق الحنايـــــا

فلمـــــا تـــــألق ســـــبحتُه

عيونُـــــك كانـــــت مدينـــــةَ قلبـــــي

وبحـــــرا يـــــشاء الـــــذي شـــــئتُه

ولكـــــن تَحجـــــر فيـــــك الوفـــــاء

ظننتُـــــك فجـــــرا.. تَوهمتُـــــه

ففـــــي عنفـــــوان العنـــــاق انتفَـــــضتُ

علـــــى ســـــمّ أفعـــــى تـــــساقَيتُه

وصـــــار وفـــــاؤك لُبلابـــــةٌ

تَـــــسلقَ غيـــــري.. فحرمتُـــــه

وتغتـــــالني الأمـــــسياتُ الحبـــــالى

إذا جئـــــت ناديـــــه أو زرتُـــــه

ولمـــــا تلـــــوثَ كأســـــي.. وعـــــاد

وفـ ـــي معطـ ـــف الـ ـــدمع يلتـ ـــف قلـ ـــب
إلـ ـ ـــى حانـ ـ ـــة الـ ـ ـــشوق حطمتُـ ـ ـــه

فمـ ـــن أي جـ ـــرح سـ ـــينزف قلبـ ـــي
حـ ـ ـ ـ ـــزين بـ ـ ـ ـ ـــوهمِي ضـ ـ ـ ـ ـــيعتُه

وينمـ ـ ـــو بـ ـ ـــوجهي حـ ـ ـــزن الوفـ ـ ـــاء
وتمـ ـ ـــضي الريـ ـ ـــاح بمـ ـ ـــا شِـ ـ ـــدتُه

لقـ ـ ـــد مـ ـ ـــات حبـ ـ ـــي وكفنتُـ ـ ـــه
ويـ ـ ـ ـ ـــصرخ صـ ـ ـ ـ ـــوتٌ تَـ ـ ـ ـ ـــسمعتُه:

وفـ ـ ـــي مـ ـ ـــأتمِ الـ ـ ـــشوق ودعتُـ ـ ـــه

* * *

هكذا كانت النهاية

علـــى جـــوادٍ مـــن الأمـــاني … أتيـــتُ أطـــوي لـــكِ البـــراح
وعـــدتُ والـــشوقُ فـــي كِيـــاني … مـــشتتًا مـــثخَن الجِـــراح

عينـــاكِ والقلـــب والحريـــقُ … حكايـــةٌ ملهـــا المـــساء
حـــين انطفـــأ فيهمـــا البريـــقُ … وفَـــر مـــن قلبـــكِ الـــصفاء

قـــد حـــط فـــوقي ذبـــاب ذنبِـــك … وغـــاص فـــي كـــوب أمـــسياتي
فعِفـــتُ أن أشـــتهي بقربـــك … فُتَـــاتَ غَـــدرٍ لأمنيـــاتي

لا تـــسأليني بكـــل درب … عـــن الهـــوى.. والمنـــى الـــسجينه
قـــد صـــار حبـــي بغيـــر قلـــبٍ … وتـــاه فـــي زحمـــةِ المدينـــه

رايـــاتُ قلبـــي منكـــساتٌ … علـــى جِبـــالٍ مـــن الألَـــم
وبـــين جنبـــي عاصـــفاتٌ … تَرمـــي بحبـــي إلـــى العـــدم

طَأطَـــأتُ رأس الهمـــومِ حتـــى … لا يبـــصر النـــاس دمـــع قلبـــي
والنـــاس فيمـــا تقـــول شـــتى … ومـــا دروا كيـــف مـــات حبـــي

قـ ـد كنـ ـتِ شَـ ـدو الربـ ـاب لمـ ـا   هفَـ ـ ـ ـا ربيعـ ـ ـ ـي لأغنياتِـ ـ ـ ـك
وكنـ ـتِ شـ ـطًا.. وكنـ ـتِ يمـ ـا   وكنـ ـ ـتُ فُلكَـ ـ ـا علـ ـ ـى قَناتِـ ـ ـك

وجئـ ـ ـ ـتُ مـ ـ ـستَدِقًا بوعـ ـ ـدِك   وغَـ ـ ـرد الحـ ـ ـب فـ ـ ـي كِيـ ـاني
فقلـ ـ ـ ـ ـتِ: دع أغنيـ ـ ـ ـ ـاتِ ودك   فالغَـ ـ ـ ـدر طبعـ ـ ـ ـي وصـ ـ ـولجاني

قلـ ـ ـتُ: اهبطـ ـ ـي واتركـ ـ ـي سـ ـمائي   وعـ ـانقي فـ ـ ـي الـ ـضمير قبـ ـ ـرا
لا تـ ـ ـسألي الأمـ ـ ـس عـ ـ ـن غنـ ـائي   لـ ـ ـم يبـ ـ ـقَ للأمـ ـ ـسِ أي ذكـ ـ ـرى

كفَـ ـ ـى خَـ ـ ـداعا.. فقـ ـ ـد تَعِبنـ ـ ـا   ولـ ـ ـم يعـ ـ ـد للهـ ـ ـوى مكـ ـ ـان
فكـ ـ ـم عـ ـ ـشقنا.. وكـ ـ ـم لهونـ ـ ـا   واليـ ـ ـوم يلهـ ـ ـو بنـ ـ ـا الزمـ ـ ـان

* * *

الحطام المر..

كـــــنت أنثـــــى.. تغفـــــو.. تـــــصحو

بجمـــــــالِ ريـــــــانِ.. ظمـــــــآن

كانـــــــت عـــــــصفورا شـــــــفقيا

تَلـــــتَقِط الحـــــب مـــــن النـــــدمان

كانـــــت أنثـــــى تَلـــــتهم الجـــــوعى

تُلهـــــــبهم فـــــــوق البركـــــــان

وطـــــئ العـــــشاقُ طريـــــق النـــــار

بهـــــا.. ومـــــضوا صـــــرعى الطوفـــــان

تحيـــــــا حريتَهـــــــا بـــــــضمير

مـــــسجونِ خلـــــف القـــــضبان

كانـــــت أنثـــــى.. لكـــــن صـــــارت

أطـــــلالاً يـــــسكنها الغِربـــــان

وطواهـــــا فـــــي العمـــــر خريـــــفٌ

مجنـــــون الوحـــــشَة والحرمـــــان

كـــــم أنبـــــتَ بـــــين خرائبهـــــا

حقـــــدا كالليـــــل بـــــلا أجفـــــان

شـــــابت أشـــــواقُ الوصـــــل بهـــــا

وانقـــــض هنـــــاك ســـــكارى الحـــــان

وتحجـــــــر حلـــــــم لياليهـــــــا

وأتاهـ ـ ـ ـ ــا عابـ ـ ـ ـ ــدها سـ ـ ـ ـ ــكران

فانطفـ ـ ـ ـأَ القمـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـساهر فـ ـ ـ ـي

مـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستنقع أحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـزان الأ؛زان

وانكـ ـ ـ ـ ــسرت مـ ـ ـ ـ ــرآةُ النجـ ـ ـ ـ ــوى

وارتَـ ـ ــسم بهـ ـ ــا وجـ ـ ــه الأضـ ـ ــغان

فتعـ ـ ـ ـ ـ ـوم ببحـ ـ ـ ـ ـ ـر ضـ ـ ـ ـ ـ ـغائنها

وبحـ ـ ـار الحقـ ـ ـ ـد بـ ـ ـ ـلا شـ ـ ـ ـطآن

تَكـ ـ ـ ـ ـ ـره أن تُبـ ـ ـ ـ ـ ـصر أحبابـ ـ ـ ـ ــا

وتُجـ ـ ـ ـ ـن إذا عـ ـ ـ ـ ـ ـشِقَ الإنـ ـ ـ ـ ـسان

فأتَتنـ ـ ـ ـ ـا تـ ـ ـ ـ ـ ـزرع أشـ ـ ـ ـ ـ ـواكًا

فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـ ـل طريـ ـ ـ ـق للفُرسـ ـ ـ ـان

وتجـ ـ ـ ـ ـ ـوع فتَمـ ـ ـ ـ ـ ـضغ سِيـ ـ ـ ـ ــرتَنا

أو تـ ـ ــشرب مـ ـ ــن دمـ ـ ــع النيـ ـ ــران

* * *

ناشـ ـ ـ ـدتُكِ يـ ـ ـ ـا أفعـ ـ ـ ـى الأشـ ـ ـ ـواق

ويـ ـ ـ ـا نَبـ ـ ـ ـع الحقـ ـ ـ ـد الظمـ ـ ـ ـآن

يـ ـ ـ ــا وجـ ـ ـ ــه الخُفـ ـ ـ ــاش الليلـ ـ ـ ـيّ

الجـ ـ ــارح.. يـ ـ ــا وجـ ـ ــه الـ ـ ــشيطان

أن تمـ ـ ــضي فـ ـ ــي غابـ ـ ــات الليـ ـ ــل

احتَـ ـ ـ ــضني أحـ ـ ـ ــراشَ الأشـ ـ ـ ــجان

أَشـــــــرعةُ رحيلــــــــك شُـــــــدّيها

ودعِيهـــــــا ترحـــــــل للنـــــــسيان

لأزف إلـــــــى القلـــــــب البـــــــشرى

فتعـــــــانق عينَـــــــي الأجفـــــــان

* * *

والحب أيضا يموت

يـــا حبـــي الغـــارب قـــف واســـمع ... لأنـــين النـــاي.. وهمـــسِ الجمـــر
كـــم لحظـــة حـــب جمعتنـــا ... كانـــت أغلـــى مـــن كـــل العمـــر
وغـــدوت بجـــديك أمطـــارا ... فغـــدوت بقلبـــي نـــار الغـــدر

وهـــواي عيـــون مبـــصرةٌ ... وهـــواك أراه بـــلا عينَـــين
يتخـــبط فـــي التيـــه ويمـــشي ... فـــي أرض الـــشوك بـــلا قـــدمين
وتلـــفَ قلبـــي مـــذعورا ... وأنهـــار الفجـــر علـــى النهـــدين

العمـــر يمـــر بـــلا أيـــام ... ولـــسان الـــشوقِ بغيـــر كـــلام
وطـــواه جنـــون الـــريح ولـــم ... يتـــرك للفرحـــة غيـــر ظـــلام
وأنـــينٍ فـــي وتَـــرٍ مـــذبوحٍ ... الآهـــةِ تَبكيـــه الأحـــلام
حبـــي يتَعـــانَقُ فـــي ذاتـــي ... وأواصـــر حبّـــك منفكـــه
وخيولُـــك تهـــرب مـــن زمنـــي ... وخيـــولُ حنينـــي مـــشتبكه
وأنـــا أشـــواقي تـــشربني ... لكـــن أشـــواقك مرتبكـــه

ورحلـــتَ إلـــى بلـــدٍ ميـــتٍ ... وظننـــتَ ســـراب الـــشعرِ عكـــاظ
وســـمعتَ لفـــارس حليتِـــهِ ... والـــشعر لديـــه بـــلا ألفـــاظ
لا يحمـــل جـــوهر فـــي الأعمـــاق ... ولا عـــشاقَ ولا حفـــاظ

فإذا جففَ الوردُ الداني ... ويداه لم تُطلِق إعجاز
لو خسر الجولةَ أو لو فاز ... ورجعتَ إليَّ بلا إنجاز
لن تَلقَى من قلبي أبدا ... حبا يتلهف أو إعزاز

القلب العاشق في صدري ... ألقيتَ عليه ألفَ حجاب
واحترق بنيران الأهواء ... وجففّ بأفقي كل سحاب
ومعارجه لعيونك قد ... ضـات.. وطواها لفح عذاب

وتَجور خيولُ الغدر على ... قلبٍ قد كان لك العرشا
ويضج صهيلُ الظلمة في ... فجرٍ قد كنتَ به نقشًا
وشراع الشوق الراحل في ... عينيك يعانقها غِشا

وطريقك كان هنا في القلب ... وكنتَ العين.. وكنتَ السمع
لكن أطفأتَ أغاريدي ... وتوارى النور بجفن الشمع
وأقامت سنبلةُ عطائي ... مأتمها يوم حصاد الدمع

يا حبي الغارب لا ترجع ... إني.. ولهيبك قد ذاعا
مخدوع.. مفجوع.. فاذهب ... أهرامك عندي تتداعى
لِيست عيناي دموع الهمّ ... وقلتُ لعينيك وداعا

الحب والقرصان...

لمـــا التقَينـــا تحـــت ظـــلّ رموشِـــها

وضـــممتُ مـــن بـــستانِها كـــلّ الثمـــار

وتَرنمـــــت أوتـــــار صـــــوتٍ نـــــاعمٍ

وتَهـــدلت خُـــصلاتُ شـــوقٍ مـــستثار

والقمـــح حـــن إلـــى خُطـــى حـــصادِهِ

والأمـــسياتُ رمـــت علـــى كفّـــي العِـــذار

قالـــت: كفـــاك كفـــاك يـــا راعـــي الهـــوى

يـــا ملتقَـــى روحـــي مـــع القلـــبِ المثَـــار

ثـــم ارتَحلنـــا كالنـــدى عـــن وردِهِ

كـــالأفق يرحـــل عـــن ملاعِبـــهِ النهـــار

وأتيـــتُ داري.. فالأرائـــك لهفـــةٌ

وبكـــلّ ركـــنٍ لفتـــةٌ.. حـــق الجِـــدار

الكـــل يـــسأل.. والحنـــين مقـــاتلي

وشُـــواظُ عطـــر الـــشوق يعبـــثُ باقتـــدار

وغفَـــوتُ.. لكـــن أبـــصرت عينـــاي حلمـــا

كـــان همـــا ضـــمني مثـــلَ الـــسوار

أبـــصرتُني فـــي قـــاربٍ تـــسعى إليـــه

ســـفينةٌ ســـوداء يعلوهـــا الـــشرار

قرصـــانُها قَـــزم.. ومـــلء يمينِـــهِ

سـ ـــيفٌ تكابــــد منـ ـــه أمـ ـــواج البحـ ـــار

ففزعـ ـــتُ.. لكــ ـــن أبـ ـــصرت عينـ ـــاي وجهـ ـــكِ

مـ ـــشرقًا كـ ـــالنور فـ ـــي الفَلَـ ـــكِ المـ ـــدار

وضـ ـــحِكتِ لـ ـــي.. وهمـ ـــستِ لـ ـــي فـ ـــي رقـ ـــةِ الـ ـــ

ـ ـــتَغريدِ.. لكـ ـــن مثـ ـــلَ مـ ـــن يرجـ ـــو الحـ ـــذَار

قُرصـ ـــانَك القَـ ـــزم الـ ـــذي أبـ ـــصرتَه

وهـ ـــم.. وحتـ ـــى الـ ـــسيفُ سـ ـــيفٌ مـ ـــستعار

زمـ ـــن القراصِـ ـــنَةِ الـ ـــصغار قـ ـــد انتهـ ـــى

وزمانُنـ ـــا زمـ ـــن القراصـ ـــنِةِ الكِبـ ـــار

* * *

لحن تاه عن الوتر...

(عقب تخرج الشاعر في كلية التجارة التحق بالعمل فـي بنـك مـصر (المركـز الرئيسي) وبعد سنوات قليلة أمم جمال عبد النصر البنوك في مصر؛ فانتقل الشاعر للعمل في قسم التخطيط بشركة كبرى لتصنيع وإنتاج الجبس، وحـدث أن اختلـف المحصلون بالشركة مع التجار بمدينة السويس فانتدبت الشركة الشاعر لتـسوية الخلافات التي انتهت تماما بعد عدة سفريات إلى السويس.. وقد ضـاق الـشاعر ذرعا بتلك السفريات)

زمنـ ـ ـ ـ ــي.. غجـ ـ ـ ـ ـ ــري النـ ـ ـ ـ ــزوات
ليلـ ـ ـ ـ ــي.. مخنـ ـ ـ ـ ـ ــوقُ النـ ـ ـ ـ ــسماتِ
والـ ـ ـ ــشدو الأبكـ ـ ـ ــم فـ ـ ـ ــي ذاتـ ـ ـ ــي
ألقَـ ـ ـ ـ ـــى بـ ـ ـ ـ ـــشَتَاتي واسـ ـ ـ ـ ـــتكبر

* * *

فـ ـ ـ ـ ـ ــالجِبس تجـ ـ ـ ـ ـ ــارةُ أيـ ـ ـ ـ ـ ــامي
والـ ـ ـ ـ ـــشعر خُرافـ ـ ـ ـ ـــةُ أحلامـ ـ ـ ـ ـــي
والقهـ ـ ـ ـ ـ ــر يكبّـ ـ ـ ـ ـ ــل أقـ ـ ـ ـ ـ ــدامي
فأسـ ـ ـ ـ ـ ــير ولكـ ـ ـ ـ ـ ــن أَتعثـ ـ ـ ـ ـ ــر

* * *

الجـ ـ ـ ـ ـ ــبس تَحجـ ـ ـ ـ ـ ــر بيديـ ـ ـ ـ ـ ــه
والـ ـ ـ ـ ـــشعر بـ ـ ـ ـ ـــصدري أغنيـ ـ ـ ـ ـــه
ألقَتهـ ـ ـ ـ ــا ريـ ـ ـ ـ ــح همجيـ ـ ـ ـ ــه
والـ ـ ـ ـ ــورد بِـ ـ ـ ـ ــشعري يتعطّـ ـ ـ ـ ــر

* * *

أنـــــا لحـــــن تـــــاه عــــن الـــوتَر

أقــــضى الأيـــــام علـــــى ســــفَر

بقطــــــارٍ يـــــــصفِر كالقَــــــــدر

ويـــــــرى أشــــــواقي فَيزمجِــــــر

* * *

أنـــــا قلــــب نَبــــضتُه رعــــشَه

أنـــــا طيــــر شـــــاد هنـــــا عـــشه

لـــــم تُبـــــق الـــــريح بــــه قَـــشه

فبكــــى.. وهــــوى فــــوق الخِنجــــر

* * *

قَـــــدري قهـــــار الخطــــو ضــــنين

عـــــودني النـــــوم علــــى الـــسكين

وأدوس الــــــشوك بغيـــــر أنــــــين

وســــــحابي بـــــــالبلوى ممطــــــر

* * *

والغـــضب الـــصامتُ يعـــصِفُ بـــي

ويقــــــول تمــــــرد واغتَــــــصِبِ

فــــإذا مـــا ليلــــك لــــم تُجِـــبِ

كـ ـ ـ ـن فجـ ـ ـ ـرا.. أو هرمـ ـ ـ ـا أكبـ ـ ـ ـر

* * *

أنـ ـ ـ ـا دمـ ـ ـ ـع فـ ـ ـ ـي جفـ ـ ـ ـن الـ ـ ـ ـزمن

أنـ ـ ـ ـا جـ ـ ـ ـرح فـ ـ ـ ـي وجـ ـ ـ ـه المحـ ـ ـ ـن

أنـ ـ ـ ـا مجـ ـ ـ ـد يهتـ ـ ـ ـف: يـ ـ ـ ـا وطنـ ـ ـ ـي

مـ ـ ـ ـا بـ ـ ـ ـال حنانِـ ـ ـ ـك يتَحجـ ـ ـ ـر

* * *

يعيش طويلاً قتيل الغرام...

أَهـ ـ ـ ـم لأكتُـ ـ ـ ـب قـ ـ ـ ـصةَ حبـ ـ ـ ـي

فتَهـ ـ ـ ـرب منـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـروفُ الكـ ـ ـ ـلام

لأنـ ـ ـ ـكِ أكبـ ـ ـ ـر مِـ ـ ـ ـن كـ ـ ـ ـل حـ ـ ـ ـرفٍ

ومـ ـ ـ ـن كـ ـ ـ ـل أغنيـ ـ ـ ـةٍ للغَـ ـ ـ ـرام

فأنـ ـ ـ ـتِ بعينَـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـور يـ ـ ـ ـشِفٌ

وبعـ ـ ـ ـدكِ كـ ـ ـ ـل الغَـ ـ ـ ـواني ظـ ـ ـ ـلام

كزهـ ـ ـ ـرةٍ فُـ ـ ـ ـل بكَـ ـ ـ ـفّ الربيـ ـ ـ ـع

معطـ ـ ـ ـرةٍ بعبيـ ـ ـ ـر الهيـ ـ ـ ـام

تُفَـ ـ ـ ـتّح بوابـ ـ ـ ـةَ الفجـ ـ ـ ـر.. يـ ـ ـ ـدخل

حـ ـ ـ ـسنُكِ.. يهـ ـ ـ ـدِي لقلبـ ـ ـ ـي وسـ ـ ـ ـام

ونـ ـ ـ ـصطاد مـ ـ ـ ـن كـ ـ ـ ـل يـ ـ ـ ـومٍ حـ ـ ـ ـديثا

ونبنـ ـ ـ ـي مِـ ـ ـ ـن الحـ ـ ـ ـب عـ ـ ـ ـش اليمـ ـ ـ ـام

وتَغفـ ـ ـ ـو الريـ ـ ـ ـاح بكهـ ـ ـ ـفِ الليـ ـ ـ ـالي

ولكـ ـ ـ ـن عـ ـ ـ ـين الهـ ـ ـ ـوى لا تنـ ـ ـ ـام

تَـ ـ ـ ـدور تُنَقـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـل نفـ ـ ـ ـسٍ

لتَـ ـ ـ ـدفَع عنـ ـ ـ ـكِ انفِـ ـ ـ ـلاتَ الزحـ ـ ـ ـام

وتَجتـ ـ ـ ـاح ضـ ـ ـ ـجةُ حـ ـ ـ ـسنِكِ قلبـ ـ ـ ـي

فيـ ـ ـ ـرفُض قلبـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـذَاقَ الفِطـ ـ ـ ـام

وأَسـ ـ ـ ـمع خَطـ ـ ـ ـو حـ ـ ـ ـديثِك فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـروح

تَرنيمــــــةً فـــــــي صـــــــدور الحمـــــام

حـــــــديثُك غَـــــــرد فـــــــوق غـــــــصوني

وجفنُـــــــكِ أيقَـــــــظَ شـــــــوقي ونـــــــام

ويقتُلُنـــــــي الـــــــشوقُ وجـــــــدا ولكـــــــن

يعـــــــيش طـــــــويلاً قتيـــــــلُ الغـــــــرام

* * *

هل انتهينا...

انتهينــا.. وانتهــى مــا بينــا مــن لَهفــاتِ
فتعـــالى نَختَـــتِم أشـــواقنَا والأمـــسياتِ

وأمــرِي القلــب فقــد ينــسى حنــين الخفقــاتِ
وَأعيــدي كــل مــا أشــعلتُه مــن قُــبلاتِ

وخُــذِي كــلّ الــذي اســتَودعِتني مــن همــساتِ
انتهينــا.. فخّــذِي قُبلــةَ تــوديعي وهــاتي

* * *

حبيبي.. والقمر

لـــــي حبيـــــب ظَهـــــر　　　فـــــوق خيـــــل الفخـــــار
قـــــال عنـــــه البـــــصر　　　كـــــل مـــــا فيـــــه نـــــار

ثوبـــــه فـــــي القَـــــصر　　　قَـــــر منـــــه الوقـــــار
خَـــــصره المقتَـــــدِر　　　لفـــــه بانِيهـــــار

ثغـــــره فـــــي الـــــصغَر　　　نُقطـــــةٌ تُـــــستَدار
(روجـــــه) المنهِـــــر　　　كـــــالعبير المثـــــار

صـــــدره المنتَـــــصِر　　　كـــــاذب فـــــي الثمـــــار
فهـــــو مثـــــل القمـــــر　　　نـــــوره مـــــستعار

* * *

الوهم الجميل...

جلـ ــستُ وحيـ ــدا أُنقّـ ــب فـ ــي الـ ــصمت

يعـ ـ ـ ـ ـ ـدو وراء المواعيـ ـ ـ ـ ـد ظلـ ـ ـ ـ ـي

فجـ ـ ــاءت خيـ ـ ــولٌ مـ ـ ــن الـ ـ ــذكريات

تُـ ـ ــشاكس صـ ـ ــمتي.. وتَـ ـ ــصهلُ حـ ـ ـولي

* * *

تَهـ ـ ـ ـز سـ ـ ـ ـنابلَ شـ ـ ـ ـوقي.. فتنمـ ـ ـ ـو

علـ ـ ـى كـ ـ ـل سـ ـ ـنبلةٍ ألـ ـ ـفُ حبـ ـ ـه

فأصـ ـ ــبو إلـ ـ ــى القُبـ ـ ــل الجامحـ ـ ــات

أحِـ ـ ــن.. أُجـ ـ ــن.. يـ ـ ــئن الأطبـ ـ ـه

* * *

فـ ــإن ضـ ــمت القلـ ــب لفحـ ــةُ شـ ــوقٍ

وألقَـ ـ ـى الحنـ ـ ـين علينـ ـ ـا لظـ ـ ـاه

طـ ـ ـ ـ ـوتني بـ ـ ـ ـ ـرغم الحريـ ـ ـ ـ ـق

ظـ ـ ـ ــلالُ أنوثتـ ـ ـ ــكِ المـ ـ ـ ـ ــشتهاه

* * *

ويرجـ ـ ــوكِ نهـ ـ ــد اشـ ـ ــتياقِكِ.. حتـ ـ ــى

تَكلـ ــم فـ ــي المهـ ــد صـ ــمتُ الوعـ ــود

ولمـ ـ ــا تَـ ـ ـ ـزاحم فـ ـ ـ ـيّ الحنـ ـ ـ ـين

تُغـ ـ ــامز فـ ـ ــي القلـ ـ ــب دف وعـ ـ ــود

* * *

وحـ ـ ـ ـــين أتيـ ـ ـ ـــتِ شـ ـ ـ ـــربتُكِ عـ ـ ـ ـــشقًا

فـ ـ ــأورقَ فـ ـ ــوق الخـ ـ ــدود ازدهـ ـ ــاء

وعينـ ـ ـ ـ ـــاكِ تبـ ـ ـ ـ ـ ـــتهلان بـ ـ ـ ـ ـ ـــسحرٍ

يفجـ ـ ـ ـــر فـ ـ ـ ـــيّ لظـ ـ ـ ـــى الاشـ ـ ـ ـــتهاء

* * *

وثغـ ـ ـ ـ ـ ـــركِ قـ ـ ـ ـ ـ ـــارورةٌ للعبيـ ـ ـ ـ ـ ـــر

وقيثـ ـ ـــار همـ ـ ـــسٍ.. ونجـ ـ ـــوى ابتـ ـ ـــسامة

تَذَوقتُـ ـ ـ ـ ـ ـــه فاسـ ـ ـ ـ ـ ـــتبدّ الحريـ ـ ـ ـ ـ ـــقُ

بقلـ ـ ـــبٍ.. رأى فـ ـ ـــي اللهيـ ـ ـــب الـ ـ ـــسلامه

* * *

وأركـ ـ ــب بحـ ـ ــركِ رغـ ـ ــم العواصـ ـ ــف

أملـ ـ ـ ــك بـ ـ ـ ــين يـ ـ ـ ــدي الريـ ـ ـ ــاح

ولكـ ـــن عـ ـــوت ريـ ـــح غـ ـــدركِ حـ ـــولي

وعلمـ ـ ــت المـ ـ ــوج طعـ ـ ــن الجـ ـ ــراح

* * *

وأصـ ـ ــبح حزنـ ـ ــي مـ ـ ــائي وخُبـ ـ ــزي

وفـ ـــي ألحـ ـــان أشـ ـــرب أقـ ـــداح ليـ ـــل

تَـــــرد الـــــضياء ظلامـــــا شـــــقيا

وتَـــــنهشُ نفـــــسي حـــــوافز خيـــــل

* * *

فيـــا ويـــلَ عمـــري.. غـــدا ينقـــضي

وحبـــــي أغنيـــــةٌ لـــــم تَـــــتِم

كـــــأني صـــــحراء.. أســـــمع وحـــــدي

صـــــراخَ الريـــــاح.. وصـــــوتَ العـــــدم

* * *

فَـــــزفّ لـــــي الحلـــــم وهمـــــا جمـــــيلاً

فأبـــــصر عـــــصفَ الليـــــالي حمـــــائم

وأحرقنـــــي الـــــوهم لمـــــا رأيتـــــكِ

وردا يعطـــــر كـــــلّ المواســـــم

* * *

كعِطـــــرِ النعـــــوشِ.. كزيـــــفِ النقـــــوشِ

كـــــروضٍ بزحـــــفِ الأفـــــاعي انتَـــــشَى

ولمـــــا رجعـــــتُ أقـــــص علـــــى القلـــــب

مـــــصرع أحلامِـــــه أجهـــــشَا

* * *

وقـــال لـــي القلـــب.. يـــا راعـــي العـــشقِ

ســـــامح مخالـــــب هـــــذا الأنـــــين

فَعـــــدتُ أُنقِّـــــب فـــــي الـــــدمع عنـــــي

أضـــــمد جرحـــــي.. أنـــــادي الـــــسفين

* * *

ولكـــن هـــوت مـــن يـــدي المجـــاديفُ

وانهـــــد تحـــــت الريـــــاح الـــــشراع

فَيـــا قلـــب.. لا عاصِـــم اليـــوم.. فـــاغرق

وقـــــل لـــــشطوط الأمـــــان الـــــوداع

* * *

ساعة الميدان...

ســـــاعة الميـــــدان كانــــت موعــــدا
للقـــاءٍ فـــي حنايـــا القلـــب خـــافق
ســــحرتني فِتنـــــةُ الليــــل.. ولـــي
فيــــه ميعـــاد وشـــــوقٌ ومواثـــق
مـــــرح الأشــــواق.. ريــــان الهـــــوى
صـــادح الفرحـــــة.. ملهـــوفٌ وواثـــق
ســـــاعةُ الميـــــدان دقـــــت.. وأنـــا
يـــسمع الـــدقاتِ منــــي قلـــب عاشـــق
عقرباهـــــا لَـــــدعَا أمنيتـــــي
فتَهـــاوى أمـــلٌ فـــي الـــنفس شـــاهق
حـــــين مـــــرت ســـــاعةٌ ولـــم أزل
واقفًـــــا فـــــوق رجـــــاءٍ وصــــواعق
مـــا وقُــوفي فـــوق شــوكٍ جــارح
وانتظـــاري تحـــــت ويـــلاتِ الــــدقائق
وحـــــددي الـــــريح.. والليــــلُ الــــذي
صـــافَح الظلمـــةَ مِـــن حـــولي وعـــانق
فـــي عـــذاب الـــصمت فـــرت دمعـــةٌ
ثـــم شـــــدتني لـــــوهمٍ كـــالحرائق
آهِ يـــا حـــواء.. لـــو يـــسلو الهـــوى

خـ ـ ـــافقٌ عذبـ ـ ـــه شـ ـ ـــوقٌ مراهـ ـ ـــق

مـ ـــا اشـ ـــتكت نفـ ـــسي عـ ـــذَاباتي.. ومـ ـــا

دق بـ ـــاب الحـ ـــب يـ ـــا حـ ـــواء طـ ـــارق

* * *

غريق

بقلبِي تَقطيبةُ الغاضِبِ ... مِن الصيفِ.. مِن لَفحِهِ اللاهِبِ
لأنكِ فيه تَفِرِّين للبحر ... تَمشِين في شطه اللاعِبِ
وإني أغار مِن البحر لما ... يضمكِ في موجِهِ الصاخِبِ

* * *

برغم المسافاتِ أنتِ بقلبي ... وأنت التوهج بين الحنايا
ويهتف ليلى: غدا ستعود ... ولكنني رغم وعدِ العشَايا
كفَرتُ بفلسفةِ الصبر حتى ... أُمكِ مجنونةً في دمِايا

* * *

جمالُكِ أولُ معنى الهوى ... وحرفُ البداية في كلّ حسن
جمالكِ تسبيحةُ العاشقين ... وتَهويمةُ الوحي في كل فَن
فتَصهلُ كل خيول حنيني ... وتعدو إلى حسنِكِ المطمئن

* * *

أنا.. عندما ولِد الشوقُ بي ... وشاء من الحب أن لا يسوءه
ذهبتُ لعرّافةٍ في الجبال ... لأسألها مِن رواها مروءه
فقالت: ستعشَقُ كنز الكنوز ... وقد كنتِ تَحقيقَ تلك النُبوءه

* * *

أنا لهفةٌ تتَشكى الظما ... وأنتِ بأفقي اشتِياقُ المطَر
ولما دنَوتِ.. وأَمطرتِ حبذا ... نَمت أمنياتي.. ونام القدر

وغَنـ ـت بقلبـ ـي جـ ـراح الليـ ـالي … وغَـ ـرد بـ ـين جفـ ـوني الـ ـسهر

* * *

وإنـ ـي المقاتِـ ـلُ فـ ـي سـ ـاحةِ الحـ ـبّ … فـ ـي جـ ـزره عـ ـشتُ أو مـ ـدّه

وسـ ـيفي المحيـ ـر بـ ـين يـ ـدي … يحِـ ـ ـ ـ ـن لغُـ ـ ـ ـصنكِ أو وردِهِ

فقـ ـولي: متـ ـى يـ ـا سـ ـلامي وحربـ ـي … أعـ ـود بـ ـسيفي إلـ ـى غِمـ ـدِهِ

* * *

عـ ـشقتُ بـ ـكِ الحـ ـب يـ ـا لهفتـ ـي … وحبـ ـكِ بحـ ـر شَـ ـهي عميـ ـق

أعـ ـانق فيـ ـه شِـ ـباك المحِـ ـبّ … وأَسـ ـبح فـ ـوق جنـ ـون الحريـ ـق

ولمـ ـ ـا طَـ ـ ـوتِني أمواجـ ـ ـه … صـ ـرختُ: بـ ـأني غريـ ـقٌ غريـ ـق

* * *

عصفور البحر..

أقبلي من غربة الأحلام فجرا وسنا
وافتحي نافذة الصمت لنحكي حبنا
أرهقتني لفتة الأشواق.. والصبر انحنى
وأرى الناس سكارى بالهوى.. إلا أنا

* * *

لا تقولي نحن كنا في خصام نتدانى
ودعي الجرح لأمسي.. إن ما قد كان كانا
واعصري الأشواق ودا.. واملئي الكأس حنانا
واسقني الحب فإني بكِ صالحتُ الزمانا

* * *

أي نهر فوق ثغرك.. يرتوي من نبع جمرك
فاسقني منه حريقا شب من مكنون سرك
فإذا صرتُ غريق النار ردّيني بسحرك
وإذا الليل ترامى فأنا عصفور فجرك

* * *

الزمان اللص...

رحتُ أمشي في طريق العمر مسحورا وواثق
وبفجري عانقَ الوردة عصفور مراهق

وفؤادي صادح الفرحةِ.. خَفاقُ البيارق
وبدربي أخفت الأيام صيحاتِ الصواعق

قيل لي: الدرب طويلٌ.. فيه نهر وحدائق
وشباب أخضر الأغصان.. ريان وشائق

سرتُ دربي.. سرتُ عمري.. أجتبيه وأُسابق
أبتَني للشوق صرحا في ربوع الحلم شاهق

قلتُ: أمضي أقهر البحر.. وألهو بالبوارق
فإذا بي قطرةٌ تفنى.. وبطشُ الموج ساحق
وإذا الدرب قصير.. طوله آهةُ عاشق
وإذا بالعمر ساعات تغنيها الدقائق
وربيعي جف في كفّ خريف وحرائق
نائح الصمتِ.. يتيم الشوق.. جواب مفارق
يا زماني.. أين عمري؟

يا زماني أنـت سـارق

* * *

من أنـــا..

أجئـــتَ لتـــسألني: مـــن أنـــا؟
وتلـــوي الـــشفاه.. وترنـــو إلـــي

أنـــا البحـــر يـــا دهـــر، عنـــدي اللآلـــي
ومـــلء ضـــلوعي شـــوق صـــبِي

وهبـــتُ الـــشراع أمـــان المحـــبّ
وغنيـــتُ للفُلـــكِ لحـــن الخَلِـــي

وبـــارك مـــوجي خطـــى الـــسابحين
وتنمـــو المحبـــةُ فـــي شـــاطئ

وعانقـــتُ قلـــب الوجـــود الكبيـــر
بـــروحٍ ودودٍ.. ونجـــوى نبـــي

كـــأني خُلقـــتُ بهـــذي الحيـــاة
لأجمـــع حـــب الـــورى فـــي يـــدي

وأُبعـــد عـــن شـــفتي كأســـها
لأروى الحيـــارى.. وأســـقي الظمـــى

* * *

مع الأيام

طفلٌ على غصن الحياة يزقزقُ / العمر في يده كتاب مغلقُ

يبكي.. فيضحك حوله أحبابه / ويضمه عطف وحب مورق

وإذا تبسم في البراعم ضحكة / فوق الغصون.. وفرحة تتألق

ومشى الزمان به.. فشب.. ولم يزل / فرخا يهم بغصنه ويحلقُ

اللوح والقلم الصغير بكفّهِ / يملي عليه.. وسره مستغلق

يملي.. فيمحو ما يخط.. وينثني / ليخط ما يمحوه.. وهو ممزقُ

ما بين درسٍ يحتويه.. ولعبةٍ / في البيت تجذب فكره وتزوق

حتى إذا حان الرواح وفُتحّت / أبوابه.. وانداح منه السبقُ

ملأ الحياة بضجة طفلية / واستروح اللهو الصغير المطلق

* * *

أحلامه كخُطَى الندى في زهرة / يلهو العبير بحضنها ويصّفق

وتنام سوسنة على صدر الضحى / فيهزها عبثُ صبي أحمق

والورد يهمس بالعبير فينتشي / شوق الطفولة للحياةُ ويشرقُ

حتى إذا طرق الصبا أحلامه / جدت به الأيام وهي تطوق

وسقى الكتاب ضياء عينٍ شاقها / علم يبوح بسرِّهِ وينمّقُ

* * *

حتى إذا انفلَتَ القطيع لعالمٍ / الدهر فيه مؤدّب لا يشفِقُ

كدت سواعده ومد لعيشه / أملاً تسابقه الرياح فيسبق

أمــل.. ولكــن لــيس كــل مؤمّــل   يرجــو الحيــاةَ تُنيلــه وتحقــق

* * *

وأَتَــى الــشباب.. وللــشباب حكايــة   تبقــى علــى غــصن الزمــان وتُــورقُ

فصبا.. وحــن.. وأن.. واســتدانى يــدا   للحــب تحنــو تــارة وتمــزق

ومــشى بــلاد الــشوق جــواب المنــى   فينــال مــن ثمــر الجمــال ويخفِــقُ

وسفينة قــد ضــل فــي بحــر الهــوى   لا مرفــأ يهــدي ســراه ويرفــق

كــم ســجدة وثنيــة.. محرابهــا   جــسد يجــوع ورغبــة تتحــرق

كــم قبلــة وحــشية.. يــصبو لهــا   قلــب علــى شــفة الخطايــا مرهــق

كم ضــحكة غجريــة.. يــصحو علــى   رناتهــا فــوق الــضفاف الزنبــق

ســهر الظــلام بكأســه فتلفتــت   حبــاتُ نــور فــي الظــلام تحــدّق

وعلــى ظــلال الكــأس يتكــئ الــسنا   ويذوب فــي صــخب الحبــاب ويغــرق

والليــل.. يحلــم فــي عيــون شــبابه   والفجــر.. يولــد مــن صــباه ويــشرق

والنــور.. يعبــث بــالقلوب كأنــه   حبــات عقــد فــي الربــى تتــألق

ولــه فــؤاد داعبتــه الهــوى   فعــدا عليــه تلفــتٌ وتــشوق

فيــسرق أنغــام الرعــاةَ لفجــره   ويــرش أغنيــة الحيــاة ويغــدق

ويــزف للأيــام فــي ناياتهــا   قلبــا يغنــي للــصباح ويخفــق

* * *

وانفــضّ ســمّار الــشباب لغايــة   إن الحيــاة تجمــع وتفــرق

وترحلــت عــن أفقــه أحلامــه   وطــوى أغانيــه زمــان أحمــق

فيــدق أبــواب الربيــع بزهــرة   جفــت.. فينــتفض العبيــر ويــشهق

لكنه لم يزل في صدره   قلب يحن إلى الحياة ويعشق

* * *

حتى إذا دار الزمان ولم يعد   لربيع فرحته رواء مونق

عرك الحياة جديبها وخصيبها   ورأى الحياة حكاية لا تَخلقُ

المترفون بها ذئاب ترزق   ناب تسن لنا وناب تسرق

لهم الجواري المنشآت مواخرا   وله على اللجج العتية زورق

عبر الحياة تلاطمت أمواجه   وجرت تغرب تارة وتشرق

كم يزرع الموال في ليل الأسى   فتنام أهواء ويصحو مطرق

كم يستضيف الليل في أشجانه   والنجم في ليل الضياع يحدق

فيرى فؤادا حائرا.. في أفقه   قطرات نور تستبين وتغرق

الله والقرآن ملء كيانه   والنور يحنو في يديه ويشفق

لكن يجوع الطين في أعماقه   فيخوض في ليل الضياع ويرهقُ

* * *

يا رب.. إن طغت الذنوب فإنما   يمناك أرحم بالعصيّ وأرفَقُ

وهو الذي ما ضلّ.. لكن عمره   ذنب.. ينادي غافرا يترفق

والذنب شرنقة العذاب وسوطه   فمتى يحطم سجنه ويمزق

لمست يدا أشواقه في ساحكم   أملاً تجود به السماء وتغدق

أعطاه وعدا بالضياء فزقزقت   أشواقه.. وتلفتت تتحقق

يا رحمة الرحمن زفي وضمةً   لفؤاده.. فهو الطليق الموثق

التائب الخطاء عاد.. وقلبه   يرجو الضياء.. ودمعه يتدفق

سجدت دمـوع الـشوق فـوق خـدوده ... وتـصوفت لمـا جـرت تتـألق

فمتـى يـضم القلـب نـور واعـد ... ومتـى يقبّـل فجـره ويطـوق

من قبـل أن يطـوي الغـروب شـراعه ... ويغيـب عنـه بيانُـه والمنطِـقُ

* * *

عاشق النيلُ...

"ألقيت يوم ١٩٨٠/١١/٢٥ في الاحتفال الكبير الذي أقيم على مـسرح الجمهورية بمناسبة ذكرى الزعيم الراحل محمد فريد والـذي شـرفه السيد الرئيس محمد أنور السادات"

النيـ ـ ـ ـلُ كـ ـ ـ ـان بأرضـ ـ ـ ـنا جبـ ـ ـ ـارا

زرعتـ ـ ـه كـ ـ ـف الغاصـ ـ ـبين دمـ ـ ـارا

عـ ـ ـصفَت ديـ ـ ـاجره بـ ـ ـشدو صـ ـ ـباحنا

حتـ ـ ـى غَـ ـ ـدا فـ ـ ـي أفقنـ ـ ـا إعـ ـ ـصارا

و "فريـ ـ ـد" فـ ـ ـي بحـ ـ ـر الظـ ـ ـلام وظُلمـ ـ ـه

قَـ ـ ـبس تـ ـ ـسامى واسـ ـ ـتحال منـ ـ ـارا

غنـ ـ ـى بمـ ـ ـصر.. وغـ ـ ـردت آمالُـ ـ ـه

والنيـ ـ ـلُ كـ ـ ـان لروحِـ ـ ـه قيثـ ـ ـارا

وعلـ ـ ـى النيـ ـ ـالي مـ ـ ـن خُطـ ـ ـاه ملاحِـ ـ ـم

تـ ـ ـسقى الخلـ ـ ـود وتُلهـ ـ ـم الثُّـ ـ ـوارا

وتَغَربـ ـ ـت فـ ـ ـي الغَـ ـ ـرب أيـ ـ ـام لـ ـ ـه

لكـ ـ ـن حباهـ ـ ـا بالفـ ـ ـدا إيثـ ـ ـارا

يعـ ـ ـرى بغُربتِـ ـ ـه ليكـ ـ ـسو شَـ ـ ـعبه

حريـ ـ ـةٌ حملـ ـ ـت إليـ ـ ـه الغـ ـ ـارا

وهـ ـ ـوى كمـ ـ ـا تَهـ ـ ـوى النجـ ـ ـوم.. وخَلفَـ ـ ـت

نـ ـ ـورا يعـ ـ ـانق فـ ـ ـي الجـ ـ ـوانح نـ ـ ـارا

لمـ ـ ـا هـ ـ ـوى فـ ـ ـي شَـ ـ ـمخَةٍ مـ ـ ـصرة

مـ ـ ـ ـد الفـ ـ ـ ـداء لعمـ ـ ـ ـرهِ أعمـ ـ ـ ـارا

هـ ـ ـو وثبـ ـ ـةٌ ذابـ ـ ـت بـ ـ ـأرضٍ حـ ـ ـرة

كـ ـ ـم أَنبتَـ ـ ـت رغـ ـ ـم الـ ـ ـدجى أحـ ـ ـرارا

يـ ـ ـا عاشـ ـ ـقَ النيـ ـ ـل الولُـ ـ ـودِ.. أنـ ـ ـا هنـ ـ ـا

قَـ ـ ـ ـدر يخُـ ـ ـ ـط زمانَـ ـ ـ ـه إصـ ـ ـ ـرارا

قَارؤُ ـ ـ ـد علـ ـ ـى هـ ـ ـذا التـ ـ ـرابِ فطالمـ ـ ـا

ناُجيتَـ ـ ـ ـه شـ ـ ـ ـوقًا فحـ ـ ـ ـ ـن وثـ ـ ـ ـارا

هـ ـ ـل جـ ـ ـاءكم نَبـ ـ ـأُ يطـ ـ ـوف بأرضـ ـ ـنا

يـ ـ ـ ـشدو قَيطـ ـ ـ ـرب لحنُـ ـ ـ ـه الـ ـ ـ ـسمارا؟

عـ ـ ـ ـن عاشـ ـ ـ ـقٍ لـ ـ ـ ـبلاده.. ولأجلهـ ـ ـ ـا

سـ ـ ـحقَ الـ ـ ـدجى والهـ ـ ـولَ والأخطـ ـ ـارا؟

عبـ ـ ـرت خُطـ ـ ـاه إلـ ـ ـى الـ ـ ـسلام فأورقَـ ـ ـت

فـ ـ ـي الـ ـ ـ ـشاطئين محبـ ـ ـ ـةٌ وفخـ ـ ـ ـارا

ومـ ـ ـشَى الرخـ ـ ـاء مـ ـ ـع الإخـ ـ ـاء.. وفـ ـ ـي غـ ـ ـدٍ

يستَـ ـ ـ ـ ـشرف الآمـ ـ ـ ـ ـال والأوطـ ـ ـ ـ ـارا

هـ ـ ـو "نـ ـ ـوح" أيـ ـ ـامي.. وصـ ـ ـانع فُلكِهـ ـ ـا

ليقَـ ـ ـ ـ ـرب الجـ ـ ـ ـ ـودِي والأنـ ـ ـ ـ ـصارا

ودعـ ـ ـ ـا إليـ ـ ـ ـه الرافـ ـ ـ ـضين.. وقولُـ ـ ـ ـه

مـ ـ ـ ـا زادهـ ـ ـ ـم إلا عمـ ـ ـ ـى وفِـ ـ ـ ـرارا

جعلـ ـ ـــ ـــوا أصـ ـ ــــابعهم علـ ـ ـــ ـــى آذانهـ ـ ـــ ـــم
وتمـ ـ ـ ـ ــــردوا واسـ ـ ـ ـ ــــتكبروا اسـ ـ ـ ـ ــــتكبارا

مكـ ــــروا.. وإنـ ــــا المـ ــــاكرون.. وفـ ــــي غـ ــــدٍ
سـ ـ ـــ ـــيزيدهم مـ ـ ـــ ـــا يفعلـ ـ ـــ ـــون خَـ ـ ـــ ـــسارا

عـ ـــ ـــودوا لمـ ـــ ـــصر.. لأمكـ ـــ ـــم.. واسـ ـــ ـــتغفروا
فالنيـ ـــ ـــل كـ ـــ ـــان علـ ـــ ـــى المـ ـــ ـــدى غفّـ ـــ ـــارا

يـ ــــا مـ ــــصر.. يـ ــــا ترنيمـ ــــة التـ ــــاريخ.. يـ ــــا
شـ ـــ ـــوق الـ ـــ ـــصباح إذا الـ ـــ ـــضياء تَـ ـــ ـــوأرى

يـ ــــا مـ ــــصر.. يـ ــــا أم العـ ــــلا.. إنـ ــــا هنـ ــــا
نَلـ ـ ـــ ـــوي الريـ ـ ـــ ـــاح ونَجـ ـ ـــ ـــرفُ الأقـ ـ ـــ ـــدارا

ونُـ ـــ ـــرد خَطـ ـــ ـــو الـ ـــ ـــذل عـ ـــ ـــن أمجادنـ ـــ ـــا
وإذا دعتنـ ـ ـ ـ ــــا نُـ ـ ـ ـ ــــرخِص الأعمـ ـ ـ ـ ــــارا

إنـ ـ ـــ ـــا حـ ـ ـــ ـــداةُ النـ ـ ـــ ـــور.. فـ ـ ـــ ـــي أيامنـ ـ ـــ ـــا
صـ ــــلى الـ ــــضحى واسـ ــــتنهض الأسـ ــــحارا

فـ ـ ـــ ـــإذا ترامـ ـ ـــ ـــت فـ ـ ـــ ـــي سـ ـ ـــ ـــمانا ظلمـ ـ ـــ ـــةٌ
سـ ـــ ـــكب الـ ـــ ـــسنا مـ ـــ ـــن بأسـ ـــ ـــنا أنـ ـــ ـــوارا

* * *

من رحلة العمر...

النـور يجمـع مـن علـى وجـه النهـار نقُوشَـه
وعلـى عيـون نهارنـا أرخَـى الظـلام رموشَـه
والـنجم لاح ليعتلـي فـوق الخيـال عروشَـه

* * *

والدرب في مـوجٍ مـن الظمـاتِ مـسجون غريـق
مصباحه السهران كـم يغفـو علـى كتِـفِ الطريـق
وأكاد أسمع في خَـضم الـصمتِ وشوشـةَ البريـق

وتَـوهج الألـم الـذي يـوحي عـذاباتِ القـصيد
كم عاصفٍ خَلفَ الحروفِ يعـانق المعنـى الـشريد
وأنـا يعـذبني مخـاض الفـنّ فـي الـشعر العنيـد

* * *

واهتـاجني حـب يغنـي للحيـاة بغيـر آه
فـأروح أقـتحم الريـاح.. أدق أبـواب الحيـاه
لكـن أرى حـولي الـذئاب تُعيـد للـشادي دجـاه

حلمـي المـراوغُ جـف فـي كاسـاتِ سـاقيتي
فـأطير.. ألمـس وجهـه بجنَـاح أخيلتـي
وأتُـوه فـي دربـي فيبكـي دمـع أغنيتـي

* * *

لّما بكى نَبحت كـلاب الـريح فـي سـمع الطريـق

ونَمـت علـى أغـصان أيـامي أزاهيـر الحريـق

وتـشابه الفجـر الحـزين بظُلمـةِ الليـل الغريـق

* * *

داسـت ريـاح الغَـدر أشـواقي وأفـراح القُبـل

وعلـى رمـال العمـر ماتـت فرحـةٌ تَلـد الأمـل

ورأيتُ شمسي فـي عيـون الفجـر مطفـأةَ الـشعل

* * *

والنبـع دانٍ يـا شَـجي.. وإنمـا مجـرداه سـم

النبـع دان إنمـا فـي قربـه هـم وغَـم

فاهرب بقدرك... قد كفى سهم رميتَ به وسهم

وبكّف دمعـي رحـتُ أمـسح دمـع كـل المتعبـين

وتَعرفـت أحزانـي الثكلـى بحـزن الآخَـرين

فحملتُ عـنهم آهـةٌ.. وغرسـتُ غـصن الياسـمين

* * *

وضـممتُ كـل جـراحهم لجـراح آهـاتِ الحنـين

وتَأوه الإعـصار فـي صـدري فأضـحك للـسنين

وكـأنني كفـارةٌ لـشقاءِ كـل الحـائرين

* * *

الصياد

أجـــوع.. وأُبـــصر حـــولي الطيـــور

فـــأطوي شِبـــاكي.. وأُطلِـــقُ صيـــدي

وحـــسبي أن ورائـــي زمانـــاً

يـــصيد سنـــيني.. ويحكـــم قيـــدي

* * *

الحب والصاروخ...

قــد صــنَعنا العقــلَ صــاروخًا تَمطــى حولنــا

وركبنــا الــنجم.. واجتَزنــا إلــى البــدر الغَمامــا

ليتنــا لمــا وصــلنا.. وتَركنَــا أرضــنَا

قــد وصــلنا لقلــوبِ النــاسِ حبــا وســلاما

* * *

شعري

يــا شــعري.. يــا طفــل حنينــي ... يــا فجــرا يــضحك فــي غَــسقي

أتمنــــــى أن أهــــــدأ يومــــــا ... لكنــــــك أرجوحــــــةُ قلقــــــي

* * *

مِــــن كــــل قــــصيد أكتبــــه ... أشــــــــــكو آلام المــــــــــيلادِ

فالــشعر لــدى مخــاض الــروح ... وفجــــــر يحمــــــل أعيــــــادي

***

أبيــــــاتي فــــــن مــــــسطور ... قــــد قــــال الله لهــــا: كــــوني

فانــــسابت إشــــراقةَ عطــــرٍ ... أســــكبها مــــن نــــور عيــــوني

* * *

فالــــشعر رفيقــــي وصــــديقي ... فــــي ليــــل الغربــــة والأحــــزان

لكــــن كــــم يــــشعِلني نــــارا ... كــــي يــــزرع فكــــرا للوجــــدان

* * *

صــــدري ينبــــوع ثرثــــار ... بالــــشعر.. وكــــم ضــــج وثــــارا

لــو حبــسوا صــوتَ الــشِعر بــه ... لتمــــرد صــــمتي جبــــارا

* * *

يــــسجنني الــــشعر ويــــشقيني ... لكنــــي أهــــوى ســــجاني

أَصــــلاه وأُرســــله نغمــــا ... ليجمّــــلَ عمــــر الإنــــسان

* * *

يـــا نبعـــا دفاقًـــا امـــلأ   كاســـاتِ الظمـــأ المترامـــى

قَـــسحابي يـــا شـــعر بـــأفقي   يـــشكو مـــن عطـــش الأيـــامِ

* * *

وغمـــام الإلهـــام بنفـــسي   قـــد أوشـــك أن يـــسقِطَ مطـــرا

فـــاملأ قِنّينَـــةَ أشـــعاري   ألحانًـــا تـــستبق الـــوترا

* * *

بـــك غنيـــتُ الـــدنيا.. وقَضـــضتُ   كنـــوز الـــصمتِ المختبئـــة

ورأيتُـــك بـــي ألقًـــا.. فأضـــأتُ   شـــموع الفجـــر المنطفئـــة

* * *

لـــو صـــار النـــاس بـــلا شِـــعرٍ   والتَفَتَـــت فـــي الـــروح سـرائر

لا نفَـــرطَ الـــزمن ولـــم يتـــرك   فـــي عِقـــدِ الأيـــامِ مـــشاعر

* * *

القمح فر من السنابل...

طفلي.. وطفلُ الجار.. والأطفـال فـي الـدنيا تـوائم
لا فرقَ إلا مـا تـراه العـين فـي سِـربِ الحمـائم

قل لي.. أنقتُلُهم لأن الأرض قـد صـارت ضنـينَه؟
ونُجعّد الأملَ الـضحوك بفَجـرِ أحلامـي الـسجينة؟

أمـا أننـا نحيـا وزاد النـاس فـي الأرض الحنـان
فاقسِم رغيفَـك قطعتَـين.. فـسوق يـشبع جائعـان

فـالقمح فَـر مـن الـسنابل.. والأسـى يتَـسللُ
وانهـار حلـم فـي جوانحِنـا.. وجـاع المِنجـلُ

يا من سـرقتَ الفجـر فانطفَـأت مـصابيح النهـار
حدث عيوني المتعبـاتِ عـن الـسنا فـي كـلّ دار

أو كـن ضـياء للحيـارى.. أو شُـعاعا للأهِلـه
واحذَر من الكذِبِ الذي يختال فـي الخُطَـبِ المملـه

فالظلم ذئـب جـائع اللفتـاتِ يـنهشُ فـي العـروق

والليـلُ حيـران ينقـب فـي دجـاه عـن الـشروق

لا صوت إلا ضربةُ المجـدافِ فـي بحـر الـضياع

فتمـردت ريـح الإرادةِ.. واعتلـت كـل القِـلاع

والفجر طفلٌ يرضـع الأضـواء مـن ثـدي النجـوم

والشمس تزرع سـنبلات النـور فـي ذُعـر الغيـوم

ونـروح نبنـي بـين أحـراش التواكـل والـشجن

بلـدا نهـيم بحبـه.. فترابـه الغـالي وطـن

* * *

حانة الصبر...

قـــل للنـــدامى كئـــوس العمـــر فارغـــةٌ

خَمارهـــا زمـــن بـــالعمر ينســـرب

دوار.. يرتَحِـــل الأيـــام صـــاخِبةً

تُلمِلـــم الحلـــم منـــا ثـــم تَغتَصِـــب

هِزمورهـــا.. تَمتمـــاتٌ فـــي تمائمنـــا

لمـــا تَمنـــع عـــن حاناتنـــا العنـــب

يـــا حانَـــةَ الـــصبر.. إن الفَجـــر قـــد نَسِـــيت

عينـــاه قومـــا إذا مـــا استـــيقظوا شَـــربوا

ولـــيلُهم راعِـــشُ الأحـــلامِ.. تَنهـــشُه

مخالـــب.. عـــن غَزلنـــا النـــور تَنتَهـــب

لكـــن غـــدا ســـوف تطويـــه عزائمنـــا

ويبطُـــلُ الـــسّحر والتخويـــفُ والرهـــب

إنـــي أكـــاد أرى فـــي ليلتنـــا قَبـــسا

تَرقبـــوه.. فـــإني اليـــوم أرتقـــب

* * *

الشمس في خاطري...

الـ ــشمس تَغـ ــرب فـ ــي مـ ــشارِقِ ذاتـ ــي
وأنـ ـ ـ ـا أشُـ ـ ـ ـد النـ ـ ـ ـور بالكلمـ ـ ـ ـاتِ

عطّرتُهـ ـ ـ ـ ـا.. جملتُهـ ـ ـ ـ ـا.. لكنهـ ـ ـ ـ ـا
لـ ــم تُجـ ــدِ فـ ــي رد الظـ ــلامِ العـ ــاتي

وَأروح ُأشـ ـ ـ ـ ـرقُ بـ ـ ـ ـالحروف.. فـ ـ ـ ـأنثني
بالليـ ــل ينثـ ــر فـ ــي الـ ــدجى نَجمـ ــاتي

فَرسـ ــمتُ لوحـ ــاتِ الـ ــضحى فـ ــي خـ ــاطري
وجـ ـ ــرت بـ ـ ــألوان الـ ـ ــسنا فُرشَـ ـ ــاتي

وضـ ـ ـممتُ فجـ ـ ـري.. والظـ ـ ـلام يلُفنـ ـ ـي
وبـ ــذرتُ نـ ــور الحـ ــبّ فـ ــي ربـ ــواتي

فنمـ ــت براعمـ ــه علـ ــى غـ ــصن الـ ــدجى
وتَوشـ ـ ـ ـحت بـ ـ ـ ـضيائِه زهراتـ ـ ـ ـي

يـ ـا شـ ـمس عمـ ـري قـ ـد ظَننـ ـتُ مطـ ـالعي
أبـ ـدا يرفـ ـرفُ فـ ـي سـ ـماءِ حيـ ـاتي

أيـ ـ ـ ــام كنـ ـ ـ ـا للحيـ ـ ـ ـاة حياتَهـ ـ ـ ـا
نَـ ـ ــستَقطِر الإلهـ ـ ــام مـ ـ ــن بـ ـ ــسماتي

ونَنَـ ـام فـ ـي ظـ ـلّ الرمـ ـوش علـ ـى هـ ـوى
مستـ ـ ـ ـضحكِ الهمـ ـ ـ ـساتِ واللمـ ـ ـ ـساتِ

والحـ ـ ــب ضـ ـ ـحكةُ فيلـ ـ ــسوفٍ سـ ـ ـاخرٍ

ترنُـ ـ ـو القلـ ـ ـوب إليـ ـ ـه بالخَفَقَـ ـ ـاتِ

نَـ ـسج الربيـ ـع مـ ـ ـن العبيـ ـر وشَـ ـاحها

فَنَمـ ـا علـ ـى الأحـ ـلام شَـ ـوك شَـ ـكاةٍ

وتـ ـ ـدور سـ ـ ـاقيةُ الزمـ ـ ـان كأنهـ ـ ـا

رؤيـ ـ ـا التقـ ـ ـاةٍ تَفـ ـ ـيض بالبركـ ـ ـاتِ

تَـ ـروى سـ ـهولَ الـ ـنفس مـ ـن قَطراتهـ ـا

ويـ ـذوب شَـ ـدو الطيـ ـر فـ ـي قطَراتـ ـي

يـ ـا ليـ ـلُ إن عـ ـصفَ الـ ـدجى بملاعبـ ـي

أنـ ـ ـا لـ ـ ـن أصـ ـ ـب بكأسِـ ـ ـهِ آهـ ـ ـاتي

إنـ ـ ـي إذا جـ ـ ـن الظـ ـ ـلام بعـ ـ ـالمي

فبخـ ـ ـاطري شـ ـ ـمس تُـ ـ ـضيء حيـ ـ ـاتي

ظنـــون...

تقـــولين: مـــالي أحـــس عبيـــرا

لأنثـــى.. تزاحمنـــي فـــي فُتـــوني

يكـــاد يحـــدثني عطرهـــا

فتعـــصف بـــي غَيـــرةٌ كـــالجنون

يطـــاردني الظـــن إن مـــشيتُ

ويرســـم أوهامـــه فـــي عيـــوني

ولكـــن إذا مـــا التقـــت مقلتانـــا

أكـــذّب بـــين يـــديك ظنـــوني

* * *

رحلة الجريح...

كنـتُ علمتُـك يـا قلبـي عـن الأشـواق سـلوى
حينمـا عـدتَ إلـى جنبِـي جريحـا لـيس يقـوى

وأحـال الـصد تغريـدك تعـذيبا وشـجوا
فـإذا مـا التـأم الجـرح بعثـتَ الحـقَ شـدوا؟!

آه يـا قلبـي مـن طيـشك.. كـم بالنـار تُكـوى
فرنَـا نحـوى وفـي دقاتِـهِ همـس ونجـوى:
لا تلمنـي.. إنمـا الحـب مـن الـسلوان أقـوى

* * *

سواقي الحياة...

رأيـ ـ ـ ـتُ بـ ـ ـ ـين الحيـ ـ ـ ـاةِ أفعـ ـ ـ ـى
تفُـ ـ ـ ـح فـ ـ ـ ـي حنايـ ـ ـ ـة النـ ـ ـ ـدامى

تجـ ـ ـ ـوس بـ ـ ـ ـين النفـ ـ ـ ـوسِ حتـ ـ ـ ـى
تُحيـ ـ ـ ـلَ دمـ ـ ـ ـع الأسـ ـ ـ ـى مـ ـ ـ ـداما

وتـ ـ ـ ـسكب الـ ـ ـ ـسم فـ ـ ـ ـي رحيقـ ـ ـ ـي
وتجتَبـ ـ ـ ـي الليـ ـ ـ ـلَ والظلامـ ـ ـ ـا

وجـ ـ ـ ـف نهـ ـ ـ ـر الحيـ ـ ـ ـاةِ حـ ـ ـ ـولي
وهـ ـ ـ ـم طيـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـدجى وحامـ ـ ـ ـا

فيـ ـ ـ ـا دمـ ـ ـ ـوعي أنـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـصحارى
متـ ـ ـ ـى تكـ ـ ـ ـونين لـ ـ ـ ـي غَمامـ ـ ـ ـا؟

أو رحمـ ـ ـ ـةَ الظـ ـ ـ ـلّ فـ ـ ـ ـي هجيـ ـ ـ ـري
أو خِنجـ ـ ـ ـرا يجلِـ ـ ـ ـب الحِمامـ ـ ـ ـا؟

فـ ـ ـ ـإنني قاتـ ـ ـ ـلٌ قتيـ ـ ـ ـلٌ

رأيـ ـ ـ ـتُ فـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـأتمي ابتـ ـ ـ ـساما

لمـ ـ ـ ـا خَبـ ـ ـ ـرتُ الحيـ ـ ـ ـاةُ كانـ ـ ـ ـت

كمـ ـ ـ ـ ـوهِمٍ تَجلـ ـ ـ ـ ـد الكرامـ ـ ـ ـ ـا

وصـ ـ ـبت الكـ ـ ـأس فـ ـ ـي ضـ ـ ـلوعي

فزاحـ ـ ـ ـ ـت آهتـ ـ ـ ـ ـي الزحامـ ـ ـ ـ ـا

بـ ـ ـ ـالرغم منـ ـ ـ ـي دخلـ ـ ـ ـتُ حـ ـ ـ ـاني

فلـ ـ ـ ـم أجِـ ـ ـ ـد خمـ ـ ـ ـره سـ ـ ـ ـلاما

وعنكبـ ـ ـ ـ ـوتُ الزمـ ـ ـ ـ ـان لّمـ ـ ـ ـ ـا

بـ ـ ـ ـدا.. مـ ـ ـ ـضى ينـ ـ ـ ـسِج القَتَامـ ـ ـ ـا

ولاذَ بالـ ـ ـ ـ ـصمتِ عـ ـ ـ ـ ـن جراحـ ـ ـ ـ ـي

وخَـ ـ ـ ـف والتـ ـ ـ ـف بـ ـ ـ ـي انتقامـ ـ ـ ـا

بـ ـ ـ ـلا جنـ ـ ـ ـاحٍ كبـ ـ ـ ـا جنـ ـ ـ ـاحي

وصـ ـ ـ ـار مـ ـ ـ ـن حيرتـ ـ ـ ـي حطامـ ـ ـ ـا

حلبـ ـ ــ ـتُ دهـ ـ ـ ــ ـري فـ ـ ــ ـصب صـ ـ ـ ــ ـبرا

وضـ ـ ـ ـ ـب فـ ـ ـ ـ ـي نهـ ـ ـ ـ ـرِه ضِـ ـ ـ ـ ـراما

وكـ ـ ـ ـان لـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـضلوع حلـ ـ ـ ـم

رأى صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـراع الـ ـ ـ ـ ـدجى فنامـ ـ ـ ـ ـ ـا

وفـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ــ ـنيني سـ ـ ـ ــ ـجنتُ عمـ ـ ـ ــ ـري

وكرهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا أنبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتَ الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسهاما

بـ ـ ـ ـ ـدايتي لـ ـ ـ ـ ـم أشَـ ـ ـ ـ ـأ خُطاهـ ـ ـ ـ ـا

ولـ ـ ـ ـم أشَـ ـ ـ ـأ فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـسري الختامـ ـ ـ ـا

والنـ ـ ـ ـ ـ ـاس حـ ـ ـ ـ ـ ـولي قَطيـ ـ ـ ـ ـ ـع رقٍّ

مـ ـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـ ـاء حربـ ـ ـ ـ ـا ولا سـ ـ ـ ـ ـلاما

لكـ ـ ـ ـ ـ ـن سـ ـ ـ ـ ـ ـواقي الحيـ ـ ـ ـ ـ ـاةِ دارت

تـ ـ ـ ـ ـصب فـ ـ ـ ـ ـي كأسِـ ـ ـ ـ ـنا الفِطامـ ـ ـ ـ ـا

فَـ ـ ـ ـ ـيجهشُ المـ ـ ـ ـ ـوج فـ ـ ـ ـ ـي الحنايـ ـ ـ ـ ـا

ويطفـ ـ ـ ـ ـ ـئُ الـ ـ ـ ـ ـ ـشوق والغرامـ ـ ـ ـ ـ ـا

ورحـ ـ ـ ـ ـ ـحَ أقـ ـ ـ ـ ـ ـدارنا اسـ ـ ـ ـ ـ ـتَبدت
وسـ ـ ـ ـ ـ ـاقت الخيـ ـ ـ ـ ـ ـلَ واللّجامـ ـ ـ ـ ـ ـا

مجنونـ ـ ـ ـ ـ ـة مزقّـ ـ ـ ـ ـ ـت بِليـ ـ ـ ـ ـ ـلِ
عـ ـ ـ ـ ـن جـ ـ ـ ـ ـرح أيامنـ ـ ـ ـ ـا اللثامـ ـ ـ ـ ـا

وعَيمنـ ـ ـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـ ـ ـاقر بـ ـ ـ ـ ـ ـأُفقي
لكـ ـ ـ ـ ـن بـ ـ ـ ـ ـه دمعـ ـ ـ ـ ـةُ اليتـ ـ ـ ـ ـامى

دارت سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواقي الحيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاة دارت
ومـ ـ ـ ـ ـا ملكنـ ـ ـ ـ ـا لهـ ـ ـ ـ ـا زمامـ ـ ـ ـ ـا

وكلنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا حولهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا قطيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـع
مـ ـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـاء نـ ـ ـ ـ ـصرا ولا انهزامـ ـ ـ ـ ـا

فكيـ ـ ـ ـ ـف دارت؟.. وكيـ ـ ـ ـ ـف جـ ـ ـ ـ ـازت؟
ويـ ـ ـ ـا كـ ـ ـ ـؤوس الأسـ ـ ـ ـى إلـ ـ ـ ـى مـ ـ ـ ـا؟

* * *

شروق وغروب

في مشرق العمر ... كانت لنا كؤوس
بريقها يغري ... أن نركب الرؤوس

* * *

ودارت الأيام ... بالكأسِ والخَمر
وغابت الأحلام ... في مغربِ العمر

* * *

لم يبق للشاعر ... من خمر إلهامِه
إلا رؤى الطائر ... في سحر أنغامِه

* * *

هذي هي الدنيا ... أنوارها ظُلَم
أفراحها يحيا ... في نبضِها الألم

* * *

الطائر المهاجر..

من عمق الخاطر.. غنيتُكم مشاعري
وكم غزلت النور من عيني لليل الساهر
وإن أتيتُ شاديا تَلَفَّتَت منابري
وللقلوبِ وثبةٌ على ذُرى بيادِري

قصائدي في خَلقِها تخَطَّفَت محاجِري
وخَلَّفَتني بعدها أطلال روحٍ حائِر

وحينما غنيتُها تَغَرَّبَت مزاهري
تَغربت.. تَغربت.. رغم التفافِ السامِر

وعربدت في داخلي دموع حزنٍ ماطِر
كأنني في غربتي حقائب المسافِر

أو بسمةٌ للنور ذابت تحت ليلٍ كافِر
أو صيحةٌ للفن ضاعت في ضجيجِ الزاهِر

وصرتُ في ربوعكم كطائرٍ مهاجِر
فعدتُ أطوي صفحتي وأُسدِلَت ستائري

في النفس قدرة...

يـ ـا ريـ ـاح الخريـ ـفِ طُـ ـوفي بروضـ ـي

ثـ ـ ـم ضـ ـ ـمّي براحتَيـ ـ ـكِ غـ ـ ـصونَه

عـ ـ ـان نِقِيهـ ـ ـا برحمـ ـ ـةٍ.. فالليـ ـ ـالي

لـ ـم تَـ ـدع لـ ـي مـ ـن الغـ ـدير لُحونَـ ـه

ثـ ـ ـم فَـ ـ ـضت غِنَاءهـ ـ ـا.. واسـ ـ ـتبدت

بربيعـ ـ ـي.. وباركـ ـ ـت لِـ ـ ـي أنينَـ ـ ـه

والزمـ ـ ـان الخَـ ـ ـصيم يرتـ ـ ـاد عمـ ـ ـري

أخـ ـرس الـ ـصوتِ.. ناطقًـ ـا بالـ ـضغينه

غَـ ـضبةُ الـ ـريح فـ ـي سـ ـمائي عويـ ـلٌ

يجـ ـ ـذِب الفجـ ـ ـر للأمـ ـ ـاني الحزينَـ ـ ـة

ضـ ـجةُ الـ ـشوق فـ ـي الحنايـ ـا حنـ ـان

يمـ ـ ـسح الآه عـ ـ ـن دمـ ـ ـوعٍ سـ ـ ـجينَه

إنمـ ـ ـا الـ ـ ـنفس قُـ ـ ـدرةٌ تتَخَطـ ـ ـى

أي ظُلْـ ـ ـ ـمٍ.. وظُلمـ ـ ـ ـةٍ مفتونَـ ـ ـ ـه

* * *

قلب أم...

يـــا طفلـــي.. لا تـَــصخَب.. فالـــصمتُ نَجـــاه
دع عنـــك صـــراخ الجـــوع.. وقـــولَ الآه
لا تـَـــذكُر اســـم الحـــاكِمِ جـــل عـــلاه

اســـمع.. فـــي الظلام الجـــلاد ينـــادي
يهـــوِي بالـــسوطِ علـــى كـــلّ بـــلادي
قـــد أكـــلَ الحـــق وجـــاء ليأكُـــلَ أولادي

فاختَبـــأ الطفـــلُ بجانِبِهـــا كـــالحلم
ويـــئن.. فتُـــسكِتُه بغنـــاءِ الهـــم
فبكـــى خوفًـــا.. حتـــى اســـتغرق فـــي النـــوم

والأم يجاذِبهـــا ذُعـــر يرتَـــاب
يتَلفـــتُ فـــي قَلـــقِ الحـــاني الهيـــاب
وكـــأن غريبـــا ســـوف يـــدقّ البـــاب

* * *

لحن لا يموت...

(في ١٩٧٥/٢/٣ ماتت أم كلثوم ولكنها ستظل لحنًا لا يموت)

عـ ـــاد الربيـ ـــع.. ولكـ ـــن غـ ـــاب بلبلُـ ـــه

وتَمـ ـــتَم الـ ـــروض: أيـ ـــن اليـ ـــوم منزلُـ ـــه؟

حتـ ـــى إذا اشـ ـــتاق عطـ ـــر الـ ـــوردِ طـ ـــائره

تَلفـ ـــتَ الـ ـــورد نحـ ـــو الغـ ـــصن يـ ـــسأله

فَـ ـ ـــراح للعـ ـ ـــودِ يـ ـ ـــستجديه أغنيـ ـ ـــةً

فـ ـ ـــأطرقَ العـ ـ ـــود لا يـ ـ ـــدري.. فيمهلُـ ـ ـــه

والمـ ـــوج يجـ ـــري وراء المـ ـــوج.. عذبـ ـــه

شـ ـــط ينـ ـــادي علـ ـــى زهـ ـــرٍ يجمّلُـ ـــه

وهرولَـ ـ ـــت موجـ ـ ـــةٌ سـ ـ ـــكرى بمـ ـ ـــدمعها

تُعـ ـ ـ ـــانق الـ ـ ـ ـــشط لكـ ـ ـ ـــن لا تُقَبلُـ ـ ـ ـــه

جفـ ـــت علـ ـــى شـ ـــفتيها بـ ـــسمةٌ رقـ ـــصت

مـ ـ ـــع الزمـ ـ ـــان.. وأشـ ـ ـــقاها تَأملُـ ـ ـــه

ويـ ـــشتكي فـ ـــي ظـ ـــلال البـ ـــان مـ ـــن قَـ ـــدر

ريـ ـــم علـ ـــى القـ ـــاع.. يـ ـــشقيه ويثكِلُـ ـــه

وتـ ـــاه قيثـ ـــار أشـ ـــواقي علـ ـــى شَـ ـــفَتي

يـ ـ ـــشدو ولكـ ـ ـــن بـ ـ ـــلا لحـ ـ ـــنٍ يؤَمّلُـ ـ ـــه

لمـ ـــا شَـ ـــكى القلـ ـــب للأيـ ـــام غُربتَـ ـــه

ومـ ـــا يكابـ ـــد مـ ـــن شـ ـــوقٍ ويحملُـ ـــه

تَمـ ـ ـزقَ الـ ـ ـوتَر الرنـ ـ ـان وانـ ـ ـسكبت

أنـ ـ ـاتُ نـ ـ ـاي بكـ ـ ـى فيـ ـ ـه تَملمُـ ـ ـه

يـ ـا ويـ ـل أهـ ـل الهـ ـوى فـ ـاتوا مـ ـضاجعهم

يبكـ ـ ـون للحـ ـ ـب لمـ ـ ـا غـ ـ ـاب بلبلُـ ـ ـه

وقلـ ـت: يـ ـا ليـ ـلُ حـ ـان الفجـ ـر.. فـ ـانفجرت

مـ ـ ـدامع الليـ ـ ـل حتـ ـ ـى عـ ـ ـاد أَولُـ ـ ـه

حمامـ ـةُ الأيـ ـكِ مـ ـ ـن فـ ـي الخلـ ـد ماثَلَهـ ـا

لحنًـ ـ ـا أرى المـ ـ ـلأ الأعلَـ ـ ـى يرتلُـ ـ ـه

يـ ـا أُم كلثـ ـوم.. يـ ـا خُلـ ـد الخلـ ـودِ.. ويـ ـا

نهـ ـرا جـ ـرى للعـ ـلا كـ ـم رق منهلُـ ـه

زرعـ ـتِ فـ ـي كـ ـلّ قلـ ـبٍ حبـ ـةً فَربـ ـت

واهتَـ ـز بـ ـين حنايـ ـا الوجـ ـد جدولُـ ـه

عـ ـودتُ عينـ ـي علـ ـى رؤيـ ـاك.. يـ ـا نَغمـ ـا

غَنـ ـ ـاه داود حتـ ـ ـى فـ ـ ـاض سلـ ـ ـسلُه

كـ ـم يـ ـسهر الليـ ـلُ والمـ ـصباح يـ ـا زمنًـ ـا

اللهُ جملَـ ـ ـ ـ ـه.. والـ ـ ـ ـ ـروح يكفلُـ ـ ـ ـ ـه

وتَهجـ ـ ـ ـر الـ ـ ـراح أقـ ـ ـداح الـ ـ ـسقاةِ إذا

تَرقـ ـ ـرقَ اللحـ ـ ـن يـ ـ ـا خمـ ـ ـرا نُحلّلُـ ـ ـه

جفـ ـ ـن الليـ ـ ـالي إذا مـ ـ ـا الـ ـ ـسهد أَرقَـ ـ ـه

مـ ـ ـراود الـ ـ ـشدو بـ ـ ـالنجوى تُكحّلُـ ـ ـه

غنيـ ـ ـتِ للحـ ـ ـقّ والإسـ ـ ـلامِ فالتَفَـ ـ ـت

دقـ ـ ـاتُ قلـ ـ ـبٍ صـ ـ ـحا فيـ ـ ـه تَبتُلـ ـ ـه

وصـ ـ ـنتِ بـ ـ ـاللحن للفـ ـ ـصحى حلاوتَهـ ـ ـا

وقلـ ـ ـتِ للجيـ ـ ـل قـ ـ ـولاً كـ ـ ـان يجهلُـ ـ ـه

لّمـ ـا تَفَـ ـرقَ شـ ـملُ العـ ـربِ فـ ـي زمـ ـنٍ

قـ ـد تـ ـاه فيـ ـه عـ ـن المـ ـلاح مؤئلُـ ـه

جعلـ ـتِ مـ ـن مـ ـصر يـ ـوم الـ ـشدو كعبـ ـتَهم

وكلنـ ـ ـا طـ ـ ـائفٌ يـ ـ ـصبو تَوسـ ـ ـلُه

واسـ ـترجعت سـ ـنبلاتُ النـ ـور فـ ـي وطنـ ـي

فجـ ـرا يـ ـدير شـ ـعاع الحـ ـقّ مِغزلُـ ـه

غنيـ ـتِ مـ ـصر التـ ـي فـ ـي خـ ـاطري أمـ ـلاً

فاسـ ـترجع المجـ ـد يـ ـوم النـ ـصر جحفَلُـ ـه

ورغِبـ ـتِ كالـ ـشمس، لكـ ـن فـ ـي جوانحنـ ـا

نـ ـ ـورا نُهدهِـ ـ ـده شـ ـ ـوقًا ونُمهلُـ ـ ـه

فغـ ـردي فـ ـي سـ ـماءِ الخلـ ـد واسـ ـتَبقي

فـ ـي عـ ـالم الـ ـروح حـ ـشدا شـ ـف محفِلُـ ـه

لـ ـو أصـ ـبح الكـ ـون عـ ـصفورا وأغنيـ ـةً

فأنـ ـتِ آخـ ـ ـر مـ ـا يـ ـشدو وَأولُـ ـه

* * *

أنا.. ووحي الشعر

أنـــا يـــا وحـــي لـــولا أنـــتَ   ظـــــــل الـــــــشّعر مخفيـــــــا
ولـــــــولا لحظـــــــةُ التكـــــوين   شِـــــعري لـــــم يكُـــــن شـــــيا

فكـــــم مغنـــــى نـــــأى عنـــــي   لويـــــــتُ جناحـــــــه ليـــــــا
ويـــــسقي نبـــــع قـــــافيتي   ظميـــــا يرتَجـــــى الريـــــا

أنـــــا يـــــا شِـــــعر عـــــصفور   وإن تلقـــــــــاه إنـــــــــسِيا
جناحـــــــاه بـــــــلا ريـــــــشٍ   وجرحـــــي صـــــار منـــــسيا
ســـــجين فـــــي شـــــراييني   وســـــجاني هـــــي الـــــدنيا

* * *

من حكايا القلب

من أجل عينيك

بِعينَيـــــكِ كـــــل غــــــرور البحـــــار
وهمـــس الـــدجى.. وابتـــسام النهـــار
لِـــــشَطيهما كـــــم ركبـــــتُ الحنـــــين
زوارقَ حـــــب لعـــــوبِ الجِـــــوار
فكـــــل حيـــــاتي أغاريـــــد عـــــشقٍ
وكـــــل التفـــــاتي إليـــــكِ انتظـــــار

* * *

وصـــارعتُ مـــن أجـــل عينيـــكِ عمـــرا
تَمـــادى الخريـــفُ بـــه فارتَعـــد
وصـــرتُ بقربـــكِ نجـــوى صـــلاةٍ
وأُنـــسِيتُ فيـــكِ متـــاع الجـــسد
ومـــاء دمـــائي ســـعير الحيـــاةِ
ولكـــن ســـموتُ بـــه فاســـتَبد

* * *

ورحـــتُ أســـائل عـــن الجمـــالَ
فباحـــت بأســـراره وردتـــان
وقـــال الربيـــع: لقـــد كنـــتُ قلبـــا
أهـــيم بهـــا فـــي الليـــالي الحـــسان
فحنـــت.. فـــصِرتُ عبيـــرا أقـــص

علـ ـى الـ ـروض مـ ـا صـ ـنَع العاشـ ـقان

* * *

ويـ ـ ـ ـسبح حبـ ـ ـ ـي ببحـ ـ ـ ـ ـر الهـ ـ ـ ـوى

فينـ ـ ـ ـشَق عنـ ـ ـ ـكِ محـ ـ ـ ـار الحنـ ـ ـ ـان

وأسـ ـ ـ ـأل: أيـ ـ ـ ـ ـن مرافـ ـ ـ ـئُ عينيـ ـ ـ ـكِ؟

لكـ ـ ـن نـ ـ ـأى عـ ـ ـن يـ ـ ـدي الـ ـ ـشاطئان

أأسـ ـ ـألُ مـ ـ ـا البحـ ـ ـر.. مـ ـ ـا سِـ ـ ـره؟

وفـ ـ ـ ـي مقلتيـ ـ ـ ـكِ محـ ـ ـ ـيطُ الزمـ ـ ـ ـان؟

* * *

بعينيـ ـ ـ ـكِ يكمـ ـ ـ ـن سـ ـ ـ ـ ـر الحيـ ـ ـ ـاة

وسـ ـ ـ ـ ـحر الأنوثـ ـ ـ ـ ـةِ منـ ـ ـ ـ ـذ الأزل

ويـ ـ ـصحو الـ ـ ـدلال.. ويـ ـ ـصحو الجمـ ـ ـالُ

وتَحلـ ـ ـ ـ ـم فـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـفتيكِ القُبـ ـ ـ ـ ـل

وَأسـ ـ ـ ـمع منـ ـ ـ ـكِ هتـ ـ ـ ـافَ الحيـ ـ ـ ـاةِ

فيـ ـ ـ ـصبو لـ ـ ـ ـه عنفـ ـ ـ ـوان الرجـ ـ ـ ـ ـل

* * *

ولكـ ـ ـ ـن ُأحـ ـ ـ ـ ـس أمـ ـ ـ ـ ـام العيـ ـ ـ ـون

بـ ـ ـ ـضعفِ الفراشـ ـ ـ ـاتِ حـ ـ ـ ـول الـ ـ ـ ـسنا

فلمـ ـ ـ ـ ـ ـا شـ ـ ـ ـ ـ ـربتُهما لهفـ ـ ـ ـ ـ ـةً

ولـ ـ ـ ـم أدر حولهمـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـن أنـ ـ ـ ـا؟

ترامـــــــت ظـــــــلالُ رموشـــــــكِ حـــــولي

وراحــــــــت تُخبّـــــــئُ مـــــــا بيننـــــــا

* * *

ويحمـــــــــل أشـــــــــواقنا هـــــــــاتفُ

عـــــــــشقتُ برناتِـــــــــه مـــــــــأمني

ويخـــــــــرس هاتفُنـــــــــا المـــــــــستبد

فـــــــإن رحـــــــتُ أُوقِظُـــــــه ردنـــــــي

فيـــــا ليـــــت قلبـــــي بـــــصدركِ عطـــــرا

فـــــــتهمس أشـــــــواقُه: ليتنـــــــي

* * *

وعانَـــــدنَا الـــــدهر حتـــــى افتَرقنـــــا

ولـــــــم يبـــــــقِ للملتقَـــــــى موعـــــــا

وأنـــــــتِ بعمـــــــري حيـــــــاةُ الحيـــــــاة

وبـــــــسمتُه لـــــــو شـــــــكى وأدعـــــــى

ومـــا الحـــب؟ مـــا لـــشوقُ؟ مـــا الأغنيـــاتُ؟

إذا لـــــم نَـــــذُب فـــــي عنـــــاقٍ معـــــا

* * *

حبيبـــــــةَ أشـــــــواقي اللاهثـــــــاتِ

كفـــــاني مِـــــن وُرقَـــــةٍ مـــــا بيـــــه

حفظـــــــتِ لـــــــشِعركِ وزن الخليـــــــل

وضـــــيعتِ وزنــــــــي والقافيـــــــه

وقيـــــدكِ كفّــــــي بلمــــسة حـــــب

فقالـــــتُ: خـــــذي كفّــــــى الثانيـــــه

* * *

فـــــديتُكِ هـــــذا لهـــــاتُ الـــــسنين

فــــإن جــــاوز الحـــــدّ لا تغـــــضبي

وإن صـــــار مـــــن حولنـــــا كـــــالحريق

فـــــــضمي لظـــــــاه ولا تَعتِبـــــــي

فهـــــذا اللظـَــــى جِفنـــــة مـــــن دمـــــي

تُلاعِـــــب خَيـــــلَ الهـــــوى.. فـــــاركبي

* * *

عبثا تحاول يا حبيبي

عبثًا تحاول أن تعود إلى لظَى الشوق القديم
عبثًا تعود إلى جفافِ الكأس.. أحلامِ النديم
عبثًا فقد جف الحنين وصار في قلبي هشيم

عبثًا تحاول يا حبيبي بعد أن بعثَ الهوى
أصبحتَ طيرا شَتتَته الريح في عصفِ النوى
وبقيةً مِن موجةٍ جفت على نار الجوى

ضاع الهوى.. وغَدا دموعا في صدى الناي الحزين
وتَبددت ألحان حبك فوق أشواكِ السنين
يا مرفَأ للذكرياتِ.. غدوتَ مرفَأ للأنين

بيدي أن أغلقتُ كل نوافذِ الفجر الكذوب
وُأحِس أنفاس الظلامِ تَضم أحزان الغروب
ومشيتُ أحمِلُ شمعتي والليلُ يقتَحم الدروب

أنا شاعر الحرفُ في شَفَتي نار أوصلاه
والشوقُ في جنبي أفراح تغني للحياة
لكن قلبك خائِن الأشواق مجنون بآه

لاِ لـ ـ ـ ـم تَعـ ـ ـ ـد زهـ ـ ـ ـري وطِيبـ ـ ـ ـي

عبثًـ ـ ـ ـا تحـ ـ ـ ـاول يـ ـ ـ ـا حبيبـ ـ ـ ـي

* * *

قالها يوما

لي حبيب قال لي يوما.. وما أخفى مراده
إنني أبذل أشواقي بقدر الاستفاده

يا حبيبي.. دع طريقي.. فطريقي كبرياء
أنت فوق الأرض طين.. وأنا حبي سماء

فإذا عدتَ.. وقد أغرتك حاناتُ الضباب
سوف تعدو.. ثم تعدو.. خلف أوهام السراب

وترى أشواقك الحمقاء من بعدي وحيده
وستجتَر مع الوهمِ أمانينا البعيده
يا زماني.. أصبح الحب بشطيك كلام
دميةٌ يلهو بها قوم وما ذاقوا الغرام

تاجروا بالشوق.. بالأحلام.. حتى بالعواطف
ورموا خفقةَ قلبي تحت أقدام العواصف

* * *

ابتعدي

هنالك.. في شباكِ الريح.. شوقٌ تاه عن أمدي
وطير كان في جنبي يشكو خفق مرتعِدِ

وورد فوق غصن العمر ظمآن إلى البردِ
بكفّي قد أضعتُ سنينَهم في الوهمِ والسهدِ

وحب كاذبٍ.. لم يدرِ أشواقي ومعتقَدي
وأشرعتي مضت في بحر أشجاني ولم تَعدِ

وحين رست على جرحي.. طواها مرفأ البددِ
ودق الهاتفُ الرنان يحمل صوتَك النكِدِ

لماذا أنتِ؟.. يا وهما أقمناه بلا عمدِ
بليلِ قد نسيناه.. عقيمِ الشوق لم يلدِ

دعيني.. واذهبي بجحيم هذا الجسمِ واتقدي
فإني قد فطمتُ فمي عن القُبلاتِ فافتقِدي

وشُدي جثةَ الماضي إلى عشاقِكِ الجددِ

وغَذي كل جوعانٍ.. وصبّي الكأس واتئِدي

مشَاع أنتِ يا بلواي.. ما خَلفتِ مِن أَحدِ

فلا ردكِ ليلٌ كافر بالنور والرشدِ

فنادِي كل من ولَغُوا بكأسٍ هواكِ واحتَشِدي

فإن تركوكِ في تيهٍ بلا خِلٌّ ولا سنَدِ

* * *

طبع الحِسان

يا شـعر الأشـواق.. مـا للنـاي مجـروح الحنـان

والعود يبكـي فـي يـديك فيـستثير أسـى الكمـان

وحـروفُ شِـعرك أشـعلتها جمـرةٌ قبـل الأوان

وعلى جـوادِ الـريح سـافَرت الجـراح بـلا عنـان

عـد فالليـالي لـم تَـزل تلهـو بـأفراحِ حـسان

من حولـك العـشاق سـكرى دون خمـرٍ أو دِنـان

* * *

دعني.. فنيـران الخديعـة فـي سـماي لهـا دخـان

قـد أشـعلتها الفاتنـاتُ العابثـاتُ مـع القِيـان

الغـادراتُ اللاهيـاتُ القـاتلات بـلا طَعـان

الزاعمـاتُ بـأنهن سـنا علـى رأس الزمـان

وبأننـا كالمـاء فـي الغربـال لـيس لنـا أمـان

قـولٌ تُـردّده النـساء لكـي يـدارين الهـوان

وليختفـي فـي ظِلّـه قلـب تَدلـه ثـم خـان

فتموت في عـرسِ الـشذا تحـت الليـالي شـمعتان

وتَمـوج ظلمـةُ كـل أنثـى ضـمها غـدر جبـان
في وجهها سِـحر الهـوى.. وبثوبهـا إنـس وجـان

بالله يا أفعى الهوى.. يـا مـن عـشقتِ بـلا افتِتـان
يــا وردةً ثلجيــةَ الأشــواق عطرهــا الــدخان

ما الحب.. ما صوت الضمير؟.. وهل عرفتِ له مكان؟
مـا عـاد يـسأل عنـكِ زورقُ حبّنـا والـشاطئان

قد كنتِ فاتحـةِ النـساء.. وصـرتِ خاتمـةَ الهـوان
يا قلبها.. يـا عينَهـا.. هـل أنتمـا لـي شـاهدان؟

فأنـا المحبـةُ.. كـم أقمـتُ لهـا بقلبـي مهرجـان
وأنــا الوفــا.. فبــأي آلاءِ الوفــاء تكــذبان؟

فاجتـاحني صـوتُ الزمـان مـدوّيا وبـلا لِـسان:
إن كنت قاسيتَ الجحود فـذاك مِـن طبـع الحِـسان

* * *

من حكايا القلب

عنـدما راح النـدى يلهـو علـى خَـدّ الـورود
والـصباح البِكـر تـصحو عينُـه فـوق الوجـود

أَبـصرت عينـاي طفـلاً عانقَـت دنيـاه ظِلـه
وجـرى يقطـفُ أزهـارا وفـي يمنـاه طفلـه

ضـحِكا حتـى نَمـت أفـراحهم فـوق العيـون
ونَمـت فـي الـنفسِ آمـالٌ وحـب لا يهـون

ثـم مـد الطفـلُ حلـواه وأعطاهـا
صـفقَ القلـب وهـزت للهـوى خلخالَهـا

فتَلَفـت.. وفـي نفـسي شـموع مـن حيـاتي
وتَلمـستُ بـأفقِ الأمـسِ همـس الـذكرياتِ

فرأيـتُ الطفـلَ فـي ذاتـي يـرى الـدنيا وطَـن
وفتـاةً.. وزمانًـا كـان للقلـب سـكن

ولسِحرِ الحـسن فـي عينَـي.. شـوقٌ قـد عرفتُـه

والمنَــى والحــب قيــد فــي الحنايــا كــم عــشقتُه

كــم طوينــا الليــلَ حبــا.. فــإذا الــصبح دنــا
طَــ ــرقَ الفجــ ــر بمنقــ ــار الــ ــسنا شــ ــرفتَنا

وفتحناهــ ــا فطــ ــافَ النــ ــور يــ ــشدو حولنــ ــا
بقــ ــوارير عبيــ ــرٍ.. وجِــ ــرارٍ مــ ــن منَــ ــى

إنمــ ــا دارت بنــ ــا الأيــ ــام.. واســ ــتبكى الــ ــوتَر
ومــ ــشينا.. وانتهينــ ــا.. ومــ ــشى فينــ ــا القــ ــدر

وامتَطَــى العمــر قطــارا لزمــانِ غيــر عاشــق
يا زماني أين عمــري؟.. يــا زمــاني أنــت ســارق

وصــحت عينــاي مــن أحــلام أمــسٍ أفتديــهِ
وســ ــمعتُ الطفــ ــلَ والطفلــ ــةَ لحنًــ ــا أجتبِيــ ــهِ

يــا ترُــرى هــل فــي غــدٍ تحبوهمــا الــدنيا ودادا؟
أم يــصير القــرب يــا دنيــا صــدودا وعنــادا؟

يـــا إلهـــي.. هبهمـــا الحـــب وصـــالا يحتَـــذَى

وأجعـــل الفرحـــةَ فـــي القلـــبِ ورودا وشـــذا.

* * *

ينبوع النار

أشـواقي كاللهـب العـاري
وحنيـني كـالنهر الجـاري
وأنـا كـالزورق يقـذفني
قلبـي فـي صخب التيـار
لكـن ضفافَكِ تـدعوني
فأهـب إليـكِ بإصـراري
فـأراكِ هنـاك علـى الآفـاق
بعيـدا كـالقمر السـاري
والليـلُ كزنجـيّ عـارِ
والـنجم عيـون الأسـحار
وأنـا وحـدي مجنـون اللهفـة
اصـرخ شـوقًا وأُداري
والبعـد الثلجـي ينـادي
فـي ثغـركِ ينبـوع النـار
وأتيـتِ.. فجنـت أشـواقي
ونـسيتُ مـع القـرب وقـاري
وببحـر هوانـا.. يـا لهبـي..
تيـاركِ عـانقَ تيـاري
وشـراعكِ يجمـع عاصـفتي

ويـــــــضم لـــــــشطيكِ ثمــــــاري

وأنــــا قلبــــي طفــــلٌ شـــــرس ألــــــ

أشــــــواقٍ.. عنيـــــــد الإبحـــــــارِ

ويثرثــــــر حبـــــا فــــي جنبيــــــكِ

فيـــــــسمع قلبـــــــكِ أوتـــــــاري

يــــا ليلــــى الحــــبّ أنــــا قـــــيس

وفــــــــؤادكِ ســــــــكناي وداري

أيــــــامِ لـــــــو تــــشكو ظمــــــأً

تنهمــــــــر بــــــــشوقٍ أمطــــــاري

فانــــسابي فــــي عمــــري.. إنــــي

صــــــالحت بحبّـــــــكِ أقــــــداري

غابات الأشواق

فـــي بعـــدكِ أحيـــا زمـــن الـــثلج ... العاصِـــف بالقلـــب الـــصخاب
وأعـــيش خَريـــفَ الغُربـــةِ حتـــى ... تَـــسقُطَ مـــن كفـــي الأكـــواب
ويـــئن صـــباحي تحـــت خُيـــول ... الظلمـــةِ.. والحلـــمِ المرتـــاب

فـــأذيبي ثلـــج ليـــالي الهجـــر ... بـــدفءٍ مجنـــون التيـــار
لِنتُـــوه بغابـــاتِ الأشـــواق ... ونغنـــو فـــي أحـــراش النـــار
وأُجـــن بموجِـــكِ حـــين يجـــن ... فتَعزفُنـــا كـــل الأوتـــار
ومـــشيتِ بأيـــامي.. وعلـــى ... شـــفتيكِ الخمـــرةُ والـــساقي
ويغنـــي خطـــوكِ فـــي طُرقَـــاتِ ... القلـــبِ فتـــشرق آفـــاقي
ويطِـــل القلـــب علـــى أحلامِـــكِ ... مِـــن نافـــذةِ الأشـــواق

أحلامـــكِ حـــب منثُـــور ... فـــي بيـــدر أشـــواق ســـنيني
وعـــصافيري تَلـــتَقطُ الحـــب ... تَطيـــر لأعـــشاش حنينـــي
وتُبعثِرنـــي.. وتَـــشتّتني ... فـــأقول: تعـــالى لمّينـــي

ضـــمّيني فـــي عينيـــكِ هـــوى ... أَلتقـــط شـــهدا فـــي شـــفتيك
فرياحـــكِ تعبـــث بـــشراعي ... فـــأجِنّ أحِـــن إلـــى شـــطيك
وبأيـــامي ظمـــأ النجـــوى ... لنـــداءِ اللهفـــةِ فـــي عينيـــك

قـ ـولي.. أو ذُوبـ ـي فـ ـي صـ ـمتٍ ... فالـ ـصمتُ غنـ ـي بالكلمـ ـات
خَبَّأهـ ـا الحـ ـب.. وأبـ ـداها ... شـ ـوقٌ يتَقَطـ ـر فـ ـي الخَلَجـ ـات
وأنـ ـا أُصـ ـغِي لحـ ـديثِ الـ ـصمتِ ... فيجمعنـ ـي مِـ ـن بعـ ـد شـ ـتَات

وأنـ ـا يـ ـا سـ ـيدتي رجـ ـلٌ ... حـ ـر.. لا أَرضـ ـى بوثـ ـاقي
لا أَرضـ ـى سِجـ ـني أو أَسـ ـري ... أو أرضـ ـى همـ ـسةَ إشـ ـفاق
إلا سِـ ـجن الحـ ـبّ المجنـ ـون ... لـ ـديك.. وأسـ ـر الأشـ ـواق

وخيـ ـام الليـ ـل إذا امتَـ ـدت ... أَتملـ ـى الفجـ ـر بعينيـ ـكِ
فـ ـإذا مـ ـا جنـ ـت أيـ ـامي ... وتَلفـ ـت بـ ـي القلـ ـب إليـ ـكِ
ناديتُـ ـكِ: يـ ـا بـ ـسمةَ حزنـ ـي ... يـ ـا طيـ ـرا غَـ ـرد فـ ـي أيكـ ـي

صـ ـحراء الـ ـشوق تُعـ ـذبني ... فانـ ـسكِبي ريـ ـا يـ ـا مطَـ ـري
وظـ ـلام البعـ ـدِ يحاصـ ـرني ... فَأضِـ ـيئي ليلـ ـي يـ ـا قمـ ـري
لأسـ ـافِر فـ ـي عينَيـ ـكِ.. ولا ... أرجـ ـو أن أرجِـ ـع مـ ـن سـ ـفَري

فـ ـإذا جعنـ ـا فـ ـي سـ ـفَر العـ ـشق ... وصـ ـب بكأسـ ـينا لَهبـ ـا
ألـ ـتَمس بـ ـصدركِ خُبـ ـز الحـ ـبّ ... وأجنـ ـي كرمتَـ ـه عِنَبـ ـا
أو هـ ـزيّ جـ ـذع حنِينـ ـي كـ ـي ... تَـ ـساقَطَ أحلامـ ـي رطَبـ ـا

كفى هذا التحدي

يا حبيبي.. كان لي في صدرك الحاني عِشاش
وإلى ثغرك تدعوني المواعيد العِطاش
وأنا أدنو كما يدنو مِن الزهر الفَراش

كيف أنسى حلُما ضاع مع العمر وولى
وغراما كان كالطفلة إشراقًا ودلا
كلما أدعوه مِن خلف الليالي ما أطلا

في ليالي الشوق كم حنت لعينَيك ضلوعي
وسبقتُ الليلُ أستَدني رفيقًا مِن ولوعي
قبل أن تُطفئ ليلي دمعاتٌ من شموعي

يا حبيبي.. إن تكُن أسرفتَ بالحسن التحدي
فالمنى والحب والأشواق والأحلام عندي
فكفَى هذا التحدّي.. إنني في الدار وحدي

* * *

مواويل الشوق

ولي في هذا الحب أشواقٌ تغنّيها مواويلي
إذا ما الليل خَبأها أضئ لها قناديلي

حرائقها إذا التهبت أُهدهِدها بتقبيلي
سنابلها إذا رقَصت أعانقها بتدليلي

وأُطلقُها حماماتٍ.. تُحيّي شاطئَ النيل
تُحيّيهِ بأجنحةٍ كأطرافِ المناديل

فيا قلبي تلفت واستمع وانهل تراتيلي
فلي في الحب أشواق تغنيها مواويلي

* * *

كبرياء الجمال

فـــي لحظـــة شـــوق مـــسحور تنـــــساب إلـــــى وردي نَحلـــــه

فأُدللُهـــــــــــا بـــــــــصباباتي فتـــصير شـــباباً فـــي طفلـــه

والـــصمتُ تمـــرد فـــي شـــفتي وانـــــسكب أغـــــانٍ مبتَلـــــه

عانقهـــــا الـــــشوقُ.. وغنتهـــــا أوتـــار حنينـــي فـــي حفلـــه

وعلـــى أوتـــار الحـــب عزفـــتُ حكايـــــا قلـــــبٍ يتَدلـــــه

وعـــــشقتُ جمالـــــك وجنـــــوني لكـــــن دلالـــــك يتألـــــه

* * *

أجمل ما في الحياة

مجاهـ ـ ـ ـلُ عينيـ ـ ـ ـكِ غابـ ـ ـ ـاتُ سـ ـ ـ ـحرٍ

وقلبِـ ـ ـي عـ ـ ـراه بهـ ـ ـا مـ ـ ـا عـ ـ ـراه

نَمـ ـ ـ ـت فوقهـ ـ ـ ـا للرمـ ـ ـ ـوش ظـ ـ ـ ـلال

وأخفَـ ـ ـ ـت بهـ ـ ـ ـا لهفـ ـ ـ ـةٌ مـ ـ ـ ـشتهاه

دعتنـ ـ ـ ـي إلـ ـ ـ ـى شَـ ـ ـ ـطها فامتَثَلـ ـ ـ ـتُ

كـ ـ ـأن الـ ـ ـذي قـ ـ ـد دعـ ـ ـاني إلـ ـ ـه

وقالـ ـ ـ ـت: أَذقـ ـ ـ ـتَ الهـ ـ ـ ـوى قبلَنـ ـ ـ ـا؟

وهـ ـ ـل ذقتَـ ـ ـه عطـ ـ ـشًا فـ ـ ـي الـ ـ ـشفاه؟

وفـ ـي القلـ ـب.. فـ ـي الـ ـروح.. فـ ـي كـ ـل شـ ـيء

وعنـ ـ ـ ـد اللقـ ـ ـ ـاء سـ ـ ـ ـخَت راحتـ ـ ـ ـاه؟

فقلـ ـ ـ ـتُ: سـ ـ ـ ـواك طفولـ ـ ـ ـةُ حـ ـ ـ ـبّ

مـ ـ ـ ـ ـشيتُ بـ ـ ـ ـ ـه دون أي اتجـ ـ ـ ـ ـاه

وأنـ ـ ـ ـتِ رحلـ ـ ـ ـتِ إلـ ـ ـ ـى داخلـ ـ ـ ـي

حريقًـ ـ ـ ـا أعـ ـ ـ ـانِق فيـ ـ ـ ـه الحيـ ـ ـ ـاة

وأدركـ ـ ـ ـتُ بالحـ ـ ـ ـب معنـ ـ ـ ـى الحيـ ـ ـاة

وعايـ ـ ـ ـشتُ جنتَـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي لظـ ـ ـ ـاه

ويغـ ـ ـ ـرورقُ الـ ـ ـ ـشوقُ فـ ـ ـ ـي مقلتـ ـ ـ ـي

ويـ ـ ـضحك لـ ـ ـو عـ ـ ـاش يومـ ـ ـا هـ ـ ـواه

نَـ ـ ـ ـذَرتُ حنينـ ـ ـ ـي للحـ ـ ـ ـب حتـ ـ ـ ـى

وعيـ ـ ـ ـاكِ علمتَـ ـ ـ ـاني الجمـ ـ ـ ـ ـالَ
غَـ ـدا القلـ ـب نايـ ـا.. ونبـ ـضي صد ـ داه

سـ ـ ـمعتُ لُغَاهـ ـ ـا.. فأنـ ـ ـصتَ شـ ـ ـوقٌ
فمـ ـ ـا عـ ـ ـدتُ أُبـ ـ ـصِر شـ ـ ـيئًا سـ ـ ـواه

وتَيمـ ـ ـ ـه فـ ـ ـ ـي الحنايـ ـ ـا حنـ ـ ـ ـين
ومـ ـ ـ ـد إلـ ـ ـى كـ ـ ـل عـ ـ ـينٍ لُغَـ ـ ـاه

فقالـ ـ ـ ـت: تُـ ـ ـراك جِننـ ـ ـ ـتَ بـ ـ ـأخرى
صـ ـ ـ ـبي الربيـ ـ ـ ـع.. فَتِـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـذاه

فقالـ ـ ـ ـتُ: إلهيـ ـ ـ ـةَ الحـ ـ ـسن.. حبـ ـ ـ ـي
وصـ ـ ـ ـ ـدت دلالاً.. وحنـ ـ ـ ـ ـت بـ ـ ـ ـ ـآه

عبـ ـ ـ ـدتُ بـ ـ ـ ـكِ الله يـ ـ ـ ـا صـ ـ ـ ـنعه
بمحـ ـ ـراب حـ ـ ـسنِكِ مثـ ـ ـلُ الـ ـ ـصلاه

وجئـ ـ ـتِ إلـ ـ ـى الأرضِ آيـ ـ ـةَ أنثـ ـ ـى
وكـ ـ ـ ـم كرمتـ ـ ـ ـكِ بـ ـ ـ ـسِحرٍ يـ ـ ـ ـداه

فكيـ ـ ـ ـف أغنـ ـ ـ ـي لغيـ ـ ـ ـر هـ ـ ـ ـواكِ
يـ ـ ـ ـزف الجمـ ـ ـ ـال لهـ ـ ـ ـا منتهـ ـ ـ ـاه

وحبـ ـ ـكِ أجمـ ـ ـل مـ ـ ـا فـ ـ ـي الحيـ ـ ـاه

* * *

عذاب وألم

عندما كان الهوى في خاطري
كان حلمي مثلَ عصفورٍ أنيق
لم أكُن أدري بفكرٍ عابرٍ
أنه يصبح هما كالحريق

عندما كان الهوى في مهدِهِ
برعما ما زال في الغصن رضيع
رحتُ أدعوه لقلبي.. ويدي
تغرس الورد.. فيشقيني الربيع
ونَمت دهشةُ أشواقي سنَا
مثلَ أشواقِ الفراشاتِ الصبيه

وأنا حول فراشاتي أنا
فرحةٌ بالحب والشوق هيه

نِمتُ والفرحةُ تشدو في كياني
والهوى حول فؤادي لم ينَم
راح يوصِي بعذاباتي زماني
إن في الحب عذاب وألم

صفـــاء

مـن الطـارقُ بـاب الليـل؟.. فـي دقاتِـه بِـشر
ومـا هـذي الأهـازيج التـي مـن حولِـه كُثـر
وحتـى البـرعم الـصاحي وشَـت بعبيـره الطيـر
فَـرق الـصوتُ دفّاقًـا.. وغَـرد: إننـي الفجـر

ولَـم الليـلُ جلبابـه.. وأمـ ـ الفَجـر محرابـه
وهـم النـور بالـدنيا.. وضـم إليـه أحبابـه
وصـبت كفـه ألَقًـا.. ليـسقي الكـون أكوابـه
وأطلـقَ فـي حنايـا أُفقِـهِ الوضـاءِ أسـرابه

وماجـت سـنبلاتُ القمـح تَـرقُص للـسنا رقـصه
ومـال الـورد بالأغـصان يحكـي للـضحى قَـصه
وهـم القلـب بالغُـصن المغـردِ يرتَجـي قَنـصه
فأبدى الجـدولُ الـشادي بهمـس خَريـرِه حِرصـه

وجئتُ وصـدري المـشتاقُ صـندوقٌ مِـن البلـور
يرى الأحباب مـا فيـه.. ويـسعِدهم حنـان النـور
أغنّـيهم بأشـواقي.. فينقِـلُ لحنَهـا العـصفور
وتَمحو مـن قلـوبِ النـاس ليلاً بالأسـى مخمـور

فيــا مــن لا يــرى الأيــام إلا ســاعةً مِــن قَهــر

أَحِبوا بعضكم بعــضا.. وكونــوا غَيمــةً مــن خَيــر

وشُقوا في صحارى النفسِ مــن خلــفِ الليــالي نَهــر

فقَلب الحبّ والأحبــابِ أصــفَى مــن ضــياءِ الفجــر

* * *

حب وكبرياء

أراكِ.. يهـــــــل الربيـــــــع بقلبـــــــي

بـــــرغم الخريـــــفِ.. وثلـــــج الـــــشتاء

وتُزهِـــــر حتـــــى الحـــــروفُ بـــــشعري

ويـــــصفو الحنـــــين.. ويـــــصغى الغنـــــاء

تركـــــع قـــــافيتي فـــــي يـــــديكِ

لأن جمالَـــــكِ شِـــــعر الـــــسماء

وبـــــي مـــــرح شـــــارد فـــــي الحنايـــــا

شُـــــرود الفَراشَـــــةِ عنـــــد المـــــساء

وبـــــي ظمـــــأٌ مـــــستَبِد مـــــشوقٌ

وأنـــــتِ ملثمـــــةٌ بالحيـــــاء

وأَيقظـــــتِ بـــــي خَلَجـــــاتِ الحيـــــاةِ

فعانقـــــتُ مِـــــن ســـــحرها مـــــا أشـــــاء

ويقتـــــاتُني الـــــشوقُ.. يـــــصهرني العـــــشقُ

أهفـــــو إلـــــى همـــــساتِ الرضـــــاء

تَكاملـــــتُ حتـــــى تلاشـــــيتُ فيـــــكِ

وســـــامحتُ فيـــــكِ الهـــــوى لـــــو أســـــاء

وأدخُـــــل فـــــي الـــــشوق حتـــــى أَصـــــير

أنـــــا الـــــشوقُ يـــــا لهفتـــــي والرجـــــاء

وراودنـــــي الحـــــب عـــــن نفـــــسهِ

ولُفتـ ـ ـ ـه حـ ـ ـ ـولي يـ ـ ـ ـ ـد كالفـ ـ ـ ـضاء

فيـ ـ ـ ـا حـ ـ ـ ـ ـب.. موعـ ـ ـ ـ ـدنا الحلـ ـ ـ ـ ـم

والأمينـ ـ ـ ـاتُ.. ووصـ ـ ـ ـلٌ وراء الـ ـ ـ ـوراء

ومرسـ ـ ـ ـ ـ ـاتُنا قُبلـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ تتثنـ ـ ـ ـ ـ ـى

علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـفَةِ الجمـ ـ ـ ـ ـر والاشـ ـ ـ ـتهاء

وفـ ـ ـ ـي شـ ـ ـ ـ ـفتَي تَفَـ ـ ـ ـ ـتح بـ ـ ـ ـ ـرعم

ثغـ ـ ـ ـركِ.. حتـ ـ ـ ـى تَـ ـ ـ ـشاكى الحيـ ـ ـ ـاء

وشـ ـ ـ ـوقي نـ ـ ـ ـافورةٌ فـ ـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـضلوع

تَـ ـ ـ ـرشُ الحنـ ـ ـ ـين بغيـ ـ ـ ـ ـر.. انتهـ ـ ـ ـاء

وتَعتكِـ ـ ـ ـ ـ ـفُ الزفـ ـ ـ ـ ـ ـراتُ بأقبيـ ـ ـ ـ ـ ـةِ

الـ ـ ـ ـشوق ممعِنـ ـ ـ ـ ـةٌ فـ ـ ـ ـ ـي الخفـ ـ ـ ـ ـاء

وأنـ ـ ـ ـ ـتِ بروحـ ـ ـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـ ـساتين فُـ ـ ـ ـلّ

ينـ ـ ـ ـابيع عطـ ـ ـ ـ ـرٍ.. ضـ ـ ـ ـياء الـ ـ ـ ـضياء

تمنيـ ـ ـ ـ ـتُ حبـ ـ ـ ـ ـك قبـ ـ ـ ـ ـل لقانـ ـ ـ ـ ـا

وكنـ ـ ـ ـ ـ ـتُ أراكِ بعـ ـ ـ ـ ـ ـين الرجـ ـ ـ ـ ـ ـاء

ولمـ ـ ـ ـا أتيـ ـ ـ ـ ـتِ عـ ـ ـ ـ ـشقتُ الجمـ ـ ـ ـ ـالَ

الـ ـ ـ ـشهي.. وعانقـ ـ ـ ـتُ حتـ ـ ـ ـى الهـ ـ ـ ـواء

فحبـ ـ ـ ـ ـ ـكِ دفء يـ ـ ـ ـ ـ ـسافر هـ ـ ـ ـ ـ ـلء

عروقـ ـ ـ ـي.. ويكمـ ـ ـ ـن بـ ـ ـ ـين الـ ـ ـ ـدماء

فيـ ـ ـ ـا همـ ـ ـ ـسةَ الـ ـ ـ ـدفءِ فـ ـ ـ ـي زمـ ـ ـ ـن

الـ ـ ـثلج.. يـ ـ ـا دعـ ـ ـوةً حلـ ـ ـوةً لِلّقـ ـ ـاء

مـ ـ ـ ـراح الطفولـ ـ ـ ـةِ فـ ـ ـ ـي مقلتيـ ـ ـ ـكِ

وعفويـ ـ ـ ـ ـ ـةُ الـ ـ ـ ـ ـشوق والكبريـ ـ ـ ـ ـ ـاء

وإن عربـ ـ ـــ ـد الـ ـ ـــشوقُ بـ ـ ـــين الحنايـ ـ ـــا

لنـ ـ ـا فـ ـ ـي زوايـ ـ ـا الليـ ـ ـالي انـ ـ ـزواء

كأنـ ـ ـ ـكِ همـ ـ ـ ـس الكمـ ـ ـ ـان.. وبـ ـ ـ ـوح

العبيـ ـ ـ ـ ـ ـر.. وأغنيـ ـ ـ ـ ـةٌ للـ ـ ـ ـ ـــصفا

وجئتُـ ـ ـ ـكِ أحمـ ـ ـ ـل أشـ ـ ـ ـواقَ عمـ ـ ـ ـري

وأشـ ـ ـــكو إليـ ـ ـــكِ كؤوسـ ـ ـــي الظّمـ ـ ـــاء

تَـ ـ ـ ـسلقتُ كـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـنين حيـ ـ ـ ـاتي

وأوقفنـ ـ ـ ـ ـ ـي حـ ـ ـ ـ ـائطٌ كالمـ ـ ـ ـ ـساء

وأطلـ ـ ـ ـقَ خطـ ـ ـ ـوي حنينـ ـ ـ ـي إليـ ـ ـ ـكِ

وكبلنـ ـ ـ ـ ـ ـي زمـ ـ ـ ـ ـ ـن كالبكـ ـ ـ ـ ـ ـاء

فيـ ـ ـا قمـ ـ ـرا فـ ـ ـي سـ ـ ـماء عيـ ـ ـوني

رأيـ ـ ـ ـتُ بعينيـ ـ ـ ـكِ كـ ـ ـ ـل النـ ـ ـ ـساء

هـ ـ ـ ـواكِ بـ ـ ـ ـ ـساتين قلبـ ـ ـ ـي التـ ـ ـ ـي

عـ ـ ـ ـشقتُ شـ ـ ـ ـذاها بغيـ ـ ـ ـر ارتـ ـ ـ ـواء

ولكننـ ـ ـــي إن تَرامـ ـ ـــى بـ ـ ـــي الـ ـ ـــشوقُ

كبلتُـ ـ ـ ـ ـ ـه بالليـ ـ ـ ـ ـ ـالي الوضـ ـ ـ ـ ـ ـاء

وقلبـ ـ ـ ـي المـ ـ ـ ـسافر تحـ ـ ـ ـت ظـ ـ ـ ـلال

رموشـ ـ ـكِ.. فـ ـ ـي نَبـ ـ ـضِه ازدهـ ـ ـاء

هـ ـ ـ ـو الحـ ـ ـ ـب نافـ ـ ـ ـذتي للحيـ ـ ـ ـاة

وفـ ـ ـ ـردوس قلـ ـ ـ ـبٍ سـ ـ ـ ـخيّ العطـ ـ ـ ـاء

أنـ ـ ـا رجـ ـ ـلٌ أعـ ـ ـشقُ الحـ ـ ـب.. لكننـ ـ ـي

لـ ـ ـ ـستُ أركَـ ـ ـ ـع عنـ ـ ـ ـد اللقـ ـ ـ ـاء

فـ ـ ـإن كنـ ـ ـتِ حبـ ـ ـي.. ودنيـ ـ ـا جنـ ـ ـوني

فقلبـ ـ ـ ـ ـي عاصـ ـ ـ ـ ـمةُ الكبريـ ـ ـ ـ ـاء

النار والغرق

يـــا ســـاهي الحـــدقِ — هدهِـــد لظـــى رمقـــي

وانظـــر تجـــد شَـــبحي — مـــاذا تُـــراه بقِـــى؟

حتـــى شـــروقُ غـــدي — قـــد ضـــاع فـــي غـــسقي

وشـــوقُ أيـــامي — أُخفيـــه فـــي قلقـــي

ولهفـــةُ النجـــوى — تبكـــي علـــى حرقـــي

هـــذا حريـــقُ دمـــي — باركـــه واعتَنِـــق

وأســـبح بتيـــاري — ولا تَخَـــف نَزقـــي

فنـــار أشـــواقي — تَحِـــن للغَـــرق

فـــإن شـــكى ليلـــى — مِـــن ثـــورة الأرق

ارجـــع إلـــى أفقـــي — كالبـــدر وأتَلِـــق

يـــا ســـاهي الحـــدقِ

أنا الأشواق

أنا الفجـر الـذي مالـت نـسائمه علـى خَـصرك
أنـا الفجـر الـذي غنـت بلابلُـه لـدى زهـرك

أنـا الليـل الـذي ألقَـى مراسـيه علـى شَـعرك
أنا الليل الـذي يهـوى قِبـاب النـور فـي صـدرك

أنـا الأشـواقُ والأحـلام.. والعنقـود فـي خمـرك
فـلا تَـدعِي ليالينـا تـذوق الحلـو مـن مـرّك

* * *

حصاد النار

أنــا للحــب أغنيــةٌ.. وطَعــم رنينهــا سـكر
سـرت نـورا وزقزقـةً لأفـق صبـاحكِ الأشـقر

لصدركِ.. ذاك الطـاغي الـذي مـن لهفتـي يثـأر
فــإن خاصــمتُه حــن.. وإن ناديتُــه اســتكبر

فتَــدعوه لجنتهــا مــزارع شــوقنا الأخــضر
فعـودي نحــصد القُــبلاتِ نيرانًــا ونــستغفر

* * *

أحِب الحب

أُحــب الحــب.. أعــشقه.. أَضــم عليــه أحــداقي

وكـــم أحرقـــتُ بـــين يديـــه أيـــامي وأشـــواقي

وكـــم صـــليتُ فـــي حاناتـــه فانـــداح إشـــراقي

وفـــي محرابـــه المعمـــور كنـــتُ الكـــأس والـــساقي

وأحلامـــي عويـــلٌ زوابـــعٍ تجتـــاح أعمـــاقي

تبعثرنـــي.. تجمّعنـــي.. وتطـــوي عمـــري البـــاقي

* * *

شابت ليالي الهوى

مـ ـ ـ ـاذا يريـ ـ ـ ـ ـد الجمـ ـ ـ ـالُ منـ ـ ـ ـ ـى؟
وقـ ـ ـ ـ ـد هـ ـ ـ ـ ـوى العـ ـ ـ ـ ـود والمغنّـ ـ ـ ـى
وحطمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت فرحتـ ـ ـ ـ ـ ـي الليـ ـ ـ ـ ـ ـالي
ولـ ـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـ ـدع للربيـ ـ ـ ـ ـع غُـ ـ ـ ـ ـصني

والليـ ـ ـ ـ ـلُ فـ ـ ـ ـ ـي وحـ ـ ـ ـ ـدتي مزجـ ـ ـ ـ ـي
فظُلمـ ـ ـ ـ ـةُ البعـ ـ ـ ـ ـدِ منـ ـ ـ ـ ـه أَدجـ ـ ـ ـ ـى
والقهـ ـ ـ ـر فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـنفس وهـ ـ ـ ـو قيـ ـ ـ ـد
مزجتُـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالفِراق مزجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا

تَرنيمتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالحنين ناحـ ـ ـ ـ ـ ـت
وثَرثَـ ـ ـ ـ ـر الـ ـ ـ ـ ـدمع وهـ ـ ـ ـ ـو صـ ـ ـ ـ ـامِت
وليلتـ ـ ـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـ ـا لهـ ـ ـ ـ ـا عيـ ـ ـ ـ ـ ـون
ونـ ـ ـ ـور فجـ ـ ـ ـري فـ ـ ـ ـي الأفـ ـ ـ ـق خافِـ ـ ـ ـت

يـ ـ ـ ـا قلـ ـ ـ ـ ـب دع سـ ـ ـ ـ ـكرةَ الخَيـ ـ ـ ـ ـال
وحانَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةَ الـ ـ ـ ـ ـ ـوهم والمحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـال
شـ ـ ـ ـابت ليـ ـ ـ ـالي الهـ ـ ـ ـوى ومـ ـ ـ ـ ـرت
ولـ ـ ـ ـ ـم تَـ ـ ـ ـ ـزل تَـ ـ ـ ـ ـسأل الليـ ـ ـ ـ ـالي!!

والـــــرّيح كـــــم عربـــــدت بعـــــشّي
وحطمـــــت فـــــي الـــــضلوع عرشـــــي
ومـــــا درى دمعنـــــا بأنـــــا
علـــــى طريـــــق الفِـــــراق نمـــــشي

والجـــــرح بـــــين الـــــضلوع صـــــارخ
والغـــــدر فـــــوق الجـــــراح شـــــامخ
فـــــلا تَـــــسلها.. ودع هواهـــــا
فالغَـــــدر فـــــي طـــــبعهن راسِـــــخ

آفاقُنـــــا فـــــي الـــــدجى مـــــضِيئة
فقـــــد مـــــضى الأمـــــس بالخَطيئـــــة
فكـــــم عـــــشِقنا.. وكـــــم خُـــــدِعنا
ومـــــا لنـــــا فـــــي الهـــــوى مـــــشيئة

* * *

الهوى لا الهوان

مزّقتنـــي الجـــراح تحـــت ســـوطِ الـــسعير
حـــين هـــات الـــصباح فـــي أنـــين الـــضمير
صـــار حبـــي مبـــاح مثـــلَ شـــط الغـــدير

والهـــوى فـــي دمـــي صـــارخٌ كـــالغريق
والجـــوى فـــي فمـــي صـــاخب كـــالحريق
والأســـى يرتمـــي كالأســـير الطليـــق

قلبهـــا كالخَفـــاء مثـــلُ شـــيطانِهِ
والرضـــا والريـــاء بعـــض ألوانِـــهِ
كُفـــره بالوفـــاء كـــلُ إيمانِـــهِ

واشـــتياقُ العبيـــد قـــد دنـــا فاشـــتهيه
كأســـه فـــي مزيـــد جريـــي واشـــربيه
إن حبـــي قـــصيد أَنـــتِ لـــن تُدركيـــه

إن دجـــت ليلتـــي كنـــتِ شـــلالَ ضـــوء
أو قَـــست لهفتـــي صـــرتِ أفـــراح فَـــيء

ثـــــم يـــــا حـــــسرتي ... لـــــستِ لـــــي أي شَـــــيء

غيـــــر جـــــرحٍ بكَـــــى ... فـــــي خَبايـــــا الـــــضلوع
ليأُـــــه مـــــا اشـــــتكى ... هِـــــن حريـــــق الـــــدموع
قـــــام ثـــــم اتكَـــــا ... فـــــوق نـــــار الـــــشموع

فـــــي فَجـــــاج الـــــسرى ... مَنـــــي جمـــــره
وهوانـــــا جـــــرى ... فـــــي دمـــــي سـكره
قلبهـــــا مـــــا درى ... أننـــــي سِـــــره

دربهـــــا فـــــي الـــــضلوع ... طولُـــــه كالزمـــــان
ضـــــوأته شُـــــموع ... فـــــوق كـــــفَ الحنـــــان
وهـــــي نـــــار ولُـــــوع ... تَـــــستَثِير الهـــــوان

والهـــــوى لا الهـــــوان ... قـــــصتي فـــــي الحيـــــاة
كـــــم زرعـــــتُ الأمـــــان ... فرحـــــةً منتهـــــاه
ثـــــم خـــــان الزمـــــان ... واســـــتَبدت يـــــداه

فـــــي رمـــــادِ الفـــــراق ... جمـــــرةٌ تَحتـــــرق
واغتـــــراب العِنـــــاق ... حـــــائر كـــــالقَلَق

قـ ـ ـد كبـ ـ ـا فـ ـ ـي الـ ـ ـسّباق   فـ ـ ـ ـ ـ ـ ـارس منطِلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـق

يـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـتار الختـ ـ ـ ـام   حـ ـ ـ ـان وقـ ـ ـ ـتُ الرحيـ ـ ـ ـل
واسـ ـ ـ ـ ـ ـتبَد الظـ ـ ـ ـ ـ ـلام   بالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصباح القتيـ ـ ـ ـ ـ ـل
مـ ـ ـ ـا درى مـ ـ ـ ـا الغـ ـ ـ ـرام   أي صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبّ ذليـ ـ ـ ـ ـ ـل

* * *

المقرئ والمرأة

مقرئُنا الشيخُ مشى وهنًا.. يتوكأُ فوق عصا الإصرار

تتلعثم خطوتُه بحواري الفقر العابثِ بالأحرار

ويتمتِم بالقرآن هدى.. حتى إن جاء لباب الدار

قرأ المعوذَتين.. وأغضى بصرا.. يخشى الله الجبار

وتنَحنَح عند الباب.. وقال بصوتٍ عالٍ: يا ستار

فتوارى ثوب نِسوي.. وانداح الصمتُ بلا أسوار

وافترَشَ الشيخُ بِساطَ الأرض.. ورد الباب عن التيار

لكن يأتي صوتٌ لَدِن.. كمرور النسمةِ بالأزهار

يسأله عما في الدنيا من أحوالٍ.. أو من أخبار

فيحوقِلُ.. ثم يقول له: إن الأسعار غدت كالنار

تلتَهم الناس.. ورزقَ الناسِ.. ولا تُبقِي إلا الأشرار

من سرقَوا القُوتَ.. ومن نهبوا من مصر قُروضا كالأنهار

من سرقَ رغيفًا سجنوه.. لكن سجدوا للصوص كبار

وإذا بالباب يدق يدق.. تَصير الدار بغير جدار

والشبح الطارقُ جر الشيخَ.. وغاب الشيخُ مع الأسرار

حتى إن هما بالأنثى.. صرخَت.. قالوا: نحن الأقدار

لكن هتَفَت: فليحيا الظلام.. ويحيا السارقُ والفُجار

فابتَسم الشبح الشيطانِي.. وخلى المرأةَ للإعصار

* * *

برقية

يــا مــدفأتي.. يــا نــارا تَهــزم كــل صــقيع

أَيــضِيع الحــب ومــا زلنــا للحــب ربيــع؟

وبِروحينــا شــوقٌ فــي مهــدِ القلــبِ رضــيع؟

هــذى برقيــةُ قلــبٍ بــين يــديكِ وجِيــع

ينتظــر الــرد.. فهــل يأتِيــهِ الــرد ســريع؟

* * *

ما زلتُ هناك

قــد مــر الحــب علــى قلبــي إعــصار هيــام

وأنــا أنتظــركِ فــي مطــر الــشوق البــسام

أو فــوق رصــيف الأيــامِ الــضاحكةِ الــدمع

أو فــي بــستانٍ يــذكُرنا نَثــار النبــع

أســألكِ لقــاء مجنونــاً.. أو كِــسرةَ حــب

لكن.. يـا ويلـي.. ضـاع الحـب وضـاع القلـب

وأنــا مــا زلــتُ هنالــك حيــران الأحــداق

مبــتلاً بــالمطر العِطــريّ وبالأشــواق

* * *

رسالة منها

أتـاني خطهـا يـسعى علـى سـاقٍ مـن العطـر
رخـيم البـوح تـسحبه غنـاء الطيـر للزهـر

تَرنحـت الحـروفُ بـه كمـن مالـت مِـن الـسكر
وتنـسى نقطـةً.. أو تختفـي حينًـا مـن الـسّحر

وطافت بي كـساقيةٍ تـصب الـشوقَ فـي خمـري
توشوشـني.. كوشوشـة الـسنابل فـي سـنا البـدر

ولكنـي ضـممتُ رسـالةَ الأحبـاب فـي صـدري
أُقبّلهـ ـ ـا.. وأقرؤهـ ـ ـا.. وأشـ ـ ـربها ولا أدري

* * *

لقاء الوهم

ضـ ـحِكتِ لـ ـي.. وقلـ ـتِ لـ ـي
سـ ـ ـ ـ ـ ـنلتقي.. سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـنلتقي

ولـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـؤاد عاشـ ـ ـ ـ ـقٌ
لغيرهـ ـ ـ ـا لـ ـ ـ ـم يخفِـ ـ ـ ـ ـق

وزلزلْتنـ ـ ـ ـ ـ ـي لهفتـ ـ ـ ـ ـ ـي
يـ ـ ـ ـا لهفتـ ـ ـ ـ ـي ترفقـ ـ ـ ـ ـي

يـ ـ ـ ـا فرحـ ـ ـ ـةً تجتـ ـ ـ ـاحني
تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدفقي تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدفقي

لكنهـ ـ ـ ـا قـ ـ ـ ـ ـد أخلفَـ ـ ـ ـ ـت
وعـ ـ ـ ـدا بـ ـ ـ ـ ـشوقي يـ ـ ـ ـ ـستقي

وشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتتَت خـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواطري
بـ ـ ـ ـالله مـ ـ ـ ـاذا قـ ـ ـ ـد بقِـ ـ ـ ـى؟

ورحـ ـ ـ ـ ـتُ أسـ ـ ـ ـأل الهـ ـ ـ ـوى
لكنـ ـ ـ ـ ـ ـه لـ ـ ـ ـ ـ ـم ينطِـ ـ ـ ـ ـ ـق

فجئتُهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا معاتبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا
علـ ـ ـى هـ ـ ـوى لـ ـ ـم يـ ـ ـصدق

لكنهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا تّـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدللّت
كنجمـ ـ ـ ـ ـةٍ لـ ـ ـ ـ ـم تُـ ـ ـ ـ ـشرق

فـ ـ ـ ـإن طويـ ـ ـ ـ ـتُ لهفتـ ـ ـ ـي
وغـ ـ ـ ـاب عنهـ ـ ـ ـا زورقـ ـ ـ ـي

تـ ـ ـ ـ ـ ـأوهت.. وتَمتَمـ ـ ـ ـ ـ ـت
رحمـ ـ ـ ـاك أيهـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـشقي

إذا الليـ ـ ـ ـالي لـ ـ ـ ـم تـ ـ ـ ـشأ
ففـ ـ ـ ـي الخيـ ـ ـ ـال نلتقـ ـ ـ ـي

* * *

الجمال والعذاب

أهيم لأكتب قصةَ حبي ... فتهرب مني حروفُ الكلام
لأنكِ أكبر من كل حرفٍ ... ومن كل أغنيةٍ للغرام
فأنتِ بعينيَ نورٌ يشفّ ... وبعدكِ كل الغواني ظلام
كزهرةِ فلٍّ بكفّ الربيع ... معطرةٍ بعبير الهيام
تُفَتّح بوابةَ الفجر.. يدخلُ ... حسنُكِ.. يهدي قلبي وسام
ونصطاد من كل يوم لقاء ... ونَبني من الحب عش اليمام
ولكن جمالُكِ هذا عذاب ... يحيّر بين ضلوعي السلام
وما حِيلتي والذئاب حواليكِ ... عطشَى.. وأنتِ بأفقي غمام
فتَجلدني غِيرتي ... تُسمّرني في صليبِ الضّرام
وتغتال أحلامنا ظلمةٌ ... من الناس.. تعدو بغيرِ لجام
وحولي توابيتُ أخلاقهم ... تُحيل ربيع القلوب حطام
وأطفَأ إشراقَ أشواقِنا ... زمان تَغوّلَ فيه الظلام
فَرحتُ أهش على غنمي.. في ... مراعي الحنين.. وقلبي سام
وتعوي الرياح بكهفِ الليالي ... ولكن عين الهوى لا تنام
تَدور تُنقّب في كل نفسٍ ... لتدفَع عنكِ انفلاتَ الزحام
وتَجتاح ضجةُ حسنِكِ قلبي ... فيرفض قلبي مذاقَ الفِطام
وأسمع خطوَ حديثِكِ في الروح ... ترنيمةً في صدور الحمام
حديثُكِ غرد فوق غصوني ... وجفنُكِ أيقَظَ شوقي ونام
ويقتلني الشوقُ وجدا.. ولكن ... يعيش طويلاً قتيلُ الغرام

أنتِ...

أهلـــت بوجـــهِ كفجـــر الربيـــعِ ... كفرحـــة عيـــدٍ.. كحلـــمٍ شَـــرد
وجـــاءت فأســـمعني خطوهـــا ... رجـــاء المنـــى.. ونـــداء الجـــسد
وأبـــصرتُ بـــين انـــسياب الرمـــوش ... ظـــلالاً لفردوسِـــي المفتَقَـــد
وضـــجت بمقلتهـــا لهفـــةٌ ... وبحـــر عميـــقٌ كعميـــق الأبـــد
ولكـــن قـــرأتُ بأشـــواقها ... حيـــاء النـــداء إذا مـــا اســـتَبد

فيـــا زهـــرةٌ فيـــكِ كـــل الربيـــع ... مروعـــةَ العطـــر بـــين يـــديا
مـــسهدةً فـــوق غـــصن الحنـــين ... مطلـــسمةً لا تُبـــيّن شـــيا
حملتُـــكِ فـــوق ذراعِ الحنـــان ... حريةً تَـــوهج منـــىّ إليـــا
وتـــسألني وهـــي بـــين يـــدي ... متـــى لاح حبـــي علـــى مقلتيـــا؟
فـــيهمس قلـــب مـــضيء الـــرؤَى: ... جمالُـــكِ ألقـــى بـــسمعي دويـــا

ولـــي بـــين جنبـــي طـــائر حـــبّ ... يـــسافر نحـــو العيـــون الـــصباح
تنهّـــدتِ الـــريح فـــي خفقـــهِ ... فجـــاءكِ يـــسعى كـــسير الجنَـــاح
طوتـــه ضـــلوعي.. فغنـــى.. وفَـــر ... وبـــالقرب منـــكِ غفـــا واســـتراح
فـــضمّي جناحيـــه.. أو فاتركيـــه ... يـــضمكِ حتـــى تفيـــقَ الجـــراح
فأنـــتِ بعـــشيّ حـــبّ ... أخـــاف عليهـــا انفـــلات الريـــاح
فأنـــتِ بعـــشيّ يمامـــةُ حـــبّ ... أخـــاف عليهـــا انفِـــلاتَ الريـــاح

أجل يا شهيةُ أنتِ رحيقي ... وأنتِ بقلبي زحام الذكَر

وأنت بموجي مرساةُ عشقي ... وأنتِ بشّطي ابتسام القدر

وأنتِ ببحر الهوى زورقي ... وعندِي مجدافُ شوقٍ جأَر

وأنتِ ابتهالُ السنين الظماءِ ... وأنتِ بصحراء عمري مطر

وأنتِ وأنتِ حريقُ اشتهائي ... فلا تقنعي بجنون الشرر

* * *

يا بخيلة

أَنسِيتِ أيامي الجميلــة؟.. وأنــا فَــراشٌ فــي خميلــه
أَحــسو جمالــكِ.. ثــم أُرسِــلُه نُــسيماتٍ بليلــه

ولَدي هجيــر الــشوقِ أغــزلُ منــه أهــدابا ظليلــه
حتــى إذا وقعــتُ لحنَــكِ واشــتَكى قلبــي عَليلــه

أَطفــأتِ نــور الكهربــاء.. وذُبــتِ آهــاتٍ عليلــة
وهمستِ.. والقمر المطِل يذوب فــي نجــوى طويلــة

اســمع.. فــإني قــد كتبــتُ إليــك أبياتًــا جميلــه
يا شاعري.. أفنيتُ فيــك مــشاعِر النجــوى الذليلــه
فأُروح أشــرب مــا كتبــتِ بكــأسِ إعجــابٍ نبيلــه
ونُجــن.. نُــصبح كالأعاصــير المعربِــدةِ الثقيلــه

ونَــروح نأخــذ ثأرنَــا مــن لهفــةٍ ظمَــأى عليلــه
وأنا قتيلُكِ فــي الغــرام.. وأنــتِ فــي حبــي قتيلــه

أَو بعــد هــذا قــد نَــسِيتِ ربيــع أشــواقي الجميلــة
لا يـــا بخيلـــةُ.. لا تكـــوني مثـــلَ أيـــامي بخيلـــه

شجر الحنين

الليـل يـأتي ضـائع العينـين.. مخنُـوق الـصدى
متجمّـدا فـي مفـرق الخـوف الـصقيعِيّ المـدى
متـشنّج الإعـصار يجتـاح النهـار بـلا هـدى

والريح ترقص في الوجـوه علـى أراجـيح الرمـاد
وتـساقطت فـي داخلـي.. تجتـاحني يـوم البعـاد
لمـا نأيـتِ ولـم أعـد ألقـاكِ حتـى فـي الرقـاد

وجلـستُ فـي بيتـي وحيـدا اسـتحم بـذكرياتي
وأراكِ ماثلــةً بقلبــي تعبثــين بأغنيــاتي
فأقول: يا ذاتـي.. متـى سـتعيد لـي الأيـام ذاتـي

النـاس مـن حـولي أبـاحوا أن تعانقَنـا الـشجون
لكـنهم منعـوا التجـولَ والقـراءةَ فـي العيـون
ويقـاتلون إذا تنـاجى طـائران علـى الغـصون

لا تعبثـي بظلامهـم.. وتلمـسيني شـاديا
أشدو بحبـكِ.. ظـامئَ الأشـواق.. أرجـو الـساقيا
عـودي املئـي كأسـي فـإني قـد أتيتُـكِ صـاديا

شــجر الحنــين نمــا بقلبينــا وواعــد ســائله

عــودي.. فمــا زال الربيــع يــضم قلــب القافلــه

وغــدا يمــر ولا نــرى غيــر الــدموع الذابلــه

* * *

عاصمة العشق

بربـ ـ ـ ـ ـكِ قُـ ـ ـ ـ ـولي متـ ـ ـ ـ ـى تـ ـ ـ ـأذنين
لتَفـ ـ ـ ـ ـتَح للملتقـ ـ ـ ـ ـى كـ ـ ـ ـ ـل بـ ـ ـ ـ ـاب؟

متـ ـ ـــى يحتَوينـ ـ ـــا جنـ ـ ـــون الحريـ ـ ـــق؟
متـ ـ ـ ـى أمتطـ ـ ـ ـي صـ ـ ـ ـهواتِ القبـ ـ ـ ـاب؟

أأسـ ـ ـ ـ ـألُ للوصـ ـ ـ ـ ـل عـ ـ ـ ـ ـن موعـ ـ ـ ـ ـد
وأنـ ـ ـ ـت سـ ـ ـ ـؤالي.. وأنـ ـ ـ ـتِ الجـ ـ ـ ـواب؟

* * *

إذا جئـ ـ ـ ـتِ تفـ ـ ـ ـرح حتـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـشوارع
حتـ ـ ـ ـ ـى الأرائـ ـ ـ ـ ـك مـ ـ ـ ـ ـن حولنـ ـ ـ ـ ـا

وتَـ ـ ـ ـرقص فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـ ـصدر أفراحـ ـ ـ ـه
وتـ ـ ـ ـ ـ ـدعو الليـ ـ ـ ـ ـ ـالي لأنخابنـ ـ ـ ـ ـ ـا

وفـ ـــي واحـ ـــة الحـ ـــب عتقـ ـــتُ عـ ـــشقي
لتَـ ـ ـ ـ ـسكر فـ ـ ـ ـ ـي ألحـ ـ ـ ـ ـان أشـ ـ ـ ـ ـواقنا

إذا مـ ـ ـــا التقينـ ـ ـــا طـ ـ ـــوت أغنيـ ـ ـــاتي
صـ ـ ـ ـ ـ ـواعقُ مجنونـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ جائعـ ـ ـ ـ ـ ـه

وحـ ـ ـ ـاورتُ فيـ ـ ـ ـكِ اجتيـ ـ ـ ـاح الريـ ـ ـ ـاح
وهمـ ـ ـ ـ ـ ـسةَ آهتِـ ـ ـ ـ ـ ـكِ الرائعـ ـ ـ ـ ـ ـه

لأنـ ـــكِ فـ ـــي القلـ ـــب عاصـ ـــمةُ العـ ـــشق

مانحـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ للهـ ـ ـ ـ ـ ـوى مانعـ ـ ـ ـ ـ ـه

* * *

وأيقنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتِ أنـ ـ ـ ـ ـ ـك وجـ ـ ـ ـ ـ ـودي

وكـ ـ ـ ـل الليـ ـ ـالي.. وكـ ـ ـ ـل الأهلـ ـ ـ ـه

تَخَطـ ـ ـ ـفَ روحـ ـ ـ ـي حنينـ ـ ـ ـي إليـ ـ ـ ـكِ

وأصـ ـ ـ ـبح بـ ـ ـ ـين حنايـ ـ ـ ـاي شُـ ـ ـ ـعله

وفـ ـ ـ ـوق شـ ـ ـ ـطوطِ شـ ـ ـ ـفاهك ترسـ ـ ـ ـو

زوارقُ شـ ـ ـ ـ ـوقي وتُـ ـ ـ ـ ـصبح قُبلـ ـ ـ ـ ـه

وعـ ـ ـ ـ ـ ـدت لبـ ـ ـ ـ ـستان أشـ ـ ـ ـ ـ ـواقنا

لأنقُـ ـ ـ ـشَ اسـ ـ ـ ـمكِ فـ ـ ـ ـوق الـ ـ ـ ـشجر

فأنبـ ـ ـ ـ ـ ـتَ اسـ ـ ـ ـ ـ ـمكِ ورد الـ ـ ـ ـ ـصّبا

وأشـ ـ ـ ـرقَ منـ ـ ـ ـه ابتـ ـ ـ ـسام القمـ ـ ـ ـر

وفيـ ـ ـ ـك تَنَفـ ـ ـ ـستُ عطـ ـ ـ ـر الهـ ـ ـ ـوى

وعنـ ـ ـ ـدكِ أشـ ـ ـ ـرب صـ ـ ـ ـفو القـ ـ ـ ـدر

بليـ ـ ـ ـل عيونـ ـ ـ ـكِ سـ ـ ـ ـحر الـ ـ ـ ـصباح

وإنـ ـ ـ ـ ـي بـ ـ ـ ـ ـسِحر عيونـ ـ ـ ـ ـكِ أَدرى

وإن قلـ ـ ـ ـتِ مالـ ـ ـ ـت حـ ـ ـ ـروفُ الكـ ـ ـ ـلام

كـ ـ ـ ـأن الحـ ـ ـ ـروفَ بثغـ ـ ـ ـركِ سـ ـ ـ ـكرى

ويفـ ـ ـ ـرح طيـ ـ ـ ـشي بهـ ـ ـ ـذا الجمـ ـ ـ ـال

ويـ ـ ـ ـشرب كأسـ ـ ـ ـيهِ: خمـ ـ ـ ـرا وجمـ ـ ـ ـرا

* * *

حنَنـ ـ ـ ـتُ إليـ ـ ـ ـكِ فَرحـ ـ ـ ـتُ أُسـ ـ ـ ـائِل

عنـ ـ ـك الطيـ ـ ـور.. وهمـ ـ ـس الـ ـ ـشذا

لأنـ ـ ـ ـكِ فـ ـ ـ ـوق غـ ـ ـ ـصوني ربيـ ـ ـ ـع

رعـ ـ ـى لهفـ ـ ـةَ القلـ ـ ـب واسـ ـ ـتَحوذا

وجئـ ـ ـتِ فـ ـ ـذُبنا.. وجـ ـ ـاء الـ ـ ـصباح

يقـ ـ ـول فعلـ ـ ـ ـتُم كـ ـ ـ ـذا وكـ ـ ـ ـذا

* * *

ليتك تعلمين

تَوحـ ـ ـ ـ ـ د فينـ ـ ـ ـ ـا نـ ـ ـ ـ ـداء الحريـ ـ ـ ـ ـ ق

وصـ ـ ـ وتُ لهـ ـ ـاثِ الظمـ ـ ـا فـ ـ ـي الرمـ ـ ـال

أنـ ـ ـ ـا مـ ـ ـ ـاء أشـ ـ ـ ـواقِكِ المـ ـ ـ ـشتَهى

وأنـ ـ ـ ـتِ كؤوسـ ـ ـ ـي وحلـ ـ ـ ـم الخيـ ـ ـ ـال

وعـ ـ ـ ـذبنا البعـ ـ ـ ـد حتـ ـ ـ ـى اسـ ـ ـ ـتَحلنا

أسـ ـ ـ ـاطير مـ ـ ـ ـن لهفـ ـ ـ ـةٍ واشـ ـ ـ ـتِعال

تعـ ـ ـ ـالي لكـ ـ ـ ـن نتَـ ـ ـ ـساقى الحريـ ـ ـ ـقَ

فقالـ ـ ـ ـ ـت دلالاً: محـ ـ ـ ـ ـالٌ محـ ـ ـ ـ ـال

فليتَـ ـ ـ ـكِ يـ ـ ـ ـا لهفتـ ـ ـ ـي تعلمـ ـ ـ ـين

بـ ـ ـ ـأني أريـ ـ ـ ـد لـ ـ ـ ـديكِ المحـ ـ ـ ـال

* * *

امرأة بكل النساء

إنــي هنــا.. فــي حانَــة العــشاق روح هائمــه
الغيــد بــين يــدي ســر قــد فككــتُ طلاســمه

وسبحتُ في نهـر العبيـر.. وفـي الليـالي الناعمـة
وضــممتُ بالأشــواق ســمراء العيــون الحالمــه

وجــذبتُ شــقراء الهــوى للأمنيــات العارمــه
ومراهقـاتُ الحـسن حـولي قـد فضـضن تمائمـه

حتــى الليــالي.. عطلــت للغيــد كــل مقاومــه
هــذا الربيــع ضــممتُه حتــى قطفــت براعمــه

لكننــي يــا حبــي البــاقي افتَقَــدتُكِ قادمــة
بمــساكبٍ للعطــر فــي شــفتيكِ يــسكر لائمــه

وتلمــست عينــي جمالِــك فافتقــدتُ مواســمه
والــدمع نــاح علــى الليــالي الــدافئات الباســمه

واجتــاحني رعــب يكبــل للــوداد حمائِمــه

وصواعقُ الـشوق تـنقش فـي الـضلوع ملاحمـه

تُرخـى سـتائر لهفتـي فـوق الـدموع الجاثمـه
أفـديكِ راكبـةً جـوادا للرحيـل.. مخَاصِـمه

فرمت جبالُ الـصبر بـي فـوق الـدروب القاتمـه
فبكـى بكـائي.. واسـتجار القلـب يـسأل راحمـه

مـا حيلتـي.. والغيـرةُ الحمقـاء عنـدي هادمـه
إن كنـتُ قـد أخطـأتُ فالتمـسي الليـالي الباسـمه

حتـى خَطايـاي التـي.. فـرت لقربـكِ نادمـه
ولقـد شـكوتُ اليـتم بعـدكِ.. والحيـاةَ اللائمـة

لا شـيء إلا أنـتِ.. يـا حبـا رقَـضتُ خواتمـه
هل كـان مـا عـشناه حلمـا.. لا.. وإنـكِ ظالمـه
عـودي كمـا ضـم الربيـع عبيـره ونـسائمه
عودي.. فكل الغيد أنـتِ.. وأنـتِ روحـي الهائمـة

* * *

لقاء.. وفراق

لَقيـ ـ ـ ـــتُ هـ ـ ـ ــواكِ بـ ـ ـ ــلا موعـ ـ ـ ـــدٍ

وحنـ ـ ـــت خُطانـ ـ ـــا.. وقالـ ـ ـــت يـ ـ ـــدانا

ودق فـ ـ ـ ــؤادي.. علـ ـ ـ ــى بـ ـ ـ ــاب زادي

وفـ ـ ـ ـ ـ ـــتح أبوابـ ـ ـ ـ ـ ـــه واحتوانـ ـ ـ ـ ـ ـــا

ومـ ـ ــا كـ ـ ـ ـــدتُ أبـ ـ ـــدا حتـ ـ ـ ـــى انتهينـ ـ ـــا

ومـ ـ ـــرت كعطـ ـ ـ ـــرٍ تهـ ـ ـــادى حنانـ ـ ـــا

فنـ ـ ـ ـ ـــازعني.. والهـ ـ ـ ـ ـــوى بـ ـ ـ ـ ـ ـــرعم.

فـ ـ ــراقٌ ولمـ ـ ــا نَفِـ ـ ـــق مـ ـ ـــن لِقانـ ـ ـــا

* * *

ادخلي الصرح

ليتنــي أملــك فــي بــستان أشــواقي هدهــد
ثــم يحبــوني ربــي لغــةَ الطيــر المغَــرد
ربمــا ينبِئُنــي عــن فتنــة الــروح فأَسعد

ليتنــي أملــك عفريتًــا مــن الجِــن قويــا
ربمــا يحمــل لــي قلبــا بأشــواقي حفيــا
ثــم يــأتيني بعــرش كــان بالوصــل عــصيا

فــإذا جــاءت وحنــت.. قلــتُ لمــا القلــب لبــى
ادخلي الــصرح وغنــىّ.. واجعلــي خَطــوكِ وثبــا
إنــه لُجــةُ شــوقٍ.. فاكــشفي ســاقيكِ حبــا

* * *

الأسانسير

في (الأسانسير) التقينا.. وخَلا الجو فذُبنا
وتعانَقنا.. فحنّ الشوقُ بالقلبِ وجنّا

واستَحلنا قُبلةً تجتاحنا حتى احتَرقنا
أيها الصاعد بالأحبابِ.. مهلاً واحتَضِنا

وتَهادى بين أدوارك.. واهدأ.. وتَأنى
ثم دعنا والهوى نَثأر مِن الأشواق.. دعنا

آهِ.. قد أحسنتُك الظنّ.. وقد أسرفتَ ظنّا
ليتنا لما وصلنا لمدانا.. ما وصلنا

* * *

في بحار العشق

أراهـا فـي فِـراشِ الـشوقِ كـالخمرةِ فـي الـدنّ
كغُصنٍ فـي ريـاض الحـسن يـدعوني ويـستدني
وصـدر حبيبتـي عـصفورةٌ تَهتَـز فـي غُـصن
تُنَزّعهـا يـد الـصيادِ.. لكـن ترتجـي فنـي

وأهتـف باسـمكِ الغـالي.. وبالأشـواق أسـأله
أتـذكُرني؟.. فقـال: وأنـتَ فـوق الثغـر منهلُـه
فملـتُ إليـه أحـضنه.. وأُدّللُـه.. أُعللُـه
وأدعـوه علـى ظمـأ.. وأشـربه.. أُقبّلُـه

أرى شـفتيكِ ينبوعـا سـقَت أشـواقُه جـدبي
كـأن الله حـين أراد أن يحبـوكِ بالجـذبِ
أتـاكِ ببـسمةٍ وبقُبلـةٍ فـي عـالَمِ الغيَـبِ
وصـور منهمـا شـفتيكِ يـا ظمئـي.. ويـا حبـي

فقلتِ: اهدأ.. ودارِ النـار يـا مجنـون عـن ثغـري
لكي لا يبصِر الناس.. حريقَ الـشوق فـي صـدري
فأنتَ حديثُ أشـواقي.. وأنـتَ المـوج فـي نهـري

وصدرك أهوج الأشـواق.. طـواف علـى عطـري

فخُذني مـن عيـون النـاس.. فـي عينيـك خَبئنـي

وضـم صـراخَ أحـلام.. وجمعنـي.. وبعثِرنـي

وحطم قُمقُمي.. واملأ كـؤوس الوصـل واسـتَدني

وصن سِر الهوى.. فالحـب يحيـا داخِـلَ الحـصن

أنـا يـا لهفتـي بئـر.. يخبّـئُ كـل آمالِـك

وقلبـي فـارس.. لكـن.. أُداريـهِ بأدغالِـك

وكـم أبحـرتُ للحـب.. علـى موجـات موالِـك

وفـي كفّـي نُجيمـاتٌ.. سـأنثرها علـى شالِك

لنـا قَـدر مـن الأشـواق.. أوصـاني.. وأوصـاك

وجـاء بعـرش أيـامي.. وفـوق العـرش ولاكِ

وقلبـي فـي بحـار العـشق يهـواكِ.. ويهـواكِ

كأني يـا هـوى عمـري.. عرفتُـكِ قبـل رؤيـاكِ

* * *

نسيت سؤالي

حبيبـ ـ ــي.. لمـ ـ ــاذا هجـ ـ ــرتَ ربيعـ ـ ــي
ومـ ـ ـ ـــا زال وردي يحِـ ـ ـ ـ ـــن إليـ ـ ـ ـــك؟
لمـ ـ ـ ــاذا تـ ـ ـ ــسافر خلـ ـ ـ ـــف الليـ ـ ـ ــالي
وتأسِـ ـ ـــر أشـ ـ ـــواقَ روحـ ـ ـــي لـ ـ ـــديك؟
لمـ ـ ــاذا تُهـ ـ ــاجر فـ ـ ـــي الحلـ ـ ـــم حتـ ـ ـــى
تَـ ـ ـــشتتَ قلبـ ـ ـــي علـ ـ ـــى إصـ ـ ـــبعيك؟
لمـ ـ ـ ــاذا تُخلّـ ـ ـ ـــفُ نجمـ ـ ـ ـــي شـ ـ ـ ــريدا
ليـ ـ ـ ـــسبح شـ ـ ـ ـــوقًا إلـ ـ ـ ـــى مقلتيـ ـ ـ ـــك؟
وتبكـ ـ ـــي عيـ ـ ـــوني لأجـ ـ ـــل عيونِـ ـ ـ ـــك
لمـ ـ ـــا نفـ ـ ـــضتَ المنـ ـ ـــى مـ ـ ـــن يـ ـ ـــديك
لمـ ـ ـ ـــاذا أفِـ ـ ـ ـــر بجرحـ ـ ـ ـــي.. ولكـ ـ ـ ـــن
يعّطـ ـ ـــر جرحـ ـ ـ ـــي شـ ـ ـــذا شـ ـ ـــفتيك؟
حبيبـ ـ ـ ـــي.. لمـ ـ ـ ـــاذا رجعـ ـ ـ ـــتَ إلـ ـ ـ ـــى
وقلبـ ـ ـ ـــي يكـ ـ ـ ـــاد يجـ ـ ـ ـــن عليـ ـ ـ ـــك؟
لمـ ـ ـ ـــاذا تعـ ـ ـ ـــود نحـ ـ ـ ـــيلاً ونـ ـ ـ ـــيلاً
وتطـ ـ ـــوي حنينـ ـ ـــي فـ ـ ـــي سـ ـ ـــاعديك؟
لمـ ـ ـ ـــاذا تحـ ـ ـ ـــاول ضـ ـ ـ ـــم ريـ ـ ـ ـــاحي
ولـ ـ ـ ـــم صـ ـ ـ ـــباحي فـ ـ ـ ـــي راحتيـ ـ ـ ـــك؟
لمـ ـ ـ ـــاذا تُـ ـ ـ ـــداعب كـ ـ ـ ـــل كِيـ ـ ـ ـــاني

بغمـ ـ ـــازة الحـ ـ ـــسن فـ ـ ــي وجنتيـ ـ ـــك؟

وقلبـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـ ـشٌ كبيـ ـ ـ ـر الحنـ ـ ـ ـان

بنـ ـ ـ ـاه الحنـ ـ ـ ـين علـ ـ ـ ـى شـ ـ ـ ـاطئيك

لمـ ـ ـ ـاذا.. لمـ ـ ـ ـاذا..؟ ولمـ ـ ـ ـا دنَـ ـ ـ ـوتَ

نَـ ـ ـ ـسِيتُ سـ ـ ـ ـؤالي وعـ ـ ـ ـدتُ إليـ ـ ـ ـك

* * *

المفترسة

في المقهى الشتوي جلسنا … نتشهى دفأةَ الوصل
تستروحنا أنفاس الليل … تَطوف بذيلٍ مبتَلّ
وأمامي غاباتُ السيقان … تعربد لاهثةً حولي
حتى عبرت ساكبةُ العطر … بنا.. ورنَت.. سلَبت كُلّي

فهممتُ.. سبقتُ العطر إلى … حسنٍ، قلبي بهواه أَحق
قالت: من أين أتيتَ؟.. فقلتُ … أتيتُكِ من تاريخ العشق
أزرع في القلب تلهفَه … وأعانق فيه سنابلَ شوق
وأغنى الأحلام.. ولكن … عيناكِ من الأحلامِ أَرق

ولثمتُ بخديكِ الوردا … وشربتُ على ثغركِ طَلا
وضممتُكِ مسكًا أو ندا … ونهلتُ على صدركِ فُلا
ونغنّي أخذًا أو ردا … وتقول: هواك غدا طفلا
فكفى فأنا أشكو السهدا … فأقول لها: كلا.. كلا
فالهمس الراقص في شفتيكِ … يغني كل حنيني العمر
همساتُكِ صارت في أغصان … الذكرى ألحانًا للطير
وأنا في حاشية الأشواق … جوى وهوى صداح العطر
فبنيتُ على نهديكِ جسور … الحبّ.. وحاناتٍ للخمر

وبيحـ ـ ـ ـركِ سـ ـ ـافرتُ وحيـ ـ ـدا   وأنـ ـ ـ ـ ـا لا أدري مرسـ ـ ـ ـ ـ ـاتي
لكـ ـ ـن خارطـ ـ ـةُ المـ ـ ـوج معـ ـ ـي   سـ ـ ـتُبّين مرسـ ـ ـ ـى خُطـ ـ ـ ـواتي
وفتحـ ـ ـ ـتُ الخارطـ ـ ـ ـةَ ولكـ ـ ـ ـن   المـ ـ ـوج محـ ـ ـا خَـ ـ ـط نجـ ـ ـاتي
فـ ـ ـ ـسبحتُ بعينيـ ـ ـ ـكِ حنيناً ـ ـ ـا   وغَرقـ ـ ـ ـتُ ببحـ ـ ـ ـر النظـ ـ ـ ـراتِ

هـ ـ ـل أغـ ـ ـرقُ؟.. لا.. فلقـ ـ ـد لمـ ـ ـست   كفـ ـ ـ ـاي الـ ـ ـ ـساعد والـ ـ ـ ـساقا
وسـ ـ ـرت أغنيـ ـ ـةٌ مـ ـ ـن أهـ ـ ـداب   الـ ـ ـ ـضوءِ تُحيـ ـ ـ ـيّ العـ ـ ـ ـشاقا
والـ ـ ـ ـثلج بقربـ ـ ـ ـ ـكِ مـ ـ ـ ـ ـدفأةٌ   وأنـ ـ ـ ـ ـا أتَـ ـ ـ ـ ـصبب أشـ ـ ـ ـ ـواقا
وبقاعـ ـ ـ ـ ـةِ عـ ـ ـ ـرشِ أنوثتهـ ـ ـ ـ ـا   تُـ ـ ـ ـصبح أشـ ـ ـ ـواقي أحـ ـ ـ ـ ـداقا

إن رنـ ـ ـ ـت ضـ ـ ـحكتها حـ ـ ـ ـولي   تتفجـ ـ ـ ـ ـر أنهـ ـ ـ ـ ـار للحـ ـ ـ ـ ـب
وتُـ ـ ـراثُ الكُحـ ـ ـل علـ ـ ـى شـ ـ ـطآن   عيونـ ـ ـ ـ ـكِ نافـ ـ ـ ـ ـذةٌ للقلـ ـ ـ ـ ـب
وحـ ـ ـ ـديثكِ مخمـ ـ ـ ـور الإيقـ ـ ـ ـاع   لـ ـ ـه دفـ ـ ـع بـ ـ ـالروح وجـ ـ ـذب
فـ ـ ـي سـ ـ ـكرته ينـ ـ ـتفض الـ ـ ـشوقُ   ويـ ـ ـ ـسقي بالأنـ ـ ـ ـداءِ الجـ ـ ـ ـ ـدب

سـ ـ ـيدتي.. يـ ـ ـا حلـ ـ ـم حنينـ ـ ـي   عينـ ـ ـ ـاك تمـ ـ ـ ـور مفتَرسـ ـ ـ ـ ـه
ورأيـ ـ ـ ـتُ بـ ـ ـ ـشطي نجوانـ ـ ـ ـ ـا   أمواجـ ـ ـك يـ ـ ـا بحـ ـ ـري شرسـ ـ ـه
وأتيـ ـ ـ ـ ـتُ بقلـ ـ ـ ـ ـب طفلـ ـ ـ ـ ـيّ   فـ ـ ـسطوتِ علـ ـ ـى قلبـ ـ ـي خِلـ ـ ـسه
أرجـ ـ ـ ـوكِ.. وحبـ ـ ـ ـكِ جـ ـ ـ ـ ـددني   كـ ـ ـوني فـ ـ ـي عمـ ـ ـري مندسـ ـ ـه

حبيبتي

أحبهـــــــــــــا.. لا أُنكــــــــــــــــر
كـــــــل الهــــــــوى.. بــــــــل أكثـــــــر

عـــصفورتي لهـــا علـــى جـــراح قلبـــي بيـــدر
فمِـــن عيـــوني تَـــستقي.. وفـــي ضـــلوعي تنقُـــر

وتمتطـــــي عنادهـــــا وتَختفـــــي.. فأصـــــبر
واســـتر الجـــرح فيحكـــي عـــن جراحـــي الخنجـــر

ويطـــرقُ الربيـــع بـــابي فأراهـــا تُزهِـــر
وتُولـــد الأحـــلام فـــي خـــواطري.. فأســـهر

لقاؤنـــــا حكايـــــةٌ كـــــالعطر.. لا تفـــــسر
يلفنـــي فـــي قربهـــا حـــديثُها المعطّـــر

وضـــحكةٌ طفليـــةٌ.. وامـــرأةٌ.. ونَمِـــر
ومقلـــةٌ أولـــد فـــي شـــطآنها وأُبحـــر

وأزرع الحـــب.. فينمـــو بـــي دفء أخـــضر

ويـ ـ ـوقظ الحنـ ـ ـين فـ ـ ـي قلبـ ـ ـي شـ ـ ـوقٌ ممطـ ـ ـر

فـ ـ ـإن همم ـ ـتُ بال ـ ـشفاه واس ـ ـتبد ال ـ ـسكر

تقـ ـ ـول: دعنـ ـ ـي فـ ـ ـورائي عـ ـ ـسكر وعـ ـ ـسكر

فقال ـتُ: لا تخ ـشى يـ ـد الـشوق.. فـشوقي مبـصر

فام ـ ـضي بنـ ـا.. فحبنـ ـا مـ ـشيئةٌ لا تُقهـ ـ ـر

يجمعنـ ـ ـا فـ ـ ـي دفئـ ـ ـه.. وفـ ـ ـي غـ ـ ـدٍ يبعثـ ـ ـر

فجمّعـ ـي شـ ـملَ المنـ ـى ينمـ ـو الحنـ ـان المزهـ ـر

وضـ ـ ـمنا الـ ـ ـشط فأصـ ـ ـغى موجـ ـ ـه المثرثـ ـ ـر

وراح يـ ـ ـشدو قـ ـ ـصةَ الأشـ ـ ـواق فجـ ـ ـر أشـ ـ ـقر

* * *

عابرة

عبرت بي.. والدجى طفلٌ تَدلى من سماه
كانسياب العطر.. كالسحر.. كأنغام الرعاه

كانكسار الموج.. كالفجر إذا غنى سناه
همسة من دفءِ أنثى رف في روحي شذاه

ثوبها الأحمر.. جمر.. في ضلوعي منتهاه
ونداء صخب الصمتِ.. بأعماقي صداه

ألصقَته فوق نهرٍ من ضياءٍ.. فاشتهاه
ضمها في شوق عربيدٍ.. ولم ترحم يداه

* * *

يومان يا حبيبي

يومـان يـا حبيبتـي.. والحـب حولنـا صـموت

والهـاتفُ الرنـان لا يـسمِعني غيـر الـسكوت

سحبتِ دفء النـور مـن حـولي.. وخَـيم الظـلام

وجـف نبعـي فـانثنَى شـوقي يـستجدي الغمـام

واسـتيقظ الحنـين واجفـا فـي حانـة المطـر

دموعـه فـي كأسـه جـرت بهـا كـف القـدر

يومـان يـا حبيبتـي.. وأنـتِ نجمـةٌ بعيـده

وأنـتِ معنًـى تائـه فـي خـاطر القـصيده

يومـان.. والـشوقُ بجنبـي يمـد خِنجـره

ودمعتـي كآهـةٍ مذبوحـةٍ فـي حنجـره

فـي زحمـةِ التـذكار ناديتُـكِ فاسـتحيا الأنـين

وسِـرب أشـواقي مـا ضـل مرافـئَ الحنـين

عودي املئي بـالهمس كأسـي.. والتفاتـاتي الظميـه

فكـ ـل همـ ـسةٍ لهـ ـا مـ ـذاق قُبلـ ـةٍ شـ ـهيه

أصـــابعي تـــشتاق أن تعبـــثَ بالـــشعر الحريـــر

تـ ـضمه.. تـ ـشده.. تَـ ـسمع أنـ ـه العبيـ ـر

لا تتركـ ـي قلبـ ـي مـ ـشرد الحنـ ـين والـ ـشجن

يا كل أحبـابي.. أنـتِ العمـر.. أنـتِ لـي وطـن

* * *

وشوشة الأشواق

لِحانَـ ـ ـ ـةِ عينيـ ـ ـ ـكِ أهفـ ـ ـ ـو وأشـ ـ ـ ـدو

وأمـ ـ ـ ـلأ آفـ ـ ـ ـاقَ حبـ ـ ـ ـي هتـ ـ ـ ـاف

كـ ـ ـ ـ ـ ـأن لـ ـ ـ ـ ـ ـسحرِهِما خمـ ـ ـ ـ ـ ـرةً

تُـ ـ ـداعب بـ ـ ـ ـين الحنايـ ـ ـا الـ ـ ـشفاف

فأنـ ـ ـ ـتِ اشـ ـ ـتياقي.. ونـ ـ ـار احتراقـ ـ ـي

وأنـ ـ ـ ـتِ بأوتـ ـ ـ ـار شـ ـ ـ ـدوي اعتـ ـ ـراف

بـ ـ ـ ـساتين حبّـ ـ ـ ـكِ تـ ـ ـ ـشكو الظمـ ـ ـ ـا

وأمطـ ـ ـ ـار شـ ـ ـ ـوقي تـ ـ ـ ـروى الجفـ ـ ـاف

وفـ ـ ـي معطـ ـ ـف الحـ ـ ـبّ صـ ـ ـفقَ قلبـ ـ ـي

ورفـ ـ ـ ـت أغاريـ ـ ـ ـد نَبـ ـ ـ ـضي خَفـ ـ ـاف

وأعـ ـ ـ ـ ـ ـشق بحـ ـ ـ ـ ـ ـركِ.. لكننـ ـ ـ ـ ـي

أعـ ـ ـ ـاف شـ ـ ـ ـطوطَ الرحيـ ـ ـ ـل.. أعـ ـ ـاف

ويـ ـ ـ ـشتعل الـ ـ ـ ـشوقُ حتـ ـ ـ ـى أكـ ـ ـ ـاد

أناديـ ـ ـ ـكِ للنـ ـ ـ ـار.. لكـ ـ ـ ـن أخـ ـ ـ ـاف

أخـ ـ ـ ـاف عليـ ـ ـ ـكِ حريـ ـ ـ ـقَ الحنـ ـ ـ ـين

لأنـ ـ ـ ـك عنـ ـ ـ ـدي الـ ـ ـ ـصّبا والعفـ ـ ـاف

وحبـ ـ ـ ـكِ وجـ ـ ـ ـ ـد خجـ ـ ـ ـولُ الحريـ ـ ـ ـق

وحبـ ـ ـ ـي بحـ ـ ـ ـ ـر بغيـ ـ ـ ـر ضِـ ـ ـ ـفاف

وأنفاسِـ ـ ـ ـ ـ ـي اللاهثـ ـ ـ ـ ـ ـاتُ الحنـ ـ ـ ـ ـ ـين

أزاهيــــر شــــوق رقــــاقٍ لِطــــاف
ولمــــا نأيــــتِ.. وتــــاه الطريــــقُ

ولــــم تبــــقَ إلا الأمــــاني العجــــاف
رأيتُــــكِ مــــن شُــــرفاتِ النجــــومِ

أغاريــــد بــــدر مــــضيءِ الطــــواف
فَعــــدتُ لأزرع أشــــواق قلبــــي

كرومــــا معتقَــــةً كالــــسلاف
فيــــا روح روحــــي.. ويــــا قلــــب قلبــــي

تعــــالي فقــــد حــــان وقــــتُ القَطــــاف
وعتقــــتُ كــــأس اشــــتياقي إليــــكِ

وألبــــستُ كأســــي ثــــوب الزفــــاف

* * *

ما بعد الحب

ومـ ـ ـ ـ ـرت كنفحـ ـ ـ ـ ـة عطـ ـ ـ ـ ـر تغنـ ـ ـ ـ ـيّ

وفـ ـ ـ ـ ـي خطوهـ ـ ـ ـ ـا رنـ ـ ـ ـ ـةٌ ذائبـ ـ ـ ـ ـه

جنِنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتُ بِرقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـةِ أوتارهـ ـ ـ ـ ـ ـا

وسِـ ـ ـ ـ ـ ـحرِ بهمـ ـ ـ ـ ـ ـستها اللاهبـ ـ ـ ـ ـ ـه

كـ ـ ـ ـ ـ ـأن لإيقاعهـ ـ ـ ـ ـ ـا موجـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ

وقلبـ ـ ـ ـ ـي بهـ ـ ـ ـ ـا يمتطـ ـ ـ ـ ـي قاربـ ـ ـ ـ ـه

فأحببتُهـ ـ ـ ـ ـا كـ ـ ـ ـ ـي أعـ ـ ـ ـ ـيشَ الجمـ ـ ـ ـ ـالَ

وأشـ ـ ـ ـ ـ ـرب ألحانَهـ ـ ـ ـ ـ ـا الواهبـ ـ ـ ـ ـ ـه

ولمـ ـ ـ ـ ـ ـا حنَنـ ـ ـ ـ ـ ـتُ لتغريـ ـ ـ ـ ـ ـدها

أتَتنـ ـ ـ ـ ـ ـي برناتهـ ـ ـ ـ ـ ـا الغاضـ ـ ـ ـ ـ ـبة

وراحـ ـ ـ ـ ـ ـت تُمـ ـ ـ ـ ـ ـارس إيقاعهـ ـ ـ ـ ـ ـا

ولكـ ـ ـ ـ ـ ـن بألحانهـ ـ ـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـ ـ ـصاخِبه

* * *

هي

إذا مــا غَــرد ا لفجــر علــى أوتــارِ إشــراقي

يحِــن إلــى منــى نفــسي هــوى قلبــي وأشــواقي

مــلاك ثوبهــا الإنــسِي مغــزول بأحــداقي

أُناديهــا.. أُدللهــا.. وأُخفيهــا بأعمــاقي

نهــاري بعــدها ليــلٌ.. وليلــي الكــأس والــساقي

* * *

العصفورة العاشقة

دعانا هوانا.. فغنت خُطانا   وحنت زوارقُ أشواقنا
وللنيل من تحتنا وشوشاتٌ   تَزفُّ النسائم من حولنا
وفي همسة الورد غنى شذانا   وعطر بالحب أيامنَا
وذُبنا كأشواقِنا وأنتشينا   فيا قلب.. من للهوى دلنا؟

وجئتِ كأسطورةٍ للجمال   وبالقلب والحبّ والشوق جئتُ
ولما شدوتِ بعطر الحنين   تَرشفتُ صوتَكِ حتى سكرتُ
وطوقتُ إصبعكِ المرمري   بخاتم أحلامنا وارتويتُ
وماتِ.. وقلتِ.. أُحبك.. فاهتز   سمع الزمان.. ولكن جننتُ

وأكبرتُ فيكِ جلالَ الجمال   وقمةَ فتنَتِهِ الشاهقه
ويلهو النسيم.. فثوبكِ موج   وشَعركِ كالنسمة الخافقة

وخَطوكِ إيقاع قلبٍ شجي   رأى في ليالي الهوى بارقة
ولما احتوتكِ ذراع اشتياقي   غَدوتِ كعصفورةٍ عاشقة

وقالتِ: أريدكِ عمرا لعمري   فقالتُ: وقلبي يعشق قَيده
وقالتِ: أريدك لي عش حبّ   فقالتُ: وقلبي بحبي أعده

وقالـــتُ: تعـــالى.. فمِالـــتِ دلالاً   حنانًـــا بقلبِـــي يـــا مـــستَبِده

ودارت ســواقي الهــوى فــي ضــلوعي   وللــشوق بــين الحنايــا احتــشاد

وقالـــتُ لهـــا: قَربِـــي الثَغـــر منـــي   قلـــي موعــــد فوقــــه.. أو أكــــاد

فـــسألت دلالٌ.. ورفـــت ظـــلالاً   وعـــدتُ لـــذاتي مـــن غيـــر زاد

ودثـــــرتُ قلبـــــي بأشـــــواقِهِ   فثـــار.. وضـــج.. وســـاق العنـــاد

وأســمع صــمتَ الحنــين ينــادي   فلبيـــتُ.. لكـــن تأبـــت حيـــاء

فقلـــت نفـــسي عبيـــر الأنوثـــةِ   يـــدعوك مهمـــا تمـــادى إبـــاه

وطوقتُهـــــا بـــــسنين اغترابـــــي   وعانقـــت الأرض فيهـــا الـــسماء

وأورقَ فـــــي مقلتيهـــــا الـــــصباح   وأطلـــقَ فـــي مِـــسمعيها غنـــاء

وقالـــت: وداعـــا.. فـــضج الـــسكون   وأطلقـــتُ عـــصفورتي مـــن يـــدي

وأبـــصرتُ فـــوق ضفـــاف الليـــالي   ســـنابلَ شـــوقي لـــم تُحـــصدِ

فناديـــتُ: عـــصفورتي أيـــن أنـــتِ؟   وركـــتُ أســـائل عنهـــا غـــدي

وعـــدتُ إلـــى لهفـــةِ الـــذكريات   أعـــيش علـــى نَهـــمِ الموعـــدِ

* * *

لأني أكثر جنونًا

جلـ ــستُ وحيـ ــدا أنقـ ــب فـ ــي الـ ــصمت
يعـ ـ ـ ـ ـدو وراء المواعيـ ـ ـ ـ ـد ظلـ ـ ـ ـ ـي
فجـ ـ ــاءت خيـ ـ ــولٌ مـ ـ ــن الـ ـ ــذكريات
تُـ ـ ـشاكس صـ ـ ـمتي.. وتَـ ـ ـصهل حـ ـ ـولي

تَهـ ـ ـ ـز سـ ـ ـ ـنابلَ شـ ـ ـ ـوقي، فتنمـ ـ ـ ـو
علـ ـ ـى كـ ـ ـل سـ ـ ـنبلةُ ألـ ـ ـف ُحبـ ـ ـه
فأصـ ـ ــبو إلـ ـ ــى القُبـ ـ ــل الجامحـ ـ ــات
أحِـ ـ ــن.. ُأجـ ـ ــن.. يحِـ ـ ــن الأحِبـ ـ ــه

ويهتَـ ـ ـ ـز نَهـ ـ ـ ـد اللقـ ـ ـ ـاءات حتـ ـ ـ ـى
تَكلّـ ــم فـ ــي المهـ ــد صـ ــمتُ الوعـ ــود
ولمـ ـ ــا تَـ ـ ـ ـزاُحم فـ ـ ـ ـي الحنـ ـ ـ ـين
تَغـ ـ ــامز فـ ـ ــي القلـ ـ ــب دفٌ وعـ ـ ــود

لأجلـ ـ ـ ـكِ زينـ ـ ـ ـتُ للحـ ـ ـ ـب عرشَـ ـ ـ ـه
وللـ ـ ــشوق بـ ـ ــين حنايـ ـ ــاي رعـ ـ ــشَه
تعـ ـ ــالى.. فطيـ ـ ــري غريـ ـ ــب الجنـ ـ ــاح
ولكـ ـ ــن رأى فـ ـ ــي عيونـ ـ ــك عـ ـ ــشه

لأجلـ ـ ـ ـكِ زينـ ـ ـ ـتُ للحـ ـ ـ ـب عرشَـ ـ ـ ـه

ولا ـ ـ ـشوق بـ ـ ـ ـين حنايـ ـ ـاي رعـ ـ ـ ـشَه

تعـ ـ ـالي.. فطيـ ـ ـري غريـ ـ ـ ـب الجنـ ـ ـاح

ولكـ ـ ـ ـن رأى فـ ـ ـ ـي عيونـ ـ ـ ـك عـ ـ ـ ـشه

تَخَطـ ـ ـ ـ ـفَ روحـ ـ ـ ـي حنينـ ـ ـ ـي إليـ ـ ـ ـكِ

وأصـ ـ ـ ـبح بـ ـ ـ ـين حنايـ ـ ـ ـاي شَـ ـ ـ ـعله

وفـ ـ ـ ـوق شـ ـ ـ ـطوط شـ ـ ـ ـفاهكِ ترسـ ـ ـ ـو

زوارقُ شـ ـ ـ ـ ـوقي وتـ ـ ـ ـ ـصبح قُبلـ ـ ـ ـ ـه

متـ ـ ـ ـى يحتَوينـ ـ ـ ـا جنـ ـ ـ ـون الحريـ ـ ـ ـق؟

متـ ـ ـ ـى أمتطـ ـ ـ ـي صـ ـ ـ ـهواتِ القبـ ـ ـ ـاب؟

أأسـ ـ ـ ـأل للوصـ ـ ـ ـل عـ ـ ـ ـ ـن موعـ ـ ـ ـدٍ

وأنـ ـ ـ ـتِ سـ ـ ـ ـؤالي.. وأنـ ـ ـ ـتِ الجـ ـ ـ ـواب؟

إذا مـ ـ ـ ـا التقينـ ـ ـ ـا طـ ـ ـ ـوت أغنيـ ـ ـ ـاتي

صـ ـ ـ ـ ـ ـواعقُ مجنونـ ـ ـ ـ ـ ـةٌ جائعـ ـ ـ ـ ـ ـه

وحـ ـ ـ ـاورتُ فيـ ـ ـ ـكِ اجتيـ ـ ـ ـاح الريـ ـ ـ ـاح

وهمـ ـ ـ ـ ـ ـسةَ آهتـ ـ ـ ـ ـ ـكِ الرائعـ ـ ـ ـ ـ ـة

ســ ـ ـلي ثغـ ـ ـركِ الطفـ ـ ـلَ مـ ـ ـن قبلـ ـ ـه؟

وخمـ ـ ـركِ مـ ـ ـن فـ ـ ـي فمـ ـ ـي حلاـ ـ ـه؟

وصـ ـ ـ ـ ـدركِ مـ ـ ـ ـن هـ ـ ـ ـز أشـ ـ ـ ـواقه؟

وجفنَـ ـ ـ ـكِ مـ ـ ـ ـن بـ ـ ـالهوى كحلَـ ـ ـ ـه؟

بعينيـ ـ ـ ـ ـكِ كـ ـ ـ ـل غـ ـ ـ ـرورِ البحـ ـ ـ ـار

وهمـ ـ ـس الـ ـ ـدجى.. وابتـ ـ ـسام النهـ ـ ـار

لـ ـ ـ ـشطيهما كـ ـ ـ ـم ركبـ ـ ـ ـتُ الحنـ ـ ـ ـين

زوارق حـ ـ ـ ـ ـب لعـ ـ ـ ـ ـوبِ الحـ ـ ـ ـ ـوار

أراكِ يهـ ـ ـ ـ ـ ـل الربيـ ـ ـ ـ ـ ـع بقلبـ ـ ـ ـ ـي

بـ ـ ـ ـرغم الخريـ ـ ـ ـف.. وثلـ ـ ـ ـج الـ ـ ـشتاء

وتركـ ـ ـ ـ ـع قـ ـ ـ ـافيتي فـ ـ ـ ـي يـ ـ ـ ـديكِ

لأن جمالَـ ـ ـ ـ ـكِ شـ ـ ـ ـ ـعر الـ ـ ـ ـ ـسماء

تعـ ـ ـالي.. لكـ ـ ـي نتَـ ـ ـساقى الحريـ ـ ـ ـقَ

فقالـ ـ ـ ـ ـت دلالاً: محـ ـ ـ ـ ـالٌ محـ ـ ـ ـ ـال

فليتَـ ـ ـ ـكِ يـ ـ ـ ـا لهفتـ ـ ـ ـي تعلمـ ـ ـ ـين

بـ ـ ـ ـأني أريـ ـ ـ ـد لـ ـ ـ ـديك المحـ ـ ـ ـال

عـ ـ ـ ـ ـ ـشقتُكِ مجنونـ ـ ـ ـ ـ ـة.. كلمـ ـ ـ ـ ـ ـا

أحـ ـاط بهـ ـا الـ ـشوقُ صـ ـارت ظنونـ ـا

فقالـ ـ ـ ـ ـت: إذا كـ ـ ـ ـ ـان بـ ـ ـ ـ ـي جنـ ـ ـ ـ ـةٌ

فـ ـ ـ ـدعني.. فحبكـ ـ ـك لـ ـ ـي لـ ـ ـن يكونـ ـ ـا

فقلـ ـ ـ ـ ـتُ: أحـ ـ ـ ـ ـب جنونَـ ـ ـ ـكِ، قالـ ـ ـ ـ ـت:

لمـ ـ ـ ـاذا تُحـ ـ ـ ـ ـب اللظـ ـ ـ ـ ـى والـ ـ ـ ـشجونا

لمـ ـ ـ ـاذا تحـ ـ ـ ـ ـب جنـ ـ ـ ـوني؟.. فقلـ ـ ـ ـ ـتُ:

لأنـ ـ ـ ـ ـي أكثـ ـ ـ ـ ـر منـ ـ ـ ـ ـكِ جنونـ ـ ـ ـ ـا

* * *

عاشق الوهم

وقالتُ: تعالي.. فحبكِ بشرى   تُجسّد بالقرب أحلامنا
وإني أرى في عيونكِ فجرا   وليلاً.. وكوناً ضحوك السنا
ودق بصدركِ قلبي حتى   رأيتك لما امتزجنا أنا
ورحنا نبارك أشواقنا   لنُرجع ما ضاع من عمرنا

فقالت: أراك عرفتَ الهوى   فما كان أمر النساء الأُخَر؟
أخنتَ.. أهنتَ.. أبعتَ الهوى؟   أكنتَ الملاك؟.. أكنتَ البشر؟
أتيتُ إليك وبي لهفة   وعدتُ وبي حيرةُ تستعر
أقول: أأخشى هواك؟.. ولكن   يقول حنيني: خذني وطِر

وتسأل: هل كان حبك قبلي   نَدى الوداد.. سحي الظلال
وهل كنت أغنيةً للسراب   وهل هان ما كان بعد الوصال؟
ومن كان قبلي؟.. وهل كان مثلي؟   تَساهى إليه جلال الجمال؟
أجبني.. أرحني.. وقل لي فإني   تَحير في شفتي السؤال

فقلتُ: عرفتُ الهوى.. ذقتُه   وما عشتُ يوما على غشهِ
ولكنني كنتُ في ركبِه   كطيرٍ تغرب عن عشّهِ
كأني كنتُ أسائل عنكِ   وألمح طيفَكِ في نقشِهِ

ولما وجدتُكِ لاقيتُ نفسي   وغرد قلبي على عرشِهِ

فقالت: حبيبي.. وحبك ري   يعانق عمري كفجرٍ نَدي
فهات الحنان.. تدفق علي   فعيناك مرآة قلبي الصبي
أرى فيها كيف تصفو الحياة   وتصحو براعمها في يدي
وحول رموشك همسة شوق   تنادي حنيني: إلي.. إلي

وتَنفُض عني كف الربيع   تراب الخريف وأوراقَه
وتنمو براعم أحلامنا   وترعى على الغصن أشواقَه
وتلهو ونصرخ مثل الصغار   ويحتضن الليلُ عشاقَه
ويرحم في القلب دقاتِهِ   إذا هزه الوجد أو شاقَه
وإن طَوقَتنا رياح الشتاء   لبسنا معاطف أشواقنا
ويستدفئ البرد في قُبلةٍ   مزجنا لظاها بأنفاسنا
ولما نما الهمس في خاطري   وأغفى على صدر أحلامنا
تَجسد همسكِ حتى غَدا   رحيقا بحانة أيامنا

ولما زرعتُكِ بين الضلوع   وضمكِ شوقي.. ونام القَدر
شممتُ بحبك يا جنتي   عبير الخميلة بعد المطر
وعانقت ليلاً على كتفيكِ   وقبلتُ في مقلتيكِ السحر
وأسبح فوق عبير الحرير   وألمس بالحب وجه القمر

وتـضحك.. والحـب فـي سـكرتَين
سـمعتُ بظلهـا همـستَين
يفـوح أريجهـا بالـصبا
وتـصحو علـى ثغرهـا دعـوةٌ

فأبـصِر فـي الخـد غمـازتين
لحـبّ يغـرد فـي قُبلتَـين
ويغفـو العبيـر علـى وردتـين
لقلـبٍ يـصفّق للعاشـقين

ولمـا عـصرنا كُـروم الهـوى
شـربنا.. سـكرنا.. جنِنـا.. كأنّـا
وكنـا مـع الـريح ريحـا تثـور
ويهـدأ ظلّـي وظلـكِ حتـى

ونـادت كـؤوس المنـى الـضارعة
زوارق علـى شطّـها ضـائعه
ولمـا عـلا المـوج كنـا معـه
كـأن لـم نكـن شـعلة جائعـه

فقالـت: حنانـك يـا قـاتلي
أتقتلنـي مـرةٌ بـالحنين
وتـشربني لهفـةٌ ترتجـي
وتـشربني لهفـةٌ ترتجـي
وألقيـتُ عِقـد اللآلـئ لمـا

وأورق حنانـا بغـصن الأمـل
وتقتلنـي مـرة بـالغزل
بظـل مـرة بـالغزل
بظـل الهـوى عنفـوان الرجـل
تركـتَ بجيـدي عقـود القُبـل

فيـا آسِـر القلـب رفقـا بـه
تكـاد تحطـم سـجن الـضلوع
ولكـن عجبـتُ لهـذا الهـوى

فدقاتـه ثـورة فـي دمـي
وينـساب أغنيـةٌ فـي فمـي
وقـد صـار كالقيـد فـي معـصمي

تَلفتُّ أبصرتُها قد نأت ... لغيري.. وما زلت في موسمي

تُراكِ نَسيتِ يدي حين شدت ... خُطاك من الذكريات الحزينة
وقدم قلبي إليكِ حنينَه ... ولما شكوتِ الليالي الضنينه
ركبنا سفينة أشواقنا ... وأطلقتُ كل الأماني السجينة
ولكن رجعتُ لشط الجراح ... وبين ضلوعي حطام السفينة

وغابت ليالي عن عالمي ... كشمس تغيب وراء الأفق
ونادى وجودي صوتُ الزمان ... يقول: أَفِق من هواها أَفِق
بقلب الغواني طفل شقي ... يحب القلوب دمى تحترق
أفاعي ملمسها كالحرير ... وفي صدرها عنفوان نَزق

وشاب هوانا ولما يزل ... على وجهه قسماتُ الطفولة
وسرت بقلبٍ يتيم الأسى ... ورأسي به كبرياء الرجولة
وداخ المغنى بنفس.. ولكن ... ركبتُ به صهواتِ البطولة
وقلتُ انطلق عن جراحٍ بغايا ... إلى دهشة في الليالي خجولة

غدا سوف أمضي.. ويمضي معي ... زمان تَوعدني بالزوال
ولكن سأترك في ليلكم ... شموعا تضيء إذا الليل طال
وينمو الأسى في بساتين ذِكرى ... سخي الثمار.. بكى الظلال

علـــى شـــجر كـــل أوراقـــهِ   حكايـــات عمـــرٍ شـــقيّ النـــوال

يـــا عاشـــق الـــوهم وفقـــا بقلـــبٍ   غـــدا ســـوف يغنـــي.. ويبقـــى صـــداه

فغـــرّد كمـــا شـــئتَ يـــا شـــاعري   وحطّـــم بقيثـــارتي أي آه

فدنياك مهمـــا ســـخت فـــي يـــديك   تُجـــرّح بـــالموت وجـــه الحيـــاه

لنـــصبح فـــي الأرض بعـــض التـــراب   ونبقـــى أحاديـــث فـــوق الـــشفاه

* * *

■ أنا... والشعر... والوطن ■

بلادي

يـــا أخـــي مـــا عـــاد يخفينـــا الحلـــك

كـــل نـــورٍ فـــي ســـمانا لـــي ولـــك

كـــم صـــروحٍ شـــدتَ.. لكـــن لـــم تَجـــد

بـــيـن مـــا شـــيدتَ إلا طللـــك

فزرعنـــا الـــسحب مـــن إعـــصارنا

ثـــم أمطرنـــا أســـانا فهلـــك

ومحـــا الفجـــر تهاويـــل الـــدجى

أرأيـــتَ النـــور لمـــا قبلـــك؟

وعلـــى الـــشاطئ قامـــت نخلـــةٌ

تَبـــذُلُ الخيـــر.. وترعـــى جـــدولك

والـــضحى شـــلالُ نـــورٍ.. فـــانطلق

وأحمِـــل الفـــأس.. وحـــرك مغزلـــك

واســـبِقِ الـــوهم إلـــى دنيـــا غـــدٍ

ثـــم هيـــئِّ فـــي الحنايـــا منزلـــك

يـــا أخـــي مـــا عـــاد يخفينـــا الحلـــك

كـــل نـــورٍ فـــي ســـمانا لـــي ولـــك

* * *

شَـــدتُ أمجـــادي بـــروحٍ مؤمنـــه

تَنـــزع الـــشوك وتُبقِـــي الـــسوسنَه

وجـــرار النـــور فـــي كـــفّ الـــضحى

تـــسكب الـــدفء وتَرعِـــى مواطنـــه

وانثنـــى الإســـلام يبنـــي بلـــدا

هـــي للنـــاقوس كـــفٌ محـــسنه

وحـــد النيـــلُ خُطانـــا للعـــلا

ورعـــت صـــوتَ الـــصليبِ المِئذَنـــه

كـــم شـــهيدٍ قـــد تغنـــى بالفِـــدا

وســـمعنا فـــي الحنايـــا أُرغُنَـــه

فالتقينـــا فـــي طريـــقٍ واحـــدٍ

ومـــشينا فـــوق هـــام الأزمنـــة

وزرعنـــا النـــور فـــي كهـــف الـــدجى

ورفعنـــا فـــي ســـمانا المدخَنَـــه

والربيـــع الطفـــلُ لمـــا أبـــصرت

عينُـــه مجـــد بـــلادي لَحنَـــه

* * *

ثـــم أطلَقنـــا إلـــى الفجـــر يـــدا

تَحمـــل الحـــب عطـــاء ونَـــدى

والتقينـــا فـــوق أرضٍ حـــرةٍ

ســـيّدا يلقَـــى عليهـــا ســـيّدا

عربـــي أنـــتَ.. فامـــدد لـــي يـــدا

كـــي نـــصير الـــصوتَ.. لا رجـــع الـــصدى

يـــا رفـــاقَ المجـــدِ.. مـــدا عـــزمكم

فلـــدي وثبتنـــا يفنَـــى المـــدى

كـــم كـــسونا الـــدهر مـــن أمجادنـــا

وســـبقنا بخُطانـــا الأبـــدا

واشـــرأبت دفقـــةُ النـــور إلـــى

أمـــةٍ تبنـــى وتطـــوي الأمـــدا

وفَرشـــنا القلـــب حبـــا.. وعلـــى

جبهـــة الـــشمس ضـــربنا موعـــدا

لا تقولـــوا فـــي غـــدٍ موعـــدنا

نحـــن أطلعنـــا مـــع الفجـــر الغَـــدا

* * *

إلى متى

إلى متى نعيش عيش العاجزين … يسوقنا الهم.. ونبقى صامتين؟
ونلعق الصبر.. وندعو ربنا … أن يرسل الآيات فوق الغاصبين؟
إلى متى نكتم في صدورنا … إعصارنا الغاصب.. والحق الطعين؟
إلى متى يا أمةً حكامها … قد جعلوها ضحكةٌ للعالمين؟
إلى متى نسكن في أحلامنا … ونأكل الوهم ونُمسي شاكرين؟

* * *

يا إخوتي في آهتي.. إلى متى … نخوض بحر الدمع في كل طريق؟
وكل جرحٍ.. صامتٌ رغم الأسى … وكل عابرٍ في همّه غريق
تَضرمت في أفقنا أيامنا … والحق مخنوق بحبلٍ من حريق
والليل أرخَى فوقنا أهوالَه … كأنما قد ضل عن أفقي الشروق
إلى متى نقيم في نفوسنا … سرادقَ العزاء في الغد المشوق؟

* * *

ماذا وراء الليل يا بلادي … إرادةٌ في حائط مسمره
وفكرةٌ شامخةٌ حدودها … صوتٌ يدوّى في ظلام الحنجرة
موءودةٌ الشعاع.. لا تقرأها … عين.. كأنها صدى في مقبره
لا يا بلادي.. لن تكوني زفرةً … في كل صدرٍ ثائرٍ مكرره
لا لن تكوني همه مسلوبةً … وأمةً مقهورة مسيره

* * *

يــا أمتــي.. يــا فرحتــي الحزينــه   مـــاذا وراء الزفـــرة الـــسجينة؟

إنّ الليـــالي الثـــاكلات حولنـــا   مـــا تركـــت فـــي أرضـــنا مدينـــه

والفجـــر لـــن يـــشرق إلا بِيـــدٍ   تَـــشده.. وتُنقـــذ الـــسفينه

تـــشده علـــى ســـماءٍ حـــرةٍ   بالحـــب.. لا بظلمـــة الـــضغينه

الـــشعب لا الإرهـــاب يـــا بـــلادي   ســـيطلع الفجـــر ستَـــشهدينه

* * *

ستصير قدرا

كُفّــوا عــن قتــل المــوتَى.. فــالموتى مــاتُوا
حتـــى الأحيـــاء انطفـــأت فـــيهم أصـــواتُ
وابتلعـــوا الحـــق.. وتاهـــت فيـــه مـــروءاتُ
مـــا عـــاد ســـوى وهـــمٍ بالحـــسرةِ يقتـــاتُ
والليـــلُ بكـــى.. وانتحـــرت فيـــه المِـــشكاةُ

* * *

ويلــوح الفجــر.. وفــي عينَيــه جــراح مــساه
وخُطــاه راحــت تتمطــى خلــف الأنبــاء
وعلـــى شُـــرفاتِ ســـحابٍ تحـــدوه الأنـــواء
يتَجمـــع رعـــد يمطِرنـــا أشـــباح بكـــاء
وأمانينـــا كأغنينـــا.. صـــارت نهـــرا
جفـــت موجتُـــه.. مـــا تركـــت فينـــا ذكـــرى
وعلـــى شَـــطيه نَمـــا ليـــلٌ فقـــد الـــسحرا
وحـــدائقُ زمـــنٍ مجنـــونٍ تطـــرح شـــرا
يـــا ويـــلَ أمانينـــا صـــارت تَئِـــد الحـــرا

يـــا فـــارس أحلامـــي هـــلا أَســـرجتَ الخَيـــل
وعبرتَ صـحارى الـوهمِ بنـا.. واجتَـزتَ الويـل
فحنـــين العمـــر.. كـــشوق النـــور بكهـــف الليـــل

وتجاعيـ ـد الأيـ ـام هنـ ـا مـ ـا أبقَـ ـت ظِـ ـل

وليالينـ ـا تبنـ ـى فينـ ـا بيتًـ ـا مِـ ـن رمـ ـل

* * *

وهنـ ـاك لـ ـدى أقـ ـدامِ الليـ ـل قطيـ ـع بـ ـشَر

يـ ـستَجدي الـ ـوهم.. وهـ ـل للـ ـوهمِ غمـ ـام مطَـ ـر

قـ ـف يـ ـا إنـ ـسان ولا تَهـ ـرب.. وكفـ ـاك سـ ـفَر

قـ ـف.. لا تَـ ـستَجدي.. لـ ـن يلقَـ ـى بيـ ـديك ثَمـ ـر

لا تـ ـنس أنـ ـك لـ ـو تـ ـصحو.. ستـ ـصير قَـ ـدر

* * *

مواطنون

ألقـى الـشتاء فـوق هـامِ أفقنـا سـحابه
تَـشكلت مثـلَ الجـوادِ راح يطـوي غابـه
ويـصرخ الأفـقُ كمـن يبـدي لنـا أنيابـه

كـأن برقَـه حـوافِر الخيـول الجامحـه
وصـوتُ رعـدِهِ صـياح للطيـور الجارحـه
والمطـر المجنـون رعـب سـال يرمـي كالِحـه

وأبـصرت عينـي هنـا علـى مـشارفِ الأفُـق
أشـباح إنـسٍ والزمـان مـن جـراحِهم شَـهق
وفـوق حـائطِ الـسماء ظِلهـم قـد اختَنـق

يمـشون فـوق أرضِـهم بـلا رجـاءٍ أو زمـن
لكنهم رغـم اغتـرابِ الـروح فـي حلـم الـشجن
لهـم جـذور عانقَـت فـي الـنفس تُربـةَ الـوطن

* * *

أريد أن...

أريد أن أكون نورا في الليالي المعتِمه
أريد أن أغدو فِدا لفرحةٍ محطمه

أريد أن أُصبح للفجر سَنًا أو ملحمه
أريد أن أَسمع منكم ضِحكةً مدمدِمه

أريد أن أمحو فكرا غارقًا في تَمتَمه
أريد في عين الحيارى دمعةً مبتسِمه

أريد.. لكن كل ما أملك خُبز الكلمه
في عالمٍ يخنُقُنا بعاصفاتٍ محكمه

* * *

طفل الأشواق

(كان جنود (الصرب) يبيدون المسلمين بوحشية في (سراييفو) بينمـا كـــان عيـــد الأضـــحى يطـــوف ربـــوع العـــالم الإســـلامي)

كانـــت أنثـــى لـــم تُنجِـــب أبـــدا ذرّيـــه
عاشـــت تـــشكو وحـــشَةَ أمّ غيـــر هنيـــه
قـــد مـــر العمـــر وأحـــلام الـــشوق عـــصيه

ترجـــو طفـــلاً.. تمـــلأ دنيـــاه دنياهـــا
ويحرّرهـــا مـــن رقّ اللهفَـــةِ ولظاهـــا
تتَلهـــفُ.. تـــضحك.. تنمـــو الرؤيـــا بـــصباها

وتمـــر قوافـــلُ أشـــواقٍ تطـــوي الأيـــام
ويـــشاء اللهُ.. ويـــأتي الطفـــلُ ســـنًا وســـلام
ويهـــل ربيـــع يغفِـــر لخريـــفِ ظَـــلام

ونَمـــا طفـــلُ النجـــوى والفرحـــةُ فـــي عينَيـــه
يجـــري.. يلهـــو.. حتـــى إن لاح الـــوهن عليـــه
يغفـــو.. فتـــصير الأم الطفلَـــةَ بـــين يديـــه

وصـــحا.. ومـــضى يـــستَبِق فراشـــاتِ الحقـــل
فـــرأى طـــائرةً تتهـــادى مثـــلَ النحـــل
وأزيـــز الـــصاعقةِ يـــدوّي مثـــل الـــسيل

فتقَـــافَز فـــوق الأرضِ ولَـــوح فرحانـــا
وتـــساءل: يـــا أمـــي مـــاذا فـــي دنيانـــا؟
أفَراشَـــةُ حقـــلٍ قـــد كبـــرت فـــوق ربانـــا؟

صـــرخَت: يـــا ولـــدي قَلبَهـــرب. وأراك جئِنـــت
فجنـــود (الـــصّربِ) أتَـــوا بـــالموتِ لأجلـــك أنـــت
جـــاءوا يعطونَـــك يـــوم العيـــدِ هديـــةَ مـــوت

فـــانكمشَ الطفـــلُ بـــصدرِ الأمّ مـــن الفَجـــره
ويـــدوي المـــوتُ فيخفـــي مـــن ذُعـــرٍ عمـــره
وقنـــابلُهم لـــم تُبـــق علـــى عـــشّ طيـــره

أخـــرج ســـكّينًا.. شـــق الـــبطن.. تمـــوت الأمّ
يـــا ويـــلَ جنـــينٍ.. صـــرخَ ومـــات بـــسيف الظلـــم

لـــم يفـــتح بعـــد عيـــون العمـــر لنـــور الـــشمس

لم يعرف حبا أو كُرها.. أو دمع النفس

ما هذا يا حفاري قبر الحريه؟
مجد هذا يا أعداء الإنسانيه؟

أطفالُ العالمِ تلعنُكُم بدموع الذعر
وضمير الحق يطاردكم من خلف الأسر

فالحق أسير في زمني في سجن الليل
والقادر فيه جلادٌ بسياطِ الويل

يا قاتلَ فجري لا تَعبأ.. وَأَقِم عرسا
في وهج الجرح.. نثور.. فإن أمسى نَنسى

والعالم لو يغدو يوما من شانيكا
ما قيمتُه؟.. ما دامت تَرضى أمريكا

* * *

صحوة النيل

(في أول يناير ١٩٥٢ استقبل العالم المسيحي ذكرى ميلاد السيد المسيح عليه السلام، بينما كان العالم الإسلامي يحتفل بذكرى مولد نبيه العظيم. وبين هذه الأعياد الروحية كان يختنق السلام، وتزهق أرواح الآمنين على ضفاف القنال بأيدي قوات الاحتلال الإنجليزية الغاشمة).

جفت على الأيك أنغام وأصداء

وطاف بالأفق إعصار وأنواء

ودمدم القاصف المجنون.. والتهبت

حرية في ضفاف النيل حمراء

إذا هتفنا فكل الشرق مستمعة

وإن شدونا فللأرواح إصغاء

نسترخص الموت إيمانا وتضحية

ولا يعيش بوادينا الأرقاء

يا قوم عيسى.. وعيسى شرعه حدب

تنبئكم عنه في الإنجيل أضواء

شريعة الغاب قد عادت ومن عجب

تشدو بحرّية الإنسان أنباء

كنا الملاذ لكم.. واليوم تحنقنا

يد مضرجه بالحقد سوداء

كنا الدواء لكم والحرب ضارية

واليوم نحن على أدوائكم داء

نمالي على الدهر ما نبغيه.. في زمنٍ

النور في يده ظلام وظلماء

ودمدمت في دمانا ثورة وهتَفَت

بها السواعد منا فهي هوجاء

يا أمة (المنش) قد ضاعت مودتنا

والشرق فوقكِ إزباد وإرغاء

لم ننس قيدكِ من ذل ومن صلَفٍ

تُقلُ القيود له حز وإدماء

في كل يوم عهود ملؤها شرف

مجلوة كالعذارى.. وهي شمطاء

قد باركتها شياطين مسعرة

لها من الغدر إلهام وإيماء

وللضعيف مع الأيام ألسنة

في زحمة الظلم والطغيان خرساء

هذا النهار رعود.. والدجى حمم

للبعث فيه وللأحرار ما شاءوا

غدا لنا في وريد الشمس أشرعة.. تزجي صباحا به نصر وأوفياء

يا سيد الرسل هذا مولد عبقٌ

فالأرض نشوى.. ووجه الأرض أسناء

لمــــا شَــــدت بـــك أطيـــار مدلهـــة

حنـــت علـــى الزهـــر أنـــسام وأنـــداء

والكــــون دونـــك إيمانـــــا ومرحمــــةً

ودون مــــا تَلتـــــه الرســــلُ الأجِـــلاء

وإنــــــه أمــــــل للنـــــاس قاطبــــــة

وإنـــــــه شــــرعة بالحــــب ســــمحاء

إيـــهٍ نبـــي الهـــدى والنـــاس قـــد ذَابـــوا

كـــأنهم فـــي ضـــمير الغيـــب أعـــداء

للحـــق مـــا خُـــصتَ مـــن حـــرب مقدســـة

والحـــرب فـــي الحـــق تعميـــر وإحيـــاء

قـــل للمـــسيح أخيـــك الـــسمح.. عـــاث لـــه

فـــي مـــصر قـــوم لهـــم كيـــد وبغـــضاء

قـــد عـــاد مـــيلاده الميمـــون مؤتلقـــا

فاســــــتَقبلَته جراحــــــاتٌ وأشــــــلاء

تعانقـــــت بكمـــــا الأيـــــام والتَقَــــت

والـــشرق ملحمـــة.. والغـــرب أنـــواء

* * *

من يوميات مناضل

(أيام العدوان الثلاثي الحاقد عام ١٩٥٦، سالت دماء الفدائي الحر (جواد حسني) على تراب بورسعيد، ثم استشهد سجينًا بعد أن كتب بدمه على جدار السجن (عاشت مصر) ثم مات جواد حسني.. لتعيش مصر.. وليعيش هو في قلوب الأحرار)

علـى النـور الكليـل كتبـتُ للأحـرار أغنيتـي
هنا حيث يجـوع الجـوع.. فـي سـجني ومقبرتـي
عويلُ الـريح خلـف البـاب يـوقظ حلمـي الغـافي
ومـا نالـت يـد الـسجان منـي غيـر أصـدافي

وتحت سـياطِ ليـل الويـل أصـمد هامـةَ الـزمن
وأغمِس إصبعي بـدمي وأكتـب عـشتَ يـا وطنـي

وسـوف أعـانق النـار.. لأحطِـم قيـد ديجـوري
ففـي جرحـي أرى فجـري يـصم سـنابلَ النـور

* * *

يوم الهول

(من قصيدة صاغ معظمها، كانت قد كُتبت عقب حريق القاهرة في يناير ١٩٥٢ عندما كان الفدائيون يقاتلون الاستعمار في القنال)

حريـ ـ ـــقٌ أَلـ ـ ـــبس الـ ـ ـــصبح الـ ـ ـــسوادا

وفـ ـ ـــوق ترابنـ ـ ـــا (نيـ ـ ـــرون) عـ ـ ـــادا

ومـ ـ ـــا حرقـ ـ ـــوا حـ ـ ـــضارتنا ولكـ ـ ـــن

لقـ ـ ـــد حرقـ ـ ـــوا التوثـ ـ ـــب والجهـ ـ ـــادا

دعـ ـ ـــوا باسـ ـ ـــم الجهـ ـ ـــاد إلـ ـ ـــى دمـ ـ ـــارٍ

أَلا بـ ـ ـــرئَ الجهـ ـ ـــاد ومـ ـ ـــا ينَـ ـ ـــادي

وفـ ـ ـــي أَجـ ـ ـــمِ القنـ ـ ـــال اليـ ـ ـــوم شـ ـ ـــعب

بنَـ ـ ـــى لـ ـ ـــبلاده مجـ ـ ـــدا وشـ ـ ـــادا

وخَـ ـ ـــط صـ ـ ـــحائفًا فـ ـ ـــي المجـ ـ ـــد كانـ ـ ـــت

دمـ ـ ـــاء الخالـ ـ ـــدين لهـ ـ ـــا مِـ ـ ـــدادا

فيـ ـ ـــا وطنـ ـ ـــي فـ ـ ـــديتُك لا أبـ ـ ـــالي

وأَدْفُـ ـ ـــك المحبـ ـ ـــةَ والـ ـ ـــودادا

رعيـ ـ ـــتَ طفـ ـ ـــولتي وبنيـ ـ ـــتَ مجـ ـ ـــدي

وفيـ ـ ـــك أحـ ـ ـــس لَحـ ـ ـــدي والمَعـ ـ ـــادا

تجـ ـ ـــاوز عـ ـ ـــن بنيـ ـ ـــك اليـ ـ ـــوم واصـ ـ ـــفح

فـ ـ ـــإن بنيـ ـ ـــك قـ ـ ـــد عـ ـ ـــاثوا فـ ـ ـــسادا

لقـ ـ ـــد قمنـ ـ ـــا ونمنـ ـ ـــا حيـ ـ ـــث قمنـ ـ ـــا

ومـ ـ ـــا بلـ ـ ـــغ الجهـ ـ ـــاد لنـ ـ ـــا حـ ـ ـــصادا

هذا الصباح ظلام

أقاموا لألفية القرن عيدا ... ليرقُص كل شريدٍ قعيد

وجاءت تغني دموع اليتامى ... وتعزف فوق الجراح النشيد

أعيد.. وفي كل أفقٍ وعيد؟ ... وفي كل أرضٍ دم أو شهيد؟

وحتى الجماجم صارت عقودا ... على جيدِ هذا الزمان البليد

* * *

ومن خَندق الليل صوبتُ عيني ... فأبصرتُ حولي جموع العراه

على جسدِ الأرض هاموا وناموا ... ومدوا إلى الفجر طوقَ النجاه

وتنزف أنفاسهم أغنياتٍ ... لفجرٍ ضنينٍ.. وجرحٍ.. وآه

فأنبتَ حبي سنابلَ نورٍ ... لعليّ بحبي أضيء الحياه

لهم أملٌ برعم في الحنايا ... فمدوا إلى شاطئيه الشراع

* * *

وكدوا وشَدوا عليه الأكُف ... ولكن نَمت تمتماتُ الوداع

فجفت سنابلُه وارتَمت ... هشيما تُغنّيه ريح الضياع

فناحوا وباحوا بأشجانهم ... وفي مأتمِ القمح يبكي الجياع

* * *

أعيد..؟ وهذا الصباح ظلام ... تَدلت على جانبيه المشانق

وحتى الطفولةُ في عيدِهم ... تَجوع فترضع ثَدي البنادق

ويبكي السلام على قاتليه ... ويستَشهد الحق بين الخنادق

وباسـ ـمِ الحـ ـضارة سـ ـاقوا قطيـ ـع　　　　البرايـ ـا.. لِهـ ـمّ سـ ـخيّ الحرائـ ـق

* * *

وينعـ ـق مـ ـنهم غُـ ـراب لعـ ـين　　　　ويزهـ ـو.. فتهتـ ـف مـ ـا أرخَمَـ ـه

ويـ ـ ـسرق تاريخنـ ـ ـا العبقـ ـ ـري　　　　ويـ ـصهرنا فـ ـي دجـ ـى العولمـ ـة

وقـ ـالوا نريـ ـد سـ ـلاما نـ ـديا　　　　فأعـ ـ ـداؤنا أمـ ـ ـةٌ مـ ـ ـ ـسلمه

ويـ ـصدأ هـ ـذا الـ ـسلام.. ويمـ ـضي　　　　يقـ ـيم علـ ـى أرضـ ـنا مأتَمـ ـه

* * *

فيـ ـا أمنـ ـا الأرض ثُـ ـوري ودكّـ ـي　　　　معاقِـ ـلَ قـ ـد سـ ـلَبتنا الرجولـ ـة

محمـ ـد يـ ـأبى نزيـ ـفَ الكرامـ ـةِ　　　　قَهـ ـر النـ ـساءِ.. وقتـ ـلَ الطفولـ ـه

وحتـ ـى مـ ـسيح المحبـ ـةِ يـ ـأبى　　　　هولاكـ ـو زمـ ـاني.. ويـ ـأبى مغولـ ـه

وباسـ ـمِ الـ ـسلامِ أبـ ـادوا الـ ـسلام　　　　ودقـ ـوا لعـ ـصر الرقيـ ـق طبولـ ـه

* * *

وتاهـ ـ ـت أمانينـ ـا كالـ ـ ـسرابِ　　　　كـ ـسِربِ حمـ ـامٍ غريـ ـبِ الـ ـسكَن

كمرفـ ـأ حـ ـبّ ببحـ ـر الحيـ ـاةِ　　　　تَـ ـضل المـ ـسير إليـ ـه الـ ـسفُن

أجـ ـل غربـ ـاء علـ ـى جرحِنـ ـا　　　　ولمـ ـا تَغَـ ـرب حتـ ـى الـ ـوطن

أقـ ـاموا لألفيـ ـة القـ ـرن عيـ ـدا　　　　متـ ـى سـ ـوف نَهـ ـدِي إلـ ـيهم كفَـ ـن

* * *

آه يا مصر

(وفي ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ اجتاح مصر زلزال عنيف. خرب كثيرا ودمر كثيرا وترك كارثة).

مِن بلادٍ تزرع الحب.. وتشقَى بالربيع
ويموت الزهر في أهدابها وهو رضيع

يغسل الفجر مآقيها بأنداء الدموع
وعليها تَنبت الأحزان في كوخ الضلوع

من بلادٍ تُسرقُ الأضواء منها في الصباح
وقرأنا كل ما فيها بمرآة الجراح

قد زرعناها كفاحا وسلاما ونعيما
ورجعنا نحمل الأحلام في هشيما

والزمان العنكبوتي انثَنى يبني خيوطه
والليالي زورقٌ في اليمّ لا يلقَى شطوطه

وأنا والناس نحيا في ارتعاشاتِ الخيال
نرسم الفجر بكهفِ الليل.. نقتات المحال

فـــإذا بـــالأرض غَـــضبى.. زلزلـــت زلزالهـــا
ثـــارت الأرض.. وقـــال النـــاس رعبـــا مالهـــا؟

وتهـــاوى كـــل شـــيءٍ مثـــل أوراق الـــشجر
وارتـــوى مـــن عمرنـــا المهمـــومِ سـكّين القـــدر

وعلـــى أجنحـــة الـــدمع الـــذي يحمـــل حزنـــي
طِـــرتُ أدعـــو الله أن يرسِـــلَ مـــا يهـــدي ويغنـــي

ثـــم لملمـــتُ دموعـــا فـــوق خـــدي شـــظايا
وتلفـــتُ لأطلالـــي.. وناديـــتُ الـــضحايا

يـــا عيونًـــا نفتـــديها.. يـــا عيـــون الغـــائبين
لا تُراعـــي لـــو يمـــر الفجـــر مجـــروح الجبـــين

فـــإذا الجـــرح تمـــادت فـــي دمانـــا قبـــضتاه
نحـــن مـــا زلنـــا علـــى الـــدرب نغنـــي للحيـــاه

وســـلاما يـــا بـــلادي.. يـــا بـــلاد الكـــادحين
آه يـــا مـــصر.. ومـــا كنـــتُ بأيـــامي ضـــنين

آه وقـد بعثـركِ الحـزن علـى أشـواكِ جرحـي

فتعـالي.. واضـفِري شَـعركِ فـي مـرآة كـدحي

* * *

الحرية..!

للمستعمر أسلوبه الخاص في التحدث عن الحرية. فهو يراها في الذلـة والخـضوع والخنوع.. ولكنه يستنكرها في الحرية

يــــا قــــوم لا تتكلمــــوا ... إن الكــــــــلام محــــــــرم

نــــــامـوا ولا تــــــستيقظوا ... مــــا فــــاز إلا النـــــوم

وتــــأخروا عـــن كـــل مـــا ... يقــــضي بــــأن تتقــــدموا

ودعــــوا الـــتفهم جانبــــاً ... فــــالخير ألا تفهمــــــوا

وتثبتــــوا فـــــي جهلكــــم ... فالــــــشر أن تتعلمــــــوا

أمــــا الـــسياسة فـــاتركوا ... أبــــــدا وإلا تنــــــدموا

إن الــــــسياسة ســــــرها ... لـــو تعلمـــون مطلــــسم

وإن أفــــضتم فـــي المبــــا ... ح مـــن الحـــديث فجمجمــــوا

والعــــــدل لا تتوســــــموا ... والظلـــــم لا تتجهّمــــــوا

مـــن شـــاء مـــنكم أن يعيـــ ... ـــشَ اليـــوم وهـــو مكـــرم

فلـــيمس لا ســـمع ولا ... بـــصر لديـــه ولا فـــم

لا يـــستحق كرامـــةً ... إلا الأصـــم الأبكـــم

ودعــــوا الـــسعادةَ إنهـــا ... هـــي فـــي الحيـــاة تـــوهم

فـــالعيش وهـــو مـــنعم ... كـــالعيش وهـــو مـــذمم

فارضـــوا بحكـــم الـــدهر مهـــ ... ـــما كـــان فيـــه تَحكـــم

وإذا ظُلمـــتم فاضـــحكوا ... طربـــا ولا تتظلمـــوا

وإذا أُهنـــتم فاشـــكروا ... وإذا لُطمـــتم فابـــسموا

إن قيـــــل هـــــذا شـــــهدكم		مـــــــر فقولـــــوا علقــــــم

أو قيـــــــل إن نهـــــــــاركم		ليـــــلٌ.. فقولـــــوا مظلــــم

أو قيـــــــل إن بلادكـــــــــم		يـــــا قـــــوم ســـوف تُقـــســم

فتحمـــــدوا وتـــــــشَكروا		وترنحـــــــوا وترنمـــــــوا

* * *

ظلال في الهجير

ملك الزمان وباركته ظلالُه — بلد يصون كفاحه عمالُه

كان مشيئتهم لدى أقدارهم — قدرا يؤذّن باليقين بلالُه

وثبوا على الأيام فانتفض المدى — وجرت على منوالهم أنوالُه

حرقوا الدجى.. واستنبتوا من ليلهم — فجرا تذوب بزحفه أغلالُه

غسلوا جبين الليل فارتفع الضحى — وانداح شعب لم تخِب آمالُه

نسجوا خيوطَ الشمس ثوب حضارةٍ — لا الدهر يبليه ولا أهوالُه

وعلى رخام الأمس من إزميلهم — أثر يهز العالمين جمالُه

سكبوا على الأيام نور ثقافةٍ — والدهر طفلٌ في خطاه عقالُه

والكرنك المغمور في ساحاته — للمحرمين إلى ذراه نوالُه

واليوم.. يا لليوم من وثباتهم — خَشَع الزمان وكبرت أجيالُه

غَنوا أغاني النار لما آنسوا — نور الكفاح.. وشاقهم هدالُه

صنعوا الحياةَ وشيدوا لوجودها — سدا ينيل حياتنا سلساله

وسقَوه من عرق الكفاح فأورقت — من بعد إجداب القرون رمالُه

لم يبنه فرعون في أهرامه — كلا.. ولم يطمح إليه خيالُه

صرح الفَنَاءِ بناؤه.. وبناؤنا — صرح البقاء وسره وجلالُه

بإرادة الإنسان كان.. ولم نزل — صناع مجد من يدي سرباله

لبناتُه عزماتُ شعب صامد — كم طال للفجر الهنيّ مطالُه

حمل المعاولَ للظلام.. لامسه — ورمى.. فخَر على الثرى تمثالُه

وســـعى يفجّـــر وثبـــةٌ عربيـــة   شـــعب إذا شـــاء المحـــالَ ينالُـــه

وعلـــى رخـــام الأمـــس أوفـــى لوجِـــهِ   حفِـــرت خطـــاه.. وكبـــرت أعمالُـــه

قـــسما بمـــصر.. وبـــالخلود.. وإنـــه   قـــسم لـــه عنـــد الهجيـــر ظلالُـــه

مـــا ضـــل يـــستحث خُطَـــى غـــدِ   ويقـــوده نحـــو الـــصباح نـــضالُه

* * *

اشعل حريقا

لو لاح فجـر فـي بـلادي.. جـر معطفَـه وسـافَر
ونَمـت علـى شـط الليـالي سـنبلاتٌ للـدياجر

والناس تشرب مـن كـؤوس ملؤهـا خمـر الـدموع
ركبوا جواد الحلـمِ لكـن قـد كبـا بـين الـضلوع

مـا عـاد يخفـق فـي دجانـا غيـر خُفـاشٍ إلـه
ملـك العبـاد كأنـه قـدر يـدبّر مـا يـراه

يـا صـاحبي.. لـم يبـقَ إلا الليـلُ لحـدا للـوطن
فاشـعل حريقًـا للكرامـة فـي توابيـت الـزمن

* * *

وتاهت سبأ

كأَـــاني مـــن المـــاء هـــذا الظمـــأ

وظـــل أقمـــتُ بـــه فانكفَـــأ

وعـــدتُ أضـــيء لعمـــري شـــمعا

فمـــا كـــاد يـــضحك حتـــى انطفَـــأ

وفـــي أُرغُـــن الليـــل شـــجو حـــزين

يـــراوغ جرحـــى إذا مـــا هـــدأ

وصـــرتُ كعـــشّ بـــلا طـــائرين

جفـــاه ربيـــع الـــصّبا واجتَـــرأ

فـــأغفو علـــى منجـــل الـــذكرياتِ

وأَبنـــي علـــى حـــدّه متكـــأ

وأطـــوي بغربـــةِ روحـــي طريقـــي

فـــإن قلـــتُ هـــان الطريـــقُ ابتـــدأ

فَـــدع كـــأس دمعـــي.. فمـــاء الـــدموع

يحـــرك بـــي لهفـــاتِ الظمـــأ

ولـــي طـــائر تـــاه فـــي أفقـــه

وكـــان إلـــى مهجتـــي يلتَجِـــئ

وكـــان بـــصدري صـــلاة الحنـــين

وكأســـا بأشـــواقِها تَمتلِـــئ

يـــرف علـــى الحـــسن أنـــى يـــراه

فـــإن مـــر سـيفٌ بـــه مـــا عبـــأ

وفـــي القلـــبِ كـــان لـــه ملعـــب

وبـــيـن حنايـــا الحنايـــا نَـــشأ

لقـــد تـــاه منـــي.. وتاهـــت سـبأ

فيـــا هدهـــد الخيـــر هـــل مِـــن نبـــأ؟

* * *

بلادي لا تموت

(مرثية عبد الناصر)

يـا جمـال.. نَغَـم فجـر فـي الـروح البطولـة
لـم يـدع فـوق شـفاه المجـد لحنـا.. كـي تقولـه
وتغنّـ ـت بـ ـدرا أمجـ ـاده حتـ ـى الطفول ـ ـة
... وأتانــا قــدر يغتــال فــي الحــق رســوله

قـ ـ ـ ـدر كنـ ـ ـ ـا نـ ـ ـ ـسينه.. وكانـ ـ ـ ـا
مـ ـ ـا أخـ ـ ـذنا عـ ـ ـن عواديـ ـ ـه الأمانـ ـ ـا
لـ ـ ـ ـو ملكنـ ـ ـ ـاه لحاكمنـ ـ ـ ـا الزمانـ ـ ـ ـا

* * *

يـ ـا جمـ ـال.. يـ ـا ضـ ـياء ليالينـ ـا تَمـ ـرد
الأسـ ـ ـاطير خرافـ ـ ـات وحلـ ـ ـم يتبـ ـ ـدد
إنمـ ـا أنـ ـتَ.. ومـ ـا أغـ ـلاك يـ ـا فجـ ـرا موسـ ـد
كنــتَ أســطورة مجــد فــي بــلادي تتجــسد

وسـ ـتبقى فـ ـي ضـ ـمير الـ ـشعب فكـ ـره
وفـ ـ ـؤادا نابـ ـ ـضا فـ ـ ـي كـ ـ ـل ثـ ـ ـورة
وإذا الليـ ـ ـل تراميـ ـ ـى كنـ ـ ـتَ فجـ ـ ـره

* * *

يـا مـسيح العـربِ.. مـا خابـت أغـاني البـشَراء

حينمـ ــا همـ ــت بعمـ ــان دمـ ــوع ودمـ ــاء

حملَـ ــت روحـ ــك عنهـ ــا كـ ــل آلام الفـ ــداء

وتغنـ ــى مرجـ ــلُ النـ ــار: بحـ ــبّ وإخـ ــاء

ويـ ــح قـ ــومي.. وعلـ ــى قـ ــومي أصـ ــيح

حينمـ ـ ـ ــا نـ ـ ـ ـاداهم ثـ ـ ـ ـأر جـ ـ ـ ـ ـريح

أخطـ ـ ــأوا بـ ـ ــين يهـ ـ ــوذا والمـ ـ ــسيح

* * *

يا أبـا الأحـرار قـد أجريـتَ مـن دمعـي عـصِيه

قـ ــم فبانـ ــدونج تناديـ ــك لخيـ ــر البـ ــشرية

قـ ــم فلـ ــسطين تنـ ــادي لفتاهـ ــا عـ ــد إليـ ــه

يــا شــهيدا لــم يمــت رغــم تهاويــل المنيــه

أنـ ــتَ معنـ ــى للأمـ ــاني فـ ــي الـ ــضمائر

ومنـ ـ ـار فـ ـ ـي ديـ ـ ـاجي كـ ـ ـ ـل ثـ ـ ـائر

ونـ ـ ـشيد كـ ـ ـ ـل لحـ ـ ـن فيـ ـ ـه ناصـ ـ ـ ـر

* * *

وســتَبقَى فــي جبــين الحقــل ظــلاً وجــداول

وســتبقى فيــد يــد الفــلاح فأســا وســنابل

وســتبقى فــي يــد الجنــدي صــاروخًا مقاتــل

وســتبقى.. يــا صــلاح الــدين.. للقــدس المناضــل

فــــإذا عــــدنا بركــــب ظــــافر

لفلــــسطين.. لــــشغل الخــــاطر

ســـتغنى القــــدس: عبــــد الناصــــر

* * *

يــا رســولَ الخيــر لا ضــنت برجمــاك الليــالي

فــي غنــاء النيــل للــسدّ.. وفــي خطــو الظــلال

فــي يــد العامــل والفــلاح.. فــي عــزم الرجــال

في انطــلاق العــودة الكبــرى علــى أرض النــضال

عــد تــر القلــب الــذي كــان مــلاذا

عــد تــر الــدمع حريةً وزاذا

لا تَــدعنا نــسأل المــوتَ: لمــاذا؟

يــا جمــال.. قلبنــا رغــم يــد المــوتَ عرفتــه

فاعــذر القلــب إذا جــن فبالحــب ملكتَــه

مــصر نادتــك فبعــتَ العمــر يــرا ووهبتــه

تربهــا غــالٍ ولكــن.. لــيس كــي يطويــك تحتَــه

أنــتَ قــد علمتَهــا معنــى الثبــوت

أنــتَ مــصر فــارتفع فــوق الــسكوت

فــــبلادي كالليــــالي لا تمــــوت

* * *

جراح القدس

ظَمِـــئَ المجـــد بأيـــامي.. ولـــم   يغـــضب الثـــأر.. ولا الـــسيفُ رنَـــا

وزمـــاني أبكـــم الـــشدو.. وبـــي   هـــاتفٌ يـــسأل نفـــسي: مـــن أنـــا

وخُطـــى الأقـــدارِ تمـــشي بيننـــا   فـــي فِجـــاج الـــسجن.. والتّيـــه العميـــق

وأنـــا فـــي جهـــر ســـرّى ثـــورة   وريـــاح الغيـــب تمـــضي فـــي طريـــق

والهـــوى المـــسجون فـــي إعـــصارنا   حـــائر اللهفـــة.. مجنـــونُ الحنـــين

كـــل مـــا يملِكُـــه تَحويمـــة   فـــي ســـماء الأمـــسِ والأفـــقِ الـــضنين

والـــسنا المـــشلولُ فـــي كـــل دجـــى   يتمنـــى فجرنـــا.. كـــي يحتَويـــه

فمتـــى يعبـــر أســـوار الـــدجى   ثـــم يحمـــي مجـــدنَا مـــن غاصـــبيهِ

فالليـــالي مزقـــت فـــي ســـيرها   ورقَ التـــوتِ.. ومـــا أبقَـــت حيـــاء

ولهـــا قلـــب ضـــرير الحِـــسّ.. لـــم   يـــرحم الجـــرح.. ولا أعطـــى رجـــاء

وجـــراح القـــدس فـــي أعماقنـــا   صـــارخاتٌ هاتفـــاتٌ بالرجـــال

فـــإذا نحـــن بقايـــا مـــن رجـــال   ونزيـــفٌ مـــن كـــلامٍ لا يقـــال

وإذا نحـ ـ ـن ظـ ـ ـلام متـ ـ ـرفٌ
وضـمير نـام فـي صـدر الجـراح

نحـ ـن تُجـ ـار كـ ـلامٍ مزهـ ـرٍ
نَبـح الحلـم.. ومـا أبقَـى الصباح

ومـ ـشى التـ ـاريخُ خزيـ ـان الخُطـ ـى
كلمـا أبـصر فـي أرضـي هـوان

ثـ ـم نـ ـستنكر.. أو نـ ـشجب.. أو
نتمطـ ـى فـ ـوق أوحـ ـال الزمـ ـان

أورقَ الحـ ـ ـزن علـ ـ ـى أيامنـ ـ ـا
وتَـ ـشَتتنا.. فـ ـصرنا كالـ ـسراب

وبأمريكـ ـ ـ ـا أقمنـ ـ ـا كعبـ ـ ـةً
وحججنـ ـا واعتَمرنـ ـا بالعـ ـذاب

وتَرنمنـ ـا لأنـ ـا فـ ـي الهـ ـوى
دولٌ قـ ـ ـد سـ ـ ـالَت أخطَارهـ ـ ـا

كـ ـم عـ ـشقناها.. وهِمنـ ـا نـ ـشوةً
يـ ـا لَـ ـشَاةٍ عـ ـشِقَت جزارهـ ـا

آه لِـ ـو صـ ـرنا جميعـ ـا دولـ ـةً
تَجـذِب الفجـر إلـى مـا الليـل طـال

وتَوهجنـ ـ ـا مـ ـ ـ ـدى أيامنـ ـ ـا
لَملَكنـ ـا بـ ـين أيـ ـدينا المحـ ـال

آه لـ ـو نَخلـ ـع ثـ ـوب الخُطبـ ـاء
واكتَـ ـسينا بـ ـ ـدروع الفـ ـ ـاتحين

لكتبنـ ـا بـ ـدمانا مـ ـا نـ ـشاء
وإلـ ـى القـ ـدس مـ ـضينا عائـ ـدين

* * *

عاد التتار

يا إخوتي عـاد التتـار.. لدمـشقَ قـد عـاد التتـار
لبِسوا الدجى ومشَوا به ومع الـضحى ذَبحـوا النهـار
ورأيـتهم وبكفهـم للمـوت كاسـاتٌ تُـدار
قتلوا التوحـد.. أخمـدوا فـي الليـل أنفـاس النـار
حـصدوا الـسنابل ثـم ألقـوا فوقهـا للحقـد نـار
وسـعوا بظـلّ كرامـة عريانـة كُـسِيت بعـار
يا ويحهم فـي غـيهم حـسبوا انكـسارهم انتـصار
يا إخوتي عـاد التتـار.. لدمـشق قـد عـاد التتـار

* * *

فإذا دجى الفجر الطليق.. فالـشعب مـاض الطريـق
حشَد الظـلام علـى دروبـي كـل أشـلاء الرقيـق
فمـضت تبعثـر حقـدها وثبتـه صـدر الرفيـق
جـرح العـدو أطبقـه.. وأرده بيـد الحريـق
لكن جـرح أحبتـي.. يـا إخـوتي.. جـرح عميـق
أنا لا أطيق جـراحهم مهمـا حنَـت.. أنـا لا أطيـق
والحب كبل مـدفعي.. والثـأر فـي دمعـي غريـق
وإذا دجى الفجر الطليق.. فالشعب ما ضـل الطريـق

* * *

أدمشقُ يا مهد الإخوة.. ما زلـتِ فـي شـفتي غنـوه

الحـب ينبـوع لـديكِ عرفتُـه مـن بعـد حـسوه

فتركتُ فيكِ خواطري ورجعتُ أحمـل منـكِ نـشوه

والنيلُ يـا بـردي بـه للغـوطتين هـوى وصـبوه

ِإنا بنينا المجد صـرحا.. هـل تُعيـد للـريح محـوه

لا يا ابن جلق.. هات كفـك فـي يـدي لنقـود قـوه

لا الله يرضـى مـا يريـد المـارقون ولا النبـوه

ودمشق إن مرت بكبوه.. سـتظل فـي شـفتي غنـوه

* * *

يـا ابـن الـشام لنـا الغـد.. ولنـا هنالـك موعِـد

ولنـا علـى أرض العروبـة ملعـب أو مرقـد

فإذا رمـى فجـري.. وفجـر رؤاك.. ليـلٌ مرعـد

فـانظر.. ففـي يـا فـا أخ تحـت العـذاب مقيـد

يمشي بـلا هـدف.. وخلـف خطـاه ظـل مجهـد

فامـدد يـديك إلـي ينـدى مـن دمائنـا الفدفـد

ونموت في كنف السلاح.. علـى الجـراح.. ونُولـد

ولنـا الحيـاة لنـا الغـد.. ولنـا هنالـك موعـد

* * *

فجر جديد

يا أخي ما عاد يخفينا الحالك   كل نور في سمانا لي ولك
كم صروح شدت لكن لم تجد   بين ما شيدت إلا طالك
فزرعنا السحب من إعصارنا   ثم أمطرنا أسانا فهلك
ومحا الفجر تهاويل الدجى   أرأيت النور لما قبلك؟
وعلى الشاطئ قامت نخلة   تبذل الخير.. وترعى جدولك
والضحى شلال نور فانطلق   واحمل الفأس وحرك مغزلك
واسبق الوهم إلى دنيا غد   ثم هيئ في الحنايا منزلك
يا أخي ما عاد يخيفنا الحالك   كل نور في سمانا لي ولك

* * *

شدت أمجادي بروح مؤمنة   تنزع الشوك وتبقى السوسنة
وجرار النور في كف الضحى   تسكب الدفء وترعى موطنه
وانثنى الإسلام يبني بلدا   فيه للناقوس كف محسنة
وحد النيل خطانا للعلا   ورعت صوت الصليب المئذنة
كم شهيد قد تغنى بالفدا   وسمعنا في الحنايا أرغنة
فالتقيت في طريق واحد   ومشينا فوق هام الأزمنة
وزرعنا النور في كهف الدجى   ورفعنا في سمانا المدخنة
والربيع الطفل لما أبصرت   عينه مجد بلادي لحنه

* * *

ثـم أطلقنـا مـع الفجـر يـدا ... فهفـت تحمـل حبـا ونـدى

والتقينـا فـوق أرض حـرة ... سـيدا يلقـى عليهـا سـيدا

جمعتنـا وحـدة شـعبية ... وأقمنـا مـن هوانـا معبـدا

يـا رفـاق المجـد مـدوا كفكـم ... فلـدى وثبتنـا يفنـى المـدى

كـم كسونا الـدهر مـن أمجادنـا ... وسـبقنا بخطانـا الأبـدا

واشـرأبت دفقـة النـور إلـى ... أمـة تبنـي وتطـوي الأمـدا

وفرشـنا القلـب حبـا.. وعلـى ... جبهـة الـشمس ضـربنا موعـدا

لا تقولـوا فـي غـد موعـدنا ... نحـن أطلعنـا مـع الفجـر الغـدا

* * *

مهرجان الشروق

أي فجـ ـر زاحـ ـف بـ ـالنور شـ ـرقي الـ ـسنا
وصـ ـباح أشـ ـقر يـ ـشدو بـ ـأفراح المنـ ـى
مـ ـد النيـ ـل فلاقـ ـى فـ ـي دمـ ـشق موطنـ ـا
يـ ـا أخـ ـي فـ ـي بـ ـردى والحـ ـب صـ ـداح بنـ ـا
كـ ـم مـ ـشينا للأمـ ـاني فـ ـسبقنا الزمنـ ـا
وبنيناهـ ـا صـ ـروحا وتواعـ ـدنا هنـ ـا...
فـ ـوق سـ ـاحات مـ ـن المجـ ـد سـ ـخيات الجنـ ـى
ومـ ـضينا للقـ ـاء... فـ ـإذا أنـ ـت أنـ ـا
يـ ـا أخـ ـي إن ضـ ـمنا فـ ـي موكـ ـب الـ ـدنيا زحـ ـام
ومـ ـضينا للغـ ـد الموعـ ـود نبنـ ـي للـ ـسلام
فـ ـي هجيـ ـر ضـ ـاحك الظـ ـل ينديـ ـه الغمـ ـام
فاحـ ـذر الزهـ ـر الـ ـذي يهديـ ـه مـ ـسموم الـ ـسهام
إن للناصـ ـب عينـ ـا عـ ـن حمانـ ـا لا تنـ ـام
أرقتهـ ـا وثبـ ـة النـ ـور علـ ـى أفعـ ـى الظـ ـلام
إن أكـ ـن شـ ـوهته وحـ ـدي ومزقـ ـت اللثـ ـام
فكلانـ ـا سـ ـوف يـ ـذروه مـ ـع الـ ـريح حطـ ـام

* * *

يـ ـا أخـ ـا جرحـ ـي مفرجـ ـي.. ونـ ـشيدي وصـ ـداه
ورفيقـ ـي فـ ـي طريقـ ـي يـ ـوم تحريـ ـر القنـ ـاه

وسلاحي في كفاحي لأراجيف الطغاه
إن يكن طال بنا الليل وأعمتنا خطاه
نحن حطمنا دجاه.. نحن أطلعنا ضحاه
وفرسنا لهفة خضراء في قلب الحياه
وحفرنا في جبين الدهر أيام علاه..
.. وحدة باركها الشعب وحياها الإله

* * *

يا أخي في بردي والكأس بالحب رويه
وثبت منك لأجلي عزمات أمويه
قم بنا فالغد أمجاد وأفراح جنيه
طرز الفجر طريقنا بآمال نديه
وعلى نافذة الحب.. وأحلامي الوضية..
.. قطرات النور تنساب كقلبينا نقيه
إن تكن للنيل غنيت فللحن بقيه
يوم نبني دولة باسم الشعوب العربية

* * *

الموت يجتاح المدينة

إن الدماء التي جرت في لبنان من إبريل ٧٥ إلى يناير ٨٧

ستبقى ذنوبا على جبين التاريخ

ضموا الصّغار.. فقـد دجـى ليـلٌ تَلفـع بالـضغينة

والغصن حـول الغـصن يكـتم فـي حنايـاه أنينـه

وجــرت دمــاء المتعبــين علــى بقايــا ياســمينه

وأكـاد أسـمع مـن شـفاه الأرز تمتمـةٌ حزينـه

والمــوتُ جبــار تمــرد.. والإخــوةُ مــستكينة

تستنكر الدم.. ثـم تمـضِي عـن أمانينـا الطعينـه

فاحموا الصغار من الردي.. فالموتُ يجتـاح المدينـة

لبنــان.. يــا وجــه الــصباح إذا تلفعنــا دجانــا

* * *

يـا فرحـةَ الحريـةِ الخـضراءِ تـورقُ فـي دمانـا

مـاذا دهانـا.. والـدماء دماؤنـا.. مـاذا دهانـا؟

تنمــو الخطايــا كلمــا عثــرت بأشــلاء خُطانــا

لبنان.. يا جرح العروبـة.. قـد كفانـا.. قـد كفانـا

لــو أن إســرائيلُ ألقَــت بالمناجــل فــي ربانــا

ما نـال منـا حقـدها مثـل الـذي حـصدت يـدانا

* * *

وبــدا صــباح واجِــم النــسمات.. بكــاء الغمــام

قـد ولولـت فيـه الريـاح علـى الحبـة والوئـام

لكـن أطلـت مـن خـلال الهـول عـين لا تَنـام

عين اليتيمِ مضت تَشُد النـور مـن كهـف الظـلام

ويقـول يـا رب الـسلام.. أدرك برحمتـك الـسلام

والريح تركلُـه.. فيبحـثُ عـن أبيـه فـي الزحـام

فيــراه أشــلاء وفــي شــفتيه حــب وابتــسام

يا ابن العروبة في ثـرى لبنـان.. قـم أدرك ثراكـا

* * *

وانظر إلى القـدس الـشهيدِ فجرحـه يـدعو خُطاكـا

عمـر هنـاك رأيتُـه يرعـى الإخـوةَ فـي رباكـا

وبيـتِ لحـم دعـوةٌ ترجـو علـى أمـلٍ فكاكـك

يمشي المسيح بنـوره.. ليـشِيع نـورا فـي دجاكـا

فارجع ولا تـرجم سـناكا.. قابيـلُ لا تقتـل أخاكـا

دمه الذي أجريـتَ لـو تـدري بقايـا مـن دماكـا

* * *

وانظر معي.. فَعلـى ثـراك الـدب يعبـث بالزنـاد

دب لقــيط الحقــدِ يــسعى بالــضلالة والفــساد

أظفـاره قـد جرحـت وجـه المحبـة فـي بـلادي

حملـت لنـا أنيابــه لمــا دنـا يــوم الحــصادِ

أمــلاً كهاويــة الــضياع يهــد تــاريخَ اعتقــادي

فاقطع خُطَى الدبّ الغريب عـن المـآذن والبـوادي

فعروبتي طَـوقُ النجـاة إذا طغـى مـوج العـوادي

يــا إخــوةَ الأيــام.. مــا لنفوســنا متنمــرة

نبكــي العروبــة فــي حناياـنــا بعــين مبــصرة

يــا أمتــا إنــا بتربَــا كــل كــف خيّــره

إذا ســـفكنا حبنـــا بيـــدِ الجحـــود..

لا تغــضبي أمــاه مــن صــيحاتِ قــومٍ منكــره

لكــن أضِــيئي لــيلهم يومــا بنــور المغفــره

فغــدا.. ســنابلُ حبنــا تكــسو النفــوس المقفــرة

* * *

جراح عربية

أسألك بحقّ (مونيكا) لديك — أن ترفع عن (بغداد) يديك
أسألك بجدك (هولاكو) — أن تَغسلَ دمنا من كفيك
وبحقّ الكُرهِ الراعدِ في — وطني.. ستَصب الويلَ عليك
يا لعنةَ إسرائيل لنا — الحقد يعربد في عينَيك
انزِل عن ظَهرِ سلاحِك لي — وتَرجل.. أهدِي الموتَ إليك

* * *

لَملِم أموالَك يا عربي — ولا تَتركها للسجان
فَعلى شطآن الدمع أرى — زمنًا قد أذن بالطوفان
قد جاء (مسيلمةُ) السيافُ — ليقتِّلَ في وطني الإيمان
لا تَحمل ذُعر الطير إذا — ما مر غريب في البستان
لا تَخشَ العابر.. فخُطاه — ببلادي مثل خُطى القرصان

* * *

في ليلٍ ضاعت أنجمه — تَعوي ريح أمريكيه
وتصب الظلمةَ في فجري — بأكُف قلوبٍ حجريه
عاشت حقدا في (تل أبيب) — وجاءت تسعى لبنيه
أطفال في رحِمِ البلوى — وتَموء.. كقِططٍ ليليه
وتَلاقى الإخوةُ وانفَضوا — عن بعضٍ قذائف وهميه

* * *

وخُيـولُ الـشمسِ تجـوب الأفـقَ ... وترحـل عـن أرض بـلادي

ولتـلّ أبيـب وأمريكـا ... قلـب زنجـي الأحقـادِ

جـدلوا مـشنقةً لـصغاري ... مـن شـجرة عيـد المـيلادِ

وتـدلى مـن مـشنقةِ الهـمّ ... زمـان الفـتح وأمجـادي

والليـلُ تُحمحـم فيـه خيـولُ ... الـريح.. وتنـزع أوتـادي

أُنحـارب جِـن الـريح بـسيفٍ ... غامـدٍ.. منهـار البنيـان

إن نحـن العـرب الأمجـاد! ... شُـداةَ الماضـي! والفُرسـان!

أُمـم شـتى فـي الأرض.. ولا ... تتوحـد إلا فـي الأحـزان

وعلـى صـحراء الـصمتِ نمـوتُ ... صـرخاتٌ تُنـذر بالطوفـان

اسـمع.. فـالموتُ يقهقـه فـي الـسـ ... ـكّين ويـستعدي القُـضبان

* * *

وتـشامخنا مثـلُ الطـاووس ... وضـاع مـع الحـقّ المبـدأ

وتنازعنـا.. وإلـى (الـدولار) ... الـسيدِ والمعبـودِ لنـا نلجـأ

وببـاب الليـل انتحـر الفجـر ... وأيـامي شـمع مطفـأ

وسـفائننا فـي بحـر التيـهِ ... تـضِل ولا ترجـو المرفـأ

ونجـوع فنأكـل زقومـا ... والمـاء بكفينـا يظمـأ

يـا جبـلَ القمـةِ لا تتمخـ ... ـض عـن فـأرٍ بـين الجـرذان

اسـتيقظ يـا عربـي.. اقطـع ... رأس الأفعـى فـي كـل مكـان

في البوسنَةَ أو في كوسوفا   وبأرض القدس وفي الجولان

وبكل مكانٍ مذعورٍ   أمريكا رأس للثعبان

وسنُصبح بالنصر صياحا   لنُضيء به وجه الإنسان

* * *

أنا.. والشعر.. والوطن

أوراقي وطني أسكنُهُ ... وحروفي بستان حياتي

وقصيدي الحائرةُ والمحراب ... وسيفٌ يصرخُ في ذاتي

ولأن بلادي قد أمست ... أرضاً تُسلِمني لشتَاتي

قد ضاع الشعر وضيعني ... لكن في كفّي راياتي

يا شِعري.. يا قمري السهران ... ويا إلهام نُبواتي

يا آخر أحبابي.. عد لي ... كم كنتَ مليا في مشكاتي

وإذا ما الموج طَغَى حولي ... كنتَ المجدافَ ومرساتي

لم يبقَ لنا يا شِعر سوى ... وطن مجهول القَسماتِ

فبلادي وجه بلا ه ... دمع مجروح الزفراتِ

ضمّيني يا أمي حتى

احتَـ ـ ـضِن علـ ـ ـى أرضِـ ـ ـكِ ذاتـ ـ ـي

فالقيـ ـ ـ ـد العاصـ ـ ـ ـفُ فـ ـ ـ ـي نفـ ـ ـ ـسي

يـ ـ ـ ـ ـسخو كـ ـ ـ ـ ـ ـسخاء جراحـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

يـ ـ ـا وطنـ ـ ـي.. يـ ـ ـا أَغانـ ـ ـى وطـ ـ ـنِ

هـ ـ ـ ـا باأُـ ـ ـ ـك قَـ ـ ـ ـزم الوثْبـ ـ ـ ـاتِ

والفَجـ ـ ـ ـر غريـ ـ ـ ـقٌ تحـ ـ ـ ـت بحـ ـ ـ ـارِ

الليـ ـ ـ ـ ـل.. سـ ـ ـ ـ ـخِي الظلمـ ـ ـ ـ ـاتِ

علّمنـ ـ ـ ـي النـ ـ ـ ـوم علـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـسكين

وشـ ـ ـ ـ ـئتَ كـ ـ ـ ـ ـ ـل حـ ـ ـ ـ ـ ـضاراتي

ويـ ـ ـ ـ ـصلي النيـ ـ ـ ـ ـل استـ ـ ـ ـ ـسقاء

لجبـ ـ ـ ـ ـال الظمـ ـ ـ ـ ـأ بآهـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

بلـ ـ ـ ـدي.. يـ ـ ـ ـا نـ ـ ـ ـورا بيقينـ ـ ـ ـي

شـ ـ ـ ـ ـطآنُك محـ ـ ـ ـ ـراب صـ ـ ـ ـ ـلاتي

ثرثـ ـ ـ ـ ـ ـرةُ المـ ـ ـ ـ ـ ـوج تُحـ ـ ـ ـ ـ ـدثني

فـ ـ ـ ـي همـ ـ ـ ـسِ نَـ ـ ـ ـ ـر الكلمـ ـ ـ ـاتِ

يـ ـ ـا نبعـ ـ ـا فـ ـ ـي شَـ ـ ـفَةِ الظمـ ـ ـآن

ونَـ ـ ـ ـ ـبض الـ ـ ـ ـ ـشوق بلَفَتَـ ـ ـ ـ ـاتي

يـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـنبلةً بِيـ ـ ـ ـدِ الجوعـ ـ ـ ـان

ويـ ـ ـ ـا عِـ ـ ـ ـشقًا فـ ـ ـ ـي خَلَجـ ـ ـ ـاتي

سـ ـ ـ ـرقوا ثمراتِـ ـ ـ ـك فـ ـ ـ ـي ليـ ـ ـ ـلِ

قـ ـ ـ ـ ـد عميـ ـ ـ ـ ـت فيـ ـ ـ ـ ـه منَـ ـ ـ ـ ـاراتي

سـ ـ ـ ـ ـرقوك ومـ ـ ـ ـ ـا عبـ ـ ـ ـ ـأوا لمـ ـ ـ ـ ـا

جعلـ ـ ـ ـوا صـ ـ ـ ـحوي مثـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـباتي

مـ ـ ـ ـ ـذ نَهـ ـ ـ ـ ـب زمـ ـ ـ ـ ـاني أيـ ـ ـ ـ ـامي

سـ ـ ـ ـ ـ ـجِنت بـ ـ ـ ـ ـ ـالقَهرِ بطـ ـ ـ ـ ـ ـولاتي

فأنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا موجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود مفقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـود

تحتـ ـ ـ ـ ـ ـضِن جراحـ ـ ـ ـ ـ ـي نَكَـ ـ ـ ـ ـ ـساتي

مـ ـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـ ـدنَا مِئَتَـ ـ ـ ـ ـي مليـ ـ ـ ـ ـونِ

بطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلِ يلـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتهم الغَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـزواتِ

لكنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا مِئَتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي مليـ ـ ـ ـ ـ ـ ـونِ

جـ ـ ـ ـ ـ ـرح مقهـ ـ ـ ـ ـ ـور العزمـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

وعـ ـ ـ ـ ـ ـصافير الأحـ ـ ـ ـ ـ ـزان بنَـ ـ ـ ـ ـ ـت

فينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا أعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشاشَ الآهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

وحروفـ ـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـ ـرت مـ ـ ـ ـ ـن قلمـ ـ ـ ـ ـي

وطـ ـ ـ ـ ـ ـ ـواِني يِئـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر الظلمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

آهٍ يـ ـ ـ ـ ـا بلـ ـ ـ ـ ـدي.. يـ ـ ـ ـ ـا هرمـ ـ ـ ـ ـا

أُبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـصِره فـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوق سـ ـ ـ ـ ـ ـ ـماواتي

تاريخُـ ـ ـ ـ ـك قـ ـ ـ ـ ـد أَمـ ـ ـ ـ ـسى حطبـ ـ ـ ـ ـا

يـ ـ ـ ـ ـ ـ ـشتعل بكـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل جراحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

وتَجعـ ـ ـ ـ ـد فيـ ـ ـ ـ ـك زمـ ـ ـ ـ ـان الخـ ـ ـ ـ ـصبِ

وشَـ ـ ـ ـ ـاب النـ ـ ـ ـ ـور يـمـ ـ ـ ـ ـشكاتي

وأنـ ـ ـ ـا عـ ـ ـ ـصفورك يـ ـ ـ ـا بلـ ـ ـ ـ ـدي

والحـ ـ ـ ـ ـ ـزن يدنـ ـ ـ ـ ـ ـدِن أنـ ـ ـ ـ ـاتي

فتَتَـ ـ ـ ـار الغَـ ـ ـ ـ ـرب هـ ـ ـ ـ ـشَوا ظُلمـ ـ ـ ـ ـا

لمآذننـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا المؤتلقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

نَقَبـ ـ ـ ـوا جـ ـ ـ ـ ـدران الحِقـ ـ ـ ـ ـد إلـ ـ ـ ـى

أرضِـ ـ ـ ـ ـي وسـ ـ ـ ـ ـمائي وحيـ ـ ـ ـ ـاتي

فـ ـ ـ ـي البوسـ ـ ـ ـنَة أو فـ ـ ـ ـي كَربـ ـ ـ ـاخَ

أو أذربيجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـان وجنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

وابتلعـ ـ ـ ـ ـ ـوا كـ ـ ـ ـ ـ ـل خزائننـ ـ ـ ـ ـ ـا

هـ ـ ـ ـا تَركُـ ـ ـ ـوا حتـ ـ ـ ـى نَخلاتـ ـ ـ ـي

وأَتـ ـ ـ ـوا فـ ـ ـ ـي غَـ ـ ـ ـ ـزة وأريحـ ـ ـ ـ ـا

بحـ ـ ـ ـ ـ ـواةٍ تُخفِـ ـ ـ ـ ـ ـي الحيـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

وكـ ـ ـ ـأن لـ ـ ـ ـويس الحـ ـ ـ ـادي عـ ـ ـ ـشر

يعـ ـ ـ ـ ـ ـود قِتـ ـ ـ ـ ـ ـي العـ ـ ـ ـ ـ ـضلاتِ

فَجـ ـ ـ ـرت فـ ـ ـ ـي الـ ـ ـنفس خيـ ـ ـولُ الهـ ـ ـمّ

وتـ ـ ـ ـ ـ ـصهل.. تحمِـ ـ ـ ـ ـلُ نبراتـ ـ ـ ـ ـي

وابتـ ـ ـ ـسم الـ ـ ـ ـصيد إلـ ـ ـ ـى الـ ـ ـ ـصياد

فهلَّـ ـ ـ ـ ـ ـلَ سِـ ـ ـ ـ ـ ـفر التـ ـ ـ ـ ـ ـوراةِ

وتَلُـ ـ ـ ـ ـوح الأنـ ـ ـ ـ ـ ـدلس بنفـ ـ ـ ـ ـ ـسي

أطـ ـ ـ ـ ـلالا تحمـ ـ ـ ـ ـ ـل حـ ـ ـ ـ ـ ـسراتي

عالمنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا لا يـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسمع إلا

مـ ـ ـ ـن تـ ـ ـ ـ ـرك يقينـ ـ ـ ـي وصـ ـ ـ ـلاتي

وبمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـستَنقَعِهِ الـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدولاري

انتحـ ـ ـ ـ ـ ـرت وثبـ ـ ـ ـ ـ ـةُ غايـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

لكـ ـ ـ ـن بجـ ـ ـ ـلال عـ ـ ـ ـذابِ الـ ـ ـ ـصبر

سـ ـ ـ ـ ـأرفُض كـ ـ ـ ـ ـ ـل نهايـ ـ ـ ـ ـ ـاتي

فأنـ ـ ـ ـ ـا مجـ ـ ـ ـ ـ ـدافي إصـ ـ ـ ـ ـ ـرار

يطـ ـ ـ ـ ـوي للفجـ ـ ـ ـ ـ ـر مـ ـ ـ ـ ـ ـسافاتي

وريـ ـ ـ ـ ـ ـاحي قَـ ـ ـ ـ ـ ـدر غَـ ـ ـ ـ ـ ـلاب

يفـ ـ ـ ـ ـ ـتح للعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـودة شُـ ـ ـ ـ ـ ـرفاتي

وأُلملِـ ـ ـ ـم ضـ ـ ـ ـوء الـ ـ ـ ـشمس إلـ ـ ـ ـى

أفـ ـ ـ ـ ـ ـق عربـ ـ ـ ـ ـ ـيّ القَـ ـ ـ ـ ـ ـسمات

وتُكبـ ـ ـ ـ ـ ـر شَـ ـ ـ ـ ـ ـباباتُ الراعـ ـ ـ ـ ـ ـي

كالحجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاج بعرفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـات

ويهـ ـ ـ ـ ـ ـل محمـ ـ ـ ـ ـ ـد بالإشـ ـ ـ ـ ـ ـراق

وعيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـسى رب الآيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاتِ

يـ ـ ـا سـ ـ ـاكن نفـ ـ ـسي.. يـ ـ ـا وطنـ ـ ـي

فـ ـ ـ ـي حبّـ ـ ـ ـك أُبـ ـ ـ ـصِر مِرآتـ ـ ـ ـي

لـ ـ ـ ـو تفـ ـ ـ ـ ـتح نافـ ـ ـ ـذةَ فـ ـ ـ ـؤادي

لرأيتَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـك كـ ـ ـ ـ ـ ـل صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبابتي

فـ ـ ـ ـانطفِئي يـ ـ ـ ـا نجمـ ـ ـ ـ ـةَ أفِقـ ـ ـ ـي

وانـ ـ ـ ـ ـسحِقي تحـ ـ ـ ـ ـ ـت عـ ـ ـ ـ ـ ـذاباتي

فـ ـ ـ ـ ـ ـسمائي مـ ـ ـ ـ ـ ـلآى بنجـ ـ ـ ـ ـ ـوم

تجتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاح جحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيم المأسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاةِ

* * *

صوت شهيد

فلـ ـ ـ ـــسطين.. يـ ـ ـ ـــا ملتقـ ـ ـ ـــى الأنبيـ ـ ـ ـــاء

ويـ ـ ـــا أمـ ـ ـــلاً عـ ـ ـــاش فـ ـ ـ ـــي أدمعـ ـ ـ ـــي

أنـ ـــا مـ ـــا انهزمـ ـــتُ.. أنـ ـــا مـ ـــا قُتِلـ ـــتُ

لأنـ ـ ـ ـــكِ أكبـ ـ ـ ـ ـــر مـ ـ ـ ـ ـــن مـ ـ ـ ـ ـــصرعي

فَـ ـ ـ ـــدكّي علـ ـ ـ ـــى الغاصـ ـ ـــبين الـ ـ ـــسماء

ومـ ـ ـ ـ ـ ـــديّ انتفاضـ ـ ـ ـ ـ ـــتَنا.. روعـ ـ ـ ـ ـ ـــي

فلـ ـ ـ ـ ـــن يـ ـ ـ ـ ـــستجيبوا لغيـ ـ ـ ـ ـــر الـ ـ ـ ـ ـــدماءِ

وثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــأرٍ كأقـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــدارنا موجِـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــع

سنَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــشنُقهم بحبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــال العـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــذاب

التـ ـ ـ ـــي نَـ ـ ـ ـــصبوها علـ ـ ـ ـــى مرتَعـ ـ ـ ـــي

فـ ـ ـــإن غـ ـ ـــاب عمـ ـ ـــري بـ ـ ـــين المقـ ـ ـــابرِ

دلـ ـ ـ ـ ـــيّ الـ ـ ـ ـ ـــسلاح إلـ ـ ـ ـ ـــى مـ ـ ـ ـ ـــوقعي

فقـ ـ ـ ـ ـــد أتَمـ ـ ـ ـ ـــرد تحـ ـ ـ ـ ـــت التـ ـ ـ ـ ـــراب

وأُصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــبح قُنبلَـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــةَ المـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــدفعِ

يكاثِرنـ ـ ـ ـ ـــا دهرنـ ـ ـ ـ ـ ـــا بـ ـ ـ ـ ـ ـــالخطوب

ولـ ـ ـ ـ ـــم يـ ـ ـ ـ ـــدرِ أن الفِـ ـ ـ ـ ـــدا مطمعـ ـ ـ ـ ـــي

نزلـ ـ ـ ـ ـــتُ بـ ـ ـ ـ ـــسفح الثـ ـ ـ ـ ـــرى جثـ ـ ـ ـ ـــةٌ

فيعلـ ـــو بـ ـــي الـ ـــسفح عـ ـــن موضـ ـــعي

وقلبـ ـ ـ ـــي حمامـ ـ ـ ـ ـــةُ سِـ ـ ـ ـ ـــلمٍ.. ولكـ ـ ـ ـ ـــن

حملـ ـتُ لظـ ـى الثـ ـأر فـ ـي أضـ ـلعي

فـ ـ ـإن كـ ـان قـ ـومي نيامـ ـ ـا وصـ ـ ـما

وخا ـ ـ ـوا الطريـ ـ ـق إلـ ـ ـى مفزعـ ـ ـ ـي

ففـ ـ ـي سـ ـ ـاحة اللهـ ـ ـو هبـ ـ ـوا خفافًـ ـ ـا

لـ ـ ـدى مغـ ـ ـرب الـ ـ ـشمسِ والمطلـ ـ ـ ـع

لقـ ـ ـد مـ ـ ـل أيـ ـ ـوب مـ ـ ـن صـ ـ ـبرهِ

علـ ـ ـيهم.. علـ ـ ـى فـ ـ ـارسٍ يـ ـ ـ ـدعي

فَقُـ ـ ـل (لأمِركـ ـ ـ ـا) أتـ ـ ـاكِ الزمـ ـ ـ ـان

فَدوسـ ـ ـ ـي علـ ـ ـى حقّنـ ـ ـا وارتعـ ـ ـ ـي

فأرضـ ـ ـي جـ ـ ـراح.. وأفقـ ـ ـي نُـ ـ ـواح

بفـ ـ ـ ـ ـضل تَحيـ ـ ـ ـ ـزكِ الموجِـ ـ ـ ـ ـع

غـ ـ ـدا سـ ـ ـوف نـ ـ ـأتي إلـ ـ ـى داركـ ـ ـم

نُعزّيـ ـ ـكِ فـ ـ ـي مجـ ـ ـدِكِ الـ ـ ـضائع

فـ ـ ـساقيةُ الـ ـ ـدهر تطـ ـ ـوي الكبـ ـ ـار

فمـ ـ ـ ـدّي جحيمـ ـ ـ ـكِ أو فـ ـ ـ ـافزعي

فأيامنـ ـ ـ ـ ـ ـا دولٌ زائـ ـ ـ ـ ـ ـ ـلاتٌ

تُحيـ ـ ـلُ الـ ـ ـشموخَ إلـ ـ ـى ركـ ـ ـ ـع

فيـ ـ ـا سـ ـ ـيّد الـ ـ ـزمن المنحنـ ـ ـ ـي

غـ ـ ـدا سـ ـ ـوف تظمـ ـ ـا إلـ ـ ـى منبعـ ـ ـي

* * *

فلـ ـ ـ ـسطين.. يـ ـ ـ ـا ملتقَـ ـ ـ ـى الأنبيـ ـ ـ ـاءِ
ويـ ـ ـا أمـ ـ ـلاً عـ ـ ـاش فـ ـ ـي أدمعـ ـ ـي

شـ ـ ـهيد أنـ ـ ـا.. إنمـ ـ ـا فـ ـ ـي غـ ـ ـدِ
أمـ ـ ـ ـد إلـ ـ ـ ـى فجرنـ ـ ـ ـا أذرعـ ـ ـ ـي

غـ ـ ـ ـدا سـ ـ ـ ـأعود سـ ـ ـ ـحابةَ خيـ ـ ـ ـرٍ
لأسـ ـ ـ ـقِي ثـ ـ ـ ـراكِ فـ ـ ـ ـلا تجزعـ ـ ـ ـي

* * *

قراءة جديدة في فنجان مقلوب

وطنـــي مـــا بالـُـك يــا وطنــي   أفراحـــك كالــــدمع المـــسكوب

عريـــــان الجـــــرح مـــــسهده   وعلــى أرضـــك حـــزن مـــصلوب

والـــضوء ينـــوح علـــى شـــطيك   وفجـــــرك مغلـــــوب مغلـــــوب

نَتَـــوهم نُـــورا فـــي أُفـــقٍ مـــسحور

فنقـــولُ صـــباح الخيـــر.. صـــباح النـــور

والـــرأس مِـــن الهـــمّ العربـــيّ يـــدور

وطنـــي.. يـــا نَـــبض حيـــاتي   مـــن أجلـــك خُـــضتُ بحـــار الـــوهم

جئـــــتُ العراقَـــــةَ أســـــألها   عـــن وطـــنٍ ينبـــتُ فيـــه الهـــم

يتـــــوهج فيـــــه الظلـــــم.. ولا   يرضـــى للدمعـــةِ حـــق الحلـــم

قـــولي.. مـــاذا يعنـــي القَـــدر المقـــدور؟

فـــــبلادي جنـــــت بـــــالزمن المقهـــــور

عراقتَنـــا.. مـــــاذا خـــــل المـــستور؟

فـــــسقَتني القهـــــوة بالـــــسكر   لكـــن مـــــا بـــــالي أَتحيـــــر

فمـــرارةُ وطنـــي فـــي حلقـــي   أنـــستني مـــا طعـــم الـــسكر

والليـــلُ يـــسافر فـــي فجـــري   وزمـــاني حـــــولي يتَنَمـــــر

قالـ ـ ـ ـت: أوطانُـ ـ ـ ـك كالـ ـ ـ ـدفءِ المقـ ـ ـ ـرور

فهمـ ـ ـستُ: ومـ ـ ـاذا فـ ـ ـي الغيـ ـ ـب المـ ـ ـسطور

ضـ ـ ـحِكت.. وبكـ ـ ـت.. وتَـ ـ ـوالى صـ ـ ـمتُ النـ ـ ـور

* * *

الشعر.. والنصر

يـــا وطنـــي.. مـــا عـــاد قـــصيدي
يكفـــــي لتُقـــــيم نـــــصرا

الـــــشّعر.. وإن كـــــان حيـــــاةً
لـــم تَطلـــب معركتـــي شِـــعرا

طَلبـــــت جنـــــديا وهابـــــا
ليعيـــد لنـــا بـــدرا أخـــرى

وســـــلاحا يعـــــدو لعـــــدوي
ويـــــشُق لغايتـــــه قبـــــرا

ونعـــود لنَحـــرثَ حقـــلَ الليـــل
ونغـــرس فـــي الأفـــقَ الفجـــراً

وتَطـــول سنابلُ أيـــامي
فَأنَـــا بعزيمتِنـــا أدرى

* * *

بورسعيد

(كتبها الشاعر أثناء العدوان الثلاثي
على مدينة بورسعيد في نوفمبر ١٩٥٦)

لـــصوص الـــسلامِ.. أثـــرتُم جروحـــا
وثـــأرا علـــى مرجلـــي يـــستَعِر

وكنـــتُ عـــشقتُ الـــسلام لأنـــي
أُحـــب الحيـــاةَ.. أحـــب البـــشر

فأخفيـــتُ جرحـــي وعلتُـــه
وداريـــتُ ثـــأري وقلـــتُ: انـــدثَر

أنـــا الـــشعب إن شـــئتُ كنـــتُ الـــسلام
وكنـــتُ الغمـــام.. وكنـــتُ القـــدر

فمـــا لكُمـــو ترجمـــون الحيـــاةَ
كـــأفعى تلبـــي نـــداء الحفَـــر

أجـــل عنـــدنا حفَـــر للعبيـــد
وثـــأر يعـــيش لثـــأر جديـــد
فـــذوقوا الـــدمار.. وقولـــوا القَـــرار
فموعـــد ثـــأري فـــي بورســـعيد

* * *

ويـــا خــــانقَ النـــــور فــــي مهـــــدِهِ
ويـــا لعنــــةٌ فـــي عــــواءِ الظـــلام
علـــى غـــصةٍ منــــك ألقِـــي الـــسلام
لأنـــــك تكـــــره معنـــــى الـــــسلام
بعثـــــتَ إلينـــــا القطيـــــع البـــــري
فعـــــاد إليـــــك بقايـــــا حطـــــام
وأَضـــــرمتَ مجـــــزرةَ الغـــــادرين
فكنـــــت الـــــسعير لهـــــذا الـــــضرام
فـــإن كنـــتَ تعـــشق هـــذا الـــردى
فإنـــا كمـــا قـــد عـــرفتم كـــرام
وإن عـــدتَ تهـــذِي بجـــيش مريـــد
ســـيعمِي خُطـــاك الكفـــاح العنيـــد
ويلقـــاك فـــي كـــل أرضٍ جحـــيم
تُفَـــــتّح أبوابـــــه بورســـــعيد
* * *
وهـــذِي القنـــاةُ.. قنـــاتي أنـــا
حفَرنـــا ثراهـــا بأعمارنـــا
فـــإن مـــسها الغاصـــب المـــستبد
فقـــد بـــشرته المنايـــا بنـــا

حملنـــا لـــه المـــوتَ فـــوق الوهـــادِ

وخلـــف الـــدروب.. وفـــي المنحنَـــى

وفـــي البحـــر.. فـــي الجـــوّ.. أن يكـــون

نَـــصبنا لـــه للـــردى مكمنـــا

وإن طـــار حتـــى وراء الظنـــون

فـــإني هنـــاك.. وإنـــي هنـــا

وإن غـــام حـــولي الـــشتاء العنيـــد

وألقَـــت أعاصـــيره بالجليـــد

سنـــشعِلُهم موقـــدا فـــي القنـــال

لِتَـــدفأ فـــي بردهـــا بورســـعيد

* * *

ســـتُنبِتُ أرضـــي غـــصون الـــسلام

وتخـــضر فيهـــا أغـــاني الرعـــاه

ونُطلِـــع فجـــرا ضـــحوك الـــسنا

وننـــشُر فـــي كـــل أرضـــي ســـناه

ونغـــرس بالحـــب حريـــةٌ

موشـــحةً بعبيـــر الحيـــاة

وأحيـــا طليقـــاً كخَطـــو الـــصباح

كعطـــر الأغاريـــدِ فـــوق الـــشفاه

وأوُـــــدِي نهـــــارا سـ ـ ـــخي الـ ـ ـــسلام

ويخلُـــــــد رغـــــــم الليـ ـ ـــالي ضـ ـ ـــحاه

بـ ـ ـــلادي بـ ـ ـــلادي لهـ ـ ـــا مـ ـ ـــا تريـ ـ ـــد

وإن مـ ـ ـــت فـ ـ ـــوق ثراهـ ـ ـــا شـ ـ ـــهيد

سـ ـ ـــيحيا الـ ـ ـــسلام علـ ـ ـــى ربـ ـ ـــوتي

وتحمـ ـ ـ ـ ـــل أغـ ـ ـ ـــصانَه بورسـ ـ ـ ـ ـــعيد

* * *

إنا عرب

نقول: وإنك شمس ومن
سواك كواكبهم داجيه

وإن بلغ الطفلُ فينا فطاما
تَخِر الليالي له جاثيه

وفوق جوادٍ مكر مفَر
مشينا على الأنجم النائيه

ولا يسلم الشرفُ المفتدي
بغير دماءٍ له جاريه

نقول كثيرا.. ونحكي كثيرا
ونَجتَر أيامنَا الخاليه

ونَصرع آلامنا بالكلام
ونترك أفعالنا عاريه

ونستُر عوراتِنَا بالضياء
فتُظلِم أحلامنا الباكيه

* * *

جراح "فلسطين" محكمةُ الله
قامت تُدين ذنوب البغايا

ونور الحضارة بالرافدين
نزيفُ ظلامٍ يغَشى ضحايا

و "إيران" فِرعونُها قد طَغَى
وأمطَر حقدا.. وأسكتَ نايا

وفي "البوليساريو" دماء الشقيق
لها في جبين الخطايا شظايا

وفوق "الفلبين" ناحت مآذن
وانفرطَ النور إلا بقايا

وويل "أمية" في أرضها
سلاسلُ لم تُبقِ حتى منايا

وويل العروبة لما استُبيحت
وصارت لكل غويّ مطايا

* * *

تَغرب فينا ضمير الفداء
وأورقَ فينا رنين الخُطَب

ونزعم أنا جذبنا الشموس
لنمحو ظلام الأسى المنتَحِب

وتفـــتّح نافـــذةً للـــصباح   فيـــسقُط منهـــا حـــصاد اللهـــب

كـــأن البطولـــةَ وشـــم قـــديم   يلُـــوح علـــى صـــفحات الأدب

ويـــشمخُ حكامنـــا كالنخيـــل   ومـــا قـــدموا رطبـــا أو عنـــب

ومـــن عجـــبٍ كلمـــا لاح مرفـــأ   للفجـــر.. ناحـــت عليـــه النـــوب

وداســـت علينـــا خطـــوب الزمـــان   ونـــشدو.. ونهتـــف.. إنـــا عـــرب

* * *

الحزن يولد في بلادي

(في ١٩٩٠/٨/٢ اجتاح جيش الرئيس العراقي صدام حسين دولة الكويت وابتلعها ولولا مشيئة الله بعد ذلك)

النَسر في بغداد جن بكل أحلامِ البطولة
فمشَى على كَتِفِ الرياحِ ومد أذرعه الطويلة
لتَدوس فوق سنابل الآمال.. والمثُل النبيلة
يا ويلَه.. لم يدرِ أن منَاه أمجاد ذليلة

* * *

الفارس العربي يرهي باليمين وبالشمال
لم يرمِ تَل أبيب.. أو من حط في القُدسِ الرّحال
لكنه قتَلَ الأخُوةَ.. والمحبةَ.. والنضال
ويغُوص في طين الضياع ويمتطي خَيلَ الضلال

* * *

في عالمي العربيّ يذبح كل معنى للكرامة
حتى نَسِينا في ليالي الحزن طعم الابتسامة
ونبيع في الأسواق من وطني سماه.. أو حطامه
لما أعتَلى الحجاج مِنبره وقد وضع العِمامه

* * *

حجاج هذا العصر في بغداد مغرور وفاجر
سأءلتُ عنه الليلَ والأحزان والأملَ المهاجِر

سـاءلتُ عنـه الـدمع والأيتـام والفجـر المـسافِر

سـاءلتُ عنـه الـسوطَ والجـلاد والقَـدر المكـابِر

* * *

سـاءلتُ عنـه لكـي أقـولَ وقـد كـذَب العنـاق

مأسـاتُنا.. وجِراحنـا.. ليـست كويتيًّـا أو عِـراق

فعروبتـي صـارت جحيمـا بـالخَلافِ لا يطـاق

لمـا قتَلـتَ شُـموخَنَا العربـي وانفَـرط الوفَـاق

يا ويلَتَـا.. الحـزن يولـد كـلُ يـومٍ فـي بـلادي

ونَمت بنا صـبارةُ الأحـزان تَـشرب مـن سـهادي

أخنـى علينـا الهـم واجتـاح الحواضِـر والبـوادي

ومشى التتَار على النهار وعربـدوا فـي كـلّ وادي

* * *

والطـائر العربـي تَخنُقُـه ريـاح فـي الخلـيج

لكـن فـي منقـارهِ غُـصنًا يفُـوح بـه الأريـج

عِطر مِن الحـبّ القـديم نمـا علـى كـلّ المـروج

غنَـت بـه بـسماتُ فجـرٍ فـي جوانِحِنـا بهـيج

* * *

قولـوا لهولاكـو: إذا أطفَـأتَ أشـواقَ الـسنابل

ما ضاع منا جـوهر الإنـسان فـي الليـل المماطِـل

والحرفُ صار علـى فمـي سـيفًا يقـاوم أو يقاتـل

ليضيء فجـرا تـاه فـي ليـل الحيـارى والأرامـل

* * *

بغـداد.. يـا كفًـا تـصب علـى صـحارينا غمـام

لن يهـزم الإنـسان.. يـا بغـداد.. حكـام الظـلام

ولقد رأيـتُ علـى جـدارٍ فـي الحـواري والخِيـام

أطفالنـا رسـموا غُـصا.. وعـشًا للحمـام

* * *

إنـا يعلمنـا الظـلام بـأن فـي الغَـيمِ المطَـر

وبـأن شـيئًا يبتغـي الميلاد لكـن مـا استقَر

وبـأن شـيئًا فـي سـراديبِ النفـوسِ سـينفَجِر

ويـشُق ليـلَ الحـزن سـيفٌ فـي مـشيئَتِهِ القَـدر

* * *

مشهد من بلادي

كان المساء يصبغُ الحي الفقير ظُلمةً
وامرأة تُضيء قنديلا على حانُوتها
وبائع يعرض: برتقالَه وحظّه
في ليلةٍ كأنما تنام في تابوتها

* * *

وفجأةٌ.. ثار الغُبار في نهاية الطريق
وانشَق عن مركبةٍ مرهوبةٍ مذَهبه
أمامها الفُرسان.. والخيل.. وضجةُ البريق
وخَلفها الصّبيةُ تشدو.. ثم تغدو كوكبه

* * *

وازدحم الشارع.. ثم عاد هادئًا وهامِدا
واندفع البائع نحو برتقالِة المبعثَر
وعادت المرأةُ تجتَر المنى شدائدا
وجاءها الحظ يغنّيها بفجرٍ مدبِر

* * *

ولاح شيخٌ يذكُر الرحمن في أعماقِهِ
وقال: هذا موكب السلطان قد مر بنا
وموكب السلطان كالأقدار في إطباقِهِ
يمشي على أنفاسِنا.. يختال فوق رأسِنا

* * *

والتَفَــتَ الــشيخُ إلــى المــرأة فــي مقعــدِها

فانتَفَـضت صـرختُه لمـا تَعـرى سـاقُها

يــضوي ســنا خُلخالِهــا فــي رقــة مجنونــةٍ

فاســتغفر اللهَ.. وفــي الــنفسِ رنَــت أشــواقُها

* * *

وراح يمــشي تائهــا.. وخَلفَــه خيالُهــا

كأنمـا الـدنيا بهـا قـد هـدها زِلزالُهـا

فقــال هاذيــا وقــد تَمكنَــت نبالُهــا:

خلخالها..

وساقُها..

زلزالُهـــا..

جمالُهـــــــا

* * *

سيف الحجارة

لمــاذا تَــوارى بنــا الفجــر.. حتــى

بكَــت فــي دجانــا عيــون الليــالي؟

لمــاذا تَــدوس خُطــى الــرّيح فينــا

شُــموخًا تَهــاوى بِينــر الــزوال؟

ويــرقُص حتــى الــضياع العتِــي

تُباركُــه بومــةٌ للــضلال

ورحــتُ أقــول لمــاذا؟.. ولكــن

تَحجــر فــوق الــشّفاه ســؤالي

* * *

ويلتفِــتُ الــدمع فــي القلــب شــوقًا

ويرنــو إلــى أول القبلتَــين

يراهــا بعــين الخيــال.. فيــدني

إلــى ســاحِها فرحــةَ الــراحتَين

فينــأى المــزار.. ويبكــي الخيــالُ

ويــسمع مِــن شــوقنا آهتَــين

ونهتِــفُ: يــا قُــدس مــا زلــتَ منــا

فتَــسألنا الــروح عــن ركعتَــين

* * *

وشـــــاهت وجـــــــوه الخمائـــــــل

نَمـــا الـــشوك فـــي الجنـــةِ الوارفـــه

وراحـــــت تُطِـــــل وجـــــوه الجـــــراحِ

وَألقَـــــــت بأعماقنـــــــا العاصـــــــفة

وتَغُـــــدو الخَطايـــــا مطايـــــا عرايـــــا

تُعربِـــــد فـــــي الظلمـــــةِ الزاحفـــــة

فهبـــوا.. فقـــد بـــح صـــوتُ الـــسنين

ومـــــل هِـــــن الخُطَـــــبِ الزائفـــــة

* * *

وأُـــــــذنَا بآلامِنـــــــا.. فـــــــانبرت

حـــشود تُزيّـــف معنَـــى الـــولاء

فحـــــشد جـــــان وحـــــشد يتـــــاجر

بـــالحرفِ.. بـــالزيفِ.. بالأبريـــاء

وبالليـــــل يأكُـــــلُ هِـــــن كَفّنـــــا

ســـنابلَ فجـــرِ أَبِـــيّ الرجـــاء

فمالـــــت ظهـــــور رجـــــال.. ولكـــــن

رفَعنـــــا بنـــــا هامـــــة الكبريـــــاء

* * *

وقلنـــا لِـــسمّ الأفـــاعِي.. لـــو عـــاد

موسـ ـ ـ ـى وشَـ ـ ـ ـام الـ ـ ـ ـذي تفعلـ ـ ـ ـون

لَخَـ ـ ـ ـ ـ ـط بألواحِـ ـ ـ ـ ـ ـهِ لعنَـ ـ ـ ـ ـ ـةً

تَهـ ـ ـ ـز الزمـ ـ ـ ـان.. وقَلـ ـ ـ ـب الـ ـ ـ ـسكون

وألقـ ـ ـ ـى عـ ـ ـ ـصاه فـ ـ ـ ـصارت صـ ـ ـ ـغارا

لِتَلقَـ ـ ـ ـفَ كـ ـ ـ ـ ـل الـ ـ ـ ـ ـذي تَـ ـ ـ ـ ـأفِكُون

ولَماَ ـ ـ ـ ـ ـ ـم أشـ ـ ـ ـ ـ ـلاء أطفالنـ ـ ـ ـ ـ ـا

وبـ ـ ـ ـ ـ ـشّرهم: إنهـ ـ ـ ـ ـ ـم عائـ ـ ـ ـ ـ ـدون

* * *

وتَنَـ ـ ـ ـشقُ أرضـ ـ ـ ـي عـ ـ ـ ـن صِـ ـ ـ ـبيةً

ونـ ـ ـ ـادى الـ ـ ـ ـدم العربـ ـ ـ ـي نهـ ـ ـ ـأره

وألقـ ـ ـ ـوا قنابِـ ـ ـ ـلَ عـ ـ ـ ـزمٍ فَتِـ ـ ـ ـيّ

وسـ ـلوا علـ ـى البغـ ـي سـ ـيفَ الحجـ ـاره

وغنـ ـ ـ ـى بهـ ـ ـ ـم وطـ ـ ـ ـن صـ ـ ـ ـابر

وعـ ـ ـ ـانَقَ فـ ـ ـ ـي مقلتيـ ـ ـ ـه صِـ ـ ـ ـغَاره

فتحيـ ـ ـ ـا الحيـ ـ ـ ـاةُ علـ ـ ـ ـى خَطـ ـ ـ ـوهِم

ويزجِـ ـ ـ ـي الزمـ ـ ـ ـان هنـ ـ ـ ـاك اعتِـ ـ ـ ـذَاره

* * *

صِـ ـ ـغَار.. أجـ ـ ـل.. إنمـ ـ ـا قـ ـ ـد أتيمـ ـ ـتم

بحلـ ـ ـ ـمٍ تجـ ـ ـ ـسد فـ ـ ـ ـي سـ ـ ـ ـاعديكم

فخَلْـ ـ ـــوا الكبـ ـ ـــار.. وكونـ ـ ـــوا النهـ ـ ـــار

فكـ ـ ـــل الأمـ ـ ـــاني تُنـ ـ ـــادِي علـ ـ ـــيكُم

وأرواح أجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــدادِنا الأولـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــين

تَـ ـ ـ ـــساقَ الخلْـ ـ ـ ـــد شـ ـ ـ ـــوقًا إلـ ـ ـ ـــيكُم

سـ ـ ـــلام علـ ـ ـــيكم.. سـ ـ ـــلام علـ ـ ـــيكم

لأنـ ـ ـــا بعِثنـ ـ ـــا علـ ـ ـــى راحتـ ـ ـــيكُم

* * *

الرهـــان

فـــي غـــزة يمـــشي جنـــديان مـــن الأعـــداء
ضـــحِكا مـــن طفـــل عربـــيّ مـــن غيـــر رداء
والتَفَتَـــا لامـــرأة حبلَـــى.. والـــدمع صـــديق
وتُتَمـــتِم: يـــا رحمـــن أنـــا مـــن غيـــر رفيـــق
قـــال الجنـــدي بـــصوتٍ يعبـــث.. يتأَلـــه
أَغلـــب ظنـــي.. أن جنـــين المـــرأة طفلـــه
فيقـــول أخـــوه: قـــد يـــصبح كلبـــا غربيـــا
ينبحنـــا يومـــا.. أو يرمـــي النـــاس عـــشيا
- أتُراهننـــي؟. مـــا قيمـــةُ مـــا نَتَـــراهن فيـــه؟
- كـــأس مـــن خمـــرٍ أجلبـــه مـــن عنـــد كوهيـــه
أَخـــرج ســـكّينًا.. شـــق الـــبطن.. تمـــوت الأم
يـــا ويـــلَ جنـــينٍ.. صـــرخَ ومـــات بـــسيف الظلـــم
لـــم يفـــتح بعـــد عيـــون العمـــر لنـــور الـــشمس
لـــم يعـــرف حبـــا أو كُرهـــا.. أو دمـــع الـــنفس
مـــا هـــذا يـــا حفـــاري قبـــر الحريـــة؟
مجـــد هـــذا يـــا أعـــداء الإنـــسانية؟
أطفـــالُ العـــالِم تلعـــنُكُم بـــدموع الـــذعر
وضـــمير الحـــق يطـــاردكم مـــن خلـــف الأســـر
فـــالحق أســـير فـــي زمنـــي فـــي ســـجن الليـــل

والقـــادر فيـــه جـــلاد بـــسياطِ الويـــل

يـــا قاتـــلَ فجـــري لا تَعبـــأ.. وأقِـــم عرســـا

فـي وهـجِ الجـرحِ نثـور.. فـإن أمـسى نَنـسى

والعالـــم لـــو يغـــدو يومـــا مـــن شـــر

مـــا قيمتُـــه؟.. مـــا دمـــت تَـــرى أمـــر

ترنيمات عربية

الشدو من حولي بكـاء.. والفجـر تـاه مـع المـساء
وخيولنا.. فَقَـدت فوارسـها.. ولجـت فـي الخنـاء
والجـرح فـي أعماقنـا.. يمتـد حتـى كـربلاء
ورمـاح صـهيونٍ.. رمـت حتـى بقايـا الكبريـاء
وتـصب أمطَـار الجحـيم ليرتـوي نهـر الـدماء
وهناك تنـتفض الحجـارةُ.. والرجـال هنـا خَـواء
يتجمعـون.. ويبحثـون.. ويدرسـون.. بـلا بِنـاء
أنعيـد أرضـا دون أن ينمـو بهـا شـجر الفـداء؟
إنـا نعـيش الانتحـار.. ولا نمـوت.. ولا حيـاء
أيامنـــا حبلـــى بـــأحزان التواكـــل والرضـــاء
نَمنا.. وقلنـا.. سـوف تأخـذ ثأرنَـا كـف الـسماء
فاهتز صمتُ الـذل.. وانطفـأت مـصابيح الرجـاء
هل نحن أخطاء الزمـان.. فكـل مـا فينـا ابـتلاء؟
وكأننـــا كفـــارةٌ لذنوبـــه.. دون انتهـــاء
وفَقَدتُ ذاكرتـي.. لكـي أنـسى صـهيلَ الكبريـاء
لكن محالٌ.. لستُ أنـسى.. كيـف أنـسى الأوفيـاء؟
أنـا لـستُ أنـسى وقفَـةَ التـاريخ يرنـو بانحنـاء
لمـسِيرة الأمجـاد فـي وطنـي وقـد عـز اللـواء
وشـموخَ مئذنـةٍ.. تكبّـر فـي الليـالي بالـضياء

يــا يــوم حطــين.. تفــرد بالحميــةِ والإبــاء
يـا عـين جـالوتٍ.. بنـا تبكـي عيـون الأبريـاء
ونـدق طبـلَ الـوهم.. يهـذِي فـي ليالينـا الإمـاء
أنــا نحــارب فــي ليالينــا طــواحين الهــواء
ونَمــط بــسمتَنَا لنــزعم أننــا فــوق الــبلاء
يا أيهـا العربـي.. هـاتِ يـديك.. نقـتحم الرجـاء
وتُحمحِـم الأيـام حـول بيـارقي مـلء الفـضاء
يــا ليتنــا نــدنو لتلتَقِــي المــودةُ بالإخــاء
فكـم التقينـا فـي سـنا القـرآن نلـتمس العطـاء
وعلـى طريـق الكعبـة الغـراءِ جمعنـا الـدعاء
ولساحق الأهـرام كـم جئنـا علـى ركـب الوفـاء
ولأم كلثــومٍ تلاقينــا علــى شّــط الغنــاء
ولَـدى كـؤوس الـشعرِ يلتَـف النـشَاوى بالحـداء
فمتـى نَفُـك قيودنـا؟.. ومتـى يجمعنـا الفِـداء؟
يا أيها العربـي.. يـا سـيفًا علـى حبـل القَـضاء
أتــرك أبــا زيــدِ الهلالــي للــسراب وللظّمــاء
ولقــد شــبعنا مــن حكايــا عنتــرٍ عنــد اللقــاء
ولكم هتفّنا: يـا صـلاح الـدين.. جـاوزتَ العـلاء
.. كانوا.. ولكن من نكون اليـوم فـي سـاح النـداء
إنّـا لنملـك غـضبةَ الزلـزال لـو صـدقَ الإخـاء

ونشد خيطَ الشمس فوق سنابلٍ تلد الرخاء

مدي يدي.. مدوا أياديكم لنصنع ما نشاء

* * *

يأجوج ومأجوج

يأجوج عاد

مأجوج عاد

وتَيتمـ ـ ـ ـ ـت كـ ـ ـ ـ ـلُ الـ ـ ـ ـبلاد   والعمـ ـ ـ ـر صـ ـ ـ ـار بغيـ ـ ـ ـر زاد

ومراكبـ ـ ـ ـي فـ ـ ـ ـي كـ ـ ـ ـلّ واد   يبكـ ـ ـ ـي عليهـ ـ ـ ـا الـ ـ ـ ـسندباد

* * *

والشدو من حولي بكاء.. والفجـر تـاه مـع المـساء

وخيولُنـا فقَـدت فوارسـها.. ولَجـت فـي الخفـاء

والجـرح فـي أعماقنـا يمتَـد حتـى كـربلاء

وعروبتي فـي خَطوهـا خُلـفٌ ضـرير الازدهـاء

ورمـاح صـهيونٍ رمـت حتـى بقايـا الكـربلاء

وتَـصب أمطـار الجحـيم ليرتـوي نهـر الـدماء

وهناك تَنـتفض الحجـارةُ.. والرجـالُ هنـا خَـواء

يتَجمعـون.. ويبحثـون.. ويدرسـون.. بـلا بنـاء

أنعيـد أرضـا دون أن ينمـو بهـا شـجر الفـداء؟

إنـا نعـيش الانتَحـار.. ولا نمـوت.. ولا حيـاء

أيامنـا حبلـى بـأحزان التواكُـل والرضـاء

نَمنا.. وقلنـا: سـوف تأخـذ ثأرنـا كـف الـسماء

فاهتَز صمتُ الـذُلّ.. وانطفـأَت مـصابيح الرجـاء

هل نحن أخطـأ الزمـان.. فكـل مـا فينـا ابـتلاء؟

وكأننـــا كفـــارةُ لذنوبـــه.. دون انتهـــاء

وفقَـدتُ ذاكرتـي لكـي أنـسى صـهيلَ الكبريـاء

لكن محالُ.. لستُ أنـسى.. كيـف أنـسى الأوفيـاء؟

أنـا لـستُ أنـسى وقفَـة التـاريخ يرنـو بانحِنـاء

لمـسِيرة الأمجـادِ فـي وطنـي وقـد عـز اللـواء

وشُــموخَ مئذنــةٍ تُكبــر فــي الليــالي بالــضياء

يا يوم بدرٍ.. يـا صـباحا صـار فـي يـدِنا مـساء

يـــا يـــوم حِطّـــين.. تَفـــرد بالحِميـــةِ والإبـــاء

يـا عـين جـالوتٍ.. هنـا تبكـي عيـون الأبريـاء

ونَـدق طبـلَ الـوهمِ يهـذِي فـي ليالينـا الإمـاء

إنـــا نحـــارب فـــي ليالينـــا طـــواحين الهـــواء

وغَدا الطريـقُ بـلا طريـقٍ حولـه ينمـو الـصفاء

ونَمـــط بـــسمتَنا لِنَـــزعم أننـــا فـــوق الـــبلاء

يا أيهـا العربـي.. هـاتِ يـديك.. نقـتحم الرجـاء

إنـا إذا ضـم العـرين زئيرنـا.. مـات الفَنَـاء

ونُحمجِـم الأيـام حـول بيـارقي مِـلء الفـضاء

يـــا ليتنـــا نـــدنو لتَلتَقِـــي المـــودةُ بالإخـــاء

فكـم التقينـا فـي سـنا القـرآن نلـتمس العطـاء

وعلـى طريـق الكعبـة الغَـراءِ جمعنـا الـدعاء

ولـساحةِ الأهـرامِ كـم جئنـا ركـبِ الوفـاء

ولأم كلثـومٍ تلاقينـا علـى شـطّ الغنـاء

ولـدى كـؤوس الـشعرِ يلتـف النـشاوى بالحـداء

فمتَـى نَفَـك قيودنَـا؟.. ومتـى يجمّعنـا الفـداء؟

يا أيها العربـي.. يـا سـيفًا علـى خيـل القـضاء

أُتـرك أبـا زيـدِ الهلالـي للـسراب وللظّمـاء

ولقـد شَـبعنا مـن حكايـا عنتـرٍ عنـد اللقـاء

ولكم هتَفنـا: يـا صـلاح الـدين جـاوزتَ العـلاء

.. كانوا.. ولكن من نكون اليوم فـي سـاح النـداء؟

إنـا لنملـك غـضبةَ الزلـزال لـو صـدقَ الإخـاء

ونَـشُد خـيطَ الـشمسِ فـوق سـنابلٍ تَلـد الرخـاء

تَلـد الـسلام.. الحـب.. والأمـلَ المجـنح بالنمـاء

لا تَـنس أنـا أمـةٌ ملَكـت مقاليـد البقـاء

فإذا غَـوى كهـفَ الظـلامِ.. وهـم خُفـاشُ الـدماء

فَعلى جـوادٍ مـن كفـاحِ النـصر نـستبِق الـضياء

ونقـول لمـا ضـمنا ودٌ تُباركـه الـسماء

والنـور فـي آفاقنـا يمحـو تجاعيـد الـسماء

* * *

يأجوج مات

مأجوج مات

لمـــا أفقنـــا مـــن سـبات والفجـــر قـــد جمـــع الــشتات

والنيـــــلُ غنـــــى للفُـــــرات وتعانَقَـــــت فينـــــا الحيـــــاة

* * *